سلسلهٔ انتشارات انجمن آثار ملی
۱۳۵۵

# الغارات

(متن عربی)

تألیف

## ابواسحاق ابراهیم بن محمد ثقفی کوفی اصفهانی

درگذشته به سال ۲۸۳ هـ

جلد دوم

با مقدمه و حواشی و تعلیقات
میرجلال الدین حسینی ارموی
«محدث»

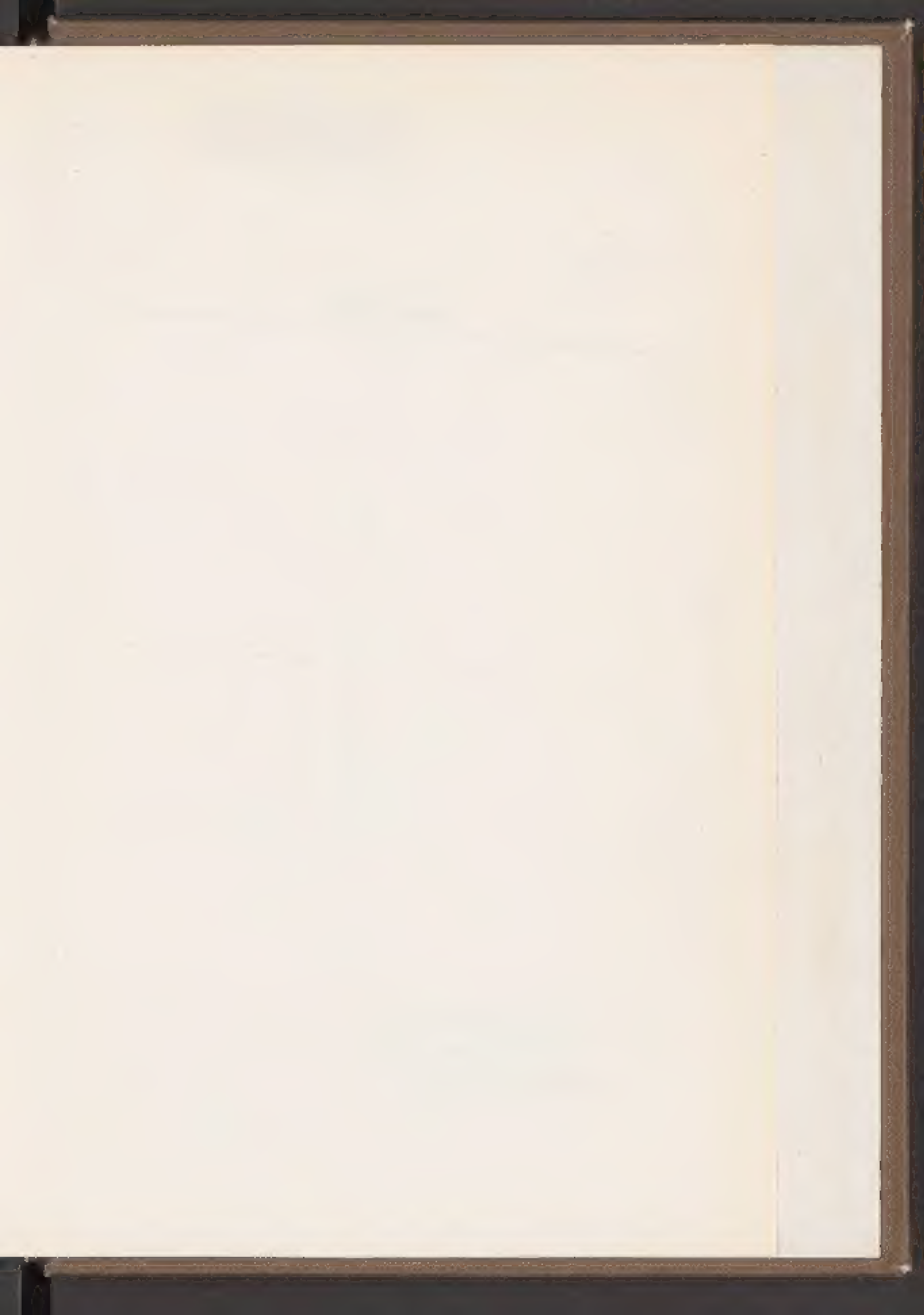

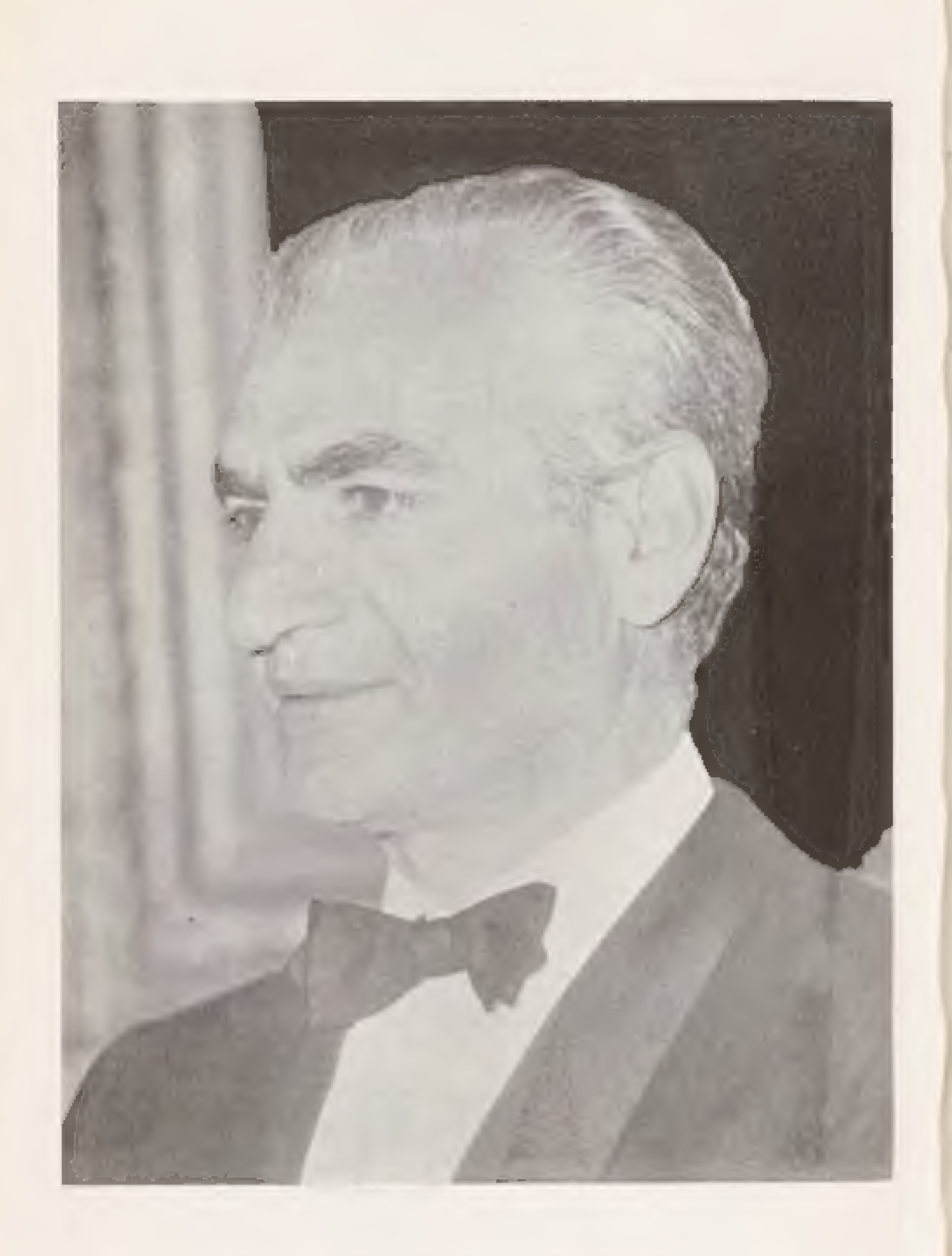

سلسلهٔ انتشارات انجمن آثار ملی

۱۱۵



# الغارات

لأبي اسحٰق ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي

المتوفى سنة ٢٨٣

المجلد الثاني

تحقيق السيد جلال الدين

المحدث

# سرآغاز

## بسم الله الرحمن الرحیم

با عرض سپاس فراوان به درگاه آفریدگار جهان و درود بی اندازه بر
پیامبر واپسین او حضرت محمد مصطفی (ص) در پرتو عنایات کریمانه ذات
خجسته اعلیحضرت همایون محمدرضا شاه پهلوی شاهنشاه آریامهر جلد دوم
کتاب "الغارات" بمعرض انتشار و استفاده علاقه مندان گذارده میشود

آنچه درباره کتاب "الغارات" مناسب بنظر میرسید در سرآغاز جلد اول
توضیح داده شد و همانطور که در سرآغاز مزبور گوشزد نمود چون تعداد تمام صفحات
کتاب اعم از متن و تعلیقات و غیره از هزار و دویست صفحه بیشتر بود برای استفاده بهتر
و رعایت قطع و استحکام دوخت و صحافی و سهولت انتقال آن بخش دوم کتاب
(از صفحه سیصد و هفتاد و سه تا پایان آن) بصورت کتاب حاضر درآمد و در اختیار خوانندگان

گرامی قرار گرفت. توجه صاحب‌نظران و علاقه‌مندان دانش‌پژوه را به آنچه در آغاز جلد اول مرقوم رفته است و همچنین به مطالب و توضیحات مندرج در پیشگفتار همان جلد جلب می‌نماید. امید دارد و آرزومند است که چاپ کتاب الغارات خدمتی در راه حقیقت و معنویت راستین بشمار آید و مردم حق‌دوست و حق‌پرست را خشنود سازد و پسند خاطر قاطبه هم‌میهنان ارجمند افتد.

انجمن آثار ملی

[illegible]

[illegible] ۲۱۲ [illegible] ۲۲ ۲ ۱۳۵۴

[illegible] ۳۹۵ [illegible]

# خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة [1]

عن عمرو بن محصن [2] أن معاوية بن أبي سفيان لما أصاب محمد بن أبي بكر

---

١ ـ كذا في شرح النهج والمختار من الغارات وعرفه الطبري في تاريخه في جميع موارد ذكره بقوله «عبدالله بن عمرو بن الحضرمي» وهكذا ذكره ابن الأثير في كامل التواريخ في جميع موارد ذكره، وعنون القصة بقوله «ذكر إرسال معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة».

٢ ـ **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٣٨، س ٢٣)** في شرح كلام لأمير المؤمنين علي عليه السلام أورده الرضي رضي الله عنه في باب المختار من الخطب من نهج البلاغة وهو: «ولقد كنا مع رسول الله (ص) نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الألم وجداً في جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه ومتبوئاً أوطانه، ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للإيمان عود، وايم الله **لتحتلبنها دماً ولتتبعنها ندماً» ما نصه:**

وهذا الكلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام في قصة ابن الحضرمي حيث قدم البصرة من قبل معاوية واستنهض أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه إلى البصرة فتقاعدوا. **قال أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات:** «حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني [قال: حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي] عن محمد بن عبدالله بن عثمان عن ابن أبي سيف عن يزيد بن حارثة الأزدي عن عمرو بن محصن

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

مصر وظهر عليها دعا عبد الله بن عمرو الحضرمي فقال له: سر إلى البصرة فإن جل

(بقية الحاشية من الصفحة السابقة)

الحديث)» وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص٦٧٦ ، س د) «قال ابن أبي الحديد نقلا من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي ووجدته في أصل كتابه أيضاً، روى باسناده عن عمرو بن محصن أن معاوية (فذكر الحديث مختصراً)» وقال الطبري في تاريخه عند ذكره وقائع سنة ثمان وثلاثين (ج٦ ، ص ٦٣ من الطبعة الاولى بمصر) ما نصه: «وفي هذه السنة وجه معاوية بعد مقتل محمد بن أبي بكر عبد الله بن عمرو بن الحضرمي الى البصرة ليدعوهم الى الاقرار بحكم عمرو بن العاص فيه وفيهم فقتل أعين بن ضبيعة المجاشعي وكان علي [رض] وجهه لاخراج ابن الحضرمي من البصرة» فقال: «ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي وزياد وأعين وسبب قتل من قتل منهم — حدثني عمر بن شبة قال: حدثني علي بن محمد قال: حدثنا أبو الذيال عن أبي نعامة قال: لما قتل محمد بن أبي بكر بمصر خرج ابن عباس من البصرة الى علي [رض] بالكوفة واستخلف زياداً وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية فنزل في بني تميم (فذكر القصة مختصرة باسقاط بعض الفقرات منها)» وقال ابن الأثير في كامل التواريخ عند ذكره حوادث سنة ٣٨ (ص ١٣٣ من الجزء الثالث من طبعة مصر سنة ألف وثلاثمائة وثلاث) تحت عنوان «ذكر ارسال معاوية عبد الله بن الحضرمي الى البصرة» ما نصه: «وفي هذه السنة بعد مقتل محمد بن أبي بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر سير معاوية عبد الله بن الحضرمي الى البصرة وقال له: إن جل أهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا في الطلب بدمه فهم لذلك حنقون يودون أن يأتيهم من يجمعهم وينهض بهم في الطلب بثأرهم ودم امامهم، فانزل في مضر وتودد الأزد فانهم كلهم معك ودع ربيعة فلن ينحرف عنك أحد سواهم لانهم كلهم ترابية فاحذرهم. فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة وكان ابن عباس قد خرج الى علي بالكوفة واستخلف زياد بن أبيه على البصرة، فلما وصل ابن الحضرمي الى البصرة نزل في بني تميم (القصة باختصار أيضاً كالطبري)» ومثل ما أشير اليه في القصة من التاريخين فهو من هذين الموضعين

٣ — ثم نجد في كتب الرجال رجلا بهذا العنوان لا من ذكره الشيخ (ره) في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين بهذه العبارة: «عمرو بن محصن يكنى أبا أحيحة صحب

(بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

أحدهما يرون رأينا في عثمان ويعظمون قتله وقد قتلوا في الطلب بدمه وهم موتورون[1] حنقون[2] لما أصابهم، وودوا لو يجدون من يدعوهم ويجمعهم وينهض بهم في الطلب بدم عثمان، واحدهم ربيعة وهم راثوا في مضر وتودد الأزد، فإن الأزد كلهم جميعاً معك إلا قليلا منهم فإنهم [إن شاء الله] غير مخالفيك، واحذر من تقدم عليه[3]

« [illegible] الحاشية من الصفحة [illegible] »

[illegible] وهو الذي جهز أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] في [illegible] محص [illegible] الترجمة لا تنطبق على ما نحن فيه لأن [illegible] ابن الحضرمي [illegible] كان [illegible] كما هو صريح عبارة المتن فيما يأتي من قوله « وقال عمرو بن محصن : وكنت معه [ أي مع ابن الحضرمي ] حين خرج [illegible] على ذلك فكان من أصحاب معاوية [illegible]

وأما كلمة محصن ففي القاموس : « و [illegible] محصن كمكرم » وفيه أيضاً : « [illegible] كمنبر [illegible] » وفي تنقيح المقال للمامقاني : « محصن بالميم المضمومة و [illegible] المهملة [illegible] والصاد المهملة المكسورة والنون وفي بعض النسخ [illegible] من الصاد والنون » لكن في توضيح الاشتباه للساروي : « عمرو بن محصن بالحاء والصاد المهملتين كمنبر [illegible] ( [illegible] ما قال ) »

١ — كذا في شرح النهج لكن في الأصل « موتورون » ففي الصحاح : « الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه [illegible] وتره يتره وتراً وترة » وفي مجمع البحرين : « والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه أي صاحب الوتر الطالب بالثأر ويقال : وتره يتره وتراً وترة ، ومنه حديث [illegible] كل مؤمن يطلب به ، وفي الحديث [illegible] رسول الله (ص) وتر الأقربين والأبعدين في الله أي قتلهم وأبعدهم عنه في الله » أقول : ومن ذلك ما ورد في الزيارات في حق سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين (ع) [illegible] الوتر الموتور » وفي أساس البلاغة : « وتر الرجل قتل حميمه فأفرده منه »

٢ — في الصحاح : « الحنق الغيظ والجمع حنق مثل جبل وجبال ، وقد حنق عليه بالكسر اغتاظ فهو حنق ، وأحنقه غيره فهو محنق وقالت

ما كان ضرك لو مننت وربما      من الفتى وهو المغيظ المحنق »

٣ — [illegible] في الأصل [illegible]

فقال له عبدالله بن عامر : أنا سهمك [1] في كنانتك ؛ وأنا من قد جرّبت وعدوّ أهل حربك وظهيرك على قتلة عثمان فوجّهني إليهم متى شئت ، فقال له : اخرج غداً إن شاء الله ؛ فودّعه وخرج من عنده [2]

فلمّا كان الليل جلس معاوية وأصحابه يتحدّثون فقال لهم معاوية : في أيّ منزل يسير القمر الليلة ؟ فقالوا : سعد الذابح [3] فكره معاوية ذلك وأرسل إليه أن لا تبرح حتّى يأتيك رسولي ، فأقام .

ورأى معاوية أن يكتب إلى عمرو بن العاص ، وكان عامله يومئذ على مصر يستطلع رأيه في ذلك فكتب إليه [4] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبدالله معاوية أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص - وقد كان يسمّى بأمير المؤمنين بعد صفّين وبعد تحكيم الحكمين - سلامٌ عليك ، أمّا بعد ، فإنّي قد رأيت رأياً هممت بإمضائه ولم يخذلني عنه إلّا استطلاع رأيك ، فإن توافقني أحمد الله وأمضه ، وإن تخالفني فأستخير الله [5] وأستهديه ، إنّي نظرت في

---

١ - في شرح النهج : « سهمك » وكأنّه كان في الأصل : « وخرج من عنده »

٢ - في الأصل : « فودّعه وأخذ بيده من عنده »

٣ - في الصحاح : « والذابح : سعد الذابح نجم من منازل القمر وهما كوكبان نيّران بينهما مقدار ذراع ، وفي نحر أحدهما نجم صغير قريب منه كأنّه يذبحه فسمّي ذابحاً » وفي القاموس : « والسعود : النجوم عشرة : سعد بلع وسعد الأخبية وسعد الذابح وسعد السعود ؛ وهذه الأربعة من منازل القمر ، وسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر ، وهذه الستّة ليست من منازل ، كلّ منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع » وشرح الزبيدي العبارة في تاج العروس وقال في شرح « سعد الذابح » : « قال ابن كناسة : هو كوكبان متقاربان سمّي أحدهما ذابحاً لأنّ معه كوكباً صغيراً غامضاً يكاد يلزق به فكأنّه مكبّ عليه يذبحه ، والذابح أنور منه قليلاً » وفي الاشتقاق لابن دريد نحو ممّا في القاموس ( انظر ص ٥٧ )

٤ - نقل الكتاب وجوابه أحمد زكي صفوت في جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن أبي الحديد وهو قد نقلهما عن الغارات ( انظر ج ١ ص ٥٧٢ - ٥٧٣ )

٥ - في شرح النهج : « وأستخير الله »

أمر أهل البصرة فوجدت عظم[1] أهلها لنا وليّاً ولعلي وشيعته عدوّاً، وقد أوقع بهم علي الوقعة التي علمت، فأحقاد تلك الدماء ثابتة في صدورهم لا تبرح ولا تريم[2]، وقد علمت أنّ قتلنا ابن أبي بكر [ووقعتنا بأهل مصر قد] أطفأت نيران أصحاب علي في الآفاق، ورفعت رؤوس أشياعنا أينما كانوا من البلاد، وقد بلغ من كان بالبصرة على مثل رأينا من ذلك ما بلغ الناس، وليس أحدٌ ممّن يرى رأينا أكثر عدداً ولا أضرّ خلافاً على علي من اولئك، فقد رأيت أن أبعث إليهم عبدالله بن عامر الحضرمي فينزل في مضر، ويتودّد الأزد، ويحذّر ربيعة ويسمى[3] دم عثمان بن عفّان ويذكّرهم وقعة علي بهم التي أهلكت صالحي إخوانهم وآبائهم وأبنائهم فقد رجوت عند ذلك أن يفسدوا على علي وشيعته ذلك الفرج[4] من الأرض، ومتى يؤتوا[5] من خلفهم وأمامهم يضلّ سعيهم ويبطل كيدهم، فهذا رأيي فما رأيك؟ فلا تحبس رسولي إلّا قدر مضيّ السّاعة التي ينتظر فيها جواب كتابي هذا، أرشدك الله وسدّدك، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته

فكتب عمرو بن العاص إلى معاوية

أمّا بعد، فقد بلغني كتابك، فقرأته وفهمت رأيك الذي رأيته فعجبت له وقلت: إنّ الذي ألقاه في روعك وجعله في نفسك هو الثّائر لابن عفّان والطّالب بدمه، وإنّه لم يك منك ولا منّا منذ نهضنا في هذه الحروب ونادينا أهلها ولا رأى الناس[6] رأياً أضرّ على عدوّك ولا أسرّ لوليّك من هذا الأمر الذي ألهمته فامض

---

١ — في شرح النهج: «معظم»

٢ — كذا في شرح النهج؛ لكن في الأصل: «لاتريد» يقال [illegible] م مكانه زال عنه وبرحه، وعن الشيء تباعد عنه، و بالمكان أقام و ثبت»

٣ — في شرح النهج: «يبغي»

٤ — [illegible] الفرج هنا بمعنى الثغر ففي النهاية: «في حديث عمر: قدم رجل من بعض الفروج يعني الثغور، واحدها فرج»

٥ — كذا في شرح النهج لكن في الأصل: «يؤتون»

٦ — العبارة كذا في الأصل و في شرح النهج، مكتوب نصب «رأياً» على الاشتغال، مكأن الأصل قد كان هكذا: «لم يكن منا رأى ولارأى [illegible]»

رشيداً مسدّداً فقد وجّهت إليك الصّليب الأريب النّاصح غير الظّنين، والسّلام.

فلمّا جاءه كتاب عمرو، دعا ابن الحضرميّ - [وقد كان ظنّ حين تركه معاوية أيّاماً لا يأمره بالشّخوص أنّ معاوية قد رجع عن إشخاصه إلى ذلك الوجه[1]] فقال له: يا ابن الحضرميّ سر على بركة الله إلى أهل البصرة فانزل في مضر، واحذر ربيعة وتودّد الأزد، وانع عثمان بن عفّان وذكّرهم الوقعة الّتي أهلكتهم، ومنّ لمن سمع وأطاع دنياً لا تفنى وأثرة[2] لا يفقدها حتّى يفقدنا أو نفقده. فودّعه، ثمّ خرج من عنده وقد دفع إليه كتاباً وأمره إذا قدم أن يقرأه على النّاس.

قال عمرو بن محصن: وكنت معه حين خرج، قال: فلمّا خرجنا سرنا ما شاء الله أن نسير، فسنح لنا ظبي أعضب[3] عن شمائلنا قال: فنظرت إليه فوالله لرأيت الكراهية في وجهه، ثمّ مضينا حتّى نزلنا البصرة في بني تميم، فسمع بقدومنا أهل البصرة فجاءنا كلّ من يرى رأي عثمان بن عفّان، فاجتمع إلينا رؤوس أهلها فحمد الله ابن عامر الحضرميّ وأثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد أيّها النّاس فإنّ عثمان إمامكم إمام الهدى قتله عليّ بن أبي طالب ظلماً فطلبتم بدمه وقاتلتم من قتله؛ فجزاكم الله من أهل مصر خيراً، وقد أصيب منكم

١ - ما بين المعقوفتين من شرح النهج.

٢ - في النهاية: «وفيه قال للأنصار: إنّكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا. الأثرة بفتح الهمزة والثاء: الاسم من آثر يؤثر إيثاراً إذا أعطى، أراد أنّه يستأثر عليكم فيفضّل غيركم في نصيبه من الفيء» و في القاموس: «والأثر كعنب وكتف: رجل يستأثر على أصحابه أي يحتاج لنفسه أخلاقاً حسنة، والاسم الأثرة محرّكة، والأثرة بالضمّ وبالكسر وكالحسنى، وأثر على أصحابه كفرح فعل ذلك، والأثرة بالضمّ المكرمة المتوارثة كالمأثرة [بفتح الثاء] والمأثرة [بضمّها]، والأثرة البقيّة من العلم تؤثر كالأثرة [محرّكة] والأثارة [كسحابة]».

٣ - في المصباح المنير: «عضب عضباً من باب تعب انكسر قرنه، وبعضهم يزيد الدّاخل، وعضبت عضباً أيضاً من باب ضرب فالذّكر أعضب والأنثى عضباء مثل أحمر وحمراء، ويعدّى بالألف فيقال: أعضبتها، وكانت ناقة النّبيّ (ص) تلقّب العضباء لنجابتها لا لشقّ أذنها».

الملأ الأخيار، وقد جاءكم الله بإخوان لكم، لهم بأسٌ شديدٌ متّقى، وعددٌ لا يحصى[1] فلقوا عدوّكم الذين قتلوكم فبلغوا الغاية التي أرادوا صابرين، فرجعوا وقد نالوا ما طلبوا، فمالئوهم وساعدوهم وتذكّروا ثأركم تشفوا[2] صدوركم من عدوّكم

فقام إليه الضحّاك[3] بن عبدالله الهلالي فقال: قبّح الله ما جئتنا به ودعوتنا إليه، جئتنا والله بمثل ما جاءنا به صاحباك طلحة والزبير، أتيانا وقد بايعنا عليّاً عليه السلام واجتمعنا له وكلمتنا واحدةٌ ونحن على سبيلٍ مستقيمٍ فدعوانا إلى الفرقة وقاما فينا بزخرف القول حتّى ضربنا بعضنا ببعضٍ عدواناً وظلماً فاقتتلنا على ذلك، وأيم الله ما سلمنا من عظيم وبال ذلك ونحن الآن مجتمعون على بيعة هذا العبد الصالح الذي قد أقال العثرة وعفا عن المسيء وأخذ بيعة غائبنا وشاهدنا، أفتأمرنا الآن أن نختلع[4] أسيافنا من أغمادها ثمّ يضرب بعضنا بعضاً[5] ليكون معاوية أميراً وتكون له وزيراً، ونعدل بهذا الأمر عن عليّ عليه السلام؟! والله ليومٌ من أيّام عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله خيرٌ من بلاء معاوية وآل معاوية لو بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية

فقام عبدالله بن خازم السلمي[6] فقال للضحّاك: اسكت فلست بأهل أن

١ ـ في الأصل: «عدد الحصى»

٢ ـ في شرح النهج لابن أبي الحديد: «لتشفوا»

٣ ـ لم نجد له ترجمة في كتب الرجال ويستفاد ممّا نقله الطبري عند ذكره أحداث سنة أربعين في سبب شخوص ابن عباس إلى مكة وتركه العراق أنه كان من بني أخوال ابن عباس وهي عبارته (انظر ج ٦ من الطبعة الأولى بمصر ص ٢٢) هكذا: «ثمّ دعا ابن عباس أخواله بني هلال بن عامر فجاءه الضحّاك بن عبد الله وعبد الله بن رزين بن أبي عمرو الهلاليان ثم اجتمعت معه قيس كلها فحمل مالاً (إلى آخر ما قال)» ويتعجب من ابن الأثير أنه عبّر عن الرجل عند ذكره القصة بقوله: «الضحّاك بن قيس الهلالي»

٤ ـ في الكامل: «أن ننتضي»

٥ ـ في الأصل: «ثم نضرب بعضنا ببعض»

٦ ـ في تقريب التهذيب: «عبدالله بن خازم بمعجمتين السلمي أبو صالح نزل

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

تتكلّم في أمر العامّة ثمّ أقبل على ابن الحضرمي فقال : نحن يدك وأنصارك ، والقول

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

البصرة وولي امرة خراسان وقتل بها بعد قتل مصعب بن الزبير سنة [illegible] وسبعين [illegible] انه الذي روى عنه الشتكي ، قال : رأيت رجلا بخراسان عليه عمامة سود ، يقول : كسانيها رسول الله (ص) أخرجه [illegible]».

**وفي الاصابة لابن حجر العسقلاني** : «عبدالله بن خازم بالمعجمتين بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة [illegible] الأمير المشهور [illegible] له صحبة وذكره [illegible] فيمن نزل خراسان من الصحابة وفي ثبوت ذلك نظر ، وقد [illegible] أبو نعيم [illegible] بعض المتأخرين أن له إدراك [illegible] (الى أن قال) كان عبدالله بن خازم من أشجع الناس ، وولي خراسان عشر سنين (الى أن قال) وقال [illegible] من قول الفرزدق

[illegible] رأس ابن عجلى فأضحى رأسه شذبا

ابن عجلى هو عبدالله بن خازم وعجلى أمه وكانت سوداء ، وكان هو أسود **وهو أحد غربان العرب** وسأل المهلب عن رجل يقدمه في الشجاعة فقيل له : فأين ابن الزبير وابن خازم ؟ ! فقال : انما سألت عن الانس ولم أسأل عن الجن فقال

[illegible] كان يوماً عند عبدالله بن [illegible] أبيض فقال [illegible] أبا صالح هل رأيت مثل هذا ؟ ! و دفعه له ، فما عبدالله و فزع و اصفر ، فقال [illegible] أبو صالح [illegible] السلطان ، و يطيع الشيطان ، و يقبض على الثعبان ، و [illegible] الأسد ، و [illegible] الرماح بوجهه ثم يجزع من جرذ ؟ ! أشهد أن الله على كل شيء قدير ».

**وقال ابن عساكر في تاريخه (ج ٧ : ص ٣٧٦ - ٣٧٨)** : «عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة أبو صالح السلمي أمير خراسان أصله من [illegible] شجاع مشهور ويقال [illegible] له صحبة (الى أن قال) قال الدارقطني وابن سعيد خازم [illegible] [illegible] وكان من أشجع الناس في زمانه ، ولي خراسان عشر سنين [illegible] ثم [illegible] ثلاثة منهم بحير [illegible] ووكيع بن الدورقية [illegible] لم يقتلوه الا [illegible] ثم [illegible]

(الى آخر ترجمته المبسوطة) ، **وفي اسد الغابة لابن الأثير** : «عبدالله بن خازم بن أسماء [illegible] أبو صالح السلمي أمير خراسان شجاع مشهور وبطل مذكور ، روى عنه سعيد بن

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

فقلت، وقد فهمنا ما ذكرت فادعنا إلى أيّ شيء شئت[1]. فقال له الضحّاك بن عبد الله[2]: يا ابن السوداء، والله لا يعزّ من نصرت ولا يذلّ من خذلت، فتشاتما.

والضحّاك هذا[3] هو الّذي يقول:

يا أيّهذا السائلي عن نسبي — بين ثقيف وهلال منصبي

أمّي أسماء والضحّاك أبي — وسيط منّي المجد من معتبي[4]

وهو القائل في بني العبّاس

ما ولدت من ناقة لفحل — بجبل[5] نعلمه وسهل

كستّة من بطن أمّ الفضل — أكرم بها من كهلة وكهل

عمّ النبيّ المصطفى ذي الفضل — وخاتم الأنبياء[6] بعد الرسل

فقدم عبد الرحمن بن عمير بن عثمان القرشيّ ثمّ التيميّ[7] فقال: عباد الله إنّا

«بقية الحاشية في الصفحة السابقة»

الأزرق وسعيد بن عثمان قيل: له صحبة، وفتح سمرقند وكان أمير خراسان أيام فتنة ابن الزبير وأول ما وليها سنة أربع وستين بعد موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية، وجرت له فيها حروب كثيرة حتى تم أمره بها، وقد استقصينا أخباره في كتاب الكامل في التاريخ. وقتل سنة اثنتين وسبعين بخراسان في الفتنة»

١ — في شرح النهج: «فادعنا إلى ما شئت»

٢ — في شرح النهج: «فقال الضحاك بن حزم»

٣ — قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٣٤٩): «قال صاحب كتاب الغارات: والضحاك هذا (إلى آخر ما قال)»

٤ — المصراع الأخير في الأصل فقط

٥ — في شرح النهج: «في جبل»

٦ — في الأصل وفي الطبعة القديمة من شرح النهج: «الأنبياء»

٧ — في شرح النهج: «التيمي» فكأن المراد به من قال ابن عبد البر في حقه:

«عبد الرحمن بن أبي عميرة، وقال أبو سعد بن مسلم: عبد الرحمن بن عمرة أو عميرة المزني»

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

لم ندعكم الى الاختلاف والفرقة، ولا نريد أن تقتتلوا ولا أن تتنابذوا، ولكنا انما ندعوكم الى أن تجمعوا كلمتكم وتوازروا اخوانكم الذين هم على رأيكم، وأن تلمّوا

---

(بقية تحشية من صفحة سابقة)

وقيل: عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني، وقيل: عبد الرحمن بن عميرة، أو عميرة القرشي، حديثه مضطرب لا يثبت في الصحبة وهو شامي، روى عنه ربيعة بن يزيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول، وذكر معاوية، فمنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه، ولا يصح مرفوعاً عندهم، وروى عنه أيضاً القاسم أبو عبد الرحمن مرفوعاً: الغدو والرواح والأمر، وروى عنه علي بن زيد مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وآله في قتل فارس، وحديثه منقطع الاسناد مرسل لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته» وذكر ابن الأثير في اسد الغابة نحوه، وذكره ابن حجر في الاصابة فقال: «عبد الرحمن بن أبي عميرة وقيل: ابن عميرة بالتصغير بعد ذكره وقيل: ابن عمير مثله بلا هاء، ويقال فيه المزني قال أبو حاتم وابن السكن: له صحبة (إلى أن قال بعد نقل أحاديثه) وهذه الأحاديث وان كان لا يخلو اسناد منها من مقال فمجموعها يثبت لعبد الرحمن الصحبة فعجب من قول ابن عبد البر: حديثه منقطع الاسناد مرسل لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته (إلى آخر ما قال)» وقال ابن سعد في الطبقات فيمن نزل الشام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (انظر الجزء الثاني من المجلد السابع من طبعة اروبا؛ ص ١٣٥)

«عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني وكان من أصحاب رسول الله (ص) نزل الشام وهو الذي روى في معاوية ما روى من حديث الوليد بن مسلم، حدثنا شيخ من أهل دمشق قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: يكون في بيت المقدس بيعة هدى (إلى آخر ما قال)»

هذا؛ ويؤيد الاحتمال المذكور قيامه وكلامه بقوله: «وانا لم ندعكم الى الاختلاف» وكذا قوله: «ولكنا انما ندعوكم» وقوله: «فاسمعوا لهذا الكتاب الذي يقرأ عليكم» وهو كتاب معاوية، وذلك أنه يستفاد منه كونه شامياً قد قدم مع ابن الحضرمي والله أعلم

شعثكم[1] وتصلحوا ذات بينكم فهلمّوا إليها - رحمكم الله - اسمعوا[2] لهذا الكتاب الذي[3] يقرأ عليكم، ففضّوا كتاب معاوية وإذا فيه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل البصرة، سلامٌ عليكم، أمّا بعد فإنّ سفك الدّماء بغير حلّها وقتل النّفس[4] التي حرّم الله قتلها هلاكٌ موبقٌ وخسرانٌ مبينٌ لا يقبل الله ممّن سفكها صرفاً ولا عدلاً[5] وقد رأيتم - رحمكم الله - آثار ابن عفّان وسيرته وحبّه للعافية[6] ومعدلته وسدّه للثّغور، وإعطاءه بالحقوق[7] وإنصافه للمظلوم وحبّه الضّعيف حتّى وثب الواثبون عليه وتظاهر عليه الظّالمون فقتلوه مسلماً محرماً ظمآن صائماً، لم يسفك فيهم دماً ولم يقتل منهم أحداً، ولا يطلبونه بضربة سيف ولا سوط، وإنّما ندعوكم أيّها المسلمون الى الطّلب بدمه والى قتال من قتله فإنّ

---

١ - في مجمع البحرين في «لمم» ما نصّه: «ولمّ شعثه لمّاً من باب قتل أصلح من حاله ما تشعّث [illegible] اللهمّ المم به شعثنا» وقال في «شعث»: «الشّعث بالتحريك انتشار الأمر يقال: لمّ الله شعثك أي جمع أمرك المنتشر، وفي الدعاء: المم به شعثي أي اجمع به ما تفرّق من أمري، ولمّ الله شعثكم جمع أمركم»

٢ - هو من قولهم: «سمع له أي أصغى إليه» ففي مجمع البحرين: «سمعت الشيء وسمعت به [illegible] أي أصغيت وتسمّعت إليه»

٣ - في شرح النهج: «اسمعوا هذا الكتاب وأصغوا [illegible]»

٤ - في شرح النهج: «وقتل النفوس»

٥ - في النهاية: «فيه: لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً؛ قد تكرّرت هاتان اللفظتان في الحديث، فالصرف التوبة وقيل: النافلة، والعدل الفدية وقيل: الفريضة» وفي مجمع البحرين: «قوله تعالى: لا يستطيعون صرفاً ولا نصراً أي حيلة ولا نصرة، ويقال: لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله ولا انتصاراً من الله، والصرف التوبة يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل أي توبة وفدية، أو نافلة وفريضة»

٦ - في الأصل: «العاقبة» (بالقاف)

٧ - في شرح النهج: «في الحقوق»

وإيّاكم على أمر هدىً واضح وسبيلٍ مستقيم، فلمّا أن جامعتموه طفئت النائرة، واجتمعت الكلمة، واستقام أمر هذه الأمّة، ووافق الضالّون المتوثّبون الذين قتلوا إمامهم بغير حقّ[1] وأخذوا بغير ترهم وما قدّمت أيديهم من الكلام [عليّ] إن نحن فيكم بالكتاب وأن أعصمكم وألسنة عصابتي، ولا أخص [إلا[2]] من قبلكم منكم أحداً فسارعوا[3] إلى ما تدعون إليه ـ رحمكم الله ـ فقد بعث إليكم رجلاً من الناصحين[4] وكان من أمناء خليفتكم المظلوم ابن عفّان وعمّاله وأعوانه على الهدى والحقّ ـ جعلنا الله وإيّاكم ممّن يجيب إلى الحقّ ويعرفه وينكر الباطل ويجحده ـ والسّلام عليكم ورحمة الله

فلمّا قرئ عليهم الكتاب قال معظمهم[5]: سمعنا وأطعنا

عن أبي منقر الشيباني[6] قال: [قال] الأحنف بن قيس لمّا قرئ عليهم الكتاب: أمّا أنا فلا ناقة لي في هذا ولا جمل[8] واعتزل أمرهم ذلك

وقال عمرو بن مرحوم[9] من عبد القيس: أيّها الناس الزموا طاعتكم ولا تسكنوا

١ ـ [illegible]

٢ ـ في شرح النهج [illegible] ٣ ـ في شرح النهج: « فسارعوا »

٤ ـ في شرح النهج [illegible] ٥ ـ في شرح النهج: « معظمهم »

٦ ـ [illegible] من شرح النهج لابن أبي الحديد (ج ١؛ ص٥٧٤-٥٧٥)

٧ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٥٠؛ س ١٩): « قال: وروى محمّد بن عبد الله بن عثمان عن عليّ عن أبي زهير عن أبي منقر الشيباني قال: قال الأحنف (الحديث) ».

٨ ـ [illegible] قال الميداني في مجمع الأمثال: « لا ناقة لي في هذا ولا جمل؛ أصل المثل للحارث بن عباد [illegible] كليباً وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحارث اعتزلهما؛ قال الراعي:

وما هجرتك حتّى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

يضرب عند التبرّء من الظلم والإساءة وذكر [illegible] (إلى آخر ما قال) ».

٩ ـ تأتي ترجمته مبسوطة في تعليقات آخر الكتاب [illegible]

(انظر التعليقة رقم ٣٣).

يبيتكم فتنقطع بكم واقعة وتصيبكم قارعة ولا تكن لكم بعدها بقية، ألا إني قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين[1]

حدثنا ثعلبة بن عباد[2] أن الذي كان سدد لمعاوية رأيه في إرسال ابن الحضرمي كتاب كتبه إليه صحار بن عباس العبدي[3] وهو ممن كان يرى رأي عثمان ويخالف قومه في حبهم علياً عليه السلام ونصرتهم[4] إياه.

قال: فكتب إلى معاوية:

أما بعد فقد بلغنا وقعتك بأهل مصر الذين بغوا على إمامهم وقتلوا خليفتهم ظلماً[5] وبغياً، فقرت بذلك العيون وشفيت بذلك النفوس وثلجت[6] أفئدة أقوام كانوا

١ – ذيل آية ٧٩ سورة الأعراف وصدرها «فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم».

٢ – قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٣٥٢ س ٢٢): «وقال إبراهيم بن هلال: وروى محمد بن عبد الله عن ابن أبي سيف عن الأسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد أن الذي (الحديث)» وفي تقريب التهذيب: «ثعلبة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة العبدي البصري مقبول من الرابعة عخ ع» وفي تهذيب التهذيب: «ثعلبة بن عباد العبدي البصري روى عن أبيه وسمرة بن جندب، وروى عنه الأسود بن قيس أخرجوا له حديثاً في صلاة الكسوف. قلت: ذكره ابن المديني في المجاهيل الذين روى عنهم الأسود بن قيس وأما الترمذي فصحح حديثه وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حزم: مجهول وتبعه ابن القطان وكذا نقل ابن [illegible] عن [illegible]».

٣ – في الأصل، وفي شرح النهج لابن أبي الحديد، وفي الكامل لابن الأثير «عباس بن صحار العبدي» والتصحيح مما [illegible]، وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: «صحار بن صخر العبدي ويقال صحار بن عباس بصري له صحبة أبو عبد الرحمن روى عنه ابنه عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك».

أقول: يأتي ترجمته على سبيل التفصيل في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى
(انظر التعليقة رقم ٤٥)

٤ – في الأصل «نصرهم» والظاهر أنه محرف من «نصرتهم» والتصحيح من شرح النهج.

٥ – في شرح النهج «[illegible]».

٦ – في شرح النهج «[illegible]» [illegible] في حدث عمر حتى أراد [illegible] و [illegible] [illegible] في [illegible] لابنه».

لقتل عثمان كارهين، ولعدوه مفارقين، ولكم موالين، وبعث [illegible] فإن تبعث إلينا أميراً طيّباً زاكياً [1] ذا عفاف ودين يدعو إلى الحقّ يعدّه عثمان فعلت، فإنّي لا إخال الناس إلّا مجتمعين [2] عليك والسلام [3] عن قيس عن الناس، والسلام

فلمّا قرأ معاوية كتابه قال: لا أرى أن أسوي من كتب به إليّ هذا، وكتب إليه جوابه:

أما بعد فقد قرأت [4] كتابك فعرفت نصيحتك، وقبلت مشورتك، ورحمك [5] الله وسدّدك ـ أنت ـ هداك الله على ثبات الرشد، فكأنّك بالرجل الذي سألت قدأتاك، وكأنّك بالجيش قد أظلّ عليك، فسررت وحبيت [6] وعلت [7]، والسلام

---

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »

[illegible] ثلجت نفسي بالأمر ثلج ثلجاً وثلجت تثلج ثلوجاً إذا اطمأنّت له وسكنت وثبت فيها ووثقت به ومنه حديث ابن ذي يزن: وثلج صدرك، وفي مجمع البحرين: وفي الحديث من [illegible] (ع) عند شرب الماء حمداً لله ثلج فؤاد ذي عطش [illegible] من قولهم ثلجت نفسي بالأمر تثلج من باب قعد وتعب أي اطمأنّت وسكنت ومنه قوله (ع) [illegible] في نفسي عن مؤمن كربة خرج من قبره وهو ثلج الفؤاد، وفي أساس البلاغة: ثلج فؤاده وهو مثلوج الفؤاد قال كعب بن لؤي:

شر كب مثلوج الفؤاد [illegible] ... حميد لؤي ملك [illegible]

( [illegible] )

وثلجت له [illegible] بخبر صحيح وثلجت نفسه بكذا بردت وسرت (الى آخر ما قال)»

---

١ ـ في شرح النهج «[illegible]».

٢ ـ كذا في شرح النهج لكن في الأصل: «مجتمعين».

٣ ـ في شرح النهج «عن مصر» فلنعلم أن أحمد زكي صفوت قد نقل الكتاب وجوابه في جمهرة رسائل العرب (ص ٥٧٥-٥٧٦) عن شرح النهج لابن أبي الحديد

٤ ـ في الأصل «رأيت».

٥ ـ في شرح النهج «رحمك».

٦ ـ في الأصل «حبيت» (من حب [illegible])

٧ ـ في الأصل فقط

قال[1]: لمّا نزل ابن الحضرمي ببني تميم أرسل الى الرؤوس فأتوه، فقال لهم: أجيبوني الى الحقّ وانصروني على هذا الأمر، وانّ الأمير بالبصرة يومئذ زياد بن عبيد[2] قد استخلفه عبد الله بن عبّاس وقدم على عليّ عليه السلام الى الكوفة يعزّيه عن محمّد[3] بن أبي بكر، قال: فقام اليه صحار[4] فقال: إي والّذي له أسعى وإيّاه أخشى لننصرنّك بأسيافنا وأيدينا.

وقام المثنّى بن مخربة[5] العبديّ فقال: لا! والّذي لا اله الّا هو لئن لم ترجع الى مكانك الّذي أقبلت منه لنأخذنّك[6] بأسيافنا وأيدينا ونبالنا وأسنّة رماحنا،

---

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٥٠، س ٣١): «قال ابراهيم: وحدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثني علي بن أبي سيف عن أبي زهير، قال: لما نزل ابن الحضرمي في بني تميم (القصة)».

٢ - في الكامل: «زياد بن أبيه».

٣ - في الأصل: «على محمد».

٤ - في الأصل وفي شرح النهج: «ابن ضحار» (بالخاء المعجمة هنا وفيما سيأتي) وفي الكامل لابن الأثير: «ابن صحار (بالحاء المهملة في الموضعين)» فصحيح «صحار» من دون كلمة «ابن» فيه (يعني عبارة الكامل هكذا: «فقال صحار بن عباس العبدي وكان مخالفا لقومه في حب علي») ومن ثم قال ابن أحمد ... كلمة في ... في الأصل «ضحار» بالخاء المعجمة وهو تصحيف».

٥ - في القاموس: «ومخربة بن عدي كمرحلة ومخربة كمحدثة ... بن خيوط صحابي وكذلك أسماء بنت مخربة، ومسلمة بن مخربة بن جندل والمثنى بن مخربة العبدي» وترجمه الزبيدي بقوله: «وهو الذي سمع سليمان بن صرد وخرج مع التوابين في ثلاثمائة من أهل البصرة» وقال ابن الأثير في الكامل: «المثنى بن مخربة بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة وآخره باء موحدة».

أقول: المراد من التوابين هم الذين خرجوا مع سليمان بن صرد وأمر به لكنه لم يستشهد ورجع الى البصرة بعد شهادة التوابين فلما خرج المختار بايعه سرا ووجهه المختار الى البصرة يدعو الناس الى ... فخرج معه ... خروجه ووقعته في تاريخ الطبري في أحداث سنة ست وستين فراجع ان شئت.

٦ - في شرح النهج والكامل لابن الأثير: «لنجاهدنك».

أنحن ندع ابن عم نبينا وسيد المسلمين وندخل في طاعة حزب من الأحزاب طاغ؟!
والله لا يكون ذلك أبداً حتى نسير كتيبة إلى كتيبة ونفلق الهام بالسيوف

قال: فأقبل ابن الحضرمي على صبرة[1] بن شيمان الأزدي فقال: يا صبرة أنت رأس قومك وعظيم من عظماء العرب وأحد الطلبة بدم عثمان، رأينا رأيك ورأيك

---

١ - في القاموس: «وشيمان [illegible] وصبرة بكسر [illegible]» [أي وسكون الباء]، وقال الزبيدي في شرحه: «ومنهم صبرة بن شيمان الحداني»، وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ص ١٣١ من طبعة مصر سنة ١٣٦٥ هـ): «وتجاذب الناس في المسير [illegible] [أي دعوة ابن عباس أهل البصرة إلى صفين] واستعمل ابن عباس على البصرة أبا الأسود الدؤلي وخرج حتى قدم على علي (ع) ومعه رؤوس الأخماس: خالد بن المعمر السدوسي على بكر بن وائل، وعمرو بن مرحوم العبدي على عبد القيس، وصبرة بن شيمان الأزدي على الأزد، والأحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب، وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية، فقدموا على علي عليه السلام بالنخيلة»، وقال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره قبائل [illegible] (ص ٥١١): «ومن رجالهم صبرة بن شيمان بن عكيف بن كيوم كان رئيس الأزد يوم الجمل وهو الذي [illegible] وكيوم من [illegible] وعكيف من [illegible] عكف [illegible] والعاكف الذي لا يبرح مكانه ومنه الاعتكاف في المسجد»، وفي الإصابة لابن حجر في القسم الثالث من حرف الشين: «شيمان [illegible] [يعني شيمان] [illegible] وهو ابن عكيف بن كلثوم بن عبد الأزدي ثم الحداني [illegible] وكان ولده صبرة رأس الأزد يوم الجمل مع عائشة وله ذكر في ذلك ذكره [illegible] وقال [illegible] صبرة قتل [illegible] وفيه نظر لأن ابن دريد ذكر في الاشتقاق أنه [illegible] يوم الجمل [illegible] وصبرة في الكامل ذكر أنه وفد على معاوية فقال له: يا أمير المؤمنين! في قصة ذكرها، وهذا يدل على أنه عاش بعد الجمل»، ونص القصة التي ذكرها المبرد هذه: «قال محمد بن يزيد المبرد: حدثت أن صبرة بن شيمان الحداني دخل على معاوية والوفود عنده فتكلموا فقام صبرة فقال: يا أمير المؤمنين إنا حي فعال ولسنا حي مقال، ونحن بأدنى فعالنا عند أحسن مقالهم [illegible]» وذكر ابن سعد في الطبقات في ترجمة عبد الله بن عامر عند ذكره الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين (ج ٥ من طبعة مصر): «ثم بعث [أي عبد الله بن عامر] صبرة بن شيمان الأزدي إلى هراة ففتح رستاقها ولم يقدر على المدينة».

وأما هؤلاء القوم فعندك في نفسك وعشيرتك فقد بلغت ورأيت، فتنصر لي وكن من دوني، فقال له: ان أنت أتيتني[١] فنزلت في داري نصرتك ومنعتك، فقال: ان أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أنزل في قومه من مضر، فقال: اتبع ما أمرك به، وانصرف من عنده.

وأقبل الناس الى ابن الحضرمي فكثر تبعه ففزع لذلك زياد وهاله وهو في دار الامارة فبعث الى الحضين بن المنذر[٢] ومالك بن مسمع[٣] فدعاهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فانكم أنصار أمير المؤمنين وشيعته وثقته وقد جاءكم هذا الرجل بما قد بلغكم فأجيروني حتى يأتيني أمر أمير المؤمنين ورأيه، فأما مالك بن مسمع فقال: هذا أمر لي فيه نظر، أرجع الى من ورائي وأنظر وأستشير في ذلك وألقاك[٤]، وأما الحضين بن المنذر فقال: نعم، نحن فاعلون ولن نخذلك ولن نسلمك، فلم ير زياد من القوم ما يطمئن اليه[٥].

١ ــ في شرح النهج: «ان أنت أتيتني»

٢ ــ في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: «حضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي وهو ابن المنذر بن الحارث بن وعلة، روى عن عثمان وعلي ومجاشع بن مسعود والمهاجر بن قنفذ بصري، روى عنه الحسن وعبد الله الداناج وعبد العزيز بن معمر وعلي بن سويد بن منجوف، سمعت أبي يقول ذلك»

**أقول**: نأتي بشرح حاله بوجه أبسط من ذلك في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى **(انظر التعليقة رقم ٣٦)**.

٣ ــ هذا الرجل لم أجد له ذكراً في كتب الرجال لكن قال الطبري في هذا الموضع: «وقال مالك وكان رأيه مائلاً الى بني أمية وكان مروان لجأ اليه يوم الجمل» ونحوه في الكامل ويستفاد من عباراتهم في غير هذا المورد أيضاً أنه كان موالياً لبني أمية حتى أنه كان يأمر الناس بعد وقعة الطف بتجديد البيعة ليزيد بن معاوية فراجع ان شئت.

٤ ــ في كامل التواريخ والطبري: «هذا أمر لي فيه شركاء أستشير وأنظر»

٥ ــ في الطبري والكامل مكان العبارة: «فلما رأى زياد تثاقل مالك خاف أن تختلف عليه ربيعة فأرسل الى نافع أن أشر علي؛ فأشار عليه نافع بصبرة بن شيمان الحداني؛ فأرسل اليه زياد (الى آخر ما قال)».

فبعث الى صبرة بن شيمان الأزدي فقال: يا ابن شيمان أنت سيد قومك وأحد عظماء هذا المصر فان يكن فيه أحدٌ هو أعظم أهله فأنت، ألا تجيرني وتمنعني وتمنع بيت مال المسلمين؟ فانّما أنا أمينٌ عليه، فقال: بلى إن تحمّلت حتّى تنزل في داري منعتك، فقال له: انّي فاعلٌ، فحمله ثمّ ارتحل ليلاً حتّى نزل دار صبرة بن شيمان، وكتب الى عبدالله بن عبّاس ولم يكن معاوية ادّعى زياداً بعد لأنّه انّما ادّعاه بعد وفاة علي عليه السلام:

للأمير عبدالله بن عبّاس من زياد بن عبيد

سلامٌ عليك أمّا بعد فانّ عبد الله بن عامر الحضرمي أقبل من قبل معاوية حتّى نزل في بني تميم ونعى ابن عفّان ودعا الى الحرب فبايعه جلّ أهل البصرة فلمّا رأيت ذلك استجرت بالأزد بصبرة بن شيمان وقومه لنفسي ولبيت مال المسلمين، ورحلت من قصر الامارة فنزلت فيهم وانّ الأزد معي، وشيعة أمير المؤمنين من فرسان القبائل تختلف الي، وشيعة عثمان تختلف الى ابن الحضرمي، والقصر خالٍ منّا ومنهم، فارفع ذلك الى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه ويعجّل عليّ بالذي يرى أن يكون فيه منه، والسلام.

قال: فرفع ذلك ابن عبّاس الى علي عليه السلام فشاع في النّاس بالكوفة ما كان

١ – في شرح النهج «فقال له»

٢ – في البحار بعد كلمة [illegible] [illegible] أمير المؤمنين – قال [illegible]

٣ – في البحار [illegible] الحضرمي (في خبر [illegible])»

٤ – في شرح النهج «فارس»

٥ – [illegible]

٦ – في شرح النهج «من فرسان»

٧ – في شرح النهج [illegible]

٨ – في شرح النهج «والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»

أقول: نقل أحمد زكي صفوت الكتاب في جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن أبي الحديد وتاريخ الطبري (ج [illegible] ص ٥٧٧)

من ذلك ، وكانت بنو تميم وقيس ومن يرى رأي عثمان قد أمروا ابن الحضرمي أن يسير إلى القصر الإمارة حين خلاه زياد ، فلما تهيأ لذلك ودعا له أصحابه ركبت الأزد وبعثت إليه وإليهم : إنا والله لا ندعكم تأتون القصر فتنزلون به من لا نرضى ومن نحن له كارهون حتى يأتي رجل لنا ولكم رضى ، فأبى أصحاب ابن الحضرمي إلا أن يسيروا إلى القصر وأبت الأزد إلا أن يمنعوهم ، فركب الأحنف فقال لأصحاب ابن الحضرمي : إنكم والله ما أنتم بأحق بقصر الإمارة من القوم ، وما لكم أن تؤمّروا عليهم من يكرهونه فانصرفوا عنهم ، ففعلوا ، ثم جاء إلى الأزد فقال : إنه لم يكن ما تكرهون ولن يؤتى إلا ما تحبون فانصرفوا رحمكم الله ، ففعلوا

وعن الكلبي[1] : [ أن ] ابن الحضرمي لما أتى البصرة ودخلها نزل في بني تميم في دار سنبيل ودعا بني تميم وأخلاط مضر فقال زياد لأبي الأسود الدؤلي[2] : أما ترى ما صنع أهل البصرة إلى معاوية وما في الأزد لي مطمع ، فقال : إن كنت تركتهم لم ينصروك وإن أصبحت فيهم منعوك ، فخرج زياد من ليلته[3] ] فأتى الأزد ونزل على صبرة ابن شيمان فأجاره فبات ليلته فلما أصبح قال له صبرة : يا زياد ليس حسنا بنا أن تقوم فينا مختفيا أكثر من يومك هذا ، فاتخذ[4] له منبرا وسريرا في مسجد الحدان وجعل له شرطا وصلى بهم الجمعة في مسجد الحدان[5]

١ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ : ص ٣٥١ ؛ س ٣٤ ) .
« قال إبراهيم : وحدثنا محمد بن عبد الله [ عن ] ابن أبي سيف عن الكلبي أن ابن ـ الحضرمي ( الحديث ) »

٢ ـ أبو الأسود الدؤلي هو أعرف من أن نذكر له ترجمة هنا فمن أرادها فليطلبها من موارده

٣ ـ ما بين المعقوفتين قد سقط من الأصل وأضفناه من شرح النهج

٤ ـ في شرح النهج « واتخذ »

٥ ـ في القاموس : « و[illegible] ككتان محلة بالبصرة [illegible]
[illegible] في صحيحة الأمة »

وغلب ابن الحضرمي على ما يليه من البصرة وجباها ، واجتمعت الأزد على زياد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا معشر الأزد إنكم كنتم أعدائي فأصبحتم أوليائي وأولى الناس بي وإني لو كنت في بني تميم وابن الحضرمي فيكم لم أطمع فيه أبداً وأنتم دونه ؛ فلا يطمع ابن الحضرمي في وأنتم دوني ، وليس ابن آكلة الأكباد في بقية الأحزاب وأولياء الشيطان بأدنى إلى الغلبة من أمير المؤمنين علي في المهاجرين والأنصار وقد أصبحت فيكم مضموناً وأمانة مؤداة وقد رأينا وقعتكم يوم الجمل فاصبروا مع الحق كصبركم مع الباطل ، فإنكم لا تحمدون إلا على النجدة ، ولا تعذرون على الجبن

فقام شيمان أبو صبرة ولم يكن شهد يوم الجمل وكان غائباً فقال :

---

* بقية الحاشية من الصفحة السابقة :

الشاعر و بالضم محمد بن حدان المحدث و ذو حدان بن شرحبيل و بن شمس و معبد بن حدان التابعي و حدان بن عبد شمس » و في الاشتقاق لابن دريد عند ذكره قبائل زهران بن كعب ( ص٥١٠ ) : « فمن بني غالب بن عثمان بنو حدان ، و حدان فعلان من الحد ، فمن بني حدان بنو حدود و بهم محلة بالبصرة » و في معجم البلدان : « حدان بالضم إحدى محال البصرة القديمة يقال لها : بنو حدان سميت باسم قبيلة و هو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد و سكنها جماعة من أهل العلم و نسبوا إليها (إلى آخر ما قال) » و في الصحاح : « و حدان بالضم حي من العرب » ، و في لسان العرب : « و حدان حي من الأزد و قال ابن دريد : الحدان حي من الأزد فأدخل عليه اللام ، الأزهري : حدان قبيلة باليمن و بنو حدان بالضم من بني سعد » و في الأنساب للسمعاني : « الحداني بضم الحاء و تشديد الدال المهملة و في آخرها النون بعد الألف ، هذه النسبة إلى بني حدان وهم من الأزد وعامتهم بصريون ، وهم حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن الأزد ( إلى آخر ما قال ) »

١ ـ في شرح النهج : [illegible]

يا معشر الأزد ما أنفقت عوف لحمل عليكم الأسود الذكر [1] وقد كنتم أمس على علي عليه السلام فكونوا اليوم له، واعلموا أن إسلامكم [2] جاركم ذل، وخذلكم [3] إياه عار، وأنتم حي مضماركم الصبر وعاقبتكم الوفاء [4]، فإن سار القوم بصاحبهم فسيروا بصاحبكم، وإن استمدوا معاوية فاستمدوا علياً، وإن وادعوكم فوادعوهم

ثم قام صبرة بن شيمان فقال: يا معشر الأزد إنا قلنا يوم الجمل نمنع مصرنا، ونطيع أمنا [5]، وننصر [6] خليفتنا المظلوم، فأنعمنا القتال [7] وأقمنا بعد انهزام الناس حتى قتل منا من لا خير فينا بعده، وهذا زياد جاركم اليوم والجار مضمون، ولسنا نخاف من علي عليه السلام ما نخاف من معاوية، فهبوا لنا أنفسكم وامنعوا جاركم أو فأبلغوه مأمنه [8]. فقالت الأزد: إنما نحن لكم تبع فأجيروه، فضحك زياد وقال: يا صبرة أتخشون ألا تقوموا لبني تميم؟ فقال صبرة: إن جاؤونا بالأحنف جئناهم بأبي صبرة، وإن جاؤونا بالحتات [9] جئناهم بأبي، وإن كان فيهم شباب ففينا

1 – في الأصل: «ما صرفوف من عوف يحمل لا ذل لحي وقد نصبن».
2 – في شرح النهج: «إسلامكم».
3 – في شرح النهج: «خذلانكم».
4 – في الأصل: «وفاد».
5 – في الأصل: «منا».
6 – في شرح النهج: «بطلب دم».
7 – في شرح النهج: «فجددنا في القتال».
8 – في الأصل: «والامتناء منه» والمتن مأخوذ من قوله تعالى: «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه».
9 – قال الزبيدي في تاج العروس في شرح قول صاحب القاموس: «حتات كغراب قطعة بالبصرة وابن عمرو وابن يزيد لا زيد المجاشعي ووهم الجوهري صحابيان» ما نصه: «وحتات لقب واسمه بشر وهي لأحد به الحتات بالضم هو ابن زيد بن علقمة بن جري بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي الدارمي المجاشعي، ذكره ابن إسحاق وابن الكلبي وابن هشام فيمن وفد من بني تميم على النبي (ص) ووجدت في هامش نسخة التهذيب ما نصه: وأورد الجوهري بيت الفرزدق في ترجمة ورع وقال: الحتات بشر بن عامر بن علقمة فليراجع».

شبابٌ كثير فقال زياد: انما كنت مازحاً[1]

فلمّا رأت بنو تميم أنّ الأزد قد قاموا دون زياد [بعثت إليهم: أخرجوا صاحبكم ونحن نخرج صاحبنا فأيّ الأميرين غلب عليّ أو معاوية دخلنا في طاعته ولا نهلك عامّتنا. فبعث إليهم أبو صبرة: إنّما كان هذا يرجى عندنا قبل أن نجيره، ولعمري ما قتل زياد] وإخراجه[2] إلّا سواءً. وإنّكم لتعلمون أنّا لم نجره إلّا تكرّماً[3] فالهوا عن هذا.

عن أبي الكنود[4] أنّ شبث بن ربعي قال لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين ابعث

١ - ذكر الطبري هذه القصة هكذا (ج ٦ ص ٦٢): «وخرج زياد حتى أتى الحدّان ونزل في دار صبرة وحوّل بيت المال والمنبر فوضعه في مسجد الحدّان وتحوّل مع زياد خمسون رجلاً منهم أبو أبي حاضر، وكان زياد يصلّي الجمعة في مسجد الحدّان ويطعم الطعام، فقال زياد لجابر بن وهب الراسبي: يا أبا محمد إنّي لا أرى ابن الحضرمي يكفّ ولا أراه إلّا سيقاتلكم ولا أدري ما عند أصحابك؟ فآمرهم وانظر ما عندهم. فلمّا صلّى زياد جلس في المسجد واجتمع الناس إليه فقال جابر: يا معشر الأزد تميم تزعم أنّهم هم الناس وأنّهم أصبر منكم عند البأس، وقد بلغني أنّهم يريدون أن يسيروا إليكم حتى يأخذوا جاركم ويخرجوه من المصر قسراً، فكيف أنتم إذا فعلوا ذلك وقد أجرتموه وبيت مال المسلمين؟ - فقال صبرة بن شيمان وكان مفخّماً: إن جاء الأحنف جئت، وإن جاء الحتات جئت، وإن جاء شبّان ففينا شبّان. فكان زياد يقول: إنّني استضحكت ونهضت وما كنت مكيدة قطّ كنت لي أفضحه بها أقرب منّي للفضيحة يومئذ لما غلبني من الضحك».

وذكر ابن الأثير في الكامل (ج ٣؛ ص ١٤٤) القصة نحو ما ذكره الطبري.

٢ - ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وأخذناه من شرح النهج.

٣ - في الأصل: «خطه».

٤ - قال الأردبيلي (ره) في جامع الرواة والمامقاني (ره) في تنقيح المقال: «أبو الكنود الوائلي عدّه الشيخ (ره) كذلك في رجاله تارة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام».

أقول: قد وقع ... في ... كتاب صفين في موارد كثيرة ... في نسخة أبيه»

الى هذا الحي من تميم فادعهم الى طاعتك ولزوم بيعتك ، ولا تسلّط عليهم أزد عمان البعداء البغضاء فانّ واحداً من قومك خير لك من عشرة من غيرهم ، فقال له مخنف بن سليم الأزدي [1] : انّ البعيد البغيض من عصى الله وخالف أمير المؤمنين وهم قومك ، وانّ الحبيب القريب من أطاع الله ونصر أمير المؤمنين وهم قومي ، وأحدهم خيرٌ لأمير المؤمنين من عشرةٍ من قومك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مه ؛ تناهوا أيّها النّاس وليردعكم الاسلام ووقاره عن التّباغي والتّهاذي ، ولتجتمع كلمتكم ، والزموا دين الله الذي لايقبل من أحدٍ غيره ، وكلمة الاخلاص الّتي هي قوام الدين ، وحجّة الله على الكافرين ، واذكروا اذ كنتم قليلاً مشركين متفرّقين متباغضين فألّف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم ، فلاتفرّقوا بعد اذ اجتمعتم ، ولاتباغضوا بعد اذ تحاببتم [2] ، فاذا انفصل النّاس وكانت بينهم النّائرة فتداعوا [3] الى العشائر

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية)

وقد روى عنه في تلك الموارد الحارث بن حصيرة ، وكذا الحال في أسانيد الطبري في غير مورد لكن الاردبيلي والمامقاني رحمهما الله نقلا أيضاً عن رجال الشيخ (ره) من أصحاب علي (ع) عبد الرحمن بن عبيد [مصغراً أو مكبراً] بن الكنود ، و [illegible] أنه متحد مع أبي الكنود [illegible] عوف الغامدي

د - في تقريب التهذيب : [illegible]

[illegible] وجاش العماني (ره) وغيره [illegible]

١ - في تقريب التهذيب : « مخنف بكسر أوله وسكون [illegible] بن سليم بن الحارث بن عوف الأزدي الغامدي صحابي نزل الكوفة وكان معه راية الأزد بصفين واستشهد بعين الوردة سنة أربع وستين / ع » .

أقول : الرجل مذكور في كتب الشيعة أيضاً .

٢ - هذه الفقرات مأخوذة من قول الله تعالى : « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » الآية ( آية ١٠٣ من سورة آل عمران ) .

٣ - في شرح النهج : « [illegible] بينهم النائرة [illegible] »

والقتال فقصدوا لهم بوجوههم بالسيوف حتى يرجعوا الى الله وكتابه وسنة نبيه، فانّ تلك الحميّة[1] من خطوات[2] الشيطان فانتهوا عنها لا أبا لكم تفلحوا وتنجحوا

ثمّ انّه عليه السلام دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي[3] فقال: يا أعين ألم تر أنّ قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة يدعون الى فراقي وشقاقي ويساعدون الضلال الفاسقين[4] عليّ؟ فقال: لا تُسأ[5] يا أمير المؤمنين ولا يكن ما تكره، ابعثني اليهم فأنا لك زعيم بطاعتهم وتفريق جماعتهم ونفي ابن الحضرمي من البصرة

١ - في الأصل بعد لفظة «الحمية»: «من يكون في الحمية»

٢ - في شرح النهج: «من خطرات الشيطان».

٣ - قال البارزي في توضيح الاشتباه: «أعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة التحتانية ابن ضبيعة بضم الضاد المعجمة كجهينة» وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال: «أعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة التحتانية والنون ابن ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتانية وفتح العين المهملة بعدها هاء، وزان جهينة مصغر ضبع حيوان معروف سمي به جمع من الرجال الدارمي [قال ابن الأثير في اللباب: الدارمي بفتح الدال وسكون الألف وكسر الراء وفي آخرها الميم، هذه النسبة الى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم بطن كبير من تميم ينسب اليه خلق كثير من العلماء والشعراء والفرسان] المجاشعي بضم الميم وفتح الجيم ثم الألف والشين المعجمة المكسورة ثم العين ثم الياء نسبة الى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم لم أقف فيه الا على عد الشيخ (ره) اياه في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ويمكن استفادة حسن حاله بل وثاقته من ارسال أمير المؤمنين اياه الى البصرة بعد نزول عبد الله الحضرمي الذي أرسله معاوية ليسلط له البصرة فان ارسال أمير المؤمنين الرجل يكشف عن كونه محل وثوقه وعنايته، ثم انه قد قتل هو غيلة سنة ثمان وثلاثين فأرسل أمير المؤمنين (ع) جارية بن قدامة التميمي السعدي فحرق جمع ابن الحضرمي وأحرق عليه الدار التي تحصن فيها فاحترق فيها»

٤ - في شرح النهج: «الفاسقين»

٥ - في شرح النهج: «ولا تسأ» يقال: «ساءه فاستاء» فهو مطاوع ساءه

أو قتله، قال: فاخرج الساعة، فخرج من عنده ومضى حتّى قدم البصرة[2]

ثمّ[1] دخل على زياد وهو بالأزد[3] مقيم، فرحّب به وأجلسه إلى جانبه فأخبره بما قال له عليّ عليه السلام وبما ردّ عليه، وبما [أشار عليه] رأيه فيه، فوالله إنّه ليكلّمه وإذا بكتاب من أمير المؤمنين عليه السلام إلى زياد فيه[4]:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى زياد بن عبيد، سلام عليك، أمّا بعد فإنّي قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرّق قومه عن ابن الحضرميّ، فارقب ما يكون منه، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظنّ به وكان في ذلك تفريق تلك الأوباش فهو ما نحبّ، وإن ترامت الأمور بالقوم[5] إلى الشّقاق

١ ـ في شرح النهج: «دخل»

٢ ـ **قال ابن أبي الحديد بعد نقل قول الثقفي «فخرج من عنده و مضى حتّى قدم البصرة»: «هذه رواية ابن هلال صاحب كتاب الغارات وروى الواقدي** أنّ عليّاً عليه السلام استنفر بني تميم أيّاماً لينهض منهم إلى البصرة من يكفيه أمر ابن الحضرمي ويردّ عادية بني تميم الّذين أجاروه بها فلم يجبه أحد فخطبهم وقال: أليس من العجب أن ينصرني الأزد وتخذلني مضر؟! وأعجب من ذلك قعود تميم الكوفة بي وخلاف تميم البصرة عليّ، وأن أستنجد بطائفة منها تشخص إلى إخوانها فتدعوهم إلى الرشاد فإن أجابت وإلّا فالمنابذة والحرب، فكأنّي أخاطب صمّاً بكماً لا يفقهون حواراً ولا يجيبون نداءً، كلّ هذا جبناً عن البأس وحبّاً للحياة، ولقد كنّا مع رسول الله (ص) نقتل آباءنا وأبناءنا (إلى آخر الخطبة المذكورة في النهج وقد تقدّمت في ص٣٧٣) قال: فقام إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقال: أنا إن شاء الله أكفيك يا أمير المؤمنين هذا الخطب، فأتكفّل لك بقتل ابن الحضرمي أو إخراجه عن البصرة فأمره بالتهيّؤ للشخوص فشخص حتّى قدم البصرة.

**قال إبراهيم بن هلال:** فلمّا قدمها دخل على زياد (إلى آخر ما في المتن)»

**ونقل المجلسي (ره)** في ثامن البحار ذكر عين ما نقلناه عن قول أمير المؤمنين (ع) «فخرج ومضى» بعينه **«ثمّ قال ابن أبي الحديد**: وروى ابن هلال صاحب الغارات في آخرها (ثمّ قال:) رجعنا إلى رواية الثقفي قال إبراهيم: فلمّا قدمها» (انظر ج ٨، ص ٦٧٦)

٣ ـ في البحار: «وهو بالأهواز» وهو تصحيف قطعاً

٤ ـ نقله صاحب جمهرة رسائل العرب عن شرح ابن أبي الحديد والطبري (ص٥٨٨)

٥ ـ في الطبري والأصل هنا بدل «بالقوم»: «بهم»

والعصيان فانهض بمن[1] أطاعك إلى من عصاك، فجاهدهم فإن ظفرت فهو ما ظننت، وإلا فطاولهم وماطلهم ثم تسمّع بهم وأبصر[2] فكأنك بكتائب المسلمين قد أطلّت[3] عليك[4] فقتل الله المفسدين الظالمين[5] ونصر المؤمنين المحقّين، والسلام.

فلمّا قرأه زياد، أقرأه أعين بن ضبيعة فقال له أعين: إنّي لأرجو أن تكفى[6] هذا الأمر إن شاء الله، ثمّ خرج من عنده فأتى رحله فجمع إليه رجالاً من قومه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

يا قوم علام[7] تقتلون أنفسكم وتهريقون[8] دماءكم على الباطل مع السفهاء

---

١ ـ في شرح النهج [illegible]

٢ ـ كذا في الأصل والبحار ويحتمل أن الصحيح «أسمع بهم وأبصر» كما في قول الله تعالى: «أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا» ([illegible] سورة مريم) في مجمع البحرين قوله تعالى أسمع بهم وأبصر أي ما أسمعهم وأبصرهم، وعلى أي حال [illegible] أن يكون زياد على التيقظ والحذر وعدم الغفلة من ابن الحضرمي [illegible]

٣ ـ كذا في الأصل والبحار لكن في شرح النهج [illegible] المهملة أي أشرفت

٤ ـ في البحار [illegible] جنود الله قد [illegible]

٥ ـ في البحار [illegible]

٦ ـ في شرح النهج والبحار [illegible] «تكفى».

٧ ـ في شرح النهج والبحار [illegible]

٨ ـ في الصحاح: «هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة أي صبه وأصله: أراق يريق إراقة، [illegible] وهم لا يقولون [illegible] وفيه لغة أخرى أهرق الماء يهرقه إهراقاً على أفعل يفعل، قال سيبويه: قد أبدلوا من الهمزة الهاء [illegible] فصارت كأنها من نفس الحرف [illegible] وفيه لغة ثالثة أهراق يهريق إهرياقاً فهو مهريق والشيء مهراق ومهراق أيضاً بالتحريك [illegible] في الماضي [illegible] حركة عين

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

الأشرار ، وإني والله ما جئتكم حتى عبّيت إليكم الجنود ، فإن تنيبوا إلى الحق نقبل منكم ونكفّ عنكم ، وإن أبيتم فهو والله استئصالكم وبواركم

فقالوا : بل نسمع ونطيع ، فقال : انهضوا الآن على بركة الله ، فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضرمي[1] ، فخرج إليه مع ابن الحضرمي صبرة ، فصافّوه وواقفهم عامّة يومه[2] يناشدهم الله ويقول : يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ، ولا تخالفوا إمامكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً ، فقد رأيتم وجرّبتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم ، فكفّوا عنه ولم يكن بينه وبينهم قتال ، وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه ، فانصرف عنهم وهو منهم منتصف

فلمّا آوى[3] إلى رحله تبعه عشرة نفر يظنّ[4] أنهم خوارج فضربوه[5] بأسيافهم

« تتمة الحاشية من الصفحة السابقة »

أسس على ما ذكره عن الأخفش في باب [illegible] وكذلك حكم الياء عندي وفي الحديث [illegible] وأما تقدير يهريق [illegible] وكذلك تقدير يهراق وحكى بعضهم يهرورق »

أقول : ذكر مثل ذلك الفيومي في المصباح المنير وسائر اللغويين في كتبهم واستشهدوا له بقول امرىء القيس في أوّل معلقته

« [illegible] فهل عند رسم دارس من معوّل »

ومنه ما ورد في الحديث : [illegible] (ع) عن رجل [illegible] في أحدهما [illegible] ( [illegible] [illegible] ص ١٨٢ من ج ١ من طبعة أمير بهادر ) »

---

١ — في الأصل [illegible] في جماعة [illegible] »

٢ — في الأصل [illegible] يومهم »

٣ — في المصباح المنير : أوى إلى منزله يأوي من باب ضرب أويّاً = أقام ، وربما عدّي بنفسه فقيل : أوى منزله ، و المأوى [illegible] و لكل حيوان سكنه وجمع مأوى الإبل

« تتمة الحاشية في الصفحة الآتية »

وهو على فرسه، ولا يظنّ أن أحداً يكون بكل ذلك فخرج يشتدّ عرياناً فلحقوه في الطريق فقتلوه، فأراد زياد أن يناهض ابن الحضرمي حين قتل أعين بجماعة من معه من الأزد وغيرهم من شيعة علي عليه السلام فأرسلت بنو تميم الى الأزد: والله ما عرضنا لجاركم اذ أجرتموه ولا لمال هو له ولا لأحد ليس على رأينا، فما تريدون الى حربنا والى جارنا؟ فكأنّ الأزد عند ذلك كرهت قتالهم

فكتب زياد الى علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد يا أمير المؤمنين فانّ أعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بجدّ ومناصحة وصدق يقين، فجمع اليه من أطاعه من عشيرته فحثّهم على الطاعة والجماعة، وحذّرهم الفرقة والخلاف، ثمّ نهض بمن أقبل معه الى من أدبر عنه فواقفهم عامّة النهار، فهال أهل الخلاف تقدّمه[١] وتصدّع عن ابن الحضرمي كثير ممّن كان معه يريد نصرته فكان كذلك حتّى أمسى فأتي في رحله فبيّته نفرٌ من أهل هذه[٢] الخارجة المارقة فأصيب رحمه الله، فأردت أن أناهض ابن الحضرمي[٣] عند ذلك فحدث أمر قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأمير المؤمنين،

---

وبقية الحاشية من الصفحة السابقة

بالكسر شاذاً ولا نظير له في المثل وبالفتح على القياس. ومأوى الغنم مراحها الذي تأوي اليه ليلا، [illegible]

[illegible]

٤ - في شرح النهج «فبيّته [illegible]». وفي الطبري: «ودخل عليه قوم فقتلوه» وفي الكامل «ودخل عليه قوم [illegible] من الخوارج [illegible] على قتله، وكان معهم [illegible]»

٥ - في الأصل «[illegible]»

---

١ - في شرح النهج «فهال أهل الخلاف تقدّمه» وفي الطبري «فهالهم ذلك»

٢ - في شرح النهج «من هذه»

٣ - في الأصل «[illegible]»

وقد رأيت إن رأى أمير المؤمنين أن يبعث[1] إليهم جارية بن قدامة فإنه نافذ البصيرة مطاع في العشيرة شديد على عدو أمير المؤمنين، فإن يقدم يفرق بينهم بإذن الله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[2]

فلما جاء الكتاب وقرأه علي عليه السلام دعا جارية بن قدامة[3] فقال: يا ابن قدامة

---

١ - في شرح النهج: «وقد رأيت إن رأى أمير المؤمنين أن يبعث»

٢ - نقل الكتاب أحمد زكي صفوت في جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن أبي الحديد ومن تاريخ الطبري (انظر ص ٥٧٩)

٣ - في تقريب التهذيب: «جارية بن قدامة [بضم القاف وتخفيف الدال المهملة] التميمي السعدي صحابي على الصحيح مات في ولاية يزيد على الأصح» فقال في الإصابة ضمن ترجمته: «قال أبو عمرو: كان من أصحاب علي في حروبه وهو الذي حرق عبد الله بن الحضرمي في دار سنبيل بالبصرة لأن معاوية بعث ابن الحضرمي ليأخذ له البصرة، فوجه علي إليه أعين بن ضبيعة فقتل، فوجه جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمي ثم حرق عليه» وفي الاشتقاق لابن دريد عند ذكره رجال بني سعد [illegible] (ص ٢٥٣): «ومنهم جارية بن قدامة كان شجاعاً وكان من أصحاب علي (ع) وهو الذي [illegible] حرق عبد الله بن عمرو الحضرمي» وقال عبد السلام محمد هارون في تعليقه على الاشتقاق في ذيل العبارة: «قال أبو أحمد العسكري: جارية بن قدامة يسمى [illegible] وكان يقال له محرق لأنه حرق ابن الحضرمي بالبصرة وكان ابن الحضرمي وجهه معاوية إلى البصرة يستنفر أهل البصرة على قتال علي [illegible] كرم الله وجهه [illegible] علي — رضي الله عنه — جارية بن قدامة [illegible] ابن الحضرمي [illegible] جارية [illegible] فأحرقه من فيها [illegible]»

وفي أسد الغابة: «جارية بن قدامة [illegible] السعدي (إلى أن قال) وكان من أصحاب علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — وشهد معه حروبه، وهو الذي حصر عبدالله بن الحضرمي بالبصرة في دار [illegible] وحرقها عليه وكان معاوية [illegible] البصرة [illegible] له فنزل ابن الحضرمي في [illegible] وكتب إلى علي [ع] فأرسل علي أعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل [illegible] علي جارية بن قدامة فأحرق على ابن الحضرمي الدار التي سكنها؛ أخرجه الثلاثة»

أقول: نقل ابن عبد البر ترجمته في الاستيعاب وأورد فيه [illegible] عن أسد الغابة وسيأتي ذكره أيضاً في قصة غارة بسر بن أبي أرطاة.

وليعلم أن [illegible] ترجمته في كتبهم وعدوه من الصحابة تارة ومن أصحاب أمير المؤمنين (ع) أخرى

تجمع الأزد عمي وبني عمي وشيعتي مصر [illegible]، وقد تداركهم الله بكرامته، وعرّفها الهدى، وتدعو إلى المعشر الذين حادّوا الله ورسوله، وأرادوا اطفاء نور الله حتى علت كلمة الله وهلك الكافرون [illegible] أمة المؤمنين [illegible] إليهم واستعن بالله عليهم، [illegible] فقد بعثت إليهم واستعنت بالله عليهم

قال كعب بن قعين: فخرجت مع جارية من الكوفة إلى البصرة في خمسين رجلاً من بني تميم ما كان فيهم يماني غيري وكنت شديد التشيع، فقال: فقلت لجارية: إن شئت سرت معك، وإن شئت ملت إلى قومي؟ فقال: بل سر معي فوالله لوددت أن الطير والبهائم تنصرني عليهم فضلاً عن الإنس

وعن كعب بن قعين أن علياً عليه السلام كتب مع جارية بن قدامة كتاباً فقال: اقرأه على أصحابك، قال: فمضينا معه فلما دخلنا البصرة بدأ بزياد فرحّب به وأجلسه إلى جانبه، وناجاه ساعة وساءله، ثم خرج فكان أفضل ما أوصاه به أن قال: احذر على نفسك واتق أن تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك، وخرج جارية من عنده فقام في الأزد، فقال: جزاكم الله من حي خيراً، ما أعظم غناءكم وأحسن بلاءكم، وأطوعكم لأميركم، وقد عرفتم الحق إذ ضيعه من أنكره، ودعوتم إلى الهدى إذ تركه من لم يعرفه، ثم قرأ عليهم وعلى من كان معه من شيعة علي عليه السلام [أو غيرهم]

---

١ - كذا في شرح النهج [illegible]

٢ - في البحار [illegible] كلمته [illegible]

٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص٣٥٣ ؛ س ١٩) : «قال ابراهيم : فحدثنا محمد بن عبدالله قال : حدثني [illegible] عن كعب بن قعين قال : خرجت [illegible]» ، وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار (في باب [illegible] من الفتن [illegible] ص ٦٧٠ ، س ٣٤) : «وروى ابراهيم باسناده عن كعب بن قعين قال : خرجت (الحديث)»

٤ - في شرح النهج والبحار [illegible]

كتاب علي [illegible] هذا فيه

من عبد الله علي أمير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين : سلام عليكم ، أمّا بعد فانّ الله حليمٌ ذو أناة لا يعجل بالعقوبة قبل البيّنة ، ولا يأخذ المذنب عند أوّل وهلة ، ولكنّه يقبل التّوبة ويستديم الأناة ويرضى بالانابة[2] ليكون أعظم للحجّة وأبلغ في المعذرة ، وقد كان من شقاق جلّكم[3] أيّها النّاس ما استحققتم أن تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم ، ورفعت السّيف عن مدبركم ، وقبلت من مقبلكم ، وأخذت بيعتكم ؛ فان تفوا ببيعتي ، وتقبلوا نصيحتي ، وتستقيموا على طاعتي أعمل فيكم بالكتاب [والسّنّة] وقصد الحقّ وأقم فيكم سبيل الهدى ، فوالله ما أعلم أنّ والياً بعد محمّد صلّى الله عليه وآله أعلم بذلك منّي [ولا أعمل[5]] ، أقول قولي هذا صادقاً غير ذامّ لمن مضى ولا منتقصاً لأعمالهم ، وان خطت بكم الأهواء المردية وسفه الرأي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي ، فها أنا ذا قد قرّبت جيادي ورحّلت ركابي ، وأيم الله لئن ألجأتموني الى المسير اليكم لأوقعنّ بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها الّا كلعقة

---

١ - قال الشريف الرضي - رضي الله عنه - مختاراً من هذا الكتاب في باب المختار من كتب أمير المؤمنين (ع) في نهج البلاغة : [illegible] (ج ٢ ، ص ٢ من شرح النهج لابن أبي الحديد) : « ومن كتاب له عليه السلام الى أهل البصرة : وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه ، فعفوت عن مجرمكم ، ورفعت السيف عن مدبركم ، وقبلت من مقبلكم ، فان خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ، ولئن ألجأتموني الى المسير اليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق ، مع أني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهماً الى بري ولا ناكثاً الى وفي » .

٢ - كذا في شرح النهج لكن في الأصل : « ويقبل التوبة ويستديم الانابة » .

٣ - في البحار : « حبلكم » .

٤ - في البحار : [illegible] .

٥ - كذا في شرح النهج .

٦ - قال ابن أبي الحديد : [illegible] بحضر حضوراً وهو مقدر [illegible] غضبي [illegible] [illegible] وحضور [illegible] ، وهو قد [illegible] » .

لا عقل[1]، وإني لأظن أن لا تجعلوا إن شاء الله على أنفسكم سبيلا[2]، وقد قدمت هذا الكتاب حجة عليكم، ولن أكتب إليكم من بعده كتابا إن أنتم استغششتم نصيحتي ونابذتم رسولي حتى أكون أنا الشاخص نحوكم إن شاء الله، والسلام[3].

فلما قرئ الكتاب على الناس قام صبرة بن شيمان فقال: سمعنا وأطعنا، ونحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب، ولمن سالم أمير المؤمنين سلم، إن كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك، وإن أحببت أن ننصرك نصرناك، وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك، فلم يأذن لأحد منهم أن يسير معه ومضى نحو بني تميم.

فقام زياد في الأزد فقال:

يا معشر الأزد إن هؤلاء كانوا أمس سلما فأصبحوا اليوم حربا، وإنكم كنتم حربا فأصبحتم اليوم سلما، وإني والله ما اخترتكم إلا على التجربة ولا أقمت فيكم إلا على التأميل[4]، فما رضيتم أن أجرتموني حتى نصبتم لي منبرا وسريرا، وجعلتم لي شرطا وأعوانا، ومناديا وجمعة، فما فقدت بحضرتكم شيئا إلا هذا الدرهم لا أجبيه؛ فإن لم أجبه اليوم أجبه غدا إن شاء الله، واعلموا أن حربكم اليوم معاوية أيسر عليكم في الدين والدنيا من حربكم أمس عليا، وقد قدم عليكم جارية بن قدامة وإنما أرسله علي عليه السلام ليصدع أمر قومه والله ما هو بالأمير المطاع ولا بالمغلوب المستغيث[5]، ولو أدرك أمله في قومه لرجع إلى أمير المؤمنين أو لكان لي تبعا، وأنتم الهامة العظمى والجمرة الحامية فقدموه إلى قومه فإن اضطر إلى نصركم فسيروا إليه إن رأيتم ذلك[6].

فقام أبو صبرة بن شيمان فقال:

---

١ - قال ابن أبي الحديد: قوله: «[illegible]» [illegible]، ويروى بضم اللام [illegible].

٢ - في الأصل: «[illegible] لا تجعلوا [illegible]».

٣ - نقل أحمد زكي صفوت الكتاب في جمهرة رسائل العرب عن شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة (ج ١ ص ٥٨٠ - ٥٨١).

٤ - في شرح النهج: «التأميل».

٥ - في الأصل: «فقط».

٦ - في الأصل: «[illegible] حدث».

يا زياد إنّي والله لو شهدت قومي يوم الجمل رجوت أن لا يقاتلوا عليّاً وقد مضى الأمر بما فيه، وهو يومٌ بيوم وأمرٌ بأمر، والله إلى الجزاء بالإحسان أسرع منه إلى الجزاء بالسيّئ، والتوبة مع الحقّ والعفو مع الندم، ولو كانت هذه فتنة لدعونا القوم إلى إبطال الدماء واستئناف الأمور ولكنّها جماعة دماؤها حرامٌ وجروحها قصاص، ونحن معك فقدّم هواك نحبّ ما أحببت.

فعجب زياد من كلامه وقال: ما أظنّ في الناس مثل هذا.

ثمّ قام صبرة بن شيمان فقال:

إنّا والله ما أصبنا بمصيبة في دين ولا دنيا كما أصبنا أمس يوم الجمل وإنّا لنرجو اليوم أن نمحّص ذلك بطاعة الله وطاعة أمير المؤمنين. وأمّا أنت يا زياد فوالله ما أدركت أملك فينا ولا أدركت أملنا فيك دون ردّك إلى دارك ونحن رادّوك إليها غداً إن شاء الله تعالى، فإذا فعلنا فلا يكن أحدٌ أولى بك منّا فإنّك إن لم تفعل فأنت لا تشبهك[2] وإنّا والله نخاف من حرب عليّ في الآخرة ما لا نخاف[3] من حرب معاوية في الدنيا، فقدّم هواك وأخّر هوانا، فنحن معك وطوعك.

ثمّ قام حيفر الحماني[4] وكان أسنّ القوم فقال:

١ - [illegible] في الأصل فقط
٢ - في شرح النهج: «فما [illegible]».
٣ - في شرح النهج: «فلا نخاف».
٤ - في الأصل: «أبو حيفر الحماني» وفي شرح النهج: «خنفر الحماني» (ج ١، ص ٣٥٤). ففي الاستيعاب: «جيفر بن الجلندى العماني؛ كان هو وأخوه عبد ابنا الجلندى [illegible] على يد عمرو بن العاص حين بعثه النبيّ (ص) إلى ناحية عمان، ولم يقدما على النبيّ (ص) ولم يرياه، وكان إسلامهما بعد خيبر» وفي أسد الغابة: «جيفر بن الجلندى بن المستكبر بن الحرس بن عبد عزّى بن معولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران الأزديّ العمانيّ كان رئيس أهل عمان (فذكر مثل كلام ابن عبدالبرّ وزاد عليه) أخرجه أبو عمر وأبو موسى» وفي الإصابة في القسم [illegible] في الصفحة [illegible]

أشهد الأمر بعث لو رضيت منا بما ترضى به من غيرنا لم نرض ذلك [ولو رضينا لك

(بقية الحاشية من الصفحة السابقة)

**الثالث:** «جيفر بوزن جعفر لكن بدل العين تحتانية ابن الجلندى الأزدي ملك عمان ذكره أبو عمر مختصراً، وقال العسكري: لم ير النبي هو ولا أخوه وقد تقدم ذكر أبيه، وروى ابن سعد من طريق عمرو بن شعيب عن مولى لعمرو بن العاص قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: أسلمت عند النجاشي فذكر قصة هجرته **قال:** وبعثني رسول الله إلى جيفر وعبيد ابني الجلندى وكانا بعمان وكان الملك منهما جيفراً وكانا من الأزد فذكر قصة إسلامهما وأنهما صدقا وخليا بيني وبين الصدقة فلم يزل مقيماً حتى مات النبي (ص) وروى عمر بن شبة باسناد صحيح إلى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله (ص) بعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد ابني الجلندى أميري عمان فمضى عمرو إليهما فأسلما وأسلم معهما بشر كثير ووضع الجزية على من لم يسلم

**قلت:** لا منافاة بين هذا وبين ما تقدم من الإرسال إلى الجلندى ولا مانع من أن يكون الجلندى قد مات والأمر في ولده والله أعلم» ويشير به إلى ما ذكره قبيل ذلك في ترجمة أبيهما من أن رسول الله (ص) قد بعث عمرو بن العاص إليه. **وفي القاموس:** «جيفر بن الجلندى ملك عمان أسلم هو وأخوه عبد الله على يد عمرو بن العاص لما وجهه رسول الله (ص) إليهما وهما على عمان» **وزاد عليه الزبيدي قوله:** «ولا رؤية لهما» **وفي تنقيح المقال:** «جيفر بن الجلندى الأزدي العماني رئيس أهل عمان عده ابن عبد البر وأبو موسى من الصحابة وهو مبني على عدهما الصحابي على من أسلم في حياته (ص) ولم يصل إليه عمرو ... أسلم هو على عهده ... (ص)»، **وفي قلائد الجمان للقلقشندي** (ص ٩٢ ...): «... الجلندى ملك عمان كتب إليهما النبي (ص) يدعوهما إلى الإسلام كتاباً بعثه مع ... محمد بن عبد الله ابن جعفر وعبد ابني الجلندى ... عمرو بن العاص ... فأسلما جميعاً وكان من إسلامهما ... إلى آخر ما قال»، **وقال السمعاني في الأنساب:** «العماني بضم العين المهملة وتخفيف الميم وفي آخرها النون هذه النسبة إلى عمان وهي من بلاد البحر أسفل البصرة ... منها من القدماء جيفر بن الجلندى العماني، كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد الله على يد عمرو بن العاص حين بعثه النبي (ص) [إليهم] ولم يريا النبي (ص) هو وأخوه وكان إسلامهما بعد خيبر» **وقال الذهبي في تجريد أسماء الصحابة:** «جيفر بن الجلندى الأزدي رئيس أهل عمان أسلم ولا رؤية له (س ب)» ويريد بالحرفين أن صاحب الترجمة مذكور في الاستيعاب وكتاب أبي موسى المديني

قد حبست، لأنّ لك عقداً مقدماً، وعهداً مذكوراً [ ] سر بنا إلى القوم إن شئت، وأيم الله ما لقينا يوماً قط إلا اكتفينا بعفونا دون جهدنا، إلا ما كان أمس.

فلما أصبحوا أشارت الأزد إلى جارية أن سر بنا معك، ومضت الأزد بزياد حتى أدخلوه دار الإمارة، فأما جارية فإنه كلّم قومه وصاح فيهم فلم يجيبوه[2] وخرج إليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه، فأرسل إلى زياد والأزد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا إليه، فسارت الأزد بزياد حتى أدخلوه دار الإمارة، ثم ساروا إلى ابن الحضرمي، وخرج إليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبدالله بن خازم السلمي[3] فاقتتلوا ساعة، فأقبل شريك بن الأعور الحارثي[4] وكان من شيعة علي عليه السلام وصديقاً لجارية بن قدامة[5] فقال: ألا أقاتل معك عدوك؟ فقال: بلى.

قال: فما لبثت بنو تميم أن هزموهم واضطروهم إلى دار سبيل[6] السعدي

١ — ما بين المعقوفتين في الأصل فقط.

٢ — المتن هنا كان مشوشاً فنقلناه من عبارة الأصل وشرح النهج [illegible].

٣ — قد مرت ترجمته في تعليقات على الكتاب و ذكرناه هنا أيضاً [illegible] بالمقام (انظر ص ٢١١).

٤ — تأتي ترجمته في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى
(انظر التعليقة رقم ٣٧).

٥ — في الأصل: «وكان صديقاً لجارية على رأي علي عليه السلام».

٦ — قال ابن منظور في لسان العرب: «[illegible] [كردم] رجل بصري أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب علي خمسين رجلاً من أهل البصرة في دار، ويقال ابن [illegible] وقد ذكر في [illegible]» وقال في فصل الصاد المهملة: «[illegible]

لنا مولى من كرم [illegible] مهب [illegible] مالكاً و صلا

و ابن صبل [كردم] رجل من أهل البصرة أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب علي عليه السلام خمسين رجلاً من أهل البصرة في دار» وفي تاج العروس: «وابن سبل بالكسر و يقال بالصاد أيضاً رجل بصري أحرق جارية بن قدامة وهو من أصحاب علي — رضي الله تعالى عنه — خمسين رجلاً من أهل البصرة في دار، وذكر في فصل الصاد أيضاً» هذه العبارة [illegible] غير [illegible] الكتاب [illegible].

فحصروهم ذلك اليوم الى العشي في دار ابن الحضرمي، وكان ابن خازم معه فجاءت أمه [وهي سوداء حبشية اسمها عجلى] فنادته فأشرف عليها، فقالت: يا بني انزل الي، فأبى، فكشفت رأسها وأبدت قناعها وسألته النزول، فقالت: والله لئن لم تنزل لأتعرين[1] وأهوت بيدها الى ثيابها، فلما رأى ذلك نزل فذهبت به[2]، وأحاط جارية [وزياد[3]] بالدار وقال جارية: علي بالنار، فقالت الازد: لسنا من الحريق بالنار في شيء وهم قومك وأنت أعلم، فحرق جارية الدار عليهم، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا أحدهم عبد الرحمن بن [عمير بن[4]] عثمان القرشي ثم التيمي[5]، وسمي جارية منذ ذلك اليوم محرقا، فلما أحرق ابن الحضرمي [وسارت الازد بزياد حتى أوطنوه قصر الامارة ومعه بيت المال[6]] قالت له: هل بقي علينا من جوارك شيء؟ - قال: لا، قالوا: فبرئنا من جوارك؟ - قال: نعم، فانصرفوا عنه الى دورهم، واستقام لزياد البصرة، وارتحل ببيت المال حتى رجع الى القصر

١ ـ في شرح النهج: «والله لتنزلن أو لأتعرين».

٢ في الكامل لابن الأثير (ج ٣، ص ١٤٥): «وأمن شريك بن الأعور الحارثي فسار مع جارية فحصر ابن الحضرمي فتحصن بقصر سبيل ومعه ابن خازم فأتته أمه عجلى وكانت حبشية فأمرته بالنزول فأبى، فقالت: والله لتنزلن أو لأنزعن ثيابي فنزل ونجا، وأحرق جارية القصر ومن فيه فهلك ابن الحضرمي وسبعون رجلا معه وعاد زياد الى القصر، وكان القصر سمي [illegible] فارس قديما [illegible] وكان فيمن احترق [illegible] من بني [illegible] فقال عمرو بن العرندس:

[illegible]

[illegible]

ثم ذكر أبياتا [illegible] رحمه الله تعالى».

٣ ـ [illegible] من شرح النهج [illegible].

٤ في شرح النهج فقط.

٥ ـ [illegible] في شرح النهج [illegible].

٦ ـ في الأصل [illegible].

وقال أبو العرندس العوذي[1] يذكر زياداً و تحريق ابن الحضرمي

| | |
| --- | --- |
| رددنا زياداً الى داره | وجار تميم ينادي الشجب |
| لحا الله قوماً شووا جارهم | وللشاء بالدرهمين الشصب[2] |
| [ينادي الحباق[3] و حمانها[4] | وقد حرقوا رأسه فالتهب[5]] |

١ – في شرح النهج [illegible] بن العرندس [illegible] وفي تاريخ الطبري « عمرو بن العرندس العوذي » وفي الكامل « عمرو بن العرندس » قال ابن الاثير في اللباب : « العوذي بفتح العين وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة ؛ هذه النسبة الى عوذ بن سود بن الحجر بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بطن من الازد ينسب اليه كثير منهم أبو عبد الله هدبة بن يحيى بن دينار الازدي العوذي (الى آخر ما قال) » .

٢ – نقل المصراع [illegible] ابن ابي الحديد في شرح النهج هكذا « [illegible] عمري [illegible] الشصب » .

٣ – في القاموس : « الحباق [ بالحاء المهملة و [illegible] الموحدة ] ككتاب أو غراب أبو بطن من تميم » و في تاج العروس في شرحه : « [illegible] [illegible] [illegible] ابن دريد و هو لقب له قال أبو العرندس العوذي من بني عوذ بن سود

| | |
| --- | --- |
| ينادي الحباق و حمانها | و قد شيطوا رأسه فالتهب » |

و قال ابن دريد في الاشتقاق عند [illegible] بني سعد بن زيد مناة بن تميم (ص٢٥٢) : « و أما ربيعة بن كعب بن سعد فيسمون الحباق بكسر [illegible] [illegible] [illegible] ؛ قال أبو العرندس الازدي

| | |
| --- | --- |
| [illegible] الحباق و حمانها | و قد حرقوا رأسه فالتهب |

يعني [illegible] الحضرمي حيث احرق في بني [illegible] » ، و قال ابن أبي الحديد بعد الابيات : « الحباق لقب قوم بني تميم » .

٤ – قال ابن دريد في الاشتقاق عند [illegible] بني سعد بن زيد مناة بن تميم (ص٢٤٦) « [illegible] من قبائلهم [illegible] و [illegible] عبد العزى و انما سمي حماناً [illegible] كأنه فعلان من الاحم ، وقال قوم : انما سمي حماناً لانه يحمم شفتيه أي يسودهما » ، وفي اللباب لابن الاثير : « الحماني بكسر الحاء المهملة و تشديد الميم و في آخرها نون ، هذه نسبة الى حمان و هي قبيلة من تميم و هو حمان بن [illegible] العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن [illegible] [illegible] في تصحيحه لانه » .

عن محمد بن قيس، عن صبيح بن عمرو[1] قال: دعاني زياد فكتب معي إلى علي عليه السلام[2]: أما بعد فإن حارثة بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن

---

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

تميم بالكوفة (الى آخر ما قال)، وفي القاموس: «حماد بالكسر حي من تميم» وشرحه الزبيدي بقوله: «هو حماد بن عبد لعوى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (الى آخر ما قال)».

٥ - في شرح النهج: «وقد سعر بهم النار» وفي الطبري مكان «شبعث» «سعر»، ثم ان الطبري زاد على الابيات أبياتا وهي:

[illegible]　　　[illegible]

[illegible]　　　[illegible]

[illegible]　　　[illegible]

[illegible]　　　[illegible]

وقال جرير بن عطية الخطفي:

[illegible]　　　[illegible]

[illegible]　　　[illegible]

[illegible]　　　[illegible]

[illegible]　　　[illegible]

(انتهى كلام الطبري)

---

١ - المظنون أن المراد بمحمد بن قيس المذكور هنا هو إما الهمداني المرهبي أو اليشكري البصري ففي تقريب التهذيب: «محمد بن قيس المرهبي الكوفي مقبول من الرابعة / عس» وأيضا فيه: «محمد بن قيس اليشكري البصري أبو سعيد مقبول من الثالثة / تمييز».

٢ - في الطبقات لابن سعد عند ذكره الطبقة الاولى من أهل الكوفة ممن روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام (ج ٦ من طبعة ليدن ص ١٦٠)

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

الحضرمي بمن نصره وأعانه من الأزد فحصّنه واضطرّه الى دار من دور البصرة في عددٍ كثيرٍ من أصحابه فلم يخرج حتّى حكم الله بينهم ، فقتل ابن الحضرمي وأصحابه ؛ منهم من أحرق بالنار ، ومنهم من ألقي عليه الجدار ، ومنهم من هدم عليه

« تتمة بخطه من الصفحة المقابلة »

« ظبيان بن عمارة روى عن علي (ع) قال أخبرنا محمد بن عبيد قال حدثني سويد بن نجيح أبو قطنة عن ظبيان بن عمارة قال أُتي عليّ من عكل برجل و امرأة وجدوهما في لحاف وعندهما شراب وريحان فقال علي : خبيثان خبيث ، قال : فجلدهما دون الحد(ع) » و في **الجرح و التعديل** : « ظبيان بن عمارة روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، روى عنه سويد بن نجيح أبو قطنة ، سمعت أبي يقول ذلك » و في **ميزان الاعتدال** : « ظبيان بن عمارة الكوفي عن علي ، وعنه أبو قطنة قال الرازي لا نعرف حديثه » و في **لسان الميزان** بعد نقل عبارة الميزان : « وذكره ابن حبان في الثقات ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً » وفي **جامع الرواة و تنقيح المقال** نقلاً عن رجال الشيخ (ره) « ظبيان بن عمارة التميمي من أصحاب علي عليه السلام » و في **كتاب صفين** لنصر بن مزاحم ( ص١٧٢ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ بتحقيق عبد السلام محمد هارون ) : « و بكر عليهم [أي على أهل الشام] الأشتر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخي قتله ظبيان بن عمارة التميمي وما هو يومئذ إلا فتى حديث السن وإن كان الشامي لفارس أهل الشام » و نقل الطبري نحوه في تاريخه ( انظر ج ٥ ، ص ٢٣٩ ) و قال نصر أيضاً في كتاب صفين ( ص ١٩٢ ) : « نصر عن عمر بن سعد عن رجل من آل خارجة بن الصلت : أن ظبيان بن عمارة التميمي جعل يومئذ يقاتل و هو يقول :

ما لك يا ظبيان من بقاء — في ساكني الأرض بغير ماء
لا و إله الأرض و السماء — فاضرب وجوه الغدر الأعداء
بالسيف عند حمس الوغاء — حتى يجيبوا لي بالسواء

قال نصر فضاربهم و الله حتى خرّوا » و نقل الطبري أيضاً نحوه في تاريخه ( انظر ج ٥ ، ص ٢٤٠ )

**أقول** : الرجل من وجوه تميم بين العرب و من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام و ممن حسنت عقيدته في دينه ، فمن أراده فليراجع المفصلات ككتب التراجم و غيرها

البيت من غدائه، ومنهم من قتل بالسيف [ وسلم منهم نفر أنابوا وتابوا فصفح عنهم ]
وبعداً لمن عصى وغوى، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته[2]

[3] فلما وصل كتاب زياد قرأه علي عليه السلام على الناس فسرّ بذلك وسرّ أصحابه
وأثنى على جارية وعلى الأزد وذمّ البصرة فقال: إنها أول القرى خراباً، إما غرقاً
وإما حرقاً حتى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة، ثم قال لصعصعة[4] ابن صوحان: أين منزلك منها؟
ـ فقلت: مكان كذا، فقال: عليك بضواحيها، عليك بضواحيها ]

انقضى خبر ابن الحضرمي

---

١ ـ ما بين المعقوفتين مضاف من شرح النهج والبحار

٢ ـ نقل الكتاب أحمد زكي صفوت في الجمهرة عن شرح النهج الحديدي (ص ٥٨١)

٣ ـ فليعلم أن ما بين هذه العلامة أعني قوله «فلما وصل» إلى قوله «عليك بضواحيها» لم يذكر في الأصل وإنما أضفناه نقلاً عن ابن أبي الحديد إياه في شرح النهج وكذا المجلسي (ره) في ثامن البحار عن الغارات مضافاً إلى أن سياق الكلام يقتضيه، وكيف كان فقد نقل الكلام أعني قوله (ع) في ذم البصرة [illegible] ذكر في الكتاب تحت عنوان «كلام من كلامه عليه السلام» (انظر ص١٩١) [illegible] أن نقل المصنف (ره) قوله ـ عليه السلام ـ في فضل الكوفة [illegible] ذم البصرة هنا حتى يكون مقدمة لنقله، فتفطن انه دقيق

٤ ـ كذا [illegible] والكلام يقتضي كونه هكذا [illegible] ثم قال لي [illegible]
ظبيان، فانه الذي يروى الحديث

أقول: قال السيد الرضي ـ رضي الله عنه ـ في باب المختار من الخطب من نهج البلاغة: «من كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة: كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة، رغا فأجبتم، وعقر فهربتم، أخلاقكم دقاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق، والمقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه، كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها (إلى آخر ما قال)»

# قول علي عليه السلام في الكوفة

قال: أخبرنا هارون بن خارجة[1] قال: قال لي جعفر بن محمد عليهما السلام[2]: كم بين منزلك ومسجد الكوفة؟ فأخبرته، فقال: ما بقي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا وقد صلى فيه، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله مر به ليلة أسري به فاستأذن فيه فصلى فيه ركعتين، والصلوة الفريضة فيه ألف صلوة، والنافلة خمسمائة صلوة، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة، فأته ولو زحفاً.

عن حبة العرني[3] وميثم التمار[4] قالا: [illegible] علي عليه السلام [illegible]

---

١ ـ في تنقيح المقال: هارون بن خارجة الصيرفي مولى أبو الحسن الكوفي، عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب الصادق (ع)، [illegible] في ترجمته مبسوطة [illegible] عن النجاشي (ره) توثيقه.

٢ ـ نقله المجلسي (ره) في المجلد الثامن عشر من البحار في كتاب الصلوة في باب فضل المساجد وآدابها (ص١٣٠، س١٥) فقال بعده: بيان ـ الزحف مشي الصبي على استه، وفي التهذيب في رواية أخرى [illegible] من غير تلاوة ولا ذكر عبادة [illegible]، وقال في المجلد الثاني والعشرين من البحار في باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم (ص٨٨، س٧) نقلا عن أمالي الصدوق (ره) [illegible] محمد بن علي الكوفي عن محمد بن جعفر عن محمد بن القاسم [illegible] عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن [illegible]، عن محمد بن [illegible]، عن هارون بن خارجة، قال: قال لي الصادق (ع): كم بين منزلك (... الحديث) فقال بعده: وفي أمالي ابن الشيخ عن [illegible] عن الصدوق مثله (إلى آخر ما ذكر)، ونقله المحدث النوري (ره) في المستدرك في كتاب الصلوة في باب تأكد استحباب قصد المسجد الأعظم بالكوفة (ج ١، ص٢٢٣).

٣ و ٤ ـ تأتي ترجمتهما مبسوطة في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى (انظر التعليقة رقم ٣٨).

٥ ـ نقله المجلسي (ره) تارة في كتاب الصلوة من البحار عن الغارات

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

أمير المؤمنين اني قد تزودت زاداً وابتعت راحلة[1] وقضيت شأني[2] يعني حوائجي فأرتحل[3] الى بيت المقدس[4] فقال له: كل زادك وبع راحلتك[5] وعليك بهذا المسجد يعني مسجد الكوفة فانه أحد المساجد الأربعة، ركعتان فيه تعدل عشراً[6] فيما سواه من المساجد، [و] البركة منه على اثني عشر[7] ميلاً من حيث ما أتيته[8]، وقد ترك من أسه ألف ذراع، وفي زاويته[9] فار التنور، وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم الخليل عليه السلام، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي، وفيه عصا موسى[10] وشجرة يقطين، وفيه هلك يغوث

و أخرى في كتاب المزار منه (ص٨٨) عن المزار الكبير لمحمد بن المشهدي (ره) والعدد، ونقله المحدث النوري (ره) في كتاب الصلوة من المستدرك (ج ١، ص٢٣٥) عن [illegible] وأوردنا بعد نقلهما اياه بياناً له ونذكر كلامهما بعبارتيهما في تعليقات آخر الكتاب مع زيادات ان شاء الله تعالى.
(انظر التعليقة رقم ٤٩)

٥ - في المزار: «أتى رجل علياً (ع)».

١ - كذا في الأصل و [illegible] و [illegible] و بعض نسخ [illegible] مخطوطة من [illegible] لكن في النسخة المطبوعة و بعض نسخ [illegible] من [illegible] في القاموس: «البتات الزاد و الجهاز و متاع البيت».

٢ - كذا في الأصل و المستدرك لكن في البحار: «و أبتاع».

٣ - في مجمع البحرين: «[illegible] بيت المقدس [illegible] و يخفف»، و في القاموس: «بيت المقدس كمجلس و كمعظم»، و في التاج في شرحه: «[illegible] اليه مقدسي و مقدسي»، وفي محيط المحيط للبستاني: «وبيت المقدس [illegible] حرم القدس الشريف، والنسبة اليه مقدسي و مقدسي، والعامة تقول [illegible] بضم الميم و الدال [illegible] بجمعه على مقادسه».

٤ - في المزار الكبير: «[illegible] و كل [illegible]».

٥ - في المزار الكبير: «[illegible] كثيراً».

٦ - في المزار الكبير: «[illegible] اثنى عشر».

٧ - في المزار الكبير: «من حيث [illegible]».

٨ - في المزار الكبير: «[illegible] حلام».

٩ - في المزار الكبير: «([illegible] عصا موسى)» و [illegible]».

ويعوق، وهو الفاروق، ومنه يسير جبل الأهواز، وفيه مصلى نوح عليه السلام، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً لا عليهم حساب ولا عذاب، ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاث أعين من جنة [أنبتت بالضغث] تذهب الرجس وتطهر المؤمنين، عين من لبن، وعين من دهن، وعين من ماء، جانبه الأيمن ذكر، وجانبه الأيسر مكر، ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولو حبواً

١ ـ [illegible]

٢ ـ [illegible]

٣ ـ في التراث الكبير [illegible]

٤ ـ [illegible]

٥ ـ نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج عند ذكره جملة من غريب كلامه عليه السلام مما نقله أرباب الكتب المصنفة في غريب الحديث عنه عليه السلام بهذه العبارة (ج ٤ ص ٣٦٣):

«ومنها قوله عليه السلام وهو يذكر مسجد الكوفة.

في زاويته [illegible] ويعوق وهو الفاروق، ومنه يسير [illegible] ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاث أعين أنبتت بالضغث تذهب الرجس، وتطهر المؤمنين، عين من لبن، وعين من دهن، وعين من ماء، جانبه الأيمن ذكر وفي جانبه الأيسر مكر ولو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً

قال ابن قتيبة: قوله: «أنبتت بالضغث» [illegible] قال: [illegible]

وأما قوله: «في جانبه الأيمن ذكر» [illegible] «وفي جانبه الأيسر مكر» [illegible] في مسجد الكوفة».

قال ياقوت في معجم البلدان عند بحثه عن الكوفة وما يتعلق بها ما نصه:

«وأما مسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة: روى حبة العرني قال:

كنت جالساً عند علي عليه السلام [illegible] أمير المؤمنين [illegible] راحلتي وزادي

[illegible] في الصفحة الآتية»

# غارة الضحاك بن قيس

## ولقيه حجر بن عدي وهزيمته

عن جندب الأزدي[1] عن أبيه[2] قال: كانت غارة الضحاك بن قيس على أهل العراق، وكانت بعد تحكيم الحكمين وقبل قتال أهل النهر[3] وذلك أن

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

أريد هذا البيت يعني بيت المقدس فقال عليه السلام: كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعني مسجد الكوفة فإنه أحد المساجد الأربعة، ركعتان فيه تعدلان عشراً فيما سواه من المساجد، والبركة منه إلى اثني عشر ميلاً من حيث ما أتيته، وهي نازلة من كذا ألف ذراع، وفي زاويته فار التنور، وعند الاسطوانة الخامسة صلى إبراهيم عليه السلام، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي، وفيه عصا موسى والشجرة اليقطين، وفيه هلك يغوث ويعوق، وهو الفاروق، وفيه مسير لجبل الأهواز، وفيه مصلى نوح عليه السلام، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب، ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاث أعين من الجنة يذهبن الرجس ويطهرن المؤمنين، لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حبواً»

---

١ ـ قد تقدمت ترجمته ( انظر ص٢٨٩ )

٢ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج في شرح خطبة أمير المؤمنين (ع) صدرها «أيها الناس المجتمعة أبدانهم» ( ج ١؛ ص ١٥٣ س ١٥ ): «وهذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام في غارة الضحاك بن قيس ونحن نقتص هنا قصتها؛ روى ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات قال: كانت غارة الضحاك بن قيس ( القصة )» و قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من نقض من غارات أصحاب معاوية (ص٦٧٢ س١٨): «روى ابن أبي الحديد من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي كما رأيته في أصل كتابه: روى بإسناده عن جندب الازدي عن أبيه قال: كانت غارة ( القصة )» لكن مع تلخيص و سقط لبعض العبارات)

٣ ـ في شرح النهج و البحار: «قبل قتال النهروان».

معاوية لمّا بلغه أنّ عليّاً عليه السلام بعد تحكيم الحكمين تحمّل [1] إليه مقبلاً فهاله أمره، فخرج من دمشق معسكراً وبعث إلى كور الشام فصاح فيها: أنّ عليّاً قد سار إليكم، وكتب إليهم نسخةً واحدةً فقرئت على النّاس:

أمّا بعد فإنّا كنّا قد كتبنا بيننا وبين عليّ كتاباً وشرطنا فيه شروطاً، وحكّمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه، وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكث العهد ولم يمض الحكم، وأنّ حكمي الّذي كنت حكّمته أثبتني، وأنّ حكمه خلعه، وقد أقبل إليكم ظالماً ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه، تجهّزوا للحرب بأحسن الجهاز، وأعدّوا لها آلة القتال [2] وأقبلوا خفافاً وثقالاً [3] وكسالى ونشاطاً، يسّرنا الله وإيّاكم لصالح الأعمال.

فاجتمع إليه النّاس من كلّ كورة وأرادوا المسير إلى صفّين فاستشارهم وقال: انّ عليّاً قد خرج إليكم من الكوفة وعهد العاهد به أنّه فارق النّخيلة.

فقال حبيب بن مسلمة [5]: فإنّي أرى أن نخرج حتّى ننزل منزلنا الّذي كنّا فيه فإنّه منزل مبارك قد متّعنا الله به وأعطانا من عدوّنا فيه النّصف. وقال له عمرو بن العاص: إنّي أرى لك أن تسير بالجنود حتّى توغلها في سلطانهم من أرض الجزيرة فإنّ

---

١ ـ في شرح نهج البلاغة: «بعد واقعة الحكمين».

٢ ـ في الصحاح: «تحمّلوا واحتملوا بمعنى أي ارتحلوا» وفي لسان العرب: «تحمّل القوم واحتملوا = ذهبوا وارتحلوا» وفي محيط المحيط للبستاني: «تحمّل القوم ارتحلوا أو وضعوا أحمالهم على الإبل يريدون الرحيل ومنه قول امرئ القيس:

كأنّي غداة البين يوم تحمّلوا لدى سمرات الحيّ ناقف حنظل»

٣ ـ مأخوذ من قوله تعالى في سورة التوبة (آية ٤١): «انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم (الآية)».

٤ ـ في الأصل والبحار: «وأعدّوا لها».

٥ ـ في تقريب التهذيب: «حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشيّ الفهريّ المكّيّ نزيل الشام وكان يسمّى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهداً، مختلف في صحبته والراجح ثبوتها لكنّه كان صغيراً، وله ذكر في الصحيح في حديث ابن عمر مع معاوية، مات بأرمينية كان أميراً عليها لمعاوية سنة اثنتين وأربعين / د ق».

ذلك أقوى لجندك وأذل لأهل حربك. فقال معاوية: والله إني لأعرف أن الرأي الذي تقول، ولكن الناس لا يطيقون ذلك. قال عمرو: إنها أرض رفيقة[1] فقال معاوية: والله إن جهد الناس أن يبلغوا منزلهم الذي كانوا به. فمكثوا يجيلون الرأي يومين أو ثلاثة حتى قدمت عليهم عيونهم أن عليا اختلف عليه أصحابه ففارقته منهم فرقة أنكرت أمر الحكومة، وأنه قد رجع عنهم، فكبر الناس سرورا لانصرافه[2] عنهم؛ وما ألقى الله من الخلاف بينهم.

فلم يزل معاوية معسكرا في مكانه منتظرا لما يكون من علي وأصحابه وهل يقبل علي بالناس أم لا؟ فما برح معاوية حتى جاءه الخبر أن عليا قد قتل تلك الخوارج وأراد بعد قتلهم أن يقبل بالناس وأنهم استنظروه ودافعوه، فسر بذلك هو ومن قبله من الناس.

عن عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري[3] قال: جاءنا كتاب عمارة بن عقبة بن أبي معيط

١ ـ في شرح النهج [illegible]
٢ ـ في شرح النهج والبحار: «فكبر الناس سرورا لانصرافه».
٣ ـ كذا في الأصل وشرح النهج والبحار لكن المجلسي ذكره في بعض من كتبه، ومن المحتمل أن يكون [illegible] كلمة [illegible] عبد الرحمن [illegible] مسعدة من كلمة «عبد الله» ففي الاصابة: «عبد الله بن مسعدة بن حكمة [illegible] ويقال: ابن مسعدة بن مسعود بن قيس [illegible] عبد الله بن مسعدة بن مسعود الفزاري صاحب الجيوش [illegible] والاول قاله الطبري عن ابن إسحاق ويقال: كان ابن مسعدة صاحب الجيوش [illegible] لأنه كان يؤمر على الجيوش في غزو الروم أيام معاوية [illegible] في الصحابة (أي ابن قانع) وقال محمد بن الحكم الانصاري عن عوانة: حدثني حديج الخصي مولى معاوية قال: قال لي معاوية: ادع لي عبد الله بن مسعدة الفزاري، فدعوته وكان آدم شديد الأدمة، [illegible] ولذلك، وكان عبد الله في سبي بني فزارة فوهبه النبي (ص) لابنته فاطمة (ع) فأعتقته وكان صغيرا فربي عندها، ثم كان عند علي (ع) ثم كان بعد ذلك عند معاوية وصار أشد الناس على علي، ثم كان على جند دمشق بعد الحرة وبقي

(بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

من الكوفة[1] ونحن معسكرون معه متوقعون أن يغزو علي من خارجته[2] ثم نقل إليه ونحن نقول: إن أقبل إليك فضل المال الذي ستعطيه به مكان الذي لقيته فيه العام الماضي[3] وكان في كتاب عمارة:

أن عمارة بن عقبة[3] خرج عليه علية[4] أصحابه ونساكهم فخرج عليهم[5] فقتلهم

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الى خلافة مروان (الى آخر ما قال)، وهو الذي وجهه معاوية سنة تسع وثلاثين لأخذ الصدقات فبلغ ذلك عليا (ع) فوجه المسيب بن نجبة الفزاري فأخرجه ... الى ... يزيد؛ وجهه مع ... بن عقبة الأشعري لقتال عبدالله بن الزبير ... تاريخ الطبري وغيره؛ فمن في سائر وقائعه التي تؤيد ما ذكرناه.

٢ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ١٥٤؛ س ١).
«قال [ أى الثقفي ]: وروى ابن أبي سيف عن ... بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن مسعدة ... قال ... (القصة)» وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ... (ص ٢٧٧؛ س ٢٦): «وعن عبد الرحمن بن مسعدة قال ... (القصة)».

٣ ـ قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: «عمارة بن عقبة بن أبي معيط، واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو، واسم أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان ... وهو أخو الوليد بن عقبة بن أبي معيط من مسلمة الفتح».

١ ـ في شرح النهج: «وكان بالكوفة مقيماً».
٢ ـ في شرح النهج: «من خارج».
٣ ـ في الأصل: «العام الماضي».
٤ ـ في شرح النهج: «غلمة أصحابه» ففي الصحاح: «وفلان من علية الناس وهو جمع رجل علي أي شريف رفيع مثل صبي وصبية» وفي القاموس: «وعلية الناس وعليهم مكسورتين جلتهم» وفي تاج العروس: «أي أشرافهم، وعلية جمع علي كصبية وصبي أي شريف رفيع كما في الصحاح» وفي لسان العرب: «ورجل علي أي شريف وجمعه علية، يقال: فلان من علية الناس أي من أشرافهم وجلتهم لا من سفلتهم ... من الواو ... فصارت حين لم تحركها اللام ... وهو جمع رجل علي أي شريف رفيع».

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

وقد فسد عليه جنده وأهل مصر ، وقعت سهم العد[illegible] ، [illegible] لفرقة ، فأحسنت [illegible] اعلامك الحمد لله ، [illegible]

[illegible] فقرأ [illegible] على أخيه [illegible] لسلمي ثم [illegible] الى أخيه عتبة والى الوليد بن عقبة [illegible] الوليد [illegible] أخوك [illegible] ، قال فصحت الوليد وقال [illegible]

[illegible] الوليد بن عقبة [illegible] من عقبة بن أبي معيط [بجر [illegible]]

[illegible] [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] [ أي [illegible] ] [illegible] [بكسر [illegible]] أي في [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] **قوله :** من [illegible] **وفي مجمع البحرين :** [illegible] من علة الاحوال ؟ ـ [illegible] **و [illegible] قلب ، ومن هم ؟** ـ [illegible] **وفي معيار اللغة :** [illegible] أي [illegible] كلهم كجسم جمع على كمية [illegible]

[illegible] في شرح النهج [illegible]

١ ـ في الأصل [illegible]

٢ ـ في شرح النهج [illegible] على [illegible] الوليد بن عقبة .

٣ ـ [illegible] من شرح النهج

٤ ـ كانت [illegible] في الأصل مشوشة جداً [illegible] من [illegible] وشرح النهج وسيأتي توضيح هذه [illegible] في [illegible] إن شاء الله تعالى

**( انظر التعليقة رقم ٥٠ ) .**

يبيت ونوّام ابن عفان عنده ... مخيّسة بين الخورنق والقصر

تمشّى[1] رخيّ البال مستشزر القوى ... كأنك لم تشعر بقتل أبي عمرو

قال: فعند ذلك دعا معاوية الضحاك بن قيس الفهري[2] وقال له: سر حتى تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت، فمن وجدته من الأعراب في طاعة علي فأغر عليه، وان وجدت له مسلحة أو خيلا فأغر عليهما[3]، وإذا أصبحت في بلدة فأمس في أخرى ولا تقيمن لخيل بلغك أنها قد سرّحت إليك لتلقاها فتقاتلها، فسرّحه فيما بين

---

١ ـ هو مضارع محذوف من باب تفعّل من «مشى» حذفت من أوله احدى التائين جوازاً كما هو [illegible] ومنه قول الله تعالى: «تنزّل الملائكة» في سورة القدر أي تتنزّل.

٢ ـ في تقريب التهذيب: «ضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري أبو أنيس الأمير المشهور صحابي صغير قتل في وقعة مرج راهط سنة أربع وستين» وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمته: «وكان على شرطة معاوية ثم صار عاملا له على الكوفة بعد زياد، ولاه عليها معاوية سنة ثلاث وخمسين وعزله سنة سبع وخمسين وولّى مكانه عبد الرحمن بن أم الحكم وضمه إلى الشام وكان معه حتى مات معاوية فصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد بن معاوية، فلم يزل مع يزيد [illegible] فلما مات [illegible] وثب مروان على بعض الشام [illegible] وبايع الضحاك بن قيس أكثر أهل الشام [illegible] فقتل الضحاك بن قيس وذلك بمرج راهط» وقال ابن الأثير في اسد الغابة: «وكان على شرطة معاوية [illegible] فغار على سواد العراق [illegible] إلى الرقة ومضى منها فأغار على سواد العراق [illegible] ثم استعمله معاوية على الكوفة بعد زياد سنة ثلاث وخمسين وعزله سنة سبع وخمسين [illegible] فلما توفي معاوية صلى عليه وضبط البلد حتى قدم يزيد بن معاوية فلم يزل مع يزيد [illegible] ثم بايع الضحاك بدمشق [illegible] وقتل الضحاك بمرج راهط عند دمشق [illegible] وقتل معه كثير من قيس عيلان، وكان قتله منتصف ذي الحجة سنة أربع وستين».

أقول: ترجمته مذكورة مفصلة في كتب العامة وتصدى لترجمته من علمائنا المامقاني (ره) أيضا في تنقيح المقال [illegible] ترجمته [illegible] نكتفي.

٣ ـ في الأصل: «فإن قدرت على مسلحة أو خيل له عابرين في سبيل فأغر عليهما».

ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف جريدة خيل[1] فأقبل الضحاك يأخذ الأموال ويقتل من لقي من الأعراب حتى مرّ بالثعلبية[2] فأغار خيله على الحاج[3] فأخذ أمتعتهم، ثم أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي[4] وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله في طريق الحاج عند القطقطانة[5]

١ - «جريدة خيل» في الأصل فقط ؛ ففي **الصحاح** : «ويقال : جريدة من خيل للجماعة جردت من سائرها لوجه» ، **وفي القاموس** : «والجريدة خيل لا رجالة فيها كالجرد» **وفي لسان العرب** : «وخيل جريدة لا رجالة فيها ، ويقال : بعث القائد جريدة من الخيل إذا لم ينهض معهم راجلا (إلى آخر ما قال)» ، **وفي معيار اللغة** : «جرادة كسلالة وجريدة كسفينة فرسان لا رجالة فيهم» .

٢ - **في مراصد الاطلاع** : «الثعلبية منسوب بفتح أوله من منازل طريق مكة فكانت قرية فخربت وهي مشهورة» .

٣ - **في محيط المحيط للبستاني** : «الحاج الذي حج بيت الحرام ، والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج ومنه قول النحاة : قدم الحاج حتى المشاة» .

٤ - **في منتهى المقال** : «عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي هو ابن أخي عبد الله بن مسعود قتله الضحاك من قبل معاوية في طريق الحاج ، وقتل معه أناساً من أصحابه ، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال : يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عميس وإلى جيوش لكم» كذا في البحار عن كتاب الغارات . **وأقول** : يشعر ذلك بوصفه (ع) بالصلاح» .

٥ - في الأصل : «القطقطانة» **قال الجوهري** : «القطقطانة بالضم موضع» **وقال ياقوت في معجم البلدان** : «القطقطانة بالضم ثم السكون ثم قاف أخرى مضمومة وطاء أخرى ، بعد الألف نون وهاء ، قال أبو منصور الأزهري : بالفتح موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر ، وقال أبو عبد الله السكوني : القطقطانة بالطف بينها وبين الرهيمة مغرباً نيف وعشرون ميلا إذا خرجت من القادسية تريد الشام ومنه إلى عين التمر ثم تغرب به ... ومن أراد خرج من القطقطانة إلى عين التمر ثم تصعد حتى تقرب من الفيوم إلى هيت» .

وقتل معه ناساً من أصحابه

قال أبو روق[1]: فحدّثني أبي أنّه سمع عليّاً عليه السلام[2] وقد خرج إلى الناس وهو يقول على المنبر: يا أهل الكوفة اخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عميس وإلى جيوش لكم قد أصيب منها طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوّكم وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين.

قال: فردّوا عليه ردّاً ضعيفاً ورأى منهم عجزاً وفشلاً فقال:

والله لوددت أنّ لي بكلّ مائة[3] منكم رجلاً منهم، ويحكم اخرجوا معي ثمّ فرّوا عنّي إن بدا لكم[4]، فوالله ما أكره لقاء ربّي على نيّتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم[5] ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة والثياب

---

١ - في تقريب التهذيب في باب الكنى: «أبو روق الهمداني هو عطيّة بن الحارث» وفي باب الأسماء منه: «عطيّة بن الحارث أبو روق بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف الهمداني الكوفي صاحب التفسير صدوق من الخامسة / د س ق» وفي توضيح الاشتباه للساروي: «عطيّة بفتح المهملة وتشديد [illegible] ابن الحارث أبو روق بفتح الراء المهملة وسكون الواو وبعدها قاف الهمداني الكوفي [illegible]».

أقول: [illegible]

[illegible]

٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ١٥٤؛ س ٢٧): «قال [يعني الثقفي] وروى إبراهيم بن [illegible] عن أبيه عن بكر بن عيسى عن أبي روق قال: حدّثني أبي قال: سمعت عليّاً عليه السلام (الحديث)» ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في [illegible] (ص ٦٧٢، س ٣٣) بحذف [illegible] منبر وقال: يا أهل الكوفة (الخطبة).

٣ - في شرح النهج: «بكلّ ثمانية» وكأنّه مصحّف «مائة».

٤ - في شرح النهج والبحار: «إن بدا لكم».

٥ - كذا في الأصل والبحار وشرح النهج وأظنّ أنّها محرّفة عن «مداجاتكم» ففي الصحاح: «والمداجاة المداراة، يقال: داجيته إذا داريته كأنّك ساترته العداوة» وقال

«بقيّة الحاشية في الصفحة الآتية»

المتهشّرة: كسّر حبطب من جانب يهشّك على صاحبه من جانب آخر [illegible]

«[illegible] الحاشية [illegible] الصفحة [illegible]»

كل [illegible] [illegible] اعالهم الا بما علوا

وذكر [illegible] ، وفي لسان العرب :

«[illegible] وأخفاها عنه فكأنه أتاه في الظلمة ، و [illegible] أيضاً [illegible]

[illegible]

[illegible] وكذلك [illegible]

[illegible] علوا

وذكر [illegible] بين الشدة والارخاء» . وفي أساس

البلاغة . [illegible] . وفي القاموس و تاج العروس أيضاً

[illegible] ذكر

[illegible]

٢ - [illegible]

أوردها الرضي - رضي الله عنه - في نهج البلاغة [illegible]

[illegible] من كلام [illegible] شرح نهج [illegible]

[illegible] ج٢ ص٣٨ [illegible]

كلما [illegible]

[illegible]

أقول : كان [illegible] في نهج [illegible]

[illegible] من كلامه [illegible]

[illegible]

في ص٢٥١ [illegible]

و قال ابن أبي الحديد في شرحه : «السكار [illegible]

[illegible] وذلك لكثرة ركوبها ،

و الشباب المتداعية [illegible] بتحرق [illegible]

[illegible] حسحس حسطب [illegible] يحرق »

«[illegible] في الصفحة الآتية»

فخرج يمشي حتى بلغ الغريين[1] ثم دعا حجر بن عدي[2] الكندي من خيله فعقد له ثم راية على أربعة آلاف ثم سرّحه

---

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »

و نقل المجلسي (ره) الخطبة في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٨٥) من نهج البلاغة قائلا بعدها «**إيضاح**: اللقاح بكسر [illegible] جمع لقوح [illegible] و هو الغني من الإبل و [illegible] بكسر [illegible] من [illegible] **و قيل**: [illegible] **و قيل**. [illegible] أسمنها من [illegible] صحيح (الى آخر ما قال)»

١ - في مراصد الاطلاع: [illegible] طهر لكوفة قرب قبر [illegible] علي [illegible] مشهوره»

٢ - قال الشيخ الحر محمد بن الحسن الحر العاملي - قدس الله سره - في رسالة في تحقيق أحوال الصحابة (ص ٥٢) ما نصه:

«حجر بن عدي الكندي و كان من الابدال من أصحاب علي عليه السلام ذكره في [illegible] و ذكره أيضا في أصحاب الحسن عليه السلام، **و في القاموس**: أنه صحابي و في رجال الكشي روى أن الحسين (ع) كتب الى معاوية كتابا من جملته [illegible] القاتل حجر بن عدي أخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم (انتهى)

**و رأيت بخط الشهيد (ره)**: [illegible] من غوطة دمشق وهم حجر بن عدي الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله، و ابنه همام، و قبيصة بن [illegible] العبسي [illegible] و شريك بن [illegible] و [illegible] ثم ذكر [illegible] من أجابه به **و قال صاحب القاموس**: حجر بن ربيعة و حجر بن عنبس و حجر بن [illegible] و حجر بن يزيد صحابيون (انتهى)، **و في توضيح الاشتباه للساروي**: حجر بضم الحاء المهملة و سكون الجيم بن عدي [illegible] من أصحاب علي عليه السلام من اليمن و كان من الابدال (الى آخر ما قال)

**أقول**: [illegible] على سبيل التفصيل [illegible] الله تعالى

**(انظر التعليقة رقم ٥١)**.

٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد هذه الجملة: «و روى

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

فخرج حتّى مرّ بالسماوة[1] وهي أرض كلب فلقي بها امرء القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبيّ أصهار[2] الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكانوا أدلّاءه على طريقه وعلى المياه[3] فلم يزل مغذّاً في أثر الضحّاك حتّى لقيه بناحية تدمر[4] فواقعه[5] فاقتتلوا ساعة فقتل من أصحاب الضحّاك تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحاب حجر رجلان: عبد الرّحمن وعبدالله الغامديّ، وحجز اللّيل بينهم فمضى الضحّاك فلمّا أصبحوا لم يجدوا له ولأصحابه أثراً، وكان الضحّاك يقول بعد:

أنا الضحّاك بن قيس * أنا أبو أنيس * أنا قاتل عمرو بن عميس[6]

عن مسعر بن كدام[7] قال: قال عليّ عليه السلام: لوددت أنّ لي بأهل الكوفة أوقار-

---

وبقية الحاشية من الصفحة الماضية:

محمد بن يعقوب الكليني قال: استصرخ أمير المؤمنين عليه السلام الناس عقيب غارة الضحاك بن قيس الفهري على أطراف أعماله فتقاعدوا عنه فخطبهم فقال: ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم (فنقل الى آخره) ومراده من نقل خطبته عليه السلام التي قد أوردها السيد (ره) في النهج وصدرها: أيها الناس المجتمعة أبدانهم».

---

١ - في مراصد الاطلاع: «السماوة بفتح أوله وبعد الألف واو بادية بين الكوفة والشام قفر منسوبة لأن حجر فيها ... بالبادية، وقيل: السماوة ماءة لكلب».

٢ - يأتي توضيح وتفسير معنى الصهر والأصهار في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى (انظر التعليقة رقم ٥٢).

٣ - في الأصل: «وعدوه على مياه».

٤ - في معجم البلدان: «تدمر بالفتح ثم السكون وضم الميم اسم مدينة قديمة مشهورة في برية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام (إلى آخر كلامه الطويل الذيل)».

٥ - في شرح النهج والبحار: «فواقعه».

٦ - في الأصل:

«أنا الضحاك وأنا أبو أنيس وقاتل عمرو وهو ابن عميس»

٧ - في تقريب التهذيب: «مسعر بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة ابن-

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

بأصحابي ألف من بني فراس[1]

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »

كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة / ع » وقد ورد ترجمته في بعض أسانيد الكافي

**أقول** : روايته عن علي (ع) مرسلة لعدم لقيه عن رؤيته عليه السلام وقد مرت ترجمته في ص ١٠٩ أيضاً

١ - **قد وردت هذه الفقرة في خطبة له (ع) و أوردها الرضي (ره) في نهج البلاغة في** باب المختار من الخطب ( انظر شرح نهج الحديدي ج ١، ص ١١٠ ) و نص عبارته : « أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم » **و قال المجلسي (ره)** بعد نقله في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن ( ص ٦٨٣، س ٢ ) عن نهج أن الفقرة في بشارة المصطفى : « والله لوددت أن لي بكل عشرة منكم رجلاً من بني فراس بن غنم صرف الدينار »

**و قال ابن أبي الحديد في شرح الفقرة** : « و **بنو فراس** بن غنم بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة حي مشهور بالشجاعة منهم علقمة بن فراس وهو جذل الطعان و منهم ربيعة بن مكدم بن حرثان بن جذيمة بن علقمة بن فراس الشجاع المشهور حامي الظعن حياً و ميتاً ولم يحم الحريم وهو ميت أحد غيره عرض له فرسان من بني سليم و معه ظعائن من أهله يحميهم وحده فطاعنهم فرماه نبيشة بن حبيب بسهم أصاب قلبه فنصب رمحه في الأرض و اعتمد عليه وهو ثابت في سرجه لم يزل ولم يمل وأشار إلى الظعائن بالرواح فسرن حتى بلغن بيوت الحي وبنو سليم قيام إزاءه لا يقدمون عليه ويظنونه حياً حتى قال قائل منهم : إني لا أراه إلا ميتاً ولو كان حياً لتحرك، إنه والله لمائل راتب على هيئة واحدة لا يرفع يده ولا يحرك رأسه، فلم يقدم أحد منهم على الدنو منه حتى رموا فرسه بسهم فشب من تحته [ أي رفع يديه ] فوقع وهو ميت وفاتتهم الظعائن وقال الشاعر

| | |
|---|---|
| لا يبعدن ربيعة بن مكدم | وسقى الغوادي قبره بذنوب |
| نفرت قلوصي من حجارة حرة | بنيت على طلق اليدين وهوب |
| لا تنفري يا ناق منه فإنه | شريب خمر مسعر لحروب |
| لولا السفار و بعد خرق مهمه | لتركتها تحبو على العرقوب |

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

عن زيد بن وهب قال: كتب عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه الى علي أمير المؤمنين

---

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »

[illegible] على أذى [illegible] يوم [illegible] بن حبيب »

وذلك في أواخر ترجمته للحطيئة (ص ١٦٥ ، س ١٩)

« و قال القطب الراوندي [illegible] و الصحيح ما ذكرناه »

وقال ابن ميثم (ره) في شرح النهج (ص ١٣٢ من طبعة [illegible]) : [illegible] من بني تغلب أبوهم غنم بفتح الغين وسكون النون وهم غنم بن تغلب بن وائل ، وانما خص هذا البطن لشهرتهم بالشجاعة و الحمية و سرعة اجابة الداعي »

---

(١) قد مر في ترجمته في ص ٣٢ أما الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ، ص ١٥٥ ، س ٧) قائلا : « قال [ أي الثقفي ] و كتب في اثر هذه الوقعة عقيل بن أبي طالب الى أخيه أمير المؤمنين عليه السلام ( الحديث ) » و قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في [illegible] (ص ٦٧٣ ، س ١) : « و قال ابن أبي الحديد كتب عقيل بن أبي طالب ( الحديث ) ».

و قال ابن قتيبة الدينوري في كتاب الامامة و السياسة تحت عنوان : « خروج علي من المدينة » ( ج ١ : ص ٥٥ ) من طبعة [illegible] بمصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده سنة ١٣٥٦ :

« قال : و ذكروا [illegible] أربعة أشهر [illegible] و قد كان كتب اليه كتابا [illegible] يخوفه و يتواعده ، فحبس معاوية جواب كتابه ثلاثة أشهر [illegible] ذلك شخص من المدينة في [illegible] و كتب من وجوه المهاجرين و الأنصار من أهل بدر [illegible] مع رسول الله (ص) و معهم بشر كثير من أخلاط الناس [illegible] و استخلف على المدينة قثم بن عباس وكان له فضل و عقل ، و أمره أن يشخص اليه من أحب الشخوص ولا يحمل أحداً على مايكره ، فخف الناس الى علي بعده ، و مضى معه من ولده الحسن و الحسين و محمد

فلما كان في بعض الطريق أتاه كتاب أخيه عقيل بن أبي طالب فيه

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أخي كلأك الله (فذكر المكتوب وجوابه الى آخر البيتين)

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتقاعدهم به [1]: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله علي أمير المؤمنين من عقيل بن أبي طالب، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن الله حارسك [2] من كل سوء، وعاصمك من كل مكروه، وعلى كل حال، إني خرجت إلى مكة معتمراً فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت لهم: إلى أين يا أبناء الشانئين؟ أبمعاوية تلحقون؟ عداوة والله منكم قديماً غير مستنكرة تريدون بها إطفاء نور الله وتبديل أمره، فأسمعني القوم وأسمعتهم، فلما قدمت مكة سمعت

* بقية الحاشية من الصفحة السابقة

بعد ص ٥٥-٥٧) **وقال أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني ( ج ١٥ من طبعة الساسي (ص ٤٢ - ٤٤) ما نصه:** «حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثني عبد الله بن محمد قال: حدثني جعفر بن بشير قال: حدثني صالح بن يزيد الخراساني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن أبي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال: كتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام: أما بعد فإن الله جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه (فنقل المكتوب إلى آخر النص) ، وأسند في هذا الكتاب أيضاً فيما سبق بعد أن نقل البيت الأول من [illegible] ( ص ٩١) [illegible] والبيت الثالث [ وهو البيت الأول من البيتين [illegible] في المكتوب ] شعر من شعراء الجاهلية وتمثل به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في رسالة كتب بها إلى أخيه عقيل بن أبي طالب [illegible]» **وذكره أيضاً أحمد زكي صفوت في جوابه عن علي عليه السلام في جمهرة رسائل العرب** نقلاً عن الكتب المشار إليها غير البحار ( انظر ج ١ ص ٥٩٥ - ٦٠٢)

١ - في شرح النهج والبحار: «وتقاعدهم به».

٢ - في الأصل والأغاني والبحار: «جارك» وفي الإمامة والسياسة: «حافظك».

٣ - [illegible] من [illegible] غير المؤمنين [illegible] من قديد [illegible] فقد سقطت هنا

من نسخ

أهلها يتحدّثون أنّ الضحّاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالهم[1] ما شاء ثمّ انكفأ راجعاً سالماً فأفّ لحياة في دهر جرّأ عليك الضحّاك، وما الضحّاك؟! فقع بقرقر[2] وقد توهّمت حيث بلغني ذلك أنّ شيعتك وأنصارك خذلوك، فاكتب إليّ يا ابن أمّي برأيك، فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك إذا متّ، فوالله ما أحبّ أن أبقى في الدّنيا بعدك فواقاً[3] وأقسم بالأعزّ الأجلّ[4] انّ عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

فأجابه عليّ عليه السلام

---

١ ـ في شرح النهج والبحار: «من أموالها» وفي الأغاني: «من أموال أهلها» وفي الامامة والسياسة: «أغار على الحيرة والسماوة فأصاب منهما من أموالهما».

٢ ـ كذا في الأصل وشرح النهج والبحار لكن في الأغاني «وهل هو إلّا فقع قرقر» **أقول**: هو مثل من أمثال العرب يمثّل به للذليل ويقال له: هو أذلّ من فقع بقرقرة لأنّه لا يمتنع على من اجتناه ولأنّه يوطأ بالأرجل وسيأتي شرحه وتحقيقه في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى **(انظر التعليقة رقم ٥٣)**.

٣ ـ **في المصباح المنير**: «الفواق بضمّ الفاء وفتحها الزمان الذي بين الحلبتين» وقال ابن فارس: الفواق: رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب، **وفي الصحاح**: «الفواق ما بين الحلبتين من الوقت لأنّها تحلب ثمّ تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب يقال: ما أقام عنده إلّا فواقاً وفي الحديث: العيادة قدر فواق ناقة» **وفي مجمع البحرين**: «الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت لأنّها تحلب ثمّ تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ومنه الحديث: من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلّا كفواق ناقة ختم له بالسعادة. **ومثله في حديث الأشتر لعليّ (ع)** وقد قال له يوم صفّين: أتحرى فواق ناقة أي تحرى هذا المقدار» وقريب منه في النهاية والقاموس وسائر كتب اللغة.

٤ ـ كذا في الأصل وشرح النهج والبحار **لكن في الأغاني**: «فأقسم بالله الأعزّ الأجلّ» وفي الامامة والسياسة: «وبالله الأعزّ الأجلّ».

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عليّ أمير المؤمنين الى عقيل بن أبي طالب، سلامٌ عليك، فانّي أحمد اليك الله الذي لا [إ]له الّا هو، امّا بعد كلأنا الله وإيّاك كلاءة من يخشاه بالغيب انّه حميدٌ مجيدٌ، فقد وصل اليّ كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الأزدي[1] تذكر فيه أنّك لقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من قديد[2] في نحو من أربعين شابّاً[3] من أبناء الطلقاء متوجّهين الى المغرب[4] وانّ ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصدّ عن سبيله وبغاها عوجاً، فدع ابن أبي سرح ودع عنك قريشاً، وخلّهم وتركاضهم في الضلال، وتجوالهم في الشقاق، ألا وانّ العرب قد اجتمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها على حرب النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل اليوم[5]، فأصبحوا قد جهلوا حقّه وجحدوا فضله، وبادروه العداوة، ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كلّ الجهد، وجرّوا عليه[6] جيش الأحزاب، اللهمّ فاجز قريشاً عنّي الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت عليّ، ودفعتني عن حقّي وسلبتني سلطان ابن أمّي، وسلّمت ذلك الى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقتي في الاسلام، الّا أن يدّعي مدّعٍ ما لا أعرفه ولا أظنّ الله يعرفه، والحمد لله على كلّ حال.

وامّا ما ذكرت من غارة الضحّاك على أهل الحيرة فهو أقلّ وأذلّ من أن يلمّ بها أو يدنو منها ولكنّه [قد كان] أقبل في جريدة خيل فأخذ على السماوة حتّى مرّ بواقصة[7]

١ - في الاصابة: «عبد الرحمن بن عبيد ويقال ابن عبيد ويقال ابن أبي عبد الله الأزدي أبو راشد مشهور بكنيته (أي في حرف الدال)» [illegible] على هذا الرجل.

٢ - في مراصد الاطلاع: «قديد بضمّ القاف اسم موضع قرب مكّة»

٣ - في شرح النهج والبحار: «فارساً»

٤ - في شرح النهج والبحار أيضاً: «الى جهة المغرب»

٥ - كذا في الاصل والبحار والامامة والسياسة لكن في الاغاني وشرح النهج «قد أجمعت على حرب أخيك اليوم اجماعها»

٦ - في شرح النهج والبحار: «اليه».

٧ - في مراصد الاطلاع: «واقصة بكسر القاف والصاد مهملة موضعان منزل في طريق مكّة بعد القرعاء نحو مكّة، وقيل: لعلّه لبني شهاب من طيّء، ويقال لها: واقصة الحزون وهي دون زبالة بمرحلتين؛ وواقصة أيضاً ماء لبني كعب، وواقصة أيضاً بأرض اليمامة، وقيل: هي ماء في طرف الكرمة وهي مدفع ذي مرخ»

وشراف[1] والقطقطانة[2] فما والى ذلك الصقع، فوجهت إليه جنداً كثيفاً من المسلمين[3] فلما بلغه ذلك فر هارباً فلحقوه ببعض الطريق وقد أمسى، وكان ذلك حين طفلت الشمس للإياب، فتناوشوا القتال قليلاً كلا ولا، فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هارباً، وقتل من أصحابه تسعة عشر رجلاً، ونجا جريضاً بعد ما أخذ منه بالمخنق [ولم يبق منه غير الرمق] فلأياً بلأي ما نجا

١ - في مراصد الاطلاع: «شراف بفتح أوله وآخره فاء وثانيه مخفف [مبني على الكسر] ماء بين واقصة والقرعاء ... وعذبة كثيرة ...» و في القاموس: «شراف كقطام موضع، وماءة لبني أسد، أو جبل عال، أو يصرف ككتاب ممنوع» و قال الزبيدي في شرح العبارة بعد ما قال: «... موضع ... بين واقصة والقرعاء وبناؤه على الكسر هو قول الأصمعي، وأجراه غيره مجرى ما لا ينصرف من الأسماء»

٢ - قد تقدم تفسيرها (انظر ص ٤٢٢)

٣ - قال الرضي (ره) في باب المختار من الكتب من نهج البلاغة (انظر ج ٣ من شرح نهج ابن أبي الحديد؛ ص ٥٥ - ٥٦): «ومن كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل بن أبي طالب في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء، وهو جواب كتاب كتبه إليه عقيل: فسرحت إليه جيشاً كثيفاً من المسلمين (فذكر مختصراً من الكتاب بتقديم وتأخير واختلاف في بعض العبارات ونحن نورده هنا بعبارته وهو:) فلما بلغه ذلك شمر هارباً ونكص نادماً، فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للإياب فاقتتلوا شيئاً كلا ولا، فما كان إلا كموقف ساعة حتى نجا جريضاً بعد ما أخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأياً بلأي ما نجا، فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي، فجزت قريشاً عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي، وأما ما سألت عنه من رأيي في القتال فإن رأيي قتال المحلين حتى ألقى الله، لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة، ولا تفرقهم عني وحشة، ولا تحسبن ابن أبيك ولو أسلمه الناس متضرعاً متخشعاً، ولا مقراً للضيم واهناً، ولا سلس الزمام للقائد، ولا وطيء الظهر للراكب المتقعد، ولكنه

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

وأما ما سألتني أن أكتب إليك برأيي فيه فإن رأيي جهاد المحلّين حتى ألقى الله، لا يزيدني كثرة الناس معي عزة، ولا تفرقهم عني وحشة، لأنني محق والله مع المحق، ووالله ما أكره الموت على الحق، وما الخير كله بعد الموت إلا لمن كان محقاً

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

كما قال أخو بني سليم : فإن تسأليني ( الى آخر البيتين ) »

وقال العلامة المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص٦٧٣) بعد نقل كتاب عقيل الى أمير المؤمنين (ع) ونقل جواب أمير المؤمنين (ع) له ما نصه :

« أقول : روى السيد – رضي الله عنه – في النهج بعض هذا الكتاب هكذا مع تغيير ما ( بعد أن نقل ما اختاره السيد (ره) الى آخر البيتين قال )

بيان – قوله : قعقع بقرقرة [illegible] وقوله ما الضحاك : [illegible] ، وقال الجوهري : قعقع صوت من [illegible] ، وكذلك قعقع بالكسر ، [illegible] الرجل [illegible] ؛ فقال هو قعقع [illegible] بأجنحتها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر

حدثوني بني الشقيقة ما يمـ ـــنع فقعاً بقرقر أن يزولا

وقال : القرقر القاع الأملس والمواق [illegible] والمهم [illegible] من الوقت ، والمركاض والجوال [illegible] فيهما مبالغة في الركض والجولان ، والركض تحريك الرجل [illegible] الفرس [illegible] ثم كثر حتى قيل ركض الفرس إذا عدا [illegible] واسعار لفظ الجماح [illegible] كثرة ضلالهم للحق وحركاتهم في التيه بجهلهم وخروجهم عن طريق الحق ؛ من قولهم جمح الفرس [illegible] وغلبه ، ويحتمل أن يكون من جمح بمعنى أسرع كما ذكره الجوهري

وقوله (ع) . فجزت قريشاً عني الجوازي ، جمع جازية أي جزت قريشاً عني بما صنعت كل خصلة من نكبة أو شدة أو مصيبة أي جعل الله هذه الدواهي كلها جزاء قريش بما صنعت

و قال ابن أبي الحديد : سلطان ابن امي ؛ يعني به الخلافة ، و ابن امه رسول الله صلى الله عليه وآله لانهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم أم عبد الله و أبي طالب ، ولم يقل سلطان بن أبي ، لأن غير أبي طالب من الأعمام يشركه في النسب الى عبد المطلب ،

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

وقد فرغت نفسي من [illegible] الى [illegible] ولاحاجة لي في ذلك

[illegible] راشداً محموداً . فوالله [illegible] ولا تحسبنّ ابن أمك

[illegible]

**و قال الراوندي :** [illegible] **و قيل :** لان [illegible]

[illegible] رسول الله (ص) [illegible] **و يحتمل** أن يكون [illegible]

المراد [illegible] (ص)

و [illegible] في حديث [illegible]

و [illegible] **و واقصة** موضع [illegible]

**و سراف** [illegible] موضع [illegible]

و **القطقط و القطقطانة** [illegible] موضع الاصرة [illegible]

**فماوالى ذلك** [illegible] **أمعن الفرس** [illegible] **وقال الجوهري :**

**تطفل الشمس** [illegible] **و الطفل** [illegible] الشمس [illegible]

**و الاياب** الرجوع أي [illegible] **و قال الجوهري :**

[illegible] **وقال الجوهري : المناوشة**

**في القتال** و ذلك [illegible] **قوله (ع) : شيئاً كلا ولا**

**قال ابن أبي الحديد :** [illegible] كلا ولا [illegible]

و هي كلمة [illegible] كلا و [illegible]

و [illegible]

و في شعر [illegible] كلا و [illegible] في نهج البلاغة [illegible] أكثر [illegible]

كلا ولا **و من الناس من يرويها .** كلا ولات [illegible]

و [illegible] كلا وإي [illegible]

[illegible] **و قال ابن ميثم : قوله . كلا ولا** [illegible] و ذلك لأن

[illegible]

**أقول . و يحتمل** أن يكون [illegible] كلا [illegible] أو يكون [illegible]

للتأكيد . **و الموقف** [illegible] **و المشرفة** [illegible] و هي

و [illegible] في الصفحة [illegible]

ولو أسلمه الناس متخشّعاً ولا متضرّعاً [ولا مقرّاً للضيم واهناً ، ولا سلس الزّمام للقائد ولا وطيء الظّهر للرّاكب المقتعد]١ انّي لكما قال٢ أخو بني سليم

فإن تسأليني كيف أنت فانّني صبور على ريب الزّمان صليب

يعزّ عليّ أن ترى بي كآبة فيشمت عادٍ أو يُساء حبيب

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ترى من أرض العرب ، **و في النهاية** : الجرض بالتحريك أن تبلغ الروح الحلق و الانسان جريض **و في الصحاح** : الجرض بالتحريك الريق يغص به يقال جرض بريقه يجرض مثال كسر يكسر و هو أن يبتلع ريقه على هم و حزن بالجهد ، و الجريض الغصّة و مات فلان جريضاً أي مغموماً ، **و قال** : خنقه و أخنقه و خنّقه و موضعه من العنق مخنق يقال : بلغ منه المخنق و أخذت بمخنقه و خناقه أي حلقه **و قال ابن ميثم** : لأياً مصدر و العامل محذوف و ما مصدرية في موضع الفاعل و التقدير فلأياً لأياً نجاؤه أي عسر و بطؤ **وقوله** : بلأي كلأياً لأياً أي مقروناً بلأي أي شدّة بعد شدّة **و قال الكيذري** : ما زائدة و تقدير الكلام فنجا لأياً أي صاحب لأي أي في حال كونه صاحب جهد ومشقّة منسة بمثلها أي نجا في حال بعد عسف لسد ئد **و قال الراوندي** : نصب لأياً على الظرف ، و عد ما زائدة في الكلام نجاها أي بعد شدّة و ابطاء نجا ، **و قوله (ع)** : فتال المطلي أي العدوّ ، **قال الجوهري** : تحلّل أي خرج من يمينه أو من ميثاق كان عليه ومنه قول زهير وكم بالقنان من محلّ ومحرم **و قال** : **أسلمه** أي خذله ، **قوله (ع)** : **ولا مقرّاً للضيم** أي راضياً بالظلم صابراً عليه ، السلس السهل يعني المنقاد ، **ولا وطيء الظهر** أي سهل الركوب ، **ومقتعد البعير** راكبه ، و الصليب الشديد »

**أقول** : في شرح ابن ميثم (ره) ما يعرف عنه في هذا الباب

١ ـ هذه العبارة في نسخ النهج فقط و أما قوله : « و وطيء الظهر للراكب » فهو كناية عن الذليل كما قد يكنّى به عن الشريف **ففي لسان العرب** : « ورجل وطيء الخلق على المثل ، و رجل موطّأ الاكناف إذا كان سهلاً دمثاً كريماً ينزل به الأضياف فيقريهم » **و في القاموس** : « رجل موطّأ الاكناف كمعظّم سهل دمث كريم مضياف »

٢ ـ في النهج : « و لكنه » وفي شرح النهج و البحار : « ولكنه كما قال » وفي الامامة و السياسة : « و أنا كما قال » و في الاغاني : « و لكن أقول »

عن محمد بن مخنف قال: [illegible] لأسمع الصيحة من قيس [ بعد ذلك برمان ]

١ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ١٥٥؛ س ٣٤)

«قال ابراهيم بن هلال الثقفي: وذكر محمد بن مخنف أنه سمع الصيحة بعد ذلك برمان يخطب على منبر [illegible] وقد كان معه [illegible] قوم من أهلها يشتمون عثمان ويبرؤون منه قال: [illegible] وهو يقول [illegible] ( [illegible] )» و أما محمد بن مخنف ففي تنقيح المقال: «محمد بن مخنف بن سليم [illegible] في كتب الرجال لأصحابنا ولم يذكر في أصحاب علي عليه السلام [illegible] عمر بن مخنف ولم أقف لهما على رواية؛ نعم روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين مسندا عن محمد بن مخنف أنه قال: دخلت مع أبي على علي عليه السلام مقدمه من البصرة وهو عام [illegible] رجال (إلى آخر ما قال)».

أقول: [illegible] في كتاب صفين [illegible] ص ١٠ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ ) [illegible] «[illegible]» وهو عامر ففي ميزان الاعتدال: «عامر [illegible] له عن مخنف بن سليم عن النبي (ص) [illegible] على كل بيت في كل عام أضحية وعتيرة قال عبدالحق اسناده ضعيف [illegible]، وقال في ترجمة محمد بن مخنف: «محمد بن مخنف [illegible] بلغت الحلم» وفي تقريب التهذيب: «عامر أبو رملة [illegible]» وفي الاصابة في ترجمة أبيهما: «مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف [illegible] بن ذهل [illegible] ثعلبة الأزدي [illegible] قال ابن الكلبي [illegible] أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم [illegible] في كتب [illegible] الأربعة [illegible] عن مخنف بن سليم قال [illegible] رسول الله (ص) [illegible] على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة (الى آخر الحديث و آخر ما قال) فيظهر من [illegible] أن محمد بن مخنف الذي [illegible] في ترجمته [illegible] و أخاهما [illegible] لوط بن يحيى أبي مخنف المشهور وأخاهم عبدالله بن مخنف الذي يأتي شرح حاله في [illegible] النعمان بن بشير (انظر ص ٤٥٠) أولاد مخنف بن سليم الصحابي [illegible] عامل علي (ع) على [illegible] وهو الذي [illegible] (ع) [illegible] على الكتاب ان شاء الله تعالى.

على منبر الكوفة يخطبنا وهو يقول: أنا ابن قيس، وأنا أبو أنيس، وأنا قاتل عمرو بن عميس. قال: وكان الذي ظاهره على ذلك[1] أنّه أُخبر أنّ رجالاً من الكوفة يظهرون شتم عثمان والبراءة منه قال: فسمعته وهو يقول: بلغني أنّ رجالاً منكم ضُلّالاً يشتمون أئمّة الهدى ويعيبون أسلافنا الصالحين، أما والذي ليس له ندٌّ ولا شريكٌ لئن لم تنتهوا عمّا يبلغني عنكم لأضعنّ فيكم سيف زياد، ثمّ لا تجدونني ضعيف السَّورة ولا كليل الشَّفرة، أما والله إنّي لصاحبكم الذي أغرت على بلادكم، فكنت أوّل من غزاها في الاسلام، فسرت ما بين الثعلبيّة وشاطئ الفرات[2] أعاقب من شئت وأعفو عمّن شئت، لقد ذعرت المخبّآت[3] في خدورهنّ[4] وإن كانت المرأة ليبكي ابنها فلا ترهبه ولا تسكته إلّا بذكر اسمي، فاتّقوا الله يا أهل العراق وأنا الضحّاك بن قيس[5].

فقام إليه عبد الرحمن بن عبيد[6] فقال: صدق الأمير وأحسن القول، ما أعرفنا والله بما ذكرت، ولقد أتيتنا بغربيّ تدمر فوجدتنا شجعاناً صبراً مغاوير[7]، ثمّ جلس

---

١ ــ كذا في الأصل ولكن في شرح النهج: «وكان الذي حمله على ذلك ودعاه إليه».

٢ ــ في شرح النهج: «وشرب من ماء الثعلبيّة ومن ماء الفرات».

٣ ــ في المصباح المنير: «[illegible] من باب [illegible] ، و [illegible] [illegible] ، امرأة [illegible] [illegible] [illegible]».

٤ ــ في شرح النهج: «المخبّآت» وفي النهاية: «المخبّأة الجارية التي في خدرها لم تتزوّج بعد لأنّ صيانتها أبلغ ممّن قد تزوّجت» وفي لسان العرب: «وجارية مخبّأة أي مستترة، وقال الليث: امرأة مخبّأة وهي المعصر قبل أن تزوّج، وقيل: مخبّأة من الجواري هي المخدّرة التي لا بروز لها، وفي حديث أبي أمامة: لم أر كاليوم ولا جلد مخبّأة، المخبّأة الجارية التي في خدرها لم تتزوّج بعد لأنّ صيانتها أبلغ ممّن قد تزوّجت، وامرأة خُبَأة مثل هُمَزة تلزم بيتها وتستتر (إلى آخر ما قال)».

٥ ــ في شرح النهج بعده: «أنا أبو أنيس، أنا قاتل عمرو بن عميس».

٦ ــ يحتمل أن يكون المراد منه عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري المتقدّم ترجمته في ص ٢٩٢.

٧ ــ في شرح النهج: [illegible]

فقال: يفتخر علينا بما صنعه وردّدنا أوّل ما فقدنا؟! وايم الله لأذكّرنّه أبغض مواطنه إليه، قال: فسكت الضحّاك قليلاً [فكأنّه خزي واستحيا] ثمّ قال: نعم كان ذلك اليوم بآخرة [3] بكلام ثقيل ثمّ نزل.

فقلت لعبد الرّحمن بن عبيد [أو قيل له]: لقد اجترأت حين تذكّره ذلك اليوم وتخبره أنّك كنت فيمن لقيه، فقال: لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا [5].

قال: وحدّثني ابن أخي محمّد بن مخنف عن أبيه عن عمّه قال: قال الضّحّاك لعبد الرّحمن بن مخنف [6] [حين قدم الكوفة]: لقد رأيت منكم بعربي تدمر رجلاً ما كنت أرى في النّاس مثله رجلاً، حمل علينا فما كذّب [7] حتّى ضرب الكتيبة الّتي أنا فيها، فلمّا ذهب ليولّي حملت عليه فطعنته في قمّته [8] فوقع ثمّ قام فلم يضرّه شيئاً فذهب

---

١ ـ في شرح النهج: «وأعجز».

٢ ـ في شرح النهج: «سقط».

٣ ـ في المصباح المنير: «الآخرة وزان قصبة بمعنى الأخير يقال: جاء بآخرة أي أخيراً»، وفي الصحاح: «وجاء فلان بأخرة بفتح الخاء، وما عرفته إلّا بأخرة أي أخيراً».

٤ ـ في شرح النهج: «[illegible]».

٥ ـ صدر آية ٥١ من سورة التوبة.

٦ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص١٥٦؛ س٩): «قال: وسأل الضحّاك عبد الرحمن بن مخنف (القصة)»، ومن المحتمل أن يكون «مخنف» هنا [illegible] [illegible] [illegible] «مخنف» و«عبيد» [illegible] من المورّدين محرّفة عن كلمة «مخنف»، [illegible] بن مخنف بن سليم أبو حكيم الأزدي الغامدي عامل علي (ع) على بعض نواحي الكوفة كما يأتي قصّته في [illegible] بن بشير لأنّ القصّة واحدة والرجل واحد كما أنّ [illegible] يشهد لذلك.

٧ ـ في الصحاح: «يقال: حمل فلان فما كذّب بالتشديد أي ما جبن، وحمل ثمّ كذّب أي لم يصدق الحملة قال [illegible]:

ليث بعثّر يصطاد الرّجال إذا [illegible] ما اللّيث كذّب عن أقرانه صدقا»

وفي القاموس: «حمل فما كذّب تكذيباً ما جبن، وما كذّب أن فعل كذا ما لبث».

٨ ـ في الصحاح: «[illegible] أعلى الرّأس وأعلى كلّ شيء».

ثمّ لم يلبث أن حمل علينا في الكتيبة التي أنا فيها فصرع رجلاً ثمّ ذهب لينصرف فحملت عليه فضربته على رأسه بالسيف فخيّل إليّ أنّ سيفي قد نشب في عظم رأسه قال : فضربني فوالله ما صنع شيئاً ثمّ ذهب فظننت أنّه لن يعود ، فوالله ما راعني إلّا وقد عصّب رأسه بعمامة ثمّ أقبل نحونا ، فقلت : ثكلتك أمّك أما نهتك الأوليان[1] عن الإقدام علينا ؟ قال : إنّهما لم تنهياني وأنا أحتسب هذا في سبيل الله ؛ قال : ثمّ حمل علينا فطعنني وطعنته فحمل أصحابه علينا فانفصلنا[2] وحال الليل بيننا فقال له عبد الرّحمن بن مخنف : هذا يومٌ شهده هذا يعني ربيعة بن ناجد[3] وهو فارس الحيّ و ما أظنّه هذا الرّجل

١ ـ في شرح النهج : «أولى» .
٢ ـ كذا في شرح النهج لكن في الأصل : «فاقتتلنا» .
٣ ـ في توضيح الاشتباه للساروي : «ربيعة بفتح الراء المهملة ابن ناجد بالنون و الجيم و الدال المعجمة كما قاله في الخلاصة» .
أقول : نصّ عبارة العلامة (ره) في الخلاصة في آخر القسم الأول بعد ذكر الكنى تحت عنوان «ومن أصحابه [ أي أمير المؤمنين عليه السلام ] ربيعة بن ناجد بالنون و الجيم و الدال المعجمة الأزدي» و هو منقول من رجال البرقي [illegible] ثمّ ذكرا بالضبط الصريح و قال المامقاني (ره) في تنقيح المقال : «ربيعة بن ناجد الأسدي الأزدي عربي كوفي عدّه الشيخ (ره) في باب أصحاب أمير المؤمنين (ع) من رجاله و عدّه [illegible] و هو صريح ما حكاه في [illegible] الأول من الخلاصة عن البرقي [illegible] من أصحاب أمير المؤمنين (ع) و ناجد بالنون و الألف و الجيم المكسورة و الدال المهملة»
أقول : الصحيح في ضبط اسم «ناجد» ما قاله المامقاني (ره) قال الزبيدي في تاج العروس في فصل النون من باب الدال المهملة : «ربيعة بن ناجد روى أبوه عن علي» .
أقول : كأنّ كلمة «أبوه» في كلامه محرّفة عن «ابنه» أو جرت على قلم الزبيدي اشتباهاً فإنّ الراوي عن علي (ع) هو ربيعة كما يأتي في الكتاب (انظر باب محبي علي (ع) و مبغضيه) وقال الخزرجي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : «[ س ق ] ربيعة بن ناجد بجيم ثمّ مهملة الأزدي كوفي عن علي وعنه أبو صادق الأزدي فقط ؛ له عندهما حديثان» و يريد بقوله : «عندهما» النسائي في كتاب خصائص علي (ع) و ابن ماجه في سننه فإنّ «س ق» رمزان [illegible] في الصفحة الآتية .

يخفى عليه فقال له: أتعرفه؟ قال نعم، قال: من هو؟ قال: أنا، قال: فأرني الضربة التي برأسك، فأراه فإذا هي ضربة قد برت العظم منكرة، فقال له: ما رأيك اليوم فينا؟ أهو كرأيك يومئذ؟ ـ قال: رأيي اليوم رأي الجماعة، قال: فما عليكم اليوم من بأس، أنتم آمنون ما لم تظهروا خلافاً، ولكن العجب كيف نجوت من زياد؟ لم يقتلك فيمن قتل؟ ولم يسيّرك فيمن سيّر؟ فقال: أمّا التسيير فقد سيّرني، وأمّا القتل فقد عافانا الله منه.

فقال الضحّاك: والله لقد أصابني في وجهتي الطريق عطش شديد، ضلّ جملي الذي كان عليه الماء فعطشت وخفقت برأسي خفقتين لنعاس أصابني فتركت الطريق فتهت وليس معي إلّا نفر [يسير][2] من أصحابي ليس فيهم أحد معه ماء، فبعثت رجالاً منهم في جانب يلتمسون[3] الماء ولا أنيس إذ رأيت[4] جادّة فلزمتها فسمعت قائلاً يقول

---

(بقية الحاشية من الصفحة السابقة)

بها وفي تقريب التهذيب: «ربيعة بن ناجد الأزدي الكوفي يقال: هو أخو أبي صادق الراوي عنه ثقة من الثانية س ق» ويريد بقوله «س ق» أخرج حديثه النسائي وابن ماجة. وقال في تهذيب التهذيب: «ربيعة بن ناجد الأزدي ويقال أيضاً الأسدي الكوفي روى عن علي وابن مسعود وعبادة بن الصامت ـ رضي الله عنهم ـ، وعنه أبو صادق الأزدي يقال: إنه أخوه، ذكره ابن حبان في الثقات، له في ابن ماجة حديث واحد في [illegible] وفي الخصائص آخر في نصر علي. قلت: وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وقرأت بخط الذهبي: لا يكاد يعرف»، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: «ربيعة بن ناجد [ق] عن علي لا يكاد يعرف، وعنه أبو صادق بخبر منكر فيه: علي أخي ووارثي».

أقول: فليتأمل فيما قال الذهبي فإن ما فيه مستند وجه تضعيفه له.

١ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٥٦؛ س ١٩): «قال ابراهيم الثقفي: وأصاب الضحاك في غربه من حجر عطش شديد (القصة)».

٢ ـ في شرح النهج فقط.

٣ ـ في شرح النهج: «فبعث رجالاً منهم يلتمسون».

٤ ـ في شرح النهج: «قال: فرأيت».

دعاني الهوى فازددت شوقاً وربما ... دعاني الهوى من ساعة فأجيب

وأرّقني بعد المنام وربما ... أرقت لساري الهم حين يؤوب

فإن أك قد أحببتكم ورأيتكم ... فإني بدارا[1] عامر لغريب

قال: فأشرف عليّ الرجل فقلت: يا عبد الله اسقني ماء، فقال: لا والله حتى تعطيني ثمنه، قال: قلت: وما ثمنه؟ قال: ديتك، قلت: أما ترى عليك من الحق أن تقري الضيف فتسقيه وتطعمه وتكرمه؟ قال: ربما فعلنا وربما بخلنا، قال: قلت: والله ما أراك فعلت خيراً قط، اسقني، قال: ما أطيق. قلت: إني أحسن إليك وأكسوك، قال: لا والله ما أنقصك شربة[2] من مائة دينار. فقلت له: ويحك اسقني، فقال: ويحك أعطني، قال: قلت: لا والله ما هي معي ولكنك تسقيني ثم تنطلق معي أعطيكها، قال: لا والله، قال: قلت: اسقني ثم أرهنك[3] فرسي حتى أوفيكها، قال: نعم. فخرج بين يديّ واتبعته فأشرفنا على أخبية وناس على ماء، فقال لي: مكانك حتى آتيك،

---

١ — في جميع الموارد التي ذكرت فيها هذه الكلمة [illegible] ومع ذلك قال محمد أبو الفضل ابراهيم وهو مصحح الطبعة الحديثة من شرح النهج لابن أبي الحديد في ذيل الصفحة شارحاً [illegible] ومفسراً للكلمة (ص١٢٣ من الجزء الأول) [illegible] وفي عبارة القاموس هكذا [illegible] و [illegible] بديار بني عامر [illegible] بالبحرين [illegible] وقال ياقوت في معجم البلدان [illegible] ذكر [illegible] في ديار بني عامر قال حميد بن ثور:

وقائلة زور مشت وان يرى ... بحلية أو ذات الخمار عجيب

بلى فاذكرا عام انتجعنا وأهلنا ... مدافع دارا والجناب خصيب

ليالي أبصار الغواني وسمعها ... إلي وإذ ريحي لهن جنوب

وإذ ما يقول الناس شيء مهوّن ... علينا وإذ غصن الشباب رطيب

(زور [illegible])

٢ — في شرح النهج: «ولا أنقصك شربة».

٣ — في شرح النهج: «وأرهنك».

فقلت: لا، بل أخبرني ممّن أنت؟ قال: فما هو حيث رأيت النّاس والماء، فذهب يشتدّ حتّى دخل بيتاً ثمّ جاء بماء في إناء فقال: اشرب، فقلت: لا حاجة لي فيه، ثمّ دنوت من القوم فقلت: اسقوني ماءً، فقال شيخ لابنته: اسقيه، فقامت ابنته وقال: فرأيت امرأة أحسن منها فجاءتني بماء ولبن، فقال عبد الرّحمن: فحبستك من العطش وتذهب بحقّي؟ والله لا أفارقك حتّى أستوفي منك حقّي، قال: فقلت: اجلس حتّى أوفيك، فجلس، فنزلت فوجدت الماء واللّبن من بعد العقدة فشربته ثمّ اجتمع إليّ أهل الماء فقلت لهم: هذا الأمير الّذي فعل بي كذا وكذا، وهذا الشّيخ خير منه وأسدى استسقيته فلم يكلّمني شيئاً[1] وأمر ابنته فسقتني، ثمّ هذا يلزمني بمائة دينار[2]، فشتموه ووقعوا به[3] ولم يلبث أن تسرّع من أن لحقني قوم من أصحابي فسلّموا عليّ بالإمرة فارتاب الرّجل واشتدّ جزعه وذهب يريد[4] أن يقوم، فقلت له: والله لا تبرح حتّى أوفيك[5] المائة فجلس وجلس لا يدري ما أريد به، فلمّا كثرت أصحابي[6] عندي سرّحت إلى ثقلي فجيء به ثمّ أمرت بالرّجل فجلد مائة جلدة، ودعوت الشّيخ وابنته فأمرت لهما بمائة دينار وكسوتهما، وكسوت أهل الماء ثوباً ثوباً وحرمته، فقال أهل الماء: كان أيّها الأمير أهلاً لذلك، وكنت أيّها الأمير لما أتيت به من خير أهلاً.

قلت: رجعت إلى معاوية فحدّثته فعجب وقال: لقد لقيت[7] في سفرك هذا عجباً[8]

١ ـ في شرح النهج: «فلم يكلّمني».
٢ ـ كذا في شرح النهج لكن في الأصل: «بمائة ألف دينار».
٣ ـ في شرح النهج: «فشتمه أهل الحي ووقعوا به» فالباء بمعنى في.
٤ ـ في الأصل: «وذهب وأراد».
٥ ـ يقال: «وفى فلاناً حقّه توفية وأوفاه حقّه إيفاء = أعطاه إيّاه وافياً».
٦ ـ في شرح النهج: «كثر جندي».
٧ ـ في شرح النهج: «رأيت» ولكنّه مصحّف في التعبير للآية [illegible] أقرب إلى من حيث [illegible].
٨ ـ مقتبس من قول الله تعالى: «لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً» (الكهف، آية ٦٢) وسيجيء تحقيقه في الصفحة الآتية.

# قول علي - عليه السلام - في قتله [1]

عن أبي حمزة [2] عن أبيه قال: سمعت عليا عليه السلام يقول:

---

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

من سورة الكهف )

**تكملة** - قال ابن أبي الحديد عند [illegible] « ولقد رأيت في [illegible] هذه ضحكاً » : « ويذكر أهل النسب أن [illegible] الضحك من [illegible] الحنفية » وقال محمد أبو الفضل ابراهيم مصحح الطبعة الجديدة من شرح النهج في ذيل الصفحة « العسب هنا ماء الفحل »

**أقول** : قد تقدم في الكتاب [illegible] وأصحابه [illegible] منهم [illegible] بن قيس مع عقيل بن أبي طالب ما يؤيد ذلك ويصححه ( انظر ص ٦٥ )

١ - قد تقدم في موارد من الكتاب اخباره عليه السلام عن قتله منها في خطبته (ع) بعد وقعة النهروان ( ص ٧ ؛ س ٤ ) ومنها في باب دخوله (ع) الكوفة ( ص ٢٠ ؛ س ٦ ) ومنها في باب سيرته (ع) في نفسه ( ص ١٠٨ ؛ س ٤ )

٢ - كذا في الأصل صريحا ، ومن المحتمل أن تكون الكنية أبا جمرة بالجيم لا بالحاء المهملة ففي باب الكنى من تقريب التهذيب : « أبو جمرة الضبعي اسمه نصر بن عمران » وفي باب الأسماء منه : « نصر بن عمران بن عصام الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة أبو جمرة بالجيم البصري نزيل خراسان مشهور بكنيته ثقة ثبت من [illegible] مات سنة ثمان وعشرين [ ومائة ] / ع » وفي تهذيب التهذيب في ترجمته : « روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر ( الى آخر ما قال ) » أو أن تكون الكنية كما في المتن أبا حمزة بالحاء المهملة والزاي ويكون المراد منه أبا حمزة القصاب عمران بن أبي عطاء ففي تقريب التهذيب : « عمران بن أبي عطاء الأسدي مولاهم أبو حمزة القصاب [ بياع القصب ] الواسطي صدوق له أوهام من الرابعة / ى م » وفي تهذيب التهذيب في ترجمته : « روى عن أبيه وابن عباس وأنس ومحمد بن الحنفية ( الى آخر ما قال ) » وصرح [illegible]

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

والله لتخضبن هذه من هذه يعني لحيته من رأسه

قال هارون[٢] رأيت علياً عليه السلام أخذ بلحيته وهو يقول

والله ليخضبنها من فوقها بدم فما يحبس أشقاكم[٣]

عن ثعلبة بن يزيد الحماني[٤] قال: شهدت لعلي عليه السلام خطبة فحثت إلى أبي

---

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »

به في ترجمته و ترجمة نصر بن عمران أن أباعوانة روى عنهما وهذه عبارته في ترجمة نصر هكذا: « وقال الآجري عن أبي داود: روى أبو عوانة عن أبي حمزة الضبعي حديثاً، وروى عن أبي حمزة القصاب حديثاً » و في القاموس: « و أبو حمرة الضبعي نصر بن عمران » وفي تاج العروس: « اسمه نصر بن عمران بن عاصم عن ابن عباس وعنه شعبة وهو من صبغة بن قيس بن ثعلبة وولده عمر بن أبي حمرة روى عن حماد بن زيد، وأخوه علقمة بن أبي جمرة عن أبيه كذا في التكملة »

أقول: من أراد تحصيل أكثر من ذلك فليتفحص عنه في مظانه فإن المقام لا يسع أكثر من ذلك

١ ــ لم نجد قول هارون في شرح النهج ولا في البحار منقولة عن الغارات

٢ ــ في جامع الرواة وتنقيح المقال نقلاً عن رجال الشيخ (ره): أن « هارون بن حنظلة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام »

٣ ــ لم أجد الرواية في مظانها من كتب الملاحم والفتن ولا يخفى أن الضمير في « أشقاكم » مضبوط لحفظ الأنس بكلامه عليه السلام ولكنه مصحف ومحرف فالصحيح « أشقاها » فتدبر

٤ ــ في تقريب التهذيب: « ثعلبة بن يزيد الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم كوفي صدوق شيعي من الثالثة / س » (أي أخرجه النسائي). وفي تهذيب التهذيب: « ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي روى عن علي (إلى أن قال) وقال ابن حبان: وكان على شرطة علي وكان غالياً في التشيع لا يحتج بأخباره التي ينفرد بها عن علي كذا حكاه عنه ابن الجوزي وقد ذكره في الثقات وروايته عن علي الذي روى عنه حبيب بن أبي ثابت عنه فيه نظر » وفي ميزان الاعتدال: « ثعلبة بن يزيد الحماني صاحب شرطة علي شيعي غال ، قال البخاري: في حديثه نظر روى قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: إن الأمة ستغدر بك ، وعنه حبيب بن أبي ثابت لا يتابع عليه وقال النسائي ثقة ، وقال ابن عدي لم أر له حديثاً منكراً »

فقلت: أسمعت من هذا خطبة [illegible] لتستعمل [1] [illegible] سمعته يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه يعني لحيته من رأسه، فقد سمعت ذلك [2].

## غارة النعمان بن بشير الأنصاري [3]

## على عين التمر [4] ومالك بن كعب الأرحبي [5]

عن محمد بن يوسف بن ثابت [6] أن النعمان بن بشير قدم هو وأبو هريرة [7] على

١ ـ كذا ولعله [illegible]

٢ ـ [illegible] الحديث في مقدمة من شرح النهج [illegible]

٣ ـ في تقريب التهذيب: «النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي له ولأبويه صحبة ثم سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفة ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة» وفي تنقيح المقال ضمن ترجمته: «وفي شرح النهج لابن أبي الحديد أنه كان النعمان بن بشير الأنصاري منحرفاً عنه [illegible] وكان من أمراء يزيد ابنه حتى قتل وهو على حاله [illegible] ابن أبي الحديد عن كتاب [illegible]

٤ ـ في مراصد الاطلاع: «عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الفرات وحولها قريات منها شفاثا [illegible]»

٥ ـ تقدمت ترجمته (انظر ص٢٩٢)

٦ ـ في تقريب التهذيب: «محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس [illegible] يوسف بن محمد بن ثابت [illegible] بمعجمة وتشديد الميم مقبول من [illegible] محمد بن يوسف [illegible] أن الرواية مرسلة

٧ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج في شرح خطبة له (ع) أولها: «منيت بمن لا يطيع إذا أمرت» (ج ١ ص ٢١٣) [illegible] أمير المؤمنين (ع) في [illegible] في صفحة [illegible]

علي عليه السلام من عند معاوية بعد أبي مسلم الخولاني [1] يسألانه أن يدفع قتلة عثمان الى معاوية ليقتلهم بعثمان لعل الحرب أن تطفأ ويصطلح الناس، وانما أراد معاوية [2] أن يرجع مثل النعمان وأبي هريرة من عند علي عليه السلام الى الناس وهم لمعاوية عاذرون ولعلي لائمون وقد علم معاوية أن عليا عليه السلام لا يدفع قتلة عثمان اليه فأراد أن يكون هذان يشهدان له عند أهل الشام بذلك وأن يظهر عذره، فقال لهما: ائتيا عليا فانشداه [3] الله وسلاه بالله لما دفع الينا قتلة عثمان فانه قد آواهم ومنعهم ثم لا حرب بيننا وبينه، فان أبى فكونوا شهداء الله عليه وأقبلا الى الناس فأعلماهم ذلك، فأتيا [4] فدخلا عليه فقال له أبو هريرة: يا أبا حسن ان الله قد جعل لك في الاسلام فضلا وشرفا أنت ابن عم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله [5] وقد بعثنا اليك ابن عمك معاوية يسألك أمرا تهدأ به هذه الحرب ويصلح الله به ذات البين أن تدفع اليه قتلة عثمان ابن عمه فيقتلهم به، ثم يجمع الله به أمرك وأمره ويصلح الله بينكم، وتسلم هذه الأمة من الفتنة والفرقة، ثم تكلم النعمان بنحو من هذا

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عبارة النعمان بن بشير الانصاري على علي ثم ذكر صاحب الغارات أن النعمان بن بشير (القصة)» وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٥؛ س ٣): «وقال ابن أبي الحديد أيضا: ذكر صاحب كتاب الغارات أن النعمان بن بشير (القصة)»

١ ـ في تقريب التهذيب: «أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي اسمه عبد الله بن ثوب بضم المثلثة وفتح الواو بعدها موحدة، وقيل: باسقاط الواو، ويقال: ابن ثوب، وابن أثوب، ويقال: ابن عوف أو ابن مشكم، ويقال: اسمه يعقوب بن عوف، ثقة عابد من الثانية رحل الى النبي (ص) ولم يدركه وعاش الى زمن يزيد بن معاوية / م ٤».

٢ ـ في شرح النهج: «[illegible] لقد علم».

٣ ـ في الأصل: «وانما أراد ذلك معاوية».

٤ ـ في شرح النهج: «فأنشداه».

٥ ـ في شرح النهج: «عليا».

٦ ـ كذا في شرح النهج لكن في الأصل: «أنت ابن عم محمد (ص) سيد المسلمين».

فقال عليه السلام لهما : دعا الكلام في هذا

حدثني عنك يا نعمان أنت أهدى قومك سبيلاً [ يعني الأنصار ] ؟ ـ قال : لا، فقال : كل قومك قد اتبعني إلا شذاذاً منهم ثلاثة أو أربعة أفتكون أنت من الشذاذ ؟! فقال النعمان : أصلحك الله إنما جئت لأكون معك وألزمك ، وقد كان معاوية سألني أن أؤدي هذا الكلام وقد كنت رجوت أن يكون لي موقف أجتمع فيه معك وطمعت أن يجري الله تعالى بينكما صلحاً ، فاذا كان غير ذلك رأيك فأنا ملازمك وكائن معك

وأما أبو هريرة فلحق بالشام فأمره معاوية وخبره الخبر فأمره أن يخبر الناس ففعل ، وأما النعمان فأقام بعده أشهراً[1] ثم خرج فاراً من علي عليه السلام حتى إذا مر بعين التمر أخذه مالك بن كعب الأرحبي وكان عامل علي عليه السلام عليها فأراد حبسه وقال له : ما مر بك ههنا[2] ؛ قال : انما أنا رسول بلغت رسالة صاحبي ثم انصرفت ؛ فحبسه ، ثم قال : كما أنت حتى أكتب الى علي فيك ، فناشده وعظم عليه أن يكتب الى علي عليه السلام فيه ، وقد كان قال لعلي عليه السلام : انما جئت لأقيم ، فأرسل النعمان الى قرظة بن كعب الأنصاري[3] وهو كاتب[4] عين التمر يجبي خراجها لعلي عليه السلام فجاءه مسرعاً حتى [ وصل الى ] مالك بن كعب فقال له : خل سبيل هذا الرجل[5] ـ يرحمك الله ـ فقال له : يا قرظة اتق الله ولا تتكلم في هذا فان هذا لو كان من عباد الأنصار ونساكهم ما هرب من أمير المؤمنين الى أمير المنافقين ، فلم يزل[6] يقسم عليه حتى خلى سبيله ، فقال له : يا هذا لك الأمان اليوم والليلة وغداً ثم قال : والله لئن أدركتك بعدها لأضربن عنقك

---

١ ـ في شرح النهج « شهراً ».

٢ ـ في شرح النهج « هنا ».

٣ ـ قد مرت ترجمته مبسوطة في تعليقات على الكتاب ( ص ٢٣٩ )

٤ ـ في شرح النهج : « كاتب » وأظنه محرفاً عن « يجابي ».

٥ ـ في شرح النهج « خل سبيل ابن عمي ».

٦ ـ في شرح النهج « فلم يزل به ».

فخرج مسرعاً لا يلوي على شيء[1] وذهبت به الخيل فلم يدر أين شسكع[2] من الأرض، ومضى ثلاثاً لا يدري أين هو؟!

قال النعمان: والله ما علمت أين هو حتى سمعت دارية تغنّي وهي تطحن:

شربت مع الجوزاء كأساً رويّة　　　وأخرى مع الشعرى[3] إذا ما استقلّت

معتّقة[4] كانت قريش تصونها　　　فلمّا استحلّوا قتل عثمان حلّت

فعلمت أنّه عند حيّ من أصحاب معاوية ولم يكن ابن النخع[5] فعلمت عند ذلك

١ - كذا في الأصل وهو الصحيح على ما في النسخ وهو لا يلوي على شيء، ففي المصباح المنير: «لا يلوي على أحد أي لا يقف ولا ينتظر» وفي النهاية: «في حديث أبي قتادة: فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد أي لا يقف ولا ينتظره» وفي أساس البلاغة: «مرّ لا يلوي على أحد لا يقف عليه ولا ينتظره قال:

فلوت بخيله عليه وهابوا　　　ليث غاب مقنّعاً في الحديد»

وفي مجمع البحرين: «وفي الحديث: ولا تلوون على أحد أي لا يقف أحد لأحد ولا ينتظره؛ يقال: لوى عليه إذا عرج عليه وأقام، ومنه قوله تعالى: إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم (آية ١٥٣)».

٢ - قال الجوهري: «شسكع رجل مثل شمع ما أدري أين سكع وأين سكّع أي أين مضى في الأرض ومن يقول شعر الا انه في غمرة يشكع» وفي القاموس: «شسكع مشى ورجل متعسّفاً لا يدري أين يأخذ من بلاد الله كتسكّع، ورجل سكّع وسالح غرب ... وما يدري أين سكع أين ذهب، وما يدري أين يسكع من أرض الله أين أخذ ... كتسكّع ... من الأرض لا يهتدي فيها لوجه الأمر. وتسكّع تمادى في الباطل».

٣ - في الصحاح: «والشعرى الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدّة الحرّ وهما شعريان: الشعرى العبور التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع؛ تزعم العرب أنّهما أختا سهيل».

٤ - في القاموس: «معتّقة ... » وقال الزبيدي في شرحه: «[ ... ] ... قالوا بلحرث وبلهجيم و[ أصله بنو القين ] وبلقين ... وهو من شواذ التخفيف».

أنّي قد انتهيت الى ما مضى

ثمّ انتهى حتّى قدم على معاوية فخبّره بما كان لقي، ثمّ لم يزل مع معاوية متصحّراً مجالداً لعليّ[١] ويتتبّع قتلة عثمان حتّى غزا الضحّاك بن قيس أرض العراق ثمّ انصرف الى معاوية وقد كان معاوية قال قبل ذلك بشهرين أو ثلاثة: أما من رجل أبعث معه بجريدة خيل حتّى يغير على شاطئ الفرات فانّ الله يرعب بها أهل العراق، فقال له النعمان: فابعثني فانّ لي في قتالهم نيّة وهوى، وكان النعمان عثمانيّاً، قال: فانتدب على اسم الله، فانتدب، وندب معه ألفي رجل، وأوصاه أن يتجنّب المدن والجماعات وأن لا يغير إلّا على مسلحة، وأن يعجّل الرجوع، فأقبل النعمان بن بشير حتّى دنا من عين التمر وكان بها مالك بن كعب الأرحبيّ الذي جرى له معه ما ذكرناه، وكان معه نحو من ألف رجل وقد أذن لهم فرجعوا الى الكوفة فلم يبق معه إلّا مائة أو نحوها،

فكتب مالك[٢] الى عليّ عليه السلام:

أمّا بعد فانّ النّعمان بن بشير قد نزل بي في جمع كثيف فر رأيك سدّدك الله تعالى وثبّتك ـ والسّلام

١ ـ في الأصل: «مجاهداً لعلي» وفي شرح النهج: «متصحّراً مجالداً» قال في الصحاح: «المجالدة المبالطة، وتجالد القوم بالسيوف واجتلدوا» (وقال في بلط:) «والمبالطة المضاربة بالسيوف ...»

ثمّ لا يخفى أنّ المجلسيّ (ره) قال في ثامن البحار (ص ٦٧٥؛ س ٧)

«فأقام النعمان ... حتّى حمى سبيله وقدم على معاوية وخبّره بما لقيه ولم يزل معه»

أقول: عبارته هذه تلخيص ما ذكر في ... (ره) ... من القصص ... عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام

٢ ـ في شرح النهج ...

عن عبد الرحمن بن مخنف قال: كان مخنف بن سليم على الصدقة لعلي عليه السلام

فكان على أرض العرب الى أرض بكر بن وائل وما يليهم، وكان قد بعث مالك بن كعب

الأرحبي على عين التمر، فأقبل النعمان بن بشير في ألفي رجل حتى أغار على العين

فاستغاث [٢] مالك بن كعب مخنف بن سليم وكان معه ناس كثير كانوا متفرقين

قال عبدالله بن مخنف

فبعثني أبي مخنف [١] في خمسين رجلاً وهم نوابه يومئذ عندهم، فبعثني عليهم

فانتهيت الى مالك بن كعب وهو في مائة، والنعمان وأصحابه قاهرون لمالك؛ فانتهينا

اليه مع الماء، فلما رأوني ظنوا أن ورائي جيشاً فانحدروا، فالتقيناهم فقاتلناهم

وحجز الليل بيننا وبينهم وهم يحسبون أن لنا مدداً فانصرفوا، فقتل من أصحاب مالك

بن كعب عبد الرحمن بن حزم الغامدي، وضرب مسلم بن عمرو الأزدي [٣] على قمته

١ - في تقريب التهذيب: «مخنف بكسر أوله و بنون ابن سليم بن الحارث بن عوف الازدي الغامدي صحابي نزل الكوفة وكان معه راية الأزد بصفين واستشهد بعين الوردة سنة أربع وستين / ٤»، وفي توضيح الاشتباه: «مخنف بكسر الميم وسكون الخاء بن سليم بضم السين الأزدي عربي كوفي» وفي الجامع أرسله (خ) ولاه اصبهان».

أقول: رجل من أصحاب علي عليه السلام وقد ذكره المحدثون في كتبهم ترجمته بما يدل على عظم قدره وجلالة شأنه، وعده جماعة من العلماء من الصحابة كما صرح به في عبارة التقريب؛ فراجع

٢ - في الأصل: «فاستغاش» و صححت بقرينة المقام

٣ - في الأصل: «مسلم بن عمر» (بلا واو) وهو في الميزان [illegible] كذلك لكن في سائر كتب الرجال مع واو في آخر كلمة حتى [illegible] فقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل: «مسلم بن عمرو أبو عقرب روى عن النعمان بن بشير روى عنه جابر، وروى أبو نعيم عن الحارث بن زياد قال: ذهبت على أبي عقرب في مرضه. سمعت أبي يقول ذلك» وفي ميزان الاعتدال ولسان الميزان: «مسلم بن عمر أبو عقرب ما روى عنه سوى جابر الجعفي، قال البخاري: لا يتابع عليه، الثوري عن جابر عن أبي عقرب عن النعمان بن بشير أن رسول الله (ص) قال: كل شيء

(بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

فكسر، وانصرف النعمان

طلع المنبر عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: [1]

يا أهل الكوفة المنسر من مناسر أهل الشام [2] إذا أطل [3] عليكم أغلقتم أبوابكم

---

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

خطأ لا سيف، ويكن خطأ أيضاً. **قلت**: وجابر لا شيء، ولعل الخبر موضوع» **وزاد في اللسان**: «وفي مصنف عبد الرزاق عن الثوري عن جابر الجعفي» **وفي تقريب التهذيب**: «أبو عازب الكوفي، اسمه مسلم بن عمرو أو ابن أراك، مستور، من الرابعة» **وفي تهذيب التهذيب**: «أبو عازب كوفي اسمه مسلم بن عمرو **وقيل**: ابن أراك، روى عن النعمان بن بشير **وقيل**: عن أبي سعيد **وعنه** جابر الجعفي والحارث بن زياد»

٢ - في الأصل: «على منه» بدل «... فإنه أعلى الأرض وأعلى كل شيء»

١ - لما كان ابن أبي مخنف لم يذكر هذه الغارة بعد هذه الخطبة أحببنا أن نذكرها من تاريخ الطبري فإنه قال في حوادث سنة تسع وثلاثين بعد ذكره القصة بروايته عن علي بن محمد عن عوانة قريباً مما في متن الكتاب (ج ٦ ص ٧٧ من طبعة الأولى بمصر)

«حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي قال: حدثنا أبي قال: حدثني سليمان عن عبد الله قال: حدثني عبد الله بن أبي معاوية عن عمرو بن حسان عن شيخ من بني فزارة قال: بعث معاوية النعمان بن بشير في ألفين فأتوا عين التمر فأغاروا عليها وبها عامل لعلي يقال له: ابن فلان الأرحبي في ثلاثمائة، فكتب إلى علي يستمده، فأمر الناس أن ينهضوا إليه فتثاقلوا، فصعد المنبر فانتهيت إليه وقد سبقني بالتشهد وهو يقول:

يا أهل الكوفة كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام أظلكم انجحر كل امرئ منكم في بيته وأغلق بابه انجحار الضب في جحره والضبع في وجارها، المغرور من غررتموه، ولمن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، لا أحرار عند النداء، ولا إخوان ثقة عند النجاء، إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا منيت به منكم؟ عمي لا تبصرون، وبكم لا تنطقون، وصم لا تسمعون، إنا لله وإنا إليه راجعون»

**ونقل الجزري في الكامل** نحوه بحذف الأسانيد وتلخيص كما هو دأبه

٢ - **أورد السيد الرضي (ره) قطعة من هذه الخطبة** في باب المختار من

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

واحجرتم [illegible] حجرها [illegible] والضبع في وجارها ، الذليل والله

[illegible]

[illegible] كلام له (ع) [illegible] كم [illegible] أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه [illegible] وقطعة أخرى أيضاً [illegible] المذكور تحت عنوان ومن كلام له (ع) [illegible] أهل الكوفة منيت منكم بثلاث [illegible] أحرار صدق عند اللقاء ، ولا [illegible] الحديد ج ٢ ص ٣٨ و ص ١٨٣) ».

أقول : [illegible] أيضاً

٣ [illegible] في المصباح المنير : « وأطل الشيء اطلالا [illegible] [ في كتاب الطاء المهملة : ] « وأطل [illegible] على الشيء [illegible] ، وزاد عليه في مجمع البحرين : « ومنه [illegible] وأورده السيد (ره) في نهج البلاغة (بالطاء [illegible]) فقال ابن أبي الحديد في شرحه [illegible] أشرف . [illegible] ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار من النهج [illegible] ص ٦٨٥) : « وأظل عليكم أي أقبل [illegible]،

وفي بعض [illegible]

[illegible] في لسان العرب [illegible] أدخله الجحر فدخله ، وأجحرته [illegible] أي دخل جحره ، وجحر الضب دخل جحره ، وأجحره الى كذا ألجأه » و قال ابن أبي الحديد في شرحه : [illegible] أجحرت الضب [illegible] رفع الكناية على الضبة مبالغة في [illegible] من الذكر » فما ضبطه عبد السلام محمد هارون هذه العبارة [illegible] المهملة والجيم المعجمة : « احتجرتم [illegible] ( بتقديم الحاء على الجيم ) [illegible] الأول ، فتدبر .

وأخلاقاً لم تكن تعرف لي، اللهمّ فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شرّاً منّي، اللهمّ مثْ قلوبهم كمايمات الملح في الماء.

عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت ابن أبي رافع قال: رأيت علياً عليه السلام قد ردّدوا عليه حتّى أدموا رحمة فقال: اللهمّ قد كرهتهم وكرهوني، فأرحني منهم وأرحهم منّي

## أم دومة الجندل
## وقصة ابن العشبة

ذكر من حدّث عبدالرحمن بن جندب عن أبيه أنّ [2] أهل دومة الجندل من

---

١ – نقل السيد الرضي (ره) هذه القطعة وبعض الفقرات السابقة في نهج البلاغة ضمن خطبة له (ع) [illegible] (ع) [illegible] أصحاب [illegible] على البلاد (انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١١)

٢ – كذا في النهج لكن في الأصل والبحار: [illegible] قال ابن الأثير في النهاية: «في حديث [illegible] والمعروف: [illegible] ومنه حديث علي (ع) [illegible] قلوبهم [illegible]»

٣ – نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في [illegible] (ص ٦٧٥، س ٣١)

٤ – نقله المجلسي (ره) هكذا في ثامن البحار في [illegible] المذكور (ص ٦٧٥، س ٣٢)

٥ – في معجم البلدان: «دومة الجندل بضم أوله وفتحه وقد أنكر ابن دريد [illegible] من أغلاط [illegible] دومة الجندل، وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم (إلى آخر ما قال)»

٦ – قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ماجرى من الفتن (ص ٦٧٩، س ٣٠) ضمن روايات ينقلها عن [illegible] «وعن عبدالرحمن بن جندب عن أبيه أن أهل دومة الجندل من كلب (الحديث)»

كلب لم يكونوا في طاعة علي عليه السلام ولا معاوية وقالوا نكون على حالنا حتى يجتمع الناس على إمام [illegible] فذكرهم معاوية مرة فبعث إليهم مسلم بن عقبة فقتلهم

(١) في الإصابة (في القسم الثالث): مسلم بن عقبة بضم العين وسكون القاف [illegible] المري أبو عقبة الأمير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذين غزوا المدينة يوم الحرة ذكره ابن عساكر وقال أدرك النبي (ص) وشهد صفين مع معاوية وكان على الرجالة وعقدته في [illegible] أخرجه محمد بن سعد في الطبقات [illegible] لما بايع يزيد بن معاوية أهل المدينة أخرجوا عامله من المدينة [illegible] فوجه إليهم عسكراً أميرهم مسلم بن عقبة المري وهو يومئذ شيخ ابن بضع وتسعين سنة [illegible] أنه كان في [illegible] الموت كهلا وقد أفحش مسلم القول والفعل بأهل المدينة وأسرف في قتل الكبير والصغير حتى سموه مسرفاً، وأباح المدينة ثلاثة أيام لذلك والعسكر ينهبون ويقتلون ويفجرون ثم رفع القتل وبايع من بقي على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية، وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير لتخلفه عن بيعة يزيد فعوجل بالموت فمات بالطريق وذلك سنة ثلاث وستين [illegible] (أي أبو ذر) والقصة معروفة في التواريخ. وقال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٨٧): ومن قبائل مرة بن عوف مسلم بن عقبة الذي عرض أهل المدينة [illegible] يوم الحرة على طاعة يزيد بن معاوية. وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار: مسرف بن عقبة سماه مسلم [illegible] مسرفاً لإسرافه في أمر الدماء أهل المدينة في وقعة الحرة. قال ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة في وقعة الحرة بعد أن ذكر [illegible] فجميع من قتل في الحرة يومئذ من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه [illegible] وسائرهم من الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان (ج ١ [illegible]) وقال ابن أبي الحديد في ذكر بسر بن أرطاة وما فعل بالحجاز: وكان [illegible] بسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفاً وحرق قوماً بالنار ثم قال وكان مسلم بن عقبة ليزيد [illegible] في وقعة الحرة كما كان بسر لمعاوية وما عمل في الحجاز [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال المسعودي في مروج الذهب عند ذكره وقعة الحرة: [illegible]

[illegible]

ثم بعد فقدم ... النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام كالظاهر علينا وكان عظم أصحابي متفرقين وكنا الذين كانوا معهم آمنين فخرجنا إليهم رجالاً مصلتين فقاتلناهم حتى المساء واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث إلينا رجالاً من شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام وولده فنعم الفتى ونعم الأنصار كانوا، فحملنا على عدونا وشددنا عليهم فأنزل الله علينا نصره وهزم عدوه وأعز جنده، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

قال: فلما ورد الكتاب على علي عليه السلام قرأه على أهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم نظر إلى جلسائه فقال: [illegible] محمدهم، وندم أكثرهم[1].

عن أبي الطفيل[2] قال: قال علي عليه السلام: يا أهل الكوفة [illegible] ولبس لي سوط إلا الدرة وصيرتموني إلى السوط، ثم صيرتموني إلى الحجارة وقال: الحديد، ألبسكم الله شيعاً وأذاق بعضكم بأس بعض[3] فمن فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب[4]

---

١ – في شرح النهج: «فحمد الله ... وندم أكثرهم».

٢ – في باب الكنى من تقريب التهذيب: «أبو الطفيل هو عامر بن واثلة».
وفي باب الأسماء منه: «عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي أبو الطفيل وربما سمي عمراً ولد عام أحد ورأى النبي (ص) وروى عن أبي بكر فمن بعده وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره ع» أي روى عنه أصحاب الأصول الستة جميعاً.

**أقول:** هذا الرجل من رواة ... وله ... ذكر ترجمته عند المعرفين في تراجمهم فراجع إن شئت.

٣ – مأخوذ من قول الله تعالى: «أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض» (من آية ٦٥ سورة الأنعام).

٤ – نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ... (ص ٦٧٥، س ٣٠)

عن زيد بن علي بن أبي طالب قال: قال علي عليه السلام[1]:

أيها الناس إني دعوتكم إلى الحق فتوليتم عني، وضربتموني بالدرة[2] فعصيتموني، أما إنه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا[3] حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا أعذبكم بهما، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمرو، وتقوم[4] عند ذلك رجل منا أهل البيت فانصروه فإنه داع إلى الحق.

[قال: وكان الناس يتحدثون أن ذلك الرجل هو زيد عليه السلام[5]]

عن أبي صالح الحنفي[6] قال: رأيت عليا عليه السلام يخطب وقد وضع المصحف على رأسه حتى رأيت الورق يتقعقع على رأسه قال: فقال: اللهم قد منعوني ما فيه فأعطني ما فيه، اللهم قد أبغضتهم وأبغضوني، ومللتهم وملوني، وحملوني على غير خلقي وطبيعتي،

---

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢١٣، س ٢٢) «وروى محمد بن فرات الجرمي عن زيد بن علي (الحديث)» وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٥، س ٣٥) «وروى محمد بن فرات الجرمي عن زيد بن علي (الحديث)».

٢ - في شرح النهج والبحار زيادة «في هذه الخطبة» هنا.

٣ - في شرح النهج والبحار: «بذلك».

٤ - في شرح النهج والبحار: «اليوم».

٥ - ما بين المعقوفتين زيد من شرح النهج والبحار.

٦ - في تقريب التهذيب (في باب الكنى): «أبو صالح الحنفي هو عبد الرحمن بن قيس» وفي باب الأسماء منه: «عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي ثقة من الثالثة قيل: إن روايته عن حذيفة مرسلة، بخ م د س» وفي تهذيب التهذيب: «عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي روى عن أبيه وعن أخيه طليق وعن علي وحذيفة (إلى أن قال) قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: أبو صالح الحنفي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات (إلى آخر ما قال)».

قال: لما دخل علي عليه السلام منزله قام عدي بن حاتم فقال: هذا والله الخذلان القبيح، هذا والله الخذلان غير الجميل، ما على هذا بايعنا أمير المؤمنين، ثم دخل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن معي ألف رجل من طيء لا يعصونني فإن شئت أن أسير بهم سرت، قال: ما كنت لأعرض قبيلة واحدة من قبائل العرب للناس ولكن اخرج إلى النخيلة فعسكر بهم، فخرج فعسكر، وفرض علي عليه السلام سبعمائة لكل رجل[1] [فاجتمع له ألف فارس عدا طيء أصحاب عدي بن حاتم][2] فسار بهم على شاطئ الفرات فأغار في أداني الشام ثم أقبل[3].

* بقية الحاشية من الصفحة السابقة.

بقي هاهنا شيء وهو أن الشيخ (ره) عد في رجاله من أصحاب الصادق (ع) سعد بن [illegible] حدثني أبو مجاهد [illegible] الكوفي [illegible] محل بن خليفة الذي يروي أبو مجاهد الطائي عنه من أصحاب أمير المؤمنين [illegible] ذكره الشيخ (ره) [illegible] من بعض [illegible]

٢ - في الأصل: «[illegible] بن خليفة» لكنك قد عرفت مما مضى أن سعداً يروي عن محل بن خليفة كما صرح به علماء الرجال في ترجمته ففي تقريب التهذيب: «محل بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد اللام ابن خليفة الطائي الكوفي ثقة من الرابعة [illegible]» وفي تهذيب التهذيب: «محل بن خليفة الطائي الكوفي روى عن جده عدي بن حاتم (إلى أن قال) روى عنه سعد أبو مجاهد الطائي (إلى أن قال) قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة [illegible] وذكره ابن حبان في الثقات (إلى آخر ما قال)» وفي تنقيح المقال للعلامة [illegible] عده الشيخ (ره) في أصحاب أمير المؤمنين (ع) [illegible] محل بن خليفة يروي خبر عدي بن حاتم [illegible] علي أمير المؤمنين عليه السلام، لكن لا يخفى أن [illegible] محل بن خليفة قد وقع في [illegible]

١ - في شرح النهج والبحار: «فكان جميع من معه سبعمائة».
٢ - في الأصل بدل ما بين المعقوفتين: «[illegible] سبعمائة».
٣ - من قوله: «فسار بهم» إلى هنا في الأصل فقط.

عن عبد الله بن حوزة الأزدي[1] قال: كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير وهو في ألفين وما نحن إلا مائة فقال لنا: قاتلوهم في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة[2] واعلموا أن الله تعالى ينصر العشرة على المائة، والمائة على الألف والقليل على الكثير ثم يفعل الله ذلك ثم قال: إن أقرب من ههنا إلينا من شيعة علي عليه السلام وأنصاره وعماله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض إليهما وأعلمهما حالنا وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه وإنهم ليترامون بالنبل، فمررت بقرظة بن كعب فاستصرخته[3] فقال: إنما أنا صاحب خراج وليس عندي أحد أعينه به[4] فمضيت حتى أتيت مخنف بن سليم فأخبرته الخبر، فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلاً وقاتلهم مالك بن كعب وأصحابه إلى العصر فأتيناه وقد كسر هو وأصحابه جفون سيوفهم واستسلموا للموت[5] فلو أبطأنا عنهم هلكوا، فما هو إلا أن رآنا أهل الشام قد أقبلنا عليهم أخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون، ورآنا مالك وأصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية [ واشتد صياحهم ] فصرعنا منهم رجالاً ثلاثة وارتفع القوم عنا، وظنوا أن وراءنا مدداً، ولو ظنوا أنه ليس غيرنا لأقبلوا علينا وأهلكونا، وحال بيننا وبينهم الليل [ فانصرفوا الى أرضهم ][6]

وكتب مالك بن كعب إلى علي عليه السلام

1 - في الأصل: «عن عبد الله بن حوزة الأزدي» ولم نجد له ذكراً في كتب الرجال ومن المحتمل أن يكون كلمة «حوزة» محرفة عن [illegible] على من مرت ترجمته (انظر ص ٢٧٠)

2 - من آية ١٩٥ من سورة البقرة

3 - في شرح النهج: «فاستصرخته»

4 - في شرح النهج: «وليس عندي من أعينه به»

5 - في شرح النهج [illegible]

6 - لم يذكر في الأصل

من نصرتموه، ومن رمى بكم رمى بأفوق ناصل[1]. أف لكم لقد لقيت منكم برحاً، يوماً أناديكم ويوماً أناجيكم، فلا أحرار عند النداء، ولا إخوان صدق عند اللقاء، أنا والله منيت بكم[2]، صم لا تسمعون، بكم لا تنطقون، عمي لا تبصرون، فالحمد لله رب العالمين. ويحكم اخرجوا[3] إلى أخيكم مالك بن كعب فإن النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام ليس بالكثير، فانهضوا إلى إخوانكم لعل الله يقطع بكم من الظالمين طرفاً. ثم نزل.

فلم يخرجوا، فأرسل إلى وجوههم وكبرائهم فأمرهم أن ينهضوا ويحثوا الناس على المسير، فلم يصنعوا شيئاً[4]، فقام عدي[5] بن حاتم فتكلم

---

١ ـ **قال ابن أبي الحديد**: «السهم الأفوق الناصل: المكسور الفوق المنزوع النصل، والفوق موضع الوتر من السهم؛ يقال: نصل السهم إذا خرج منه النصل فهو ناصل، وهذا مثل يضرب لمن استنجد بمن لا ينجده». **وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال**: «قولهم: رميته بأفوق ناصل أي رددته بغير حظ نائل، والأفوق: السهم المكسور الفوق، والناصل الساقط النصل».

٢ ـ في نهج البلاغة: [illegible]

٣ ـ **نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج هذه الخطبة بهذه العبارة (ج ١؛ ص ٢١٤)**: «فوصل الكتاب إلى علي (ع) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اخرجوا هداكم الله إلى مالك بن كعب أخيكم فإن النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام ليس بالكثير فانهضوا إلى إخوانكم لعل الله يقطع بكم من الظالمين طرفاً، ثم نزل». **أما المجلسي (ره) فنقله في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٥؛ س ١٠)** عن شرح نهج ابن أبي الحديد كما نقلناه في المتن [illegible] والله العالم.

٤ ـ في شرح النهج [illegible]

٥ ـ **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٢١٤؛ س ٤)** بعد [illegible] في صحيحة [illegible]

قال: وحدثنا [illegible] بن عيسى قال: حدثني سعد بن محمد الطائي[1] عن المحل[2] بن خليفة

[2] ستجيء ترجمته في الصفحة الآتية

[illegible]

«وجمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة أو دونها فقام فيهم خطيباً فقال: ألا إني منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت، لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم؟ أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم[3]؟ أقوم فيكم مستصرخاً وأناديكم متغوثاً، فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة، فما يدرك بكم ثأر، ولا يبلغ بكم مرام، دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر، وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر، ثم خرج إلي منكم جنيد متذائب [ضعيف] كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون

ثم نزل فدخل منزله فقام عدي بن حاتم فتكلم (الحديث)» وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار (ص ٦٧٥؛ س ٣). «وقال ابن أبي الحديد أيضاً: ذكر صاحب الغارات أن النعمان بن بشير قدم (إلى آخر ما مر) وجمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة فارس أو دونها (فذكر القصة إلى آخرها كما نقلناها من شرح النهج)». فليعلم أنه قد مضى فيما تقدم (ص ٢٩٧) أن قول ابن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة أورده الرضي (ره) من قول أمير المؤمنين عليه السلام: منيت بمن لا يطيع إذا أمرت: [هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين عليه السلام في غارة النعمان بن بشير على عين التمر] كلام صادر عن اشتباه وذكره وجه اشتباهه [illegible] في ذلك [illegible] من كتب الرضي مذكوراً في [illegible] كلها [illegible] في بعض [illegible]

---

1 - [illegible] أبو محمد [illegible] من محمد [illegible] سعد بن محمد [illegible] أبو محمد [illegible] باسم جده [illegible] كثير ففي تقريب التهذيب: «سعد أبو محمد الطائي الكوفي لا بأس به من السادسة [illegible]» وفي تهذيب التهذيب: «[illegible] محمد الطائي الكوفي روى عن محل بن خليفة [illegible] وحكى [illegible] أن [illegible] قال: لا بأس به [illegible] وقال وكيع: حدثنا سعد [illegible] عن سعد أبي محمد الطائي وكان ثقة» وفي الخلاصة للخزرجي: «سعد الطائي أبو محمد الكوفي عن محل بن خليفة [illegible] وثقه ابن حبان»

[illegible] في الصفحة الآتية

مخاف الدّوائر وحرّق كلّ ما مررت به [من القرى][1]، واقتل كلّ من لقيت ممّن ليس هو على مثل رأيك[2]، واحرب[3] الأموال، فإنّه[4] شبيه بالقتل وهو أوجع للقلوب.

قال: فخرجت من عنده فعسكرت وقام معاوية في النّاس [فخطبهم][5] فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد أيّها النّاس فانتدبوا مع سفيان بن عوف فإنّه وجه عظيم فيه أجر عظيم سريعة فيه أوبتكم إن شاء الله؛ ثمّ نزل.

قال: فوالله الّذي لا إله إلّا هو ما مرّت بي ثالثة حتّى خرجت في ستّة آلاف ثمّ لزمت شاطئ الفرات فأغذذت[6] السّير حتّى أمرّ[7] بهيت فبلغهم أنّي قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها عريب[8] كأنّها لم تحلل قطّ، فوطئتها حتّى مررت بصندوداء[9] فتنافروا فلم ألق بها أحداً فمضيت[10] حتّى أفتتح الأنبار وقد أنذروا بي، فخرج إليّ صاحب المسلحة فوقف لي فلم أقدم عليه حتّى أخذت غلماناً من أهل القرية فقلت لهم: أخبروني كم بالأنبار من أصحاب عليّ عليه السلام؟ قالوا: عدّة رجال المسلحة خمسمائة، ولكنّهم قد تبدّدوا ورجعوا إلى الكوفة ولا ندري الّذي يكون فيها، قد يكون مائتي رجل.

---

١ ـ في شرح النهج [illegible]

٢ ـ في شرح النهج: «على مثل رأيك».

٣ ـ هو من قولهم: حربه (كنصر) = أخذ ماله وتركه بلا شيء.

٤ ـ في شرح النهج: «وإن حرب الأموال».

٥ ـ في شرح النهج: «فخطبهم».

٦ ـ في الأصل: «فأغربت» وفي البحار: «فأسرعت» وفي الصحاح: «الإغذاذ في السير الإسراع».

٧ ـ في البحار: «فمررت».

٨ ـ في الصحاح: «وما بالدار عريب أي ما بها من أحد».

٩ ـ في مراصد الاطلاع: «صندوداء قرية كانت في غربي الفرات فوق الأنبار (إلى آخر ما قال)».

١٠ ـ في الأصل وشرح النهج: «فأمضي».

قال: فنزلت فكتّبت أصحابي كتائب ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبةً بعد كتيبة فيقاتلونهم والله ويصبرون لهم ويطاردونهم في الأزقّة فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحواً من مائتين ثم أتبعتهم الخيل فلما مشت إليهم الرجال وحملت عليهم الخيل فلم يكن إلا قليلاً حتى تفرّقوا وقتل صاحبهم في رجال من أصحابه وأتيناه في بضعة وثلاثين رجلاً فحملنا ما كان في الأنبار من أموال أهلها ثم انصرفت

فوالله ما غزوت غزاةً كانت أسلم ولا أقرّ للعيون ولا أسرّ للنفوس منها، وبلغني والله أنها أرعبت الناس فلما أتيت معاوية فحدّثته الحديث على وجهه قال: كنت والله عند ظنّي بك لا تنزل في بلد من بلداني إلا قضيت فيه مثل ما يقضي فيه أميره وإن أحببت توليته ولّيتك إيّاه، وليس لأحد من خلق الله عليك أمر دوني

قال: فوالله ما لبثنا إلا يسيراً حتى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الإبل هرّاباً من قبل عليّ

١ ـ [illegible] بخلاف [illegible]

٢ ـ كذا في [illegible] في الأصل [illegible] في شرح النهج هكذا: «وقتل صاحبهم في نحو من ثلاثين رجلاً» [illegible] ابن أبي الحديد [illegible] من الجملتين فهو مهما وجملة [illegible] في بضع وثلاثين رجلاً [illegible] معظم [illegible] كان في شرح [illegible]

٣ ـ في شرح النهج: «[illegible]»

٤ ـ كذا في شرح النهج لكن في الأصل: «لا تنزل في بلد من بلداني إلا قضيت فيه ما يقضي فيه أميره [illegible]» [illegible] فالعبارة غير موجودة فيه

٥ ـ في شرح النهج: «من عسكر»

٦ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد قوله «من عسكر علي (ع)» ما نصه: «وقال إبراهيم: كان [illegible] علي (ع) [illegible]»

الغامدي قال : دعاني معاوية فقال : إني باعثك في جيش كثيف [ ذي أداة وجلادة ][1]

[illegible] الحشة من [illegible]

سفيان بن عوف الغامدي قال : دعاني معاوية (الحديث) ، وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٩ ، س ٣٢) : وبإسناده [ يعني الثقفي ] عن أبي الكنود عن سفيان بن عوف الغامدي قال : دعاني معاوية ( الحديث ) »

فنعلم أن هذه الخطبة قد نقل الجاحظ في البيان والتبيين عند ذكره خطب عن أمير المؤمنين عليه السلام ( انظر ص ٢٩ - ٣٢ من ج ٢ من طبعة المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥١ هـ بتحقيق حسن السندوبي وشرحه ) والكليني (ره) في الكافي في باب فضل الجهاد من كتاب الجهاد ( ج ٣ مرآة العقول ؛ ص ٣٦٦-٣٦٧ ) و الصدوق (ره) في معاني الأخبار تحت عنوان « باب معاني الألفاظ التي ذكرها أمير المؤمنين (ع) في خطبة بالنخيلة حين بلغه قتل حسان عامله بالأنبار » (انظر ص ٣٠٩-٣١٢ من طبعة مكتبة الصدوق) ، وأبو الفرج الاصبهاني في الأغاني تحت عنوان « ذكر الخبر في مقتل ابن عبدالله بن [illegible] » ( انظر ص ٢٣ من [illegible] ) ونقلها أحمد زكي صفوت في جمهرة خطب العرب من بعض الكتب المشار إليها ( نهج البلاغة وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد والبيان والتبيين والأغاني ) ( انظر ص ٢٣٩ - ٢٤٢ من ج ١ ) .

ثم لا يخفى أنا لم نشر من موارد الاختلاف في الكتب المذكور فيها الحديث إلا إلى قليل [illegible] موارد [illegible]

أقول : [illegible] والظاهر أن « المنقل » هنا بضم الميم وفتح القاف [illegible]

٢ - قال الطبري : [illegible] عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث [illegible] ( ج ٨ ؛ ص ٢٤ ) ما نصه : « ودخل أهل الشام [illegible] أبو الكنود [illegible] الأزدي وكان [illegible] عبدالرحمن (القصة) » .

أقول : الظاهر أن عبدالله هذا هو ابن يزيد بن المغفل الأزدي السابق الذكر في قصة [illegible] ( انظر ص ٣٤٨ ) [illegible] عم سفيان بن عوف

٣ - في تقريب التهذيب : « أبو الكنود الأزدي الكوفي هو عبدالله بن عامر أو ابن عمران أو ابن عويمر وقيل : ابن سعيد [illegible] مقبول من الثانية / ق » وفي الإصابة مثله إلا أن فيه « عمرو بن حبشي » [illegible] كلمة عمر )

أقول : قد مر الكلام عليه [illegible] ( انظر ص ٢٩٢ )

---

[1] في شرح النهج [illegible]

فالزم لي جانب الفرات حتى تمرّ بهيت[1] فتقطعها، فإن وجدت بها جنداً فأغر عليهم وإلّا فامض حتى تغير على الأنبار[2]، فإن لم تجد بها جنداً فامض حتى تغير على المدائن[3] ثمّ أقبل إليّ، واتّق أن تقرب الكوفة، واعلم أنّك إن أغرت على [أهل] الأنبار وأهل المدائن فكأنّك أغرت على الكوفة، إنّ هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق ترهب قلوبهم[4] وتجرّئ كلّ من كان له فينا هوى [منهم] ويرى فراقهم، وتدعو إلينا كلّ من كان

---

۱ ـ **في مراصد الاطلاع**: «هيت بالكسر وآخره تاء مثناة، سمّيت باسم بانيها وهو هيت البلندى ويقال البلندى بلدة على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربي الفرات، وبها قبر عبدالله بن المبارك».

۲ ـ **في المراصد أيضاً**: «الأنبار مدينة على الفرات غربي بغداد كانت الفرس تسمّيها فيروز سابور [illegible] ذو الأكتاف سمّيت بذلك لأنّه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير [illegible] وجدّد بها قصوراً وأبنية» **وقال ياقوت في معجم البلدان**: «[illegible] الذين لا خلاق لهم حبس الأمراء [illegible]: الأنبار حدّ بابل سمّيت به لأنّه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقتّ والتبن، وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها وكان يقال لها الأهراء، فلمّا دخلتها العرب عرّبتها فقالت: الأنبار. وقال الأزهري: الأنبار أهراء الطعام [illegible] لأنّ الطعام إذا صبّ في موضعه انبر أي [illegible] القراد يلسع فيحبط موضع لسعها أي يرم والجمع الأنابير [illegible]» **وقال الفيروزآبادي**: «الأنبار بيت التاجر ينضد فيه المتاع [illegible] بلد بالعراق قديم» **وشرحه الزبيدي بقوله**: «على شاطئ الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ [illegible] وليس في الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غير الأنبار والأبواء والأبلاء [illegible] جاء نعتاً في أسماء [illegible] كثيرة [illegible] كقولهم [illegible] أعشار وثوب أخلاق ونحو ذلك».

۳ ـ في شرح النهج: «حتى توغل في المدائن».

۴ ـ في شرح النهج: «ترعب».

۵ ـ في شرح النهج: «وتفرج».

وعمرو بن مالك بن العشبة [1] الكلبيين وجعفر بن عبدالله الأشجعي [2] فبعثهم الى رجل يقال له زهير بن مكحول من كلب من بني عامر وقد أخذ يصدّق [3] الناس [ في ] السماوة فقتلوا قتالاً شديداً ثم ان زهير بن مكحول هزم جيش علي عليه السلام فاقتتلوا ورفعوا الجلاس بن عمير في ابل كلب [4] فيهرعاه لهم فعرفوه فسقوه من اللبن وسرّحوه.

وأمّا عمرو بن العشبة فقدم على علي هو والأشجعي [5] وكان قد قال عليه السلام ان

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أبو حاتم وبقي بن مخلد جلاس بن محمد ، روى له البخاري في صحيح حديثه » وقال ابن الاثير في اسد الغابة : « الجلاس بن عمرو الكندي روى حديثه زيد بن هلال بن قطبة الكندي عن أبيه عن جلاس بن عمرو الكندي قال : وفدت في نفر من قومي من كنده على النبي (ص) فلما أردنا الرجوع في بلاد قومنا قلنا يا نبي الله أوصنا قال : ان لكل ساع غاية وغاية ابن آدم الموت ، فعليكم بذكر الله فانه يسهلكم ويرغبكم في الآخرة ، أخرجه أبو موسى باسناده وقال علي بن قرين وهو راوي الحديث ضعيف » وقال ابن حجر في الاصابة : « جلاس بن عمرو الكندي روى البغوي من طريق علي بن قرين عن يزيد بن هلال عن أبيه هلال بن قطبة سمعت جلاس بن عمرو قال ( فذكر نحوه الى أن قال ) وعلي بن قرين ضعيف جداً ومن فوقه لايعرفون »

١ ـ قد عرفت أن مكانه في الكامل « عروة بن العشبة » ولم أعرفهما

٢ ـ قال الطريحي (ره) : « وفي حديث الزكوة : لاتؤخذ هرمة ولا ذات عوار الا أن يشاء المصدق بكسر الدال هو عامل الزكوة الذي يستوفيها من أهلها ، وعن أبي عبيدة ( المصدق ) بفتح الدال وتشديدها وهو الذي يعطي صدقة ماشيته ، وخالفه عامة الرواة فقالوا بالكسر والتشديد ، والمصدق بتشديد الصاد والدال هو معطي الصدقة وأصله المتصدق غيرت الكلمة بالقلب والادغام وبها جاء التنزيل »

أقول : هو مأخوذ من نهاية ابن الاثير بعبارته ، وقال الفيومي : « وتصدقت بكذا أعطيته صدقة والفاعل متصدق ومنهم من يخفف بالبدل والادغام فيقول مصدق ، قال ابن قتيبة ومما تضعه العامة غير موضعه قولهم هو يتصدق اذا سأل ، وذلك غلط انما المتصدق المعطي ، وفي التنزيل : وتصدق علينا ، وأما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذي يأخذ صدقات النعم » . وقد تقدم مايتعلق بالكلمة في ص ١٢٦

٣ ـ هذه الفقرة كذا في الأصل

اجتمعتم فصبكم عمرو بن [illegible] لعنه ، فبينا [illegible] على عمرو أقبل [illegible] ؟ وعلا رأسه بالدرة فسكت ، فلما خرج لحق بمعاوية ، وبعث علي عليه السلام [illegible] فهدمها

وقال عمرو بن [illegible]

لو كنت فينا يوم [illegible] العدى [illegible] حسبت [illegible] الشعر والأحشاء

## غارة سفيان بن عوف الغامدي [1] على الانبار

و

## لقيه أشرس بن حسان البكري وسعيد بن قيس

عن عبدالله بن يزيد [بن] المغفل [2] أن أبا الكنود [3] حدثه عن سفيان بن عوف

١ - في الاصابة : « سفيان بن عوف [illegible] الغامدي [illegible] بن مالك بن وهب وروى [illegible] عن [illegible] سفيان بن عوف الغامدي صاحب النبي (ص) وكان له بأس [illegible] وهو [illegible] على [illegible] أيام [illegible] وسبي [illegible] على بن أبي طالب في خطبته حيث قال فيها : وان أخا غامد [illegible] على هيت والانبار [illegible] بن حسان [illegible] على [illegible] معاوية سفيان بن عوف على [illegible] وكان [illegible] » ، وقال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردها السيد الرضي (ره) في أوائل باب المختار من الخطب من نهج البلاغة [illegible] من [illegible] ( أي [illegible] السلام ) [illegible] أخو غامد قد وردت [illegible] الانبار [illegible] ( ج ١ ص ١٤٦ ) : « هذه الخطبة من مشاهير خطبه ـ عليه السلام ـ قد ذكرها كثير من الناس [illegible] ، أبو العباس المبرد في أول الكامل [illegible] من [illegible] وقال في أولها [illegible] الى على (ع) أن خيلا [illegible] الانبار لمعاوية فقتلوا عاملا له يقال له : حسان بن حسان فخرج مغضباً [illegible] حتى أتى [illegible] من الارض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال : [illegible] من أبواب الجنة (الخطبة) وساق الكلام في شرح ألفاظ الخطبة [illegible] فأما أخو غامد الذي وردت خيله الانبار فهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي وغامد قبيلة من اليمن وهي من الازد أزدشنوءة [illegible] غامد عمر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد [illegible] وسمي غامداً [illegible] بذلك روى ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن أبي الكنود قال : حدثني [illegible] ( ابة »

الصدقة فحضرهم فمنعه، ذلك علي عليه السلام وامرؤ القيس بن عدي أصهاره[1] فبعث إلى مالك بن كعب فقال: استعمل على عين التمر رجلاً وأقبل إلي، فولاها عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الأرحبي[2] وأقبل إلى علي عليه السلام فسرحه في ألف فارس فأقبل مسلم بن عقبة[3] ولا ومالك بن كعب إلى حيهم فتوافقوا قليلاً ثم إن الناس اقتتلوا وطاردوا[4] يومهم ذلك إلى الليل لم يستقر بعضهم من بعض شيئاً[5] حتى إذا كان من الغد سار مسلم بأصحابه ثم انصرف، وأقام[6] مالك بن كعب في[7] دومة الجندل يدعوهم إلى الصلح ثلاثاً فلم يفعلوا ورجع إلى علي عليه السلام

٥ تتمة مقتبسة من الصفحة السابقة

لهم بالحجون من أهل الشام عليهم مسلم بن عقبة المري إلى أطراف المدينة ونهب وقتل أهلها وبايعه أهلها على أنهم عبيد ليزيد ... وسماه رسول الله ... من أطراف المدينة ... (إلى آخر ما قال) »

١ — قد تقدم فيما سبق من التعليقات (ص ٢٢٦) أن البحث عن ذلك يأتي في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى تحت رقم ٥٢

٢ — في تنقيح المقال: « عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب الحسين — عليه السلام — وأقول: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الأرحبي نسبة إلى أرحب بطن من همدان كما مر في بكر بن عمرو الهمداني (إلى أن قال) ولازم الحسين — عليه السلام — حتى نال شرف الشهادة وتسليم الإمام عليه السلام عليه في الزيارتين الناحية والرجبية رضوان الله عليه »

أقول: هو ابن أخي مالك بن كعب الذي كان عامل أمير المؤمنين علي — عليه السلام — على عين التمر وقد سبق ذكره (انظر ص ٣٢٥)

٣ — بعده في ... « ... = وقف بعضهم مع بعض »

٤ — في الأصل ... وصردوا » لم يذكر في البحار والتصحيح بقرينة السياق

٥ — هذه الفقرة غير موجودة في البحار

٦ — كذا في الأصل لكن في البحار ...

٧ — في الأصل « ... »

ومن حديث ابن المثنى الكلبي[1] أن علياً عليه السلام بعث إلى الجلاس بن عمرو[2]

---

١ - كذا في الأصل لكن الظاهر أن كلمة «ابن» مصحفة عن كلمة «أبي» والمراد به «الشرقي بن القطامي» **ففي الفهرست لابن النديم**: «الشرقي بن القطامي يكنى أبا المثنى يكنى واسمه الوليد بن حصين أحد العلماء الرواة للأخبار والأنساب والدواوين ومن حفظ الشعر وكان كذاباً روي عن الأصمعي أنه قال: حدثني بعض الرواة قال: قلت للشرقي: ما كانت العرب تقرأ في صلاتها؟ (إلى آخر ما قال)» **وفي ميزان الاعتدال**: «شرقي بن القطامي له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير (إلى أن قال) **قال ابراهيم الحربي**: شرقي كوفي تكلم فيه وكان صاحب سمر، وقال الساجي: ضعيف له حديث واحد ليس بالقائم، قال الخطيب: كان عالماً بالنسب وافر الأدب، أقدمه المنصور بغداد ليأخذ من أدبه، والشرقي لقب واسمه الوليد بن حصين كذلك ذكره البخاري» **وفي لسان الميزان بعد نقل عبارة الميزان**: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: ليس بالقوي ليس عنده كثير حديث، قال في الفهرست: اسمه الوليد بن حصين وأنه يوصف كان كذاباً ويكنى أبا المثنى».

**أقول**: لما رأيت بعض الكتب في هذه القصة مشوشة غير مفروغة بل مغلوطة ولم أجد القصة فيما عندي من الكتب غير كامل التواريخ لابن الأثير وكان بينه وبين ما في نسختي اختلاف في بعض الكلمات ومفاد بعض العبارات أوردت القصة بعبارته هنا وهي:

«بعث معاوية زهير بن مكحول العامري من عامر الأجدار إلى السماوة وأمره أن يأخذ صدقات الناس وبلغ ذلك علياً (ع) فبعث ثلاثة نفر جعفر بن عبد الله الأشجعي وعروة بن العشبة والجلاس بن عمير الكلبيين ليصدقوا من في طاعته من كلب وبكر بن وائل، فوافوا زهيراً فاقتتلوا فانهزم أصحاب علي وقتل جعفر بن عبد الله، ولحق ابن العشبة بعلي فعنفه وعلاه بالدرة فغضب ولحق بمعاوية، وكان زهير قد حمل ابن العشبة على فرس فلذلك اتهمه، وأما الجلاس فإنه مر براع فأخذ جبته وأعطاه جبة خز، فأدركته الخيل فقالوا: أين أخذ هؤلاء الترابيون؟ - فأشار إليهم أخذوا ههنا ثم أقبل إلى الكوفة».

٢ - **قال الفيروزآبادي**: «الجلاس كغراب بن عمرو» **وقال الزبيدي في شرحه**: «هو ابن عمرو الكندي يروي عن زيد بن هلال بن قطبة الكندي عنه إن صح»؛ **وقال الذهبي في ميزان الاعتدال**: «جلاس بن عمرو [أو عمير] عن ابن عمر، وعنه

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

وعن جندب بن عفيف[1] قال: والله إني لفي جند الأنبار مع أشرس بن حسان البكري[2] إذ صبحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمع الأبصار منها فهالونا والله وعلمنا إذ رأيناهم أنه ليس لنا بهم طاقة ولا يد فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصف[3] عدتهم، وايم الله لقد قاتلناهم فأحسنا قتالهم والله حتى كرهونا[4] ثم نزل صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى: فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا[5] ثم قال لنا: من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج عن القرية ما دمنا نقاتلهم؛ فإن قتالنا إياهم شاغل لهم عن طلب هارب، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار

١ - ... مصرحاً في الأصل ... في شرح النهج « جندب بن عفيف »
ففي الإصابة: « جندب بن عفيف الأزدي ... يأتي ذكره في جندب بن كعب » لكنه
لم يذكره في « جندب بن كعب » ... ما ذكره ابن
الأثير في أسد الغابة في ترجمة جندب بن ... وقيل: إن عمر ... 
قد اتخذ كرسياً يطيف به أصحابه يستقون به ... 
وهم جندب بن زهير من بني ذبيان، وجندب ... بن عبد الله، وجندب بن كعب، وجندب
بن عفيف؛ أخرجه الثلاثة » لكن قال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره رجال بني
نصر بن الأزد (ص ٢٩٥): « وجندب ... وجندب بن كعب ...
... وجندب الخير بن عبد الله، وجندب بن كعب ...

٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١٢٥، س ٧)
« وروى إبراهيم عن عبد الله ... عن جندب بن عفيف قال: كنت مع أشرس بن حسان البكري
... » وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في ... (ص
٦٨٣، س ٩): « وعن جندب بن عفيف قال: ... (الحديث) » فليعلم أن صاحب
الغارات والطبري قد ذكرا أن اسم صاحب المسلحة المقتول بالأنبار كان أشرس
وقد نقل المبرد في الكامل والصدوق (ره) في معاني الأخبار والشريف
الرضي (ره) في نهج البلاغة وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني أن اسمه كان
... حسان ... إلى ذلك ... 

٣ - في البحار: « نصفه ».

٤ - في البحار: « ثم ... ».

٥ - ذيل آية ٢٣ سورة الأحزاب.

ثمّ مرّ في [illegible] رجالاً [illegible] فهممت [illegible] معه ثمّ [illegible] مضى [illegible] ، واستقدم
هو وأصحابه فقاتلوا حتّى قتلوا [illegible] قتلوا [illegible] منهم من

عن محمد بن مخنف [illegible] عوف [illegible] على الأمير [illegible] من أهلها
على علي [illegible] فأخبره [illegible] فقال [illegible] أيها الناس ان أحاكم البكري
قد أصيب بالأنبار وهو معتز [illegible] ماعدا الله على الذي [illegible]
اليهم حتّى [illegible] منهم [illegible] عن العراق [illegible] ثمّ سكت
عنهم رجاء أن يجيبوه [illegible] أو يتكلم متكلم منهم بخير [ فلم ينبس أحد منهم
بكلمة[2] ] فلمّا رأى صمتهم على ما في أنفسهم [illegible] يمشي راجلاً حتّى أتى
النخيلة [ والناس يمشون خلفه حتّى [illegible] من أشرافهم[5] ] فقالوا : ارجع
يا أمير المؤمنين نحن نكفيك [illegible] وانحنون [illegible] فلم يزالوا به حتّى
صرفوه الى منزله ، فرجع وهو واجم كئيب
ودعا سعيد بن قيس[7] الهمداني [illegible] من النخيلة [illegible] ودّت أنها حمر

١ـ قد تقدم شرح حاله (انظر ص ٢٣٦)

٢ـ كذا في شرح النهج لكن في الاصل : [illegible] وفي البحار : «وهو معتز لايظن» و «لايخاف» في المعنى نظير «لايظن»

٣ـ يقال : أكله أي ذمه

٤ـ [illegible] في شرح النهج فقط

٥ـ [illegible] في شرح النهج فقط

٦ـ في الاصل [illegible]

٧ـ في تنقيح المقال : «سعيد بن قيس الهمداني [illegible] (ره) في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) [illegible] سعيد بن قيس [illegible] في جملة من كتب الرجال [illegible] من [illegible] على [illegible] [illegible] والمطاع [illegible] في [illegible] (ره)

إنّ القوم حذوا في جمع كثيف، فقال له: إنّي قد بعثتك في ثمانية آلاف فاتّبع هذا الجيش حتّى تخرجه من أرض العراق، فخرج على شاطئ الفرات في طلبه حتّى إذا بلغ عانات[2] سرّح أمامه هانئ بن الخطّاب الهمداني[3] فاتّبع آثارهم حتّى إذا بلغ أداني أرض قنّسرين[4] وقد فاتوه ثمّ انصرف[5]

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فيها، له مواقف مشهورة بصفين يعرفها الناظر في كتب السير والتاريخ، وقد مدحه أمير المؤمنين (ع) مرارا بما ذكرناه مفصلا (إلى أن قال) ومما يدل أيضا على وثاقته وعدالته أن أمير المؤمنين (ع) أمره على ثمانية آلاف وسيّره في طلب سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي على الأنبار (إلى آخر ما قال)»

١- في الأصل: «كثير».

٢- في مراصد الاطلاع: «عانات [illegible] وهي [illegible] وناووس»

٣- قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين بعد ذكر مقتل عبيدالله بن عمر (ص ٣٣٥): «واختصموا في قتل عبيدالله فقالت همدان: قتله هانئ بن الخطاب، وقالت حضرموت: قتله مالك بن عمرو [illegible]، وقالت بكر بن وائل: قتله محرز بن الصحصح (إلى آخر ما قال)» وذكر الطبري في حوادث سنة سبع وثلاثين نحوه (انظر ص ٢٣ من ج ٦) وهو مذكور في مواضع أخرى أيضا من تاريخ الطبري إلا أنه وصف في بعض تلك الموارد بنسبة «الأرحبي».

٤- في مراصد الاطلاع: «قنسرين بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة مدينة بينها وبين حلب مرحلة كانت عامرة آهلة فلما غلب الروم على حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة خاف أهلها [illegible] عنها [illegible] البلاد ولم يبق بها إلا خان تنزله القوافل».

٥- قال الطبري ضمن ذكره أحداث السنة التاسعة والثلاثين: «(رجع الحديث إلى حديث عوانة) قال: ووجه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستة آلاف رجل وأمره أن يأتي هيت فيقطعها وأن يغير عليها ثم يمضي حتى يأتي الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها فسار حتى أتى هيت [فلم يجد بها أحدا ثم أتى الأنبار] وبها مسلحة لعلي (ع) تكون خمسمائة

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

قال: فمكث علي [illegible] يُرى فيه الكآبة والحزن حتى قدم عليه سعد بن قيس وكتب كتاباً وكان في تلك الأيام عليلاً فلم يطق على القيام في النّاس بكلّ ما أراد من القول فجلس بباب السدّة التي تصل إلى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية)

رجل وقد تفرقوا [illegible] منهم [illegible] رجل فلما رآهم النعمان [illegible] أصحاب علي مع قلتهم ثم خيب عليهم الخيل والرجالة فقتلوا صاحب المسلحة وهو أشرس بن حسان البكري في ثلاثين رجلا واحتملوا ما كان فيها من أموال أهلها [illegible] [illegible] فبلغ الخبر علياً فخرج حتى أتى النخيلة فقال له الناس: نحن نكفيك، فقال: ما تكفونني ولا أنفسكم، وسرح سعيد بن قيس في أثر القوم، فخرج في طلبهم حتى جاز هيت فلم يلحقهم فرجع»

وقال ابن الأثير في كامل التواريخ ضمن ذكره وقائع سنة تسع وثلاثين تحت عنوان «ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام» ما نصه: «ووجه معاوية في هذه السنة [illegible] بن [illegible] في ستة آلاف رجل وأمره أن يأتي [illegible] [illegible] [illegible] وقد تفرقوا ولم يبق [illegible] [illegible] رجل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] فأتى [illegible] أصحاب [illegible] [illegible] عنهم فغضب [illegible] غضباً على كميل فكتب إليه ينكر [illegible] وصمد [illegible] أصحاب علي فقتلهم فلما رآهم [illegible] أصحاب علي ثم [illegible] وهو أشرس بن حسان البكري و ثلاثون رجلا واحتملوا ما في الأسر من أموال أهلها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في طلبهم فلم [illegible]» (ج ٣ ص ١٥)

[illegible] في شرح نهج البلاغة [illegible] فقال:

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] علمه [illegible]

٢ - في مجمع البحرين: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من مطر وقيل: هي الباب نفسه وقيل: هي الساحة بين يديه (إلى أن قال) وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مشهور [illegible] الجوهري [illegible] بيع المقانع والخمر في سدة مسجد الكوفة وهي ما يبقى من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفي ميزان الاعتدال المتبر عندهم: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أبا بكر وعمر وهو [illegible] [illegible] [illegible]

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب فدعا سعداً ¹ مولاه فدفع الكتاب اليه فأمره أن يقرأه

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

مروءة» وفي النهاية : [illegible] فأذن لهما [illegible] السدة

كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه ، وقيل هي الساحة بين يديه ومنه حديث واردي الحوض هم الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المنعمات أي لا تفتح لهم الأبواب ، وحديث أبي الدرداء انه أتى باب معاوية فلم يأذن له فقال من يغش سدد السلطان يقم ويقعد ، وحديث المغيرة انه كان لا يصلي في سدة المسجد الجامع يوم الجمعة مع الامام ، وفي رواية انه كان يصلي في الظلال بين حوانيته وبذلك سمي اسماعيل السدي لانه كان يبيع الخمر في سدة مسجد الكوفة ، فمن أراد التفصيل فليراجع لسان العرب وتاج العروس وغيرهما

١ـ في تنقيح المقال : «سعد مولى [illegible] : عده الشيخ (ره) في رجاله في باب أصحاب علي (ع) وظاهره رجوع ضمير «مولاه» الى أمير المؤمنين (ع) وهو صريح العلامة (ره) في آخر القسم [illegible] من الخلاصة حيث عد من خواص أمير المؤمنين (ع) جماعة منهم سعد مولى علي (ع) [illegible] كثير من هؤلاء سعد مولاه (ع) [illegible] لا وجه له لان [illegible] الخلاصة أصحاب رسول الله (ص) من رجال الشيخ [illegible] من رجال الشيخ (ره) في باب أصحاب رسول الله (ص) ذكر [illegible] وبالجملة [illegible] على كونه مولى أمير المؤمنين (ع) [illegible] وأنه (ع) دفع له خطبة كتبها في الحث على الجهاد ليقرأها على الناس [illegible] (ع) [illegible] وعلي (ع) [illegible] باب المسجد [illegible] له من ذلك»

وأيضاً فيه : «سعد بن الحارث الخزاعي مولى أمير المؤمنين (ع) له ادراك الصحبة للنبي (ص) وكان على شرطة أمير المؤمنين (ع) بالكوفة وولاه على أذربيجان وانضم بعده الى الحسن (ع) ثم الى الحسين (ع) وخرج معه من مكة ثم الى كربلاء [illegible] وقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ، وشهادته [illegible] أمير المؤمنين (ع) [illegible] له زاد على شرطه وحشره مع مواليه »

أقول : المظنون [illegible]

على النّاس[1] فقام سعيد بحيث يسمع عليّ قراءته ويردّ عليه النّاس، ثمّ قرأ الكتاب

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من عبد الله عليّ إلى من قرئ عليه كتابي من المسلمين؛ سلامٌ عليكم؛ أمّا بعد فالحمد لله ربّ العالمين، والسّلام على المرسلين، ولا شريك لله الأحد القيّوم، وصلوات الله على محمّد والسّلام عليه في العالمين.

أمّا بعد فإنّي قد عاتبتكم في رشدكم حتّى سئمت، أرجعتموني[2] بالهزء من قولكم حتّى برمت، هزء من القول لا يعاد به، وخطل[3] من القول لا يعزّ أهله، ولو وجدت بدّاً من خطابكم والعتاب إليكم ما فعلت، وهذا كتابي يقرأ عليكم فردّوا خيراً وافعلوه، وما أظنّ أن تفعلوا، والله[4] المستعان.

أيّها النّاس إنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة[5] فتحه الله لخاصّة أوليائه[6] وهو لباس التّقوى ودرع الله الحصينة وجنّته الوثيقة[7] فمن ترك الجهاد[8] ألبسه الله ثوب

١ - قال ابن أبي الحديد بعد هذه العبارة ما نصّه (ج ١؛ ص ١٤٥؛ س ٢٤):
«ثمّ قرأ هذه الخطبة التي نحن في شرحها وذكر أنّ القائم بين يديه ... جندب بن عفيف الأزدي هو وابن أخ له يقال له عبد الرّحمن بن عبد الله بن عفيف ثمّ أمر الحارث الأعور الهمداني».

٢ - في البحار: «أرجعتموني».

٣ - كذا في الأصل؛ في البحار: «أخطل منه».

٤ - في البحار: «والله».

٥ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠؛ س ٢٥) بعد هذه العبارة: «إلى آخر ما مرّ وسيأتي بروايات مختلفة ثمّ قال فقام إليه رجل».

٦ - قد علم ممّا ذكرنا أنّ ابن أبي الحديد والمجلسي (ره) لم يذكرا الخطبة واكتفيا بالإشارة إلى ما في النهج وغيره من الكتب فنحن ننقل لفظ ما ذكره الرّضي (ره) في النهج أو غيره في غيره فلا نعتني بالإشارة إلى شيء من الاختلاف.

٧ - في الأصل: «ومن».

٨ - في النهج: «فمن تركه رغبة عنه».

ذلّ[1] وشمله البلاء وضرب على قلبه بالأسهاب[2] وديث بالصغار [والقماءة وأديل الحق منه بتضييع الجهاد[3]] وسيم الخسف ومنع النصف، ألا وإني قد دعوتكم إلى جهاد عدوكم[4] ليلاً ونهاراً وسراً وجهراً[5] وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قط[6] في عقر دارهم إلا ذلّوا، فتواكلتم وتخاذلتم [وثقل عليكم قولي فعصيتموه واتخذتموه وراءكم ظهرياً[6]] حتى شنّت عليكم الغارات في بلادكم [وملكت عليكم الأوطان[7]] وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار فقتل بها أشرس بن حسان[8] فأزال

---

١ ـ في النهج: «ثوب الذل».

٢ ـ في النهج: «بالأسهاب» وفي الكافي: «بالأسداد».

٣ ـ سقط من النهج والكافي وغيرهما.

٤ ـ في النهج والكامل للمبرد والكافي: «... [أو حرب] هؤلاء القوم».

٥ ـ في غير الأصل: «وإعلاناً».

٦ ـ ما بين المعقوفتين في الأصل وكامل المبرد فقط.

٧ ـ في النهج والكافي فقط.

٨ ـ كذا في الأصل هنا وفي عنوان الباب لكن في شرح النهج الحديدي بعد نقل هذا الخبر: «حسان بن حسان» عن النهج والكامل للمبرد «وقال إبراهيم [صاحب الغارات]: كان اسم عامل علي (ع) على مسلحة الأنبار أشرس» وهكذا نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار عن كتاب الغارات لكن في النهج والكافي والكامل للمبرد وغيرها من الأخبار المنقولة في هذا المعنى «حسان بن حسان»؛ قال المامقاني (ره) في تنقيح المقال: «حسان بن حسان البكري هو عامل أمير المؤمنين (ع) على الأنبار قتله سفيان بن عوف الغامدي في غارته من قبل معاوية على الأنبار مع جمع من معه».

قال المبرد في الكامل: «وقوله: وقتل حسان بن حسان، من أخذ حساناً من الحسن صرفه لأن وزنه فعّال فالنون فيه في موضع الدال من حمّاد، ومن أخذه من الحس لم يصرفه لأنه حينئذ فعلان فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة لأنه ليس له فعلى فهو بمنزلة سعدان وسرحان». وقال الجوهري في الصحاح ما نصه: «وحسان اسم رجل إن جعلته فعّالاً من الحسن أجريته، وإن جعلته فعلان من الحس وهو القتل أو الحس بالشيء لم تجره، والتصغير فعيل حسيس، وتصغير فعلان حسيسان». وقال ابن منظور في [illegible] لغة الحسّ في الصفحة الآتية».

مسالحكم عن مواضعها[1] وقتل منكم رجالاً صالحين[2] وقد بلغني أن الرجل من أعدائكم كان يدخل بيت المرأة المسلمة والمعاهدة[3] فينتزع خلخالها من ساقها ، ورعثها من أذنها[4] ثم يستبيح منه[5] ، ثم انصرفوا[6] وافرين لم يكلم منهم رجل كلماً[7] فلو أن امرأً [مسلماً] مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي ملوماً بل كان عندي به جديراً ، فيا عجباً عجباً[8] والله يميت القلب ويجلب الهم[9] [illegible] من اجتماع هؤلاء[10] على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحاً لكم وترحاً لقد صرتم غرضاً يرمى ، يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ، ويعصى الله وترضون ، وتفنى إبلكم ولا تأسفون ، قد سئمتم إلى جهاد عدوكم في الصيف فقلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا حتى ينسلخ

[illegible]

لسان العرب [illegible] قال ابن سيدة ، وقد ذكرنا أنه من الحمس [ بكسر الحاء ] [illegible] [ [illegible] ] وذكر بعض النحويين أنه يقال من الحمس قال [illegible] وقال الزبيدي في تاج العروس [illegible] بعد [illegible] وذكره الجوهري [illegible] ابن سيدة أنه يقال من الحمس (أي نقل عن الجوهري تصغيره على مثل كل من المأخذين كما نقله )

١ ـ في النهج والكافي [illegible]
٢ ـ في كامل المبرد [illegible]
٣ ـ في غير الأصل « يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة »
٤ ـ في الأصل « [illegible] ورعاثها » وفي الكامل ومعاني الأخبار « فينتزع أحجالهما ورعثهما » ، وفي النهج والكافي : « حجلها وقلبها وقلائدها ورعثها »
٥ ـ في النهج والكافي « ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام »
٦ ـ في النهج والكافي : « فما نال رجلاً منهم كلم ولا أريق لهم دم »
٧ ـ في كامل المبرد [illegible]
٨ ـ في كامل المبرد « [illegible] »
٩ ـ في كامل المبرد ومعاني الأخبار « من تظافر هؤلاء القوم »
١٠ ـ في النهج « حتى صرتم غرضاً يرمى » وفي الكامل « حتى أصبحتم غرضاً ترمون ولا ترمون » [illegible]

عنا الحر ، [وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر ، أمهلنا ينسلخ عنا البرد[1]] وكل هذا فراراً من الحر والقر[2] [فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون[3]] فأنتم والله من حر السيوف أفر . والذي نفس ابن أبي طالب بيده [عن] السيف تحيدون[4] فحتى متى[5] وإلى متى؟ يا أشباه الرجال ولا رجال ، ويا طغام الأحلام أحلام الأطفال وعقول ربات الحجال ، والله يعلم لقد سئمت الحياة بين ظهركم ولوددت أن الله يقبضني إلى رحمته من بينكم وليتني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندماً وأعقبت سدماً أوغرتم قاتلكم الله صدري غيظاً وجرعتموني جرع[5] التهمام أنفاساً وأفسدتم علي رأيي وحرصي[6] بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش وغيرها إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب ، لله أبوهم! وهل كان منهم رجل أشد مقاساة وتجربة ولا أقدم لها مراساً مني؟ فوالله لقد نهضت فيها[7] وما بلغت العشرين فها أنا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع[8][9]

فقام إليه رجل من الأزد يقال له حبيب[10] بن عفيف آخذاً بيد ابن أخ له يقال

1 – ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل

2 – كذا في الأصل والكامل لكن في النهج : « القر » وكلتا النسختين صحيحتان من جهة المعنى

3 – ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وزدناه من سائر الكتب

4 – هذه الفقرة في الأصل غلط فصححناها كما ترى

5 – في النهج : « نغب »

6 – كلمتا « وحرصي » في الأصل فقط

7 – في الأصل : « ولقد نهضت إلى الحرب »

8 – في الكامل والمعاني : « ولقد نيفت اليوم »

9 – في الكامل والمعاني بعد الفقرة : « يقولها ثلاثاً »

10 – قال ابن أبي الحديد : « وذكر [أي صاحب الغارات] أن القائم إليه المعترض عليه جندب بن عفيف الأزدي هو وابن أخ له يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف » والحال أن الأصل « حبيب » وكذا نقله المجلسي (ره) عن الغارات في ثامن البحار

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

له : عبدالرحمن بن عبدالله بن عفيف فقام فمشى حتى استقبل أمير المؤمنين عليه السلام باب السدة ثم جثا على ركبتيه وقال : يا أمير المؤمنين ها أنا ذا لا أملك إلا نفسي وأخي[1] فمرنا بأمرك فوالله لننفذن له ولو حال دون ذلك شوك الهراس وجمر الغضا[2] حتى ننفذ أمرك أو نموت دونه ، فدعا لهما بخير وقال لهما : أين تبلغان مما أريد ؟[3]

---

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

(ص ٦٨٠ ، س ٢٦) وفي منهاج البراعة للشارح الخوئي قدس سره (ج ٤ ؛ ص ٤٢٢ من الطبعة الاولى) : « قال ابراهيم في كتاب الغارات [illegible] والغارس [نسخة] عنه حسين بن عفيف الازدي [illegible] له يقال له : عبدالرحمن بن عبدالله بن عفيف [illegible] »

أقول : [illegible] عفيف ولكن في الأصل [illegible]

١ ـ في الكامل [illegible] وكما قال الله تعالى حكاية عن موسى [illegible] كليم الله (ع) قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي (من آية ٢٥ سورة المائدة) و [illegible] ومعه أخوه [ ] وأخوه يعرفان بابني عفيف من [الأنصار] الكلام محمول على حقيقته

٢ ـ كذا في الأصل والبحار لكن في الكامل والمعاني : « [illegible] له ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد »

٣ ـ كذا في الأصل والبحار لكن في الكامل والمعاني : «وأين تقعان مما أريد ؟»

فليعلم أن المجلسي (ره) قال في ثامن البحار عند نقله قصة غارة سفيان بن عوف عن كتاب الغارات في باب [illegible] (ص ٦٨٠) بعد نقل قول أمير المؤمنين عليه السلام : « أيها الناس إن الجهاد باب من أبواب الجنة » ما نص عبارته : « إلى آخر ما مر وسيأتي بروايات مختلفة » وكأنه يشير بما مر إلى ما ذكره في [illegible] وبما سيأتي إلى ما نقله عن نهج البلاغة (في ص ٦٨٢ ـ ٦٨٣) وأورد بيانا لبعض فقراتها من شرح ابن ميثم والكامل للمبرد وإلى ما نقله عن معاني الأخبار في ص ٦٩٩ . ولما كان الخوض في نقل موارد ذكرها والتنبيه على اختلاف الألفاظ والكلمات وكذا إلى الزيادة والنقيصة فيها هنا يفضي إلى طول لا يسعه المقام أحببت أن أورده في تعليقات آخر الكتاب ( انظر التعليقة رقم ٥٤ ) .

ثمّ قام الحارث الأعور الهمداني فنادى في الناس: أين من يشتري نفسه لربّه، ويبيع دنياه بآخرته، أصبحوا غداً بالرحبة إن شاء الله، ولا يحضرنا إلّا صادق النيّة في المسير معنا والجهاد لعدوّنا. فأصبح بالرحبة نحو من ثلاثمائة، فلمّا عرضهم قال: لو كانوا ألفاً كان لي فيهم رأي. قال: وأتاه قوم يعتذرون وتخلّف آخرون فقال: وجاء المعذّرون، وتخلّف المكذّبون. قال: ومكث أمير المؤمنين أيّاماً بادياً حزنه شديد الكآبة، ثمّ إنّه نادى في الناس فاجتمعوا، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد أيّها الناس فو الله لأهل مصركم في الأمصار أكثر من الأنصار في العرب، وما كانوا يوم أعطوا رسول الله ﷺ أن يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتّى يبلّغ رسالات ربّه إلّا قبيلتين صغيرٌ مولدهما، وما هما بأقدم العرب ميلاداً ولا بأكثرهم عدداً، فلمّا آووا النبيّ ﷺ وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوسٍ واحدة

١ ـ [illegible] (ص ١١٢) [illegible] في [illegible] آخر الكتاب فراجع.

٢ ـ في الأصل وشرح النهج «يشتري».

٣ ـ في شرح النهج: «فأصبح [illegible] في الرحبة دون ثلاثمائة».

٤ ـ صدر آية ٩٠ من سورة التوبة.

٥ ـ قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] من الفتن (ص ٦٨٠؛ س٣٢) بعد نقل القصة عن الغارات إلى قوله (ع): «[illegible] الأنصار في العرب» ما نصه: «وبيان: [أي المعنى] [illegible] برواية ابن الشيخ في مجالسه» ويريد (ره) بقوله [illegible] ما ذكره في [illegible] (ص ٧٠٠) نقلاً عن أمالي ابن الشيخ ما نصه [illegible] وأورد بها بعض الفقرات [illegible] إن شاء الله.

٦ ـ قال المجلسي (ره): [illegible]

٧ ـ في شرح النهج «العرب».

٨ ـ في الأصل «بأقرب العرب».

٩ ـ قال الزمخشري في أساس البلاغة: «ومن المجاز: رموه عن قوس واحدة» وفي محيط المحيط للبستاني وأقرب الموارد للشرتوني: «ورموهم عن قوس واحدة مثل في الاتفاق» وفي الصحاح: «والقوس يذكّر ويؤنّث فمن أنّث قال في تصغيرها قويسة ومن ذكّر قال قويس».

وتحالفت عليهم اليهود [1] وغزتهم اليهود [2] والقبائل قبيلة بعد قبيلة فتجرّدوا لنصرة دين الله [3] وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من العهود [4] ونصبوا لأهل نجد [5] وتهامة وأهل مكة واليمامة وأهل الحزن والسهل [ وأقاموا [6] ] قناة الدين، وتصبّروا [7] تحت أحلاس [8] الجلاد حتّى دانت لرسول الله ﷺ العرب ورأى فيهم قرّة العين قبل أن يقبضه الله إليه، فأنتم في الناس أكثر من اولئك في أهل ذلك الزمان [9] من العرب.

---

١ ـ في الأصل: «العرب واليهود».

٢ ـ في الأصل فقط.

٣ ـ في الأصل: «لدين الله» وفي البحار: «للدين» والنص موافق لشرح النهج قال المجلسي (ره): «قال الجوهري: تجرّد للأمر أي جدّ فيه».

٤ ـ كذا في الأصل والبحار وفي شرح النهج: «من الحلف».

٥ ـ في الصحاح والقاموس: «نصبت لفلان نصباً إذا عاديته» وفي مجمع البحرين: «النصب المعاداة يقال: نصبت لفلان نصباً إذا عاديته» وفي أقرب الموارد: «نصب لفلان عاداه، ونصب له الحرب وضعها» قال الراغب: «ولم يذكر الحرب [illegible]».

٦ ـ في شرح النهج فقط.

٧ ـ في شرح النهج: «وصبروا».

٨ ـ في الأصل: «تحت حماش» وفي شرح النهج: «تحت حماس» وقال المجلسي (ره) في ذيل البحار (ص ٧٠٠ س ٣١): «وتصبّروا تحت أحلاس الجلاد أي صبروا صبراً شديداً على ملازمة القتال، في النهاية: كونوا أحلاس بيوتكم أي الزموها، ومنه: نحن أحلاس الخيل يريدون لزومهم ظهورها [illegible] وفي بعض النسخ تحت حماس الجلاد [بالحاء والسين المهملتين] في القاموس: حمس كفرح: اشتدّ وصلب في الدين والقتال والحماسة: الشجاعة، والأحمس: الشجاع كالحمس، والحمس: الصوت» أقول: ما في الأصل من عبارة «حماش الجلاد» (بالحاء والشين المعجمة) [illegible] حمش وجهه أو غيره حمشاً وحموشاً خدشه ولطمه، وحمش فلاناً ضربه وقطع عضواً منه».

٩ ـ في شرح النهج: «ذلك الزمان في العرب» وفي الأصل: «في أهل الزمان من العرب».

فقام إليه رجل آدم طوال[1] فقال: ما أنت بمحمد ولا نحن بأولئك الذين ذكرت، فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به، فقال له علي عليه السلام: أحسن سمعاً تحسن إجابة[2]، ثكلتكم الثواكل، ما تزيدونني[3] إلا غماً، هل أخبرتكم أني محمد صلى الله عليه وآله وأنكم الأنصار[4]؟ إنما ضربت لكم مثلاً وإنما أرجو أن تتأسوا[5] بهم.

ثم قام رجل آخر فقال: ما أحوج أمير المؤمنين [اليوم[6]] ومن معه[7] إلى أصحاب النهروان، ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا[8]، فقام رجل فنادى[9] بأعلى صوته: استبان فقد الأشتر على أهل العراق، وأشهد أن لو كان حياً لقل اللغط ولعلم كل امرئ ما يقول، فقال عليه السلام لهم: هبلتكم الهوابل[10]، لأنا أوجب عليكم حقاً من الأشتر، وهل للأشتر عليكم من الحق إلا حق المسلم على المسلم؟ فغضب ونزل.

فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني فقالا:

لا يسوؤك الله يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك نتبعه، فوالله ما نعظم جزعاً على أموالنا أن نفدت، ولا على عشائرنا إن قتلت في طاعتك[11]، فقال لهم: تجهزوا للمسير إلى عدونا.

---

١ – قال المجلسي (ره): «الآدم من الناس الأسمر، والطوال بالضم الطويل».

٢ – «أحسن سمعاً تحسن إجابة» مثل معروف ... [و] ... «أسأت سمعاً فأسأت إجابة» وهو مذكور في مجمع الأمثال وغيره، وسنذكر المثل في آخر الكتاب ضمن قصة ... أبي بكر ... على ... عليه السلام ... ونتعرض لمعناه على سبيل التفصيل إن شاء الله تعالى.

٣ – في الأصل والبحار: «ما تزيدوني».

٤ – في البحار: «أني مثل محمد وأنكم مثل أنصاره».

٥ – في شرح النهج: «أن تتأسوا» (بحذف إحدى تاءي المضارعة).

٦ – زيد من شرح النهج لابن أبي الحديد.

٧ – في شرح النهج: «وأصحابه».

٨ – قال المجلسي (ره): «اللغط الصوت والجلبة، يقال: لغط القوم لغطاً ... صوتوا».

٩ – في شرح النهج والبحار: «فقال».

١٠ – قال المجلسي (ره): «هبلته أمه = ثكلته».

١١ – في البحار: «أن تفرق ولا على عشائرنا أن تقتل».

فسمت دخل [illegible] به وجد عليه وجوه صحابة قد [illegible] شغروا على [illegible]
باصبع يحشر [illegible] لسود [illegible] قال له سعد بن قيس [illegible] يا أمير المؤمنين أشر
عليك ما شاء [illegible] الشجع [illegible] ممن [illegible] قال نعم، ثم
دعاه [illegible] فقال [illegible] حتى [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام

عن أبي مسلم قال [illegible] سمعت عليا عليه السلام يقول لولا [illegible] المسلمين لهلكتم [2]

عن إسماعيل بن [illegible] أن عليا عليه السلام [illegible] بعد هذا الكلام

١ ـ [illegible] ابن أبي الحديد [illegible] في شرح نهج (ج ١، ص ١٢٢ ـ ١٢٦)

**وقال المجلسي (ره) بعد نقله القصة عن الغارات في ثامن البحار** في باب [illegible]
[illegible] (ص ٦٨٠، س ٣٢): [illegible] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أما بعد [illegible] في [illegible] من [illegible]
[illegible] **ووثق [أي صاحب الغارات] الحديث** في [illegible] برواية ابن نشيط في مجالسه
عن [illegible] (ص ٧، س ١٣) [illegible] في مجالس بن نشيط
عن [illegible] عن [illegible] عن إسماعيل عن [illegible] ابن المعدل
عن يحيى بن [illegible] عن إسماعيل بن [illegible] لما وجه معاوية
[وذكر القصة [illegible]] [illegible] فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى
على رسول الله ثم قال [illegible] أما بعد [illegible]

**أقول:** [illegible] (٥) مطبوع
بطهران (نظر ص ١٠٩) [illegible] أبي [illegible]
[illegible] [illegible] سعد بن قيس [illegible] [illegible]
[illegible] أيضا [illegible]

٢ ـ [illegible] المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] (ص ٦٨٠،
س ٣٢)

٣ ـ **في تقريب التهذيب**: [illegible] إسماعيل بن [illegible] بن ربيعة [illegible] بضم [illegible]
أبو إسحاق الكوفي ثقة [illegible] من [illegible] / ٢٤٠

فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه [1]:

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المتفرقة أهواؤهم ما عز من دعاكم ولا استراح من قاساكم، كلامكم يوهي [2] الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم [3]، إن قلت لكم سيروا إليهم في الحر قلتم أمهلنا ينسلخ عنا الحر، وإن قلت لكم سيروا إليهم في الشتاء قلتم [أمهلنا] حتى ينسلخ عنا البرد، فعل [4] ذي الدين المطول، من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أصدق قولكم، ولا أطمع في نصركم، فرق الله بيني وبينكم، أي دار بعد داركم تمنعون؟! ومع أي إمام بعدي تقاتلون؟! أما إنكم ستلقون بعدي أثرة يتخذها عليكم الظالمون سنة، [و[6]] فقراً يدخل بيوتكم، وسيفاً قاطعاً [7]، وتتمنون عند ذلك أنكم رأيتموني فقاتلتم معي وقتلتم دوني، وكأن قد [8]

عن الأعمش عن ابن عطية قال: [illegible] لهم علي خطبة

---

١ — نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] (ص ٦٨٠ س ٣٣) [illegible] رحمه الله تعالى

أقول: أورد الشريف الرضي (ره) هذه الخطبة في النهج بتقديم وتأخير وزيادة ونقيصة (انظر شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥٢) ونقلها المجلسي (ره) عن النهج في ثامن البحار في باب [illegible] (ص ٦٨٣)، ونقلها أيضاً عن مجالس ابن الشيخ بإسناده عن جندب بن عبد الله الأزدي (انظر ص ٦٩٦) والرواية مذكورة في أمالي ابن الشيخ في الجزء السابع (ص ١١٣ من طبعة ايران)

٢ — في النهج «يوهي»

٣ — في النهج «الأعداء»

٤ — في النهج «دفاع»

٥ — في النهج «فقد والله»

٦ — حرف العطف [illegible] (انظر ص ٤٩٢)

٧ — في الأصل والبحار «وفقراً» [illegible]

٨ — [illegible] المجلسي (ره) في توضيح [illegible] وكان قد [illegible] من قبيل الاكتفاء أي وكأن قد وقع هذا الأمر عن قريب»

إنّ بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة [1]، فأمّا المباركة فإنّ منها مسجد غنيّ وهو مسجد مبارك [2]، والله إنّ قبلته لقاسطة، ولقد أسّسه رجل مؤمن، وإنّه لفي سرّة الأرض، وإنّ بقعته لطيّبة [3]، ولا تذهب الليالي والأيّام حتّى تنفجر فيه عين [4] وحتّى تكون على جنبيه جنّتان وأهله ملعونون، وهو مسلوب منهم، ومسجد جعفي مسجد مبارك [5] وربّما اجتمع فيه ناس من الغيب يصلّون فيه [6] ومسجد ابن ظفر [5] مسجد مبارك والله إنّ فيه لصخرة خضراء [8] ما بعث الله من نبيّ إلّا وفيها تمثال وجهه وهو مسجد السهلة، ومسجد الحمراء [9] وهو مسجد يونس بن متّى عليه السلام ولتنفجرنّ فيه عين تظهر على السبخة وما حوله [7]. وأمّا المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس، ومسجد جرير بن عبدالله البجليّ، ومسجد ثقيف، ومسجد سماك بني على قبر فرعون من الفراعنة.

١ ـ في الأصل: [illegible]، وكذا في [illegible] نقلاً عن [illegible] نقلاً عن [illegible] بن الشيخ (ره) [illegible]

٢ ـ في [illegible] نقلاً عن [illegible] نقلاً عن الأمالي [illegible]

٣ ـ [illegible] (ع) [illegible] في أوائل الكتاب [illegible] (انظر ص ١٨ ـ ٢٢)

٤ ـ في الأمالي: [illegible]

٥ ـ في الأمالي: [illegible]

٦ ـ في الأمالي: [illegible]

٧ ـ في الأمالي: [illegible] وما حوله

٨ ـ نقله المجلسي (ره) عن الغارات في البحار ورده في المجلد الثامن عشر في كتاب الصلاة في باب فضل المساجد (ص ١٣٠ س ٣٢) [illegible] ـ روى مثله في التهذيب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ـ عليه السلام ـ [illegible] حتى تنفجر فيه عين ويكون عنده جنتان [illegible] وهو أظهر [illegible] في سورة الرحمن، والظاهر أنه المسجد الكبير المعروف [illegible] كما سيأتي، ويحتمل أن يكون غيره [illegible] ومسجد الحمراء [illegible]

(بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

فكانت غارة معاوية في أداني الكوفة [1]

(بقية الحاشية من الصفحة السابقة)

عن يونس عليه السلام » . وأخرى في المجلد الثاني والعشرين في باب فضل مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة (ص١٠٢ ؛ س ١١) عن مجالس ابن الشيخ عن المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور عن علي بن حزور عن الهيثم بن عوف عن حبة بن جوين العرني قال: سمعت علياً (الحديث) قائلاً بعده: « كتاب الغارات بإسناده عن الأعمش عن ابن عطية عنه (ع) مثله بيان - هذا الخبر يدل على اتحاد مسجد بني ظفر ومسجد السهلة، ويمكن أن يكون في الخبر [illegible] ويكون معطوف للتفسير ، وفي العراق الكبير ومسجد سهيل وهو مسجد [illegible] أن مسجد [illegible] هو المعروف أن مسجد يونس وقبره (ع) ولم نجد في خبر كونه (ع) مدفوناً هناك ، ومراده من الخبر السابق ما رواه قبل ذلك عن الخصال بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) (الحديث) » ونقله المحدث النوري (ره) في المستدرك في كتاب الصلوة في باب ما يستحب الصلوة فيه من مساجد الكوفة (ج ١ ؛ ص ٢٣٢)

أقول: نقله الكليني - رضوان الله عليه - أيضاً في الكافي في كتاب الصلوة في باب مساجد الكوفة بهذا الإسناد (ج ٣ ؛ ص ١٨٢ مرآة العقول) « علي بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبي حمزة أو عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: إن بالكوفة مساجد ملعونة (الحديث) » .

ونقله الشيخ الحر العاملي (ره) في الوسائل في كتاب الصلوة في باب ما يستحب الصلوة فيه من مساجد الكوفة وما يكره منها (ج ١ طبعة أمير بهادر ؛ ص ٣١٠) بهذا الإسناد « محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبي حمزة أو عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: إن بالكوفة (الحديث) . ورواه الصدوق في الخصال عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان، ورواه الشيخ [في التهذيب] بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن ابراهيم بن هاشم (إلى قوله) [illegible] عن أبي حمزة » . ورواه الطوسي في المجالس عن أبيه عن المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن

(بقية الحاشية في الصفحة (به))

عن بكر بن عيسى أنّهم لمّا [illegible] بالسّواد قام علي عليه السلام فخطب [illegible]

فقال: أيّها [illegible] إن كان ليدفع عن القرية بالسّبعة نفر من المؤمنين تكون فيها[1].

عن ثعلبة بن يزيد الحمّاني[2] [illegible]

بينما أنا في السّوق إذ سمعت منادياً ينادي: الصلاة جامعة، فجئت أهرول والنّاس يهرعون، فدخلت [الرحبة] فإذا علي عليه السلام على منبر من طين مجصّص وهو غضبان [illegible] بالسّواد فسمعته يقول:

[illegible] السّماء والأرض [illegible] السّماء والأرض، إنّه لعهد النّبي صلّى الله عليه وآله [إليّ] أنّ الأمّة ستغدر بي[4].

الحسن بن علي [illegible] عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور عن علي بن حزور عن الهيثم بن عوف عن حارثة بن عزيزة عن علي (ع) نحوه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١ ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار [illegible] (ص ٦٨٠، س ٣٧).

٢ ـ [illegible] (ص ٢٢٢).

٣ ـ في البحار: فقط

٤ ـ نقله المجلسي (ره) في المجلد الثامن من البحار [illegible] (ص ٦٨١، س ١).

أقول: قال [illegible] البصير والعالم الخبير محمد بن علي بن شهر آشوب ـ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ في كتاب [illegible] تحت عنوان «فصل في ظالميه ومقاتليه» فيما قال [illegible] في الصفحة الآتية»

عن [illegible] الفزاري [illegible] أنه قال سمعت عليّاً عليه السلام يقول إنّي

[illegible]

(ص ١٥ من الجزء [illegible] سنة ١٣٠٦ [illegible] ص ١٢ من [illegible] طبعة [illegible] سنة ١٣١٢) تاريخ بغداد وكتاب ابراهيم الثقفي [illegible]
الكرابيسي باسناده عن [illegible] علي عليه السلام [illegible] النبي [illegible] الأمة ستغدر بك،
وفي حديث [illegible] عليه السلام [illegible] الأمة ستغدر بك [illegible]

وقال ابن الشيخ (ره) في مجالسه في الجزء السابع عشر (ص ٣٠٣ من طبعة الحجرية بطهران سنة ١٣١٣، أو ص ٩٠ من الجزء الثاني من طبعة النجف سنة ١٣٨٤) ما نصه:

«أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا علي بن محمد بن محمد [illegible] بالكوفة قال، حدثني عباد بن سعيد الجعفي [illegible] قال [illegible] محمد بن عثمان بن أبي بهلول قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود عن أبي الجارود عن حكيم بن جبير [illegible] [قال:]
قال علي ـ صلوات الله عليه [illegible]
فاشتدّوا [illegible] حدثني حبيبي رسول الله (ص) أن الامة ستغدر بي من بعده عهداً معهوداً [illegible] من غرّى

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله انه لعهد عهده الى النبي الامي أن الامة ستغدر بك بعدي» و نقل الذهبي في ميزان الاعتدال عن البخاري [illegible] (ع) [illegible] ان الامة ستغدر بك» كما [illegible] ص ٢٢٢)

١ ـ في تنقيح المقال: [illegible] الشيخ (ره) في [illegible] من أصحاب
الحسن عليه السلام [illegible]
[illegible] وعن
[illegible]

قد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم [1] بطاعتهم إمامهم ومعصيتكم إمامكم، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم، وبصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم، وباجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقكم، حتّى تطول دولتهم وحتّى لا يدعوا [2] لله محرّماً إلّا استحلّوه، حتّى لا يبقى بيت وبر ولا بيت مدر إلّا دخله جورهم وظلمهم حتّى يقوم الباكيان: باك يبكي لدينه، وباك يبكي لدنياه، وحتّى لا يكون منكم إلّا نافعاً لهم أو غير ضارّ بهم، وحتّى يكون نصرة [3] أحدكم منهم كنصرة العبد من سيّده، إذا شهده أطاعه،

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

تقريب ابن حجر: «المسيب بن نجبة بفتح النون والجيم والموحدة ابن ربيعة الفزاري الكوفي مخضرم من الثانية مقبول قتل سنة خمس وستين».

وأقول: قد سبق في ترجمة سليمان بن صرد نقل عن ابن الأثير أنه كان من التوابين قتلوا بعد الحسين ـ عليه السلام ـ سنة خمس وستين حيث كانوا يطلبون ثأر الحسين (ع)»

وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار: «... انه أحد التوابين قتل مع سليمان بن صرد بعين الوردة سنة خمس وستين وقد ذكرنا مقتله في نفس المهموم»

١ ـ فليعلم أنه قد نقل علم الهدى (ره) في الشافي (ص ٢٠٣ من الطبعة القديمة) وشيخ الطائفة (ره) في تلخيص الشافي (ص ٢٨ من الجزء الثالث من طبعة النجف) وكذا المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] (ص ٧٢٧، س ١٨) لكنه نقلا عن ابن أبي الحديد عن شيخه أبي القاسم البلخي [illegible] عن المسيب بن نجبة أنه قال: بينا علي (ع) يخطب إذ قام أعرابي فصاح: وامظلوماه، فاستدناه علي (ع) فلما دنا قال: إنما لك مظلمة واحدة وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر، [illegible] أنهم رووه عن إبراهيم الثقفي في جملة الروايات التي رووها عنه (ع) في تظلمه فعلى ذلك من المحتمل أن تكون الرواية قد سقطت من الكتاب [illegible] كما أشرنا إليه، أو أنهم رووه عن الثقفي (ره) لكن من غير كتاب الغارات فتفطن.

٢ ـ أورد الرضي ـ رضي الله عنه ـ في نهج البلاغة في باب المختار من الخطب تحت عنوان «ومن كلام له (ع)» (انظر شرح النهج لابن أبي الحديد، ج ١؛ ص ١٨٦)

«والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه، ولا عقداً إلا حلوه، وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر (الخطبة الى آخرها)»

٣ ـ في الاصل: «[illegible]» والمظنون أن الكلمة محرفة عن «نصرة» بقرينة ما سيأتي،

وإذا غاب عنه ضيّعه [1] فإن أتاكم الله بالعافية فاقبلوا، وإن ابتليتم فاصبروا، فإن العاقبة للمتقين [2]

عن يحيى بن صالح [3] عن أصحابه أن عليًّا عليه السلام بعث نفسه عندما أغاروا على نواحي السواد فاشتد لذلك شرطة الخميس فبعث إليهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم الشام [4]

وكتب علي [5] عليه السلام إلى معاوية [6]

أما بعد فإنك زعمت أن الذي دعاك إلى ما فعلت الطلب بدم عثمان فما أبعد قولك من فعلك! ويحك وما ذنب أهل الذمة في قتل من قتلت؟ وأي شيء تستحل أخذ فيء المسلمين؟ فانزع ولا تفعل، واحذر عقوبة الله والجزاء، وإنما مثلي ومثلك كما قال القائل: لقد بدت القصة [7]

---

١ — قد تقدم في أول الكتاب في خطبته عليه السلام — [illegible] (ولا يزالون بكم حتى لا يتركوا في مصركم [illegible] نافعًا لهم أو غير ضار، ولا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه [illegible] أطاعه وإذا غاب عنه سبّه) انظر ص ١٠ — ١١.

٢ — ذيل آية ٤٩ سورة هود (فاصبر إن العاقبة للمتقين) [illegible] وأخذ أبو فراس الحمداني في ميميته الموسومة بالشافية مضمون قوله

«للمتقين من الدنيا عواقبها ... وإن تعجل فيها الظالم الآثم»

من هذه اللطيفة القرآنية

أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١، س ٤)

٣ — قد مرت ترجمة [illegible] ذكر يحيى بن صالح (انظر ص ١١٣)

٤ و ٥ — نقلهما المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١، س ٨ — ٩)

٦ — في الأصل و [illegible] (فعلت) [illegible] في الاشتقاق لأبي بكر محمد

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

مهلاً [illegible] عن الشرع إنني ... [illegible] الحسان [illegible] مولع

« [illegible] حاشية من الصحيفة [illegible] »

بن الحسن بن دريد [illegible] بني كنانة بن خزيمة بن مدركة (ص ١٧١) : « ومن رجالهم بلعاء بن قيس [illegible] وكان أبرص [illegible] سيف الله جلاه » واشتق بلعاء من قولهم [illegible] في الجمهرة » وقال في الجمهرة (ج ١ : ص ٣١٥) : « وبلعاء بن قيس الكناني [illegible] رجل من سادات العرب » وقال العلامة أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي في المؤتلف والمختلف (ص ١٥٠) :

« بلعاء بن قيس الكناني وأخوه جثامة بن قيس بن عبد الله بن يعمر وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ، وأمهما الجيداء بنت وائلة بن كعب بن أحمر بن الحارث بن عبد مناة ويقال : هي جدة بلعاء وجثامة ، وكان بلعاء رأس بني كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم ، وكان كثير الغارات على العرب وهو شاعر محسن وقد قال في كل فن شعراً جيداً ( [illegible] ) » وقال ابن حزم ( علي بن أحمد بن سعيد ) الأندلسي في جمهرة أنساب العرب عند عده رجال بني كنانة بن خزيمة (ص ١٨١) : « ومن بني الشداخ [illegible] بن قيس بن عبد الله بن الشداخ ، وكان فارساً شاعراً سيداً أبرص وهو القائل [illegible] أنه أبرص : سيف الله جلاه ، وأخوه جثامة بن قيس [illegible] بن قيس ( [illegible] ) » وقال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني عند ذكره حرب الفجار ( ج ١٩ طبعة الساسي : ص ٧٧ ) :

« [illegible] كان اليوم الثاني من [illegible] وهي يوم [illegible] على كل قبيلة سيدهم : فكان على بني هاشم وبني المطلب وأحلافها الزبير بن عبد المطلب ومعهم النبي ( [illegible] ) [illegible] وكان جثامة بن قيس أخوه مكانه ( [illegible] ) » وقال ابن قتيبة في المعارف عند عده البطن بالبرص من ذوي العاهات (ص ٥٨٠ من الطبعة الثانية بمصر) : « بلعاء بن قيس كان أبرص وكان يقول سيف الله جلاه » وفي بعض المعلقات لديوان الحماسة لأبي تمام في شرح قوله في أوائل باب الحماسة : « [illegible] بلعاء بن قيس [illegible] هو من بني كنانة ولم يوجد له في كتب الأدب ترجمة تفي بمكانته من الشعر وشهد حرب [illegible] وكان على بني بكر ومات في تلك الأيام وقام جثامة بن قيس [illegible] مكانه » وله ترجمة وذكر في كتاب المحبر وأيام

[illegible] حاشية في الصحيفة ( [illegible] )

مهلاً دريد عن السفاهة إنني ماضٍ على رغم العداة سميدع
مهلاً دريد لاتكن لاقيتني يوماً دريد فحين هذا يفسم
وإذا أتاك معشرٌ أكرمهم فتكون حيث ترى لهواللذ تسمع

فأجابه معاوية

أمّا بعد فإن الله أدخلني في أمر عزلك عنه فاتياً عن الحق فلست منه فصل أملي ، فأنا الخليفة المجموع عليه، ولم تصب [في] مثلي ومثلك إنما مثلي ومثلك كما قال دريد حين صولح على دم أخيه ثم نكث فصلعه وقال يقول

ألا أدنت من مدللها ملس وقالت ... [من] ملس
وقالت ألا تبعي فتدنى ماعمى ومنعت ... في المدح والعرس
فأمرني سعد ولبث وجدع ولست براض بالدنية والوكس

ومن الحاشية من ... العرب وعمرهما مرجع ... 

٧ — قال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره رجال هوازن وجشم (ص٢٩٢) :

« ومن قبائل بني جشم بنو غزية ( ... ) من بني غزية دريد بن الصمة بن جداعة بن غزية ( ... ) وكان دريد فارس ... بن فارب ... فقال دريد

قتلت بعبدالله خير لداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

الصمة الرجل الشجاع ... »

وفي المؤتلف والمختلف للآمدي في باب الدال ( ص ١٦٣ ) : « دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن الفارس المشهور والشاعر المذكور »

أقول : ترجمته موجودة في غالب كتب الأدب والتراجم ...

١ — في بهج السعادة للشيخ محمد باقر المحمودي في ... الكتب ( ص ٢٠٧ ) « من كتب ... ( ره ) : وعن يحيى بن صالح عن أصحابه ( ... ) ... البحار ص ٦٨١ نقلاً عن الغارات ) »

يقولون جندع عقلاً وصالح عشرة  فيا ليتني فيهم إذا أمسى[1]

قال جندب بن عبدالله الأزدي[2]: كان علي عليه السلام يقول: أما إنكم ستلقون بعدي ثلاثاً: ذلاً شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وأثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة، فستذكروني عند تلك الحالات فتمنون لو رأيتموني ونصرتموني وأهرقتم دماءكم دون

---

١ ـ هذه (الأبيات لم نعثر على مورد نقلها غير ابن أبي الحديد كما نقله ابنه) (ج ٨ ؛ ص ٦٨١) إلا أن البحتري نقل في حماسته بيتين منها [illegible] آخر ونص عبارته في باب ما قيل في مجاملة الأعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم (ص ١٤):

« وقال بلعاء بن قيس الكناني:

يقولون جندع عقلاً وصالح عشرة  فيا ليتني فيهم إذا أمسى

فأصبحت لا أملك حتى [illegible]  [illegible] كأنك [illegible] النفس»

[illegible] لم نتمكن من تصحيحهما وتحقيق معناهما [illegible] الأخيران

معناهما واضح، وأما قوله « جندع » ففي الاشتقاق لابن دريد عند ذكره أسماء رجال بني كنانة بن خزيمة (ص ١٧٠ ـ ١٧٣): « ومنهم بنو جندع بن ليث يقال: جندع وجندع [ بضم الدال وفتحها ] وجد الجندع (أي [illegible]) ومن رجال بني ليث [illegible] [ وهو جد بلعاء وقد تقدم ] ومن رجال بني سعد بن ليث أبو الطفيل (إلى آخر ما قال) » فيستفاد من عبارته أن سعداً وجندعاً وأباهما « ليثاً » من بني أعمام بلعاء بن قيس

أقول: نقل القصة في الأنساب المورخ المعروف لسان الملك محمد تقي المستوفي الشهير بـ « سپهر » في المجلد الثالث من الكتاب الثاني من ناسخ التواريخ وهو في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام ( ص ٢٤٨ من الطبعة الأولى بطهران ) ولما كان (ره) [illegible] مأخذ نقله والمظنون أنه أخذه من البحار أعرضت عن الإشارة إلى مواضع الاختلاف

٢ ـ من المحتمل أن يكون هذا متحداً مع جندب بن عبدالله الأزدي بقرينة رواية ابن شيخ (ره) هذه الرواية في أماليه بإسناده عن جندب بن عبد الله الأزدي مع زيادة في صدرها (انظر ص ٦٩٦ من ثامن البحار أو ص ٣٢) والحديث مذكور في أمالي ابن الشيخ (ص ١١٣ من طبعة [illegible])

دمي ، فلا يبعد الله إلّا من ظلم [1]

وكان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئاً يكرهه قال : لا يبعد الله إلّا من ظلم [2]

عن جندب بن عبدالله الأزدي [3] أنّ عليّاً عليه السلام استنفرهم أياماً فلم ينفروا فقام

١ ـ قد تقدم مضمون هذا الحديث في ذيل خطبة (ع) برواية سفيان بن عوف الغامدي (انظر ص ٤٨٣)

٢ ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨١، س ١٦) وقد ذكرنا قبيل ذلك بلا فصل أن المجلسي (ره) قد نقل الحديث أيضاً في ثامن البحار عن أمالي ابن الشيخ (ره) بزيادة

٣ ـ نقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن ( ص ٦٧٢، س ٢٦) ما أورده السيد الرضي (ره) في نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين (ع) في باب المختار من الخطب تحت عنوان « ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى أهل الشام » وصدرها : « أف لكم » مورداً بعده بيان بعض غريبه وتفسير بعض معانيه المتضمنة [illegible] عن قريب ان شاء الله تعالى وقال فيه . « وروى أنه (ع) خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من أمر الخوارج ( الى أن قال) : فضرب بالمشرفية ؛ أي [illegible] »

أقول : سيأتي تمام القول بروايته للمفيد ؛

وقال فيه أيضاً في ذلك الباب : « مجا [ يريد به مجالس المفيد ] ـ الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن إسماعيل عن زيد بن المعدل عن يحيى بن صالح عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن جندب بن عبدالله الأزدي قال : سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول لأصحابه وقد استنفرهم أياماً الى الجهاد فلم ينفروا : أيها الناس إني قد استنفرتكم ( فساق الحديث كما في المتن قائلاً بعده) « كتاب الغارات بإسناده عن جندب مثله » ( ص ٧٠٢ ؛ س ٢٢ )

أقول : الحديث موجود في مجالس المفيد في المجلس الثامن عشر (في ص ٨٧ من طبعة النجف سنة ١٣٥١ هـ) ونص عبارته هكذا : « قال : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب قال : حدثني الحسن بن علي الزعفراني قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ( الى آخر الحديث سنداً ومتناً ) » و نقله المجلسي (ره) أيضاً في ثامن البحار في باب المشار إليه ( ص ٦٩٧ ) باختلاف وتفاوت عن بشارة المصطفى للطبري والاحتجاج للطبرسي .

في الناس فقال :

أمّا بعد أيّها النّاس فإنّي قد استنفرتكم فلم تنفروا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، فأنتم شهودٌ كغيّاب ، وصمٌّ ذوو أسماع ، أتلو عليكم الحكمة ، وأعظكم بالموعظة الحسنة ، وأحثّكم على جهاد عدوّكم الباغين ؛ فما آتي على آخر منطقي حتّى أراكم متفرّقين أيادي سبا ، فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقاً عزين ، تضربون الأمثال ، وتناشدون الأشعار ، وتسألون عن الأخبار ، قد نسيتم الاستعداد للحرب ، وشغلتم قلوبكم بالأباطيل ، تربت أيديكم ، اغزوا القوم قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزي قومٌ قطّ في عقر دارهم إلّا ذلّوا ، وايم الله ما أراكم تفعلون حتّى يفعلوا ، ولوددت أنّي لقيتهم على نيّتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم ، فما أنتم إلّا كإبل جمّة

[illegible] للناس بعد قتل
[illegible] أمير المؤمنين (ع)
[illegible] ص ١٢٦

أقول [illegible]
[illegible]

٢ - قال المجلسي (ره) [illegible] كسرها وفتح اللام جمع حلقة
وقال الجوهري [illegible] والجمع عزى على من
[illegible] قال الأصمعي
[illegible]

قد علم [illegible] في نهج البلاغة في باب المختار
من خطب [illegible] بعنوان : « ومن خطبة له عليه السلام في استنفار
[illegible] أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من
الآخرة عوضاً [illegible] ( انظر ج ١ من شرح النهج لابن أبي الحديد ص ١٧٧-١٧٨ )
وأيضاً قسمة أخرى منها [illegible] السيد (ره) في ذلك الباب تحت عنوان « ومن كلام
له (ع) صدره : « ولئن أمهل الله الظالم » ( انظر ج ٢ من شرح النهج ؛ ص ١٨٣ )
[illegible] من خلاف
[illegible] مثلاً [illegible]

من [١] نواحيها كلما صممت من جانب انشرت من جانب آخر ، والله لكأني بكم لو قد حمس الوغى واحمر [٢] البأس قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها .

فقام إليه الأشعث بن قيس فقال له : يا أمير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان [٣] فقال له علي عليه السلام : يا عرف النار [٤] ويلك إن فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه ، فكيف وأنا على بينة من ربي والحق في يدي ، والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يخدع لحمه [٥] ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره ، أنت فكن كذلك إن أحببت ، فأما أنا فدون أن أعطي

١ — كذا صريحا وهو صحيح بلا تكلف [illegible] مكتبة [illegible] في نسخة المجلسي (ره) : «نصل» فقال في بيانه : [illegible] في بعض النسخ نصل ؛ في الصحاح [illegible] : أضللت بعيري [illegible] ثم [illegible] » .

٢ — قال المجلسي (ره) : «قال الجوهري [illegible] ، واحمر البأس [illegible] » .

٣ — كذا في [illegible] الأشعث بن قيس [illegible] كان فعل ابن عفان فعل » .

٤ — قال المجلسي (ره) : [illegible] عرف النار [illegible] .

٥ — قال المجلسي (ره) : «قال في القاموس : خدع [illegible] كسيع [illegible] في موضع » .

٦ — قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ ؛ ص ١٧٨ ؛ س ٢١ ) : «[illegible] نفسه [illegible] الأشعث بن قيس [illegible] وهو [illegible] عثمان بن عفان [illegible] في الصفحة الآتية »

ذلك ضربٌ بالمشرفيّ يطير منه فراش الهام، وتطيح منه الأكفّ والمعاصم، ويفعل الله بعدُ ما يشاء[1]

فقام أبو أيّوب الأنصاريّ خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله ﷺ فقال:

أيّها الناس إنّ أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذنٌ واعيةٌ وقلبٌ حفيظٌ، إنّ الله قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حقّ قبولها، إنّه ترك بين أظهركم ابن عمّ نبيّكم وسيّد المسلمين من بعده يفقّههم في الدين ويدعوكم إلى جهاد المحلّين، فكأنّكم صمٌّ لا تسمعون، أو على قلوبكم غلفٌ مطبوعٌ عليها، فأنتم لا تعقلون، أفلا تستحيون؟[2]

عباد الله [أليس] إنّما عهدكم بالجور والعدوان أمس قد شمل البلاء وشاع

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

قال ابن أبي الحديد: [illegible] على من لا دين له ولا [illegible] إنّ امرأً أمكن عدوّه من نفسه يهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه [illegible] أنت فكن ذاك إن أحببت، فأمّا أنا فدون أن أعطي ذاك ضرب بالمشرفيّة [illegible]، ويمكن أن يكون الرواية صحيحة و الخطاب عامّ لكلّ من أمكن من نفسه [illegible] وقد نظمت هذا المعنى في أبيات كتبتها إلى صاحب لي في ضمن مكتوب [illegible] وهي:

إنّ امرأً أمكن من نفسه عدوّه يجدع آرابه
لا يدفع الضيم ولا ينكر الذلّ ولا يحمي جنابه
لفائل الرأي ضعيف القوى قد صرّح الخذلان أصابه
أنت فكن ذاك فلي امرؤ لا يرهب الخطب ولا نابه
[illegible] لم يضع أو يحط به [illegible] أنيابه
أو سامه بالخسف أنّى والفتى [illegible] الخسف [illegible]
حرٌّ غضوبٌ شديد السطا يعمد أن يترك [illegible]

(انتهى ما كتب بصدد نقله من كلام ابن أبي الحديد)

---

١ ـ في الأصل: «ويفعل الله ما يشاء من بعد ذلك بمن أحب».

٢ ـ كذا في البحار وشرح النهج لكن في الأصل: «فلا تستحيون».

في البلاد فذو حق[1] محروم، وملطوم وجهه، وموطأ[2] بطنه، وملقى بالعراء تسفي عليه الأعاصير لا يكنّه من الحرّ والقرّ وصهر الشمس[3] والضحّ[4] إلا الأثواب الهامدة[5] وبيوت الشعر البالية، حتى حباكم[6] الله بأمير المؤمنين صلى الله عليه فصدع بالحق ونشر العدل وعمل بما في الكتاب، يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم، ولا تولوا مدبرين، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون[7] اشحذوا السيوف،

---

١ — كذا في البحار ولكن في الأصل: «[illegible]».

٢ — في الامالي: «موطوء» فالمثل من قولهم: «وطأه برجله، يطؤه وطأ دامه» كما أن مجروه أيضاً بهذا المعنى.

٣ — قال المجلسي (ره): «قال في القاموس: صهرته الشمس كمنع صهرته، والشيء أذابه، واصطهر بالفتح الحدو، واصطهر واصهد ملأ الظهر من حر الشمس».

٤ — كذا في الامالي والبحار لكن في الاصل: «والضحى» قال المجلسي (ره): «قال في القاموس: الضح بالكسر الشمس وضوؤها والبراز من الارض وما أصابته الشمس، وفي النهاية لابن الاثير: في حديث أبي خيثمة: يكون رسول الله (ص) في الضح والريح وأنا في الظل أي يكون بارزاً لحر الشمس وهبوب الرياح، والضح بالكسر ضوء الشمس اذا استمكن من الارض وهو كالقمراء للقمر هكذا هو أصل الحديث ومعناه، وذكره الهروي فقال: أراد كثرة الخيل والجيش، يقال: جاء فلان بالضح والريح أي بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه الريح يعني من المال، كذا قال الهروي، والأول أشبه بهذا الحديث، ومن الاول الحديث: لا يقعدن أحدكم بين الضح والظل فانه مقعد الشيطان أي يكون نصفه في الشمس ونصفه في الظل، وحديث عمر بن أبي ربيعة: ... ولا تزال في الضح والريح حتى يرجع اليها، ومن الثاني الحديث الآخر: لو مات كعب عن الضح والريح لورثه الزبير، أراد أنه لو مات عما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح كنى بهما عن كثرة المال وكان النبي (ص) قد آخى بين الزبير وبين كعب بن مالك ويروى عن الضيح والريح وسيجيء».

٥ — قال المجلسي (ره): «قال في القاموس: همود الثوب تقطعه من طول الطي، والهامد البالي المسود المتغير».

٦ — في البحار والامالي: «جاءكم» ولعله من قولهم: «حبا فلان فلاناً كذا وبكذا = أعطاه، وحباه عن كذا = منعه».

٧ — آية ٢١ سورة الانفال.

و ستعد[illegible] جهد[illegible] [illegible] و[illegible] دعيتم فجبتم [illegible] أمرتم فاسمعوا وأطيعوا [illegible]
فلتم فيكن [illegible] تم عليه [illegible] من الصدق

عن عباد بن عبد الله الأسدي[2] قال: كنت جالساً يوم الجمعة وعلي عليه السلام[3] يخطب على منبر من آجر وابن صوحان جالس فجاء الأشعث فجعل يتخطى الناس فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك[4] فغضب فقال ابن صوحان ليبين[4] اليوم من أمر العرب ما كان يخفى، فقال علي عليه السلام:
من يعذرني[5] من هؤلاء الضياطرة[6] [illegible] أحدهم يتقلّب على حشاياه[7] ويهجّر

١ ـ كذا في [illegible] [illegible] ولكن [illegible]
٢ ـ [illegible] (ص ١٠١ـ١٠٢)
٣ ـ قال المجلسي (ره): [illegible] الجزري في حديث علي [illegible] غلبتنا [illegible] هذه
الحمراء [illegible] يعني [illegible] العجم [illegible]
٤ ـ في [illegible] [illegible] [illegible] من باب
[illegible] كما في [illegible]
٥ ـ قال الجزري في النهاية: «وفيه: فاستعذر رسول الله (ص) من عبد الله بن
أبي فقال وهو على المنبر: من يعذرني من رجل قد بلغني عنه كذا وكذا [illegible] أن أعذرك
منه أي من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني [illegible] ومنه حديث أبي الدرداء
من يعذرني من معاوية [illegible] وهو يخبرني عن رأيه، ومنه حديث علي: من
يعذرني من هؤلاء الضياطرة
٦ ـ قال ابن دريد في الاشتقاق [illegible] (ص ٢٦٩) «والضيطر
[illegible] الضخم الذي لا منفعة فيه ولا غناء والجمع ضياطر
وضياطرة».
٦ ـ في [illegible] «[illegible]»
٧ ـ قال المجلسي (ره): «قال الجزري: في حديث علي: من يعذرني من
هؤلاء الضياطرة يتخلف أحدهم [illegible] على حشاياه [illegible] الضخام [illegible]
[illegible] [illegible] حشية [illegible]
أقول: [illegible] قال في النهاية: [illegible] حديث
زيد بن عمرو [illegible] [illegible] [illegible]

قومٌ يذكر الله [1] فأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين؟ والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول:

ليضربنّكم والله على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً.

قال مغيرة [2]: كان علي عليه السلام [illegible] إلى الموالي [illegible] بهم وكان عمر [illegible] تباعداً منهم [3].

---

١ - **المراد من ضمير الجمع في قوله (ع)** [illegible] بهم [illegible] أحمر [illegible]

٢ - [illegible] مغيرة [illegible] ( [illegible] ص ٢٥ )

٣ - [illegible] أميل إلى [illegible] معروف عن [illegible] ، **قال الجزري في النهاية** : [illegible] رضي الله عنه [illegible] أي أشفقهم [illegible] ، **وفي مجمع البحرين للطريحي** [illegible] على المسلمين أي أعطفهم وأشفقهم »

٤ - **نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين عليهما السلام ( ص ٧٣٣ ، س ٣٧ ) **ونقل الحديث ابن أبي الحديد في شرح النهج في موضعين فتارة عند ذكره جملة من غريب كلامه عليه السلام مما نقله أرباب الكتب المصنفة في غريب الحديث عنه (ع) بهذه العبارة ( ج ٤ : ص ٣٦١ ) :**

« أتى الأشعث [illegible] وهو على [illegible] غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال عليه السلام [illegible] من هؤلاء الضياطرة يتخلّف أحدهم يتقلّب على فراشه وحشاياه كالعير ويهجر هؤلاء [illegible] أطردهم [illegible] من الظالمين ، لقد سمعته يقول : والله ليضربنّكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً . **قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتابه : الحمراء العجم والموالي** [illegible] على ألوان العرب السمرة ، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة **والضياطرة** [illegible] لا نفع عندهم [illegible] ضيطار » **وأخرى في الحكم المنثورة التي ألحقها بما اختاره**

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

عن الشعبي عن سعد قال : رأيت علياً عليه السلام على المنبر يقول : أين الثمودي ؟ ـ يعني الأشعث ـ فأخذ كفاً من حصى فضرب وجهه فذهب [illegible] فانجفل[2] وانجفل الناس

[illegible]

السيد ـ رضي الله عنه ـ في نهج البلاغة تحت رقم «[illegible]» ( انظر ص٥٤٤ ) بهذه العبارة :

«وجاء الأشعث إليه وهو على المنبر فتخطى رقاب الناس حتى قرب منه ثم قال : يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك فركض المنبر برجله حتى قال صعصعة بن صوحان : ما لنا وللأشعث ليقولن أمير المؤمنين عليه السلام اليوم في العرب قولاً لا يزال يذكر ، فقال أمير المؤمنين : من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتمرغ أحدهم على فراشه ويهجر قوم للذكر ، أفتأمرني أن أطردهم ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً»

أقول : نص عبارة أبي عبيد في غريب الحديث ( ج ٣ ؛ ص٤٧٤ ) هكذا :

«وفي حديثه عليه السلام حين أتاه الأشعث بن قيس وهو على المنبر فقال : غلبتنا عليك هذه الحمراء ، فقال علي : من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه وهؤلاء يهجرون إلي [illegible] إن طردتهم إني إذاً لمن الظالمين والله لقد سمعته يقول : ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً»

قوله : الحمراء يعني العجم والموالي سموا بذلك لأن الغالب على ألوان العرب السمرة والأدمة ، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة ، وهذا كقول الناس : [illegible] يذكر فيه العرب والعجم : أحمرهم وأسودهم فأحمرهم كل من غلب عليه البياض ، وأسودهم من غلب عليه الأدمة وأما الضياطرة فهم الضخام الذين لا غناء عندهم ولا نفع ، واحدهم ضيطار»

أقول : لما كان الحديث ذا شأن عظيم في التاريخ وكان مقتضياً للبحث عنه كما هو حقه ولم يكن المقام يسع ذلك حسب البحث عنه موكولاً إلى تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى ( انظر التعليقة رقم ٥٥ )

---

١ ـ قد مرت ترجمته فيما تقدم ( انظر ص ١١٣ )

٢ ـ في النهاية : «وفيه : لما قدم رسول الله (ص) المدينة انجفل الناس قبله أي ذهبوا مسرعين نحوه يقال : جفل وأجفل وانجفل» وفي المصباح المنير : «وأجفل القوم وانجفلوا وتجفلوا وجفلوا جفلاً من باب قتل : أسرعوا الهرب»

معه و يقول : رحباً لهذا الوجه ، رحباً لهذا الوجه

عن يحيى بن سعيد [2] عن أبيه [3] قال : خطب علي عليه السلام فقال :

إنّ أخوف الذي أخاف عليكم خصلتان هما اللتان من كان قبلكم و هما مهلكتان من يكون بعدكم : أمل ينسي الآخرة ، و هوى يصدّ عن السبيل ، ثمّ نزل [4].

عن الأصبغ بن نباتة [5] قال : خطب علي عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و ذكر النبيّ فصلّى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد فإنّي أوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع أولياءه ، و بمعصيته يضرّ أعداءه ، و إنّه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمّد ضلالة حسبها هدى ، و لا ترك حقّ حسبه ضلالة ، و إنّ أحقّ ما يتعاهد الراعي من رعيّته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم ، و إنّما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به ، و أن ننهاكم عمّا نهاكم الله عنه ، و أن نقيم أمر الله في قريب الناس و بعيدهم ، لا نبالي فيمن جاء الحقّ عليه ، وقد علمت أنّ أقواماً يتمنّون في دينهم الأماني و يقولون : نحن نصلّي مع المصلّين ، و نجاهد مع المجاهدين ، و نستحقّ الهجرة [6] ، و نقتل العدوّ ، و كلّ ذلك

١ ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي و أمير المؤمنين ( ص٧٣٣ س٢٥ ) قائلا بعده : « بيان [illegible] »

٢ ـ قد تقدّمت ترجمته [illegible] ( انظر ص ٢٥ ـ ٢٦ )

٣ ـ في تقريب التهذيب [illegible] و في تهذيب التهذيب في ترجمته : « روى عن علي ، و عنه ابنه أبو حيان التيمي » . و فيه أيضاً في ترجمة ابنه : « روى عن أبيه »

٤ ـ نقله المجلسي (ره) في المجلد الخامس عشر من البحار في الجزء الثالث في باب الحرص و طول الأمل ( ص ٧ [illegible] س ٢ ) .

٥ ـ [illegible]

٦ ـ كذا [illegible] « الهجرة »

يعمله أقوامٌ

ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني، الصلوة لها وقتٌ فرضه رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصلح إلّا به، فوقت صلوة الفجر حين يزايل المرء ليله، و يحرم على الصائم طعامه و شرابه، و وقت صلوة الظهر إذا كان القيظ حين يكون ظلّك مثلك، و إذا كان الشتاء حين تزول الشمس من الفلك، و ذلك حين تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله في الركوع و السجود، و وقت العصر [ تصلّي ] و الشمس بيضاء نقيّة قدر ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها، و وقت المغرب إذا غربت الشمس وأفطر الصائم، و وقت صلوة العشاء الآخرة حين يسق اللّيل وتذهب حمرة الافق إلى ثلث اللّيل، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه، فهذه مواقيت الصلوة، إنّ الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً [2]

و يقول الرجل هاجرت، ولم يهاجر، إنّما المهاجرون الذين يهجرون السيّئات ولم يأتوا بها

---

١ ـ هذه الكلمة في مجلد الثامن عشر من البحار و مستدرك الوسائل فقط

٢ ـ ذيل آية ١٠٣ من سورة النساء. قال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث في المجلد الثامن عشر (ج ٢، ص ٥١): « بيان ـ يدل على استحباب تأخير الظهر عند شدة الحر كما مر، و يمكن حمله على [illegible]. [ قوله (ع) : ] حتى تكون على حاجبك الايمن أي عند استقبال [illegible] أو قبلة من قبلتهم قريبة منها. [ قوله (ع) : ] قدر ما يسلك الرجل [illegible] وهذا [illegible] في ثلاث ساعات و دقائق و يزيد و ينقص في سائر الفصول، ولا يبعد حمل هذا أيضاً على [illegible] (ع) على التأخير أكثر من ذلك [illegible] (ع) [illegible] أكثر من هذا. [ قوله (ع) : ] حين يسق الليل مأخوذ من قوله تعالى: و الليل وما وسق، أي وما جمع وما ضم [illegible] ، وذلك أن الليل اذا أقبل آوى كل شيء الى مأواه. وقيل: أي وما طرد من الكواكب فانها تظهر بالليل وتختفي بالنهار، [illegible] »

ويقول الرجل: جاهدت، ولم يجاهد، إنّ الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدوّ، وقد يقاتل أقوام فيحسنون القتال ولا يريدون إلّا الذكر والأجر، وإنّ الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمّه إلى العدوّ، وإنّما المثال [1] حتف من الحتوف، وكلّ امرئ على ما قاتل عليه، وإنّ الكلب ليقاتل دون أهله.

والصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب.

والزكاة التي فرضها النبيّ ﷺ طيّبة بها نفسك لا تسنوا [2] عليها سنيها، فافهموا ما توعظون، فإنّ الحريب [3] من حرب دينه، والسعيد من وعظ بغيره، ألا وقد وعظتكم فنصحتكم، ولا حجّة لكم على الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم [4].

١ ـ كذا في الأصل وفي سائر الموارد التي نقل الحديث فيها ويحتمل أن الكلمة محرفة عن «القتال».

٢ ـ لعل الكلمة من قولهم: «أسنى القوم أي لبثوا سنة في موضع».

٣ ـ في النهاية: «في حديث الحديبية: وإلّا تركناهم محروبين أي مسلوبين منهوبين، الحرب بالتحريك نهب مال الإنسان وتركه لا شيء» وفي المصباح المنير: «حربه حرباً من باب تعب أخذ جميع ماله فهو حريب، وحرب بالبناء للمفعول كذلك فهو محروب».

٤ ـ نقله المجلسي (ره) مرة كملاً من أول الحديث إلى آخره وهو في المجلد الخامس عشر من البحار [illegible] (ص ١٧٧، س ٢١)، وأخرى مقطعاً وهو بهذا الترتيب: فمن قوله (ع): «فإنه ليس بهالك (إلى قوله) صلاته» في ثالث البحار في باب من رفع عنه القلم (ص ٨٢، س ٣١)، ومن قوله (ع): «إن أخي [illegible] الراعي (إلى قوله) فمن جاء يحتج علينا» في سابع البحار في باب حق الإمام على رعيته (ص ٢١٣، س ١٦)، ومن قوله (ع): «والصلوة موقوتة (إلى قوله) كتاباً موقوتاً» في المجلد الثامن عشر من البحار في كتاب الصلوة في باب الحث على المحافظة على الصلوات (ص ٥١، س ٢٨)، ومن قوله (ع): «فهاجروا (إلى قوله) ثم يأتونها» في المجلد الحادي والعشرين في باب وجوب الهجرة (ص ١١٧، س ٣٣)، «[illegible] في الصفحة الآتية».

# غارة يزيد بن شجرة الرهاوي على أهل مكة و لقيه معقل بن قيس الرياحي رحمة الله عليه

عن جابر بن عمرو بن قيس [illegible]

[illegible] يزيد بن شجرة الرهاوي فقال: إني مسرّحك [illegible] فلا يطّلعن على مسيرك أحد حتى تخرج من [illegible] الشام [illegible] إني باعثك إلى أهل الله و إلى حرم الله و [illegible] وأهلها رحمٌ [illegible] فتد

[illegible]

و من قوله (ع) [illegible] (ص ١٠٣ س ٣٤) و من قوله (ع) [illegible] اجتناب المحارم (الى قوله) من الطهور [illegible] و نقل المحدث النوري (ره) [illegible] قوله (ع): والصلوة لها وقت [illegible] في المستدرك في كتاب الصلوة و في باب أوقات الصلوة [illegible] (ج ١ ص ٨٧ س ٢٨)

١ - قال أبو عمرو خليفة بن الخياط في كتاب الطبقات عند ذكر رجال بني مذحج (ص ١٧١): [illegible]

أقول: [illegible] إن شاء الله تعالى (انظر التعليقة رقم ٥٦).

٢ - كذا في الاصل لكن في البحار: « عن عمرو بن قيس »

أقول: لم أجد بهذا العنوان أحداً في كتب الرجال ولعله هو: « جابر عن عمرو بن قيس » [illegible]

٣ - في البحار: « [illegible] من أهل [illegible] »

٤ - كذا في [illegible] في الاصل [illegible]

٥ - في البحار: « [illegible] »

عثمان وسفك دمه، و[في ذلك] شفاء لنا ولك وقربة إلى الله وزلفى[1]. فسر على بركة الله حتى تنزل مكة، فإنك لاقٍ بها قثم بن العباس عاملهم، فادع الناس إلى طاعتنا واتّباعنا، فإن أجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم، وإن أدبروا عنك فنابذهم وحاربهم، ولا تقاتلهم حتى تبلغهم أني قد أمرتك أن تبلّغ عني[2]، فإنهم الأصل والعشيرة، وإني لاستبقاؤهم أحبّ إليّ من استئصالهم كلّهم، ثم صلّ بالناس وتولّ أمر الموسم.

فقال له يزيد بن شجرة الرهاوي:

إني لا أسير لك في هذا الوجه حتى تسمع مقالتي وتشفّعني[3] بحاجتي، فقال: فإنّ ذلك لك، فقل ما بدا لك، فقال:

الحمد لله أهل الحمد، وأشهد أن لا إله إلا الله ربّ العالمين، وأنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد فإنك وجّهتني إلى قوم الله ومجمع الصالحين، فإن رضيت أن أسير إليهم فأعمل فيهم برأيي وبما أرجو أن يجمعهم الله به، سرت إليهم، وإن كان لا يرضيك عني إلا الغشم[4] وتجريد السيف وإخافة البريء وردّ العذر فلست بصاحب ما هناك، فاطلب لهذا الأمر امرأً غيري، فقال له: سر راشداً، فقد

١ ـ هذه الفقرة غير مذكورة في الشرح.

٢ ـ كذا في الأصل والشرح، ولعل الصحيح «[illegible]».

٣ ـ في الصحاح: «شفعته في كذا: أي قبلت شفاعته ... وشفعت به في فلان تشفعني فيه تشفيعاً» وفي القاموس: «شفّعه به تشفيعاً حسن شفعه، كشفع كمنع شفاعة ... واستشفعه: طلب منه أن يشفع» وفي لسان العرب: «استشفعه: كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره، والشفيع ... يشفع به إلى المطلوب. يقال: تشفعت بفلان إلى فلان فشفّعني فيه (إلى أن قال) واستشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه، وتشفعت إلى فلان في فلان فشفّعني فيه تشفيعاً».

٤ ـ في الصحاح: «الغشم: الظلم، والحرب غشوم لأنها تنال غير الجاني» وفي القاموس: «الغشم: الظلم» وقال الزبيدي في شرحه: «ومما يستدرك عليه: رجل غاشم وغشّام وغشوم: يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه».

رضيت برأيك وسيرتك، وكان رجلاً ناسكاً يتألّه، وكان عثمانياً وكان ممّن شهد مع معاوية صفّين، فخرج من دمشق مسرعاً وشيّعه رؤساء أهلها فأخذوا يدعون الله بحسن الصحابة ويقولون: أين تريد؟ فيقول: مصرع ما تعلمون ذلك إن شاء الله، فلمّا أخذوا ما يقولون عنه قال: سبحان الله «خلق الإنسان من عجل»[1] كأنّكم قد علمتم إن شاء الله ثمّ مضى فقال:

اللهمّ إن كنت قد قضيت أن تكون بين هذا الجيش الذي وجّهت فيه وبين أهل حرمك الذي وجّهت إليه قتال وكتبته، فإنّي لست أعظم قتال من شرك في قتل عثمان خليفتك المظلوم ولا قتال من خذله ولا دخل في طاعته وانتهك حرمته[2] ولكنّي أعظم القتال في حرمك الذي حرّمت[3]

فخرج يسير وقدّم أمامه الحارث بن نمر التنوخي[4] على مقدّمته فأقبلوا

---

١ ـ صدر آية ٣٧ من سورة الأنبياء.

٢ ـ هاتان الفقرتان: «ولا دخل في طاعته وانتهك حرمته» في الأصل فقط.

٣ ـ أي حرمته كأنّه إشارة إلى قوله تعالى: «ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم» الآية، (آية ٣٧ من سورة ابراهيم).

٤ ـ قال ابن عساكر في تاريخ الشام (ج ٣؛ ص ٣٥٩): «الحارث بن نمير التنوخي من فرسان أهل الشام، وجّهه معاوية على خيل وأمره أن ينفذ إلى الجزيرة ويأتيه بمن وجده بها على طاعة علي رضي الله عنه». وقال ابن الأثير في كامل التواريخ عند ذكره حوادث سنة ٣٩ تحت عنوان «ذكر غارة الحارث بن نمر التنوخي» ما نصّه (ص ١٥٢ من ج ٣): «ولما قدم يزيد بن شجرة على معاوية وجّه الحارث بن نمر التنوخي إلى الجزيرة ليأتيه بمن كان في طاعة علي فأخذ من أهل دارا سبعة نفر من بني تغلب وكان جماعة من بني تغلب قد فارقوا علياً إلى معاوية فسألوه في إطلاق أصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه أيضاً، وكتب معاوية إلى علي يفديه بمن أسر معقل بن قيس من أصحاب يزيد بن شجرة فسيّرهم علي إلى معاوية وأطلق معاوية هؤلاء».

أقول: سيجيء في آخر القصّة ذكر مفاداة معاوية علياً عليه السلام هؤلاء الأسرى

«بقيّة الحاشية في الصفحة الآتية»

حتّى مرّوا بوادي القرى[1] ثمّ أخذوا على الجحفة[2] ثمّ مضوا حتّى قدموا مكّة في عشر ذي الحجّة.

عن عبّاس بن سهل الأنصاريّ[3] قال:

لمّا سمع قثم بن عبّاس بن عبدالمطّلب بدنوّهم منه قبل أن يصعدوا من الجحفة وكان عاملاً لعليّ عليه السلام على مكّة قام في أهل مكّة وذلك في سنة تسع وثلاثين فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد فقد وجّه إليكم جندٌ من الشام عظيمٌ قد أظلّكم، فإن كنتم على

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

**أما تنوخ ففي الأنساب للسمعاني**: «التنوخي بفتح التاء المنقوطة من فوقها بالثنتين وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة الى تنوخ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخاً، والتنوخ الاقامة». **وفي القاموس**: «تنخ بالمكان تنوخاً كمنع [ تنخاً ] أقام ومنه تنوخ قبيلة لأنهم اجتمعوا فأقاموا في مواضعهم ووهم الجوهري فذكره في نوخ». **وفي تاج العروس**: «تنوخ كصبور ومن شدد فقد أخطأ».

١ - **قال ياقوت في معجم البلدان**: «وادي القرى واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى. **قال أبو المنذر**: سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله الى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد، وآثار القرى الى الآن بها ظاهرة الا أنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياهها جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد (الى آخر ما قال)».

٢ - **وأيضاً في معجم البلدان**: «الجحفة بالضم ثم السكون والفاء، كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة وكان اسمها مهيعة وانما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام وهي الآن خراب، وبينها وبين ساحل **الجار** نحو ثلاث مراحل، وبينها وبين أقرب موضع من البحر ستة أميال، وبينها وبين المدينة ست مراحل، وبينها وبين غدير خم ميلان (الى آخر ما قال)». **وأيضاً فيه**: «**الجار** مدينة على ساحل بحر القلزم (الى آخر ما قال)».

٣ - تقدمت ترجمته في تعليقات (انظر ص ٢٠٦)

طاعتكم وبيعتكم وهموا إليهم معي حتى أخرجهم، وإن كنتم غير فاعلين فسمّوا لي [illegible] والأمر [illegible] الأمر [illegible] معه [illegible] الرأي ويصرع به [illegible] فسكت القوم مليّاً لا يتكلمون [illegible] فديتم لي ما في أنفسكم، فذهب ليبرح فقام شيبة بن عثمان [illegible] إنه الأمر لا يصلح فيه رأيت ولا [illegible] على طاعتنا [illegible] أنت أميرنا وابن عم خليفتنا، فإن تدعنا أجبناك، وإن تأمرنا أطعناك فيما أطقنا وقدرنا عليه، فقرّب دوابه وحمل متاعه، وأراد التنحّي عن مكة.

عن عباس بن سهل بن سعد قال:

قدم أبو سعيد الخدري [illegible] عن [illegible] فقيل: قد قدّم دوابه وحمل متاعه يريد أن يتنحّى عن مكة، فجاءه فسلّم عليه ثم قال له: ما أردت؟ –

---

١ – قوله [illegible] في الأصل فقط ولم أتمكن من تصحيحه [illegible] كما وجدته.

٢ – في تقريب التهذيب: «شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحجبي المكي [illegible] مات سنة تسع وخمسين (ج [illegible])» وفي الإصابة في ترجمته: «[illegible] قال خليفة: [illegible]» أما الحجبي فهو بفتح الحاء المهملة والجيم [illegible] في تاج العروس: «والحجبيون محركة بنو شيبة [illegible]» وفي اللباب لابن الأثير: «الحجبي بفتح الحاء المهملة [illegible]».

أقول: [illegible] ذكره في [illegible] (ص ٥١١) [illegible]

٣ – [illegible]

قال له: قد حدث هذا الأمر الذي سمعت وليس معي جند أمتنع به فرأيت أن أعتزل عن مكة، فإن يأتني جند أقاتلهم وإلا كنت قد تجنبتهم، فقال له: إني لم أخرج من المدينة حتى قدم عليها حاج أهل العراق فتحدثوا يخبرون أن الناس قد ندبوا إليك مع معقل بن قيس الرياحي، قال: هيهات هيهات يا أبا سعيد، إلى ذلك ما يعيش أولادنا[1]. فقال له أبو سعيد: رحمك الله، فما عذرك عند ابن عمك؟ وما عذرك عند العرب إذا انهزمت قبل أن تطعن وتضرب؟ فقال: يا أبا سعيد[2] إنك لا تهزم عدواً ولا تمنع حريماً بالوعيد والأماني[3]، اقرأ كتاب صاحبي، فقرأه أبو سعيد فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى قثم بن العباس، سلام عليك، أما بعد فإن عيني بالمغرب كتب إلي يخبرني أنه قد وجه إلى الموسم ناس من العرب من أهل الشام العمي القلوب الصم الأسماع الكمه الأبصار الذين يلبسون الحق بالباطل، ويطيعون المخلوق في معصية الخالق، ويحتلبون الدنيا بالدين، ويتمنون على الله جوار الأبرار، وإنه لا يفوز بالخير إلا عامله، ولا يجزى بالسيئ إلا فاعله، وقد وجهت إليكم جمعاً من المسلمين ذوي بسالة ونجدة مع الحسيب الصليب الورع التقي معقل بن قيس الرياحي، وقد أمرته باتباعهم وقص آثارهم حتى ينفيهم من أرض الحجاز، فقم على ما في يديك مما إليك مقام الصليب الحازم المانع سلطانه الناصح للأمة، ولا يبلغني عنك وهن ولا خور، وما تعتذر منه، ووطن نفسك على الصبر في البأساء والضراء، ولا تكونن فشلاً ولا طائشاً ولا رعديداً[4]، والسلام.

فلما قرأ أبو سعيد الكتاب قال له قثم: ما ينفعني من هذا الكتاب وقد سمعت بأن قد سبقهم خيله ونزل بي حينه حتى ينقضي أمر الموسم كله؟ فقال له أبو سعيد: إنك إن أجهدت نفسك في مناصحة إمامك فأي ذلك [illegible] فعرف ذلك قثم، وخرج

١ ـ في الأصل: «وما عيش أولادنا» وقال المجلسي (ره): «وقوله: إلى ذلك ما يعيش أولادنا؛ هذا استبطاء لمجيء الجيش أي إلى أن يجيء بعد أن قتلنا وأولادنا».

٢ ـ «يا سعيد» مخفف «يا أبا سعيد» وهو كثير الوقوع في كلام العرب.

٣ ـ في الأصل: [illegible]

٤ ـ في النسخ: [illegible]

من اللائمة[1] وقضيت الذي عليك من الحق فإن القوم قد قدموا وأنت في الحرم، والحرم حرم الله الذي جعله [آمناً] وقد كنت في الجاهلية قبل الاسلام تعظم الحرم! فاليوم أحق أن تفعل ذلك.

فأقام قثم وجاء يزيد بن شجرة الرهاوي حتى دخل مكة ثم أمر منادياً فنادى في الناس: ألا إن الناس آمنون كلهم إلا من عرض لنا في عملنا وسلطاننا، وذلك قبل التروية بيوم، فلما كان ذلك مشت قريش والأنصار ومن شهد الموسم من الصحابة وصلحاء الناس فيما بينهم وسألوهما أن يصطلحا؛ فكلاهما سره ذلك الصلح؛ فأما قثم فإنه لم يثق بأهل مكة ولا رأى أنهم يناصحونه، وأما يزيد فكان رجلاً متنسكاً وكان يكره أن يكون منه في الحرم شر

عن عمرو بن محصن[2] أن يزيد بن شجرة حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أهل الحرم ومن حضره فإني قد جئت إليكم لأصلي بكم وأجمع[3] وآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فقد رأيت والي هذه البلدة كره ما جئت له والصلاة معه ونحن للصلاة معه كارهون، فإن شاء اعتزلنا الصلاة بالناس واعتزلها وتركنا أهل مكة يختارون لأنفسهم من أحبوا حتى يصلي بهم، فإن أبى فأنا آبى، والذي لا إله غيره لو شئت لصليت بالناس وأخذته حتى أرده إلى الشام وما معه من يمنعه ولكني والله ما أحب أن أستحل حرمة هذا البلد الحرام

قال: ثم إن يزيد بن شجرة أتى حتى أتى أبا سعيد الخدري فقال: رحمك الله الق هذا الرجل فقل له: لا أرب لعمرك اعتزل الصلاة بالناس وأعتزلها ودع أهل مكة يختارون لأنفسهم من أحبوا، فوالله لو شئت لنشبت وإياهم ولكن والله ما يحملني

---

١ ـ اللائمة هنا مصدر بمعنى اللوم

٢ ـ قد تقدم ذكر الرجل في الكتاب (انظر ص٢٧٣ وص٢٧٨) لكن لم نظفر بترجمته

٣ ـ في المصباح المنير: «جمع الناس بالتشديد إذا شهدوا الجمعة كما يقال عيدوا إذا شهدوا العيد» وفي الصحاح: «جمع القوم تجميعاً أي شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها»

على ما تسمع إلّا رضوان الله والتماسه واحترام الحرم، فإنّ ذلك أقرب للتقوى وخير في العاقبة.

قال له أبو سعيد:

ما رأيت رجلاً من أهل المغرب أصوب مقالاً ولا أحسن رأياً منك.

فانطلق أبو سعيد إلى قثم فقال: ألا ترى ما أحسن ما صنع الله لك؟ [وذكر له ذلك، فاعتزلا الصلاة واختار الناس شيبة بن عثمان فصلّى بهم، فلمّا قضى الناس حجّهم رجع يزيد إلى الشام وأقبلت خيل عليّ عليه السلام فأخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس فأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر منهم وأخذوهم أسرى وأخذوا ما معهم ورجعوا إلى أمير المؤمنين، ففادى بهم أسرى كانت له عليه السلام عند معاوية[1]]

قال: فقال أمير المؤمنين لأهل الكوفة[2]: ما أرى هؤلاء القوم يعني أهل الشام إلّا ظاهرين عليكم، قالوا: بمَ ذاك يا أمير المؤمنين؟ - قال: أرى أمورهم قد علت، وأرى نيرانكم قد خبت، وأراهم جادّين، وأراكم وانين، وأراهم مجتمعين، وأراكم متفرّقين، وأراهم لصاحبهم مطيعين، وأراكم لي عاصين، وأيم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنّهم

---

١ - ما بين المعقوفتين زيد من البحار، وكانت عبارة النسخ هنا غير مرتبطة بما بعدها في نسخة [illegible] أن ما بعد العبارة هو [illegible] الرحمن [illegible] عند أهل الشام، و [illegible] بعدم الارتباط بينهما ومن ثم قال مستنسخ الكتاب في الهامش: «هنا احتمال السقط» ولمّا كانت عبارة البحار هنا كاملة مرتبطة بما بعدها أثبتناها [illegible]

٢ - قال المفيد (ره) في الإرشاد ضمن نقل كلمات عن أمير المؤمنين عليه السلام تحت عنوان «ومن كلامه (ع) في استبطاء القوم على الجهاد واستطالتهم بصبره» ما نصّه (ص ١٦٤ من طبعة تبريز سنة ١٣٠٨): «ومن كلامه عليه السلام أيضاً في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه: ما أظنّ هؤلاء القوم إلّا ظاهرين عليكم (فساق الكلام إلى آخره مع اختلاف يسير في بعض الكلمات)» ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن عن الإرشاد (ص ٧٠١، س ١٢) مع بيان له.

أرباب سوء لكم من بعدي، كأني أنظر إليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا إلى بلادهم فيئكم، وكأني أنظر إليكم تكشون بعضكم على بعض كشيش الضباب لا تمنعون حقاً ولا تمنعون لله حرمة[1]، وكأني أنظر إليهم يقتلون قراءكم، وكأني بهم يحرمونكم ويحجبونكم، ويدنون أهل الشام دونكم، فإذا رأيتم الحرمان والأثرة ووقع السيف تندمتم وتحزنتم على تفريطكم في جهادكم وتذكرتم ما فيه من الخفض[2] حين لا ينفعكم التذكار[3].

١ - أورد الشريف الرضي (ره) في نهج البلاغة في باب المختار من الخطب تحت عنوان «ومن كلام له عليه السلام» هذه الفقرة هكذا (انظر شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢، ص ٢٥٦): «وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً»، وقال ابن الأثير في النهاية: «ومنه كلام علي ... كشيش الأفعى صوت جلدها إذا تحركت، وقد كشت ... وفيه حديث علي كأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب ... وحكى الجوهري ... كشيش وقد كشت تكش».

٢ - كذا في الأصل ... [illegible] ... وهو الأنسب.

٣ - نقل المجلسي (ره) هذه القصة بتمامها في ثامن البحار في باب ... (ص ٦٨١ - ٦٨٢) ونقل ابن الأثير في كامل التواريخ تحت عنوان «ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام» في وقائع سنة تسع وثلاثين هذه القصة هكذا (ج ٣: ص ١٥١ من الطبعة الأولى):

«... [illegible] ... من أصحابه فقال له: إني ... [illegible] ... على ... [illegible] ... فلما ... [illegible] ... شيء ... [illegible] ... بعض ... [illegible] ... أبو سعيد الخدري

(بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

# فيمن انتقص علياً (ع) وعاداه[1]

منهم

## عمرو بن العاص

[قال [illegible] أن ابن العاص] [illegible] فحمد الله وأثنى عليه ثم [illegible] يزعم لأهل الشام

[illegible]

عند معاوية »

وأما الطبري فقد [illegible] في حوادث السنة [illegible] خلاف الروايات فيها فمن أرادها فليراجع ( ج [illegible] ص ٧٩ من [illegible] )

١ ـ [illegible] (في ص ١١ [illegible] س ١٧) [illegible] في الاصل [illegible]

٢ ـ [illegible] نقله كذلك عن العبارات كما [illegible]

٣ ـ في البحار : « يا عجباً عجباً »

٤ ـ قال المجلسي (ره) في [illegible] [illegible] في صفحة [illegible]

نّ في دعابة، وإنّي امرؤٌ تلعابة، [أُعافس وأُمارس] إنّه والله يعلم لقدقال كذباً
ونزغ آثماً، أما ليمنعني عن ذلك ذكر الموت وخوف الله والحساب ؟ أما وشرّ القول

« بقية حاشية من الصفحة الماضية »
الشارحين حسب ام عمرو النابغة شهرتها بالفجور وتظاهرها به وسيأتي وصف نسبه بعدالله»

و قال بعد ذلك (ص ٥٧٣) : « قال ابن أبي الحديد : ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار قال : كانت النابغة ام عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبدالله بن جدعان التيمي بمكة فكانت بغياً ثم أعتقها فوقع عليها أبولهب بن عبد المطلب وامية بن خلف الجمحي و هشام بن المغيرة المخزومي و أبوسفيان بن حرب و العاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمراً فادعاه كلهم فحكمت امه فيه فقالت هو من العاص بن وائل و ذلك لأن العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً، قالوا وكان أشبه بأبي سفيان قال : وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الانساب أن عمراً اختصم فيه يوم ولادته رجلان أبوسفيان بن حرب و العاص بن وائل فقيل لتحكم امه فقالت امه : من العاص بن وائل فقال أبوسفيان أما إني لا أشك أني وضعته في رحم امه، فأبت إلا العاص فقيل لها أبوسفيان أشرف نسباً فقالت إن العاص بن وائل كثير النفقة وأبوسفيان شحيح، ففي ذلك يقول حسان بن ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافئاً له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أبوك أبوسفيان لاشك قد بدت ... لنا فيك منه بينات الدلائل
ففاخر به إما فخرت ولا تكن ... تفاخر بالعاص الهجين بن وائل
وإن التي في ذاك يا عمرو حكمت ... فقالت رجاءً عند ذاك لنائل
من العاص عمرو تخبر الناس كلما ... تجمعت الأقوام عند المحافل

( انتهى ما أردنا نقله ) »

أقول : هذه العبارات عن ابن أبي الحديد موجودة في شرح النهج له ( انظر ج ٢ ؛ ص ١٠١-١٠٦ ) في شرح قوله (ع) « عجباً لابن النابغة ؛ الى آخر كلامه (ع) » و الى ذلك أشار عقيل فيما تقدم من الكتاب (ص ٦٤) بقوله « هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها »

١ - في الاحتجاج و البحار : « و نزع » ففي النهاية : « و بعدل نزع الشيطان بينهم ينزغ نزغاً أي أفسد وأغرى ، ونزغه بكلمة سوء أي رماه بها وطعن فيه »

الكذب، إنّه ليقول فيكذب، و[ يعد فيخلف[1] ] ويَسْأل فيلحف، ويُسْأل فيبخل، وينقض العهد ويقطع الإلّ[2] فاذا كان عند الناس فزاجرٌ[3] وآمرٌ مالم تأخذ السيوف مآخذها[4] من الهام، فاذا كان ذلك فأكبر[5] مكيدته أن يمرقط[6] ويمنح استه[7]، قبّحه الله وترّحه[8]

---

١ ـ اضيف من نهج البلاغة و الاحتجاج

٢ ـ قال المجلسي (ره) : « الإلّ بالكسر العهد و القرابة و الحلف و الجوار [illegible] الفرور [illegible] و المراد بقطع الإلّ هنا قطع الرحم أو نقض الحلف »

٣ ـ في النهج و الاحتجاج : « فأي زاجر » و هو الأنسب للمقام

٤ ـ قال المجلسي (ره) : « [illegible] في بعض النسخ على [illegible] »

٥ ـ في الاصل « فأكثر » ( [illegible] ) كما في النهج و الاحتجاج كما في [illegible] و في أمالي ابن الشيخ (ره) « فأعظم » فقال المجلسي (ره) : « و أكبر [illegible] الموحدة و هو أظهر مما في بعض النسخ من [illegible] »

٦ ـ كذا في الاصل ولم تذكر في غيره ولم أتحقق معناها

٧ ـ كذا في الاصل لكن العبارة في النهج هكذا « أن يمنح القرم سبّته » [illegible] نص عبارة [illegible] نهج البلاغة فقال ابن أبي الحديد في شرحه و المجلسي في بيانه : « [illegible] و [illegible] المجلسي (ره) « أي [illegible] و [illegible] لغرم [illegible] مذكره [illegible] أرباب السير و يضرب به المثل من كشفه سوأته شجاعاً [illegible] أمير المؤمنين (ع) في بعض أيام صفين وقد [illegible] و اشتعل نار الحرب فحمل عليه عليه السلام فألقى نفسه عن فرسه رافعاً رجليه كاشفاً عورته فانصرف عنه لافاً وجهه و في ذلك قال أبو فراس

ولاخير في دفع الأذى بمذلة  كما ردها يوما بسوأته عمرو »

أقول : القصة مشهورة مذكورة على سبيل التفصيل في غالب كتب السير و التواريخ و الادب فمن أراد البسط فليراجعها

٨ ـ قال المجلسي (ره) بعد نقله في ثامن البحار في باب ماجرى بينه و بين عمرو بن العاص عن الاحتجاج للطبرسي (ره) و نهج البلاغة بعبارة واحدة و عن الامالي لابن الشيخ باختلاف في بعض الفقرات مانصه (ص٥٧١ ؛ س٢٣ ـ ٢٤) . « كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي قال : بلغ عليّاً عليه السلام

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

و منهم

## المغيرة بن شعبة

عن علي بن الحسن [illegible] قال: قال علي عليه السلام:
لئن ملكت لأرمينه بالحجارة، يعني المغيرة، وكان ينتقص عليا عليه السلام
عن جعفر بن عبد الله قال: ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وجده مع

[illegible] من [illegible]،

[illegible] ثم قال: يا عجبا عجبا لا ينقضي [illegible] (الى آخر الكلام وجمع بين الروايتين) و الكلام في شرح نهج [illegible] في المجلد الثاني مع ذيل له قد نقلناه فيما سبق

**أقول: نقله الطبرسي في الاحتجاج** [illegible] أمير المؤمنين (ع) [illegible] جواباً عما قالقيه» ( انظر ص٩١ من الطبعة الحجرية [illegible] سنة ١٣٠٢ )و **أما الامالي** [illegible] ص ٨٢ من الطبعة الحجرية [illegible] سنة ١٣١٣)

١ [illegible] معروف [illegible] و [illegible] الرضا عليه السلام فعلى هذا تكون الرواية مرسلة

٢ - [illegible] قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١: ص٣٦٠ : س١٩ ) [illegible] المغيرة بن شعبة [illegible] عليه السلام [illegible] عن [illegible] المغيرة [illegible] و [illegible] أبو بكرة [illegible] فكان [illegible]

**أقول:** قصة [illegible] مشهورة [illegible] معروفة بين الفريقين، و [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] عنه [illegible]

٣ [illegible] **النجاشي (ره) في ثاني البحار** [illegible] ذكر **أصحاب النبي (ص) و أمير المؤمنين** [illegible] ص٧٣٣ : س١٩

معاوية فقال: ومن طعنه؟ إنما كان إسلامه لفجرة[1] وغدرة مطمئنين إليه[2] [من قومه فقتلهم] وركبها منهم فهرب فأتى النبي ﷺ كالعائذ بالإسلام، والله ما رأى أحدٌ عليه منذ ادّعى الإسلام خضوعاً ولا خشوعاً[3] [ألا] وإنّه كان من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحقّ، ويسعرون نيران الحرب ويوازرون الظالمين، ألا إنّ ثقيفاً قوم غدر لا يوفون بعهد، يبغضون العرب كأنّهم ليسوا منهم، ولربّ صالح قد كان فيهم، منهم عروة بن مسعود، وأبو عبيد بن مسعود المستشهد يوم قسّ الناطف[4] على شاطئ الفرات [وإنّ الصالح في ثقيف لغريب][5]

١ ـ في الأصل [illegible] وفي شرح النهج [illegible]
شرح النهج [illegible] الله تعالى
**( انظر التعليقة رقم ٥٧ ).**

٢ ـ في الأصل [illegible] **وفي شرح النهج** [illegible]

٣ ـ **قال الفيروزآبادي:** [illegible] **وقال الزبيدي في شرح العبارة:** [illegible] في خلافة سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه [illegible] أبو عبيد بن مسعود الثقفي».

**أقول:** [illegible]

**ثم لا يخفى** [illegible]

[illegible] **المجلسي (ره) في ثامن البحار** في ص ٢٨٣) [illegible]

[illegible]

[illegible] ثلاث عشرة [illegible]

٤ ـ **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ ؛ ص ٣٦٣ ؛ س ٣٠ ):**
**« وروى صاحب كتاب الغارات عن أبي صادق** عن جندب بن عبد الله [illegible] ذكر المغيرة (الحديث) **ونقله المجلسي (ره) عن شرح النهج في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين ( ص ٧٢٨ ، س ٣١ ) وروى [illegible] أخرى من **كتاب الغارات**

[illegible] في الصفحة الآتية

و منهم

## الوليد بن عقبة

وهو [illegible] في [illegible] وهو أحد [illegible] الذين [illegible] النبي ﷺ [illegible] عن [illegible] قوله حيث قال في علي ﷺ [illegible]

[illegible]

عن جندب بن عبدالله في الباب المذكور (ص ٧٣٤، س ٢٠)

و قال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار في «[illegible]» ما نصه (ج ١، ص ١٣٢) [illegible]

١ ـ قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر [illegible] (ص ٧٢٨، س ٣٢) نقلاً عن شرح نهج [illegible] من المعلوم أن [illegible] رسول الله [illegible] الله [illegible] كان [illegible] رسول الله [illegible] وكان بعض رسول الله (ص) [illegible] رسول الله (ص)»

أقول: [illegible] في شرح النهج على [illegible] (ج [illegible] ص ٣٦٣)

٢ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٤، س ١١): «قال الشيخ أبو القاسم: [illegible] من [illegible]

و قال: [illegible] رسول الله (ص) [illegible] قال: و ذلك [illegible] (ع) [illegible] من [illegible] أن يحدثوا في أمره حدثاً فأوهموا [illegible] في موضع [illegible] له [illegible] من [illegible]

بقية الحاشية في الصفحة الآتية

تولوه [illegible] هاد مهدت [illegible] الطريق المستقيم فقد

فإن يك قد ضل البعير بحمله [illegible] مهديا ولا كان هاديا

[illegible] على [illegible] و [illegible] على [illegible] لأن [illegible]

النبي [illegible] على [illegible] بالشعر .

عن معجزة النبي [illegible] بالحسن بن علي [illegible]

[illegible]

عليها السلام ، و أخرجوا بغلا وعليه جنازة مشدودة [illegible]

[illegible] منها بالمسجد ، و منها برحبة القصر [illegible]

هبيرة المخزومي ، و منها في أصل دار عبدالله بن يزيد القسري بحذاء [illegible]

قبلة المسجد ، و منها في الكناسة ، و منها في الثوية [illegible] على الناس موضع قبره [illegible]

[illegible] أصحابه فانهم خرجوا به عليه السلام

[illegible] فدفنوه على النجف بالموضع

المعروف بالغري بوصاة منه عليه السلام في ذلك وعند كان عنده [illegible]

[illegible] موضع قبره على الناس [illegible] الأراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا

وافترقت الأقوال في موضع قبره الشريف و تشعبت [illegible]

شيء [illegible]

[illegible]

ذلك في [illegible]

[illegible]

أقول : [illegible] أمير المؤمنين ـ

عليه السلام [illegible] الله تعالى

( انظر التعليقة رقم ٥٨ )

١ ـ قال في مراصد الاطلاع : [illegible]

[illegible] كلها

[illegible] غريبة .

أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في [illegible] البحار [illegible] أمير المؤمنين ص ٧٣٣ [illegible] ص ٢٣ .

الوليد بن عقبة وهو في علة شديدة فأتاه الحسن (ص) معهم عائداً، فقال للحسن: أتوب إلى الله مما كان بيني وبين جميع الناس إلا ما كان بيني وبين أبيك فإني لا أتوب منه[1].

عن زر بن حبيش قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد إلي النبي (ص) أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق[2].

عن حبة العرني عن علي (ع) قال: إن الله أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي، وأخذ ميثاق كل منافق على بغضي، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبني[3].

---

١ - في شرح النهج بعد «بينك» «وبين أبيك فإني لا أتوب منه».

٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٢، س ٢) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٤، س ٢٦) «وروى الشيخ أبو القاسم البلخي أيضاً عن جرير وعبد الحميد عن مغيرة الضبي قال: مر ناس (الحديث)».

٣ و ٤ - نقلهما المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٢٠، س ٢٢ و ٢٣) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٤، س ٣): «وقد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على أن النبي (ص) قال له: لا يبغضك إلا منافق ولا يحبك إلا مؤمن. قال: وروى حبة العرني عن علي (ع) أنه قال: إن الله عز وجل أخذ ميثاق (الحديث)» وقال المجلسي (ره) في تاسع البحار في باب حبه وبغضه وأن حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق (ص ٤١٢، س ٢٣): «قال ابن أبي الحديد في المجلد الثامن من شرح نهج البلاغة: في الخبر الصحيح المتفق عليه أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، وحسبك بهذا الخبر ففيه وحده كفاية وقال في موضع آخر: قال شيخنا أبو القاسم البلخي: قد اتفقت الأخبار الصحيحة (إلى آخر ما ذكره) ... [illegible]».

# فيمن فارق علياً عليه السلام

عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من فارقني فقد فارق الله، ومن فارق عليّاً فقد فارقني[1].

وكان ممّن فارق عليّاً عليه السلام من أصحابه ولحق بمعاوية يزيد بن حجيّة[2]، ووائل بن حجر الحضرمي[3]، ومصقلة بن هبيرة الشيباني[4]، والقعقاع بن شور، وطارق بن عبدالله، والنجاشي الشاعر [وغيرهم[5]].

وكان أصحابه لم يزل يقتلونهم من فتنته ولا ... ويركنون إلى الدنيا يغدرون ويختانون مال الخراج ويهربون إلى معاوية.

عن الأعمش قال: كان علي عليه السلام يوليهم الولايات والأعمال فيأخذون [الأموال] ويهربون إلى معاوية.

١ – قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب حكم من حارب عليّاً (ع) (ص٦٦٠؛ س١٩): «كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): من فارقني (الحديث)».

وقال أيضاً (ره) لكن في تاسع البحار في باب أنه مع الحق والحق معه (ص٣٦٦؛ س٢٧): «قال ابن شهرآشوب (ره) في المناقب: وأبوذر وابن عمر قال النبي (ص): من فارق عليّاً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله، ورواه أيضاً علاء عن أمالي ابن الشيخ بإسناده عن مجاهد أن النبي قال: من فارقني فقد فارق الله، ومن فارق عليّاً فقد فارقني» (انظر ص٣٦٧؛ س١) إلى غير ذلك ممّا ورد ذكره في كتب الأخبار المعتبرة.

٢ – قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص٧٣٤؛ س٢٧): «قال إبراهيم: ولحق بمعاوية يزيد بن حجيّة ...» ... ما سيأتي من قول المصنف) ... رؤف رحيم، وسيأتي ترجمته عند ذكر قصته عن قريب (ص٥٢٥).

٣ – سيأتي ترجمته في غارة بسر بن أبي أرطاة مفصلة.

٤ – قد تقدم ذكره وشرح حاله في قصة بني ناجية.

٥ – زيد ... يذكر اسمه هنا.

منهم

## المنذر بن الجارود العبدي

وكان علي عليه السلام ولّى المنذر بن الجارود [illegible] فاحتاز مالاً من الخراج، قال: كان المال أربع مائة ألف درهم، فحبسه علي عليه السلام، فشفع فيه صعصعة بن صوحان إلى علي عليه السلام وقام بأمره وخلّصه

فقال الأعور الشني يذكر بلاء صعصعة في أمره

١ - في الإصابة في القسم الأول من حرف الميم: «المنذر بن الجارود [illegible] [illegible] بن عمرو بن حنش بن [illegible] العبدي [illegible] قال ابن عساكر: [illegible] في عهد عمر، وأمّر علي (ع) المنذر على إصطخر [illegible] يعقوب بن سفيان: وكان شهد الجمل مع علي، وولاه عبيدالله بن زياد [illegible] الهند، فمات هناك في آخر سنة إحدى وستين أو في أول سنة [illegible] ذكر [illegible] أنه عاش ستين سنة. وقال خليفة: ولاه ابن زياد السند سنة [illegible]»

أقول: نص عبارة ابن سعد في الطبقات في موضعين: (الجزء الخامس ص ٥٦١، و [illegible] ص ٨٧) في ترجمة ابنه الجارود: «وكان ولده [أي ولد الجارود] [illegible] كان المنذر بن الجارود [illegible] ولاه علي بن أبي طالب (ع) إصطخر فلم يأته أحد [illegible] ثم ولاه عبيدالله بن زياد [illegible] فمات هناك سنة إحدى وستين أو أول سنة اثنتين [illegible]» وفي تنقيح المقال [illegible] المنذر بن الجارود العبدي [illegible] في بعض ما ولاه من أعماله [illegible] وقال ابن قتيبة في المعارف في ترجمة أبيه الجارود العبدي (ص ٣٣٩ من الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨): [illegible]

٢ - لم يذكر المجلسي (ره) [illegible] (ص ٧٣٢)

قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص ٥٣٤ من طبعة بيروت):

[illegible] في الصحة [illegible]

هلا سألت بني الجارود أي فتى | عند الشفاعة والباب ابن صوحان
كنا وكانوا كأم أرضعت ولداً | عقّت فلم تجز بالإحسان إحسانا

وكان [صعصعة من مناصحيه عليه السلام]

---

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »

« الأعور الشني هو بشر بن منقذ من عبد القيس وكان شاعراً محسناً [illegible] شاعر يقال لهما : جهم وجهيم ، وكان المنذر بن الجارود والي اصطخر لعلي بن أبي طالب — رضي الله عنه — فاقتطع منها [illegible] فحبسه علي حتى تشفع فيه صعصعة بن صوحان فخلى عنه ، فقال الأعور الشني

ألا سألت بني الجارود أي فتى | عند الشفاعة والباب ابن صوحانا
هل كان إلا كأم أرضعت ولداً | عقت فلم تجز بالإحسان إحسانا
لا تأمنن امرأ خان امرأ أبداً | [illegible] من الناس ذا وجهين خوانا

و [illegible] له [illegible]

لقد علمت [illegible] أبا منقذ ويهاجي بني عصر وبهم يقول

وان تنظروا شزراً الي فانني | أنا الاعور الشني [illegible] »

أما البيتان فذكرهما غيره أيضاً فقال ابن عساكر في تاريخه في ترجمة صعصعة ( ج٦ ص٤٢٦ ) : « ومن كلام صعصعة

هلا سألت بني الجارود أي فتى | عند الشفاعة والباب ابن صوحان
كنا وكانوا كأم أرضعت ولداً | عقت ولم تجز بالاحسان احسانا »

وقال ابن حجر في الاصابة في ترجمة صعصعة أيضاً :

« وأنشد له [ أي لصعصعة ] [illegible]

هلا سألت بني الجارود أي فتى | عند الشفاعة والباب ابن صوحان
كنا وكانوا كأم أرضعت ولداً | عقت ولم تجز بالإحسان إحسانا »

وقال السيد محسن العاملي (ره) في أعيان الشيعة في ترجمة صعصعة ( ج٣٦ ص٢٨٩ ) :

« ومن شعر صعصعة [illegible] هلا سألت ( فذكر البيتين كما نقله ابن عساكر ) » مع أنه

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

قال الأسود بن قيس: جاء [١] علي بن أبي طالب عليه السلام عائداً صعصعة فدخل عليه فقال له: يا صعصعة لا تجعلن عيادتي إياك أبهة على قومك، فقال: لا والله يا أمير المؤمنين ولكن نعمة وشكراً، فقال له علي عليه السلام: إن كنت ما علمت لخفيف المؤونة عظيم المعونة، فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمت بكتاب الله لعليم، وإن الله في صدرك لعظيم، وإنك بالمؤمنين لرؤوف رحيم [٢].

* بقية الحاشية من الصفحة الماضية *

قال في ترجمة بشر بن منقذ العبدي الشني (ص ٣٨ من الجزء الرابع عشر من المجلد الخامس عشر) ما نصه:

«وفي الطليعة: كان مع علي عليه السلام العبدي بن الجارود أصغر فقطع منها مائة [illegible] (ع) [illegible] صعصعة بن صوحان [illegible] (فذكر الأبيات الثلاثة التي ذكرها [illegible]) ومراده (ره) بالطليعة «الطليعة من شعراء الشيعة من القدماء والمتأخرين» للشيخ الفاضل الشيخ محمد السماوي رحمه الله تعالى (انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١٧ ص ١٨٠).

فقد علم مما ذكره أن [illegible] كما في الشني للأمور التي لا [illegible] [illegible]

أقول: سنشير إلى ترجمة [illegible] الشني مبسوطة في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى

(انظر التعليقة رقم ٥٩).

١ - ما بين المعقوفتين أضفناه من البحار.

٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام (ص ٧٣٤، س ٣٠).

أقول: سنشير بعيد هذا إلى الحديث مع ترجمة صعصعة بن صوحان في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى

(انظر التعليقة رقم ٦٠).

# قصة يزيد بن حجية[1]

ومنهم يزيد بن حُجَيّة عن أبي الصلت التيمي[2] قال: قدم يزيد بن حجية التيمي[3] إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن معقلي وأثر يزيد بن حجية رددته إليك.

وكان يزيد بن حجية قد استعمله علي[4] عليه السلام على الري[5] ودستبى فكسر.

---

١ - قال الفيروزآبادي في « ح ج و » : « وأبو حجية كسمية أجلح بن عبدالله بن حجية محدث، وحجية بن عدي تابعي، ... حجية ... كان يسمى ... «حجية» وقال المامقاني في ترجمة أجلح المذكور : « وحجية بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وتشديد الياء المفتوحة ( كذكر ما نقلناه من القاموس ... وضبطه مصرفي ... معجمه بفتح أوله كنية الا أن بعض أساطين أهل اللغة ضبطه ... فتح فتشديد » . فيظهر أن اسم أبي - يزيد هذا ... وهكذا وقع ذكره ... في كتب ... من تراجم والطبري وشرح النهج وغيرها .

٢ - قد مرت الاشارة اليه في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٣٩)

٣ - تقدمت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٣٦)

٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٦٥ ؛ س ٣) : « ذكر ابراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات فيمن فارق عليه السلام ولحق بمعاوية يزيد بن حجية التيمي من بني تيم بن ثعلبة بن بكر بن وائل وكان علي (ع) قد استعمله (الحديث) » وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) (ص ٧٣٢ ؛ س ٣٢) « ... منهم [ أي ممن فارق عليا (ع) ] يزيد بن حجية

أقول : وذكر [ يعني صاحب الغارات ] أخوانه وأخوات جماعة من الغادرين الغادلين أوردنا أحوالهم برواية ابن أبي الحديد عنه وعن غيره »

أقول : يريد (ره) بقوله : « أوردنا » ما ذكره في الباب المشار اليه (ص ٧٢٨ ؛ س ٣٧) وقد نقل هناك عبارة ابن أبي الحديد ... فراجع ان شئت

٥ - في مراصد الاطلاع : « دستبى بفتح ثم السكون وفتح ... وباء موحدة مكسورة كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمدان ( ... ) » .

الخراج [1] واختص اهل [illegible] [illegible] فحبسه علي وجعل معه مولى له يقال له سعد [2] فقرّب يزيد ركائبه وسعد نائم فلحق بمعاوية وقال في ذلك شعراً:

| | |
|---|---|
| وخادعت سعداً وارتمت بي ركائبي | إلى ابن هند اخترت الذي هو أفضل |
| وغادرت سعداً نائماً في عباءة [4] | وسعد غلام مستهل [5] معلل |

ثم خرج حتى أتى الرقة وكذلك كان يصنع الناس من أراد معاوية [6] بدأ بالرقة [7] حتى يستأذن معاوية في القدوم عليه وكانت الرقة وقرقيساء والرها وحران من حيز معاوية وعليهم الضحاك بن قيس، وكانت هيت وعانات ونصيبين

---

١ ـ [illegible] في [illegible] الخراج [illegible] [illegible] بالكسر
[illegible] بكسر [illegible] محرفة عن [illegible]

٢ ـ في [illegible] فتى النبي [illegible] اعفي لنحمه أي
[illegible] في [illegible] من [illegible]
[illegible]

٣ ـ [illegible] ص ٢٧٣.

٤ ـ في [illegible] من شرح النهج [illegible]

٥ ـ في شرح النهج [illegible]

٦ ـ في شرح النهج «و كذلك كان يصنع من يريد [illegible] (ع)».

٧ ـ [illegible] شرح [illegible] (في ص ٣٢٢) و [illegible]
(في ص ٢٦٦) و [illegible] (في ص ٣٢٥) و أما نصيبين ففي مراصد الاطلاع:
«نصيبين بالفتح ثم الكسر ثم [illegible] (الى آخر [illegible]) مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة
القوافل من الموصل الى [illegible] وبين [illegible] (الى آخر ما قال) و نصيبين
أيضاً مدينة على شاطىء الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم بينها و بين آمد أربعة
أيام (الى آخر ما قال) و دارا مقصور بلد بالجزيرة في لحف جبل ماردين بينها و بين
نصيبين من بلاد الجزيرة و آمد بكسر الميم بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود
على [illegible] و دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال (الى آخر ما قال) وسنجار بالكسر
ثم السكون ثم جيم و آخره راء مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة في لحف جبل بينها و بين
موصل ثلاثة أيام».

وداره، وأمر بمسجد من خير على ﷺ وعليها، لا أستر في أن يهلك، وكانا يقتتلان في كل شهر.

وقال يزيد بن حجية وهو بالرقة وقد سمع قول زياد بن خصفة لعلي ﷺ: إن يعفني في أثره رددته بلفت [illegible] في [illegible]

| | |
| --- | --- |
| أبلغ زياداً أنني قد كفيته | أموري وخليت الذي هو عائبه[1] |
| وباب شديد دونه[2] قد فتحته | عليك وقد ضاقت عليه[3] مذاهبه |
| هلكت إذا ترجوعني ومشهدي | إذ الخصم لم يوجد له من يحاربه[4] |
| وأقسم لولا أن أمك أمنا | وأنت موالٍ ما أفلت[5] أعاقبه |
| وأقسم لو أدركتني ما ردتني | كأنه قد مطعمت [illegible] حلائبه |

وقال أيضاً:

| | |
| --- | --- |
| يا هند قومك أسلموا قتلي | واستبدلي وطناً من الأوطان |

---

١ — في شرح نهج [illegible] وهي [illegible] عليه السلام
| | |
| --- | --- |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] |

[illegible] (تذكره) وقال بعده:

« قال إبراهيم بن هلال: وقد كان زياد بن خصفة قال لعلي (ع) يوم هرب يزيد بن حجية [illegible] بأمر [illegible] في أثره [illegible] فبلغ قوله يزيد بن حجية فقال في ذلك [illegible] (الشعر) ».

٢ — كذا في شرح نهج [illegible] في الأصل [illegible].

٣ — في شرح النهج [illegible] موثق.

٤ — [illegible] عنك.

٥ — [illegible] عاني.

٦ — [illegible] من يجادله.

٧ — [illegible] مولى [illegible] صعف.

أرضاً مقدسةً وقوماً فيهم  أهل الصحيفة تابعو الفرقان

أحببت أهل الشام لي خلتهم  وبكيت من جزع على عثمان

وقد قال بعضهم شعراً يذم فيه علياً ويخبره أنه من أعدائه، لعنه الله، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فدعا عليه وقال لأصحابه: ادعوا عليه، فادعوا عليه، فدعا عليه علي عليه السلام وأمّن أصحابه.

قال أبو الصلت التيمي: فقال علي عليه السلام: اللهم إن يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين، ولحق بالقوم الفاسقين، فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين.

قال: ورفع القوم أيديهم يؤمنون، وفيهم عفاق[2] بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي [وكان عفاق شيخاً ممن كان[3] شهد على حجر بن عدي بعد حتى قتل، فقال عفاق: على من يدعو القوم؟ فقالوا: على يزيد بن حجية، فقال: تربت أيديكم[4] أعلى أشرافنا تدعون؟ فقاموا إليه فضربوه حتى كاد يهلك.

وقام زياد بن خصفة فقال: دعوا لي ابن عمي، وكان من مناصحي علي عليه السلام، فقال علي عليه السلام: دعوا للرجل ابن عمه، فتركه الناس، فأخذ زياد بيده فأخرجه من المسجد فأخذ[5] وهو يمشي معه يمسح التراب عن وجهه وعفاق يقول: لا والله لا أحبكم ما سعيت ومشيت، والله لا أحبكم ما اختلفت الدرة والجرة[6] وزياد يقول:

---

١ ـ في الأصل: « ... ».

٢ ـ قال الزبيدي في تاج العروس في مادة « عفق » ما نصه: « ... كعفاق بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي له ذكر في حروب علي ـ رضي الله عنه ».

٣ ـ في شرح النهج: « وكان في المسجد عفاق بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي شيخاً كبيراً وكان يعد ممن ».

٤ ـ في الأصل: « ... أيديكم ... ».

٥ ـ في شرح النهج: « فجعل » وكلاهما من أفعال المقاربة بمعنى الشروع في الفعل.

٦ ـ في الأصل: « ما اختلف درة وجرة » قال ابن دريد في الاشتقاق: عفق

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

[illegible] أمر [illegible] شركك

فقد [illegible] له [illegible] معددك

دعوت عدقاً للهدى مستمشى ووليّ [illegible] قوله وهو [illegible]

« [illegible] الحاشية من [illegible] [illegible] »

**ذكره قبائل بني سليط** ( ص ٢٣١ ) [illegible] الجرة ما يجتره البعير من كرشه ثم يرده ، ومن أمثالهم « ما اختلف الجرة والدرة » **وقال الزمخشري في مستقصى الامثال :** « لا أفعل ذلك ما اختلف الدرة والجرة لأن هذه تعلو وتلك تسفل » **وقال الميداني في مجمع الامثال :** « لا أفعل كذا ما اختلف الدرة والجرة » وذلك أن الدرة تسفل والجرة تعلو فهما مختلفان » **وقال ابن منظور في لسان العرب :** « والجرة جرة البعير حين يجترها فيقرضها ثم يكظمها . **الجوهري :** الجرة بالكسر ما يخرجه البعير للاجترار واجتر البعير من الجرة وكل ذي كرش يجتر وفي حديث [illegible] أنه خطب على ناقته وهي تقصع بجرتها ؛ الجرة ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه ، والقصع شدة المضغ ، وفي حديث [illegible] فضرب ظهر [illegible] ودرت ، ومنه حديث عمر : لا يصلح هذا الامر إلا لمن لا يحنق على جرته أي لا يحقد على رعيته [illegible] الجرة لذلك مثلاً . ابن سيده والجرة ما يفيض به البعير من كرشه فيأكله ثانية وقد اجترت الناقة والشاة وأجرت عن [illegible] ، وفلان لا يحنق على جرته أي لا يكظم [illegible] أو هو مثل ذلك . ولا أفعله ما اختلف الدرة والجرة وما خالفت درة جرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والجرة تصعد في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن مطر فقال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجرة [illegible] خلاف الدرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حين [illegible] »

**وقال في مادة « درر » ما نصه :** « [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالكسر [illegible] ) [illegible] ( [illegible] ) دراً ودروراً وكذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شيء كثير قيل : [illegible] [illegible] [illegible] بالكسر [illegible] ( [illegible] ) والاسم الدرة والدرة ( بالكسر والفتح ) [illegible] ( [illegible] ما اختلف الدرة والجرة ) وخلافهما أن الدرة تسفل والجرة تعلو »

[illegible] في الأصل [illegible]

٢ في شرح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ولولا دفاعي عن عفاق ومشهدي — هوت بعفاق عوض عنقاء مغرب [1]

[illegible] يهدي [illegible] — فيأبى فيصرفه المرء فيشعب [2]

فإن لا يشعب [3] عفاق [illegible] — على الحق مغشي الحماء لمطرب

سيغني الإله عن عفاق وسعيه — إذ بعثت لقيس حذواء [4] تحرب

قبائل من حي معد [illegible] — [illegible] لا تنثني حين [illegible]

لهم عدد مثل التراب وصعدة — [illegible] وبأس في الوغى لا يؤلب

فقال له عفاق: لو كنت [illegible] لأخبتك ولكني أخبرك عن ثلاث خصال كن منكم والله ما أرى أن تصيبوا بعدهن شيئاً مما يسركم

أما واحدة فإنكم سرتم إلى أهل الشام حتى إذا دخلتم عليهم بلادهم

---

١ ـ في الصحاح: «العنقاء الداهية يقال: حلقت به عنقاء مغرب وطارت به العنقاء، وأصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم» وفي لسان العرب: «والعنقاء طائر ضخم ليس بالعقاب [illegible] وقيل: العنقاء المغرب كلمة لا أصل لها يقال: انها طائر عظيم لا ترى إلا في الدهور [illegible]

[illegible] عنقاء مغرب

وقيل: [illegible] في مجمع الأمثال [illegible]

٢ ـ [illegible]

٣ ـ [illegible]

٤ ـ [illegible]

فقتلتموهم، فلما ظن القوم أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف؛ فسخروا بكم فرددتموهم عنهم، فلا والله لا تدخلونها بمثل ذلك الحد والحد و[illegible] الذي دخلتموها أبداً.

وأما الثانية فإنكم بعثتم حكماً وبعث القوم حكماً، فأما حكمكم فخلعكم، وأما حكمهم فأثبتهم، فرجع صاحبهم يدعى أمير المؤمنين، [ورجعتم] متلاعنين متباغضين، فوالله لا يزال القوم في علاء ولا تزالون منهم في سفال.

وأما الثالثة فإنه خالفكم قراؤكم وفرسانكم فعدوتم عليهم فذبحتموهم بأيديكم، فلا والله لا زلتم بعدها متضعضعين.

ثم قال لفرسه: خذهم. ثم مضى [illegible]

وكان يمر عليهم بعد فيقول: اللهم إني منهم بريء، ولابن عفان ولي.

قال: فيقول التيمي: [illegible] اللهم إني لعلي ولي ومن ابن عفان بريء، ومنك بمعاق.

قال: فجعل لا يقدر، فدعوا رجلاً منهم له صحبة [illegible] فقالوا: ويحك أما كنت [illegible] وحملت [illegible] عليهم فقال مثل ما كان يقول ولم يجبهم [illegible] قال: اللهم اقتل عثمان فإنه شر [illegible] وأظهر شقاق، [illegible] وتلون [illegible] عثمان [illegible] هداعي؟ [illegible]

١ ـ [illegible] في الأصل [illegible] اللهم [illegible] ذلك [illegible] أحدهم [illegible] حتى [illegible] مؤمن [illegible]

٢ ـ كذا في الأصل لكن الظاهر أن [illegible] هكذا [illegible] وذلك [illegible] هكذا عن قريب (انظر ص٥٢٥ و ٥٢٨) [illegible] قد مرت ترجمته ( [illegible] ص ٣٣٩ )

٣ ـ [illegible] هكذا [illegible] اللهم [illegible] ومن ابن عفان بريء»

٤ ـ في الأصل [illegible]

الله بعثني إليك وسلطني عليك لأقضي لك [illegible] وأطرد سلطانك[1] قال: فلم يلبث يسيراً عليهم بعد [illegible] إذ مرّ [illegible] مرّة[2]

و منهم

النجاشي عبد الله بن عبد الرحمن

قال: كان عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن أوس بن إدريس[3] بن معتب الثقفي شهد مع علي عليه السلام صفين، وكان في أول أمره مع معاوية ثم صار إلى علي ثم رجع بعد إلى معاوية ثم سماه علي [illegible] الهجنع، والهجنع الطويل.

و منهم

القعقاع بن شور[4]

قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد[5] عن [أبي] إسحاق الشيباني[6] قال: قال

١ - في شرح النهج: [illegible]
٢ - في الأصل: [illegible]
٣ - في شرح النهج: أوس بن [illegible] بن معتب، أما البحار فلم يذكرهم. أما الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٣٦٦، س ١٢) ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين تارة عن ابن أبي الحديد (ص ٧٢٩، س ٣) [illegible] وأخرى عن كتاب الغارات للثقفي (ص ٧٣٢، س ٣٢)
٤ - [illegible] ترجمته في [illegible]
(انظر التعليقة رقم ٦١)
٥ - قد مرت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٢)
٦ - قال ابن سعد في الطبقات في الطبقة الرابعة من أهل الكوفة (ج ٦ من طبعة أوروبا؛ ص ٢٤١): «أبو إسحاق الشيباني واسمه سليمان بن أبي سليمان مولى لهم، قال محمد بن عمر: مات في سنة تسع وعشرين ومائة، وقال غيره: توفي [illegible] خلافة أبي جعفر» وفي تقريب التهذيب في باب الكنى: «أبو إسحاق الشيباني سليمان بن أبي سليمان» وفي باب الأسماء منه: «سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني الكوفي ثقة [illegible] مات في حدود [illegible] [ومائة] ع» وفي تهذيب-
«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

على ﷺ [illegible]

[illegible]

و منهم

المجاشعي الشاعر

فكان شاعر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

**التهذيب في ترجمة جرير بن عبدالحميد** [illegible]

[illegible]

١ — **في مراصد الاطلاع** : [illegible]

[illegible]

٢ — **نقله ابن أبي الحديد** [illegible] ) **و المجلسي**[illegible]

**في ثامن البحار** [illegible] )

٣ — [illegible]

**( انظر التعليقة رقم ٦٣ ) .**

٤ — **في لسان الميزان** : [illegible]

[illegible]

[illegible] **و في الفهرست لابن النديم** : [illegible]

[illegible]

الأسدي [illegible] الكناسة [illegible].

[illegible]

أما الحديث فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٣٦٦، س ٢٠)

« [illegible] (الحديث) » ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار [illegible] (ص ٥٨٣ س ٣١) بهذه العبارة:

« كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي رفعه قال: [illegible] (الحديث [illegible]) [illegible] أصحاب [illegible] نقلا عن كتاب الغارات الى قوله: « [illegible] معاوية » (ص ٧٢٩ س ٢) ونقله المحدث النوري (ره) في مستدرك الوسائل في كتاب [illegible] في باب حكم من شرب خمرا في شهر رمضان (ج ٣ ص ٢٣٢) بهذه العبارة: « [illegible] محمد الثقفي في كتاب [illegible] قال [illegible] أنشأ يقول » [illegible]

١ - قال الآمدي في المؤتلف والمختلف فيمن يقال له أبو سمال (ص ٢٠٢):

« منهم أبو سمال الأسدي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي الإصابة في باب الكنى في القسم الثالث من حرف السين: « أبو سمال الأسدي [illegible] » وفي باب الأسماء منه أيضا في القسم الثالث من حرف السين: « سمعان بن هبيرة ...... [illegible] لشاعر له إدراك ونزل الكوفة قال أبو حاتم [illegible] أن سمعان بن هبيرة هو أبو سمال الأسدي [illegible] قال [illegible] المغيرة بن مقسم [illegible] أبو سمال الأسدي [illegible] [illegible] » وقال المرزباني في [illegible] »

هالك في دؤلي والسيف ... من ... وأصبحت قد أصبت بقهوة[1]
... ويحث في ... يوم من ... [illegible] ... ثم ... قال:
ثم أصبحت من ... كأنما ... النفس ... يجري في العرق[2] ... الطرق
يهصم ... للعدو[3] ... [illegible] ... ثم ... قلت كل
من آخر ... [illegible] ... من أصحاب علي (ع) ... على
(ع) ... [illegible] ... أبو سمال ...
إلى ... [illegible] ... النجاشي ... (ع) ... قلت ...

---

(بقية الحاشية من الصفحة السابقة)

النجاشي: هو الذي شرب في رمضان مع ... النجاشي ... أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - ... على النجاشي، وهو ... في ذلك شعراً ...»

أقول: قد اشتبه الأمر على الذهبي في المشتبه حيث قال (ص٣٦٩):
«وأبو سمال الأسدي شاعر كان في الردة مع طليحة وآخرون لا يعرفون كأبي سمال الذي حده علي - رضي الله عنه - في الخمر حديثين» وذلك أنه قد حكم بتغاير أبي سمال الأسدي الشاعر الذي كان مع طليحة وأبي سمال ... الذي شرب ... ولعل أنه هو هو وأنهما واحد، مضافاً إلى أن الذي حده أمير المؤمنين علي (ع) هو النجاشي لا أبو سمال فإنه هرب كما هو صريح المتن والإصابة وغيرهما. ووقع في عين الاشتباه المزبور الزبيدي في القاموس حيث قال: «وأبو سمال ... الأسدي ... جلده علي - رضي الله تعالى عنه - في الخمر» ووقع في مثله الزبيدي حيث قال في ... رجل ... كان في الردة مع طليحة وهو سمعان بن هبيرة بن ... بن ... بن عمرو» وقال في ترجمة الثاني «جلده علي (رض) ... النجاشي ... و... وغيرها»

١ - في شرح النهج ... [illegible]
٢ - في (الف): «يجري في ...»
٣ - في الصحاح: «يقال: ... [illegible] ... رجل ...
... [illegible]»

[illegible] مؤمن [illegible] فقد
عرفته [illegible] في شهر
[illegible] أخرى [illegible]
[illegible] الأمر [illegible]
[illegible] في [illegible]

١ ـ قال [illegible] في [illegible] في كتاب الحدود
[illegible] ص ٢٢٥ )
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] مؤمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] و [illegible]
[illegible] العقول في شرح [illegible]
( ج٤ ، ص١٧٤ ،
[illegible]

٢ ـ كذا في [illegible] الحديث
من كتاب العدات في [illegible] في قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] ج٣ ، ص ٨٨ [illegible]
[illegible]

٣ ـ [illegible] ص١١٧ )
[illegible] القاموس [illegible]
[illegible]

٤ ـ في [illegible] بكسر ـ
[illegible] في الصفحة الآتية )

[illegible]

[illegible]

وفي الصحاح [illegible]

[illegible]

- قال ابن أبي الحديد في شرح النهج [illegible]

[illegible]

٢ - في القاموس [illegible]

[illegible]

ص ٢٢٧ س ٣ هكذا [illegible]

[illegible]

( انظر التعليقة رقم ٦٣ ) .

فقال [illegible] النجاشي [illegible] المؤمنين، إنّ الرجال لست بأحسامها إنّما لك من الرجل [illegible] وقد [illegible] القائل[1]

| | |
|---|---|
| ونجّى ابن حرب سابحٌ ذو علالة | أجشّ هزيمٌ والرماح دوان |
| إذا قلت أطراف الرماح تنوشه | مرته له الساقان والقدمان[2] |

١ – في معاني الأخبار [illegible] وأكثر [illegible] وأما [illegible] أشعار كثيرة

٢ – هذا [illegible] في وقعة صفين قال نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين ( ص٥٠١ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ ) :
« [illegible] عن عمرو بن شمر عن إسماعيل السدي قال : حدثني نويرة بن خالد الحارثي أنّ [illegible] للنجاشي قال في وقعة صفين [illegible] قال : [illegible]

| | |
|---|---|
| « ونجّى ابن حرب سابح ذو علالة | أجشّ هزيم والرماح دوان » |
| « [illegible] | [illegible] » |
| « إذا قلت أطراف الرماح تنوشه | مرته به الساقان والقدمان » |

( [illegible] ثلاثة أبيات )

أقول : الأشعار مذكورة في كتاب الخيل لأبي عبيدة ( ص١٦٢ ) وفي حماسة ابن الشجري ( ص٣٣ ) مع [illegible] في حاشية كتاب نصر و قال ابن قتيبة في الشعر و الشعراء في ترجمة النجاشي : « و هو القائل في معاوية [illegible] بن حرب [illegible] بلغ الشعر معاوية رفع ثندوته و قال : لقد علم الناس أنّ الخيل لا تجري بمثلي فكيف قال هذا ؟ ! »

٣ – قال أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني [illegible] عبد الرحمن [illegible] ( ج١٢، ص٧٦ ) : « [illegible] بن يونس قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني المدائني عن شيخ من أهل مكة قال : عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فمر به فرس فقال له : كيف تراه ؟ فقال له : هذا سابح ثم عرض عليه آخر فقال : هذا ذو علالة ، ثم مر به آخر فقال : و هذا أجش هزيم ، فقال له معاوية : [illegible] يقول النجاشي في

| | |
|---|---|
| ونجّى ابن حرب سابح ذو علالة | أجشّ هزيم و الرماح دوان |
| [illegible] | [illegible] |

و بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

ثم ضرب بيده إلى لحيته وقال: ويحك إنما مثلي لا يعدوه الحين. فقال: [يا أمير المؤمنين] إني لم أقل هذا لك إنما قلته لغيرك من بني سعد.

ولما جلد علي عليه السلام النجاشي غضب لذلك من كان مع علي [من اليمانية] وكان أخصهم به طارق بن عبد الله بن كعب بن أسامة النهدي فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى رأيت ما كان من صنيعك بأخي الحارث، فأوغرت صدورنا، وشتت أمورنا، وحملتنا على الجادة التي كنا نرى أن سبيل من ركبها النار. فقال علي عليه السلام: إنها لكبيرة إلا على الخاشعين[1] يا أخا بني نهد، وهل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة [من حرم الله فأقمنا عليه حداً كان كفارته] إن الله تعالى يقول: ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى[3].

قال: فخرج طارق من عند علي وهو مظهر بما قال له، فلقيه الأشتر النخعي رحمه الله فقال له: يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين: إنك أوغرت صدورنا

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية)

خرج علي [illegible] فلقي عبد الرحمن [illegible] فشكى له معاوية وقال له

عبد الرحمن: حتى متى [illegible]

أمعتبر [illegible] [illegible] أعرف أخرد صابح

فحتى متى لا ترفع الطرف ذلة [illegible] حتى متى [illegible] لسادح

فدخل مروان على معاوية فقال له مروان: حتى متى هذا الاستخفاف بآل أبي العاص أما

والله [illegible] (ص) [illegible] فضحك معاوية وقال: لقد

عفوت لك عنه لأن عبد الملك [illegible] والله أعلم بالصواب.

---

١ – ذيل الآية ٤٥ من سورة البقرة.

٢ – في شرح النهج لابن أبي الحديد.

٣ – من الآية ٨ من سورة المائدة.

وشتمت [illegible] قال [illegible] نعم؛ أنا قائلها. قال له الأشتر: والله ما ذاك كما قلت؛ وإن [illegible] طارق [illegible] يا أشتر [illegible] [إلى معاوية، فلما [illegible] ] [illegible] أهل الشام منهم عمرو بن مرة الجهني [illegible] فلما نظر معاوية إليه[2] قال: مرحباً [illegible] لا ترام [illegible] ورأس الضلالة والشبهة التي [illegible] ثم أوجف في عشوة [illegible] من الجنادل، ما والله ما لهم أفئدة، فلا [illegible] على قلوب أقفالها[9]

فقام [illegible] إني [illegible] أو [illegible] دون آخر ثم قال

[illegible] من شرح النهج

٢ – في تقريب التهذيب: [illegible] عمرو بن مرة الجهني [illegible] أبو مريم صحابي [illegible]

٣ – [illegible] من أعلام العرب [illegible] تاج العروس: [illegible] من حكماء العرب [illegible] وفي تنقيح المقال [illegible] وصرح بشبه الخزرجي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال.

٤ – في شرح النهج [illegible]

٥ – في الأصل [illegible]

٦ – [illegible]

٧ – في النهاية: [illegible] فقال: [illegible]

[illegible]

٨ – في شرح النهج [illegible]

٩ – آية ٢٤ سورة محمد (ص)

وهو المنان على [illegible] محمود على كل حال [illegible] فوق [illegible] منه [illegible]
ومستمع ، بعث فيهم رسولاً منهم لم يكن [illegible] من قبله كتاباً ولا يخطه بيمينه إذاً
لارتاب المبطلون [illegible] من [illegible] [١] [illegible]

أما بعد فإني [illegible] [illegible] [٢] في
[illegible] [٣] من أصحاب [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] [٤] [illegible] [٥]
للذين [illegible] [٦] [illegible] وأمر [illegible] فيهم [٧]
[illegible] ولا [illegible]
فلم [illegible] ولو [illegible]
حيث [illegible] وكان أمر الله قدراً مقدوراً [٩]

١ ـ مأخوذ من [illegible] ٤٨ سورة العنكبوت [illegible] من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون »

٢ ـ كذا في البحار لكن في الأصل : « فإذا » وفي شرح النهج [illegible]

٣ ـ [illegible] في شرح النهج [illegible]

٤ ـ في شرح النهج [illegible]

٥ ـ في شرح النهج [illegible] وهو [illegible]

٦ ـ في الأصل و [illegible]

٧ ـ في الأصل : « [illegible] » وفي النهاية [illegible] : أنه كتب إلى الأقيال
[illegible] ويروى بالواو وقد تقدم
ومنه الحديث [illegible]
[illegible] وقال في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والبالغ المقيس ؛
[illegible] أقول : [illegible] (ج ٢ ، باب ١٣٢)

٨ ـ في شرح النهج [illegible]

٩ ـ [illegible] ٣٨ سورة الأحزاب

[ وفدى [illegible] الأبهر [illegible] [1] ] [illegible] [2]
بمعاوية [illegible] فشدده [illegible] ، فنعم [illegible] [3]
[ [illegible] ] [4]

ثم [illegible] [5] [illegible] معاوية ولك
[ [illegible] ولأن يصدرك
عن [illegible] عليه من
[illegible] [6] عليه ثم أقبل
عليه بوجهه [illegible]

[illegible] وعمرو بن [illegible] الجهيش

١ - [illegible]
٢ - [illegible] لهما عليه كذلك
٣ - [illegible]

٤ - قال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال : « [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] » ( انظر
ص ١٩٧ ج ٢ من طبعة القاهرة ) ؛ قال الزمخشري في مستقصى الأمثال : « [illegible]
بمثلك [illegible] ؛ يضرب لمن يدعي أمرا ليس من [illegible] »
أقول : [illegible] قال الميداني في مجمع الأمثال : « [illegible]
بمثلك [illegible] له حق [illegible] ، يقال : درج أي مشى
ومضى ؛ يضرب [illegible] »
٥ - في شرح النهج [illegible]
من [illegible] »
٦ - في شرح النهج [illegible]
٧ - في شرح النهج [illegible]

فقالا عتبة يلومه في خطبته إياه فيما عرض لمعاوية[1]

فقال طارق لهما والله ما قمت [بما سمعتماه] حتى خيل لي أن بطن الأرض أحب إلي[2] من ظهرها عند إظهاره ما أظهر من النقص والعيب والتنقص لأصحاب محمد ﷺ ولمن هو خير منه في العاجلة والآجلة [وما زهت به نفسه وملكه عجبه وعاب أصحاب رسول الله ﷺ واستنقصهم[3]] ولقد قمت مقاماً عنده أوجب الله علي فيه ألا أقول إلا حقاً، وأي خير فيمن لا ينظر ما يصير إليه غداً؟[4] وأنشد يتمثل بشعر لبيد بن عطارد التميمي[5]

لا تكونوا على الخطيب مع الدهر ـــــ [illegible] [illegible] لخطيب
أصدع الناس في المحافل بخطبة ـــــ [illegible] بها الخطيب [illegible]
وإن [illegible] من الخـ ـــــ [illegible] من ذات العيب
غير أني إذ قمت كاد مني الـ ـــــ [illegible] لا يستطيعه [illegible]
وكذاك المحور[6] [illegible] ـــــ [illegible] وفي الناس [illegible][7] [illegible]
وخطيب الناس [illegible] بالحق ـــــ [illegible] في [illegible] عرقوب[8]

---

١ ـ في شرح النهج [illegible]

٢ ـ في شرح النهج [illegible]

٣ ـ في شرح النهج [illegible]

٤ ـ [illegible] في شرح النهج [illegible]

٥ ـ [illegible] من شعره [illegible] الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لكني لم أعثر به [illegible] هذا الأمر [illegible] هو [illegible] النبي (ص)، ومن ثم عدد [illegible] من الصحابة [illegible] ( انظر ص ١١٩ )

٦ ـ في الأصل [illegible] كان في [illegible]

٧ ـ [illegible] على [illegible] في المعاصي [illegible] الزاني والزانية »

٨ ـ في لسان العرب : « ومن أمثالهم في خلف الوعد [illegible] عرقوب ، وعرقوب اسم رجل من العمالقة قيل : هو عرقوب بن معبد ، كان أكذب أهل زمانه ضربت به العرب [illegible] في الصفحة الآتية »

[illegible] وقد ينفع الفتى المجرب [illegible]

[illegible] [illegible] هواه [illegible] إليه [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] إلى علي [illegible]

[illegible] ما كان في نفسه

[illegible]

| | |
|---|---|
| [illegible] | [illegible] الصبوح [illegible] ثم رواحها |
| [illegible] | إلى [illegible] بعض إليه السراحها |
| [illegible] | [illegible] سوى ما [illegible] ملماحها |

[illegible]

[illegible] فقال له : دعها حتى تصير [illegible] ؛

[illegible] قال : دعها حتى تصير [illegible] ؛ فلما

[illegible] قال [illegible] من الليل [illegible] ولم [illegible]

[illegible] يقول الصمعي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١ ـ [illegible]

٢ ـ [illegible]

[illegible]

٣ ـ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأسود [illegible] معاوية [illegible]

[illegible]

١ – [illegible]

٢ – في تقريب التهذيب : « [illegible] » [illegible] وفي تهذيب التهذيب [illegible] وروى عن معاوية [illegible] وقال المرزباني في معجمه : هو أحد شعراء [illegible] وهو أحد من شهد على حجر بن عدي » . وفي الإصابة « [illegible] » قال ابن الكلبي : كان من رجال مذحج [illegible]

٣ – زيدت الكلمة من شرح النهج

كانوا أصبح [illegible] أهل [illegible] أهل العراق [illegible] أن [illegible]
كانوا أصبح [illegible] لأن القوم [illegible]
[illegible] على [illegible] أهل الشام [illegible] أهل الذين [illegible]
[illegible] أهل [illegible] أهل العراق [illegible] الذين
[illegible] إلا الذي الحق [illegible]

[illegible] معاوية [illegible] قيس [illegible] يقدم علينا و يطلب ما قبلنا ؟ قال :
[illegible]
[illegible] إلى علي [illegible] ؟ ـ قال : نعم ، فغضب الهيثم وقد كان معاوية
[illegible]

| | |
|---|---|
| [illegible] | [illegible] على أمر من الحق مهتدي |
| [illegible] | [illegible] صدري [illegible] التهدد |
| [illegible] | [illegible] ليست بذات [illegible] |
| [illegible] من [illegible] الحق [illegible] | [illegible] الحق أفضل مورد |
| وعدت [illegible] | [illegible] و يدي |
| [illegible] | [illegible] موعدي |
| فلو كان لي [illegible] | [illegible] |

١ ـ في [illegible]

٢ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ ص ٣٦٨ س ٢ ) [illegible]
معاوية [illegible]
[illegible] ) و قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] على معاوية
(ص ٥٨٥ س [illegible] ) [illegible] كتاب الغارات لإبراهيم الثقفي قال : [illegible] الحديث
[illegible] قال [illegible] ) »

٣ ـ [illegible]
[illegible]

[illegible] وعنده أهل الشام [illegible] فقد عرفتم [illegible] فيكم وقد بلغكم [illegible] العراق [illegible] منهم لا يهد الله [illegible] فتقولون

١ - في القاموس : [illegible] وفي شرحه من تاج العروس : [illegible] قال ابن دريد [illegible] قال أبو داود الاودي .

[illegible]

وقال ابن الاثير في اللباب : [illegible] من تحت وفي آخرها الدال المهملة ؛ هذه [illegible] أما محارب بن ساعدة فلم أجده مذكوراً في كتب الرجال [illegible] قال [illegible] في القاموس في [illegible] في تاج العروس في شرح العبارة [illegible] قال : [illegible]

أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في [illegible] البحار [illegible] نوادر الاحتجاج على معاوية ( ص٥٨٥ ؛ س٧ ) [illegible] قال الجوهري [illegible] وفي القاموس [illegible] الحرير [illegible] و تداعي النوم [illegible] المنطول [illegible]

٢ - [illegible] في النهاية [illegible] في حديث عائشة [illegible] حديث أبي بكر [illegible]

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

في أبي تراب [illegible] وقد [illegible] منهم [illegible] معاوية [illegible] وعنده عمرو بن
العاص [illegible] فتذاكروا [illegible] الحق

فوثب رجل من [illegible] من أهل الكوفة [ وكان قد ] دخل مع القوم
فقال [illegible] معاوية [illegible] في [illegible] على الأخرة والله
لو [illegible] عن [illegible] فكيف [illegible] عيبا [illegible] على [illegible] ثم
لا [illegible] أب [illegible] عمرا

هو والله الرفيع [illegible] الله به [illegible] وأباد به الشرك ،
و[illegible] به الشيطان [illegible] وأظهر به [illegible] وأطلق [illegible] زعيم
[illegible] وأطفأ [illegible] ونصر به المظلوم ، وهدم به بنيان النفاق
وانتقم به من [illegible] ، وأعز به المسلمين ، العلم المرفوع ، والكهف للمؤمن ،
[illegible] وولي الهارب ، كريح رحمة أثارت سحابا متفرقا
[illegible] حتى التحم واستحكم فاستغلظ فاستوى ثم تحاوت بوائقه ، وتلألأت

[illegible]
[illegible] أخرى و[illegible] حديثه الآخر قيل له : [illegible] قال
هذا [illegible] . و[illegible] حديث عمر بن عبد العزيز [illegible]
٣ - [illegible]

١ - [illegible]
٢ - [illegible] « فكيف [illegible]
[illegible]
٣ - لا يخفى عليك [illegible]
[illegible]
[illegible] ( انظر ص ٣٢٧ )
٤ - في الأصل [illegible] يعال [illegible]
٥ - في الأصل و[illegible]
٦ - كذا [illegible] في الأصل و[illegible]
٧ - في الأصل [illegible] ولا يوجد في [illegible]
٨ - من [illegible] في الأصل فقط

[illegible] وارفه [illegible] فيه مستغفر [illegible] واستعصت [illegible]

وتمكنت [illegible] ودام [illegible] وتشعب [illegible] حصرت وأزهرت،

ذلك علي بن أبي طالب سيف [illegible] الأمة [illegible] عمه وأخيه [illegible]

أوضح للناس سيرة الهدى بعد السعي في الردى، فهو [illegible] اشتبهت الأمور [illegible]

الصدور، واحمرت الحدق، وانبعث [illegible] وأبرقت [illegible]

[illegible] ولاذ به الجبان الهلوع؛ فنفّس كربته [illegible] عند [illegible]

والداهية الدهياء [2] مستغن [illegible] فذوي الألباب برأي صليب [illegible]

مجيب للصواب مصيب [3]. فأمسك [4] القوم جميعاً [illegible] وخرج،

وهو يقول: قد [6] جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً [7]

قال: وكان معاوية تعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلم حتى [illegible] من كلامه

و منهم

## عقيل بن ابي طالب

ذكر الشيباني عن أبي عمرو بن العلاء [8] أن عقيل بن أبي طالب لما قدم على

---

١ ــ كذا [illegible] في الأصل [illegible] وهو الأمطار

٢ ــ في [illegible] ( [illegible] ) [illegible]

[illegible] قال [illegible] : [illegible]

٣ ــ كذا في الأصل [illegible]

٤ ــ [illegible] في الأصل [illegible] وهي مشوشة

٥ ــ كذا في [illegible] في الأصل [illegible] ( [illegible] )

٦ ــ كذا في الأصل و [illegible] عن [illegible]

صدر الآية

٧ ــ [illegible] ٨١ من سورة الإسراء **فليعلم** [illegible] في الأصل

و [illegible] مشوشة وكانت [illegible] موجودة في [illegible] من تصحيح [illegible]

٨ ــ في **تقريب التهذيب** [illegible] أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان [illegible]

النحوي القارئ اسمه زبان أو العريان أو يحيى [illegible] ثم [illegible] ثم [illegible]

أشهر [illegible] أصح عند [illegible] من [illegible] سنة أربع وخمسين

[illegible] الآيه »

على عليه السلام بالكوفة يسترفده عرض عليه عطاءه، فقال: إنّما أريد أن تعطيني من بيت المال، فقال: تقيم إلى يوم الجمعة فأقام، فلمّا صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل: ماتقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟ ـ قال: بئس الرجل ذاك [illegible] فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك. فلمّا خرج من عنده أتى معاوية فأمر له [ يوم قدومه ] بمائة ألف درهم وقال له: [illegible] أنا خير لك أم علي؟ ـ قال عقيل: وجدت عليًّا

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »

[illegible] **وفي الخلاصة للخزرجي**: « أبو عمرو بن العلاء [illegible] النحوي البصري [illegible] القراء السبعة وأحد الأئمة عن أنس وأبي رجاء وابن سيرين وجماعة، وعنه حماد بن زيد [illegible] وثقه ابن معين وغيره. وقال أبوعمرو [illegible] **وقال ابن مجاهد**: كان مقدّماً في عصره عالماً [illegible] في العلم [illegible] مات سنة أربع وخمسين ومائة »

**وقال المحدث القمي (ره) في الكنى والألقاب**: « أبوعمرو بن العلاء [illegible] البصري **قيل**: [illegible] **وقيل**: [illegible] بن العلاء أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس [illegible] وهو في النحو في الطبقة [illegible] من أمير المؤمنين (ع)، [illegible] النحو وعلمه أبا الأسود الدئلي وأخذ من أبي الأسود ولده عطاء و [illegible] وأخذ منهم عبد الله بن إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وأبوعمرو بن العلاء [illegible]، وكان أبوعمرو المذكور من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره، وكان أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب [illegible] وكانت [illegible] وأشعارهم، وعامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية، وعنه أخذ أبوزيد الأنصاري وأبوعبيدة والأصمعي وأكثر نحاة ذلك العصر (إلى أن قال) مات سنة ١٥٤ [illegible] ودفن بالكوفة »

**وذكر في سفينة البحار مثله.**

**أقول**: الحوفي في ترجمة يحيى [illegible] رسالة [illegible] كتب كثير [illegible]

---

١ ـ [illegible]

٢ ـ [illegible]

أنظر لنفسه منه لي، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك[1]

قال: وذكر أبو عمرو أن معاوية قال لعقيل: إن فيكم يا بني هاشم لخصلة لا تعجبني، قال: وما تلك الخصلة؟ قال: اللين، قال: وما ذلك اللين؟ قال: هو ما أقول لك. قال: أجل يا معاوية إن فينا لليناً في غير ضعف، وعزّاً في غير عنف[2] وإن لينكم يا ابن صخر غدر وسلمكم كفر، فقال معاوية: ما كل هذا أردنا يا أبا يزيد[3]
فقال عقيل:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ‏ ‏ ‏ ‏ وما علّم الانسان الا ليعلما[4]

---

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج١ ص٣٦٨ س٨): «ومن المعروف عنه عليه السلام أخوه عقيل بن أبي طالب قدم على أمير المؤمنين بالكوفة (الحديث)» وحذا حذوه العلامة المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين في إسقاط سند الحديث ونقله مثله (ص٧٢٩ س٩)

أقول: قد تقدم نظير الحديث في باب سيرته (ع) في العمال (انظر ص٦٤ - ٦٥)

٢ - في الأصل: «من غير عنف»

٣ - في شرح النهج الحديدي (ج١ ص٣٦٨ س١٢) وكذا في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين (ص٧٢٩ س١٢): «وقال معاوية لعقيل: إن فيكم يا بني هاشم لليناً قال: أجل إن فينا ليناً من غير ضعف وعزاً من غير عنف، وإن لينكم يا معاوية غدر وسلمكم كفر فقال معاوية: ولا كل هذا يا أبا يزيد».

٤ - قال الجوهري: «وقولهم: إن العصا قرعت لذي الحلم، أي إن الحليم إذا نبه انتبه، وأصله أن حكماً من حكام العرب عاش حتى هتر فقال لابنته: إذا أنكرت من فهمي شيئاً عند الحكم فاقرعي لي المجن بالعصا لأرتدع قال المتلمس: لذي الحلم قبل اليوم (البيت)» وقال الفيروزآبادي: «وإن العصا قرعت لذي الحلم أي إن الحليم إذا نبه انتبه، وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب، أو قيس بن خالد، أو عمرو بن حممة، أو عمرو بن مالك، فإن عامر بن الظرب لما طعن في ثلاثمائة سنة أنكر من عقله شيئاً فقال لبنيه: إذا رأيتموني خرجت من كلامي وأخذت في غيره فاقرعوا لي المجن بالعصا» وفي لسان العرب: «الأصمعي يقال: إن العصا قرعت لذي الحلم أي

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

إنّ [illegible] من خلائقكم      لا قدّس الله أخلاق الملاعين

فأراد معاوية أن [illegible] [illegible] فقال [illegible] هذه الكلمة [illegible] فقال عقيل

[illegible] أهله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القرابة [illegible]

وذكر عن أبي عمرو أنّ الوليد [illegible] لعقيل [illegible] [illegible] [illegible] أخوه على

الشرف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شدقيه لمسمومان من

دم عثمان [illegible] [illegible] وقريش [illegible] [illegible] إلّا [illegible] النبيّ . [illegible] الوليد

من قوله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أشركوا وقتله لا رهقوا صعوداً [3] ، وإنّ أخاك

لأشدّ [illegible] [illegible] [illegible] فقال عقيل [illegible] [4] والله إنّا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال ثعلب : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقيل :

[illegible] ... [illegible] الجوهري في

[illegible] [illegible] [illegible] حممة الدوسي قضى بين العرب ثلاث

[illegible] [illegible] في حكومته قال المتلمس :

[illegible]

أقول : [illegible] [illegible] فليراجع تاج العروس للزبيدي

أو مجمع [illegible] [illegible] [illegible]

١ ـ [illegible] وأما ابن أبي الحديد [illegible] [illegible] ما نقلنا

٢ ـ في شرح النهج لابن أبي الحديد ( ج ١ ؛ ص ٣٦٨ ؛ س ١٣ ) : « وقال

[illegible] ) و نقله المجلسي (ره) باختصار يخل بالمقصود

في ثامن البحار [illegible] [illegible] ( ص ٧٢٩ ؛ س ١٥ )

٣ ـ كذا في شرح النهج ؛ [illegible] صعوداً » آية ١٧

سورة المدثر [illegible] صعوداً .

٤ ـ كذا في شرح النهج [illegible]

أبيت عقبة من أبي معيط

وذكر أبو عمرو بن العلاء قال: قال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل: لأضحكنّك من عقيل، فلما سلّم قال له معاوية: مرحباً برجل عمّه أبو لهب، فقال له عقيل: وأهلاً برجل عمّته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد[2] وهي عمة معاوية وهي أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب، قال معاوية: يا أبا يزيد ما ظنك بعمك أبي لهب؟ قال: يا معاوية إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمتك حمالة الحطب، أفناكح في النار خير أم منكوح؟ قال: كلاهما سواء شر والله[3]

و منهم

# حنظلة الكاتب

عن مغيرة الضبي قال: خرج عدي بن حاتم وجرير بن عبدالله البجلي وحنظلة الكاتب من الكوفة إلى قرقيسياء وقالوا: لا نقيم ببلدة يعاب فيها عثمان.[4]

١ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٣٦٨ س ١٧): «وقال معاوية يوماً (الحديث)» ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وعلي صلوات الله عليهما (انظر ص ٧٢٩ س ١٥)

٢ ـ إشارة إلى قول الله تعالى في سورة تبت: «وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد»

٣ ـ في شرح النهج: «كلاهما شر والله» وفي البحار: «كلاهما شر سواء والله».

٤ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٣٦٨ س ٢٠): «وممن فارقه (ع) حنظلة الكاتب خرج هو وجرير بن عبدالله البجلي من الكوفة إلى قرقيسياء وقالا: لا نقيم (الحديث)» واكتفى المجلسي (ره) في ثامن البحار من نقله بقوله (ره): «وممن فارقه حنظلة الكاتب ووائل بن حجر الحضرمي» (ج ٨ ص ٧٢٩ س ١٨)

أقول: الظاهر أن ما في شرح النهج هو الصحيح وأن اسم عدي بن حاتم في المتن من سهو القلم أو تصحيف بعض النساخ لأن إخلاصه لعلي (ع) وحبه له وصحبته معه في أيام حياته ومشاركته له (ع) في حروبه وصحبته بعده لابنه الحسن (ع) ينافي خروجه من الكوفة ومفارقته (ع) ويؤيده عبارة ابن الأثير في ذيل ترجمته في أسد الغابة: «وتوفي سنة سبع وستين وقيل سنة ست وستين وله مائة وعشرون سنة، قيل: مات بالكوفة أيام المختار وقيل: مات بقرقيسياء والأول أصح أخرجه الثلاثة»

ولحوق معاوية من أصحاب علي عليه السلام ابن العشبة ووائل بن حجر الحضرمي[1]، وخبره في قصة بسر بن أبي أرطاة لعنه الله[2].

عن بكر بن عيسى قال: لما بلغ معاوية تفرق أصحاب علي عليه السلام وتخاذلهم وتركهم إياه، وأنه بلغ من أمرهم أنه يندبهم إلى العدو فيأبون، أرسل بسر بن أبي أرطاة إلى المدينة في جيش من أهل الشام، فسار حتى قدمها فدعا الناس إلى البيعة فبايعوه وحرق بها دوراً من دور الأنصار وغيرهم من شيعة علي، ثم سار إلى مكة ثم توجه إلى اليمن لا يمر بقوم يرى أن لهم لعلي وداً إلا قتلهم واستباح أموالهم، وبلغ ذلك علياً عليه السلام فقام وخطب وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وذكر مسير بسر بن أبي أرطاة لعنه الله إلى اليمن، وذكر تخاذل أصحابه وتركهم الحق والبلية التي دخلت عليهم وقال:

لو تتبعوني في الحق كما يتبع عدوكم صاحبهم في الباطل ما ظهروا عليكم[3].

وقد كان الناس كرهوا علياً ودخلهم الشك والفتنة وركنوا إلى الدنيا وقل مناصحوه، فكان أهل البصرة على خلافه والبغض له، وجل أهل الكوفة وقراؤهم وأهل الشام وقريش كلها.

عن أبي وجنة[4] مولى ابن هذيل[5] قال: كنت عند علي عليه السلام قاعداً فأتاه

١ - تقدم البحث عن «ابن العشبة» ولحوقه بمعاوية (انظر ص٢٦٤).

٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٢٦٨؛ س ٢١):
«وممن فارقه (ع) وائل بن حجر الحضرمي وخبره مذكور في قصة بسر بن أبي أرطاة».

٣ - هذا الحديث أي قوله (ع): «ما ظهروا عليكم» في الأصل فقط لكنه لا يناسب المقام فإن الباب منعقد لذكر من فارق علياً عليه السلام، بل الحالة خبر وائل على قصة بسر ثانيه كما هو ظاهر، ولهذا لم يذكر ابن أبي الحديد والمجلسي قده فإن لهذا السبب ولهذه العلة، ويمكن أن يكون ذكر الحديث هنا لتشويش النسخة واختلاط بعض أجزاء الكتاب ببعض آخر منه والله العالم.

٤ - في شرح النهج والبحار: «عن أبي وجنة».

٥ - قال ابن حجر في تقريب التهذيب في حرف الواو من باب الكنى ما نصه:

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

رجلٌ عنده يُقال له أبو السَّفْر[1] فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أتيتك من بلدٍ ما تركت به لك محبّاً[2] قال: من أين أتيت؟ قال: من البصرة، قال: أما إنّهم لو يستطيعون[3] أن يحبّوني لأحبّوني، إنّي وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجلٌ ولا ينقص إلى يوم القيامة[4]

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

«أبو فاختة هو سعيد بن علاقة» و قال في ترجمته: «سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم أبو فاختة الكوفي مشهور بكنيته ثقة من الثالثة مات في حدود التسعين و قيل: بعد ذلك بكثير / س ت ق» وقال عبدالوهاب عبداللطيف في تعليقته على الكتاب: «علاقة بكسر فتح فسكون فتح كما في المغني».

**أقول:** هذا الرجل من رجال الشيعة ففي تنقيح المقال: «أبو فاختة مولى بني هاشم عدّه الشيخ (ره) كذلك في الكنى من باب أصحاب أمير المؤمنين (ع) من رجاله و عدّه العلامة (ره) في الخلاصة في خواصّه (ع) من مضر و اسمه سعيد و في اسمه و اسم أبيه اضطراب في كلماتهم فسمّاه النجاشي [illegible] في ترجمة ابنه الحسين بن ثوير بن أبي فاختة المتضمّنة لقوله: الحسين بن ثوير بن أبي فاختة سعيد بن حمران مولى أمّ هانيء بنت أبي طالب، و جعله الشيخ (ره) في رجاله جمهان كما مرّ في سعيد بن جمهان، و مرّ في سعيد بن علاقة تسمية النجاشي له في ترجمة ثوير بن علاقة فلاحظ الترجمة المذكورة ينصح لك ما نبّهنا عليه»

٥ - الكلمة في الأصل فقط

١ - في شرح النهج و البحار: «وعنده أبو السفر».

٢ - في شرح النهج و البحار: «من بلدة ما رأيت لك بها محبّاً».

٣ - في شرح النهج: «أما إنّهم لو يستطيعون» وفي البحار: «أما إنّهم لو استطاعوا».

٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٦٨؛ س ٢٨): «قال [أي صاحب الغارات]: و قد روى يونس بن أرقم عن يزيد بن أرقم عن أبي ناجية مولى أمّ هانيء قال: كنت عند علي (الحديث)» و قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي و أمير المؤمنين (ص ٧٢٩؛ س ١٩): «و روى صاحب كتاب الغارات بإسناده عن أبي ناجية قال: كنت عند علي (الحديث)»

**أقول:** قد علمت ممّا نقلناه عن التقريب و التنقيح أنّ كنية الراوي أبو فاختة بالفاء و الخاء لا بالنون و الجيم، فما فيهما [أي شرح النهج و البحار] من تحريفات النسّاخ أو من طغيان القلم و الاشتباه المحض

وكان من عبّادهم مطرّف بن عبد الله بن الشّخّير[1] وكان يبغض عليّاً ويخذل عنه[2]

عن ابن سيرين[3] قال: دخل عمّار بن ياسر على ابن مسعود أو أبي مسعود[4] وعنده

١ ـ في الأصل: «مطرف» ( [illegible] ) وهو غلط قطعاً

٢ ـ كأنّه في هذه العبارة نظر إلى قول ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص٣٦٨؛ س٢٤): «قال صاحب كتاب الغارات: وكان مطرّف عابداً ناسكاً» فهو مأخوذ بمعنى، قال الزبيدي في تاج العروس ضمن قال في شرح قول صاحب القاموس: «ومطرّف كمحدّث [illegible] لأنّه يحمل على طرف منهم؛ وبه سمّي الرجل مطرّفاً (كمحدّث) ومطرّف بن عبد الله بن الشخير تابعي» وعبارته: «ومطرّف المذكور هو ابن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب العامري الحرشي أبو عبد الله البصري تابعي ثقة عابد فاضل يقال: إنّه ولد في حياة رسول الله (ص) يروي عن أبيه وأبي هريرة ومات عمر وهو ابن عشرين سنة، روى عنه قتادة وأبو التيّاح، مات بعد طاعون الجارف سنة سبع وثمانين، وقيل: سبع وتسعين وكان أكبر من الحسن بعشرين سنة؛ كذا في الثقات لابن حبّان وفي [illegible] الصحيح مات سنة خمس وتسعين فانظره» وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: «مطرّف بضمّ أوّله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة ابن عبد الله بن الشخّير بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثمّ راء العامري الحرشي بمهملتين مفتوحتين ثمّ معجمة أبو عبد الله البصري ثقة عابد فاضل من الثانية مات سنة خمس وتسعين ع»

أقول: يريد برمز «ع» أنّ حديثه ممّا أخرجه جميع أصحاب الأصول الستّ، وقال الخزرجي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: «هو أحد الأئمّة، يروي عن أبيه وعثمان وعلي وأبي ذرّ وجماعة، وعنه أخوه أبو العلاء ويزيد الرشك وابن واسع وطائفة، قال ابن سعد: ثقة له فضل وورع وعقل وأدب، ومن كلامه: فضل الناس على [illegible] بعضهم بفضل العلم أحبّ إليّ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع. قال عمرو بن علي: مات سنة خمس وتسعين» والتفصيل يطلب من المطوّلات.

٢ ـ قال الفيومي في المصباح المنير: «خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان، إذا تركت نصرته وإعانته وتأخّرت عنه»

٣ ـ في الأصل: [illegible]

«وبقية الحاشية في الصفحة الآتية»

ابن الشخير فذكر عثمان فذكره بما لا يجوز أن يذكره به، فقال له عمّار: يا فاسق أسكت الله لهاتك[١]. فقال أبو مسعود: أنشدك الله وأذكّرك الله يا أبا اليقظان[٤] في ضيفي[٥].

قال: كان أبو مسعود الجريري[٦] يقول: كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

٥ - في تقريب التهذيب (في باب الكنى): «ابن سيرين هو محمد» وقال في ترجمته: «محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة مات سنة عشر ومائة، أخرج حديثه أصحاب الاصول الستة جميعهم».

٦ - كذا في شرح النهج، أما ابن أبي الحديد فقد كنى بكلمتي «أبي مسعود».

١ - المراد به مطرف بن عبد الله بن الشخير... ابن الشخير... مشتركة بينه وبين... ففي باب الكنى من تقريب التهذيب: «ابن الشخير هو مطرف بن عبد الله...» ... مطرف... أمير المؤمنين عليه السلام

٢ - كذا في شرح النهج ... في الأصل فقط: «فذكر أمر علي عليه السلام».

٣ - في الأصل: «لا ... لهاتك».

٤ - «أبو اليقظان» كنية عمار بن ياسر رضي الله عنه وهو غني عن الترجمة.

٥ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١: ص ٣٦٨؛ س ٢٤): «وقد روى هشام بن حسان عن ابن سيرين أن عمار بن ياسر دخل على أبي مسعود وعنده ابن الشخير (الحديث)».

٦ - في تقريب التهذيب في باب الكنى: «أبو مسعود الجريري بالجيم مصغراً هو سعيد بن اياس» وقد قال في موضعه من الأسماء: «سعيد بن اياس الجريري بضم الجيم أبو مسعود البصري ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع وأربعين [ومائة] أخرج حديثه أصحاب الأصول الستة» وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: «روى عن أبي الطفيل وأبي عثمان النهدي وعبد الرحمن بن أبي بكرة وأبي نضرة العبدي وأبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير (إلى آخر ما قال)».

أقول: أبو العلاء يزيد المذكور هو أخو مطرف المذكور في المتن

على بغض علي من أصحاب النبي ﷺ وهم[1] مطرف بن عبدالله بن الشخير، والعلاء بن زياد[2]، وعبدالله بن شقيق[3].

قال أبو غسان البصري[4]: بنى عبيدالله بن زياد ـ لعنه الله ـ مساجد بالبصرة تقوم على بغض علي ﷺ والوقيعة فيه: مسجد بني عدي، ومسجد بني مجاشع، ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة[5]، ومسجد في الأزد[6].

قال: وكان بالكوفة من فقهائها أهل عداوة له وبغض قد خذلوا عنه وخرجوا

---

١ ـ في الأصل «منهم».

٢ ـ في تقريب التهذيب: «العلاء بن زياد بن مطر العدوي أبو نصر البصري أحد العباد ثقة من الرابعة مات سنة أربع و تسعين / خت مد س ق» و قال في تهذيب التهذيب: «إنه يروي عن مطرف بن عبدالله بن الشخير».

٣ ـ في تقريب التهذيب: «عبدالله بن شقيق العقيلي بالضم بصري ثقة فيه نصب، من الثالثة مات سنة ثمان ومائة» و صرح في تهذيب التهذيب و ميزان الاعتدال بأنه ممن روى عنه سعيد بن إياس الجريري، وأنه كان عثمانياً يبغض علياً. و قال أيضاً في تهذيب التهذيب: «قال أحمد بن حنبل ثقة و كان يحمل على علي».

أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي و علي (ص٧٢٩؛ س١٨) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج١؛ ص٣٦٨؛ س٢٢) «وروى صاحب كتاب الغارات عن [illegible] عن علي بن حكيم عن أبي مسعود الجريري قال: كان (الحديث)».

٤ ـ كذا في الأصل و البحار و الطبعة الحديثة بمصر من شرح النهج و لكن في الطبعة القديمة بمصر و في طبعة ايران: «أبو عثمان البصري كذا» لكنه بهذا العنوان غير مذكور في كتب الرجال نعم قال في تقريب التهذيب: «يحيى بن كثير بن درهم العنبري مولاهم البصري أبو غسان ثقة من التاسعة مات سنة ست ومائتين / ع».

٥ ـ في الأصل «فرضة البصرة» و في البحار: «على وجه البصرة».

٦ ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي و أمير المؤمنين (ص٧٢٩؛ س٢١) و ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج١؛ ص٣٦٨؛ س٢١).

٧ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج١؛ ص٣٦٩؛ س١٨):

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

من طاعته [ مع غلبة التشيع على الكوفة [1] ] فمنهم مرة الهمداني ، ومسروق بن الأجدع ، والأسود بن يزيد ، وأبو وائل شقيق بن سلمة ، وشريح بن الحارث القاضي ، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، واسمه عامر بن عبد الله بن قيس ، وعبد الله بن قيس فهرب إلى مكة بعد [illegible] عنه ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وعبد الله بن عكيم [2] ،

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »
« فإن شيخنا أبو جعفر الإسكافي ، وجدناه في كتاب الغارات لإبراهيم بن هلال الثقفي ; كان مذكوراً ( لعا ه ) » و نقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي و علي عليهما الصلاة و السلام ( ص٧٢٩ ، س٢ ) هذه العبارة بعينها عن شرح النهج

١ ـ ما بين المعقوفتين زيد من شرح النهج و البحار

٢ ـ فليعلم أن المصنف (ره) ذكر هنا اسم عبد الله بن عكيم ولم يذكر فيما بعد شيئاً يكشف عن بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام كما فعله في أقرانه حتى يكون دليلاً على ذلك البغض ومنبئاً بهذا العنوان ، و هكذا الحال في قيس بن أبي حازم ، وسهم بن طريف لكن ابن أبي الحديد قد ذكر في شرح النهج بعد ذكر أسمائهم أموراً تدل على بغضهم علياً (ع) وعلى أنهم من أعدائه فأحببت أن نوردها مما أورده ابن أبي الحديد في شرح النهج في حقهم ونشير الى شيء آخر مما ذكره غيره في حقهم وذلك تتميماً للفائدة و تعميماً للعائدة فنقول :

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد نقله عن الثقفي ما ذكره في الغارات في حق أبي عبد الرحمن السلمي القاري كما يأتي عن قريب في الكتاب ذكره ما نصه ( ج١ ؛ ص٣٧٠ ؛ س٣٠ ) :

« و كان عبد الله بن عكيم عثمانياً و كان عبد الرحمن بن أبي ليلى علوياً فروى موسى الجهني عن ابنة عبد الله بن عكيم قالت : تحدثا يوماً فسمعت أبي يقول لعبد الرحمن : أما ان صاحبك لو صبر لأتاه الناس » و قال ابن حجر في تقريب التهذيب : « عبد الله بن عكيم بضم المهملة الجهني أبو معبد الكوفي مخضرم من الثانية وقد سمع كتاب النبي (ص) الى جهينة مات في إمرة الحجاج /م ٤ » وقال في تهذيب التهذيب فيما قال في ترجمته : « و قال موسى الجهني عن ابنة عبد الله بن عكيم : كان أبي يحب عثمان و كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يحب علياً و كانا متواخيين [illegible] إلا أن أبي قال مرة لعبد الرحمن : لو أن صاحبك صبر أتاه الناس » .

وقيس بن أبي حازم[1] وسهم بن طريف[2]، [والزهري][3]* والشعبي مذموم بعد هؤلاء[4]

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج وهو يذكر المنحرفين عن علي (ع): «وكان قيس بن أبي حازم يبغض عليا عليه السلام، روى وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: أتيت عليا عليه السلام ليكلم لي عثمان في حاجة فأبى فأبغضته

وقلت: وشيوخنا المتكلمون يسقطون روايته عن النبي (ص) ويقولون: إنه كان يبغض عليا عليه السلام وكان فاسقاً ونقلوا عنه أنه قال: سمعت عليا (ع) يخطب على المنبر ويقول: انفروا إلى بقية الأحزاب، فدخل بغضه في قلبي»

أقول: تقدم في ص ٤٢١ ما يتعلق بالمقام فراجع. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: «قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم ويقال: له رؤية وهو الذي يقال: إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاوز المائة وتغير». وقال في تهذيب التهذيب فيما قال في ترجمته: «وقالوا: كان يحمل على علي والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه»

٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج عند ذكره المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نصه (ج ١؛ ص ٣٧٠؛ س ٣٢):

«وكان سهم بن طريف عثمانياً وكان علي بن ربيعة والياً فضرب أمير الكوفة على الناس بعثاً وضرب على سهم بن طريف معهم فقال سهم لعلي بن ربيعة: اذهب إلى الأمير فكلمه في أمري يعفيني، فأتى علي بن ربيعة الأمير فقال: أصلحك الله إن سهماً أعمى فأعفه، قال: قد أعفيته، فلما التقيا قال: قد أخبرت الأمير أنك أعمى، وإنما عنيت عمى القلب».

٣ - قد سقط من الأصل ويأتي ما يدل على كونه ساقطاً من هنا

٤ - كذا في الأصل ومعناه ظاهر.

فليعلم أن المجلسي (ره) قد أورد في البحار أسماء هؤلاء مع إشارة مختصرة في شرح حال بعضهم وقال بعده:

«أقول: قد بسطنا الكلام في كتب الرجال في مدح هؤلاء الشيعة وذم مخالفيهم (راجع ثامن البحار، باب ذكر أصحاب النبي وعلي؛ ص٧٢٩؛ س٣٣)».

عن فطر بن خليفة [1] قال: سمعت مرة [2] يقول: لأن يكون علي جملاً يستقي عليه أهله خيرٌ له ممّا كان عليه.

وكان مرّة يقول [3]: أمّا عليّ فسبقنا بحسناته، وابتلينا نحن بسيّئاته.

---

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٦٩؛ س ١٩): « وروى أبو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة (الحديث) » وفي تقريب التهذيب: « فطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبو بكر الحناط بالمهملة والنون صدوق رمي بالتشيع من الخامسة، مات بعد سنة خمسين ومائة / خ ٤ ».

أقول: هذا الرجل من رواة الشيعة وترجمته مذكورة في كتبهم فمن أراده فليطلبها منها.

٢ - في تقريب التهذيب: « مرة بن شراحيل الهمداني بسكون الميم أبو إسماعيل الكوفي هو الذي يقال له: مرة الطيب ثقة عابد من الثانية مات سنة ست وسبعين وقيل: بعد ذلك ع » وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال: « مرة الهمداني عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وحاله غير معلوم لي » وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: قال شيخنا أبو جعفر [illegible] (ج ١؛ ص ٣٦٩) [illegible] منهم مرة الهمداني [illegible] ابن أبي الحديد رواية أنه من الثلاثة الذين لا يؤمنون على علي بن أبي طالب: مسروق ومرة وشريح.

٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٦٩؛ س ٢١): « وروى إسماعيل بن بهرام عن إسماعيل بن محمد عن عمرو بن مرة قال: قيل لمرة الهمداني: كيف تخلفت عن علي؟ فقال: سبقنا بحسناته وابتلينا بسيئاته قال إبراهيم بن بهرام وقد روينا عنه أنه قال: أشد مقتاً من هذا وأنا أتورع عن ذكره. وروى الفضل بن دكين عن الحسن بن صالح قال: لم يصل أبو صادق على مرة الهمداني قال الفضل بن دكين: وسمعت أن أبا صادق قال في حياة مرة: والله لا يظلني وإياه سقف بيت أبداً؛ قال: ولما مات لم يحضره عمرو بن شرحبيل قال: لا أحضره لشيء كان في قلبه على علي بن أبي طالب. قال إبراهيم بن هلال: فحدثني المسعودي عن عبد الله بن نمير بهذا الحديث قال: ثم كان عبد الله بن نمير يقول: وكنت أنا والله لو مات رجل في نفسه شيء على علي عليه السلام لم أحضره ولم أصل عليه » وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

و منهم

# الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع

عن يحيى بن سلمة بن كهيل[1] عن أبيه قال: كان الأسود[4] ومسروق[2] يمشيان

---

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »

ذكر أصحاب علي و على من ذكره معدود في (ع) وصفحة نقلا عن شرح النهج عن أبي جعفر الاسكافي و كتاب الغارات (ص٧٢٩ ، س٢٣) « ومنهم مرة الهمداني روى أنه قيل لمرة: كيف (الحديث) ».

٢ ـ في البحار: « و أقلنا » وهو الأنسب للمقام.

٥ ـ « نحن » في الأصل فقط و سياق الكلام يأبى وجوده فانه يقتضي أن يقرأ « ابتلينا » بصيغة المجهول حتى يكون ضمير المتكلم نائب الفاعل و يكون « نحن » تأكيدا له بناء على ما هو الأصل من تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل [illegible] لأن يقرأ « سقنا » أيضا بصيغة المجهول وهو خلاف الظاهر.

---

١ ـ في تقريب التهذيب: « يحيى بن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمي أبوجعفر الكوفي متروك و كان شيعيا من التاسعة مات سنة تسع و سبعين و قيل: قبلها / ت » و في تهذيب التهذيب: « روى عن أبيه و اسماعيل بن خالد (الى ان قال) و قال العجلي: ضعيف الحديث وكان يغلو في التشيع (الى آخر ما قال) » وقال الخزرجي في خلاصته: « يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه و عنه ابنه اسماعيل ضعفه ابن معين قال مطين: مات سنة [illegible] » و أما أبوه ففي تقريب التهذيب: « سلمة بن كهيل الحضرمي أبويحيى الكوفي ثقة من الرابعة / ع » و في تهذيب التهذيب: « سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي أبويحيى الكوفي (الى أن قال) روى عنه ابناه يحيى و محمد ابنا سلمة (الى أن قال) و قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت على تشيعه (الى آخر ما قال) ».

أقول: سلمة بن كهيل من رواة [illegible] وقد ذكر في كتبهم فعده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب [illegible] عليه السلام بهذا العنوان: « سلمة بن كهيل بن الحصين أبويحيى الحضرمي الكوفي تابعي » و [illegible] ظهر أن كونه تابعيا لادراكه بعض الصحابة كما قال في

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

إلى عائشة فيقعان في علي (ع) فأما الأسود فمات على ذلك ، وأما مسروق فلم يمت حتى صلى على علي في زوايا بيته

١ عن يحيى [illegible] [عن أبيه] [illegible] وأسند الأيامي على قبر امرأة مسروق بعد

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

**تهذيب التهذيب :** « قال ابن المديني في العلل لم يلق أحداً من الصحابة إلا جندباً وأبا جحيفة » فمن أراد بسط المقال في ترجمته فليراجع مظانها

٢ و ٣ ـ يأتي ترجمتهما في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى

**( انظر التعليقة رقم ٦٤ ).**

١ ـ **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** عند عده مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام **( ج١ : ص٣٦٩ : س٣٧ )** : « ومنهم الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع روى سلمة بن كهيل أنهما كانا يمشيان إلى بعض أزواج رسول الله (ص) فيقعان في علي عليه السلام ؛ فأما الأسود فمات على ذلك ، وأما مسروق فلم يمت حتى كان لا يصلي لله تعالى صلاة إلا صلى بعدها على علي بن أبي طالب (ع) لحديث سمعه من عائشة في فضله ، وروى أبو نعيم الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب عن ليث بن أبي سليم **قال** : كان مسروق يقول : كان علي كحاطب ليل ؛ **قال** : فلم يمت مسروق حتى رجع عن قوله هذا » .

٢ ـ **في شرح النهج :** « [illegible] » وهو تصحيف **قال الزبيدي في تاج العروس في شرح عبارة القاموس :** « [illegible] » **هكذا في النسخ وهو غلط والصواب ككتاب** [illegible] **( إلى أن قال )** وأبو عبد الرحمن [illegible] الكوفي [illegible] والعلاء بن عبد الكريم [illegible] والكلام وهي قبيلة من همدان [illegible] حشم بن حاشد بن حشم بن خيوان [illegible] ، **وقال في « يام » في شرح عبارة صاحب القاموس** : « [illegible] من همدان والنسبة إليهم يامي [illegible] همزة مكسورة [illegible] » **وقال ابن الأثير في اللباب :** « الأيامي بكسر الألف وفتح الياء [illegible] مفتوحة [illegible] هذه النسبة إلى يام **ويقال :** يام أيضاً بغير ألف والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الرحمن زبيد بن الحارث

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

موته فحدّثت، قلت: كان مسروق والاسود بن يزيد يفرطان في سبّ عليّ عليه السلام فما مات مسروق حتّى ما يصلّي لله صلوة إلّا وصلّى فيها على عليّ - رضي الله عنه - قلت[1]: ولم ذلك؟ قال: لشيء[2] سمعه من عائشة ترويه عن النبيّ صلى الله عليه وآله فيمن

«وبقية الحاشية من الصفحة السابقة»

الايامي كوفي توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة فتبين ... بذكرهم من أيّ القبائل هو؟ فبقي كأنه مجهول وهو بطن من همدان، وهو منسوب الى يامي (أي آخر ما في كلام الزبيدي)» وقال في «اليامي»: «اليامي بفتح الياء ... هذه النسبة الى يام (فنقل النسبة مثل ما مر وذكر) من المنتسبين اليه أبو عبد الرحمن زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي الكوفي»؛ وفي تقريب التهذيب: «زبيد بموحدة مصغراً ابن الحارث أبو عبد الله بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي بالتحتانية أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة ثبت عابد من السادسة مات سنة اثنتين وعشرين [ومائة] أو بعدها أخرج حديثه جميع أصحاب الاصول الست»؛ وفي تهذيب التهذيب بعد كلمة «الكوفي» وقال: «اليامي أبو عبد الرحمن ويقال: أبو عبد الله الكوفي (الى أن قال) وقال يعقوب بن سفيان ثقة ثقة خيار الا أنه كان يميل الى التشيع (الى أن قال) وقال محمد بن طلحة بن مصرف: ما كان بالكوفة ابن أب وأخ أشد تحاباً من طلحة بن مصرف وزبيد اليامي، وكان طلحة عثمانياً، وكان زبيد علوياً».

٣ - قال الفيروزآبادي في القاموس: «وقمير بنت عمرو وقامر امرأة مسروق بن الاجدع»، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب في باب النساء: «قمير بفتح أولها بنت عمرو الكوفية امرأة مسروق من الثالثة / د س»، وفي تهذيب التهذيب: «قمير بنت عمرو الكوفية امرأة مسروق بن الاجدع روت عن زوجها وعائشة أم المؤمنين، وعنها الشعبي ومحمد بن سيرين و ... بن شريح بن هانئ، وعبد الله بن شبرمة، قال العجلي: تابعية ثقة لها عند أبي داود حديثها عن عائشة في ... وعند النسائي حكاية عن مسروق» وقال فيه أيضاً في ترجمة زوجها مسروق: «وروت عنه امرأته قمير بنت عمرو» وقال الخزرجي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في القسم الاول من كتاب النساء: «قمير بالفتح بنت عمرو امرأة مسروق عن زوجها وعنها الشعبي»

---

١ - في شرح النهج: «فقلت له».

٢ - في الاصل وشرح النهج: «شيء».

أصحاب الخوارج . قالت : وأمّا الأسود فمضى على شأنه

و منهم

## أبو بردة [1] بن أبي موسى الأشعري [2]

عن عبد الرّحمن بن جندب [3] قال : قال أبو بردة لزياد : أشهد أنّ حجر بن عدي قد كفر بالله كفرة صلعاء [4] قال [عبد الرّحمن [5]] يعني بذلك كفرة عليّ بن أبي طالب

---

١ ـ نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ ؛ ص ٣٦٩ ؛ س ٢١ ) قائلاً بعده : « و روى أبو نعيم عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق قال : ثلاثة لا يؤمنون على عليّ بن أبي طالب مسروق ومرّة وشريح ، و روى أنّ الشعبي رابعهم ، و روى عن هشيم عن مجالد عن الشعبي أنّ مسروقاً ندم على ابطائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام » وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار ( ص ٧٢٩ ؛ س ٣٤ ) نقلاً عن ابن أبي الحديد : « و روى أنّ مسروقاً رجع عن ذلك » .

٢ ـ قال المامقاني (ره) في تنقيح المقال : « بردة بضمّ الباء الموحدة و سكون الراء المهملة و فتح الدال المهملة بعدها هاء » .

٣ ـ قد تقدم في العنوان أنّ اسمه « عامر بن عبد الله بن قيس » و هو مذكور بهذا الاسم و العنوان في الكتب الرجالية و غيرها .

٤ ـ قد مرت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب ( انظر ص ٢٠٢ )

٥ ـ في شرح النهج : « أصلع » . قال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار و الكنى و الألقاب في ترجمة أبي بردة عامر المذكور : « و هو أحد من سعى في قتل حجر بن عدي الكندي و أمره زياد بن أبيه ليكتب شهادته على حجر بما رآه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله ربّ العالمين شهد أنّ حجر بن عدي خلع الطاعة و فارق الجماعة و لعن الخليفة و دعا إلى الحرب و الفتنة و جمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية و كفر بالله كفرة صلعاء » وقال في هامش السفينة : « صلعاء كحمراء ، شنعة ظاهرة لا تكشف » وزاد في الكنى والألقاب : « وفي رواية اخرى عن عبد الرحمن بن جندب كفر كفرة أصلع ، قال عبد الرحمن

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

لأنه كان أصلع

قال: رأيت أبا بردة بن أبي موسى يقول لأبي غادية الجهني: [illegible] قال: عمار بن

---

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

تناهى بذلك نسبة الكفر الى علي (ع) لأنه كان أصلع»

**أقول: قال الفيروز ابادي:** «[illegible] كالجمير [illegible] محلوقة»

**و قال الزبيدي:** «الصلعاء أيضاً بهذا المعنى»

٦ - في شرح النهج فقط

١ - **قال المامقاني (ره) في باب الكنى من تنقيح المقال:** «أبو بردة بن أبي موسى الأشعري لم يعرف اسمه وأهله الاكثر وتعرض له ابن أبي الحديد حيث قال: ومن المنحرفين عن علي أمير المؤمنين أبو بردة [illegible] كلام ابن أبي الحديد [illegible] أيضاً: [illegible] ثم قال: انتهى كلام ابن أبي الحديد **ولا يخفى عليك** أن [illegible] ابن أبي الحديد أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أبو غادية [illegible] [illegible] [illegible] من مولانا [illegible] (ع) [illegible] (أبي أن قال) [illegible] أبي [illegible] [illegible]»

**أقول:** [illegible] (راجع [illegible] ص٧٦-٧٩)

وأما ما ذكره من [illegible] ابن أبي الحديد [illegible] [illegible] صحيحة [illegible] [illegible] (ص ٣٨٧ من الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٢٥) [illegible] [ أي علي عمار ] ابن جوين السكوني [ أو السكسكي ] و [illegible] أبو غادية [illegible] [illegible] رأسه»

و **نقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب شهادة عمار** [illegible] (ص٥٢٥؛ س٢٦): «وحمل عليه [ أي علي عمار ] ابن جوين السكسكي وأبو غادية [illegible] أبو غادية [illegible] [illegible] حوي فاجتز رأسه» **و قال ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة عمار:** «[illegible] [illegible] قال: ثم حمل عمار [illegible] ابن جوين السكسكي وأبو غادية [illegible] [illegible] أبو غادية [illegible]

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

ياسر، أنت قتلت عماراً؟ قال: نعم، قال: ابسط يدك، فقبّلها ثم قال: لا تمسك النار أبداً

و منهم

## ابو عبدالرحمن السلمي القارى

عن عطاء بن السائب قال: قال رجل لأبي عبدالرحمن السلمي: أنشدك بالله تخبرني، فلما أكّد عليه قال: بالله هل أبغضت عليّاً إلّا يوم قسم المال في أهل الكوفة

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية)

وأما من حوى وحز رأسه، وقال الجزري في أسد الغابة في ترجمة عمار: وقد اختلف في قاتله فقيل: قتله أبو الغادية الجهني، وقيل: الجهني طعنه فسقط فلما وقع أكب عليه آخر فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كل منهما يقول: أنا قتلته، فقال عمرو بن العاص: والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة، وقيل: حمل عليه عقبة بن عامر الجهني وعمرو بن الحارث الخولاني وشريك بن سلمة المرادي فقتلوه [illegible]

و ليراجع [illegible]

١ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٣٧٠ س ١١).

«قال: وقد روى عبدالرحمن المسعودي عن [illegible] قال: [illegible] أبي الغادية الجهني (الحديث)» وزاد عليه هذا الحديث: «وروى أبو نعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان بن يزيد قال: رأيت أبا بردة قال لأبي الغادية: قاتل عمار بن ياسر، مرحباً بأخي ها هنا، فأجلسه إلى جنبه».

٢ - في تقريب التهذيب في باب الكنى: أبو عبدالرحمن السلمي عبدالله بن حبيب، وفي باب الأسماء منه: عبدالله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد الياء، أبوعبدالرحمن السلمي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته ولأبيه صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين / ع [illegible]

٣ - في تقريب التهذيب: عطاء بن السائب أبومحمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط من الخامسة مات سنة ست وثلاثين [ومائة] (ج ٢)

أقول: [illegible] جامع الرواة للاردبيلي وتنقيح المقال.

٤ - في شرح النهج [illegible]

فلم يصلك ولا أهل بيتك منه شيء[1] ؟ قال: ثمّ إذ أنشدتني بالله فقد كان ذلك[2]

عن سعد بن عبيدة[3] قال: كان بين حبّان وبين أبي عبد الرّحمن السّلمي شيء في أمر عليّ عليه السلام فقال أبو عبد الرّحمن لحبّان: هل تدري ما جرّأ صاحبك على الدّماء؟ يعني عليّاً عليه السلام، وما جرّأه إلّا لغيرك. قال: حدّثنا أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله

---

١ ـ في شرح النهج: «فلم يصلك ولا أهل بيتك منه بشيء؟»

٢ ـ في شرح النهج: «فقد كان كذلك»، أما الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧٠، س ١٢) عن الغارات، ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٢، س ٣٧)

٣ ـ في الأصل: «سعيد بن عبدة» قال ابن سعد في الطبقات في الطبقة الثالثة من أهل الكوفة (ج ٦ من طبعة اروبا ص ٢٠٨): «سعد بن عبيدة السلمي، روى عنه الأعمش وحصين، وتوفي في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة وكان ثقة كثير الحديث» وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: «سعد بن عبيدة أبو حمزة ختن أبي عبد الرحمن السلمي، روى عن ابن عمر، وأبي عبد الرحمن السلمي، روى عنه منصور والأعمش وعلقمة بن مرثد وعمر بن حصين، سمعت أبي يقول ذلك. حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: سعد بن عبيدة ثقة، سمعت أبي يقول: سعد بن عبيدة يكتب حديثه، كان يرى رأي الخوارج ثم تركه». وفي تقريب التهذيب: «سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق ع» وفي تهذيب التهذيب في ترجمته: «روى عن أبي عبد الرحمن السلمي وكان ختنه على ابنته ( أي [illegible] )» وفي الخلاصة للخزرجي: «سعد بن عبيدة بالضم السلمي أبو حمزة الكوفي، زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمي، عن ابن عمر والأحنف بن قيس، وعنه الأعمش ومنصور، وثقه النسائي، مات في ولاية عمر بن هبيرة» وأما الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج: «قال [أي صاحب الغارات] وروى أبو عمر الضرير عن أبي عوانة قال: كان بين عبد الرحمن بن عطية وبين أبي عبد الرحمن (الحديث)» والظاهر أن عبارة «عبد الرحمن بن عطية» اشتباه منه بقرينة ما يأتي في هذا الحديث من قوله «ودخل على حبان» (انظر ج ١ ص ٣٧٠، س ١٧)

قال لأصحاب بدر : اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم ، أو كلاماً [1] هذا معناه [2]

وكان بالحجاز [ من منحرفيه ] أبو هريرة ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير ، وزيد بن ثابت وقبيصة بن ذؤيب ، وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب

وكانت قريش كلها على خلافه مع بني أمية [3]

فذكر ابن عائشة التيمي [4] قال : حدثنا أبو زيد الفروي [5] عن أبي إبراهيم

---

١ - في الأصل « كلام »

٢ - نقل ابن أبي الحديد هنا روايات أخرى لم ينسبها الى مصدر فراجع ( ج ١ ؛ ص ٣٧٠ )

٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ ؛ ص ٣٧١ ؛ س ١٦ ) : « قال شيخنا أبو جعفر الإسكافي : كان أهل البصرة كلهم يبغضونه ، وكثير من أهل الكوفة ، وكثير من أهل المدينة ، وأما أهل مكة فكلهم كانوا يبغضونه قاطبة ، وكانت قريش كلها على خلافه ، وكان جمهور الخلق مع بني أمية عليه » و نقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين ( ص ٧٣٠ ؛ س ٨ ) ملخص ما نقله ابن أبي الحديد عن شيخه الإسكافي فراجع إن شئت

٤ - في باب الكنى من تقريب التهذيب : « ابن عائشة هو عبيدالله بن محمد بن حفص » و في باب الأسماء منه : « عبيدالله بن محمد بن عائشة اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبدالله بن معمر التيمي ، ويقال له : ابن عائشة ؛ و العائشي ، نسبة الى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها ، ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت ؛ من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين و مائتين ( د ت س ) » ونقل الخزرجي ترجمته في خلاصته أبسط من ذلك فراجع ان شئت

٥ - لم نجد رجلاً بهذا العنوان في كتب الرجال و من المحتمل ان يكون « الفروي » مصحف « الهروي » ففي تقريب التهذيب : « سعيد بن الربيع العامري الحرشي بفتح المهملة و الراء بعدها معجمة أبو زيد الهروي البصري ثقة من صغار التاسعة وهو أقدم شيخ للبخاري وفاة ، مات سنة إحدى عشرة و مائتين / خ م ت س »

بن عثمان[1] عن فراس[2] عن الشعبي عن شريح بن هانئ[3] قال: قال علي عليه السلام: اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وأصغوا إنائي وصغروا عظيم منزلتي،

---

١ - كذا في الأصل ولم نجده أيضاً في مظانه من كتب الرجال ومن المحتمل أن تكون كلمة «أبي» زائدة ففي تقريب التهذيب: «إبراهيم بن عثمان العبسي بالموحدة أبو شيبة الكوفي قاضي واسط مشهور بكنيته متروك الحديث من السابعة مات سنة تسع وستين/ت ق»

٢ - في تقريب التهذيب «فراس بن يحيى الهمداني الخارفي بمعجمة وفاء أبو يحيى الكوفي المكتب صدوق ربما وهم من السادسة مات سنة تسع وعشرين ومائة/ ع» وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته: «روى عن الشعبي [illegible] أنه من أصحاب الشعبي»

٣ - في تقريب التهذيب «شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي المذحجي أبو المقدام الكوفي مخضرم ثقة قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان/ بخ م ٤» وفي تهذيب التهذيب في ترجمته: «أدرك النبي (ص) ولم يره وروى عن أبيه وعمر وعلي (إلى أن قال) وعنه الشعبي (إلى أن قال) وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة وقال: كان من أصحاب علي وشهد معه المشاهد وكان ثقة وله أحاديث، وقتل بسجستان مع عبيد الله بن أبي بكرة (إلى أن قال) وقال ابن البرقي: كان على شرطة علي - رضي الله عنه - وذكره مسلم في المخضرمين»

**أقول**: له في باب [illegible] من التهذيب للشيخ الطوسي (ره) حديث عن علي (ع) كما أشار إليه الأردبيلي (ره) في جامع الرواة. **أما الحديث فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٧١؛ س ١٩)**: «وروى الشعبي عن شريح بن هانئ قال: قال علي (الحديث)» **وقال بعده**: «وروى جابر عن أبي الطفيل **قال**: سمعت علياً عليه السلام **يقول**: اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وغصبوني حقي وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به ثم قالوا: إن من الحق أن نأخذه ومن الحق أن نتركه»

**أقول**: نقلهما الشريف الرضي (ره) في نهج البلاغة (انظر شرح النهج الحديدي ج ٢؛ ص ٤٩٥؛ و ج ٣؛ ص ٣٦) واعتذر من نقله مكرراً في الموضع الثاني بقوله: «وقد مضى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة إلا أني ذكرته هاهنا لاختلاف الروايتين» ونص عبارة الخبر الحديث في الموضع الثاني هكذا: «... **وقالوا**: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه فاصبر مغموماً أو مت متأسفاً»

**ثم إن** هذا المضمون قد ورد في موارد كثيرة من كتب الأخبار فمن أراد فليلاحظ.

**أقول**: قد مر ما يتعلق بالحديث في (ص ٣٠٨ و ٣٠٩) فراجع.

«وبقية الحاشية في الصفحة الآتية»

واحملوه على منبر عتبة

وعن الحسن بن محمد الفزاري [1] عن علي عليه السلام قال: من وجدتموه من بني أمية فغطّوا على صماخه وهو في الماء حتى يدخل الماء في فيه [2]

عن المسور بن مخرمة [3] قال: لقي عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن عوف فقال:

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

٢ - **قال ابن الأثير في النهاية**: «في حديث الهرة انه كان يصغي لها الاناء» أي يميله ليسهل عليها الشرب منه

**أقول**: هذا هو المعنى الحقيقي للكلمة وأما معناه المجازي فهو ما **قال الزمخشري في أساس البلاغة**: «ومن المجاز: فلان يصغي الى فلان اذا مال بسمعه نحوه وفعل منه، وأصغى حقه نقصه ...»

قال ابن احمر العوم مصغى ... ... مدرس حاله ... حمد

وقال ... :

فان تصغ تكفاه العداة الاءنا ... وتسمع لنا أقوال اعدائنا تخل »

**وقال الميداني في مجمع الامثال**: «ما أصغيت لك اناء ولا أصفرت لك فناء» أي ما تعرضت لأمر تكرهه ... مكروهاً لا تحب ... ويعني ... لا تجد ... **وذكر عن علي عليه السلام أنه قال**: «اللهم اني استعديك على قريش فانهم أصغوا انائي وصغروا عظيم منزلتي»

١ - قد مرت ترجمته في ص ٢٨٧

٢ - نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٧١؛ س ٢٢)

٣ - **في تقريب التهذيب**: «المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري أبو عبد الرحمن له ولأبيه صحبة مات سنة أربع وستين / ع» **وفي تهذيب الأسماء للنووي**: «المسور بن مخرمة صحابي هو بكسر الميم وسكون السين وفتح الواو هو أبو عبد الرحمن **وقيل**: أبو عثمان المسور بن مخرمة بن نوفل (الى أن قال) ولد بمكة قبل الهجرة بسنتين وكان من فقهاء الصحابة وأهل الدين ولم يزل مع خاله عبد الرحمن بن عوف في أمر الشورى و ... ثم انحدر الى مكة فلم يزل بها حتى توفي معاوية وأقام مع ابن الزبير بمكة فقتل في حصار ابن الزبير أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر فقتله مستهل شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وقيل: سنة ثلاث وستين

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

أليس كنتم [1] تقتلونهم في آخر الأمر كما قتلتموهم في أول الأمر؟ قال: [بلى] ذلك إذا كان الأمر بيني وبين أمية وأبو ذر ابن بني مخزوم [2]

عن أبي البختري [3] قال: قدم على علي عليه السلام رجل من مكة فقال له علي عليه السلام

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ودفن بالحجون وصلى عليه ابن الزبير (إلى آخر ما قال)». **وفي سفينة البحار**: «مسور كمنبر بن مخرمة بفتح الميم والراء وسكون الخاء المعجمة الزهري [بضم الزاي وسكون الهاء] كان رسول أمير المؤمنين (ع) إلى معاوية كما في كتب الرجال ويظهر من خبر أمالي الشيخ أنه كان عثمانياً وكان مع مروان بن الحكم وابن الزبير وغيرهم وكان بخلافة علي (ع) كارهاً (انظر المجلس الثامن عشر باب الرابع والثلاثين (ص٣٩٦))

**ابن شهراشوب في المناقب** عن الليث بن سعد أن معاوية ... رجلاً تبلغه به زيارة رجل أفضل قريش فسأل عن ذلك فقيل له المسور بن مخرمة أعلم الناس بيوم أنساب قريش فسأله عن ذلك فأتاه وسأله وقد خرف وعمي فلما دخل عليه المسور **وقال**: ادنها فدنا المسور منه فلمس الرجل الشيخ قد خرف وقد ذهب إلى ما كان في الجاهلية وأرسله إلى الحسن والحسين عليهما السلام **وقال**: هذان بهما أرحلهم بهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم **وقال ابن** ... وصف علي الحسن (ع) ... وكان ممن من أصحاب النبي منهم المسور بن مخرمة ... (إلى آخر ما قال)، فمن أراد التفصيل فليراجع المفصلات

١ - **في شرح النهج**: «ألم تكن تقرأ من جملة القرآن»

٢ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج ١، ص ٣٧١، س ٢٣): «وروى عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: لقي (الحديث)»

٣ - **في تقريب التهذيب في باب الكنى**: «أبو البختري بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ساكنة سعيد بن فيروز» **وفي باب الأسماء منه**: «سعيد بن فيروز أبو البختري ابن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فيه تشيع قليل، كثير الإرسال من الثالثة مات سنة ثلاث وثمانين / ع». **وفي تهذيب التهذيب في ترجمته المبسوطة**: «... أرسل عن عمر وعلي (إلى أن قال) قال عبدالله بن شعيب عن ابن معين: أبو البختري الطائي اسمه سعيد وهو ثبت ولم يسمع من علي شيئاً (إلى أن قال) وذكره ابن حبان في الثقات **فقال**:

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

كيف تركت قريشاً والناس؟ ـ قال: تركت قريشاً يلعبون بالأكرة[1] بين الصفا والمروة فقط. والله لوددت أن النفس الى [أن] يبدل الله قريشاً و يجريها فلمها قتلت يعني نفسه[2]

عن عبدالله بن الزبير قال: سمعت علي بن الحسين[3] يقول: ما بمكة ولا بالمدينة عشرون رجلاً يحبنا[4]

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

سعيد بن فيروز و يقال سعيد بن عمران و قيل غير ذلك »

**أقول**: الرجل مذكور في كتب رجال الشيعة ومعدود من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وعده البرقي (ره) من خواصه (ع) وابن حجر ذكره من أصحاب أمير المؤمنين وخواصه (ع) ينافي ما نقله ابن حجر في التهذيب من أنه لم يسمع من علي شيئاً، فتدبر و تفحص

١ ـ **في القاموس**: « الأكرة لغة في الكرة » و **في مجمع البحرين**: « الكرة بالضم التي يلعب بها الصبيان مع الصولجان و اللام محذوفة عوض عنها الهاء، فعل: أفصح من الأكرة و الجمع كرات و منه قول بعضهم

« بالله ميدان و أنت بظهرها كرة و أسباب القضاء صوالج »

٢ ـ هذه الرواية لم نجدها بعد الفحص عن مظانها بصورتها كما كانت في الأصل

٣ ـ في الأصل « عمر بن الحسين » و التصحيح من شرح النهج

٤ ـ **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج ١، ص ٣٧١، س ٢٦)

« و روى أبوعمر النهدي **قال**: سمعت علي بن الحسين **يقول**: ( الحديث ) » **و نقله المجلسي (ره) عن شرح النهج** كما هو دأبه **في ثامن البحار** في باب أصحاب النبي وعلي (ص ٧٣٠، س ٩) و أخرى في المجلد الحادي عشر في باب ذكر أحوال أهل زمان علي بن الحسين عليهم السلام (ص ٧٢، س ٢) و لنعلم أن من المحتمل أن يكون عبدالله بن الزبير هنا من المعدودين من مبغضي علي (ع) ممن كان بمكة فاشتبه الأمر على الناسخ فجعله راوياً و الا فمن البعيد أن يروي ابن الزبير هذه الرواية عن السجاد (ع)، فتدبر

و منهم

# قبيصة بن ذؤيب[1]

عن عمران بن أبي كثير[2] قال: قدمت الشام فلقيت قبيصة بن ذؤيب فإذا هو قد جاء برجل من أهل العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان[3] فحدثه عن أبيه عن المغيرة عن النبي ﷺ أنه ... الجدة ... فحملني وكساني وأعطاني قال فقدمت المدينة فلقيت سعيد بن المسيب في مسجد رسول الله (ص) فقلت له أما تعجب إن قبيصة بن ذؤيب جاء برجل من أهل العراق فأدخله على عبدالملك بن مروان فحدثه

١ - **في تقريب التهذيب**: «قبيصة بفتح أوله وكسر الموحدة بن ذؤيب بالمعجمة مصغراً ابن حلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة الخزاعي أبو سعيد أو أبو إسحاق المدني نزيل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين أخرج حديثه جميع أصحاب الأصول الست»

٢ - **في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي**: «عمران بن أبي كثير سمع سعيد بن المسيب وقبيصة بن ذؤيب سمع منه محمد بن إسحاق (سمعت أبي يقول ذلك)» **وفي ميزان الاعتدال**: «عمران بن أبي كثير عن سعيد بن المسيب لا يعرف» **وفي لسان الميزان** ... «وذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه محمد بن إسحاق» **وقال البخاري في التاريخ الكبير**: «عمران بن أبي كثير سمع سعيد بن المسيب وقبيصة بن ذؤيب سمع منه محمد بن إسحاق، مرسل»

٣ - وذلك لأن قبيصة كان من مقربي عبد الملك قال **ابن سعد في الطبقات في ترجمته (ج ٧؛ ص ٢٢٧ من طبعة مصر)**: «وكان على خاتم عبد الملك بن مروان وهو أدخل الزهري على عبدالملك بن مروان ففرض له ووصله وصيره من أصحابه» **وفي تهذيب التهذيب في ترجمته**: «قال ابن سعد: كان على خاتم عبدالملك وكان آثر الناس عنده وكان ...» **وفي تهذيب الأسماء للنووي**: «وقال محمد بن سعد: سمع قبيصة بن ذؤيب من عمر بن الخطاب وكان ... عند عبدالملك بن مروان وكان على خاتمه ... ثم يدخلها الى عبدالملك فيخبره بما فيها»

عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أنّ النبيّ (ص) قال: الحلف لا يناشد ، ورفع سعيدٌ يديه فضرب بها على الأخرى فقال: أنشدك الله فيصة كيف باع دينه بدنيا غيره ؟! والله ما من امرأةٍ من خزاعة قعيدةٍ في بيتها إلّا وقد حفظت قول عمرو بن [سالم] الخزاعي لرسول الله (ص):

لاهمّ إنّي ناشدٌ محمّداً حلف أبينا وأبيه الأتلدا

فما ناشد النبيّ بهؤلاء ولا ناشد الحليفة ؟! قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا غيره ؟!

و منهم

## عروة بن الزبير

١ - قال ابن عبدالبر في الاستيعاب : « عمرو بن سالم بن كلثوم الخزاعي [illegible] روى حديثه [illegible] حين خرج مستنصراً من مكة إلى المدينة حتى [illegible] رسول الله (ص) فأنشأ يقول

يا ربّ إنّي ناشدٌ محمّداً حلف أبينا وأبيه الأتلدا
إنّ قريشاً أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكّدا

( فنقل الأرجوزة إلى آخرها وقال )

فقال رسول الله (ص) : لا نصرني الله إن لم أنصر بني كعب »

و قال ابن دريد في الاشتقاق عند عدّه رجال خزاعة (ص٤٧٥) : « ومنهم عمرو بن سالم بن حصيرة ، الذي يقول للنبي (ص) يوم فتح مكة

لاهمّ إنّي ناشدٌ محمّداً حلف أبينا وأبيه الأتلدا »

أقول : عن ابن هشام أيضاً في السيرة ( ج٣ : ص ٣٩٤ من طبعة ثالثة بمصر ) قصة استنصار عمرو بن سالم رسول الله (ص)

٢ - قال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار : « عدّ ابن أبي الحديد عروة بن الزبير من المنحرفين عن علي عليه السلام » ، و في تنقيح المقال : « عروة بن الزبير هو من أعداء أمير المؤمنين و شديد البغض له و السبّ له و [illegible] عليه على ما ذكره ابن أبي -

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه[1] قال: كان عروة[2] إذا ذكر علياً نال

---

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

الحديد في موضع من شرح النهج (وفي البحار) أنه عاش حتى أدرك [الوليد بن] عبد الملك بن مروان».

**أقول:** حيث إن قصة ابتلائه الوليد بن عبد الملك عجيبة أوردها هنا ولو كانت خارجة عن المقصود وذلك أن **المجلسي (ره) نقل عن أمالي أبي الشيخ (ره)** بإسناده عن عامر بن حفص **(انظر ح ۱۱ من البحار ص ۳۳): «قال:** قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتاً، ووقعت في رجل عروة الأكلة ولم يدع ورده تلك الليلة **فقال له الوليد:** اقطعها، **فقال:** لا، فترقت إلى ساقه **فقال له:** اقطعها وإلا أفسدت عليك جسدك، فقطعت بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسكه أحد **وقال:** لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً، وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله عن عينيه وسبب ذهابهما **فقال:** يا أمير المؤمنين بت ليلة في بطن واد ولا أعلم عبسياً يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب ما كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعباً فند، فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم أجاوز إلا قليلاً حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله، ولحقت البعير لأحبسه فنفحني برجله في وجهي فحطمه وذهب بعيني فأصبحت لا مال ولا أهل ولا ولد ولا بصر. **فقال الوليد:** انطلقوا به إلى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء».

«وشخص عروة إلى المدينة فأتته قريش والأنصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبد الله: أبشر يا أبا عبد الله فقد صنع الله بك خيراً والله ما بك حاجة إلى المشي **فقال:** ما أحسن ما صنع الله بي، وهب لي سبعة بنين فمتعني بهم ما شاء ثم أخذ واحداً وترك ستة، ووهب لي ستة جوارح فمتعني بهن ما شاء ثم أخذ واحدة وترك خمساً يدين ورجلاً وسمعاً وبصراً، **ثم قال:** إلهي لئن كنت أخذت لقد أبقيت، وإن كنت ابتليت لقد عافيت».

---

۱ – **في تقريب التهذيب:** «يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عروة المدني ثقة من السادسة / خ م د» **وفي تهذيب التهذيب:** «روى عن أبيه» **وفي الخلاصة للخزرجي:** «يحيى بن عروة بن الزبير الأسدي عن أبيه، وعنه الزهري ومحمد بن

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

منه [1] ويقول: يا بنيّ والله ما أحجم النّاس عنه إلّا كان يخالف أمراً نُهي عنه [2] ولقد بعث إليه أسامة بن زيد [3] أن ابعث إليّ بعطائي فوالله لتعلم أنّك لو كنت في فم أسد لدخلت معك فكتب إليه: إنّ هذا المال لمن جاهد عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت [4]

## و منهم
# الزهري [5]

عن محمّد بن شيبة [6] قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزّهري وعروة بن الزّبير

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عمرو بن علقمة و ثقه النسائي »

٢ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ ؛ ص ٣٧١ ؛ س ٢ ) :
« و قد روى من طرق كثيرة أن عروة بن الزبير كان يقول : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله (ص) يزهو الا علي بن أبي طالب و أسامة بن زيد و روى عاصم بن أبي عامر البجلي عن يحيى بن عروة قال : كان أبي [illegible] علياً ( الحديث ) »

١ ـ هو من قولهم « [illegible] » و في النهاية : « فيه : [illegible] كان ينال من أصحابه رضي الله عنهم [illegible] فهو نائل ».

٢ ـ في شرح النهج : « و قال لي مرة : يا بني والله ما أحجم الناس عنه الا طلباً للدنيا » و هذا هو الصحيح و المناسب للمقام و المتن مشوش

٣ ـ قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) و علي (ع) (ص ٧٣٠ ؛ س ٢) : « و في [ أي في ابن أبي الحديد أو صحيح الغارات وذلك لتقدم ذكر كليهما ] : بعث اسامة بن زيد ( الحديث ) »

٤ ـ في شرح النهج بعده : « قال يحيى : فكنت أعجب من وصفه اياه بما وصفه به و من عيبه له و انحرافه عنه »

٥ ـ فليعلم أن الزهري بضم الزاي و سكون الهاء ممن وقع الاختلاف في كونه من أعداء أمير المؤمنين (ع) و محبيه بل وقع الاختلاف أيضاً في أن المراد به في مقام البحث هل هو رجل واحد أو رجلان يطلق هذا الاسم على كليهما و ذهب الى كل جماعة

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

فدخلت فذكرا عليّاً فنالا منه فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام فجاء حتّى وقف عليهما فقال: أمّا أنت يا عمرو فإن يحاكم أباك [إلى الله][1] فحكم الله لأبي على أبيك، وأمّا أنت يا زهري فلو كنت بمكّة لأريتك كِنّ[2] أبيك[3]

« بقية الحاشية من الصفحة المتقدمة »

وذلك أن المستفاد من الروايات المنقولة من هذا الرجل يختلف باختلاف الأفهام فكل فريق ذهب إلى ما أدّى إليه نظره فيه ولا يسع المقام البحث عن ذلك فمن أراد البسط في ذلك فليراجع سفينة البحار للمحدث القمي (ره) وتنقيح المقال للمحقق المامقاني (ره) فإن فيهما كفاية للمكتفي

٦ - في تقريب التهذيب: «محمد بن [illegible] بن [illegible] [illegible] الكوفي مقبول من السابعة /م» وفي تهذيب التهذيب: «روى عن أبي إسحاق السبيعي وعمرو بن مرة وعلقمة بن مرثد وزبيد اليامي وثابت بن عبيد، روى عنه مسعر وهشيم وخارجة بن مصعب وأبو معاوية وفضيل بن غزوان وجرير بن عبد الحميد ومحمد بن عبيد، ذكره ابن حبان في الثقات قلت: وقال ابن القطان: لا يعرف حاله، وقال أبو عوانة في صحيحه [illegible] يقال: إنه يكنى أبا [illegible]»

١ - زيد من شرح النهج

٢ - في الأصل «كن أبيك» وفي البحار «كير مثلك» وفي شرح النهج في الطبعة الحديثة «كير أبيك» وفي الطبعة القديمة «ست أبيك» وفي طبعة بيروت «كير أبيك» والصحيح «كن أبيك» والكن بمعنى البيت قال في النهاية: «في حديث الاستسقاء: فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك؛ الكن ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن وقد كننته أكنه كنّاً والاسم الكن» وصرح الفيروزآبادي أيضاً بأن الكن بمعنى البيت وعليه ينطبق ما في الطبعة الأولى لمصر من شرح النهج من كون النسخة «ست أبيك» ومع ذلك من المحتمل ضعيفاً أن يكون ما في الطبعة الحديثة معتبراً صحيحاً على أن يكون المراد به الإشارة إلى رداءة شغل أبيه من كونه حداداً فإن الكير في اللغة بمعنى الزق الذي ينفخ به الحداد لكن هذا الاحتمال لا يذهب إليه إلا بعد ثبوت أن أباه كان حداداً ولم يثبت فراجع كتب التراجم

٣ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٧٠؛ س ٣٤):

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

و منهم

# سعيد بن المسيب

عن أبي داود الهمداني [٢] قال [٣]: شهدت سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن علي ـ

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

«وكان الزهري من المنحرفين عنه (ع)، وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال: شهدت مسجد المدينة (الحديث)». ونقله المجلسي (ره) في المجلد الحادي عشر من البحار في باب أحوال أهل زمانه علي بن الحسين عليهما السلام (ص ٤١ ـ ٤٢؛ س ٣٧) وبعضه في المجلد الثامن في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٠؛ س ٣) بقوله: «ثم ذكر رواية تدل على أن عروة بن الزبير والزهري كانا منحرفين عن علي بن الحسين».

١ ـ هذا الرجل أيضاً ممن وقع الاختلاف في تشيعه وتسننه وميدان البحث في هذا الرجل أوسع منه في سابقه فمن أراد الاطلاع فليراجع سفينة البحار وتنقيح المقال ولا سيما الأخير فان المامقاني (ره) قد أطال البحث عن ذلك بما لا مزيد عليه.

٢ ـ في لسان الميزان في باب الكنى من المعرفات: «أبو داود الأعمى اسمه نفيع بن الحارث الهمداني الكوفي القاص عن عمران بن حصين وعنه الأعمش وشريك» وفي ميزان الاعتدال: «نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الكوفي القاص الهمداني الأعمى (إلى أن قال) قال العقيلي: كان يغلو في الرفض» وفي تهذيب التهذيب: «نفيع ابن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني الدارمي ويقال: السبيعي الكوفي القاص، ويقال اسمه نافع (إلى أن قال) وقال شريك: دخلت على أبي داود الأعمى فجعل يقول سمعت سعداً وسمعت ابن عمر وسمعت ابن عباس ثم أعدته في ذلك المجلس فجعل حدثت فلاناً وحدثت فلاناً (إلى أن قال) وقال العقيلي كان ممن يغلو في الرفض وقال ابن عدي: هو في جملة الغالية بالكوفة (إلى آخر ما قال)» وفي التقريب في ترجمته: «رافضي من الخامسة».

٣ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٧٠؛ س ٢٨): «فأجابه عمر بن علي (ع) في وجهه بكلام شديد، روى عبد الرحمن بن الأسود عن أبي داود الهمداني قال: شهدت سعيد بن المسيب (الحديث)»، ونقله المجلسي (ره) تارة في المجلد الحادي عشر من البحار في باب أحوال أهل زمانه علي بن الحسين عليهما السلام (ص ٧١؛ س ٢٩) عن شرح النهج وأخرى في المجلد الثامن منه في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام (ص ٧٣٠؛ س ٤) عن الغارات.

ابن أبي طالب عليه السلام فقال له سعيد: يا ابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كما يفعل إخوتك وبنو عمك[1]؟ - فقال عمر: يا ابن المسيب أكلما دخلت المسجد أجيء فأشهدك؟ فقال سعيد: ما أحب أن تغضب، سمعت والدك[2] علياً يقول: والله إن لي من الله مقاماً لهو خير لبني عبد المطلب مما على الأرض من شيء، فقال عمر: سمعت والدي[3] يقول: ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها [فقال سعيد: يا ابن أخي جعلتني منافقاً؟[4]] قال: هو ذلك ما أقول لك، قال: ثم انصرف.

وكان أهل الشام أعداء الله وكتابه ورسوله وأهل بيته أجلافاً[5] جفاة عتاة أعوان الظالمين وأولياء الشيطان الرجيم.

عن ميسرة[6] قال: قال علي عليه السلام: قاتلوا أهل الشام مع كل إمام بعدي[7].

---

١ - في شرح النهج: «بنو أعمامك» وهو الأنسب والأصوب

٢و٣ - في شرح النهج: «أباك» و«أبي»، وهذان الموردان أيضاً من الدلائل على ما ذكرنا سابقاً من أن ابن أبي الحديد كان يتصرف في الروايات وينقلها بالمعنى وكان يختار الكلمات التي هي أوضح وأدل على المعنى.

٤ - ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط

٥ - في الأصل: «أجلاف»

٦ - ميسرة هذا هو أحد رجلين: إما ميسرة بن يعقوب أو ميسرة بن أبي صالح وفي تهذيب التهذيب: «ميسرة بن يعقوب أبو جميلة الطهوي الكوفي صاحب راية علي، روى عن علي وعثمان والحسن بن علي وعنه ابنه عبد الله وعطاء بن السائب (إلى آخر ما قال)» وقال أيضاً فيه بعده بلا فصل: «ميسرة أبو صالح مولى كندة كوفي روى عن علي بن أبي طالب وسويد بن غفلة وعنه عطاء بن السائب (إلى آخر ما قال)» ونقل عن ابن حبان توثيقهما وعد الشيخ (ره) في رجاله رجلا بعنوان «ميسرة مولى كندة من أصحاب علي (ع)» ومن المحتمل أن يكون ميسرة أبو جميلة متحداً مع أبي صالح لتحد الراوي والمروي عنه؛ فتدبر.

٧ - نقله المجلسي (ره) في البحار في موضعين تارة في باب أحكام الجهاد (ج ٢١؛ ص ٢٠١؛ س ٣٧) وأخرى في مجلد الثامن في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين (ص ٧٣٤؛ س ٣٦)

و منهم

## عمر بن ثابت [١]

قال: حدثنا الواقدي [٢] أن عمر بن ثابت الذي يروي عن أبي أيوب الأنصاري حديث «ستة أيام من شوال» كان يركب ويدور في القرى بالشام فإذا دخل قرية جمع أهلها ثم يقول: أيها الناس إن علي بن أبي طالب كان رجلاً منافقاً أراد أن ينخس

١ - **في تقريب التهذيب تحت عنوان «من اسمه عمرو» ما نصه:** «عمرو بن ثابت عن أبي أيوب صوابه عمر بضم أوله» وقال فيمن اسمه عمر بضم العين ما نصه: «عمر بن ثابت الأنصاري الخزرجي المدني ثقة من الثالثة أخطأ من عده في الصحابة م ٤» **وفي تهذيب التهذيب في ترجمته:** «روى عن أبي أيوب الأنصاري حديث صوم ستة [ أيام من ] شوال (الى آخر ما قال)» **وفي تنقيح المقال في ترجمته:** «وليس عمر بن ثابت مذكوراً في كتب الرجال نعم نقل عن أبي الحديد أنه كان من أعداء علي عليه السلام ومبغضيه وروى أنه كان يركب (فنقل الحديث ثم قال) فلا اعتماد على روايته أصلاً، ومنها روايته عن أبي أيوب الأنصاري حديث ستة [ أيام ] من شوال»

٢ - **في تقريب التهذيب في باب الأنساب:** «الواقدي محمد بن عمر» **وفي باب الأسماء منه:** «محمد بن عمر بن واقد الأسلمي أبو عبد الله الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه، من التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون/ق»

**أقول:** الواقدي أشهر من أن يحتاج الى الترجمة، وترجمته مذكورة على وجه البسط والتفصيل في أكثر كتب التراجم **إلا أنا نذكر هنا ما قاله ابن النديم في الفهرست** وهو: «أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي مولى الأسلميين من سهم بني أسلم، وكان يتشيع، حسن المذهب يلزم التقية، وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي صلى الله عليه وآله كالعصا لموسى عليه السلام وإحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الأخبار، وكان من أهل المدينة، انتقل الى بغداد وولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي، عالماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

رسول الله صلى الله عليه وآله لعنة العقبة ولعنتهم قال فيصعد أهل تلك القرية ثم يصير إلى القرية الأخرى فيأمرهم بمثل ذلك [وكان في أيام معاوية[2]]

ومنهم

# مكحول[1]

عن المحسن بن الحر[4] قال: لقيت مكحولاً فإذا هو مطبوع يبغض علياً[5]

---

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »

قال محمد بن إسحاق: و[illegible] [illegible] الواقدي بعد وفاته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الليل والنهار، وقيل ذلك [illegible] [illegible] قال محمد بن سعد كاتبه: [illegible] [illegible] الواقدي أنه ولد سنة ثلاثين ومائة [illegible] [illegible] إحدى عشرة [illegible] [illegible] [illegible] سنة سبع ومائتين [illegible] [illegible] ودفن في [illegible] [illegible] محمد بن سماعة [illegible] لكتب كتب التاريخ و المغازي (إلى آخر ما قال) »

١ - قال الزمخشري في الأساس: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بفلان نخسوا دابته وطردوه قال:

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]　　　[illegible] على [illegible] [illegible]

أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقال الفيومي في المصباح المنير: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] »

٢ - هذه العبارة في شرح النهج فقط أما الحديث فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٧١؛ س ١٧): وكان [illegible] [illegible] [illegible] شديداً في ذلك وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هو الذي روى عن أبي أيوب الأنصاري حديث [illegible] [illegible] [illegible] روى عن عمر [illegible] (الحديث)» ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (ص ٧٣٤؛ س ٣٧)

٣ - في تقريب التهذيب: « مكحول [illegible] أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

سمعاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام فمر [illegible] حتى لان وسكن

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : سمعت علياً عليه السلام وهو يقول : ما لقي أحد من الناس ما لقيت ، ثم بكى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

مشهور من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة / م ٢ .

**أقول** : [illegible] مذكورة [illegible] في كتب [illegible] **وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال** : « ومكحول غير مذكور في كتب [illegible] أنه من [illegible] وصاحبه مولى [illegible] وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج أنه من المبغضين لأمير المؤمنين [illegible] عن زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر [illegible] ( الحديث ) »

٢ – **في تقريب التهذيب** : « الحسن بن الحر بن الحكم الجعفي أو النخعي الكوفي أبو محمد نزيل دمشق [illegible] مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة [illegible] »

١ – **نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي وعلي (ص ٧٣٥ س ٢) **وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ : ص ٣٧١ : س ١١)** « وكان مكحول من المبغضين له عليه السلام روى زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر **قال** : [illegible] ( [illegible] الحديث [illegible] ) **وروى المحدثون عن حماد بن زيد أنه قال** : أرى أن أصحاب علي أشد [illegible] من أصحاب [illegible] كلام [illegible] **وروى عن سماك بن سوار** : أنه ذكر [illegible] علي عليه السلام [illegible] **فقال** : والله لا يصلون إليها أبداً ، والله ما استقامت لعلي [illegible] ولا والله لا يذوق طعم الخلافة من رضي بقتل عثمان »

٢ – **في تقريب التهذيب** : « عبد الرحمن بن أبي بكرة نفيع [ بالتصغير ] بن الحارث الثقفي ثقة من [illegible] مات سنة [illegible] أخرج حديثه أصحاب الأصول الست **وفي القاموس** : « البكرة خشبة مستديرة في وسطها محز يستقى عليها [illegible] ويحرك [illegible] ) وأبو بكرة نفيع بن الحارث [illegible] الصحابي [illegible] يوم الطائف من الحصن ببكرة [illegible] رضي الله عنه [illegible] أبا بكرة » **وفي تهذيب التهذيب** : « روى [illegible] عنه [illegible] »

قال: حدّثنا فرات بن أحنف قال: إنّ عليّاً عليه السلام خطب الناس فقال: يا معشر الناس أنا أنف الهدى وعيناه، وأشار بيده إلى وجهه، يا معشر الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل، والله المستعان، يا معشر الناس إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، ألا وإنّه

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

عن أبيه وعلي وعبدالله بن عمرو بن الأسود بن سريع (ابن حجر، قال)

٣ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٧١، س ١٨)
«وروى عبد الملك بن عمير عن عبدالرحمن بن أبي بكرة قال: سمعت عليّاً (الحديث)»
ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي وعلي (ص ٧٣٥، س ٨) وأيضاً في ذلك المجلد لكن في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٢، س ٢٢)

١ ـ قال ابن حجر في لسان الميزان: «فرات بن أحنف عن أبيه معمّر الشيباني وغيره وهو من غلاة الشيعة وقال ابن نمير: كان من الذين يقولون: علي في السحاب، حدث عنه عبدالواحد بن زياد الهيثمي وقال أبو حاتم الرازي: كوفي صالح الحديث، وقال العجلي: ثقة، وقال عباس عن يحيى: ثقة، وقال أبو داود: ضعيف تكلم فيه سفيان، وذكره ابن شاهين في الثقات، وذكره ابن حبان في الضعفاء، وقال: كان غالياً في التشيع لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به»

أقول: هذا الرجل من غلاة الشيعة وضعفائهم ومن أراد الوقوف على ترجمته بأكثر مما ذكر فليراجع تنقيح المقال وجامع الرواة وسائر كتب التراجم فإن المقام لا يسع البحث عن ترجمته مبسوطة

٢ ـ نقل السيد الرضي ـ رضي الله عنه ـ قسماً من هذه الخطبة في باب الخطب من نهج البلاغة بهذا العنوان (ج ٢ شرح النهج الحديدي ص ٥٨٩): «ومن كلام له عليه السلام: أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل، أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمّهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرضا فقال سبحانه: فعقروها فأصبحوا نادمين»

عقر ناقة ثمود رجل واحد فأصابهم العذاب بسببهم في عقرها[1] قال الله تعالى: فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر[2] فقال لهم نبي الله عن قول الله: ناقة الله وسقياها، فكذبوه فعقروها[3] يا معشر الناس ألا من سأل عن قاتلي وزعم أنه مؤمن فقد قتلني، [يا معشر الناس من سلك الطريق ورد الماء[4]] يا معشر الناس ألا أخبركم بمحاجي الضلالة؟ تستمسكون بها في آخر الزمان[5]

عن أبي عقيل[7] عن علي عليه السلام قال: اختلفت النصارى على كذا وكذا، واختلفت اليهود على كذا وكذا، ولا أراكم أيتها الأمة إلا ستختلفون كما اختلفوا، وتزيدون عليهم فرقة، ألا وإن الفرق كلها ضالة إلا أنا ومن اتبعني[8]

عن حبش بن المعتمر[9] قال: دخلت على علي عليه السلام في صحن مسجد الكوفة فقلت:

---

١ ـ في البحار: «برضاهم بعقرها» وفي الأصل: «بسببهم في عقرها» والصحيح ما أثبتناه في المتن [illegible] كثيرة [illegible] بعبارات مختلفة [illegible] وهو أن [illegible] على قدر نيته وفي بعض الروايات على قدر [illegible] وكما في نهج البلاغة [illegible] أخيك [illegible] وتدور الأعمال على النيات، وهو واضح

٢ ـ آية ٢٩ من سورة القمر.

٣ ـ قال الله تعالى في سورة الشمس: «كذبت ثمود بطغواها * إذ انبعث أشقاها * فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها * فكذبوه فعقروها * فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها».

٤ ـ كذا في الأصل لكن في البحار: «سأل» وسأل هنا بمعنى سال كما صرح به في كتب اللغة.

٥ ـ ما بين المعقوفتين زيد من البحار فإنه موجود فيه.

٦ ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] (ص ٧٢٠، س ٢٤).

٧ ـ لم نتمكن من تعيينه ويمكن أن ينطبق على من ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل بهذه العبارة: «أبو عقيل مولى لبني تدين؛ سمع عائشة، روى عنه أبو بكر بن عثمان؛ سمعت أبي يقول ذلك».

٨ ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] (ص ٧٢٠، س ٢٩).

٩ ـ كذا في الأصل وفي أمالي المفيد (في المجلس السابع والعشرين) لكن في المجلس التاسع والثلاثين منه (حبش بن [illegible]) ففي تنقيح المقال: «حبش بن المعتمر عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب علي (ع) وظاهره كونه إماميا إلا أن حاله [illegible]

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: أصبحت محبّاً لمحبّنا ومبغضاً لمبغضنا فأمسى محبّنا مغتبطاً برحمة من الله ينتظرها، وأمسى عدوّنا يؤسّس بنيانه على شفا جرف هار[1] فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم، وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت لأهلها، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، والتعس لأهل النار نارهم، ومن سرّه أن يعلم أمحبّنا أو مبغضنا فليمتحن قلبه فإنّه ليس عبد يحبّنا إلّا من جبره الله على حبّنا[2] وليس من عبد يبغضنا إلّا من جبره على بغضنا، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصيّ الأوصياء، وأنا حزب الله وحزب رسوله، والفئة الظالمة حزب الشيطان والشيطان منهم[3].

عن الحسن بن علي قال: سمعت عليّاً[4] يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يرد عليّ أهل بيتي ومن أحبّهم من أمّتي هكذا - وقرن بين السبّابتين - ليس

مجهول وحبش بالحاء المهملة المفتوحة والباء الموحدة كذلك والشين المعجمة وفي بعض النسخ: «بن المعتمر» بدل «المعمر»، وفي جامع الرواة: «حبش بن المعتمر [ المعمر خ ] أي في نسخة بدل المعتمر المعمر، ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب علي (ع)».

١ - مأخوذ من آية ١٠٩ من سورة التوبة وهي: «أفمن أسّس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسّس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم (الآية)».

٢ - في رواية المفيد في المجلس التاسع والثلاثين من أماليه بدل هذه الفقرة هكذا: «يا حبش من سرّه أن يعلم أمحبّ لنا أم مبغض فليمتحن قلبه فإن كان يحبّ وليّنا فليس بمبغض لنا وإن كان يبغض وليّنا فليس بمحبّ لنا، إنّ الله تعالى أخذ ميثاقاً لمحبّنا بمودّتنا وكتب في الذكر اسم مبغضنا، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء».

٣ - نقله المجلسي (ره) في سابع البحار في باب ثواب حبّ الأئمّة ونصرهم (ص ٣٧٥، س ١٧) وسيأتي له شرح ونظائر في تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى (انظر التعليقة رقم ٦٥).

٤ - كذا في الأصل لكن في البحار: «عن الحسن بن علي عن أبيه عليه السلام» فكأنّ نسخته كانت كذلك أو غيّر العبارة لاستفادته أنّ الراوي هو الحسن المجتبى عليه السلام

منهم فضل

عن أبي الجحاف عن رجل من قومه قال: دخلوا على علي عليه السلام وهو في الرحبة وهو على سرير قصير، فقال: ما جاء بكم؟ فقالوا: حبك وحديثك يا أمير المؤمنين، قال: آلله؟ قالوا: آلله، قال: أما إنه من أحبني لله رآني حيث يحب أن يراني، ومن أبغضني رآني حيث يكره أن يراني، ثم قال: ما عبد الله أحد قبلي مع نبيه، إن أبا طالب هجم علي وعلى النبي ﷺ وأنا وهو ساجدان، ثم قال: أفعلتموها؟ ثم قال لي: انصره انصره، فأخذ يحثني على نصرته وعلى معونته.

١ – نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٢٠، س ٣٠).

٢ – في تقريب التهذيب في باب الكنى: «أبو الجحاف بفتح الجيم وتثقيل المهملة وآخره فاء اسمه داود» وقد ذكرنا ترجمته المذكورة في باب الأسماء فيما سبق (انظر ص ٢٨٥) وقال البارودي في توضيح الاشتباه: «داود بن أبي عوف بفتح المهملة وسكون الواو ... أبو الجحاف بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة المشددة البرجمي بضم الموحدة والجيم الكوفي» فما ذكره المامقاني (ره) في تنقيح المقال بقوله: «داود بن أبي عوف أبو الجحاف البرجمي الكوفي (إلى أن قال) والجحاف بالحاء المهملة المفتوحة ثم الجيم المشددة والألف والفاء وزان ... ضبطه بذلك في باب الكنى، وزعم بعضهم أنه بالجيم ثم الحاء فإن صح كان لغة في تقديم الجيم، والجحاف في الأصل ... الجحف وهي الترس من جلد بلا خشب سمي به كثيراً» لا مورد له ومما يؤكد صحة ما ذكرناه قول الفيروزآبادي: «والجحاف كشداد محلة بنيسابور، وأبو الجحاف رؤبة بن الحجاج» فإنه صريح في أن الجحاف أيضاً من أسماء الرجال.

٣ – في شرح النهج: «وهو على حصير خلق».

٤ – نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٢٠، س ٣١) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: (ج ١، ص ٣٧١، س ٢٨): «وروى أبو غسان النهدي قال: دخل قوم من الشيعة على علي (ع) في الرحبة وهو على حصير خلق (فساق الحديث قريباً مما في المتن إلى أن قال) ثم قال [أي أبو طالب] لي وأنا غلام

... نصرته في الصفحة الآتية»

عن حبّة[1] عن عليّ عليه السلام قال: لو صمت الدّهر كلّه وقمت اللّيل كلّه وقتلت بين الرّكن والمقام بعثك الله مع هواك بالغاً ما بلغ؛ إن في جنّة ففي جنّة، وإن في نار ففي نار[2].

وعنه عليه السلام: من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ عدّة للبلاء[3].

وقال عليه السلام: يهلك فيّ محبّ مفرط ومبغض مفتر[4].

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

ويحك يا عمر ابن عمك، ويحك لا تخذله، وجعل يحثني على مؤازرته ومكاتفته، فقال له رسول الله: أفلا تصلي أنت معه يا عم؟ فقال: لا أفعل يا ابن أخي لا تعلوني استي ثم انصرف».

**أقول**: دلالة هذا الحديث الذي نقله ابن أبي الحديد غير موجود في كتب الشيعة وكأنه من مفتريات بني أمية على شيخ الأباطح أبي طالب كافل رسول الله (ص) هتكاً لحرمته وحطاً لكرامته ومنزلته نعوذ بالله من عمى القلب.

1 ـ قد مرت الإشارة إلى ترجمته فيما سبق (انظر ص ٣١٢).

2 ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٢٠؛ س ٣٣) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٧١؛ س ٣٣): «وروى جعفر بن الأحمر عن مسلم الأعور عن حبة العرني قال: قال علي (ع): من أحبني كان معي أما إنك لو صمت الدهر (الحديث)».

3 ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٢٠؛ س ٣٢) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٧١؛ س ٣٥): «وروى جابر الجعفي عن علي (ع) أنه قال: من أحبنا (الحديث)».

**أقول**: بناء على ما ذكره يكون رواية الجعفي عنه (ع) مرسلا.

4 ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٢٠؛ س ٣٥) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٧٢؛ س ١): «وروى أبو الأحوص عن أبي حيان عن علي (ع): يهلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال».

**أقول**: نقله الرضي ـ رضي الله عنه ـ في باب المختار من حكم من نهج البلاغة بهذه العبارة: «هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال» (ج ٤ من شرح نهج الحديدي

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

وقال عليه السلام: يهلك فيّ ثلاثة، وينجو فيّ ثلاثة: يهلك اللاعن والمستمع المقرّ، والحامل للوزر، وهو الملك المترف يتقرّب اليه بلعني، ويبرأ عنده من ديني، وينتقص عنده حسبي، وانّما حسبي حسب النبيّ صلى الله عليه وآله، وديني دينه، وينجو فيّ ثلاثة: المحبّ الموالي، والمعادي من عاداني، والمحبّ من أحبّني، فاذا أحبّني عبد أحبّ محبّي وأبغض مبغضي وشايعني، فليمتحن الرجل قلبه، إنّ الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبّ بهذا ويبغض بهذا، فمن أُشرب قلبه حبّ غيرنا فذلك عدوّنا فليعلم أنّ الله عدوّه وجبرئيل وميكال والله عدوّ للكافرين[1]

عن ربيعة بن ناجذ[2] عن علي عليه السلام قال: دعاني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي: يا عليّ إنّ فيك من عيسى مثلاً[3]، أبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له[4]

(بقية الحاشية من الصفحة الماضية)

ص ٢٩١) و نقل السيد (ره) أيضاً في النهج في باب المختار من حكمه ضمن كلام له (ع) ما نصه: «سيهلك فيّ صنفان: محبّ مفرط يذهب به الحبّ الى غير الحق، ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق، وخير الناس فيّ حالاً النمط الأوسط» (ج ٢ شرح النهج الحديدي؛ ص ٣٠٦)

١ – نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٣٠؛ س ٣٥) و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٣٧٢؛ س ٢): «و روى حماد بن صبيح عن أبي أيوب عن كهمس عن علي قال: يهلك فيّ ثلاثة (فنقل الحديث باختلاف يسير في ذيله)»

٢ – قد مرت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٢٣٩).

٣ – في شرح النهج (والشيء نقله مختصراً بعينه في موضع آخر) (ج ٢؛ ص ٣٠٨؛ س ٢٩) وهو: «وقد روى المحدثون أن رسول الله (ص) قال له (ع): فيك مثل من عيسى بن مريم أبغضته اليهود فبهتت أمه، وأحبته النصارى فرفعته فوق قدره» و نقل أيضاً قبله رواية أخرى في هذا المعنى.

٢ – نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٢١؛ س ٢)

(بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

وقال علي عليه السلام: إنّه يهلك فيّ محبٌّ مطرٍ يقرّظني بما ليس فيّ، ومبغضٌ مفترٍ يحمله شنآني على أن يبهتني، ألا وإنّي لست بنبيّ ولا يوحى إليّ، ولكنّي أعمل بكتاب الله ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله فحقٌّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وفيما كرهتم، وما أمرتكم به أو غيري من معصية الله فلا طاعة في المعصية، الطاعة في المعروف، الطاعة في المعروف، ثلاثاً[1].

عن محمّد بن الحنفيّة قال: من أحبّنا نفعه الله بحبّنا ولو كان أسيراً بالدّيلم[2].

---

« بقية الحاشية من الصفحة المتقدمة »

و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٧٢؛ س ٦): « وروى أبو صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي (ع) قال: قال لي رسول الله (ص): إن فيك لشبهاً (الحديث) »

فليعلم أن المجلسي (ره) قد نقل هذه الروايات أعني رواية أبي عثمان النهدي و رواية جابر الجعفي و رواية أبي الأحوص و رواية حماد بن صالح و رواية أبي صادق أيضاً نقلا عن ابن أبي الحديد بعبارته في ثامن البحار قبل ذلك (انظر باب النوادر ص ٧٣٧)

١ ـ في النهاية و تاج العروس: « في حديث علي ـ رضي الله عنه ـ يهلك في رجلان؛ محب مفرط يقرظني بما ليس في، و مبغض يحمله شنآني على أن يبهتني » و في القاموس: « التقريظ مدح الإنسان وهو حي بحق أو باطل »

٢ ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب النوادر (ص ٧٣١؛ س ٣)

٣ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٧٢؛ س ٥): « و روى محمد بن الصلت عن محمد بن الحنفية قال: من أحبنا (الحديث) » أما البحار فلم أجد الحديث في مظانه منه لكن في المجلد السابع (ص ٣٧٤؛ س ٥): « ب ـ [ يريد به قرب الإسناد للحميري ] ابن سعد عن الأزدي قال: قال أبو عبد الله (ع) من أحبنا نفعه الله بذلك و لو كان أسيراً في يد الديلم، و من أحبنا لغير الله فإن الله يفعل به ما يشاء (الحديث) »

# مسير بسر بن ابى ارطاة [١] وغارته على المسلمين واهل الذمة واخذه الاموال ورجوعه الى الشام

١ - قال المورخ الشهير ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي المتوفى سنة ٣١٤ في كتاب الفتوح تحت عنوان «خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفان بها وخلافهم على على بن أبي طالب» (ج٢ ص٥٣) ما نصه: «قال: وتحركت شيعة عثمان بن عفان وخالفوا علياً - رضى الله عنه - وأظهروا البراءة منه قال: وباليمن يومئذ عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب من قبل على بن أبي طالب وكان مقيماً بصنعاء فأرسل الى جماعة من هؤلاء الذين خالفوا علياً فدعاهم ثم قال: يا هؤلاء ما هذا الذي أنتم فيه من السعى في الفساد؟ وما أنتم والطلب بدم عثمان؟ وأنتم قوم رغبة فيما كنتم فيه من قوم لا ترضى [١] ... فيما بينكم فلما سمعتم بذكر هذه الحرب رفعتم رؤوسكم وخالفتم علينا. قال: فقالوا: يا أمير إنا لم نزل نرى مجاهدة من سعى على أمير المؤمنين عثمان بن عفان. قال: وأمر عبيد الله بن العباس بحبس رجال منهم فحبسوا، وبلغ ذلك قوماً من أهل اليمن ممن كان يرى مخالفة على رضى الله عنه فكتبوا الى عبيد الله بن عباس أن خل سبيل من في سجنك من إخواننا، وإلا فلا طاعة لك ولا لصاحبك علينا. قال: فأبى عبيد الله أن يخلى سبيلهم. قال: فامتنع أهل اليمن ومنعوا زكوة أموالهم وأظهروا العصيان، فكتب عبيد الله بن عباس بذلك الى على وأخبره بما هم فيه أهل صنعاء من الخلاف والعصيان، فدعا على بيزيد بن أنس الأرحبي فقال: ألا ترى الى صنيع قومك باليمن وما خالفهم على وعلى عاملى [٢] فقال يزيد بن أنس: والله يا أمير المؤمنين إني لأظن بقومى حسن الظن وطاعتك فإن شئت سرت اليهم بنفسى، وإن شئت كتبت اليهم ونظرت ما يكون من جوابهم، فإن رجعوا الى طاعتك وإلا سرت اليهم فكفيتك أمرهم ان شاء الله، فقال على: أكتب اليهم

قال: ثم كتب على رضى الله عنه:

أما بعد فقد بلغنى جرأتكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم بعد الطاعة وإعطاء البيعة فاتقوا الله وارجعوا الى ما كنتم عليه فإني أصفح عن جاهلكم وأحفظ قاصيكم وأقوم فيكم بالقسط، وإن لم تفعلوا فمن أحسن ظلمه ... [illegible]

(بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

عن أبي روق قال: كان الذي هاج معاوية[2] على تسريح بسر بن أبي أرطاة الى

---

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »

قال: ثم بعث بكتابه مع رجل من همدان يقال له: الحر بن نوف بن عبيد.

قال: فمر [illegible] بالكتاب الى أهل [illegible] ثم صار الى مدينة من مدنهم يقال لها الجند، وأهل الجند قد كتبوا [illegible] في مدينتهم و سألوه أن يوجه اليهم بأمير من قبله. قال: فقدم عليهم رسول علي فاقرأهم الكتاب ثم قال: [illegible] أن أمير المؤمنين [illegible] أن يوجه اليكم يزيد بن أنس في الخيل و الرجال، ثم [illegible] لم يحب أن يعجل عليكم فاتقوا الله ربكم ولا تفسدوا في أرضكم ولا تقاتلوا امامكم قال: فتكلم قوم من كبرائهم فقالوا: يا عبدالله انا قد سمعنا كلامك فاذهب الى علي رضي الله عنه [illegible] على بيعة أمير المؤمنين عثمان بن عفان

قال: ثم كتبوا الى معاوية:

أما بعد يا أمير المؤمنين [illegible] ولا تكتب الى علي فاعتذرنا اليه مما كان منا و السلام

خبر بسر بن [ أبي ] أرطاة العامري

وما قتل من شيعة علي بن أبي طالب بأرض اليمن.

قال (فعندها دعا معاوية بسر بن أبي أرطاة الفهري وهو أحد فراعنة الشام فعقد له عقداً وضم اليه أربعة آلاف رجل من نخبة رجال أهل الشام (القصة الى آخرها) »

أقول (لولا خوف الاطالة لذكرت جميع كلماته [illegible] فيها [illegible] كما قد [illegible] من قبل، فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع الكتاب (ج ٢، ص ٥٥ - ٧٢)

ثم لنعلم أن بسراً قد ارتكب في مسيره هذا جنايات عظيمة ذكرها أرباب التراجم والسير وكلهم اتفقوا على أنه ارتكب اموراً عظاماً شنيعة وسنذكر ترجمته في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

(انظر التعليقة رقم ٦٦).

---

١ - تقدمت ترجمته (انظر ص ٢٢٣)

٢ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج في شرح خطبة له عليه السلام التي صدرها الرضي (ره) بقوله: « و قد تواترت عليه الاخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

الحجاز واليمن أنّ قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظّمون قتله لم يكن لهم نظام ولا رأس فبايعوا لعليّ عليه السلام على ما في أنفسهم، وعامل عليّ عليه السلام يومئذ على صنعاء عبيدالله بن العبّاس، وعامله على الجند[1] سعيد بن نمران[2]، فلمّا اختلف الناس على عليّ

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و قدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيدالله بن عباس و سعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن أبي أرطاة فقام (ع) على المنبر ضجراً بتثاقل أصحابه عن الجهاد و مخالفتهم له في الرأي فقال : ما هي إلا الكوفة ( الخطبة ؛ انظر ص ١١٦ ج ١ من شرح النهج ) : « فأما خبر بسر بن أرطاة العامري من بني عامر بن لؤي بن غالب و بعث معاوية له ليغير على أعمال أمير المؤمنين و ما عمله من سفك الدماء و أخذ الأموال فقد ذكر أرباب السير أن الذي هاج معاوية ( القصة ) » و قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في صدر باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله عليه السلام ( ص ٦٦٩ ، س ٣٣ ) : « قال عبد الحميد بن أبي الحديد : إن قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان ( فذكر القصة بعينها مختصرة قائلا بعدها في (ص ٦٧٠ ؛ س ٣٧ )
أقول : و ذكر الثقفي في كتاب الغارات مفصل القصص التي أوردناها مجملة » .

١ - في مراصد الاطلاع ( « الجند بالتحريك ولاية باليمن، و اليمن ثلاث ولايات الجند و مخاليفها ، و صنعاء و مخاليفها ، و حضرموت و مخاليفها ؛ و الجند مدينة منها » ).

٢ - في القاموس : « وسعيد بن نمران بالكسر » ففي لسان الميزان : « سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق وشهد اليرموك وكتب لعلي - رضي الله عنه - مجهول » و ذكر ابن حجر في الاصابة (في القسم الثالث) نحوه وزاد أشياء منها قوله : « بن أبي خيثمة عن سليمان بن أبي شيخ : أراد مصعب أن يوليه القضاء فسأله أخوه و كتب له أنه من أصحاب علي » وفي تنقيح المقال : « سعيد بن نمران الهمداني الناعطي عده أبو عمر بن عبدالبر من الصحابة كان كاتب أمير المؤمنين عليه السلام وهو من أصحاب حجر بن عدي الكندي أرسله زياد فيمن أرسله إلى معاوية ليقتله فشفع فيه حمزة بن مالك الهمداني فأطلقه وفيه دلالة على تشيعه وحسن حاله بل يمكن الحكم بعدالته بالنظر إلى ما ذكروه من كونه عامل علي (ع) على الجند من أرض اليمن ثار به أهل اليمن عند غارة بسر بن أرطاة على الجند وصنعاء فأخرجوه ولما قدم على أمير المؤمنين عاتبه على تركه القتال وزعم أنه قاتل لكن عبيد الله بن العباس و هو عامله على صنعاء خذله وقال : إنا لا طاقة لنا بقتال القوم »

عليه السلام فلما ان وقع بمحمد بن أبي بكر بمصر ما وقع وكثرت غارات أهل الشام تكلموا ودعوا الى الطلب بدم عثمان [ فمنعوا الصدقة وأظهروا الخلاف ] فبلغ ذلك عبيد الله بن العباس فأرسل الى ناس من وجوههم فقال: ما هذا الذي بلغني عنكم؟ - قالوا: انا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه، فحبسهم، فكتبوا الى من بالجند من أصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران فأخرجوه من الجند وأظهروا أمرهم وخرج اليهم من كان هناك، وبعث اليهم كل من كان على رأيهم ولحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم ارادوا أن يمنعوا الصدقة

فذكر من حديث أبي روق

والتقى عبيد الله وسعيد بن نمران ومعهما شيعة علي فقال ابن عباس لابن نمران: والله لقد اجتمع هؤلاء وإنهم لنا لمقاربون ولئن قاتلناهم لا نعلم على من تكون الدائرة فهلم فلنكتب الى أمير المؤمنين عليه السلام بخبرهم وعددهم وبمنزلهم الذي هم به فكتبا الى علي عليه السلام

أما بعد فانا نخبر أمير المؤمنين أن شيعة عثمان وثبوا بنا وأظهروا أن معاوية قد شيد أمره واتسق له أكثر الناس، وانا سرنا اليهم بشيعة أمير المؤمنين ومن كان على طاعته وأن ذلك أحمشهم وألبهم فتعبوا لنا وتداعوا علينا من كل أوب، ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم [illegible] أن يمنع حق الله المفروض عليه، وقد كانوا لا يمنعون حقا عليهم ولا يؤخذ منهم الا الحق [ فاستحوذ عليهم ] الشيطان فنحن في خير وهم منك في غرور وليس يمنعنا من مناجزتهم الا انتظار الأمر من مولانا أمير المؤمنين أدام الله عزه وأيده وقضى بالأقدار الصالحة في جميع أموره والسلام

١ - في البحار فقط [illegible] ولعله يشير بالمعقفتين الى فقرات أسقطها فيما بعد من القصة

٢ - في الاصل: «قد شيد أمره»

فلمّا وصل كتابهما ساء عليّاً عليه السلام وأغضبه فكتب اليهما:

من عبدالله علي أمير المؤمنين الى عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران، سلامٌ عليكما[1] فإنّي أحمد إليكما الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد فإنّه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظّمان من شأنها صغيراً، وتكثّران من عددها قليلاً، وقد علمت أنّ نخب أفئدتكما[2] وصغر أنفسكما وشتات رأيكما وسوء تدبيركما هو الذي أفسد عليكما من لم يكن عنكما نائماً[3] وجرّأ عليكما من كان عن لقائكما جباناً، فإذا قدم رسولي عليكما فامضيا الى القوم حتّى تقرءا عليهم كتابي إليهم وتدعواهم الى حظّهم وتقوى ربّهم، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلنا منهم[4]، وإن حاربوا استعنّا عليهم بالله ونابذناهم[5] على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين والسلام عليكما.

عن الكلبي[6] أنّ عليّاً عليه السلام قال ليزيد بن قيس الأرحبي: ألا ترى الى ما صنع[7] قومك؟ فقال: إنّ ظنّي يا أمير المؤمنين بقومي لحسن في طاعتك فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم، وإن شئت كتبت إليهم فتنظر ما يجيبونك. فكتب إليهم عليّ عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين الى من شاقّ وغدر من أهل الجند وصنعاء، أمّا بعد فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلّا هو الذي لا يعقّب

---

١ — في شرح النهج والبحار [illegible]

٢ — قال المجلسي (ره) في بيان له للحديث (ج [illegible] ص [illegible]): في النهاية: فيه: بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب، النخيب: الجبان الذي لا فؤاد له، وقيل: الفاسد العقل.

٣ — في شرح النهج والبحار: «من لم يكن عليكما فاسداً».

٤ — « « « « : «وقبلناهم».

٥ — « « « « : «ونبذناهم».

٦ — في شرح النهج [illegible] والضمير يرجع الى أصحاب ... المذكورة في صدر القصّة في كلام ابن أبي الحديد نفسه.

٧ — كذا في شرح النهج لكن في الأصل: «لما صنع».

له حكم[1] ولا رادّ له قضاء ولا يردّ بأسه عن القوم المجرمين، وقد بلغني تحزّبكم[2] وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم وتوثّبكم بعد الطّاعة وإعطاء البيعة والألفة فسألت أهل الحجى والدين الخالص والورع الصّادق واللّبّ الرّاجح عن بدء مخرجكم[3] وما نويتم به وما أحمشكم[4] له فحدّثت عن ذلك بما لم أر لكم في شيء منه عذراً مبيناً ولا مقالاً جميلاً، ولا حجّة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولي فتفرّقوا وانصرفوا إلى رحالكم أعف عنكم وأصفح عن جاهلكم وأحفظ قاصيكم[5] وأقوم[6] فيكم بالقسط وأعمل فيكم بكتاب الله، فإن لم تفعلوا فاستعدّوا لقدوم جيش[7] جمّ الفرسان عريض[8] الأركان، يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا طحن الرّحى، فمن أحسن[9] فلنفسه ومن أساء فعليها[10] وما ربّك بظلّام للعبيد، ألا لا يحمد حامد إلّا ربّه، ولا يلم لائم إلّا نفسه، والسّلام عليكم

١ ـ قال المجلسي (ره): «قوله: لا يعقب له حكم: مقتبس من قوله تعالى: لا معقب لحكمه، وقال البيضاوي: أي لا رادّ له، وحقيقته الذي يعقب الشيء بالإبطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لأنه يقفو غريمه للاقتضاء (انتهى)».

٢ ـ في شرح النهج «تحزّبكم» يقال: تحزّبوا أي صاروا أحزاباً وتجمّعوا».

٣ ـ في شرح النهج: «مخرجكم».

٤ ـ قال المجلسي (ره): «وأحمشت الرجل = أغضبته».

٥ ـ في الأصل وشرح النهج «أحفظ قاصيكم» قال المجلسي (ره): «ولعله (ع) أراد بحفظ قاصيكم أي ذبّ وأدفع عن حريم من بعد وغاب» قال في القاموس: «المحافظة الذبّ عن المحارم، و الحفيظة الحميّة والغضب وقال: قصا عنه بعد وهو قصيّ وقاص».

٦ ـ كذا مرفوعاً في الأصل و البحار ولم يذكر في شرح النهج.

٧ ـ في الأصل: «لقدوم القوم (معرفاً باللام)».

٨ ـ في شرح النهج و البحار: «عظيم».

٩ ـ في الأصل «لأنه من أحسن».

١٠ ـ قال الله تعالى «من عمل صالحاً فلنفسه (إلى آخر آية ٤٦ من سورة فصّلت)».

[ووجّه الكتاب مع رجل من همدان[1]] فقدم سواء على عليّ عليه السلام بالكتاب فلم يجيبوه إلى خير[2] فقال لهم: إنّي تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجّه إليكم يزيد بن قيس في جيش كثيف فلم يمنعه إلّا انتظار ما يأتيه من قبلكم، فقام عند ذلك شيعة عثمان فقالوا: نحن سامعون مطيعون إن عزل عنّا هذين الرّجلين عبيد الله وسعيدا[3].

قال: فرجع الرّسول من عندهم إلى عليّ عليه السلام فأخبره خبر القوم.

وجاء على بقيّة ذلك[4] أنّ معاوية قد سرّح بسر بن أبي أرطاة لعنه الله.

قال عبد الله بن عاصم[5]: حدّثني أنّ تلك العصابة حين بلغهم أنّ عليّاً يوجّه إليهم يزيد بن قيس بعثوا إلى معاوية بخبر ذلك وكتبوا إليه كتاباً فيه:

معاوي إلّا تسرع السّير نحونا ... نبايع عليّاً أو يزيد اليمانيا[6]

---

١ - ما بين المعقوفتين زيد من شرح النهج والبحار.

٢ - صحّفت الكلمة في شرح النهج والبحار فبدلت بلفظة «بخير».

٣ - في الأصل «عنهم» [illegible] عبيد الله وسعيدا [illegible] أي أهل نجد وأهل صنعاء.

٤ - [illegible] في خلال [illegible] في رواية الكلبي.

٥ - في تقريب التهذيب: «عبد الله بن عاصم الحمّاني بكسر المهملة وتشديد الميم أبو سعيد البصري صدوق من التاسعة / ق».

أقول: [illegible] (راجع جامع الرواة وتنقيح المقال).

٦ - المراد بقوله «يزيد اليمانيا» يزيد بن قيس الأرحبي وذلك أنّ أرحب قبيلة من همدان وهمدان من قبائل اليمن ففي القاموس: «وبنو أرحب محرّكة بطن من همدان، وأرحب قبيلة منهم أو فحل أو مكان تنسب إليه النجائب الأرحبيات» وقال في «همد»: «وهمدان قبيلة باليمن» ففي تاج العروس في شرحه: «همدان بفتح فسكون قبيلة باليمن من حمير (إلى آخر ما قال)» ومما يصحّح ما ادّعيناه ما سيأتي في رواية الكلبي أنّ عليّاً (ع) قال ليزيد بن قيس الأرحبي عند سماعه ما حدث باليمن من خروج اليمانية: «ألا ترى إلى ما صنع قومك» ويريد (ع) به ما صنع أهل [illegible] وصنعاء.

(بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

فلمّا قدم الكتاب إلى معاوية دعا بسر بن أبي أرطاة [وكان قاسي القلب، سفّاكاً للدّماء، لارأفة عنده ولا رحمة[1]] فوجّهه إلى اليمن، وأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكّة [حتّى ينتهي إلى اليمن] وقال له: لا تنزل على بلد أهله على طاعة عليّ إلّا بسطت عليهم لسانك حتّى يروا أنّهم لانجاة[2] لهم [منك] وأنّك محيط بهم، ثمّ اكفف عنهم وادعهم إلى البيعة لي، فمن أبى فاقتله، واقتل شيعة عليّ حيث كانوا.

ومن وجه آخر[3] عن يزيد بن جابر الأزديّ[4] قال: سمعت عبد الرّحمن بن

---

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

وأما قوله «السمانا» ففي تاج العروس: «[وهو يمني] على القياس [و يماني] بالتشديد [illegible] عن سيبويه [illegible] وأنشد لامية بن خلف الهذلي:

يمانياً يظلّ يشدّ كيراً ... وينفخ دائباً لهب الشواظ

قال شيخنا رحمه الله تعالى: والأكثر على منع التشديد مع ثبوت الألف لأنه جمع بين العوض والمعوض [illegible] (ويمان) مخففة وهو من [illegible] حكم النسب [illegible] أيضاً».

١ ــ ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل لكنه موجود في شرح النهج و [illegible]

٢ ــ في الأصل [illegible] «لا نجاة» وفي شرح النهج «لا نجاء» وفي الفتوح لاعثم الكوفي (ج ٢، ص ٥٢، س [illegible]) «حتى [illegible] أنك محيط بهم و [illegible]».

٣ ــ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٧، س ١٢): «وروى ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن يزيد بن جابر الازدي قال: سمعت عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري [illegible] الحديث» [illegible] أن هذه الرواية ذكرها صاحب الغارات [illegible] وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] (ص ٦٧٠، س ١٣): «وفي رواية أخرى: بعث بسراً في ثلاثة آلاف (الحديث)» وهو أيضاً [illegible] صاحب الغارات فإنه (ره) نقل الروايات السابقة عن ابن أبي الحديد

٤ ــ لم نجد [illegible] أحداً [illegible] لكن في لسان الميزان: «يزيد بن جابر عن أبي هريرة وعنه مكحول حديثه في [illegible] محمد بن القاسم الأسدي (إلى آخر ما قال)».

مسعدة الفزاري [1] يحدّث في خلافة عبد الملك بن مروان قال: لمّا دخلت سنة أربعين تحدّث الناس بالشام أنّ عليّاً عليه السلام يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه، وتذاكروا أن قد اختلفت أهواؤهم ووقعت الفرقة بينهم، قال: فقمت في نفر من أهل الشام إلى الوليد بن عقبة فقلنا له: إنّ الناس لا يشكّون في اختلاف الناس على عليّ بالعراق، فادخل إلى صاحبك فمره فليسر بنا إليهم قبل أن يجتمعوا بعد تفرّقهم أو يصلح لصاحبهم منهم ما قد فسد عليه من أمرهم، فقال: بلى لقد قاولته في ذلك وراجعته وعاتبته حتّى لقد برم بي واستثقل طلعتي، وأيم الله على ذلك ما أدع أن أبلغه ما مشيتم به إليّ، فدخل عليه فخبّره بمجيئنا إليه ومقالتنا له، فأذن لنا، فدخلنا عليه فقال: ما هذا الخبر الذي جاءني به عنكم الوليد؟ فقلنا: هذا خبر في الناس سائر، فشمّر للحرب، وناهض الأعداء، واهتبل الفرصة، واغتنم الغرّة، فإنّك لا تدري متى تقدر على عدوّك على مثل حالهم التي هم عليها، وأن تسير إلى عدوّك أعزّ لك من أن يسيروا إليك، واعلم والله أنّه لولا تفرّق الناس عن صاحبك لقد نهض إليك، فقال لنا: ما أستغني عن رأيكم ومشورتكم، ومتى أحتج إلى ذلك منكم أدعكم، إنّ هؤلاء الذين تذكرون تفرّقهم على صاحبهم واختلاف أهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم أن أكون أطمع في استئصالهم واجتياحهم وأن أسير إليهم مخاطراً بجندي لا أدري عليّ تكون الدائرة أم لي، فإيّاكم واستبطائي، فإنّي آخذ بهم في وجه هو أرفق بكم وأبلغ في هلاكهم، قد شننت عليهم الغارات في كلّ جانب، فخيلي مرّة بالجزيرة ومرّة بالحجاز، وقد فتح الله فيما بين ذلك مصر، فأعزّ بفتحها وليّنا وأذلّ به عدوّنا، فأشراف أهل العراق لما يرون من حسن صنيع الله لنا يأتوننا على قلائصهم [2] في كلّ يوم، وهذا ممّا يزيدكم الله به وينقصهم، ويقوّيكم ويضعفهم، ويعزّكم ويذلّهم، فاصبروا ولا تعجلوا، فإنّي لو رأيت فرصتي لاهتبلتها

١ - قد مرّ الكلام عنه في تعليقات على الكتاب (انظر ص ٢١٨)

٢ - في المصباح المنير: «القلوص من الإبل بمنزلة الجارية من النساء وهي الشابّة، والجمع قلص بضمّتين وقلاص بالكسر وقلائص»

فخرجا من عنده حتى يعرف الفصل فيما ذكر فحملنا نجيبة وبعث معاوية بعد مخرجهما من عنده بسر بن أبي أرطاة من بني عامر بن لؤي فبعثه في ثلاثة آلاف وقال: سر حتى تمر بالمدينة فاطرد الناس وأخف من مررت به وانهب أموال كل من أصبت له مالاً ممن لم يكن دخل في طاعتنا فإذا دخلت المدينة فأرهم أنك تريد أنفسهم وأخبرهم أنه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى إذا ظنوا أنك موقع بهم فاكفف عنهم ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لأحد وأرهب الناس فيما بين المدينة ومكة واجعلها شردات[1] حتى تأتي صنعاء والجند[2] فإن لنا بهما شيعة وقد جاءني كتابهم.

فخرج بسر في ذلك الوجه حتى أتى دير مروان[3] فعرضهم[4] فسقط منهم أربعمائة فمضى في ألفين وستمائة، فقال الوليد بن عقبة: أشرنا على معاوية برأينا أن

١ - في الأصل: «سروات» (بالسين المهملة) [illegible] (ره) وفي شرح النهج: «شردات» فقال المجلسي (ره): «قوله: شردات؛ لم نذكر في اللغة هذا الجمع، والشرد: التفريق، وفي بعض النسخ: سروات؛ جمع سراة الطريق أي وسطه كناية عن جعلها خراباً خالية عن أهلها».

أقول: على ما ذكره فمعنى سروات أولى أن يقال: [illegible] عن جعلهم عبر [illegible] في أوساطهم [illegible] فلا يدرى سبل [illegible] طرق؛ أي: [illegible] أوساطهم حتى [illegible] سبلاً [illegible] طرقاً إلى غيرها لكي [illegible] من الخطر الذي يقصدهم

٢ - قال المجلسي (ره): «قال في القاموس: الجند محركة: بلد باليمن».

٣ - في مراصد الاطلاع: «دير مروان: بضم أوله [illegible] من دمشق على تل مشرف على مرج [illegible] ودير مران أيضاً على [illegible] قرب المعرة به قبر عمر بن عبد العزيز مشهور بزيارته».

٤ - في المصباح المنير: «عرضت الجند أمررتهم ونظرت إليهم لأعرف حالهم» وفي أقرب الموارد: «عرض الجند عرض عين أمرهم عليه ونظر حالهم بمعنى أمرهم على نفسه ليعرف من غاب منهم ومن حضر».

يسير إلى الكوفة فبعث الجيش إلى المدينة فمثلنا ومثله كما قال الأول: أريها السها وتريني القمر[1] فبلغ ذلك معاوية فغضب عليه قوله: والله لقد هممت بمساءة[2] هذا الأحمق الذي لا يحسن التدبير ولا يدري مستدبر الأمور ثم إنه كف عنه[3]

في الصحاح: « السها كوكب خفي في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم؛ وفي المثل: أريها السها وتريني القمر» قال الزمخشري في المستقصى: « أريها السها وتريني القمر هو كوكب صغير خفي في نجوم بنات نعش وأصله أن رجلاً كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح البين؛ فضرب السها والقمر مثلا لكلامه وكلامها؛ يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأتى به بخلاف مراده قال:

شكونا إليه خراب السواد فحرم فينا لحوم البقر

فكنا كما قال من قبلنا أريها السها وتريني القمر »

وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال: « قولهم: أريها السها وتريني القمر؛ المثل لأبي الغز وكان عظيم الذكر فاذا وقع امرأة لم تستغن عنه، فأنكرت امرأة ذلك وقالت: ما جرب ذلك، فلما واقعها قال لها: أتريني السها؟ وهو كوكب صغير في بنات نعش قالت: ها هو ذا؛ وأشارت إلى القمر، فضحك وقال: أريها السها وتريني القمر

فلما كان أيام الحجاج شكي إليه خراب السواد فحرم لحوم البقر فقال بعض الشعراء: شكونا إليه (إلى آخر البيتين) » وفي مجمع البحرين: « وفيه ذكر السهى بالقصر والضم سبين وهو كوكب صغير قريب من النجم الأوسط من الذي هو ثلاثة من بنات نعش وسمي بسهى لخفائه والناس يمتحنون به أبصارهم » وفي أقرب الموارد: « السها والسهي بالألف والياء كوكب (إلى آخر ما قال) »

٢ — كذا في شرح النهج وفي الأصل: « بمساءته » وبعده كان في الأصل « بمساءة ».

٣ — قال ابن أبي الحديد هنا: « قلت: لقد كان لشدة بغضه علياً عليه السلام لقديم الثالث لا يرى الأناة في حربه ولا يستصلح التدبير في أمر بلاده ولا يشفي غيظه ولا يبرد حرارة قلبه إلا باستقلال نفسه بالحروب والسير إلى دار ملكه وسرير خلافته وهي الكوفة وأن يكون معاوية نفسه هو الذي يسير بالجيوش إليه فيكون ذلك أبلغ في

(بقية الحاشية في الصفحة الآتية)

ثمّ سار بسر بن أبي أرطاة[1] [ بمن تخلّف معه من جيشه[2] ] وكانوا إذا وردوا ماء أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها[3] وقادوا خيولهم حتّى يردوا الماء الآخر فيردّون تلك الإبل فيركبون إبل هؤلاء[4] فلم يزل يصنع ذلك حتّى قرب من المدينة

[ قال: وقد روي أنّ قضاعة استقبلتهم ينحرون لهم الجزر حتّى دخلوا المدينة[5] ]

وعامل عليّ عليه السلام على المدينة يومئذ أبو أيّوب الأنصاري فخرج عنها هاربا ودخل بسر المدينة فخطب الناس وشتمهم وتهدّدهم يومئذ وتوعّدهم وقال: شاهت الوجوه، إنّ الله ضرب مثلا قرية كانت آمنة مطمئنّة يأتيها رزقها رغدا (الآية)[6] وقد

---

هلال على عليه السلام و [illegible] حيث أصل سلطانه، ومعاوية كان يرى غير هذا الرأي ويعلم أن السير بالجيش للقاء علي (ع) خطر عظيم [illegible] التدبير أن يبقى مركزه بالشام [illegible] على أعمال علي (ع) وبلاده فتجوس خلال [illegible] لأن ضعف الأطراف يوجب [illegible] الخبير أفعل

ولا سيما [illegible] أباه عقبة بن أبي معيط صبرا يوم بدر، و سمي الفاسق بعد ذلك في القرآن [illegible] ثم جلده الحد في خلافة عثمان، و عزله عن الكوفة وكان عاملها، و يعني هذا عند العرب أرباب الدين و التقى تستحل المحارم و تستباح الدماء ولا تبقى مراقبة في شعاع الغيظ لدين ولا لعقاب ولا لثواب فكيف [illegible] و كان من مؤلفة قلوبهم، مطعونا في دينه، مرميا بالالحاد و الزندقة»

أقول: قد تقدم في [illegible] عليه السلام [illegible] وأنه كان من أعداء النبي وأمير المؤمنين عليهما السلام» (انظر ص ٥١٨ و ٥١٩)

١ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١؛ ص ١١٨؛ س ١١ ): «قال ابراهيم بن هلال: روى عوانة عن الكلبي ولوط بن يحيى أن بسرا [illegible] (الحديث)»

٢ ـ في شرح النهج فقط

٣ ـ في الأصل: «أخذوا ابلهم فركبها أصحابه».

٤ ـ في الأصل: «فيردون [illegible] فيركبون ابلهم»

٥ ـ ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط

٦ ـ مأخوذة من آية ١١٢ سورة النحل

أوقع الله ذلك الشيء بكم وجعلكم أحاديث. كان بلدكم مهاجر النبي ﷺ ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربكم ولم ترعوا حق نبيكم[1] وقتل خليفة الله بين أظهركم فكنتم بين قاتل وخاذل وشامت ومتربص، إن كانت للمؤمنين قلتم: ألم نكن معكم، وإن كان للكافرين نصيب قلتم: ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين[2] ثم شتم الأنصار فقال: يا معشر اليهود وأبناء العبيد بني زريق[3] وبني النجار وبني سالم وبني عبد الأشهل[4] أما والله لأوقعن بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان، أما والله لأدعنكم أحاديث كالأمم السالفة، فتهددهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم ففزعوا إلى حويطب بن عبد العزى[5] ويقال: إنه زوج أمه فصعد إليه المنبر فناشده وقال: عترتك وأنصار رسول الله ﷺ وليسوا بقتلة عثمان، فلم يزل به حتى سكن، ودعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه، ونزل فأحرق دوراً[6] أحرق دار زرارة بن حرون أحد بني عمرو بن عوف[7] ودار رفاعة بن رافع

---

١ – في شرح النهج: «[illegible]».

٢ – مأخوذ من قول الله تعالى: «الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم» الآية (وهي آية ١٤١ من سورة النساء).

٣ – في الأصل: «بني [illegible]».

٤ – في الأصل: «[illegible] بني [illegible]».

٥ – في الإصابة: «حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود العامري أبو محمد أو أبو الأصبغ أسلم عام الفتح وشهد حنيناً وكان من المؤلفة [illegible] أنصاب الحرم في عهد عمر (إلى أن قال) ثم قدم حويطب المدينة فنزلها إلى أن مات وباع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب: وما هي لرجل عنده خمسة من العيال (إلى آخر ما قال)».

أقول: ترجمته مذكورة في طبقات ابن سعد [illegible] وغيرها.

٦ – في شرح النهج: «وأحرق دوراً كثيرة بها».

٧ – في شرح النهج: «[illegible] في الاستيعاب [illegible]

[illegible] في الصفحة الآتية».

الزرقي، ودو أبي أيوب الأنصاري [٢]، وفقد جابر بن عبدالله فقال: مالي لا أرى جابراً يا بني سلمة؟ [٣] لا أمان لكم عندي أو تأتوني بجابر [٤] بن عبدالله الأنصاري فعاذ جابر

---

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

ومن بني عمرو بن مالك حزول بن ... بن عمرو بن عزيز، وابنه زرارة بن حزول الذي هدم داره بسر بن أرطاة ... بالمدينة وكان فيمن وثب على عثمان» وفي الاصابة في ترجمة أبيه: «حزول ويقال: حزول بن مالك بن عمرو بن عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، ذكره ابن الكلبي، وأن بسر بن أبي أرطاة هدم دار ولده زرارة بن حزول بالمدينة لما غزاها من قبل معاوية في أواخر خلافة علي - رضي الله عنه - لأنه كان ممن أعان على عثمان» (انظر ص ٢٢٠).

١ - في تنقيح المقال: «رفاعة بن رافع الخزرجي الزرقي عده الشيخ (ره) في رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص) وأخرى بعنوانه والأنصاري من أصحاب علي (ع) وعده البرقي من خواص أصحابه ... شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها ... وشهد مع أمير المؤمنين (ع) الجمل وصفين ... وله في الجمل خطبة وكلام مذكور في كتب السير ... وظهر مما نقله ابن أبي الحديد عن نسخة أبي جعفر الاسكافي في كتابه نقض كتب العثمانية لأبي عثمان الجاحظ أنه من عرفاء الشيعة وعلمائهم والمعروفين منهم بالتمسك بالدين مثل ... وأبي أيوب ... قال: قال أبو جعفر: اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله (ص) بعد قتل عثمان للنظر في أمر الامامة فأشار عليهم أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبو أيوب الأنصاري وعمار بن ياسر بعلي عليه السلام وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فأجابهم الناس اليه فقام كل واحد منهم خطيباً يذكر فضل علي (ع) فمنهم من فضله على أهل عصره خاصة ومنهم من فضله على المسلمين كافة، ثم بويع».

٢ - هو صاحب منزل رسول الله (ص) المستغني عن الترجمة.

٣ - قال ابن الأثير في اللباب: «... بفتح السين واللام وفي آخرها ميم هذه النسبة الى سلمة بكسر اللام بطن من الأنصار وهو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج كذلك ينسب النحويون بفتح اللام والمحدثون بكسرونه ينسب اليها كثير من الصحابة فمن بعدهم منهم عبدالله بن عمرو بن حرام السلمي وابنه جابر بن عبدالله (الى آخر ما قال)» وذكر النووي في تهذيب الاسماء في ترجمة جابر

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ فأرسلت إلى بسر بن [أبي] أرطاة، فقال: لا أؤمنه حتى يبايع؛ فقالت له أم سلمة: اذهب فبايعه، وقالت لابنها عمر[1]: اذهب فبايع، فذهبا فبايعاه

» [illegible] «

ما يعرف من هذا [illegible] وصرح بأنه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام [illegible] ابن عمرو بن سواد بن سلمة بكسر اللام [illegible] ابن سعد (في [illegible]) وأما شرح حاله فهو كشمس مستغن عن البيان

٢ ـ في الأصل: « [illegible] »، فليعلم أن الطبري ذكر قصة غارة بسر مختصرة في وقائع سنة أربعين [illegible] في هذا الجزء من النسخة ما نصه: « ثم بايع أهل المدينة وأرسل الى بني سلمة فقال: والله ما لكم عندي من أمان ولا مبايعة حتى تأتوني بجابر بن عبدالله فانطلق جابر الى ام سلمة زوج النبي (ص) فقال لها: ماذا ترين؟ اني قد خشيت أن اقتل وهذه بيعة ضلالة؟ قالت: أرى أن تبايع فاني قد أمرت ابني عمر أن يبايع وأمرت ختني عبدالله بن زمعة أن يبايع، فأتاه جابر فبايعه وهدم دوراً بالمدينة ثم مضى » ونقل ابن الأثير في الكامل نحوه وذلك في [illegible] وسلمة بكسر اللام بطن من الانصار »

١ ـ في الأصل: « [illegible] »، ففي الاستيعاب: « عمر بن أبي سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ربيب رسول الله (ص) امه ام سلمة المخزومية ام المؤمنين يكنى أبا حفص، ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة وقيل: انه كان يوم قبض رسول الله (ص) ابن تسع سنين، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل، واستعمله علي (رض) على فارس والبحرين وتوفي بالمدينة في خلافة عبدالملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين، حفظ عن رسول الله (ص) وروى عنه أحاديث، وروى عنه سعيد بن المسيب وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وعروة بن الزبير » وفي تنقيح المقال بعد نقله (ره) أن الشيخ الطوسي (ره) عده في رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص) واخرى من أصحاب أمير المؤمنين (ع) ونقل ما ورد عن غيرهما: « روى السيد الرضي (ره) في نهج البلاغة أن علياً (ع) عزله عن البحرين وولى النعمان بن عجلان الزرقي مكانه وكتب له معه: أما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك، فلقد أحسنت الولاية وأديت الامانة، فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم، فقد أردت المسير الى ظلمة أهل الشام وأحببت أن تشهد معي فانك ممن أستظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله تعالى، وعده الثلاثة أعني ابن عبدالبر وأبا نعيم وابن منده أيضاً من الصحابة ووصفوه بالقرشي المخزومي ربيب رسول الله (الى آخر ما قال) »

عن وهب بن كيسان[1] قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما بعث معاوية بسر بن أبي أرطاة إلى المدينة ليبايع أهلها على راياتهم وقبائلهم فجاءته بنو سلمة فقال: أفيهم جابر؟ قالوا: لا، قال: فليرجعوا فإني لست مبايعهم حتى يحضر جابر، قال: فأتاني قومي فقالوا: ننشدك الله لما انطلقت معنا فبايعت، فحقنت دمك ودماء قومك فإنك إن لم تفعل ذلك قتلت مقاتلينا وسبيت ذرارينا، قال: فاستنظرتهم الليل[2] فأتيت أم سلمة زوج النبي[3] فأخبرتها الخبر، فقالت: يا بني انطلق فبايع [احقن دمك ودماء قومك فإني قد أمرت ابن أخي أن يذهب فيبايع[4]] وإني لأعلم أنها بيعة ضلالة.

قال: فأقام بسر أياماً[5] ثم قال لهم: إني قد عفوت عنكم وإن [لم[6]] تكونوا لذلك بأهل، ما قوم قتل إمامهم بين ظهرانيهم[7] بأهل أن يكف عنهم العذاب، ولئن

---

١ - في تقريب التهذيب: «وهب بن كيسان القرشي مولاهم أبو نعيم المدني المعلم ثقة من كبار الرابعة مات سنة سبع وعشرين، اخرج حديثه جميع أصحاب الأصول الستة» وصرح في تهذيب التهذيب في ترجمته بأنه «روى عن جابر».

أما الحديث فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ١١٨، س ٢٧): «قال إبراهيم: وروى الوليد بن هشام عن وهب بن كيسان قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما خاف بسراً وتوارى عنه قال لقومي: لا أمان لكم عندي حتى يحضر جابر (الحديث)».

٢ - في شرح النهج: «فاستنظرتهم إلى الليل فدخلت على أم سلمة».

٣ - هذا التعبير نظراً إلى أن أزواج النبي (ص) أمهات المؤمنين بنص القرآن المجيد ففي سورة الأحزاب: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم» والتعبير للتحبب والتحنن والاستعطاف والتكريم.

٤ - ما بين المعقوفتين من شرح النهج.

٥ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ١١٨؛ س ٣١): «قال إبراهيم: فأقام بسر بالمدينة أياماً (الحديث)».

٦ - في شرح النهج فقط.

٧ - في القاموس: «وهو بين ظهريهم وظهرانيهم ولا تكسر النون وبين أظهرهم أي وسطهم وفي معظمهم» وفي تاج العروس: «كل ما كان في وسط شيء ومعظمه فهو بين ظهريه وظهرانيه ... الآية».

بالكم المؤمنين في الدنيا وإني لأرجو أن لا تنالكم رحمة الله في الآخرة، وقد استخلفت عليكم أبا هريرة فإياكم وخلافه، ثم خرج إلى مكة[١]

عن الوليد بن هشام قال[٢]: بعث بسر بن أبي أرطاة أحد بني عامر بن لؤي لقتل من كان على رأي علي بن أبي طالب عليه السلام فقدم من الشام حتى قدم المدينة فصعد منبر النبي صلى الله عليه وآله فقال[٣]: يا أهل المدينة خضبتم لحاكم وقتلتم [عثمان] مخضوباً[٤] والله لا أدع في المسجد مخضوباً[٥] إلا قتلته، ثم قال لأصحابه: خذوا بأبواب المسجد

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

هو بين ظهريه وظهرانيه وروى الأزهري عن الفراء قال: فلان بين ظهرينا وظهرانينا وأظهرنا بمعنى واحد قال: ولا يجوز بين ظهرانينا بكسر النون. وفي النهاية: «وفيه: فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم؛ قد تكررت هذه اللفظة في الحديث والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ومعناه أن ظهراً منهم قدامه وظهراً منهم وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل: بين أظهرهم، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً» وفي مجمع البحرين بعد ذكره: «ويقال: هو بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون ولا تقل: بين ظهرانيهم بكسر النون؛ قاله الجوهري».

١ ـ فليعلم أن المجلسي (ره) قد اختصر وتلخص كل ما ذكره صاحب الغارات بعد قوله: «فخرج بسر بن أرطاة في ذلك البعث حتى أتى دير مروان» إلى قوله هنا: «ثم خرج إلى مكة» في هذه العبارة: «فسار بسر حتى أتى المدينة وصعد المنبر وهددهم وأوعدهم وبعد أن بايعه أحد منهم لبيعة معاوية وخلف عليها أبا هريرة وأحرق دوراً كثيرة وخرج إلى مكة» (انظر ج ٨، ص ٦٧، س ١٥).

٢ ـ لم نتمكن من تعيينه وتطبيقه على واحد من الموسومين بهذا الاسم ممن ذكر في كتب الرجال؛ فراجع لعلك تظفر بما يطمئن إليه البال.

٣ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ١١٨؛ س ٣٣).

«قال إبراهيم: وروى الوليد بن هشام قال: أقبل بسر فدخل المدينة فصعد منبر الرسول (ص) ثم قال: يا أهل المدينة خضبتم لحاكم وقتلتم عثمان مخضوباً والله لا أدع في المسجد مخضوباً إلا قتلته (الحديث)».

٤ و ٥ ـ في الأصل في الموضعين: «خاضباً» والمتن موافق لما في شرح النهج.

وهو يريد أن يستعرضهم[1] فقام إليه عبد الله بن الزبير وأبو قيس رجل من بني عامر بن لؤي فطلبا إليه حتى كف عنهم وخرج من المدينة حتى أتى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس وكان عامل علي[2] عليه السلام ودخل بسر مكة فشتمهم وأنبهم ثم خرج من مكة واستعمل عليها شيبة بن عثمان الحجبي[3]

عن الكلبي[4] أن بسراً لما خرج من المدينة الى مكة قتل في طريقه رجالاً وأخذ أموالاً وبلغ أهل مكة خبره فتنحى عنها عامة أهلها وتراضى الناس بشيبة بن عثمان أميراً لما خرج قثم بن العباس عنها فخرج الى بسر قوم من قريش فتلقوه فشتمهم ثم قال: أما والله لو تركت ورأيي فيكم لتركتكم وما فيكم روح تمشي[5] على الأرض فقالوا: ننشدك الله في أهلك[6] وعشيرتك[7] فسكت، ثم دخل فطاف بالبيت وصلى ركعتين ثم خطبهم فقال:

الحمد لله الذي أعز دعوتنا، وجمع ألفتنا، وأذل عدونا بالقتل والتشريد،

---

١ - في القاموس: «استعرضهم: قتلهم ولم يسأل عن حال أحد» وفي الصحاح: «ويقال للخارجي: إنه يستعرض الناس أي يقتلهم ولا يسأل عن مسلم ولا غيره» وفي النهاية: «وفيه: فاستعرضهم الخوارج أي قتلوهم من أي وجه أمكنهم ولا يبالون من قتلوا، ومنه حديث الحسن: أنه كان لا يتأثم من قتل الحروري المستعرض هو الذي يعترض الناس يقتلهم» وفي لسان العرب: «وفي حديث الحسن: أنه كان لا يتأثم من قتل الحروري المستعرض هو الذي يعترض الناس يقتلهم، واستعرض الخوارج الناس لم يبالوا من قتلوه مسلماً أو كافراً من أي وجه أمكنهم، وقيل: استعرضوهم أي قتلوا من قدروا عليه وظفروا به»

٢ - في الأصل: «والي علي»

٣ - تقدمت ترجمته في تعليقاتنا (انظر ص ٥٠٨)

٤ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ١١٩؛ س ٣): «قال ابراهيم: وقد روى عوانة عن الكلبي أن بسراً (الحديث)»

٥ - في شرح النهج: «لتركتكم وما فيكم روح تمشي»

٦ - في الأصل: «بأهلك»

٧ - في شرح النهج: «عترتك»

هذا ابن أبي طالب بناحية العراق في ضنك وضيق، فقد ابتلاه الله بخطيئته، وأسلمه بجريرته، فتفرّق عنه أصحابه ناقمين عليه، وولي الأمر معاوية الطّالب بدم عثمان فبايعوا ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً [1] فبايعوا، وفقد سعيد بن العاص [2] فطلبه فلم يجده وأقام أيّاماً ثمّ خطبهم فقال:

يا أهل مكّة إنّي قد صفحت عنكم فإيّاكم والخلاف، فوالله لئن فعلتم لأقصدنّ منكم الى التي تبير الأصل، وتحرب المال، وتخرب الدّيار.

وخرج بسرٌ الى الطّائف فلقيه المغيرة بن شعبة فسأله.

وبلغني من غير هذا [الوجه] [3] أنّ المغيرة بن شعبة كتب الى بسر حين خرج من مكّة متوجّهاً الى الطّائف:

أمّا بعد فقد بلغني مسيرك الى الحجاز ونزولك مكّة، وشدّتك على المريب، وعفوك عن المسيء، وإكرامك لأولي النّهى، فحمدت رأيك في ذلك؛ فدم على صالح ما أنت [4] عليه، فإنّ الله لن يزيد بالخير [أهله] [5] إلّا خيراً، جعلنا الله وإيّاك [6] من الآمرين بالمعروف، والقاصدين الى الحقّ، والذاكرين الله كثيراً.

١ - في الطبعة الحديثة من شرح النهج: «وتفقد».

٢ - في تنقيح المقال: «سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص القرشي الأموي [illegible] من الصحابة وفي أسد الغابة أنه من أشراف قريش وأجوادهم وفصحائهم وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، واستعمله عثمان على الكوفة بعد الوليد بن عقبة بن أبي معيط (الى أن قال) ولمّا قتل عثمان لزم بيته واعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفّين، فلمّا استقرّ الأمر لمعاوية أتاه [illegible] كلام طويل عاتبه معاوية على تخلّفه عنه في حروبه فاعتذر هو فقبل معاوية عذره ثمّ ولّاه المدينة (الى آخر ما قال)».

أقول: كأنّ تفقّد بسر لسعيد كان لتخلّفه عن معاوية ولزومه بيته.

٣ - التصحيح بقرينة ما مرّ من تعبير المصنّف به في مثل المقام.

٤ - في شرح النهج: «كنت».

٥ - في شرح النهج فقط.

٦ - في الأصل: «وبك».

ثمّ لقيه بسر فقال له: دعه، إنّي أريد أن تعترض قومك؟ فقال المغيرة: إنّي أعيذك بالله من ذلك، إنّه لم يزل يبلغني أنّك تخرج فتشدّ على عدوّ أمير المؤمنين عثمان فكنت بذلك محمود الرأي، وقد كنت على عدوّك ووليّك سواءاً ثمّ ترث[1] وتعري بك عدوّك[2].

ووجّه رجلاً من قريش إلى تبالة[3] وبها قوم من شيعة عليّ عليه السلام وأمره بقتلهم فأخذهم وكلّم فيهم وقيل له: هؤلاء قومك فكفّ عنهم حتّى نأتيك بكتاب من بسر بأمانهم فحبسهم وخرج منيع[4] الباهليّ من الطائف واستشفع إلى بسر فيهم وتحمّل بقوم من الطائف عليه فكلّموه فيهم وسألوه الكتاب بإطلاقهم فوعدهم ومطلهم[5] بالكتاب حتّى ظنّ أنّهم قد قتلوا، وأنّ كتابه لا يصل إليهم حتّى يقتلوا فكتب إليهم، فأتى منيع منزله وقد كان نزل على امرأة بالطائف ورحله عندها فلم يجدها في منزلها فتوطّأ على ناقته بردائه وركب فسار يوم الجمعة وليلة السبت لم ينزل عن راحلته قطّ فأتاهم ضحوة وقد أخرج القوم ليقتلوا [واستبطئ كتاب بسر فيهم] فقدّم رجل منهم فضربه رجل من أهل الشام فانقطع سيفه فقال الشاميّون بعضهم لبعض: شمّسوا سيوفكم حتّى تلين فهزّوها فتبصّر منيع بريق السيوف فألاح بثوبه[6] فقال القوم: هذا

١ - هذه الكلمة [illegible] «وتعري بك عدوّك» في الأصل هكذا.

٢ - في الأصل: «ثمّ ترث».

٣ - في مراصد الاطلاع: «تبالة بالفتح موضع ببلاد اليمن».

٤ - لم نجد رجلاً بهذا العنوان في كتب الرجال ومن المحتمل أن يكون [illegible] منيع [illegible] [illegible] المعدود من أصحابه في رجال الشيخ (ره) فانظر تنقيح المقال وجامع الرواة.

٥ - في شرح النهج: «فوعدهم» وفي المصباح المنير: «مطلته بالدين [illegible] مطلاً» وفي الصحاح: «مطله بدينه [illegible]».

٦ - في شرح النهج: «فألمع بثوبه» وفي الصحاح: «ألاح بثوبه لمع به» وفي القاموس: «ألاح بسيفه لمع به كلوّح به».

راكبٌ عنده حمرٌ فكلفوا [illegible] فبرك عنه [illegible] يشتد على رجليه فدفع الكتاب اليهم، وكان الرجل المقدّم الذي ضرب بالسيف فانقطع السيف أخاه وأمر بتخليتهم.

عن سنان بن أبي سنان[2] أن أهل مكة لما سمعهم [illegible] بسر خافوا وهربوا وخرج ابنا عبيدالله سليمان وداود وأمهما جويرية[3] أم حكيم ابنة خالد بن قارظ الكنانية وهم حلفاء بني زهرة وهما غلامان مع أهل مكة فضلوهما عند بئر ميمون[4] وميمون هذا ابن الحضرمي أخو العلاء بن الحضرمي[5] وهجم عليهم بسرٌ فأخذهما

---

١ - في الصحاح [illegible] للدابة [illegible] وقفت من الكلال» ونظيره في سائر معاجم اللغة

٢ - **في تقريب التهذيب**: «سنان بن أبي سنان الدئلي [نسبة الى الدئل] المدني ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وله اثنتان وثمانون سنة خ م ت س» **وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ١١٩؛ س ٣٢)**: «**قال ابراهيم**: وروى علي بن محمد عن [illegible] أن أهل مكة (الحديث)».

**أقول**: [illegible] ابراهيم الثقفي صاحب الغارات [illegible]

٣ - **فليعلم** أن [illegible]

[illegible] في نسخة

٤ - **في القاموس**: [illegible] حضرمي [illegible] بمكة [illegible] من معجم البلدان لياقوت الحموي أحببت أن أنقل كلام ياقوت [illegible] **في معجم البلدان**: «بئر ميمون بمكة منسوبة الى ميمون بن [illegible] بن عامر الحضرمي [illegible] على ظهر كتاب، **و وجدت في موضع آخر**: [illegible] بئر هو **أخو العلاء بن الحضرمي** [illegible] بأعلى مكة في الجاهلية [illegible] وكان ميمون حليفاً لحرب بن امية بن عبد شمس و اسم الحضرمي عبدالله بن عماد قال الشاعر:

| | |
|---|---|
| تأمل خليلي هل ترى [illegible] | وهل تعرف الاطلال من شعب و ضح |
| الى بئر ميمون الى [illegible] | بها الأدهم الحجاج من الاباطح» |

٥ - **قال النووي في تهذيب الأسماء**: «العلاء بن الحضرمي الصحابي - رضي الله عنه - و اسم الحضرمي عبدالله بن [illegible] بن اكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف بن [illegible] في الصحابة لابنه».

فذبحهما فقالت امهما،

« بقية الحاشية من الصفحة السابقة »

مالك بن الخزرج بن إياد بن الصدف بن زيد بن مقنع بن حضرموت الحضرمي حليف بني أمية وقيل في اسمه : عبد الله بن عماد ويقال غير ذلك ولاه النبي (ص) البحرين وتوفي النبي (ص) وهو عليها ، فأقره أبو بكر ثم عمر ــ رضي الله عنهما ــ توفي سنة أربع عشرة ، وقيل : سنة احدى وعشرين واليا عليها

قيل : كان مجاب الدعوة ، وانه خاض البحر بكلمات قالهن وكان له أثر عظيم في قتال أهل الردة عند البحرين ( في خلافة أبي بكر ) »

وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب : « العلاء بن الحضرمي ويقال اسم الحضرمي عبدالله بن عماد ، ويقال : عبدالله بن ضمار ، ويقال عبدالله بن الصماد ، ويقال : عبدالله بن عمير أو عبيدة بن مالك ( فتفحص في ترجمته الى أن قال ) وكان يقال : ان العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه كان مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها وذلك مشهور عنه ، وكان له أخ يقال له : ميمون الحضرمي وهو صاحب البئر التي تعرف ببئر ميمون وكان حفرها في الجاهلية » وقال ابن الاثير في اسد الغابة فيما قال في ترجمته المبسوطة : « وقيل : ان العلاء كان مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها ، وحديثه ... لما قاتل أهل الردة بالبحرين كان له في قتالهم أثر كبير وقد ذكرناه في الكامل في التاريخ وذلك مشهور عنه وكان له أخ يقال له ميمون بن الحضرمي وهو صاحب البئر التي بأعلى مكة المعروفة ببئر ميمون حفرها في الجاهلية » وقال ابن حجر في الاصابة في ترجمته فيما قال : « وكان يقال : انه مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها ، وذلك مشهور في كتب الفتوح »

١ ــ قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (ص ٦٣٠ ؛ س ٢٠) نقلا عن مجالس المفيد وابن الشيخ : « المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن جعفر بن محمد الوراق عن عبدالله بن الأزرق عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال : لما استوى الأمر لمعاوية بن أبي سفيان أنفذ بسر بن أرطاة الى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وكان على مكة عبيدالله بن عباس بن عبدالمطلب فطلبه فلم يقدر عليه فأخبر أن له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما فأخذهما

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

ها من أحس بنيي اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف[٢]

ها من أحس بنيي اللذين هما ... سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف

ها من أحس بنيي اللذين هما ... مخ العظام فمخي اليوم مزدهف

نبئت بسراً وما صدقت ما زعموا ... من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا

أنحى على ودجي ابني مرهفة ... مشحوذة وكذاك الإثم يقترف

من دل والهة حرى مسلبة ... على صبيين ضلا إذ مضى السلف

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

وأخرجهما من الموضع الذي كانا فيه [illegible] فبلغ أمهما الخبر فكادت نفسها تخرج ثم أنشأت تقول: ها من أحس (الأبيات) لأنه لم يذكر اسم الثاني كما أنه لم يذكر في (الأصل أيضاً) ثم ذكر بعد [illegible] يأتي في آخر الكتاب [illegible] هنالك إن شاء الله تعالى

أقول: هذه الأبيات مشهورة مذكورة في كتب الأدب والسير والتواريخ مع اختلاف في عدد الأبيات وبعض الكلمات فمن أرادها فليراجعها

ثم إن الحديث في مجالس المفيد (المجلس السادس والثلاثين (ص ١٨٠) وفي أمالي ابن الشيخ (في الجزء الثالث ص ٢٧)

وقال ابن أبي الحديد بعد الأبيات ما نصه: « وقد روي أن اسمهما أي اسم ابني عبيد الله قثم وعبد الرحمن، وروي أنهما ضلا في أخوال لهما من بني كنانة وروي أن بسراً إنما قتلهما باليمن وأنهما ذبحا على درج صنعاء » ويأتي التصريح بذلك في المتن أيضاً

١ ـ كذا في الأصل وفي أساس البلاغة ولسان العرب والبحار على نسخة وصدر البيت في الأخير هكذا: « يا من رأى لي [illegible] » لكن في شرح النهج والأغاني والكامل لابن الأثير والبحار وغيرها: « بابني » هنا وفي غيره من الأبيات وصرح الزبيدي في تاج العروس بأن البيت لعروة بنت أبان

٢ ـ قال المجلسي (ره) بعد نقل الأبيات في بيان ما نصه: « ها حرف تنبيه وقال الجوهري: الشظية الفلقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا، يقال: شظي الشيء إذا تطاير شظايا، وقال: كالدرتين تشظى عنهما الصدف »

قال[١] : ولمّا دخل بسرٌ الطائف وكلّمه المغيرة قال له : صدقتني ونصحتني، فبات فيها ثمّ خرج منها ، و خرج المغيرة فشيّعه ساعةً ثمّ ودّعه و انصرف عنه ، فخرج حتّى مرّ ببني كنانة و فيهم ابنا عبيد الله بن العبّاس عبدالرّحمن وقثم وأمّهما جويرية بنت قارظ[٢] الكنانيّة وقارظ من حلفاء بني زهرة ، وكان عبيدالله قدجعل ابنيه عند رجل من بني كنانة فلمّا انتهى بسرٌ إليهما أراد أن يقتلهما فلمّا رأى ذلك الكنانيّ دخل بيته وأخذ السيف وخرج إليه فقال له بسرٌ : ثكلتك أمّك والله ماكنّا أردنا قتلك فلم عرّضت نفسك للقتل ؟ ـ قال : نعم أقتل[٣] دون جاري أعذر لي عندالله والنّاس ، ثمّ شدّ عليهم بالسّيف حاسراً وهو يقول :

آليت لايمنع حافات الدار ولايموت مصلتاً دون الجار

إلّا فتى أروع غير غدّار

فضارب بسيفه حتّى قتل ، وقدّم الغلامين فقتلهما[٤] ، فخرج نسوةٌ من بني كنانة

١ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ ؛ ص ١١٩ ؛ س ٣٤ ) :
« و روى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبيه أن بسراً لما دخل الطائف ( الحديث ) »

٢ ـ قد مر في الرواية السابقة أن جويرية هي بنت خالد بن قارظ فلعلها هنا منسوبة الى جدها ، وقارظ هذا هو الذي عرفه ابن حجر في الاصابة بقوله : « قارظ بن عتبة بن خالد حليف بني زهرة تزوج عبدالرحمن بن عوف ابنته ( الى آخر ما قال ) »

ثم لنعلم أن في اسم أم ابني عبيد الله المقتولين بيد بسر اختلافاً يستفاد ذلك من عبارة ابن الاثير في الكامل عند ذكر القصة و نص عبارته هكذا : « وكانت ام ابني عبيد الله ام الحكم جويرية بنت خويلد بن قارظ ، وقيل : عائشة بنت عبدالله بن عبد المدان » و اكتفى بالثاني ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عبيدالله بن عبد المدان ، و صرح ابن عساكر في تاريخه بأن ابن الكلبي قال : « من قال : ان امهما عائشة بنت عبدالله بن عبدالمدان فقد أخطأ لان عائشة لم تلد الا العباس و العالية » و ذهب الى كل من القولين جماعة من أهل السير و الانساب و التواريخ

٣ ـ أي لان أقتل و ذلك أن النحاة صرحوا بأن المضارع في مثل المورد منصوب بأن مقدرة حتى يؤول بالمصدر و يكون المصدر مبتدء

٤ ـ في شرح النهج : « ثم قدم الغلامين فقتلا »

فقالت امرأة منهن: هذه أول دولة تقتل الولدان[1]، والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية ولا في الإسلام، والله إن سلطاناً لا يشتد إلا بقتل الضرع[2] الضعيف والمدرهم[3] الكبير، وفي[4] رفع الرحمة وقطع الأرحام لسلطان سوء، فقال بسر: والله لهممت

١ ـ في شرح النهج: «فقتل الولدان».

٢ ـ في شرح النهج: «الرضيع»، ففي المصباح المنير: «ضرع، يضرع بفتحتين ضرعاً ذل وخضع فهو ضارع... وضرع ضرعاً من باب تعب لغة، وأضرعه الحمى أوهنته، وضرع ضرعاً ... ضعف فهو ضرع ... ».

٣ ـ في شرح النهج: «الشيخ الكبير»، ففي الصحاح: «شيخ مدرهم أي مسن وقد ادرهم ادرهماماً أي سقط من الكبر وقال:

أنا القلاح في بطائي مقسم * أشبّ لا أسأم حتى يسأما * و بدرهم هرماً و أهرما »

وفي القاموس: «شيخ مدرهم كمشمعل سقط كبراً، و ادرهم بصره أظلم و كرسه».

وفي لسان العرب: «المدرهم الساقط من الكبر ... هو الكبير السن ... وقد ادرهم يدرهم ادرهماماً أي سقط من الكبر و قال القلاح: أنا القلاح ( ... ) و أهرما، وادرهم بصره أظلم».

٤ ـ كذا في شرح النهج، وفي الأصل ... وهو ... و ... .

فليعلم أن الطبرى قد نقل في تاريخه عند ذكره حوادث سنة أربعين قصة بسر بن أبي ارطاة تحت عنوان «... توجيه معاوية بسر بن أبي ارطاة في ثلاثة آلاف من المقاتلة الى الحجاز»، وهكذا نقلها ابن الأثير في كامل التواريخ عند ذكره وقائع السنة المذكورة تحت عنوان «ذكر سرية بسر بن أبي ارطاة الى الحجاز واليمن» ولكنهما اكتفيا بذكرها بصورة الاختصار ... في اختلاف العبارات والكلمات تفضي الى الاطناب لم نشر الى خلافها، وها أنا أذكر قصة قتل بسر ابني عبيدالله بن عباس هنا عن الكامل وهي: «وأخذ ابنين لعبيدالله بن عباس صغيرين هما عبدالرحمن وقثم فقتلهما ... وكان عند رجل من كنانة بالبادية ... فقال له الكناني: لم تقتل هذين ولا ذنب لهما؟ ... فقتلهما بعده، وقيل: ان الكناني أخذ سيفه و حامل على الغلامين وهو يقول:

الليث من يمنع حافات الدار ... ولا يزال مصلتاً دون الجار

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

[illegible] إنّه [illegible] وقال [illegible]

[illegible]

[illegible] الصدق

[illegible] إنّه [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقيل : [illegible]

[illegible] ونقول [illegible]

[illegible]

[illegible] ) ، و إنما اخترنا النقل من الكامل لكون ما فيه من القصة أبسط و أطول مما في تأريخ الطبري .

١ ـ قال [illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢ ـ قال ابن حجر في لسان الميزان في باب الكنى : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أما الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ ؛ ص ١٣٠ ؛ س ٨ ) قائلا : « قال إبراهيم : وخرج بسر من الطائف ( الحديث ) » .

٣ ـ في مراصد الاطلاع : « نجران بالفتح ثمّ السكون و آخره نون وهو في عدة مواضع منها نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكّة ( [illegible] ) » .

الأصغر بن عبد المدان وكان يقال له عبد الحجر [illegible] وقال بعضهم انه لم يقتل عبد الله وقتل مالك ورجل آخر من بني عبد المدان، [illegible] قريش فقال:

ولولا أن [illegible] قريش [illegible] على بني عبد المدان
لهم أموال قد [illegible] [illegible] منهم [illegible]

[illegible] أن عبد الله بن عبد المدان كان صهراً [illegible] [illegible] فوجده [illegible] وقتله [illegible] وكان يدعي الملك باليمن فضرب عنقه، ثم [illegible] فيهم [illegible] [illegible] [illegible] القرود أما والله [illegible] عليكم [illegible] [illegible] الحرث، [illegible] فمهلا مهلا [illegible] [illegible] وكان [illegible]

---

١ - [illegible]

**( انظر التعليقة رقم ٦،٧ ) .**

٢ – في [illegible] أن يكون **من قولهم :** [illegible] **يقال** [illegible] على [illegible] [illegible]

٣ – في شرح [illegible]

٤ – **في مراصد الاطلاع** [illegible] **وقبائل** [illegible] على [illegible]

٥ – **في القاموس :** [illegible] **كلف من الشامة ، وفي تاج العروس في شرحه** [illegible] **وفي تاريخ الطبري في قصة قتل عثمان و دفنه** ( [illegible] ) [illegible] **فقال : ان أباك الآن لفي أمر عظيم فأقسمت عليك** [illegible] **على باب** [illegible]

« **بقية الحاشية في الصفحة الآتية** »

ويقال : انه كان سيّد من بالبادية من همدان فقدّمه فقتله قتلاً ذريعاً، وأتى صنعاء وقد خرج عنها عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران، وقد استخلف عبيدالله عليها عمرو ابن أراكة بن عبد[الله بن] الحارث بن حبيب الثقفي[1] فمنع بسراً من دخول صنعاء

( بقية الحاشية من الصفحة السابقة )

عن يسار بن أبي كرب عن أبيه و كان أبو كرب عاملاً على بيت مال عثمان قال : دفن عثمان بين المغرب والعتمة ولم يشهد جنازته الا مروان بن الحكم وثلاثة من مواليه و ابنته الخامسة ( القصة ) » فلعل المراد بأبي كرب المذكور في نسب عبد الرحمن المذكور في تاريخ الطبري ؛ فتدبر

١ - في الاستيعاب : « عمرو بن أراكة الثقفي سمع النبي (ص) ينهى عن المثلة و يأمر بالصدقة، يعد في البصريين » و في اسد الغابة : « عمرو بن أراكة و قيل ابن أبي أراكة سكن البصرة قال محمد بن اسماعيل البخاري : عمرو بن أراكة سكن البصرة و روى عن النبي (ص) روى الحسن البصري أن عمرو بن أراكة كان جالساً مع زياد على سريره فأتي بشاهد أو بمن يشهده فقال له زياد : [illegible] فقال عمرو : سمعت رسول الله (ص) ينهى عن المثلة و يأمر بالصدقة ، أخرجه الثلاثة » و في الاصابة لابن حجر قريباً منه . و في المؤتلف و المختلف للآمدي في ترجمة أبيه ما نصه (ص٦٧): « أراكة بن عبدالله بن سفيان بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف شاعر محسن و هو القائل يخاطب ابنه عبدالله لما قتل بسر بن أرطاة ابنه الآخر عمراً ، و كان عمرو على اليمن لعبدالله بن العباس رضي الله عنهم

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً ... بصنعاء كالليث الهزبر أبي أجر

فقلت لعبد الله إذ حن باكياً ... بدمع على الخدين منهمر يجري

تأمل فإن كان البكاء رد هالكاً ... على أحد فاجهد بكاك على عمرو

و لا تبك ميتاً بعد ميت أحبه ... علي و عباس و آل أبي بكر »

و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ : ص ١٢٠ ) بعد قوله : « وشبابه » [ كما مر في متن الكتاب ] : قال ابراهيم : وهذه الأبيات المشهورة لعبد الله بن أراكة الثقفي يرثي بها ابنه عمراً

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً ( فنقل الأبيات الى البيت الثاني ) الا أنه ذكر « تمر » بدل « تأمل » ، و « واحبه » بدل وأجنه »

وقد تلقّته فقتله بسر، ودخل صنعاء فقتل فيها قوماً وأتاه وفد مأرب فقتلهم فلم ينج منهم إلّا رجلٌ واحدٌ رجع إلى قومه فقال لهم: أنعى قتلانا * شيوخاً وشبّانا

وبلغني من حديث عبد الملك بن نوفل[1] عن أبيه[2] أنّ بسراً لمّا صمد صمد عبيد الله ابن العبّاس صنعاء فأقبل نحوهم فاجتمعت شيعة عثمان فقعدوا نحو صنعاء

وذكر عن أبي الودّاك[3] قال: كنت عند عليّ عليه السلام حين قدم عليه سعيد بن نمران الكوفة فعتب عليه وعلى عبيد الله أن لا يكونا قاتلا بسراً فقال سعيد: والله قد قاتلت ولكن ابن عبّاس خذلني وأبى أن يقاتل، ولقد خلوت به حين دنا منّا بسر فقلت: إنّ ابن عمّك لا يرضى منّي ولا منك إلّا بالجدّ في قتالهم وما نعذر، قال: لا والله ما لنا بهم طاقةٌ ولا يدان، فقمت في الناس فحمدت الله وأثنيت عليه ثمّ قلت: يا أهل اليمن من كان

---

١ - في تقريب التهذيب: «عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة العامري عامر قريش مدني يكنى أبا نوفل مقبول من الثالثة / د س ق» وفي تهذيب التهذيب في ترجمته: «روى عن أبيه وعنه أبو مصعب مطرف بن يحيى و... بن إسماعيل الأزدي صاحب فتوح الشام و... بن عيينة (إلى آخر ما قال)».

٢ - في تقريب التهذيب: «نوفل بن مساحق بن مخرمة القرشي العامري المدني القاضي ثقة من الثالثة مات بعد التسعين / د» وفي تهذيب التهذيب: «نوفل بن مساحق بن عبد الله الأكبر بن مخرمة بن عبد العزّى (إلى أن قال) أبو مساحق المدني القاضي روى عن أبيه وعمر وسعيد بن زيد وعثمان بن حنيف وأمّ سلمة، وعنه ابنه عبد الملك (إلى أن قال) كان نوفل من أشراف قريش وكان له ناحية من الوليد، وكان الوليد يطير الحمام فدخل نوفل عليه وقال له: خصصتك بهذا المدخل، فقال: بل خصصتني، إنّما هذه عورة، فغضب عليه وسيّره إلى المدينة، وكان يلي المساعي ولا يرجع إلى الأمراء منها شيئاً يقسمها ويطعمها (إلى آخر ما قال)».

٣ - قد تقدّمت ترجمته في تعليقات على أوائل الكتاب (انظر ص ٢٢) وذكرنا هناك أنّه روى عنه نمير بن وعلة. أمّا الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١: ص ١٢٠، س ١٨). بهذه العبارة: «قال: وروى نمير بن وعلة عن أبي الودّاك قال: كنت (الحديث)».

في طاعتك وعلى بيعة أمير المؤمنين، فالي إلي فأجابني منهم عصابة فاستقدمت بهم فقاتلت قتالاً ضعيفاً وتفرق الناس عني وانصرفت، وكتب إلي صاحبي [illegible] موجدة صاحبه عليه وأمرته أن يتمسك بالحصن وبعث إلى صاحبنا ويسأله المدد فإنه أقل [illegible] فقال: لا طاقة لنا بمن جمع [illegible]

ورجع إليهم بسر فاستقبلهم سعيد بن نمران فحملوا عليه فقاتل قتالاً كلا ولا ثم انصرف هو وأصحابه إلى عبد الله فحصر صنعاء ثم خرج منها حتى لقي أهل جيشان وهم شيعة لعلي عليه السلام فقاتلهم وهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وتحصنوا منه ثم إنه رجع إلى صنعاء

عن الوليد بن هشام قال: خرج بسر من مكة واستعمل عليها شيبة بن عثمان

---

١ ـ كذا في شرح النهج ولكن في الأصل «وأمرنا».

٢ ـ كذا في الطبعة الحديثة من شرح النهج لكن في الطبعة القديمة بمصر: «حسان» (بالحاء المهملة و [illegible] الموحدة و [illegible] المهملة) وفي الأصل: «خيشان» (بالخاء المعجمة [illegible] المعجمة و [illegible] مهملة) ففي مراصد الاطلاع: «جيشان بالفتح ثم السكون والشين المعجمة وألف ونون مخلاف جيشان [illegible]».

٣ ـ قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٠؛ س ٣٥) بعد نقل [illegible] ذكرها عن ابن أبي الحديد مجملة «أقول: وذكر الثقفي في كتاب الغارات [illegible] وروى عن [illegible] بن هشام قال: خرج بسر من مكة (القصة)» وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ١٢٠؛ س ٢٣): «ثم رجع إلى صنعاء فقتل بها مائة شيخ من أبناء فارس لأن ابني عبيد الله بن عباس كانا مستترين في بيت امرأة من أبنائهم تعرف ببنت بزرج».

أقول: [illegible] فكأن الناسخ قد نظر إلى [illegible] «ثم رجع إلى صنعاء» [illegible] الحديث [illegible] من قوله: «فقتل بها مائة شيخ» [illegible] «ثم رجع إلى صنعاء» على قوله: «على درج صنعاء».

ثمّ مضى يريد اليمن فمضى حتّى [illegible] رجع قثم بن العبّاس الى مكّة فغلب عليها، وكان
بسر اذا قرب من ماء تقدّم رجلٌ من أصحابه حتّى يأتي أهل الماء فيسلّم فيقول:
ما تقولون في هذا المقتول بالأمس عثمان؟ فإن قالوا: قتل مظلوماً لم يعرض
لهم[1]، وإن قالوا: كان مستوجباً للقتل قال: [illegible] فلم يزل على ذلك حتّى دخل
صنعاء، فهرب منه عبيدالله بن العبّاس وكان والياً لعليّ [illegible] عليها، واستخلف عمرو[2]
ابن أراكة فأخذه بسر فضرب عنقه، وأخذ ابني عبيدالله فذبحهما على درج صنعاء، وذبح
في آثرهما مائة شيخ من أبناء فارس، وذلك أنّ الغلامين كانا في منزل أمّ النعمان
بنت بزرج امرأة من الأبناء

## مسير جارية بن قدامة

## رحمة الله عليه

حدّثنا محمّد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا ابراهيم، عن محمّد بن عبدالله[3] عن
الوليد بن الحارث[4] عن أبي [illegible][5] عن عبد الواحد[6] عن الضحّاك[7] وعوانة[8] عن

---

١ ـ في المصباح المنير وغيره: [illegible] وقيل:
ما صرت له عرضة بالوقيعة فيه [illegible]

٢ ـ في البحار: [illegible] (انظر ص ٦١٨)

٣ ـ هو محمّد بن عبدالله بن عثمان [illegible] ذكره فيما سبق

٤ ـ في جامع الرواة وتنقيح المقال نقلاً عن رجال الشيخ (ره): [illegible]
بن الحارث الكوفي من أصحاب [illegible] (ع)»

٥ و ٦ ـ [illegible]

٧ ـ الظاهر أنّ [illegible] ذكره فيما سبق (انظر ص ٤٧)

٨ ـ قد تقدّمت ترجمته في تعليقات [illegible] (انظر ص ٥٣٣)

الكلبي[1] ولوط بن يحيى الأزدي[2] أن ابن قيس بن زرارة[3] الشبامي[4] فخذ من همدان

---

١ ـ مرت الإشارة إليه في تعليقاتنا ( انظر ص ٢٠٥ )

٢ ـ **في الصحاح**: «و أبو مخنف بالكسر كنية لوط بن يحيى رجل من نقلة السير» **و في القاموس**: «و مخنف كمنبر و أبو مخنف لوط بن يحيى أخباري شيعي تالف متروك» **و في الفهرست لابن النديم**: «أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، و كان مخنف بن سليم من أصحاب علي عليه السلام وروى عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم وهو من ولد ... و له من الكتب كتاب الردة ( الى أن قال ) قرأت بخط أحمد بن الحارث الخزاز **قالت العلماء**: أبو مخنف بأمر العراق و أخبارها و فتوحها يزيد على غيره، و المدائني بأمر خراسان و الهند و فارس، و الواقدي بالحجاز و السيرة، وقد اشتركوا في فتوح الشام» **و في ميزان الاعتدال**: «لوط بن يحيى أبو مخنف أخباري تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم و غيره، **وقال الدار قطني**: ضعيف **و قال ابن معين**: ليس بثقة، **و قال مرة**: ليس بشيء، **و قال ابن عدي**: شيعي محترق صاحب أخبارهم. **قلت**: روى عن الصعق بن زهير و جابر الجعفي و مجالد، روى عنه المدائني و عبد الرحمن بن مغراء، مات قبل السبعين ومائة» **وفي لسان الميزان بعد نقله عبارة الميزان**: «**وقال أبو عبيد الآجري**: سألت أبا حاتم عنه فنفض يده **و قال**: أحد يسأل عن هذا؟! و ذكره العقيلي في الضعفاء» **و في الفهرست للشيخ (ره)**: «لوط بن يحيى يكنى أبا مخنف من أصحاب أمير المؤمنين (ع) ومن أصحاب الحسن والحسين عليهم السلام على ما زعم الكشي، والصحيح أن أباه كان من أصحاب علي عليه السلام وهو لم يلقه، له كتب كثيرة في السير (الى أن قال) أخبرنا بها أحمد بن عبدون و الحسين بن عبيد الله جميعاً عن أبي بكر الدوري عن القاضي أبي بكر أحمد بن كامل عن محمد بن موسى بن حماد عن ابن أبي السري محمد **قال**: أخبرنا هشام بن محمد الكلبي عنه ( الى آخر ما قال )» **و في الكنى والألقاب للمحدث القمي (ره)**: «أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و وجههم كما عن النجاشي و توفي في سنة ١٧٥ يروي عن الصادق عليه السلام و يروي عنه هشام الكلبي، وجده مخنف بن سليم صحابي شهد الجمل في أصحاب علي (ع) حاملا راية الأزد فاستشهد في تلك الواقعة سنة ٣٦، و كان أبو مخنف من أعاظم مؤرخي الشيعة، و مع اشتهار تشيعه اعتمد عليه علماء السنة في النقل عنه كالطبري و ابن الأثير و غيرهما ( الى آخر

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

قدم على علي (ع)[1] فأخبره بخروج بسر، فندب علي (ع) الناس فتثاقلوا عنه فقال: أتريدون أن أخرج بنفسي في كتيبة تتبع كتيبة في الفيافي والجبال؟! ذهب والله منكم أولو النهى والفضل الذين كانوا يدعون فيجيبون، ويؤمرون فيطيعون، لقد هممت أن أخرج عنكم ثم لا أطلب نصركم ما اختلف الجديدان.

فقام جارية بن قدامة فقال: أنا أكفيكهم يا أمير المؤمنين، فقال: أنت لعمري لميمون النقيبة[2]، حسن النية، صالح العشيرة، وندب معه ألفين، وقيل: بعثهم ألفاً؛ وأمره أن يأتي البصرة فيضم إليه مثلهم، فشخص جارية وخرج معه يشيّعه فلما ودّعه قال:

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

ما قال»

٣ - كذا في الأصل لكن في البحار «وابن قيس» فقط، ومن المحتمل أن تكون لفظة «ابن» الثانية زائدة من الناسخ سهواً وتكون «[illegible]» بدلاً عن «ابن قيس» بقرينة الرواية الآتية

٢ - هذه النسبة لم أظفر بذكرها في مظانها من الكتب، ولعلها مصحفة عن «الشاكري» وهو كما في الاشتقاق لابن دريد واللباب لابن الأثير وتاج العروس وغيرها نسبة الى شاكر قبيلة من اليمن وبطن من همدان

١ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] (ص ٦٧١، س ٥): «وبإسناده [أي صاحب الغارات] عن الكلبي و[illegible] بن يحيى أن [illegible] قدم على علي (ع) وأخبره [illegible] الحديث»، وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ١٣٠، س ٣٤): «وروى الكلبي وأبو مخنف قال: ندب علي (ع) أصحابه لبعث سرية في أثر بسر فتثاقلوا، وأجابه جارية بن قدامة السعدي فبعثه في ألفين فشخص إلى البصرة ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن (إلى آخر ما قال)»، وأنت خبير بأن ابن أبي الحديد قد لخص الرواية التي نقلها صاحب الغارات، ونقل المجلسي (ره) هذا التلخيص أيضاً قبل نقله (ره) الرواية عن الغارات بأسطر يسيرة (انظر ص ٦٧، س ١٩) وسنشير الى عبارة الطبري وابن الأثير في هذه القصة فيما بعد إن شاء الله

٢ - قال المجلسي (ره) في بيانه للحديث: «قال الجوهري: النقيبة النفس يقال: فلان ميمون النقيبة إذا كان مبارك النفس، قال ابن السكيت: إذا كان ميمون الأمر ينجح فيما حاول ويظفر، وقال ثعلب: إذا كان ميمون المشورة (انتهى)»

اتق الله الذي إليه تصير، ولا تحتقر مسلماً ولا معاهداً، ولا تغصبن مالاً ولا ولداً ولا دابة وإن حفيت وترجلت، وصل الصلاة لوقتها.

فقدم جارية البصرة فضم إليه مثل الذي معه ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن، لم يغصب أحداً ولم يقتل أحداً إلا قوماً ارتدوا باليمن فقتلهم وحرقهم وسار [illegible] عن طريق [illegible] وأخذ على بلاد بني تميم فقتل [illegible] أحد في [illegible] قوم يسمون عثمانية، فصرف جارية فأقام بجرش[1].

حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ابراهيم قال: ومن حديث الكوفيين عن نمير بن وعلة عن أبي وداك الهمداني[2] قال: قدم زرارة بن قيس الشامي[3] فخبر عليا [illegible] بالعدة حتى خرج فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد أيها الناس فإن [illegible] وفضلكم بدعاء أولي النهى وأهل الرأي منكم الذين كانوا يقولون فيصدقون، ويقولون فيعدلون، ويدعون فيجيبون، وأنا والله قد دعوتكم عوداً وبدءاً وسراً وجهاراً وفي الليل والنهار والغدو والآصال فما يزيدكم دعائي إلا فراراً وإدباراً، أما تنفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة

---

١ - في شرح النهج والبحار: «بجرش» فقال الفيروزآبادي: «جرش كزفر مخلاف باليمن» وقال ياقوت في معجم البلدان: «جرش بضم أوله وفتح ثانيه وشين معجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة (الى أن قال) وقيل: إن جرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة (الى آخر ما قال)

٢ - قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] (ص ٦٧١، س ١١): «قال ابراهيم: ومن حديث الكوفيين عن نمير بن وعلة عن أبي وداك قال: قدم زرارة بن قيس [illegible] (الحديث)»

٣ - كذا في الأصل والظاهر أنها [illegible]

٤ - في البحار: [illegible]

وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم ولكني والله لا أصلحكم بإفساد نفسي[1]، ولكن أمهلوني قليلاً فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم، إن من ذل المسلمين وهلاك الدين أن ابن أبي سفيان يدعو الأراذل والأشرار فيجاب، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون[2] وتدافعون، ما هذا بفعل المتقين، إن بسر بن أبي أرطاة وجه إلى الحجاز، وما بسر؟! لعنه الله، لينتدب له منكم عصابة حتى تردوه عن شنته[3] فإنما خرج في ستمائة أو يزيدون.

فسكت[4] الناس مليّاً لا ينطقون فقال: ما لكم أمخرسون أنتم لا تتكلمون؟

فذكر عن الحارث بن حصيرة[5] عن مسافر بن عفيف[6] أنه قام أبو بردة بن عوف الأزدي[7]

---

١ - أورد السيد الرضي (ره) في نهج البلاغة ضمن خطبة صدرها «كم أداريكم» هذه العبارة هكذا: «وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم ولكني والله لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي» (انظر شرح النهج الحديدي ج ٢: ص ٣٨)؛ وهذه الفقرة رواها المفيد في أماليه في المجلس الثالث والعشرين بسنده عن علي بن مهزيار عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يقول للناس بالكوفة: يا أهل الكوفة إني لأعلم ما يصلحكم ولكني أكره أن أصلحكم بإفساد نفسي.

٢ - قال المجلسي (ره) في بيانه: «يقال: راغ الثعلب روغاناً ورواغاً ذهب يمنة ويسرة في سرعة وخديعة».

٣ - في البحار: [illegible]

٤ - في الأصل: «فأسكت».

٥ - تقدمت ترجمته في أوائل الكتاب (انظر ص ٢١)

٦ - هذا الرجل لم أجده في مظانه من كتب الرجال وكتب التاريخ والسير

٧ - لم نجد ترجمته في كتب الرجال لكن يستفاد من رواية نقلها نصر بن مزاحم في أوائل كتاب صفين من قوله لعلي عليه السلام معرضاً عنه عند خطبته المعروفة في أول قدومه من البصرة الى الكوفة (ص ٧ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥) [illegible] أنه [illegible] في [illegible]

فقال[1] ابن حريث: يا أمير المؤمنين سر بنا معك فقال: اللهم ما لهم؟ لا سدّدوا لمقال الرشد، أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج؟ إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن ترضون من فرسانكم وشجعانكم ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض

( بقية الحاشية من الصفحة الماضية )

عوف الأزدي وكان ممن تخلف عنه فقال: يا أمير المؤمنين أرأيت القتلى حول عائشة والزبير وطلحة بم قتلوا؟ - قال: قتلوا الشيعة والعمال (إلى آخر ما قال عليه السلام) فشبههم بهم أي - شك أنت من ذلك؟ - قال: قد كنت في شك فأما الآن فقد عرفت واستبان لي خطأ القوم وأنك أنت المهدي المصيب» وقال ابن أعثم الكوفي في الفتوح (ج ٢؛ ص ٣٤٨) بطرده. وفي كتاب صفين أيضاً أنه ممن تخلف عن أمير المؤمنين (ع) فلحقهم عنه (انظر ص ١١) وانظر أيضاً ص ٢٩٧ منه وجميع [illegible] وقال الطبري في تاريخه عند ذكره وقائع سنة إحدى وستين (ج ٦؛ ص ٢٦٤): «قال أبو مخنف: ثم إن عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين (ع) بالكوفة فجعل يدار به بالكوفة ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان الأزدي (إلى آخر ما قال)».

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧١، س ١٨) وقال السيد الرضي (ره) في نهج البلاغة في باب المختار من الخطب: «ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليّاً فقال (ع): ما بالكم أمخرسون أنتم؟ - فقال قوم منهم: يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال (ع): ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد» وذكر الكلام قريباً مما في المتن بزيادة في آخره؛ هي قوله (ع) بعد كلمة [illegible] الأعداء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك، من استقام فإلى الجنة، ومن زل فإلى النار» (انظر شرح النهج الحديدي ج ٢؛ ص ٢٥٩).

وقال ابن أبي الحديد في شرحه: «وهذا الكلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غارات أهل الشام على أطراف أعماله بالعراق بعد انقضاء أمر صفين والنهروان وقد ذكرنا سببه وواقعته فيما تقدم».

أقول: قول ابن أبي الحديد: «على أطراف أعماله بالعراق» كأنه سهو منه فإن الغارة قد كانت على الحي

والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق الناس ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى في الفلوات وشعف[1] الجبال هذا والله الرأي السوء، والله لولا رجائي عند لقائهم لو قد حم لي لقاؤهم لقربت ركابي ثم لشخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال، فوالله ان [في] فراقكم لراحة للنفس والبدن.

فقام اليه جارية بن قدامة السعدي - رحمه الله - فقال: يا أمير المؤمنين لا أعدمنا الله نفسك ولا أرانا الله فراقك، أنا لهؤلاء القوم فسرحني اليهم، قال: فتجهز فإنك ما علمت ميمون النقيبة، وقام اليه وهب بن مسعود الخثعمي[2] فقال: أنا أنتدب اليهم يا أمير المؤمنين؟ - قال: فانتدب بارك الله فيك ونزل.

فدعا جارية بن قدامة فأمره أن يسير الى البصرة فخرج منها في ألفين وندب مع الخثعمي من الكوفة ألفين فقال لهما: اخرجا في طلب بسر بن أبي أرطاة حتى تلحقاه وأينما لحقتماه فناجزاه فاذا التقيتما فجارية بن قدامة على الناس، فخرجا في طلب بسر فخرج وهب بن مسعود من الكوفة ومضى جارية الى البصرة فخرج من أرض البصرة فالتقيا بأرض الحجاز فنفذا في طلب بسر.

وعن الحارث بن حصيرة، عن عبدالرحمن بن عبيد[3] قال[4]

---

١ - في الصحاح: «والشعفة بالتحريك رأس الجبل والجمع شعف وشعوف وشعاف وشعفات وهي رؤوس الجبال»

٢ - قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ضمن ذكره مقاتلة خثعمة الشام خثعمة العراق (ص٢٩٠ من الطبعة الاولى بمصر): «ثم برز [أي رجل من خثعم الشام] فنادى رجل برجل من أهل العراق، فغضب رأس خثعم من أهل الشام فقال: اللهم قيض له وهب بن مسعود رجلا من خثعم من أهل الكوفة وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية لم يبارزه رجل قط الا قتله، فخرج اليه وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله (الى آخر القصة)»
و في تاريخ الطبري في وقائع سنة أربعين: «و بلغ عليا خبر بسر فوجه جارية بن قدامة في ألفين، و وهب بن مسعود في ألفين (الى آخر ما قال)»

٣ - هذا الرجل هو أبو الكنود الذي تقدمت ترجمته مفصلة و هو الذي يروي عنه الحارث بن حصيرة كثيرا (انظر ص ٣٩٢)

٤ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص٦٧١، س٢٥).

ثمّ بعث عليّ عليه السلام حين بلغه مسير بسر من الحجاز وقتله ابني عبيدالله بن العبّاس وقتله عبدالله بن عبدالمدان ومالك بن عبدالله بعثني بكتاب إلى جارية بن قدامة قبل أن يبعثه أن سر [illegible] على صعبه، وخرج عبيدالله منه وابن نمران، فخرجت بالكتاب حتّى لحقت به جارية فقصّه فإذا فيه

أمّا بعد فإنّي بعثتك في وجهك الّذي وجّهتك له وقد أوصيتك بتقوى الله، وتقوى ربّنا جماع[1] كلّ خير ووراء كلّ شرّ، وتركت أن أسمّي لك الأشياء بأعيانها وإنّي[2] أفسّرها حتّى تعرفها، فسر على بركة الله حتّى تلقى عدوّك، ولاتحتقرنّ من خلق الله أحداً، ولاتسخّرنّ[3] بعيراً ولا حماراً وإن ترجّلت وحفيت، ولاتستأثرنّ على أهل المياه بمياههم، ولاتشربنّ من مياههم إلّا بطيب أنفسهم، ولاتسبينّ[4] مسلماً ولامسلمة، ولاتظلم معاهداً ولا معاهدة، وصلّ الصلاة لوقتها، واذكر الله بالليل والنّهار، واحملوا راجلكم، وتآسوا على ذات أيديكم[5]، وأغذّ[6] السير حتّى تلحق عدوّك، فتجليهم عن بلد اليمن وتردّهم صاغرين إن شاء الله، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته

١ ـ في الصحاح: «جماع الشيء بالكسر جمعه يقال: جماع الخباء الأخبية لأنّ الجماع ما جمع عدداً، يقال: الخمر جماع الإثم وقد جماع أيضاً للعصمة» وفي النهاية: «وفيه: حدّثني بكلمة تكون جماعاً فقال: اتّق الله فيما تعلم، الجماع ما جمع عدداً أي كلمة تجمع كلمات، ومنه الحديث: الخمر جماع الإثم أي مجمعه ومظنّته» وفي المصباح المنير: «جماع الاثم بالكسر والتخفيف جمعه».

٢ ـ كذا في الأصل والبحار، ومع ذلك يحتمل أن تكون كلمة «وإنّي» محرّفة عن كلمة «وأن» الناصبة وتكون جملة «أن أفسّرها» معطوفة على جملة: «أن أسمّي» فتدبر.

٣ ـ قال المجلسي (ره): «سخره سخرياً = كلّفه عملاً بلا أجر وكذلك تسخّره» وفي المصباح المنير: «السخرة وزان غرفة ما سخّرت من خادم أو دابّة بلا أجر ولا ثمن والسخريّ بالضمّ بمعناه، وسخّرته في العمل بالتثقيل استعملته مجّاناً».

٤ ـ هو من قولهم: «سبى العدوّ يسبيه سبياً وسباء بالمدّ = أسره».

٥ ـ أي تعاونوا بما في أيديكم.

٦ ـ قال المجلسي (ره): «الإغذاذ في السير = الإسراع».

## قصة

# وائل بن حجر الحضرمي[1]

عن [illegible] وعوانة [illegible] أن وائل بن حجر كتب إلى [illegible] حضرموت سنة عثمان فاقدم فليس بها أحد يمنعك [illegible] فرب [illegible] [ وائل بن ] حجر [illegible] بأهل حضرموت ؟ قال [illegible] إن كنت [illegible] عبد الله بن ثوابة [illegible]

١ ـ تقدم عند ذكر المصنف (ره) [illegible] (انظر ص ٥٢١ و ٥٥٢)

أقول: [illegible] تقريب التهذيب .

[illegible]

أقول : [illegible]

٢ ـ لم [illegible]

٣ ـ [illegible]

في الصحاح : [illegible]

[illegible]

٤ ـ نظيره ما يأتي عن قريب ( انظر ص ٦٣١ ؛ س ٦ ) : [illegible] قال الكراجكي (ره) في أوائل كنز الفوائد [illegible] تحت عنوان [illegible] ( انظر ص ١٧ ـ ١٨ من النسخة المطبوعة ) [illegible] قول الشاعر :

[illegible] للعوب آمنا [illegible]

( [illegible] في الصفحة الآتية )

طريق الحجاز ، فخرج بسر من الطائف حتى قدم إلى اليمامة

وذكر عن صباح بن خديج قال[1] : كان وائل بن حجر عند علي عليه السلام بالكوفة وكان يرى رأي عثمان فقال لعلي عليه السلام : إن رأيت أن تأذن لي بالخروج إلى بلادي وأصلح مالي هناك ، ثم لا ألبث إلا قليلاً إن شاء الله حتى أرجع إليك

فأذن له علي عليه السلام وهو لا يظن ذلك منه ، فخرج إلى بلاد قومه وكان قيلاً من أقيالهم[3] عظيم الشأن فيهم ، وكان الناس بها أحزاباً وشيعاً ، فشيعة ترى رأي عثمان وأخرى ترى رأي علي عليه السلام ، فكان وائل بن حجر هناك حتى دخل بسر صنعاء

فكتب إليه : أما بعد فإن شيعة عثمان ببلادنا شطر أهلها فاقدم علينا فإنه ليس بحضرموت أحد يردك عنها ولا ينصب لك[4] فيها ، فأقبل إليها بسر بمن معه حتى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فلم يستطع [illegible] زوراً ولا [illegible] بحيلة ينفع
فأصبح تبكيه [illegible] ولا يسمع [illegible] صوته رفيع
و [illegible] من [illegible] [illegible] بالأمس قد جمع »

أقول : [illegible] في ليت [illegible] فقط [illegible] وعلو مضمونها ؛ جعلنا الله ممن صبر [illegible] وهو من [illegible] على [illegible]

١ - مرت ترجمته ( انظر ص ٧١ ) [illegible] في كتب [illegible] في طريق بسر بن مراجم

٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن ( ص ٦٧١ ، س ٣١ )

٣ - قال الجوهري : « القيل ملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم ، وأصله قيّل بالتشديد كأنه الذي له قول أي ينفذ قوله ، والجمع أقوال وأقيال أيضاً ، ومن جمعه على أقيال لم يجعل الواحد منه مشدداً » وقد مر في ص ٣٢١ ما له ربط بالمقام

٤ - في أقرب الموارد : « نصب فلان = عاداه ( إلى أن قال ) ونصب له الحرب = وضعها » ؛ قال الراغب : « وإن لم تذكر الحرب جاز »

دخلها فزعم أنّ وائلاً استقبل بسراً بذي [illegible] شبوة[1] فأعطاه عشرة آلاف، وأنّه كلّمه في حضرموت فقال له: ما تريد؟ قال: أريد أن أقتل ربع حضرموت، قال: إن كنت تريد أن تقتل ربع حضرموت فاقتل عبدالله بن ثوابة، فاستخرجه منهم وكان من المقاولة[3] العظام وكان له عدوّاً في [illegible] مخالفاً، فجاءه بسر حتّى أحاط بحصنه، وهو حصن من حصون الحبش [illegible] مقدمين، وكان ماءه ممتنعاً لم ير في ذلك الزمان مثله، فدعاه إليه [illegible] وكان [illegible] آمناً [illegible] قال له: أتريد قتلي؟ قال: نعم، قال: فدعني أتوضّأ وأصلّي ركعتين، قال: افعل ما أحببت، فاغتسل وتوضّأ ولبس ثياباً بيضاً[4] وصلّى ركعتين ثمّ قدّم ليقتله فقال: اللّهمّ إنّك عالم بأمري، فقدّم فضرب عنقه وأخذ ماله وأخذ له مائة وخمسين عبداً وكان له أخت وكان ذلك المال بينهما؛ وكان لها منه الثلث، فلمّا قتل وأخذ ماله قالت أخته: من [illegible] القتيل وسكن الدنية[5] أي [illegible] الدنية [illegible] فبلغ قولها معاوية فردّ عليها ثلث المال.

وبلغ عليّاً عليه السلام مظاهرة وائل بن حجر [illegible] على شيعته ومكاتبته بسراً فحبس ولديه عنده.

١ – في مراصد الاطلاع: «شبوة بالفتح ثمّ الضمّ [illegible] همزة مفتوحة [illegible] مخلاف باليمن [illegible] وقيل [illegible] في عرفه».

٢ – في الأصل: [illegible] منهم [illegible].

٣ – في القاموس: «والمقول كمنبر [illegible] من ملوك حمير يقول ما شاء [illegible] كالقيل وأصله قيل كفعل جمعه أقوال وأقيال ومقاول ومقاولة». قال الزبيدي في التاج ضمن شرحه للكلام: «[illegible] [أي في مقاوله] على حد دخولها في القشاعمة».

٤ – في الأصل: «ولبس [illegible]».

٥ – هذه العبارة صورتها كما في الأصل ولم أتحقق معناها ولم أجدها في غير هذا الكتاب حتّى أصحّحها بمعونتها حتّى أنّ المجلسي (ره) مع نقله القصّة كما أشرنا إليه في صدر القصّة لم يذكرها [illegible] فقدم فضرب عنقه وأخذ ماله [illegible] (ع) مظاهرة [illegible]».

عن عبدالرحمن بن عبيد [illegible] في طلب بسر بن
أبي أرطاة ما يلتفت إلى مدينة [illegible] ولا [illegible] حصن ولا يعرّج[3] على شيء إلا أن
يرمل[4] بعض أصحابه [illegible] أصحابه [illegible] ويسقط بعض رجاله وتحفى
دابته[5] [illegible] فمضى حتى انتهى إلى بلاد اليمن فهربت شيعة
عثمان فلحقوا [illegible] شيعة علي ﷺ وتداعت عليهم[7] من كل
جانب وأصابوا منهم [illegible] فمضى [illegible]
بسر فمضى بسر من حضرموت [illegible] وأخذ طريقاً على الجوف[8]
[illegible] الطريق الذي أقبل منه [illegible] حتى خرج من اليمن

١ – نقله المحدث (ره) في ثامن البحار [illegible]
(ص ٦٧٢، س ١) [illegible] وجعله جزء حديث آخر
([illegible] ص [illegible]، س ٢٦) و نقله أيضاً عنه المجلسي (ره) في [illegible]
(ص ٦٧٠، س ٢١) أما الراوي [illegible] (انظر ص ٣٩٢)
٢ – في القاموس [illegible] وفي الصحاح [illegible]
لسير الإسراع».
٣ – في الأصل [illegible] ففي المصباح المنير [illegible] على شيء
[illegible] وفي الصحاح [illegible] فقال
[illegible]
٤ – قال الجوهري [illegible] فقال [illegible]
[illegible] وقال الفيروزآبادي [illegible]
وفي المصباح المنير [illegible]
٥ – قال الجوهري: «حفي الفرس [illegible] الرجل [illegible] دابته».
٦ – قال المجلسي (ره) نقلاً عن القاموس: [illegible]
٧ – في القاموس: «تداعى العدو [illegible] عليهم [illegible]» وفي
المصباح المنير: «تداعى الناس على فلان [illegible]».
٨ – [illegible]

كلها، ووقعت في [illegible] الحمى، [illegible] فلم يقم [illegible] شهراً من شهر حتى استراح وأراح صحابه

## قدوم عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران على علي عليه السلام بالكوفة

عن عبد الرحمن بن نعيم[1] عن شيخ من قومه أن علياً عليه السلام كان كثيراً ما يقول في خطبته[2]:

أيها الناس إن الدنيا قد أدبرت وآذنت أهلها بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت وآذنت باطلاع، ألا وإن المضمار اليوم والسباق غداً، ألا وإن السبق[3] الجنة والغاية

---

١ ـ في لسان الميزان: «عبد الرحمن بن نعيم بن [illegible] [ كذا في [illegible] ] وقال في المؤتلف والمختلف: [illegible] أحد [illegible] وقال: قال: سألت عنه فقال: كوفي لا أعرفه [illegible] في حديث واحد عن أبي عمر، روى عنه طلحة بن مصرف».

أقول: [illegible] طلحة بن مصرف [illegible] في المغرب والتهذيب [illegible] (ع) (في ترجمة أخيه الحسين بن نعيم) فيمكن انطباقه أيضاً على ما نحن فيه فراجع

٢ ـ نقله المجلسي (ره) في المجلد السابع عشر من البحار في باب مواعظ أمير المؤمنين وخطبه وحكمه (ص ١٢٦، س ١٠)

أقول: نقل السيد الرضي (ره) [illegible] من هذه الخطبة في باب المختار من الخطب (انظر ج ١ من شرح النهج الحديدي ص ١٤٦).

٣ ـ في الأصل: «[illegible]» و في البحار: «[illegible]» و في النهج: «السبقة»

السّبق، ألا وإنّكم في أيّام مهل من ورائه أجلٌ يحثّه عجلٌ، فمن عمل في أيّام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضرره أمله، ألا وإنّ الأمل يسهي القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة فاعزبوا عن الدّنيا كأشدّ ما أنتم عن شيء.

---

١ - **قال الرضي - رضي الله عنه - في ذيل الخطبة ما نصه:**
« **وأقول:** إنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد في الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام، وكفى به قاطعاً لعلائق الآمال وقادحاً زناد الاتعاظ والازدجار. **ومن أعجبه قوله عليه السلام:** ألا وإن اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار، فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سراً عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله عليه السلام: والسبقة الجنة والغاية النار، فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين، ولم يقل: والسبقة النار، كما **قال:** والسبقة الجنة، لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن **يقول:** والسبقة النار، بل قال: والغاية النار، لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معاً فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل، **قال الله تعالى:** قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار، ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال: فإن سبقتكم بسكون الباء إلى النار؛ فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد لطيف، وكذلك أكثر كلامه عليه السلام، وفي بعض النسخ وقد جاء في رواية أخرى: والسُّبقة الجنة بضم السين، والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاءً على فعل الأمر المذموم وإنما يكون جزاءً على فعل الأمر المحمود». **وقال المفيد - رضوان الله عليه - في الإرشاد** في باب عقده لنقل مختصر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ضمن ترجمته: « **ومن كلامه عليه السلام** في الزهد في الدنيا والترغيب في الأعمال للآخرة ما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكمة: أما بعد أيها الناس فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع (الخطبة لكن باختلاف في بعض الفقرات وزيادة ونقيصة)» (انظر ص ١٧٦ - ١٧٧ من طبعة تبريز سنة ١٣٠٨)
**ونقلها المجلسي (ره) في المجلد السابع عشر في باب مواعظ أمير المؤمنين من البحار عن الإرشاد (انظر ص ١١٠؛ س ٩).**

تعرفون، فإنّها غرور وصاحبها منها في عناء معنّى[1] وافزعوا إلى قوام دينكم بإقامة الصّلوة لوقتها، وأداء الزّكوة لحلّها، والتّضرّع إلى الله والخشوع له، وصلة الرّحم، وخوف المعاد، وإعطاء السّائل، وإكرام الضّيف، وتعلّموا القرآن واعملوا به، واصدقوا الحديث وآثروه، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم، وأدّوا الأمانة إذا ائتمنتم، وارغبوا في ثواب الله وخافوا عقابه، فإنّي لم أر كالجنّة نام طالبها، ولم أر كالنّار نام هاربها، فتزوّدوا في الدّنيا من الدّنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً من النّار، واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير

عن القسم بن الوليد[2] أنّ عبيد الله بن العبّاس وسعيد بن نمران قدما على عليّ عليه السلام وكان عبيد الله عامله على صنعاء، وسعيد بن نمران عامله على الجند، خرجا هاربين من بسر بن أبي أرطاة وأصاب ابني عبيد الله بن العبّاس لم يدركا الحنث[3] فقتلهما

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس كلّ يوم في موضع من المسجد الأعظم يسبّح فيه بعد الغداة إلى طلوع الشّمس، فإذا طلعت الشّمس نهض إلى المنبر فضرب بإصبعيه[4] على راحته وهو يقول

١ ـ كذا في الأصل والبحار، وأظنّ أنّ الصحيح: «معنّى» بصيغة المفعول من عنّاه تعنية، فيكون وصف عناء بالمعنّى للمبالغة من قبيل «يوم أيوم» و«ليل أليل»

٢ ـ هذا الرجل لم أجده بهذا العنوان بين أصحاب أمير المؤمنين (ع) في كتب الرجال نعم قد ذكر في كتب الفريقين «القسم بن الوليد الهمداني» من الطبقة التابعية وعدّ في كتب الشيعة من أصحاب الصادق (ع) فيكون الحديث مرسلاً لعدم لقيه وعدم إدراكه أمير المؤمنين (ع) أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ١٥)

٣ ـ في النهاية: «ومن مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجري عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الإثم» وقال الجوهري: «بلغ الغلام الحنث أي المعصية والطاعة»

٤ ـ في الأصل: «أصبعه»

أقول: قد روى الرضي (ره) هذه الخطبة في نهج البلاغة كما أشرنا إلى ذلك في صدر قصة غارة بسر ونقلنا عبارة السيد عند ذكر الخطبة هناك إلا أنّ السيد (ره) قد جمع بين عبارتي الحديثين وأسقط بعض فقراتهما وزاد عليهما أشياء قد أشرنا إليها في موارد مما سبق

ما هي إلّا الكوفة أقبضها وأبسطها

لعمر أبيك الخير يا عمرو إنّني ... على وضر من ذا الإناء قليل

ومن حديث بعضهم أنّه قال: [illegible] إلّا أن تبت [illegible] فضحك ثمّ رجع إلى الحديث [illegible] ألا إنّ بسراً قد اطّلع اليمن وهذا عبيد الله بن عبّاس وسعيد بن نمران قد قدما عليّ هاربين، ولا أرى هؤلاء القوم إلّا ظاهرين عليكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم، وطاعتهم لإمامهم ومعصيتكم لإمامكم، وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم إيّاي، وليت فلاناً فخان وغدر، واحتمل فيء المسلمين إلى معاوية[1]، ووليت فلاناً فخان وغدر وفعل مثله، فصرت لا آتمنكم على علاقة سوط، وإن ندبتكم إلى عدوّكم في الصيف قلتم: أمهلنا ينسلخ الحرّ عنّا، وإن ندبتكم في الشتاء قلتم: أمهلنا ينسلخ القرّ عنّا، اللهمّ إنّي قد مللتهم وملّوني وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شرّ لهم منّي، اللهمّ مث قلوبهم ميث الملح في الماء، ثمّ نزل[2].

عن عبد الله بن الحارث بن [illegible] عن أبيه قال: قال عليّ عليه السلام: لا أرى هؤلاء القوم[3] إلّا سيظهرون عليكم لتفرّقكم عن حقّكم واجتماعهم على باطلهم * وإنّ الإمام ليس بشاقّ شعره وإنّه مخطئ ومصيب[4] [illegible] وقد كان [illegible] إمام [illegible]

ـ في البحار: «إلى معاوية».

٢ ـ نقل ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧؛ ص ٣٢٥) تحت عنوان [illegible]
[illegible] عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه [illegible]
[illegible] رضي الله عنه وأرضاه».

٣ ـ هذا [illegible] أباه المروي عنه

٤ ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢، س ٢٣)

٥ ـ ما بين الكوكبين لم يذكر في البحار، وأمّا قوله (ع): «ليس بشاقّ شعره» فهو مثل [illegible] في مثال المورد: «قل إنّما أنا بشر مثلكم» (الآية)، ونظيره كلامه عليه السلام في عهده للأشتر النخعي (ج ٣ شرح النهج لابن أبي الحديد): «وإنّما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور وليست على الحقّ سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب».

الرعية، ويقسم بالسوية، فاسمعوا له وأطيعوا، فإن الناس لا يصلحهم إلا إمام برّ أو فاجر، فإن كان برّاً فهو للراعي وللرعية، وإن كان فاجراً عبد المؤمن ربه فيها وعمل فيها الفاجر إلى أجله، وإنكم ستعرضون بعدي على سبّي والبراءة مني، فمن سبّني فهو في حلّ من سبّي، ولا تتبرّؤوا مني فإني على دين الإسلام.

عن أبي عبدالرحمن السلمي أن أناساً [illegible] ومشت الشيعة بعضها إلى بعض، ولقي أشراف الناس بعضهم بعضاً فدخلوا على علي عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين اختر منا رجلاً ثم ابعث معه إلى هذا الرجل جنداً حتى يكفيك أمره، ومر بأمرك فسمعوا لك، فإنك لن ترى منا شيئاً تكرهه ما صحبتنا. قال عليه السلام: فإني قد بعثت رجالاً إلى هذا الرجل لا يرجع ولا أخشى منه أحداً [illegible]، ولكن استقيموا لي فيما أمرتكم به وأدعوكم إليه من حرب الشام وأهله.

فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أمير المؤمنين والله لو أمرتنا بالمسير إلى قسطنطينية[3] ورومية مشاة حفاة على غير عطاء ولا قوة ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي، قال: صدقتم جزاكم الله خيراً.

ثم قام زياد بن خصفة ووعلة بن مخدوج[4] فقالا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين

١ - هذا الرجل قد تقدم ذكره عند ذكر المصنف (ره) من كان يبغض علياً (ع) فراجع إن شئت (ص ٥٦٧)

٢ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢ س ٢٦)

٣ - في مراصد الاطلاع: قسطنطينية ويقال: قسطنطينية بإسقاط ياء النسبة كان اسمها بزنطية فنزلها قسطنطين الأكبر وبنى عليها سوراً وسماها باسمه وصارت دار ملك الروم إلى الآن واسمها اصطنبول (إلى آخر ما قال).

٤ - كذا في الأصل والبحار ولم نجد له ذكراً في مظانه من كتب الرجال نعم قد ذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٣٦ عند ذكره بعث أمير المؤمنين ابنه الحسن (ع) وعمار بن ياسر من ذي قار إلى الكوفة [illegible] وقع ذكر الرجل فيه [illegible] وروى بإسناده عن أبي ليلى قال: خرج إلى علي اثنا عشر ألف رجل وهم [illegible] على قريش [illegible] في الصفحة الآتية».

التي لا تعصيك ولا تخالفك، فقال: أجل أنتم كذلك، فتجهّزوا إلى غزو الشّام[1]، فقال النّاس: سمعاً وطاعة، قال: فأشيروا عليّ برجل يحشر النّاس من السّواد ومن القرى ومن محشرهم[2] فقال سعيد بن قيس: أما والله لأشيرنّ عليك بفارس العرب النّاصح الشّديد على عدوّك، قال له: من هو؟ قال: معقل بن قيس الرّياحي[3]، قال: أجل، فدعاه فسرّحه في حشر النّاس من السّواد إلى الكوفة فلم يقدم حتّى أصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه.

رجع إلى حديث جارية بن قدامة وبسر قال:

ولمّا قدم جارية أقام بجرش شهراً فاستراح وأراح أصحابه ثمّ سأل عن بسر بن أبي أرطاة فقيل: إنّه بمكّة فسار نحوه، ووثب النّاس ببسر [في طريقه] حين انصرف لسوء سيرته واجتنبه النّاس مياه الطّرق وفرّ النّاس عنه لغشمه وظلمه، وأقبل جارية حتّى دخل مكّة وخرج بسر منها يمضي قبل اليمامة. فقام جارية على منبر مكّة فقال: يا أهل مكّة [illegible] فلو كان [illegible] لكم،

« هذه الحاشية من نسخة الأصل »

« كندة و [أسد] وتميم والرباب ومزينة عليهم معقل بن قيس الرياحي، وسبع قيس عليهم سعد بن مسعود الثقفي، وسبع بكر بن وائل وتغلب عليهم وعلة بن محدوج [أو محدوج] الذهلي، وسبع مذحج والأشعريين عليهم حجر بن عدي، وسبع بجيلة وأنمار وخثعم والأزد عليهم مخنف بن سليم الأزدي »

1 ـ قد تقدم نظير ذلك بعينه في قصة غارة سفيان بن عوف الغامدي وذكرنا هناك أن القصة تأتي هنا (انظر ص٢٨٢)

2 ـ كذا في الأصل والظاهر أنه مصحف «محتشدهم» والمراد مجتمع الناس

3 ـ هذه الفقرة قد مرت فيما سبق ضمن رواية عبد الرحمن بن عبيد (انظر ص٦٢٣) ولعدم نسقه وتكرره هنا لا يجد القارئ الربط المقطع بين [illegible] وقع بينهما من سائر الأحاديث ونقلها المجلسي (ره) كملاً بغير انقطاع بين [illegible] (انظر ص٦٧٢ س١ من ج ٨ من البحار) ولكن الأحاديث المتوسطة بين [illegible] بعد هذه تتمة القصة كما أشرنا إلى مواردها

فقد علمتم أن هؤلاء القوم قد دخلوا علي فلم أستطع منعهم ولم أقم لهم وكانت بيعتكم قبلهم ولكنهم قهرونا، فقرأ: إنّ مثلكم مثل الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنّا؛ وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزئون[١]، قوموا فبايعوا، قالوا: لمن نبايع رحمك الله وقد هلك أمير المؤمنين عليّ؟ رحمة الله عليه، ولا ندري ما يصنع الناس بعده؟ قال: وما عسى أن يصنعوا إلّا أن يبايعوا الحسن بن عليّ، قوموا فبايعوا، ثمّ اجتمعت عليه شيعة علي عليه السلام فبايعوا.

وخرج منها قيس ودخل المدينة وقد صلحوا على أبي هريرة يصلّي بالناس فلمّا بلغهم مجيء جارية توارى أبو هريرة وجاء جارية حتّى دخل المدينة فصعد منبرها فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسول الله صلّى الله عليه ثمّ قال:

أيّها الناس انّ عليّاً رحمه الله يوم ولد ويوم توفّاه الله ويوم يبعث حيّاً كان عبداً من عباد الله الصالحين عاش بقدر ومات بأجل فلا يهنأ الشامتين هلك سيّد المسلمين وأفضل المهاجرين وابن عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أما والذي لا اله الّا هو لو أعلم الشامت منكم لتقرّبت الى الله عزّ وجلّ بسفك دمه وتعجيله الى النار، فقوموا فبايعوا الحسن بن علي، فقام الناس فبايعوا، وأقام يومه ذلك ثمّ غدا منها منصرفاً الى الكوفة وعاد أبو هريرة يصلّي بالناس ورجع بسر فأخذ على طريق السماوة حتّى أتى الشام فقدم على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين احمد الله فانّي سرت في هذا الجيش أقتل عدوّك ذاهباً وراجعاً[٢] لم ينكب رجل منهم بنكبة فقال معاوية: الله قد فعل ذلك لا أنت وكان الذي

١ ـ آية ١٤ سورة البقرة.

٢ ـ في شرح النهج والبحار: «وحزناً» ولا يخفى أن المجلسي (ره) نقل قدوم بسر على معاوية عن شرح النهج لابن أبي الحديد في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٠؛ س ٢٥) وهو في شرح النهج (ج ١؛ ص ١٢٠؛ س ٣٥).

أقول: قال ابن أبي الحديد في آخر القصة كلاماً ينبغي أن يذكر هنا وهو

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

فقتل بسر في وجهه ذاهباً وراجعاً ثلاثين ألفاً، وحرق قوماً بالنار وقال الشاعر وهو ابن مفرغ[1]

إلى حيث سار المرء بسر بجيشه ... فقتّل بسرٌ ما استطاع وحرّقا

قال: ولما قدم جارية بن قدامة نجران فقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه وسلامه - فقدم مكة فقال: بايعتم معاوية؟ فقالوا: أكرهنا، فقال جارية: أخاف أن تكونوا من الذين قال الله فيهم: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، الآية ثمّ خرج حتّى أتى المدينة فقال: « إنّي لأعلم أنّ فيكم أمير المؤمنين ولو عرفته لبدأت به[2] » فبايعوا الحسن بن عليّ عليه السلام.

وقد كان عليّ عليه السلام دعا قبل موته على بسر بن أبي أرطاة - لعنه الله - فيما بلغنا فقال: اللهمّ إنّ بسراً باع دينه بدنياه، وانتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده ممّا عندك، اللهمّ فلا تمته حتّى تسلبه عقله، فما لبث بعد وفاة عليّ عليه السلام إلّا يسيراً حتّى وسوس وذهب عقله[3]]

[illegible]

[illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

[3] [illegible]

[illegible] الإمامي كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي [illegible] وهي عبارته هكذا (ج ٣ [illegible] [illegible] قال: [illegible] مكة وبلغ ذلك بسر بن أبي أرطاة [illegible] في الصفحة الآتية »

عن علي بن محمد بن أبي سيف قال : قال علي عليه السلام : اللهم [illegible] وعمراً

---

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

لخرج من بلاد [illegible] أرض [illegible] و أشخص معه جماعة من أهل الشام [illegible] بعد من ثلاثين ألف من شيعة علي بن أبي طالب ، و سمع ذلك عبيد الله بن العباس [illegible] فخرج [illegible] من نجبة فرسان اليمن [illegible] قبل أن [illegible] من [illegible] و [illegible] فمن قتل وأحرقه [illegible] و [illegible] أصحابه هزيمة قبيحة حتى صاروا [illegible] فجبروه [illegible]

قال : و [illegible] من العراق [illegible] وهو يرجو أن يدرك بسر بن [ أبي ] أرطاة حتى [illegible] في بعض الطريق [illegible] بسر [illegible] الله على ذلك »

وهذا قول عجيب [illegible] جداً [illegible] في غيره من الكتب ، و [illegible] أيضاً ما يأتي في [illegible] من [illegible] عبيد الله بن العباس بعد صلح الحسن عليه السلام [illegible] من الكلام [illegible] ومن ثم قال بعض الفضلاء في هامش بعض النسخ من الفتوح معترضاً على هذا المطلب : « [illegible] المؤلف من [illegible] بسر آمات بهذه الوقعة [illegible] ذلك وهم منه »

وذكر المسعودي في مروج الذهب أن جارية بن قدامة قتل [illegible] بسر و [illegible] عبارته ( ج ٣ ، ص ٣١ من الطبعة المحققة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ) :

« [illegible] بسر بن أبي أرطاة [illegible] بن لؤي بن غالب [illegible] المسلمين خلقاً كثيراً من [illegible] كذلك بالحرف قتل بها خلقاً كثيراً من رجال همدان و قتل [illegible] [ كثيراً ] من [illegible] ، ولم يبلغه أحد أنه يمالئ علياً او يهواه [illegible] جارية بن قدامة [illegible] فهرب [illegible] جارية [illegible] أخي بسر مع أربعين من أهل بيته فقتلهم »

ثم لا يخفى أن أجمع كتاب لقصة غارة بسر بن أبي أرطاة كتاب الغارات هذا ، و ذلك أن القصة ذكرها اليعقوبي في تاريخه (ص ١٧٣ - ١٧٥ من الجزء الثاني من طبعة النجف ١٣٥٨ ) و المسعودي في مروج الذهب ( ج ٣ ، ص ٢٠ - ٣١ من الطبعة المحققة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ) و ابن عساكر في تاريخه [illegible] في الصفحة [illegible] »

وسرّاً، أما يخاف هؤلاء المعاد؟[1] فاختلط بسر بعد ذلك فكان يهذي ويدعو بالسّيف فاتّخذ له سيف من خشب فكان إذا دعا بالسّيف أُعطي السّيف الخشب فيضرب به حتّى يغشى عليه فإذا أفاق طلبه فيدفع إليه فيصنع به مثل ذلك حتّى مات لا رحمه الله.

وفي حديث آخر

أنّه ذكر عنده ﷺ بسر فقال: اللهمّ العن بسراً وعمراً [ومعاوية] اللهمّ ليحلّ عليهم غضبك، ولتنزل بهم نقمتك وليصبهم بأسك ورجزك الّذي لا تردّه عن القوم المجرمين، قال: فلم يلبث بسر إلّا قليلاً حتّى وسوس وذلك بعد صلح الحسن بن عليّ معاوية، فكان يهذي فيقول: أعطوني السّيف أقتل به حتّى جعل له سيف من عيدان وكانوا يدنون منه المرفقة ولا يزال يضربها حتّى يغشى عليه فما زال كذلك حتّى مات لا رحمه الله[2].

---

(بقية الحاشية من الصفحة السابقة)

(ج ٣، ص ٢٢٢ - ٢٢٣) و أما الطبري و ابن الأثير فأشرنا إلى موضع نقلهما القصة مما سبق و كذا أشرنا إلى موضع نقل ابن أعثم إياها في الفتوح إلى غير ذلك من كتب السير و التواريخ و لكن لم يذكرها أحد منهم مبسوطة و مفصلة كما ذكرها الثقفي في هذا الكتاب أكثر بسطاً و أوفر تفصيلاً.

١ - في الأصل: «و ما يخاف هؤلاء بعده».

٢ - أخذ ابن أبي الحديد مضامين هذه الأحاديث الثلاثة وجعلها رواية واحدة و نص عبارته هكذا (ج ١، ص ١٢١، س ١٥): «قال: ودعا علي (ع) على بسر فقال: اللهم إن بسراً باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده مما عندك، اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار، اللهم العن بسراً و عمراً و معاوية و ليحل عليهم غضبك و لتنزل بهم نقمتك و ليصبهم بأسك و رجزك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين، فلم يلبث بسر بعد ذلك إلا يسيراً حتى وسوس و ذهب عقله فكان يهذي بالسيف و يقول: أعطوني سيفاً أقتل به، لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب و كانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك إلى أن مات» و نقل المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن عين عبارته (راجع ص ٦٧٠، س ٢٧).

قال : وأقبل جارية[1] حتى دخل على الحسن بن علي عليهما السلام فضرب على يده فبايعه وعزّاه وقال : ما يجلسك ؟ سر يرحمك الله ، سر بنا الى عدوك قبل أن يسار اليك ، فقال : لو كان الناس كلهم مثلك سرت بهم * [2] ولم يحصل على الرأي شطرهم أو عشرهم *

قال : وكان بسر مضى حتى مر بأرض اليمامة فنزل بطاه ولم يكن أهل اليمامة دخلوا في طاعة أحد بعد عثمان وكانوا معتزلين أمر الناس مع القاسم بن وبرة أميرهم الذي ولي عليهم ، فسمعنا من بهم بسر فأراد مواقعتهم أتى ابن مجاعة بن مرارة فقال له دع قومي لا تعرض لهم ، اخرج بي الى معاوية حتى أصالحه على قومي ، فأخذه معه وذهب به الى معاوية فصالحه وكاتبه عن قومه[3]

---

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٧٢ ؛ س ١٣ ) .

٢ - من قوله « لو كان الناس » الى هنا الى « عشرهم » في البحار فقط ولم يحصل معناه .

٣ - نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج باختلاف وتلخيص ونص عبارته ( ج ١ ؛ ص ١٢٠ ؛ س ٣٣ ) : « وصحبه الى معاوية ليبعه على طاعته ابن مجاعة رئيس اليمامة فلما وصل بسر الى معاوية قال : يا أمير المؤمنين هذا ابن مجاعة قد أتيتك به فاقتله ، فقال معاوية : تركته لم تقتله ثم جئتني به فقلت : اقتله ، لا لعمري لا أقتله ثم بايعه ووصله وأعاده الى قومه » .

ثم لتعلم أن الموجود في الأصل وشرح النهج « ابن مجاعة بن مرارة » والمذكور في كتب التراجم هو مجاعة من دون لفظة « ابن » في أوله ففي القاموس : « مجاعة (بلا لام) بن مرارة اليمامي صحابي » وشرحه الزبيدي بقوله : « ومرارة بن سلمى اليمامي له ولأبيه وفادة ومجاعة حدث في سنده مجاهيل وقال ابن العديم في تاريخ حلب : وقيل : إنه من التابعين » وفي تقريب التهذيب : « مجاعة بضم أوله وتشديد الجيم ابن مرارة بتخفيف الراء الحنفي اليمامي صحابي له حديث وعاش الى خلافة معاوية / د » وفي الاصابة في القسم الاول : « مجاعة بن مرارة ( فساق نسبه الى أن قال ) كان من رؤساء بني حنيفة وأسلم ووفد ( الى أن قال ) وكان بليغاً حكيماً ومن حكمه أنه قال لأبي بكر الصديق : إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يقاتل به والمال عند من لا ينفقه ضاعت الامور » .

ثمّ انّ معاوية لمّا قدم على الحسن بن علي [illegible] وصالحه عبيد الله بن العبّاس بمسكن ودخل في طاعته [illegible] وأكرمه معاوية [illegible] ووفى له بما صالحه [illegible] المال. فلمّا قدم معاوية [illegible] الحسن [illegible] في ذلك كلّه حتى

* [illegible] الصحابة [illegible]

[illegible] (الى أن قال) و ذكر [illegible] أنه عاش الى خلافة معاوية (الى آخر [illegible]) وفي الاشتقاق لابن دريد بعد ذكره رجال بني حنيفة (ص ٣٢٨): ومنهم مجاعة بن مرارة [illegible] مجع و مجاعة [illegible] التمر واللبن يقال: مجع القوم اذا أكلوا التمر واللبن. و في طبقات خليفة بن الخياط (ص ١٥٢): ومن بني حنيفة [illegible] بن بكر بن وائل مجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة [illegible] بن ثعلبة [illegible] روى عن النبي (ص). وفي تنقيح المقال للمامقاني (ج ٢) [illegible] الحنفي [illegible] عده جماعة منهم ثلاثة من الصحابة [illegible] مجهول. وصرّح ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الاصابة بأن رسول الله (ص) قد أقطع مجاعة أرضاً باليمامة [illegible] فمن أراد [illegible] في ذلك فليرجع [illegible] كتب [illegible] وغيرها من المفصلات)

**أقول**: [illegible] وأنه كان له ابن وهو الذي صالح معاوية [illegible]

١ ـ في القاموس: [illegible]

٢ ـ [illegible] المورخون وأرباب التراجم والسير من أن عبيد الله بن العباس صالح معاوية [illegible] فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ٢ ص ١٥) بعد ذكره كيفية صلح الحسن (ع): [illegible] معاوية فانه وافى حتى نزل قرية يقال لها الحبوبية بمسكن وأقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بإزائه فلما كان من غد وجه معاوية بخيله الى عبيد الله [illegible] حتى ردهم الى معسكرهم [illegible] أرسل معاوية الى عبيد الله ابن العباس أن الحسن قد راسلني في الصلح [illegible] فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً ولا تدخل وأنت تابع ولك إن جئتني الآن أن أعطيك ألف ألف درهم يعجّل لك في هذا الوقت النصف وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر فانسلّ عبيد الله ليلاً فدخل عسكر [illegible] في [illegible] (الخ)

انتهى الى النخيلة[1] فلما بايعه الحسن نزع معاوية لاستعمال العمال ، فبعث المغيرة ابن شعبة على الكوفة وكان قدم عليه بعد ذلك باثني عشر ليلة من الطائف ، وبعث عتبة بن أبي سفيان على البصرة[2] فقدم اليه عبد الله بن عامر[3] وقال : يا أمير المؤمنين ان

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

معاوية توفي له بما وعده وأنفس ... عند الله ... يخرج فتمضي بهم فلم يخرج حتى أصحر فقتله ، فلم يحمدوه ( الى آخر ما قال ) و نقله المجلسي (ره) في عاشر البحار عن شرح النهج ( ص١١٢ ، س١٠ ) ونقل أيضاً هناك عن مقاتل الطبري ما يقرب من ذلك ( انظر ص١١١ ؛ س١٢ )

١ - في مراصد الاطلاع : « النخيلة تصغير نخلة موضع قرب الكوفة على سمت الشام »

٢ - قال الطبري عند ذكره أحداث سنة احدى وأربعين ( ج ٦ ، ص ٩٨ ) « حدثني أبو زيد قال : حدثنا علي قال : أراد معاوية توجيه عتبة بن أبي سفيان على البصرة فكلمه ابن عامر وقال : ان لي بها أموالا وودائع فان لم توجهني عليها ذهبت فولاه البصرة فقدمها في آخر سنة احدى وأربعين »

٣ - قال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى من أهل المدينة من التابعين ( ج ٥ من طبعة اروبا ؛ ص٣٠ ) : « عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ويكنى أبا عبد الرحمن وأمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت ( الى أن قال ) قالوا : لما ولي عثمان بن عفان الخلافة أقر أبا موسى الاشعري على البصرة أربع سنين كما أوصى به عمر في الاشعري أن يقر أربع سنين ثم عزله عثمان وولى البصرة ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز وهو ابن خمس وعشرين سنة ( وخاض في ترجمته الى أن قال ) ولما خرج ابن عامر عن البصرة بعث علي اليها عثمان بن حنيف الانصاري فلم يزل بها حتى قدم عليه طلحة والزبير وعائشة ولم يزل عبدالله بن عامر مع معاوية بالشام ولم يسمع له بذكر في صفين ولكن معاوية لما بايعه الحسن بن علي ولى بسر بن أبي أرطاة البصرة ثم عزله فقال له ابن عامر : ان لي بها ودائع عند قوم فان لم تولني البصرة ذهبت فولاه البصرة ثلاث سنين ، ومات ابن عامر قبل معاوية بسنة فقال معاوية : يرحم الله أبا عبد الرحمن بمن نفاخر ؟ ! وبمن نباهي ؟ »

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

عثمان فقتل وأنا عامله على البصرة فولّى علي عليّ فخفت على مالي وودائع عند الناس، فإن أنت لم تولني البصرة ذهب مالي وذهب أموال الناس، فولاه عند ذلك البصرة، فخرج إليها وسرّح معاوية معه بسر بن أبي أرطاة في جيش، فأقبل حتى دخل البصرة فصعد المنبر فقال:

الحمد لله الذي أصلح أمر الأمة وجمع الكلمة وأدرك لنا بثأرنا، وكفانا مؤونة عدونا، ألا إن الناس آمنون، فليس يوضع على أحد تبعة، ولا نأخذ أحداً بإحنة

ثم نزل بسر وأصعد ابن حشيش المنبر ثم نادى بأعلى صوته: ألا إن ذمة الله بريئة ممن لم يخرج فيبايع، ألا إن الله طلب دم عثمان فقتل قاتليه ورد الأمر إلى أهله فأقبل الناس يبايعون من كل مكان.

وقد كان زياد عامل النبي ﷺ على فارس وقد كان فيما بلغنا أن معاوية كتب إليه في عهد علي ﷺ يدعوه ويهدده فكتب إليه زياد فيما ذكر بعض البصريين

« بقية الحاشية من الصفحة المتقدمة »

**وفي الإصابة**: « عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي ابن خال عثمان بن عفان (ـ إلى أن قال ـ) وكان عبدالله جواداً شجاعاً ميموناً ولاه عثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة سبع وعشرين وضم إليه فارس بعد عثمان بن أبي العاص ففتح خراسان كلها وأطراف فارس وسجستان وكرمان وغيرها حتى بلغ أعمال غزنة وفي إمارته قتل يزدجرد آخر ملوك فارس وأحرم من نيسابور شكراً لله تعالى وقدم على عثمان فلامه على تغريره بالنسك، فقدم بأموال عظيمة ففرقها في قريش والأنصار، وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة وأجرى إليها العين، وقتل عثمان وهو على البصرة فسار بما كان عنده من الأموال إلى مكة فوافى بها طلحة والزبير فرجع بهم إلى البصرة فشهد معهم وقعة الجمل ولم يحضر صفين وولاه معاوية البصرة ثلاث سنين بعد اجتماع الناس عليه ثم صرفه عنها فأقام بالمدينة ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين فأوصى إلى عبدالله بن الزبير وأخباره في الجود كثيرة وليست له رواية في الكتب الستة (ـ إلى آخر ما قال) »

## وكان كتاب معاوية :

أما بعد فقد بلغني كتابك وأيم الله لئن بعثت بك لأ[illegible]

### وكان كتاب زياد بن عبيد الى معاوية بن أبي سفيان :

---

١ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج نقلا عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ج٣ ؛ ص٢٨٠ ؛ س٣٠) : «قال نصر : وحدثنا عمر بن سعد عن الأعمش قال : كتب معاوية الى زياد بن سمية وكان عاملا لعلي (ع) على بعض فارس كتابا فيه وعدا وتهددا فقال زياد : ويلي على معاوية كهف المنافقين وبقية الأحزاب يتهددني ويتوعدني وبيني وبينه ابن عم محمد معه سبعون ألفا سيوفهم على عواتقهم يطيعونه في جميع ما يأمرهم به لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت، أما والله لئن ظفر ثم خلص الي ليجدني أحمر ضرابا بالسيف . قال نصر : أحمر أي مولى ، فلما ادعاه معاوية عاد عربيا منافيا [ أي منسوبا الى عبد مناف ] »

أقول : ما نقله ابن أبي الحديد عن كتاب نصر فهو مذكور بأدني تفاوت في كتاب صفين ( انظر ص٢١٦ ـ ٢١٧ من طبعة [illegible] بالقاهرة سنة ١٣٦٥) ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] صفين ( ص ٢٩٧ ؛ س ٥ ) و[illegible] لمعنى أحمر وقد نقلناه في تعليقات [illegible] ونقله الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٤١ (ص٩٧ من ج٦ ) باسناده عن الشعبي قال : كتب معاوية حين قتل علي (ع) الى زياد يتهدده فقام خطيبا فقال : العجب من ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق ورئيس الأحزاب كتب الي يتهددني وبيني وبينه ابنا عم رسول الله (ص) يعني ابن عباس والحسن بن علي في سبعين ألفا واضعي سيوفهم على عواتقهم لا ينثنون لئن خلص الي الأمر ليجدني أحمر ضرابا بالسيف »

وقال اليعقوبي في تاريخه ( ج٢ ؛ ص١٩٤ من طبعة النجف سنة ١٣٥٨ ) : « وكان زياد بن عبيد عامل علي بن أبي طالب (ع) على فارس فلما صار الأمر الى معاوية كتب اليه يتوعده ويتهدده فقام زياد خطيبا فقال : ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق وبقية الأحزاب كتب يتوعدني ويتهددني وبيني وبينه ابنا رسول الله في سبعين ألفا واضعي قبائع سيوفهم تحت أذقانهم لا يلتفت أحدهم حتى يموت ، أما والله لئن وصل الي ليجدني أحمز ضرابا بالسيف »

وقال مصحح الكتاب والمعلق عليه في ذيل الصفحة : « الأحمز بالحاء ثم الميم ثم الزاي المعجمة = الشديد » وفي الفتوح لابن أعثم الكوفي تحت عنوان : « ذكر زياد بن أبيه

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

أما بعد فقد بلغني كتابك يا ابن نفاية الأحزاب، ويا ابن عمود النفاق، ويا ابن آكلة الأكباد، أتهددني وبيني وبينك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين ألفاً، قواطع سيوفهم، وايم الله لئن وصلت إلي لتجدني أحمر ضراباً بالسيف

رجع الى الحديث

ولما بلغ زياداً قدوم عبدالله بن عامر أميراً أقبل الى قلعة بفارس فنزلها وهي اليوم تسمى قلعة زياد، وقد كان سرح بني زياد عبدالله وسالم وغيرهم، فوقفهم فخرج منهم أبوبكرة من البصرة حتى قدم على معاوية فقال له: يا معاوية أصلحك الله لأبي بكرة إلا أمر أخيه زياد

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

حين كان مع علي بن أبي طالب وكيف ادعاه معاوية بعد ذلك وزعم أنه أخوه» (ج ٢، ص ١٧١) بعد أن ذكر كتاباً لمعاوية الى زياد ما نصه «قال: فلما انتهى الكتاب الى زياد بن أبيه قام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن من أعجب العجب أن ابن آكلة الأكباد يوعدني ويتهددني وبيني وبينه ابن عم رسول الله (ص) والمهاجرون والأنصار وقد وضعوا سيوفهم على عواتقهم لا يريدون الا الله سبحانه وتعالى، أما والله لو كتب الي أمير المؤمنين يأذن لي فيه لوجدني ابن آكلة الأكباد بحيث يسوؤه»

أقول: مضمون ما نقله المسعودي يدل على أن كتاب معاوية الى زياد كان في حياة أمير المؤمنين علي عليه السلام بدلالة تصريحه بما ذكره المسعودي بعد خطبة زياد بهذه العبارة.

«قال: وبعث بما كتب به معاوية الى زياد فكتب اليه علي ـ رضي الله عنه ـ أما بعد فاني وليتك ما وليتك وأنا أراك له أهلاً، وإنك لن تسقط مما أنت فيه الا بالصبر فاستعن بالله وتوكل عليه وكن من خديعة معاوية على حذر، والسلام»

ونظيره ما أورده الرضي (ره) في نهج البلاغة في باب المختار من كتبه (ع) بهذه العبارة «ومن كتاب له (ع) الى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه» (انظر شرح النهج للحديدي ج ٤، ص ٦٦، وسنذكر في تعليقات آخر الكتاب قصة استلحاق معاوية زياد بن أبيه (انظر التعليقة رقم ٦٨).

١ ـ قال الطبري ضمن رواية الشعبي التي نقلناها آنفاً: «ولم يزل زياد بفارس والياً حتى صالح الحسن (ع) معاوية وقدم معاوية الكوفة فتحصن زياد في القلعة التي يقال لها قلعة زياد»

٢ ـ في شرح النهج: «فقال له معاوية»

فقال: ومن حديث آخر[1]

لمّا دخل على معاوية قال: السلام عليك يا أمير الفاسقين ولا رحمة الله وبركاته اتّق الله يا معاوية واعلم أنّك في كلّ يوم يخرج عنك وليلة تأتي عليك لا تزداد من الدنيا إلّا بعداً ومن الآخرة إلّا قرباً، وعلى أثرك طالب لا تفوته، قد نصب لك علماً لا تجوزه، فما أسرع ما تبلغ العلم، وما أوشك ما يلحقك الطالب[2]، إنّا ما نحن وأنت فيه زائل[3] وفي الّذي نحن إليه صائرون باق، إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرّ[4] فنسأل الله الخير ونعوذ به من الشرّ، ثمّ إنّه جلس ساعة لا يتكلّم فقال له: يا أبا بكرة أزرتنا أشخصتك أم حاجة حدّثتك لك نفسك؟ قال: لا والله لا أقول باطلاً ولكنّها حاجة بدت لي قبلك قال: هات حاجتك فما أحبّ إليّ مسرّتك فيها[5]؟ قال: تريد أن تؤمّن أخي زياداً، قال:

١ ـ نقل الطبري في تاريخه بإسناده عن بشر بن عبدالله قال: خرج أبو بكرة إلى معاوية بالكوفة فقال له معاوية: يا أبا بكرة أزائراً جئت أم دعتك إلينا حاجة؟ قال: لا أقول باطلاً ما أتيت إلّا في حاجة قال: تشفّع يا أبا بكرة ونرى لك بذلك فضلاً وأنت لذلك أهل فما هو؟ ـ قال: تؤمّن أخي زياداً وتكتب إلى بسر بتخلية ولده وبترك التعرّض لهم فقال: أمّا بنو زياد فنكتب لك فيهم ما سألت، وأمّا زياد ففي يده مال للمسلمين فإذا أدّاه فلا سبيل لنا عليه قال: يا أمير المؤمنين إن يكن عنده شيء فليس يحبسه عنك إن شاء الله فكتب معاوية لأبي بكرة إلى بسر: ألّا يتعرّض لأحد من ولد زياد فقال معاوية لأبي بكرة: أتعهد إلينا عهداً يا أبا بكرة؟ ـ قال: نعم، أعهد إليك أن تنظر لنفسك ورعيّتك وتعمل صالحاً فإنّك قد تقلّدت عظيماً خلافة الله في خلقه فاتّق الله فإنّ لك غاية لا تعدوها، ومن ورائك طالب حثيث فأوشك أن تبلغ المدى فيلحق الطالب فتصير إلى من يسألك عمّا كنت فيه وهو أعلم به منك وإنّما هي محاسبة وتوقيف فلا تؤثرنّ على رضى الله عزّ وجلّ شيئاً».

أقول: نقل ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة معاوية بن أبي سفيان تحت عنوان «خروج طائفة من الخوارج عليه» ما يقرب من ذلك (انظر ج ٨؛ ص ٢٢)

٢ ـ في الأصل: «فما أسرع ما تبلغ العلم، وما أوشك ما تلحق الطالب»

٣ ـ في الأصل: «ذاهب»

٤ ـ مأخوذ من القول المشهور: «الناس مجزيّون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرّ» وقد ذكر النحاة في إعرابه وجوهاً وأطالوا البحث فيه فراجع

٥ ـ كذا في الأصل ولم نتحقق معناها

هو آمن على نفسه وماله في بلده من فارس وذلك في فيء المسلمين وليس له بتركه ، إذ لا ينبغي حقّ المسلمين أن يتركه عند قوم لا يعدل . قال أبو بكرة : إنّه لا يطلب صحيفتك ، ويزعم أنّه يدفع ما كان في يده من حقوق المسلمين ويزعم أنّه لا يستحلّ أموالهم [illegible] وكم هذا المال ؟ قال : خمسة آلاف . قال : فقدم أمينه وبعث بهداياه ، قال : فكتب إلى بسر [illegible] من أخي فإنّه قد حبسهم فكتب به

أمّا بعد فإنّ أبا بكرة أتاني [illegible] الأمان ممّن ما أحدث والصلح على ما في يديه [illegible] حتى بعد [illegible] والسلام

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا إبراهيم قال : فأمّا [محمّد بن] عبدالله ابن عثمان فحدّثنا قال : حدّثنا الوليد بن هشام أنّ بسراً أقبل يشرف في بلاد العرب حتّى عبر البحر إلى فارس فأراد زياداً فتحصّن منه ، وقدمت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانحدر إلى البصرة فدخلها فقام على المنبر فذكر عليّاً فقال : أنشدكم بالله أتعلمون أنّ عليّاً كان كافراً منافقاً ؟ فسكت الناس ، فردّ عليهم القول ، فقال : ألا ترون أنّي أنشدكم ؟!

فقام أبو بكرة فقال : أمّا إذ نشدتنا فإنّا نعلم أنّه كان كافراً ولا منافقاً ، فأمر به

---

١ ـ في الأصل : «عبيدالله بن [illegible]» والصواب [illegible] فإنّ الرجل هو محمد بن عبدالله (عبدالله بن محمد) الثقفي الذي سبق ذكره ، وروى عنه المصنف (ره) في غير مورد (انظر ص ٧٠ و ٢٥١ و ٦٢١) وروى ابن أبي الحديد أيضاً في شرح النهج كثيراً من إبراهيم الثقفي عن [illegible] بن محمد بن عثمان [illegible] محمد بن عبدالله بن عثمان [illegible] له في [illegible] كلمات [illegible] هذه

٢ ـ لم أجد رجلاً بهذا النعت في [illegible] ولا [illegible] في كتب [illegible] الرجال حتى ينطبق [illegible] فإنّ [illegible] ذكروا في [illegible] أو [illegible] أشخاصاً يسمّون بهذا الاسم [illegible] والله العالم

٣ ـ في الأصل : [illegible] «شدوتنا» [illegible] أنّ الأصل كان : «نشدتنا» .

فطوي حتى كادوا أن يقتلوه ، فوثب بنو السيد بني ضبة[1] فاستنقذوه من أيديهم[2]

وكتب بسر إلى زياد أن اقدم عليّ وإلّا قتلت ولدك فكتب إليه زياد أني

---

١ - قال الزبيدى في تاج العروص : « وبنو السيد بطن من ضبة و ... مازن بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة منهم الفضل بن محمد بن يعلى وهو صعيف الحديث »

وقال ابن دريد في الاشتقاق تحت عنوان « ... بني ضبة ... » ما نصه : « ومن قبائلهم بنو السيد بن مالك و اشتقاق السيد و هو اسم من أسماء ... و هو ... في قول بعضهم و جمعه سيدان »

أقول : قد علم من كلام ابن دريد أن ... قال في القاموس : « ... السيد بالكسر الأسد و الذئب كالسيدانة » ، و في الصحاح : « و بنو السيد من بني ضبة »

٢ - قال الطبرى عند ذكره حوادث سنة احدى و أربعين ( ج ٦ ص ٩٦ ) :

« حدثني عمر قال : حدثني على بن محمد قال : خطب بسر على منبر البصرة فشتم عليا عليه السلام ثم قال : نشدت الله رجلا علم أني صادق الا صدقني او كاذب الا كذبني ، قال : فقال أبو بكرة : اللهم ... لا نعلمك الا كاذبا . قال : فأمر به فخنق . قال : فقام أبو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه فمنعه ، فأقطعه أبو بكرة ... قال : وقيل لأبي بكرة : ما أردت إلى ما صنعت ؟ - قال : أيناشدنا بالله ثم لا نصدقه » ، ونقل ابن الأثير في الكامل نحو ذلك وقال ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح ( ج ٣ ؛ ص ١٦٨ ) تحت عنوان : « ذكر ... أهل البصرة و ... من خلافهم » ما نصه : « قال : و ... أهل البصرة ... من بيعة الحسن ... و قالوا : لا نرضى أن يصير الأمر إلى معاوية ثم وثب رجل منهم يقال له حمران بن أبان فغلب على البصرة فأخذها ودعا للحسن بن علي ، وبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن أبي أرطاة وهو أخو بسر فضم اليه جيشا ووجه به الى البصرة فأقبل عمرو في جيشه ... البصرة وتفرق أهل الشغب فلزموا منازلهم ودخل عمرو بن أبي أرطاة البصرة مغضبا وأقبل حتى نزل دار الامارة فما كان من بعد دخل المسجد الاعظم ثم صعد المنبر ... على بن أبي طالب و ولده ثم قال : يا أهل البصرة نشدت الله رجلا علم أني صادق الا صدقني أو كاذب الا كذبني قال فوثب اليه رجل يكنى أبا بكرة فقال له : كذبت يا عدو الله فان على بن أبي طالب خير منك ومن صاحبك

« ... في الصفحة الآتية »

لاقدم والله لا أمكنت من نفسي ولو قتلت ولدي حتى يكتب[1] لهم فأبعد لا والله

وركب أبو بكرة على برذون له وأتى الكوفة وبها معاوية فدخل عليه وقال يا معاوية أعلى هذا بايعتك على أن تقتل الأطفال؟ قال: وما ذلك يا أبا بكرة؟ قال هذا بسر يريد أن يقتل بني زياد، فكتب إلى بسر لا تقتل بني زياد ولا تعرّض لهم، ورجع أبو بكرة فلما سار[2] بالمربد[3] نفق[4] برذونه وكان بسر في بعثه ومهلته ثلاثة[5] أيام، ووقع أبو بكرة بكتاب معاوية إلى بسر وقد أمر بسرٌ بخشب فنصب لهم ولم يصلبوا بعدُ فكفّ عنهم[6]

---

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

لذي ولاك عنها فقال عمرو بن أبي أرطاة: حدوه فتلقوه به لتحاوره فوثب رجل من بني ضبة فألقى نفسه عليه ثم خلصه الناس وضربوه فلم يقدر عليه

وأقام عمرو بن أبي أرطاة بالبصرة ستة أشهر ثم عزله معاوية وولى مكانه عبد الله بن عامر بن كريز وهو ابن خال عثمان بن عفان فأقام بها أشهراً يسيرة ثم عزله معاوية وولى مكانه زياد بن أبيه»

١ ـ هذه الفقرة كذا في الأصل ولم نتمكن من تصحيحها

٢ ـ كذا بالسين من السير والظاهر: «صار» أي وصل إلى مربد

٣ ـ في القاموس: «المربد كمنبر المحبس وموضع بالبصرة» وفي مراصد الاطلاع: «المربد بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة ودال مهملة وهو كل موضع حبست فيه الإبل وبه سمي مربد البصرة وهو محلة من أشهر محالها (إلى أن قال) ومربد البصرة اليوم كالبلدة المفردة عنها وبينهما ثلاثة أميال كان ما بينهما عامراً وهو الآن خراب فصارت منفردة في وسط البرية»

٤ ـ في المصباح المنير: «نفقت الدابة نفوقاً من باب قعد ماتت»

٥ ـ كذا في الأصل لكن في الطبري: «سبعة أيام» وهو الصحيح

٦ ـ قال الطبري في تاريخه عند ذكره أحداث سنة إحدى وأربعين (ج ٦ ص ٩٦): «وفي هذه السنة غلب حمران بن أبان على البصرة فوجه إليه معاوية بسراً وأمره بقتل بني زياد (إلى أن قال) فحدثني مسلمة بن محارب قال: أخذ بعض بني زياد فحبسهم وزياد يومئذ بفارس كان علي (ع) بعثه إليها إلى أكراد خرجوا بها فظفر بهم زياد وأقام باصطخر قال

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

قال: وأقبل بسر يتتبّع[1] كلّ من كان له بلاء مع علي عليه السلام أو كان من أصحابه وكلّ من أبطأ عن البيعة، فأقبل يحرق دورهم ويخرّبها وينهب أموالهم

---

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

فركب أبو بكرة إلى معاوية وهو بالكوفة فاستأجل بسراً فأجّله أسبوعاً ذاهباً وراجعاً فسار سبعة أيام فقتلت تحته دابتان فكلّمه، فكتب معاوية بالكف عنهم قال: وحدثني بعض علمائنا: أن أبا بكرة أقبل في اليوم السابع وقد طلعت الشمس وأخرج بسر بني زياد ينتظر بهم غروب الشمس ليقتلهم إذا وجبت، فاجتمع الناس لذلك وأعينهم طامحة ينتظرون أبا بكرة إذ رفع لهم على نجيب أو برذون يكدّه ويجهده فقام عليه فنزل عنه وألاح بثوبه وكبّر وكبّر الناس فأقبل يسعى على رجليه حتى أدرك بسراً من قبل أن يقتلهم فدفع إليه كتاب معاوية فأطلقهم (إلى أن قال) فأخذ بسر بني زياد الأكابر منهم فحبسهم عبدالرحمن وعبيدالله وعباداً وكتب إلى زياد: لتقدمن على أمير المؤمنين أو لأقتلن بنيك، فكتب إليه زياد: لست بارحاً من مكاني الذي أنا به حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك، وإن قتلت من في يديك من ولدي فالمصير إلى الله سبحانه ومن ورائنا وورائكم الحساب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، فهمّ بقتلهم فأتاه أبو بكرة فقال: أخذت ولدي وولد أخي غلماناً بلا ذنب وقد صالح الحسن معاوية على آمن أصحاب علي حيث كانوا فليس لك على هؤلاء ولا على أبيهم سبيل قال: إن على أخيك أموالاً قد أخذها فاستعمل من أدائها قال: ما عليه شيء فاكفف عن بني أخي حتى آتيك بكتاب من معاوية بتخليتهم فأجّله أياماً قال له: إن أتيتني بكتاب معاوية بتخليتهم وإلا قتلتهم أو يقبل زياد إلى أمير المؤمنين قال: فأتى أبو بكرة معاوية فكلّمه في زياد وبنيه وكتب معاوية إلى بسر بالكف عنهم وتخلية سبيلهم فخلّاهم (إلى أن قال بعد حديث عشرة أسطر تقريباً) حدثني أحمد قال: حدثنا علي عن سلمة بن عثمان قال: كتب بسر إلى زياد: لئن لم تقدم لأصلبن بنيك فكتب إليه: إن تفعل فأهل ذاك أنت؛ إنما بعث بك ابن آكلة الأكباد، فركب أبو بكرة إلى معاوية فقال: يا معاوية إن الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الأطفال قال: وما ذاك يا أبا بكرة؟ قال: بسر يريد أن يقتل أولاد زياد فكتب معاوية إلى بسر: أن خلّ من بيدك من ولد زياد»

أقول: نقل ابن الأثير في الكامل نحو ما نقلناه عن الطبري

١ – في المصباح المنير: «تتبعت أحواله = تطلبتها شيئاً بعد شيء في مهلة»

فهي عسير يسير وقتله وحرقه يقول يزيد بن ربيعة بن مفرغ[1] حيث يقول[2]:

تعلّق من أسماء ما قد تعلّقا　　　ومثل الذي لاقى من الشوق[3] أرّقا

---

١ – في معيار اللغة: «ومفرغ كمحدث»، وفي الصحاح: «يزيد بن مفرّغ بكسر الراء شاعر من حمير»، وفي القاموس: «يزيد بن ربيعة بن مفرغ كمحدث شاعر جده راهن على أن يشرب عسّاً من لبن ففرّغه شرباً» وقال الزبيدي في تاج العروس في شرح عبارة صاحب القاموس: «قال ابن الكلبي في نسب حمير: هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ وكان حليفاً لآل خالد بن أسيد بن أبي العيص بن امية قال: وله اليوم عقب بالبصرة وهكذا قرأته في أنساب أبي عبيد أيضاً» وقال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره نسب حمير: «ومنهم يزيد بن ربيعة بن مفرغ الشاعر الذي هجا آل زياد وكان حليفاً لآل خالد بن أسيد بن أبي العيص وله عقب بالبصرة، ومفرغ مفعّل من الفراغ أو من الافراغ من قولهم فرغت من عملي وأفرغت دلوي».

أقول: ترجمته مذكورة مبسوطة في الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني ووفيات الأعيان لابن خلكان وسائر الكتب المعنية فمن أرادها فليراجعها.

٢ – هذه الأبيات قد نقلت في كثير من كتب الأدب لكن باختلاف في العدد والترتيب والكلمات فهي في الأغاني (ج ١٧، ص ٦٩ من طبعة بولاق) ومعجم البلدان تحت عنوان «مسرقان» (ج ٨، ص ٥٢ من طبعة أولى بمصر) وشرح النهج لابن أبي الحديد (ج ١، ص ١٢١) ومعجم ما استعجم للبكري (ج ٢، ص ١٢٢٥–١٢٢٦) تحت عنوان «مسرقان» إلى غيرها من الكتب.

٣ – قال أبو الفرج في الأغاني في ترجمة ابن مفرغ تحت عنوان «أخبار ابن مفرغ ونسبه» (ص ٦٩ من ج ١٧ من طبعة بولاق):

«أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال: كان ابن مفرغ يهوى أناهيد بنت الأعنق وكان الأعنق دهقاناً من دهاقين الأهواز وسُرّق ومناذر والسوس وكان لها أخت فقال فيها [illegible] وأخرى فسقط سهمها عن [illegible] فقال يذكرها في شعره [illegible] في قصيدته [illegible]

سرى [illegible]　　　[illegible] من قوم [illegible]

وفي [illegible] يقول:

تعلق من أسماء ما قد تعلقا (إلى آخر ما ذكر منه في المتن)، وفي معجم البلدان مكان «الشوق» «الوجد» وفي الأغاني «الحب».

فحسبك من أسماء نأيٌ وإنها ... إذا ذكرت هاجت فؤاداً مشوّقاً[1]

سقى حزم الأكناف منبجس الكلى ... منازلها من مسرقان فسرّقا[2]

إلى الشّرف الأعلى إلى رامهرمز ... إلى قريات الشّيح من نهر أربقا[3]

إلى دشت بارين إلى الشطّ كله ... إلى مجمع السلّان من بطن دورقا[4]

---

١ ـ لم يذكر البيت في شرح النهج . ورأيت في معجم البلدان و الأغاني :

« وحسبك من أسماء نأي » وأيضاً فيهما مكان : « مشوقا » : « معلقاً » .

٢ ـ في معجم ما استعجم : « سقى حزم الأكناف منبجس العرى « منازلها » وفي شرح النهج « منبجس الكلى » وفي معجم البلدان « منبجس عرى » وفي الأغاني و الأغاني مكان « مسرقان » « مسرقان » فقي معجم البلدان : « مسرقان » بفتح ثم السكون وراء مضمومة وقاف وآخره نون هو نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبساتين ينسب ذلك كله ومبدؤه من تستر ( الى أن قال ، بعد ما ذكر من ذكره من الاشعار المذكورة خمسة ثم قال ) وله أيضاً

عرفت بمسرقان فجانبيه ... رسوماً للحمامة قد بلينا

ليالي عيشنا جذل بهيج ... بسربه و تأتي ما هوينا »

وفيه أيضاً : « سرق بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده و آخره قاف لفظه عجمية وهي احدى كور الاهواز نهر عليه بلاد حفره أردشير بن بهمن بن اسفنديار القديم ومدينتها دورق » .

٣ ـ في الأغاني مكان « الشرف الأعلى » « و مكان الشيح الأعلى » ومكان « نهر أربقا » « نهر ربقا » وفي معجم البلدان : « رامهرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان » وأيضاً فيه : « أربق بالفتح ثم السكون وباء مفتوحة موحدة وقد تضم وقاف ويقال بالكاف مكان القاف من نواحي رامهرمز من نواحي خوزستان » .

٤ ـ هذا البيت في معجم البلدان و الأغاني هكذا

« دشتر الأربك حصناً حاجزاً ... الى مجمع السلان من بطن دورقا »

ففي معجم البلدان : « دشت بارين مدينة من أعمال فارس لها رساتيق ولكن لا بها بساتين ولا نهر وشربهم من ماء آبارها ( الى آخر ما قال ) » . و فيه أيضاً : « السلان بضم

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

فرام بني سرح عشياً جنابه[1] فدجلة أسقاها السحاب المطبّق[2]

الى حيث ترقى من دجيل سفينه الى مجمع النهرين حيث تفرّقا[3]

الى حيث سار المرء سرحيته فقتّل بشراً ما استطاع وحرّقا[4]

خبارٌ لبنت الفارسيّ بشوفني على النار تسقيني شراباً مروّقا[5]

قال: واجتمع الى معاوية بالنخيلة أشياعه ومن كان يهوى هواه فأتاه أبو بكرة من البصرة، وأتاه أبوهريرة من الحجاز، والمغيرة بن شعبة من الطائف، وعبدالله بن قيس الأشعريّ من مكّة

قال: لمّا قدم معاوية النّخيلة أتاه أبو موسى وعليه جبّةٌ سوداء وبرنسٌ أسود ومعه عصاً سوداء

عن محمّد بن عبدالله بن قارب[6] قال: [illegible] أبوموسى

---

وبعدها بحسبة من [illegible] »

أو به و [illegible] وهو [illegible] من [illegible] ، [illegible] لاودية وفي لصحاح [illegible] ( الى آخر ما قال ) »

وفيه أيضاً : « دورق [illegible] كورة سرق يقال لها : دورق الفرس ( الى آخر ماقال ) »

١ ـ في معجم [illegible] ( بدل [illegible] ) « [illegible] »

٢ ـ هذا البيت في معجم البلدان هكذا

« الى حيث يرقا من دجيل سفينه ودجلة أسقاها سحاباً مطبقاً »

٣ ـ هذا البيت لم يذكر الا في هذا الكتاب وشرح النهج الا أن مصراعه الاول جعل في معجم البلدان مصراعاً للبيت السابق الذي أشرنا اليه

٤ ـ هذا البيت في الاصل وشرح النهج فقط

٥ ـ لم يذكر البيت في معجم البلدان وشرح النهج لكن ذكر في الاغاني هكذا

« بلاد بنات الفارسية انها سقتنا على لوح شراباً معتقا » .

٦ ـ لم نجد الرجل مذكوراً بهذا العنوان في كتب الرجال نعم قال ابن حجر في الاصابة في ترجمة أبيه « [illegible] بن قارب [illegible] » ما نصه : « قال ابن أبي حاتم : روى « بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين قال: وعليك السّلام، فلمّا تولّى قال: والله لا يلي هذا على اثنين حتّى يموت

وكان أبو بكرة لمّا قدم علي عليه السلام البصرة لقي الحسن بن أبي الحسن[2] وهو متوجّه نحو علي عليه السلام، فقال: الى أين؟ - قال: الى علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون بعدي فتنة النّائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من النّائم؛ فلزمت بيتي

فلمّا كان بعد ذلك لقيت حارثة بن عبدالله وأبا سعيد فقالا[3]: أين كنت أمس؟ فحدّثتهما بما قال أبو بكرة فقالا: لعن الله أبا بكرة: أساء سمعاً فأساء جابة[4] إنّما

---

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عمر بن عبد عن محمد بن عبدالله بن قارب عن أبيه أنه كان صديقاً لعمر فارتفع اليه في جارية اشتراها و أسقطت سهماً من البائع »

٧ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) (ص٧٣٥ ، س ٢)

١ - في الاصل و البحار: « على علي »

٢ - في تقريب التهذيب: « الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحتانية و المهملة الانصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور و كان يرسل كثيراً ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز و يقول: حدثنا و خطبنا يعني قومه الذين حدثوا و خطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين / ع ».

أقول: قد علم أن مراد الحسن البصري المشهور المترجم حاله في كتب الفريقين فمن أراد ترجمته المبسوطة فليراجع الكتب المبسوطة

٣ - في الاصل و البحار « فقالوا » و كذا بصيغة الجمع في « حدثتهم »

٤ - قد سقطت الفقرة من البحار و هي من الأمثال السائرة قال الزمخشري في المستقصى في باب الهمزة مع السين (ج ١ ؛ ص ١٥٣): « أساء سمعاً فأساء جابة أي اجابة كالطاعة بمعنى الاطاعة والغارة بمعنى الاغارة، يضرب لمن لم يحسن سمع مقالتك فما

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي موسى: تكون بعدي فتنة أنت فيها نائم خير منك قاعد، وأنت فيها قاعد خير منك ساع.

قال: لما دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرة المسجد فكان يحدث ويقول

---

و بقية الحاشية من الصفحة المتقدمة:

أصاب في جوابه، و قال الميداني في مجمع الامثال (ص٢٨٧ من طبعه ايران):

«أساء سمعاً فأساء جابة» و يروى: [illegible] في هذا الموضع محل [illegible] قوله تعالى: ساء مثلاً القوم (الآية) و نصب «سمعاً» على التمييز، و أساء سمعاً نصب على المفعول به تقول: [illegible]، و قوله: فأساء جابة هي بمعنى اجابة يقال: أجاب اجابة و [illegible] ومثل الجابة في موضع الاجابة [illegible] قال المفضل: هذه خمسة أحرف جاءت هكذا قلب و كلها [illegible] قال المفضل: ان أول من قال ذلك سهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي، وكان تزوج صفية بنت أبي جهل بن هشام فولدت له أنس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه فوقفا بحزورة مكة فاقبل الاخنس بن شريق الثقفي فقال: من هذا؟ قال: سهيل ابني، قال الاخنس: حياك الله يا فتى، قال: لا، والله ما أمي في [illegible] فقال أبوه: أساء سمعاً فأساء جابة، فأرسلها مثلاً، [illegible] قال أبوه: [illegible] عند الاخنس قال: كذا و كذا، فقالت الام: [illegible] قال سهيل: [illegible] و بعض بره، فأرسلها مثلاً».

أقول: [illegible] الاشارة [illegible] (انظر ص ٢٨١)

(٢) [illegible] أي وأنت قاعد، وأنت [illegible] فحذف من كل من [illegible]

أقول: يأتي كلام [illegible] في [illegible] الكتاب ان شاء الله تعالى

(انظر التعليقة ٦٩)

٣ ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في [illegible] أصحاب النبي وأمير المؤمنين [illegible] (ص٧٢٥ س٥) و الشيخ الحر العاملي (ره) في اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات (ج٣، ص ٦٣)

أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٣٦٠، س ١١) ما نصه: «وروى سفيان الثوري عن عبدالرحمن بن القاسم عن عمر بن عبدالغفار أن أباهريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة و يجلس الناس اليه فجاء شاب من الكوفة فجلس اليه فقال: يا أباهريرة أنشدك الله أسمعت من رسول الله (ص) يقول لعلي بن أبي طالب: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ فقال: اللهم نعم، قال: فأشهد بالله لقد [illegible] عدوه و عاديت وليه ثم قام عنه». و نقله عنه المجلسي (ره) في تاسع البحار في باب أخبار الغدير (ص ٢٢٣، س ٢٢)

قال رسول الله ﷺ، وقال أبو القاسم، وقال خليلي، فجاءه شاب من الأنصار يتخطى الناس حتى دنا منه فقال: يا أبا هريرة حديث أسألك عنه فإن كنت سمعته من النبي ﷺ فحدثنيه، أنشدك الله سمعت النبي ﷺ يقول لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ فقال أبو هريرة: نعم! والذي لا إله إلا هو لسمعته من النبي ﷺ يقول لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقال له الفتى: لقد والله واليت عدوه وعاديت وليه. فتناول بعض الناس الشاب بالحصى وخرج أبو هريرة فلم يعد إلى المسجد حتى خرج من الكوفة[1]

١ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام «أما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تبرؤوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة» فيما قال (ج ١ : ص٣٥٨).

«ذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي ـ رحمه الله تعالى ـ وكان من المتحققين بموالاة علي عليه السلام والمبالغين في تفضيله وإن كان القول بالتفضيل عاماً شائعاً في البغداديين من أصحابنا كافة الا أن أبا جعفر أشدهم في ذلك قولا وأخلصهم فيه اعتقاداً.

أن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة

(فخاض في بيان المدعى وخلط كلامه بكلامه الى أن قال)

ثم نعود الى حكاية كلام شيخنا أبي جعفر الإسكافي رحمه الله تعالى

قال أبو جعفر: وروى الأعمش قال: لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مراراً وقال: يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على الله وعلى رسوله وأحرق نفسي بالنار؟ والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن لكل نبي حرماً، وإن حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأشهد بالله أن علياً أحدث فيها

« بقية الحاشية في صفحة ٤٦٠ »

وأمّا عمر [illegible] فإنه لحق بمعاوية فأتمّ به صلحه ثمّ انصرف بعد أن ادّعاه معاوية وألحقه بأبي سفيان ثمّ ولّاه بعد المغيرة بن شعبة الكوفة

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

فلما بلغ معاوية قدومه أحضره فأكرمه و ولاه امارة المدينة

قلت: اما قوله «ما بين عير الى ثور» فالظاهر أنه غلط من الراوي لان ثوراً بمكة وهو جبل يقال له: ثور أطحل، وفيه الغار الذي دخله النبي صلى الله عليه وآله وأبوبكر، و انما قيل: أطحل؛ لان أطحل بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان يسكنه، وقيل: اسم الجبل أطحل فأضيف ثور اليه و هو ثور ابن عبدمناف، و الصواب ما بين عير الى احد.

و أما قول أبي هريرة «ان علياً أحدث في المدينة» فحاش لله، كان علي عليه السلام أتقى لله من ذلك والله لقد نصر عثمان نصراً لو كان المحصور جعفر بن أبي طالب لم يبذل له الا مثله

قال أبو جعفر: وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية، ضربه عمر بالدرة وقال: قد أكثرت من الرواية وأحرى بك أن تكون كاذباً على رسول الله صلى الله عليه وآله. و روى سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم التيمي قال: كانوا لا يأخذون عن أبي هريرة الا ما كان من ذكر جنة أو نار. و روى أبو اسامة عن الاعمش قال: كان ابراهيم صحيح الحديث فكنت اذا سمعت الحديث أتيته فعرضته عليه، فأتيته يوماً بأحاديث من حديث أبي صالح عن أبي هريرة فقال: دعني من أبي هريرة، انهم كانوا يتركون كثيراً من حديثه

وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال: ألا ان أكذب الناس أو قال: أكذب الاحياء على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة الدوسي

وروى أبو يوسف قال: قلت لابي حنيفة: الخبر يجيء عن رسول الله (ص) يخالف قياسنا ما تصنع به؟ - قال: اذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به وتركنا الرأي، فقلت: ما تقول في رواية أبي بكر و عمر؟ - فقال: ناهيك بهما، فقلت: علي وعثمان؟ - قال: كذلك، فلما رآني أعد الصحابة قال: و الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالاً؛ ثم عد منهم

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

ثم انصرف بسر بالعمرة الى [illegible] واستولى أموال عبدالله بن عامر، وأقبل الى معاوية واجتمع ذات يوم هو وعبيدالله بن العباس عند معاوية بعد صلح الحسن [illegible] فقال ابن عباس لمعاوية [illegible] أنت أمرت هذا [illegible] البعيد الرحم بقتل ابني ؟ [illegible]

٢ ـ قد أخذنا هذا الحديث من النسخة المطبوعة

أبو هريرة [illegible] سفيان الثوري [illegible]

[illegible] كندة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

و روت الرواة أن أبا هريرة [illegible] وكان [illegible] أبو هريرة اماماً ! يضحك الناس [illegible]

[illegible]

قلت : قد ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب المعارف في ترجمة أبي هريرة وقوله فيه حجة لانه غير متهم عليه »

١ ـ قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب [illegible] (ص٦٧٢ ، س٣٢ ) : « قال [ أي ابراهيم الثقفي في الغارات ] أنه اجتمع ذات يوم بسر وعبيدالله بن عباس عند معاوية ( الحديث ) » وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ ، ص ١٣١ ، س ٩ ) : « وروى أبو الحسن المدائني قال : اجتمع عبيدالله بن العباس وبسر بن أرطاة يوماً عند معاوية ( الحديث باختلاف يسير ) » وقال المفيد ( ره ) في أماليه في المجلس السادس والثلاثين ( ص١٨٠ من طبعة النجف ) : « قال : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد [illegible] حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا [illegible] حدثنا عبدالله بن [illegible]

[illegible]

نقلنا هذا الحديث من النسخة الاولى »

فقال معاوية: ما أمرته بذلك ولا هويت، فغضب بسر ورمى بسيفه وقال: قلّدتني هذا السيف وقلت: اخبط به الناس، حتى إذا بلغت ما أردت قلت: ما هويت ولا أمرت، فقال معاوية: خذ سيفك، فلعمري إنك لعاجز حين تلقي سيفك بين يدي رجل من بني عبد مناف وقد قتلت ابنيه بالأمس، فقال عبيد الله بن عباس: أتراني كنت قاتلهما؟ -

« [illegible] »

أعد [illegible] إلى الحجاز (إلى أن قال)

قال: ثم اجتمع عبيد الله بن عباس من بعد وبسر بن أرطاة عند معاوية فقال معاوية لعبيد الله: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين؟ - فقال بسر: نعم أنا قتلتهما فمه؟ - فقال عبيد الله: لو أن لي سيفاً، قال بسر: فهاك سيفي، وأومأ بيده إلى سيفه، فزبره معاوية وانتهره وقال: أف لك من شيخ ما أحمقك! تعمد إلى رجل قد قتلت ابنيه تعطيه سيفك، كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم، والله لو دفعته إليه لبدأ بك وثنى بي، فقال عبيد الله: بلى والله إذاً لبدأت بك ثم ثنيت به ».

أقول: قد أشرنا فيما سبق عند نقلنا صدر القصة هناك إلى ذلك ( انظر ص ٦١٣ )

ثم إن الحديث مذكور أيضاً في أمالي ابن الشيخ في الجزء الثالث مرويا في مجالس سعيد (ص ٤٧ من طبعة ...).

١ - في الأصل والبحار: « هويت » وفي شرح نهج البلاغة: « رضيت » والصحيح ما في المتن ففي المصباح المنير: « الهوى مقصور مصدر هويت من باب تعب إذا أحببته وعلقت به ».

أقول: ومن ذلك قول ابن أبي الحديد في عينيته المعروفة

« ورأيت دين الاعتزال وإنني　*　أهوى لأجلك كل من يتشيع »

أي أحب كل متشيع لكونه شيعة لك.

٢ - في القاموس: « خبطه: ضربه شديداً » وفي تاج العروس: « وهو مجاز من خبط الشجر كما في الأساس ».

٣ - في شرح نهج البلاغة: « وقال له عبيد الله: أتحسبني يا معاوية قاتلاً بسراً بأحد ابني؟! هو أحقر وألأم من ذلك ولكني والله لا أرى لي مقنعاً ولا أدرك ثاراً إلا أن أصيب بهما يزيد وعبد الله، فتبسم معاوية وقال: وما ذنب معاوية وابني معاوية؟ والله ما علمت، ولا أمرت، ولا رضيت، ولا هويت، واحتملها منه لشرفه وسؤدده ».

فقال ابن لعبدالله: هلكت تقتل بهم لا بريد وعبدالله ابني معاويه، فضحك معاويه وقال: وما ذنب بريد وعبدالله؟![1]

قال: عبيدالله أصغر من أخيه عبدالله[2]

تم كتاب الغارات على حذف الزيادات والتكرارات .

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

---

**انتهى النصف الأخير من كتاب الغارات**

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي

رضي الله عنه

**وبتمامه تم الكتاب**

ويليه التعليقات

والحمد لله تعالى

---

١ ـ كذا في الأصل مكررة، وقد تقدم البحث عن ذلك والتحقيق فيه في مقدمتنا على الكتاب [illegible]

٢ ـ هذه آخر ما في النسخة بعض عبارة كتبها

وبعد ذلك ذكر مطالب كأنه حري بأن يذكر في مواضعها فذكرناها في تعليقات آخر الكتاب ( **انظر التعليقة رقم ٧٠** ) .

# التعليقات

وهي سبعون تعليقة

بسم الله الرحمن الرحيم

# التعليقة ١

## ( ص ١ )

## أبو على الحسين بن ابراهيم بن عبدالله بن منصور

**قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الملقب بالصدوق ـ رضي الله عنه ـ في كمال الدين في باب غيبة موسى عليه السلام**

( انظر ص ١٥٣ من طبعة مكتبة الصدوق بطهران سنة ١٣٩٠ )

« حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن منصور ، قال : حدثنا محمد بن هارون الهاشمي ، قال : حدثنا أحمد بن عيسى قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن سليمان الرهاوي قال : حدثنا معاوية بن هشام عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه محمد ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة ، وفي رواية أخرى : يصلحه الله في ليلة »

**قال الوحيد البهبهاني قدس سره في تعليقاته على منهج المقال ما نصه :**

« محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قد أكثر الصدوق (ره) من الرواية عنه مترضياً مترحماً ومنه يظهر حسن حاله بل جلالة شأنه . و يحتمل أن يكون

من مشايخه (ره) وسيجيء عن المفيد (ره) عند ذكر طريق الصدوق إلى أحمد بن محمد بن سعيد أنه روى عن الحسين بن روح (ره) فيستفاد من كونه مقبولاً عندهم جداً ، والظاهر أن كنيته أبو العباس ، ويعضده ما سيأتي من ... من عدّه الصدوق (ره) » وقال **الناقد البصير أبو علي محمد بن اسماعيل رحمه الله في منتهى المقال** بعد نقله عبارة الوحيد عن تعليقته : « **أقول** : جزم جدي (ره) في حواشي النقد بأنه من مشايخه (ره) » **وقال المحقق الحاج الشيخ عبدالله المامقاني (ره) في تنقيح المقال** بعد نقله عبارة **الوحيد (ره)** : « **وعليه فالرجل** من الحسان ، وجزم جده في محكي ... حواشي النقد بأنه من مشايخ الصدوق (ره) **بل ذلك مما تحقق عندي أيضاً وعليه فيجري عليه حكم الثقة ويكون حديثه صحيحاً** بناءً على ما مرّ في المقدمة من غنى مشايخ الإجازة من التنصيص عليهم بالتوثيق مضافاً إلى ترضية الصدوق (ره) عنه وترحمه وما عنه في العلل من أنه كان عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح فسأل الحسين بن روح رجل كيف سلط الله على الحسين عليه السلام قاتله وهو عدو الله والحسين ولي الله ثم قال في آخر الحديث : قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه : فعدت إلى الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وأنا **أقول** في نفسي أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه فابتدأني فقال يا محمد بن إبراهيم لأن أخرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق[1] أحب إلي من أن أقول في دين الله تعالى برأيي ومن عند نفسي بل ذلك من الأصل ومسموع من الحجة »

**أقول** : يمكن كون الحديث المشار إليه في كلام المحقق المامقاني (ره) دالاً على جلالة الرجل وتقربه ، وأن محمد بن إبراهيم كان من خواص أبي القاسم الحسين بن روح (ره) وكان ممن يتردد إلى منزله ويعرف عقيدته ، والتدبر في مضمونه يدل الناظر على هذا الأمر ، ولنشر إلى موضعه : **رواه الصدوق (ره) في علل الشرائع** في باب العلة التي من أجلها لم يجعل الله عز وجل الأنبياء والأئمة عليهم السلام في جميع

---

١ ـ اقتباس من آية ٣١ سورة الحج

أحوالهم [illegible] الكشي [illegible] ص٩١ من طبعة طهران سنة ١٣١١) و نقله أيضاً في كمال الدين [illegible] التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام (انظر ص٢٧٨ـ٢٧٩ من طبعة طهران سنة ١٣١٠) [illegible] الحديث [illegible] حتى أن [illegible] عنه في كمال الدين [illegible] الحديث [illegible] مورداً فإذاً رواية مثله عن الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن منصور يدرج الرجل في عداد الحسان المعتبر بن لولم [illegible] في الثقات [illegible] معلوم أن مثله لا يروي إلا عمّن هو معروف عنده و مقبول لديه بحيث قد كان يصاً بقوله و يعتمي [illegible] المقدار كاف [illegible]

و قال الشيخ آقا بزرك الطهراني (ره) في نوابغ الرواة من طبقات أعلام الشيعة (ص٢٢٨):

[illegible] الصدوق القمي [illegible] الأبواب الثلاثة من الخصال [illegible] إلى آخر [illegible] كلامه [illegible]

و أما محمد بن هارون الهيتمي [illegible] الحسن بن ابراهيم في [illegible] كمال الدين فقال الشيخ آقا بزرك في نوابغ الرواة من الطبقات ما نصه:

[illegible] بن هارون الهيتمي [illegible] بن ابراهيم الذي هو من مشايخ [illegible] في الطبقة الأولى [illegible] إلى آخر [illegible]

[illegible] الحسن بن ابراهيم [illegible] هو من مشايخ أحمد بن علي بن نوح السيرافي [illegible] ذلك [illegible] أكثر من ذلك

# التعليقة ٢

## ( ص ٢ )

## أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني

**قال ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة مصنف الكتاب ابراهيم الثقفي (ره) :**

« روى عنه أحمد بن علوية الأصبهاني والحسن بن علي بن محمد الزعفراني ومحمد بن زيد الرطاب وآخرون »

**أقول** : قوله « والحسن بن علي بن محمد الزعفراني » [illegible] تصحيف « والحسن بن علي أبو محمد الزعفراني » [illegible] تصحيف لفظة « أبو » [illegible] في جميع الموارد التي روى فيها ابراهيم بن محمد الثقفي [illegible] أبو محمد الحسن بن علي الزعفراني عنه عن أبي عبدالله الثقفي [illegible] في [illegible] الغارات [illegible] أبي عبدالله الحسن بن علي [illegible] و **في تهذيب التهذيب في ترجمة أبي نعيم الفضل بن دكين** الذي هو من مشايخ الثقفي مصنف الكتاب [illegible] روى عنه الحسن الزعفراني ؛ **و قال الذهبي في ميزان الاعتدال : ا في ترجمة ابراهيم بن محمد الأحدي الخواص)**

« روى عن الحسن الزعفراني حديثا [illegible] »

**أقول** : الحسن الزعفراني قد وقع كثيرا في طرق **روايات نقلت عن أبي** اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي (ره) **حيث يقضي الخوض في استقصاء موارد** نقله الى الإسهاب المملّ و [illegible] ونكتفي هنا بالتنبيه على الرجوع الى **أمالي ابن الشيخ (ره)** [illegible] ولنذكر لذلك منه **(ص٣٣ من طبعة ايران سنة ١٣١٣)** ما نصه : « [illegible] عن شيخه أبي علي الحسن بن محمد الطوسي (ره) عن شيخه السعيد الوالد رضي الله عنه قال : أخبرنا محمد بن محمد [ أي يريد به المفيد (ره) ] قال أخبرنا أبوالحسن علي بن محمد الكاتب [ أي يريد به ابن حبيش المتقدم ذكره في طرق

---

١ ـ الصحيح « أحمد بن حبويه » كما تقدم في المقدمة

للشيخ الطوسي (ره) إلى النعماني (ره)] قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر (إلى آخر السند)» و نقل في الكتاب عنه أحاديث لعلّها تبلغ زهاء خمسة موارد. وكذا نقل الشيخ الأجل المفيد (ره) في مجالسه روايات كثيرة في طريقها الزعفراني المذكور منها ما في المجلس الخامس والثلاثين (ص ١٧٣) وهي عين السند هناك هكذا: «قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمّد الكاتب [وهو ابن حبشي] قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر (إلى آخر السند)» و نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب بيعة أمير المؤمنين و ما جرى بعدها (ص٤١٣) كما هو دأبه في ذكر الأسانيد رومًا للاختصار كما صرّح به في مقدّمة البحار بهذا السند المذكور مشيرًا إليه في الكتاب بقوله «جا» أي المجالس عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر (إلى آخر السند)» وجرى على ذلك عند نقله سائر السند. والتعبير عن الحسن المذكور بالزعفراني في جميع مجلّدات البحار فيتّضح ممّا ذكرنا أنّ قوله عند [illegible] ممّا اصطلح عليه و سيجيء أسامي الرموز والتعبير عنهم بما هو مختصر بهذه الصورة. انظر الفصل الرابع من فصول مقدّمة البحار (ص٢٢، س٨). «الزعفراني هو أبو جعفر محمّد بن علي بن عبدالكريم» وهو اشتباه من النسّاخ و تحريف منهم أو سهو من قلمه الشريف فإنّه كان يريد «الزعفراني هو أبو محمّد الحسن بن علي بن عبدالكريم».

تكملة - يظهر من كتب التراجم أنّ في هذه الطبقة رجلاً آخر مسمّى بالحسين مصغّرًا ابن علي الزعفراني ففي نوابغ الرواة للشيخ آقا بزرگ الطهراني (ص ١١٦):

«الحسين بن علي الزعفراني أبو عبدالله من مشايخ أبي القاسم جعفر بن قولويه المتوفّى ٣٦٩ ذكر في كامل الزيارات أنّه حدّثه بالري» و في معجم رجال

لحديث للزعيم الزرنجي في الامه الحوئي (ج ٢ ، ص ١٥٧) ، لحسين بن علي الزعفراني من مت بيح جعفر بن محمد بن قولويه حدثنا بالفري روى عن يحيى بن سليمان ، كامل الزيارات ، الباب الرابع عشر في حب رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام ، الحديث بعد عشرة من كامل الزيارات ص ٥٢ ولا يختص التعدد لاختلاف كنيتهما والراوي والمروي عنهم لكن الظاهر أنهما كانا أخوين

# التعليقة ٣

## (ص ٣)

## قيس بن قهد الصحابى

## و حفيده

## أبو مريم عبدالغفار بن القاسم الانصارى

قال ابن عبدالبر في الاستيعاب : « قيس بن قهد الأنصاري من بني مالك بن النجار هو قيس بن قهد بن قيس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار قال مصعب الزبيرى : هو جد يحيى بن سعيد الأنصاري [ الخزرجي ] قال ولم يكن قيس بن قهد بالمحمود في أصحاب رسول الله ﷺ قال ابن أبي خيثمة : هذا وهم من أبي عبدالله وإنما جد يحيى بن سعيد قيس بن عمرو ، وقال : قيس بن قهد هو جد أبي مريم عبدالغفار بن القاسم الانصارى الكوفي . قال أبو عمرو : هو كما قال ابن أبي خيثمة جد عبد فيه مصعب و كلهم حصين في قوله هذا » و قال ابن الاثير في أسد الغابة بعد ذكره هذا الكلام : « ... قال الأمير أبو نصر و أما قهد بالقاف فهو قيس بن قهد له صحبة روى عنه قيس بن أبي حازم وابنه سليم بن قيس شهد بدراً وما بعدها ، توفي في خلافة عثمان » و قال ابن حجر في الاصابة : « قيس بن قهد بالقاف الأنصاري تقدم ذكره في قيس بن عمرو ، قال

أبو عبد الله [illegible] له صحبة [illegible] روى عنه قيس بن أبي حازم، و ابنه سليم بن قيس،
شهد [illegible] أبي حثمة [illegible] حدثنا يحيى بن سعيد
و [illegible] أبي مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري [illegible] إلى آخر
[illegible] و في التجريد للذهبي و في تبصير المنتبه للعسقلاني (ص ١٠٨٥) :
« [illegible] قيس بن [illegible] صحبة روى عنه قيس بن أبي حازم » و قال
الطريحي في مجمع البحرين: [illegible] و باب ما أوله القاف: « قيس بن
[illegible] الحديث ».

و أما أبو مريم الأنصاري عبد الغفار بن القاسم المذكور فهو من ثقات
رواة الشيعة [illegible] من [illegible] و ذكره أيضا
علماء العامة في كتبهم فقال الذهبي في ميزان الاعتدال [illegible] عبد الغفار بن القاسم
أبو مريم [illegible] الحديث
و قال [illegible] كان من رؤوس الشيعة [illegible] عن يحيى [illegible] و قد
[illegible]
[illegible] القاسم حدثني عدي
[illegible] قال رسول الله (ص)
[illegible] يقول
أبي مريم [illegible] حدثنا عبد الواحد بن زياد سمعت
أبا مريم [illegible] قوله تعالى لرادك إلى معاد [ آية ٨٥
سورة القصص ] [illegible] عبد الله بن أحمد [illegible]
[illegible] أشهد أن أبا مريم
كذاب [illegible] عبد الغفار بن القاسم [illegible] أحمد بن حنبل
كان أبو عبيدة [illegible] عن أبي مريم [illegible] الناس يقولون [illegible] قال أحمد
كان أبو مريم يحدث ببلايا في عثمان. و قال أبو حاتم والنسائي و غيرهم متروك
الحديث [illegible] رأى أن يأخذ عنه

[illegible] **وفي لسان الميزان** [illegible]

[illegible] **عائشة** [illegible]

[illegible]

**أقول** [illegible]

[illegible]

## التعليقة ٤

(ص ٤)

# ابو مريم زر بن حبيش الاسدى الكوفى

**في تقريب التهذيب** [illegible] زر بن حبيش [illegible]

[illegible]

[illegible] **وفي تهذيب التهذيب في ترجمته المبسوطة :** [illegible]

[illegible]

أبو وائل معظماً له» ، وفي تذكرة الحفاظ للذهبي (ص٥٧) : «زر بن حبيش الإمام القدوة أبو مريم الأسدي الكوفي عاش مائة وعشرين سنة وحدث عن عمر وأبي وعبدالله وعلي وحذيفة وعنه عاصم بن بهدلة وقرأ عليه القرآن وأثنى عليه وقال كان زر من أعرب الناس كان ابن مسعود يسأله عن العربية ، وروى عنه أيضاً عبدة بن أبي لبابة وابن أبي خالد وعدي بن ثابت وأبو إسحاق الشيباني والأعمش وعدة ، مات سنة اثنتين وثمانين رحمه الله تعالى»

**وفي تهذيب الأسماء للنووي (ج١ ص١٩٦)** : «زر بن حبيش بكسر الزاي مذكور في المهذب في كتاب السير و... الأمالي هو أبو مريم وقيل أبو مطرف . زر بن حبيش بضم الحاء المهملة ابن حباشة ... ابن أوس بن ... بن أسد بن خزيمة الأسدي الكوفي التابعي الكبير المخضرم أدرك الجاهلية وسمع عمر وعثمان وعلياً وابن مسعود وآخرين من كبار الصحابة ، روى عنه جماعات من التابعين منهم الشعبي والنخعي وعدي بن ثابت ، اتفقوا على توثيقه وجلالته توفي سنة اثنتين وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وقيل مائة واثنتين وعشرين سنة ، وقيل مائة وسبع وعشرين سنة»

**وفي الاستيعاب** : «زر بن حبيش بن حباشة (إلى أن قال) وهو من جلة التابعين من أصحاب ابن مسعود أدرك الجاهلية ... روى عن عمر وعلي رضي الله عنهم وروى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي ، كان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً (إلى أن قال) روى أبو بكر بن عياش عن عاصم بن بهدلة قال : كان زر بن حبيش أكبر من أبي وائل وكان إذا اجتمعا لم يحدث أبو وائل مع زر (إلى آخر ما قال)»

**أقول** : ترجمته مذكورة في كتب الفريقين فمن أراد البسط فليراجعها ونحكي أيضاً في أواخر الكتاب أنه من محبي أمير المؤمنين علي عليه السلام

# التعليقة ٥

## (ص ٦)

## تحقيق حول كلمتي «أما بعد»

**قال الطريحي في مجمع البحرين**: «وقد تكرّر في كلام الفصحاء أمّا بعد، وهي كلمة تسمّى فصل الخطاب يستعملها المتكلّم إذا أراد الانتقال من كلام إلى آخر. قيل: وأوّل من تكلّم بها داود عليه السلام، وإليه الإشارة بقوله تعالى: وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب يعني أمّا بعد. وقيل: أراد بفصل الخطاب البيّنة على المدّعي واليمين على المنكر. وقيل: أوّل من قالها عليّ عليه السلام لأنّها أوّل ما عرفت من كلامه وخطبه. وقيل: قسّ بن ساعدة الإياديّ حكيم العرب لقوله:

لقد علم الحيّ اليمانون أنّني ... إذا قلت أمّا بعد أنّي خطيبها

أي خطيب أمّا بعد، ومعناه مهما يكن من شيء بعد كذا فكذا». **وفي لسان العرب**: «وقولهم في الخطابة أمّا بعد إنّما يريدون أمّا بعد دعائي لك فإذا قلت أمّا بعد فإنّك لا تضيفه إلى شيء ولكنّك تجعلها غاية نقيضاً لقبل، وفي حديث زيد بن أرقم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبهم فقال: أمّا بعد تقدير الكلام أمّا بعد حمد الله فكذا وكذا، وزعموا أنّ داود عليه السلام أوّل من قالها، ويقال: هو فصل الخطاب ولذلك قال جلّ وعزّ: وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب، وزعم ثعلب أنّ أوّل من قالها كعب بن لؤيّ».

**وفي محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني**: «وقولهم أمّا بعد أي بعد دعائي لك، أو بعد التسمية والتحميدة والتصلية، ويقال له فصل الخطاب لأنّه يفصل بين الكلامين، وقيل: أوّل من قاله داود، وقيل: كعب بن لؤيّ، وقيل: قسّ بن ساعدة الإياديّ».

**وفي تاج العروس**: «وقولهم: أمّا بعد فقد كان كذا [أي] إنّما يريدون أمّا

[ بعد دعائي لك ] أو: فقلت أما بعد، وقد تأتي [illegible] إلى شيء [illegible] بحمله ما قبله نقصاً فيه. وفي حديث: [illegible] خطبهم فقال أما بعد، تقدير الكلام أما بعد حمد الله [ وثناء عليه [illegible] ] [illegible] وقد تكرر [illegible] عن واحد من الأئمة [illegible] أخرجه [illegible] أبي حاتم [illegible] الديلمي عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً [illegible] وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب [ أما بعد [illegible] ] [illegible] إلى معرفة الأول أقوال: من قال أما بعد داود [illegible] الحديث عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً. وقال يعقوب عليه السلام [illegible] قس بن ساعدة [illegible] وقيل يعرب بن قحطان [illegible] كعب بن لؤي. **وفي معيار اللغة**: وأما بعد أي بعد دعائي وحمدي وثنائي لك.

## التعليقة ٦

## ( ص١٣ )

# خطبة أمير المؤمنين (ع) من البحار وشرح النهج

**قال المجلسي ( ره ) في ثامن البحار في باب سائر ما جرى من الفتن من غدرات أصحاب معاوية على أعمال علي (ع) (ص٦٩٣) ما نصه :**

« في نهج البلاغة: أما بعد أيها الناس فإني فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها، فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلاً ومن يموت منهم موتاً، ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون معه أيام البلاء عليكم حتى

يفتح الله لبقيّة الأبرار منكم، ألا انّ الفتن اذا أقبلت شبّهت، واذا أدبرت نبّهت، ينكرن مقبلات، ويعرفن مدبرات، يحمن حوم الرياح يصبن بلداً ويخطئن بلداً، ألا انّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني اُميّة فانّها فتنة عمياء مظلمة عمّت خطّتها وخصّت بليّتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، وأيم الله لتجدنّ بني اُميّة لكم أرباب سوء بعدي كالنّاب الضّروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درّها. لا يزالون بكم حتّى لا يتركوا منكم الّا نافعاً لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم عنكم حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم الّا كانتصار العبد من ربّه والصّاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشيّة وقطعاً جاهليّة ليس فيها منار هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة، ثمّ يفرّجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبّرة، لا يعطيهم الّا السّيف ولا يحلسهم الّا الخوف فعند ذلك تودّ قريش بالدّنيا وما فيها لو يرونني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونني

**ايضاح ـ قال ابن أبي الحديد:**

هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السّير، وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النّهروان وفيها ألفاظ لم يوردها الرّضيّ رحمه الله ثمّ ذكر بعض الألفاظ المتروكة

منها قوله عليه السلام: ولم يكن ليجترئ عليها غيري، ولو لم أك فيكم ما قوتل أهل الجمل والنّهروان، وأيم الله لولا أن تتّكلوا فتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله عزّ وجلّ على لسان نبيّكم لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الّذي نحن عليه، سلوني قبل أن تفقدوني فانّي ميّت عن قريب أو مقتول بل قتلاً ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم هذه، وضرب بيده على لحيته

ومنها في ذكر بني اُميّة

يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتّى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً وبدعاً

إلى أن يجمع الله [illegible] ويجبر [illegible] ويبرئ [illegible]، ألا ترى [illegible] كونه [illegible] كانوا [illegible] عليهم عدوّهم [illegible] علم الشيعة [illegible] التقية

ومنها: [illegible] العدد من [illegible] أطاعه [illegible] عند شيعته، [illegible] الله لو [illegible] كل [illegible] يوم لهم

ومنها: [illegible] يستحلون [illegible] وأن [illegible] وهم [illegible] أنه [illegible] هل [illegible] حيرة [illegible] لا [illegible] على [illegible] حتى [illegible] لو كان [illegible] من ولد فاطمة [illegible] حتى [illegible] فلو [illegible] ولم [illegible] الله [illegible]

ثم قال:

فإن قيل: فمن هذا الرجل الموعود به؟ قيل: أما الإمامية فيزعمون أنه مهديهم الثاني عشر [illegible] وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي [illegible] وليس بموجود [illegible]

فإن قيل: فمن يكون من بني [illegible] موجوداً حتى يستقيم [illegible]؟

قيل: [illegible] فيزعمون أنه [illegible] قوم [illegible] من [illegible] وغيرهم [illegible] أقوام [illegible] ويسمّى [illegible] عليهم السلام [illegible] من [illegible] وأما أصحابنا فيزعمون أنه [illegible] الله تعالى [illegible] رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام [illegible] منه

ثم قال:

فإن قيل: [illegible] أهل [illegible] ولم [illegible]؟

قيل: لأن [illegible] أهل [illegible] الشيء [illegible]

أهل البصرة لحسن ظنهم بطلحة والزبير ولكون عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله معهم وأما أهل النهروان فكانوا أهل قرآن وعبادة واجتهاد وعزوف عن الدنيا وهم كانوا قراء العراق وزهادها، وأما معاوية فكان فاسقاً مشهوراً بقلة الدين والانحراف عن الإسلام وكذلك ناصره ومظاهره على أمره عمرو بن العاص ومن اتبعهما من طغام أهل الشام وأجلافهم وجهال الأعراب فلم يكن أمرهم خافياً في جواز قتالهم ومحاربتهم (انتهى).

**أقول: ما نقله المجلسي (ره) ملخص من كلام ابن أبي الحديد وإلا فكلامه أبسط من ذلك فمن أراد البسط فليرجع إلى شرح النهج لابن أبي الحديد.**

**ثم لا يخفى أن لابن أبي الحديد في شرح الخطبة كلاماً آخر يعجبني نقله هنالك وهو قوله (ج ٢، ص ١٧٥):**

«واعلم أنه عليه السلام قد أقسم في هذا الفصل بالله الذي نفسه بيده أنهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة إلا أخبرهم به وأنه ما صح من طائفة من الناس يهتدي بها مائة وتضل بها مائة إلا وهو مخبر لهم إن سألوه برعاتها وقائدها وسائقها ومواضع نزول ركابها وخيولها ومن يقتل منها قتلاً ومن يموت منها موتاً، وهذه الدعوى ليست منه عليه السلام ادعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة، ولكنه كان يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك، ولقد امتحنا إخباره فوجدناه موافقاً فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كإخباره عن الضربة التي يضرب في رأسه فتخضب لحيته وإخباره عن قتل الحسين ابنه عليه السلام وما قاله في كربلاء حيث مر بها وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده وإخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان وما قدمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وإخباره بعدة الجيش الوارد إليه من الكوفة لما شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها وإخباره عن عبد الله بن الزبير وقوله فيه: خب ضب يروم أمراً ولا يدركه ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش، وإخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارة أخرى بالزنج،

وهو الذي صحّفه قوم فقالوا بالزنج. وكأخباره عن ظهور الرايات السود من
خراسان، وتنصيصه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق بتقديم المهملة وهم آل
مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم وكانوا هم وسلفهم دعاة
الدولة العباسية. وكأخباره عن الأئمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر
والداعي وغيرهما وقوله ﷺ: وإن لآل محمد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله إذا شاء،
دعاؤه حق يقوم بإذن الله فيدعو إلى دين الله. وكأخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة،
وقوله: إنه يقتل عند أحجار الزيت. وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباخمرى
يقتل بعد أن يظهر ويقهر بعد أن يقهر، وقوله فيه أيضاً: تأتيه سهم غرب يكون
فيه منيته فيابؤساً للرامي شلت يده ووهن عضده. وكأخباره عن قتلى وج وقوله فيهم
هم خير أهل الأرض. وكأخباره عن المملكة العلوية بالغرب، وتصريحه بذكر كتامة
وهم الذين نصروا أبا عبد الله الداعي المعلم. وكقوله وهو يشير إلى أبي عبد الله المهدي
وهو أولهم ثم يظهر صاحب القيروان الغض البض ذو النسب المحض المنتجب من
سلالة ذي البداء المسجّى بالرداء. وكان عبد الله المهدي أبيض مترفاً مشرباً بحمرة
رخص البدن تار الأطراف. وذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام وهو
المسجى بالرداء لأن أباه أبا عبد الله جعفراً سجّاه بردائه لما مات، وأدخل إليه
وجوه الشيعة يشهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة في أمره. وكأخباره
عن بني بويه وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصياد إشارة إليهم وكان أبوهم
صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو وعياله بثمنه. فأخرج الله تعالى من ولده
لصلبه ملوكاً ثلاثة ونشر ذريتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم. وكقوله ﷺ فيهم: ثم
يستشري أمرهم حتى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء. فقال له قائل: فكم مدتهم
يا أمير المؤمنين؟ فقال: مائة أو تزيد قليلاً. وكقوله فيهم: والمترف بن الأجذم
يقتله ابن عمه على دجلة وهو إشارة إلى عز الدولة بختيار بن معز الدولة أبي الحسين،
وكان معز الدولة أقطع اليد قطعت يده للنكوص في الحرب وكان ابنه عز الدولة
بختيار مترفاً صاحب لهو وطرب. وقتله عضد الدولة فناخسرو ابن عمه بقصر الجص

على دجلة في الحرب وسلبه مملكته، فلما حبسهم لنفسه فإن معز الدولة خلع المستكفي ورتب عوضه المطيع، وبهاء الدولة ابن عضد الدولة خلع الطائع، ورتب عوضه القادر، وكانت مدة ملكهم كما أخبر به عليه السلام، وكإخباره عليه السلام لعبدالله بن العباس رحمه الله تعالى عن انتقال الأمر إلى أولاده فإن علي بن عبدالله لما ولد أخرجه أبوه عبدالله إلى علي عليه السلام فأخذه وتفل في فيه وحنكه بتمرة قد لاكها، ودفعه إليه وقال: خذ إليك أبا الأملاك، هكذا الرواية الصحيحة وهي التي ذكرها أبو العباس المبرد في كتاب الكامل وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة من كتاب معتمد عليه، وكم له من الإخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى مما لو أردنا استقصاءه لكسرنا له كراريس كثيرة، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة.

فإن قلت: لماذا غلا الناس في أمير المؤمنين عليه السلام فادعوا فيه الإلهية لإخباره عن الغيوب التي شاهدوا صدقها عياناً ولم يغلوا في رسول الله صلى الله عليه وآله فيدعوا له الإلهية وإخباره عن الغيوب الصادقة قد سمعوها وعلموها يقيناً وهو كان أولى بذلك لأنه الأصل المتبوع ومعجزاته أعظم وإخباره عن الغيوب أكثر؟

قلت: إن الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وشاهدوا معجزاته وسمعوا إخباره عن الغيوب الصادقة عياناً كانوا أشد آراءً وأعظم أحلاماً وأوفر عقولاً من تلك الطائفة الضعيفة العقول السخيفة الأحلام الذين رأوا أمير المؤمنين عليه السلام في آخر أيامه كعبدالله ابن سبأ وأصحابه فإنهم كانوا من ركاكة البصائر وضعفها على حال مشهورة، فلا عجب عن مثلهم أن تستخفهم معجزات فيعتقدوا في صاحبها أن الجوهر الإلهي قد حله لاعتقادهم أنه لا يصح من البشر هذا إلا بالحلول.

وقد قيل: إن جماعة من هؤلاء كانوا من نسل النصارى واليهود وقد كانوا سمعوا من آبائهم وسلفهم القول بالحلول في أنبيائهم ورؤسائهم فاعتقدوا فيه عليه السلام مثل ذلك، ويجوز أن يكون أصل هذه المقالة من قوم ملحدين أرادوا إدخال الإلحاد في دين الإسلام فذهبوا إلى ذلك، ولو كانوا في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله لقالوا فيه مثل هذه المقالة إضلالاً لأهل الإسلام وقصداً لإيقاع الشبهة في قلوبهم ولم يكن في الصحابة نقص

هؤلاء ولذلك قد كان فيهم منافقون [illegible] ولم يهتدوا إلى هذه [illegible] ولا حظ لهم منذ هذه [illegible]

ومما يصدق [illegible] ما عرف من هؤلاء [illegible] العرب [illegible] رسول الله ﷺ أن هؤلاء من [illegible] ووصفه العراق [illegible] أرباب الأهواء وأصحاب النحل [illegible] والمذاهب [illegible] وأهل هذا الإقليم أهل بصر وتدقيق ونظر وبحث عن الآراء [illegible] وقد كان منهم في أيام الأكاسرة [illegible] طينة الحجاز هذه الطينة، ولا أذهان أهل الحجاز هذه الأذهان [illegible] أهل الحجاز الجفاء والعجرفية وخشونة الطبع، ومن سكن [illegible] منهم [illegible] المدينة والطائف فطباعهم قريبة من طباع أهل البادية [illegible] ولم يكن فيهم من [illegible] والموقع [illegible] ولهذا [illegible] من حيث [illegible] على [illegible] من العرف [illegible]

**قال العالم الحبر [illegible] الحاج السيد حبيب الله الهاشمي العلوي [illegible] الخوئي ـ قدس الله تربته وأعلى في أعلى عليين رتبته ـ في منهاج البراعة** بعد أن شرح [illegible] ـ رضي الله عنه ـ في نهج البلاغة من هذه الخطبة [illegible] من [illegible] خطب بها بعد انقضاء أمر النهروان **وهي من خطبه المشهورة رواها غير واحد حسبما تطلع عليه في ضمن** [illegible] المجلد الثالث من الطبعة الأولى ص ١٢٦ ـ ١٣١):

[illegible] ـ اعلم أن هذه الخطبة [illegible] أوردها في البحار [illegible] اختلاف [illegible] أحببت أن أوردها بتمامها توضيحاً للمرام [illegible] من [illegible] الكلام فأقول:

**روى المحدث العلامة المجلسي (ره) من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد**

**الثقفي عن اسماعيل بن أبان** عن عبد الغفار بن القاسم عن المنصور بن عمر عن زر بن حبيش، **وعن أحمد بن عمران** بن محمد بن أبي ليلى عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش [illegible] خطب [illegible] بالنهروان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد [illegible] فقأت عين الفتنة لم يكن أحد ليجترئ [illegible] غيري [illegible] لخطبه إلى آخره [illegible] من كتاب الله تعالى [illegible] ثم قال

**بيان ـ ورواه في البحار أيضاً من كتاب سليم بن قيس الهلالي نحوه** [illegible] في آخره اختلاف [illegible] تفسير بعض الألفاظ الغريبة في هذه الرواية فنقول

**الجلل** بالتحريك [illegible] الأمر العظيم **مروحاً** [illegible] النسخة **والظاهر أنه تصحيف والصحيح مروحاً** من [illegible] الريح [illegible] ولا يدرى [illegible]

**وكلح كلوحاً** [illegible] **وظلّ الرجل** [illegible] **والطلح** [illegible] **والمطبقة** [illegible] **وجماع الناس** [illegible] أخلاطهم من قبائل شتى [illegible] من كل شيء مجتمع أصله [illegible] بعض، **ولبد بالمكان** [illegible] **هرجاً هرجاً** [illegible] على الصدق [illegible] واختلاط [illegible] **وفي رواية سليم بن قيس حتى يقولوا** [illegible] قريش لو كان هذا من قريش [illegible] ولد فاطمة [illegible] **وعرى بالشيء** [illegible]

**أقول**: إنما نقلنا هذا الكلام لما فيه من الفوائد لأهل النظر والتحقيق

# التعليقة ٧

## ( ص ٢٣ )

## تحقيق

## حول قوله عليه السلام في غني وباهلة

**نقل المجلسي (ره) هذا الحديث** مضافاً الى ما أشرنا الى مورد نقله في ص٢٢ **في سادس البحار** في باب قريش و سائر القبائل (ص ٢٣٧، س ٣) **عن أمالي ابن الشيخ (ره) هكذا**: «المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب (فذكر السند و الحديث بهذه الزيادة «لأحدثن عنّي أحدوثة تضرط باهلة») قائلاً بعده: «بيان - تضرط باهلة لعله كناية عن شدة الخوف كما هو المعروف أي تخاف من تلك الأحدوثة باهلة، و يمكن أن يقرأ بالمهملة بمعنى الأكل أي التقمير، ولعله يهرج دمه أي أهدره».

**أقول**: الحديث موجود في أواخر الجزء الرابع من الأمالي (انظر ص ٧٢ من طبعة ايران) **و نقله أيضاً في ثامن البحار** في باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع **عن مجالس المفيد** (ص ٧٠٣، س ٣٣) بهذا السند «الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن يوسف بن كليب عن معاوية بن هشام عن الصباح ابن يحيى المزني [كذا و الصحيح المزني] عن الحارث بن حصيرة قال حدثني جمعة من أصحاب أمير المؤمنين (فذكر الحديث)» **قائلاً بعده**: «**بيان** - البهرج الباطل و بهرجه أي جعل دمه هدراً».

**أقول**: الحديث موجود في المجلس الأربعين من مجالس المفيد المطبوع بالنجف (ص ٢٠٠ - ٢٠١) إلا أن فيه بدل كلمة «تضرط» لفظة «يعرط» بالعين **و قال**

**أيضاً في المجلد التاسع من البحار في باب علمه وأن النبي ﷺ علمه ألف**
باب نقلاً عن بصائر الدرجات للصفار (ص ٤٥٨ ، س ٣٣) : ابن يزيد عن ابراهيم
ابن محمد النوفلي عن الحسين بن مختار عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام
قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : عندي صحيفة من رسول الله ﷺ بخاتمه فيها سبعون
قبيلة بهرجة ليس لها في الإسلام نصيب منهم غني وباهلة وقال يا معشر غني وباهلة
أعيدوا على عطاياكم حتى أشهد لكم عند الله المحمود أنكم لا تحبوني ولا أحبكم
أبداً ، و قال لآخذن غنياً أخذة تضرط منها باهلة و قال أحد في بيت المال مال
من مهور البغايا فقال : فسموه بين غني وباهلة . بيان - قال الفيروزآبادي : البهرج
الباطل والرديء والمباح . والبهرجة أن تعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها»

**و نقل المجلسي (ره) في المجلد الثالث عشر من البحار** في باب سير القائم
عجل الله فرجه . و أخلاقه عن غيبة النعماني حديثاً عن أبي عبدالله عليه السلام فيه أن
غنياً و باهلة من الطوائف التي تحارب القائم عليه السلام عند ظهوره (انظر ص ١٩٣
من طبعة أمين الضرب)

**قال المحدث القمي الحاج الشيخ عباس (ره) في الكنى و الألقاب ضمن ترجمة ابن قتيبة أبي محمد عبدالله بن مسلم بن عمرو الباهلي الدينوري المروزي الكاتب مانصه :**

«الباهلي نسبة الى باهلة وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة
حتى قال الشاعر

**وما ينفع الأصل من هاشم		إذا كانت النفس من باهلة**

**و قال الآخر :**

ولو قيل للكلب يا باهلي		عوى الكلب من لؤم هذا النسب

**و روى الخطيب في تاريخ بغداد عن سعيد بن مسلم بن قتيبة قال :**

خرجت حاجاً ومعي قباب كنائس فدخلت البادية فتقدمت القباب والكنائس
على عير لي فمررت بأعرابي محتب على باب خيمة له وإذا هو يرمق القباب

و الكنائس فسلّمت عليه فقال: من هذه القباب و الكنائس؟ - قال: قلت: لرجل
من باهلة، قال: تالله ما أظنّ الله يعطي الباهليّ كلّ هذا، قال: فلمّا رأيت ازراءه
بالباهليّة دنوت منه فقلت: يا أعرابيّ أتحبّ أن تكون لك هذه القباب والكنائس
وأنت رجل من باهلة؟ - فقال: لاها الله، قال: فقلت: أتحبّ أن تكون أمير المؤمنين
وأنت رجل من باهلة؟ - قال: لاها الله، قال: قلت: أتحبّ أن تكون من أهل
الجنّة وأنت رجل من باهلة؟ - قال: بشرط، قال: قلت: وما ذاك الشّرط؟ -
قال: لا يعلم أهل الجنّة أنّي باهليّ، قال: ومعي صرّة دراهم، قال: فرميت بها
اليه فأخذها وقال: لقد وافقت منّي حاجة، قال: فقلت له: إنّ صاحبها لهو الرجل
من باهلة، قال: فرمى بها اليّ وقال: لا حاجة لي فيها، قال: فقلت: خذها اليك
يا مسكين فقد ترى ما بك من الحاجة، فقال: لا أحبّ أن ألقى الله وللباهليّ
عندي يد، قال: فقدمت فحدّثت عبد الملك بحديث الأعرابيّ فضحك حتّى
استلقى على قفاه وقال لي: ما أشدّ ما أصبت [illegible] أحدنا [illegible] سنة ألف

أقول: روي عن كتاب الغارات عن أمير المؤمنين (ع) أنّه قال: ادعوا
لي غنيّاً وباهلة وحيّاً آخر قد سمّاهم فليأخذوا عطاياهم فوالّذي فلق الحبّة وبرأ
النّسمة ما لهم في الاسلام نصيب وإنّي لشاهد لهم وعليهم عند الحوض وعند المقام
المحمود أنّهم أعدائي في الدّنيا والآخرة.

أقول: القصّة مذكورة بعينها في تاريخ بغداد في ترجمة أبي محمّد سعيد بن سلم
بن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي
بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن
عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان الباهليّ (انظر ج ٩، ص ٧٢)

## التعليقة ٨

(ص ٢٢)

## نصر بن مزاحم المنقري

**في ميزان الاعتدال** : « نصر بن مزاحم أبو الفضل عن قيس بن الربيع وطبقته ... حدث عنه نوح بن حبيب وأبو سعيد الأشج وجماعة قال العقيلي : شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كثير وقال أبو خيثمة كان كذاباً وقال أبو حاتم : واهي الحديث متروك وقال الدارقطني : ضعيف ... عن شعبة » **وفي لسان الميزان** : « ... وقد ذكره ابن حبان في الثقات فقال : يروي عن الثوري روى عنه إبراهيم بن يوسف البلخي من أهل خراسان وقال العجلي : كان رافضياً غالياً ليس بثقة ولا مأمون » **وفي الفهرست لابن النديم في الفن الاول من المقالة الثالثة** : « نصر بن مزاحم أبو الفضل من طبقة أبي مخنف من بني منقر وكان عطاراً ... نصر بن مزاحم المنقري وتوفي وله من الكتب : كتاب الغارات ، كتاب صفين ، كتاب الجمل ، كتاب مقتل حجر بن عدي ، كتاب مقتل الحسين ابن علي عليه السلام » **و قال النجاشي** : « نصر بن مزاحم المنقري العطار أبو المفضل كوفي مستقيم الطريقة صالح الأمر غير أنه يروي عن الضعفاء كتبه حسان منها كتاب الجمل (الى أن قال بعد عد كتبه ...) ... له من جهة ... أخبرنا علي بن أحمد قال : حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن أبي علي البرقي قال : حدثنا ... عنه بكتبه »

**أقول** : المراد بالذي ... هو محمد بن ... كما مر ذكره وترجمته موجودة في كتب الرجال الآن ... في الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة ... عن عمر بن سعد »

# التعليقة ٩

## (ص ٣٥)

## كلام لابن أبي الحديد حول فقرات من كلامه عليه السلام

حيث انّ هذا الجزء من ذلك الكلام الشريف مذكور في نهج البلاغة تحت عنوان «ومن كلام له (ع) في الخوارج لمّا أنكروا تحكيم الرّجال ويذمّ فيه أصحابه في التحكيم» أحببت أن أذكر الجزء المشار اليه وهو «استعدّوا للمسير الى قوم حيارى عن الحقّ لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به، جفاة عن الكتاب، نكب عن الطّريق، ما أنتم بوثيقة يعلق بها، ولا زوافر عزّ يعتصم اليها، لبئس حشّاش نار الحرب أنتم».

قال ابن أبي الحديد في شرحه (ج ٢، ص ٣٠٣ ـ ٣٠٥): «أمرهم بالاستعداد للمسير الى حرب أهل الشام، وذكر أنّهم **موزعون** بالجور أي ملهمون، قال تعالى: ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك أي ألهمني، أوزعته بكذا فهو موزع به، والاسم والمصدر جميعاً الوزع بالفتح، واستوزعت الله تعالى شكره فأوزعني أي استلهمته فألهمني. **ولا يعدلون عنه** لا يتركونه الى غيره، وروى: **لا يعدلون به** أي لا يعدلون بالجور شيئاً آخر، أي لا يرضون الّا بالظّلم ولا يختارون عليهم غيرهما. **قوله: جفاة عن الكتاب** جمع جاف وهو النّابي عن الشّيء أي قد نبوا عن الكتاب لا يلائمهم ولا يناسبونه يقول: جفا السّرج عن ظهر الفرس اذا لم يلزمه، وأجفيته أنا. **ويجوز** ان يريد أنّهم أعراب جفاة أي أجلاف لا أفهام لهم. **قوله: نكب عن الطريق** أي عادلون جمع ناكب من نكب ينكب عن السّبيل بضمّ الكاف نكوباً»، **وقال المجلسي** (ره) في شرح تلك الفقرات بعد نقل جميع ذلك الكلام **في ثامن البحار** في باب قتال الخوارج (ص ٦٠٧، س ٢٣):

«**قوله (ع): موزعين بالجور** قال الجوهري: أوزعته بالشّيء أغريته به. **لا يعدلون عنه** أي لا يتركونه الى غيره. **والجفاء** البعد عن الشّيء، ونكب عن الطّريق ينكب نكوباً عدل، أي أنّهم به، والجفاء البعد عن الشّيء يقال: جفاه اذا بعد عنه

وأجفاه إذا أبعده ومنه الحديث: اقرؤوا القرآن ولا تجفوا عنه أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته، والحديث الآخر غير الجافي عنه ولا الغالي فيه، والجفاء أيضاً ترك الصلة والبر ومنه الحديث: البذاء من الجفاء. البذاء بالذال المعجمة الفحش من القول والحديث الآخر: من بدا جفا، بالدال المهملة خرج إلى البادية أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس، والجفاء غلظ الطبع.

## التعليقة ١٠

### (ص ٣٦)

## شرح حول بعض فقرات الخطبة
## ونقلها عن تاريخ الطبري

قوله عليه السلام «ما أنتم إلا أسد الشرى في الدعة وثعالب روّاغة حين تدعون» وفي شرح النهج «حين الدعة» أي ... مثلكم مثل من يدعي في الرخاء أنه من آساد غاب الوغى ومن فرسان يوم الهيجاء فإذا حان القتال فتحيدون عن الحرب وتروغون عنها روغان الثعلب، فيكون الكلام نظير ما قاله فيهم في كلام آخر «كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد» فشبههم في فرارهم عن الزحف وروغانهم عن القتال كتشبيههم بالثعالب لأن الثعلب معروف بخديعته واحتياله. وفي القاموس: راغ الرجل والثعلب روغاً وروغاناً مال وحاد عن الشيء والاسم كسحابة كثداد الثعلب. وفي الأساس: هو ثعلب روّاغ وهم ثعالب روّاغة وهو يروغ روغان الثعلب. ومن المجاز: فلان يروغ عن الحق وطريق لقم رائغ ومائل أي زائغ، رائغ عن المنهج رائغ عن الحق الأبلج، ولا يقال راغ عن كذا إلا إذا كان عدوله عنه في خفية وأراغ الصائد الصيد إذا طلبه هكذا وهكذا من ثم قصده. وفي مجمع البحرين: قوله تعالى فراغ إلى آلهتهم أي مال إليهم في خفية ولا يكون الروغ إلا كذلك ومنه

قوله: فروغ عنهم [illegible] الثعلب [illegible] يقال راغ يروغ روغاً وروغاناً ذهب يمنة ويسرة في سرعة خديعة فهو لا يستقر في جهة والرَّواغ بالفتح اسم منه» وفي تاج العروس بعد قول صاحب القاموس: «والرَّوَّاغ كشدّاد الثعلب»: «ومنه قول معاوية لعبدالله بن الزّبير: إنما أنت ثعلب روّاغ كلما خرجت من جحر انجحرت في جحر» وفيه أيضاً: «وفي المثل أروغ من ثعلب» قال [illegible] العبد [illegible] [illegible] أصحابه في خذلانهم

[illegible] [illegible]

كلهم [illegible] من ثعلب [illegible]

(إلى آخر ما قال)

**قال الميداني في مجمع الأمثال:** أروغ من ثعلب [illegible] [illegible] [illegible] الثعلب [illegible] والحمدلله [illegible]

**قال ابن أبي الحديد في شرحه:** قوله: [illegible] الرجل [illegible] [illegible] [من] [illegible] المحمل [illegible] [illegible] في شرح [illegible] المنهج فيما [illegible] العشيرة [illegible] [illegible] يقومون [illegible] [illegible]

وإن [illegible] [illegible]

[illegible] الشاعر

[illegible] [illegible]

وروي [illegible] بالفتح [illegible] [illegible] [illegible] أطرافكم فلا تستحيون» [illegible] [illegible] تعون ولا [illegible]»

**أقول:** [illegible] المصنف (ره)

في الأبواب الثلاثة (باب قدوم علي إلى الكوفة، ودخوله الكوفة، واستنفاره الناس) [illegible] حتى يكون بين يدي القارئ

**قال الطبري في تاريخه ضمن ذكره وقائع سنة سبع و ثلاثين ما نصه : ( ج ٦ من الطبعة الاولى : ص ٥١-٥٢) .**

« قال أبو مخنف عن نمير بن وعلة اليناعي عن أبي درداء قال : كان علي لما فرغ من أهل النهروان حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله قد أحسن بكم وأعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم، قالوا : يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا وعاد أكثرها قصداً فارجع بنا إلى مصرنا فلنستعد بأحسن عدتنا، ولعل أمير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة من هلك منا فانه أوفى لنا على عدونا، وكان الذي تولى ذلك الكلام الأشعث بن قيس، فأقبل حتى نزل النخيلة فأمر الناس أن يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد أنفسهم وأن يقلوا زيارة نسائهم وأبنائهم حتى يسيروا إلى عدوهم فأقاموا فيه أياماً ثم تسللوا من معسكرهم فدخلوا إلا رجالاً من وجوه الناس قليلاً وترك المعسكر خالياً فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه في المسير .

**قال أبو مخنف عمن ذكره عن زيد بن وهب أن علياً قال للناس وهو أول كلام قال لهم بعد النهر :**

أيها الناس استعدوا للمسير إلى عدو في جهاده القربة إلى الله ودرك الوسيلة عنده حيارى في الحق، جفاة عن الكتاب، نكب عن الدين، يعمهون في الطغيان ويعكسون في غمرة الضلال، فأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلاً وكفى بالله نصيراً

قال : فلا هم نفروا ولا تيسروا، فتركهم أياماً حتى إذا أيس من أن يفعلوا دعا رؤساءهم ووجوههم فسألهم عن رأيهم وما الذي ينظرهم فمنهم المعتل ومنهم المكره وأقلهم من نشط .

فقام فيهم خطيباً فقال :

١ ـ كذا و [illegible] ص ٢٣ و ٢٩ وغيرها

عباد الله ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة بدلاً، وبالهوان من العز خلفاً؟ أو كلما ندبتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت في سكرة، وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون، وكأن أبصاركم كمه فأنتم لا تبصرون. لله أنتم ما أنتم إلا أسود الشرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون إلى البأس. ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي، ما أنتم بركب يصال بكم ولا ذوي عز يعتصم إليه. لعمر الله لبئس حشاش الحرب أنتم، إنكم تكادون ولا تكيدون، ويتنقص أطرافكم ولا تتحاشون، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون. إن أخا الحرب اليقظان ذو عقل، وبات لذل من وادع، وغلب المتخاذلون، والمغلوب مقهور ومسلوب

**ثم قال:**

أما بعد فإن لي عليكم حقاً، وإن لكم علي حقاً، فأما حقكم علي فالنصيحة لكم ما صحبتكم، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيما لا تجهلوا، وتأديبكم كي تعلموا، وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لي في المغيب والمشهد، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم، فإن يرد الله بكم خيراً تنزعوا عما أكره، وترجعوا إلى ما أحب، تنالوا ما تطلبون وتدركوا ما تأملون

« وكان غير أبي مخنف يقول: كانت الوقعة بين علي وأهل النهر سنة ثمان وثلاثين. وهذا القول عليه أكثر أهل السير »

## التعليقة ١١

## ( ص ٤٩ )

## في شرح قوله (ع): «هذا جناي وخياره فيه»

قال ابن الأثير في النهاية نقلاً عن غريب الحديث للهروي: « وفي حديث علي - رضي الله عنه -

هذا جناي وخياره فيه      إذ كل جان يده إلى فيه

هذا مثلٌ أوّل من قاله عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش كان يجني الكمأة

مع أصحاب له فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها ، وإذا وجدها عمرو جعلها

في كمّه حتى يأتي بها خاله وقال هذه الكلمة فصارت مثلاً

وأراد علي ـ رضي الله عنه ـ بقوله أنه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين

بل وضعه مواضعه »

وقال السيوطي في الدر المنثور في تلخيص نهاية ابن الأثير

« وقال علي :

هذا جناي وخياره فيه ... إذ كل جانٍ يده إلى فيه

أراد أنّي لم أتلطخ بشيء من فيء المسلمين وأصل هذا المثل أنّ جذيمة الأبرش

عمرو ابن أخته مع جماعة يجنون له الكمأة فكانوا إذا وجدوا خيارها أكلوها

ولم يفعل ذلك عمرو فجاء به خاله فقال ذلك »

قال الميداني في مجمع الأمثال : « هذا جناي وخياره فيه ، الجنى اسم ما يجنى

ويروى هذا جناي وهجانه فيه ، والهجان الخيار وهو أخلص الشيء وأكرمه

يقال : جمل هجانٌ وناقة هجانٌ . وأوّل من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدي بن أخت

جذيمة وذلك أنّ جذيمة خرج متبدياً بأهله وولده في سنة مخصبة فضربت له

أبنية في روض وروضة فأقبل ولده يجتنون الكمأة فإذا أصاب بعضهم كمأة جيدة

أكلها وإذا أصابها عمرو خبأها في حجزته ، فأقبلوا يتعادون إلى جذيمة وعمرو يقول

وهو صغير

هذا جناي وهجانه فيه ... إذ كل جانٍ يده إلى فيه

فضمّه جذيمة إليه والتزمه وسرّ بقوله وفعله وأمر أن يصاغ له طوقٌ فكان

أوّل عربي طوّق وكان يقال له عمرو ذو الطوق وهو الذي قال فيه المثل شبّ

عمرو عن الطوق . وقد مرّ ذكره

ويضرب المثل هذا في نفسه فلم آخذ لنفسي خيره فيه إذ كلّ جانٍ

يده إلى فيه يأكله »

# التعليقة ١٢

## (ص ٦٧)

## عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

**في الجرح و التعديل لابن أبي حاتم الرازي** «عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر روى عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]» **و في الاستيعاب**: «عبدالله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي يكنى أبا جعفر وامه أمه اسماء بنت عميس [illegible] ولد بأرض الحبشة وهو أول مولود ولد في الاسلام بأرض الحبشة و قدم مع أبيه المدينة [illegible] صلى الله عليه وآله و روى عنه [illegible] الى أن قال: و كان عبدالله بن جعفر [illegible] جوادا [illegible] يسمى بحر الجود ويقال انه لم يكن في الاسلام أسخى منه [illegible]» **و في تهذيب التهذيب في ترجمته**: «[illegible] عن عبد[illegible] بن مروان [illegible] سمعت أبي [illegible] عبدالله بن جعفر وهو أهل لذلك شرف [illegible]» **و في سفينة البحار**: «عبدالله بن جعفر بن أبي طالب [illegible] روى عنه [illegible] و امه اسماء بنت عميس [illegible] محمد [illegible] وفضائله كثيرة مشهورة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] رجل [illegible] النبي صلى الله عليه وآله اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال: ما اشترى شيئا قط [illegible] أن يمثل به قالوا: عبدالله بن جعفر الجواد، و كان [illegible] الى أن [illegible] عبدالله بن جعفر فهو أكثر من أن يذكر و به يضرب المثل قال صاحب تتمة المنتهى [illegible] عبدالله بن جعفر [illegible] جاءه البشير بولادته من احدى جواريه و [illegible]

عبدالله و قال: بعثه بمعي ... مائة ألف درهم فعمل لحاجته و أعطاه معاوية المال فوهبه عبدالله للذي بشره به (إلى آخر ما مر من حكايات مشتملة على فضائله الجمة)، و قال ابن الأثير عند ذكره مقتل الحسين في سنة إحدى و ستين من تاريخه الكامل ما نصه: و لما بلغ عبدالله بن جعفر قتل ابنيه مع الحسين (ع) دخل عليه بعض مواليه و الناس يعزونه فقال مولاه: هذا ما لقيناه من الحسين فحذفه ابن جعفر بنعله و قال: يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا؟ و الله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه، والله انه لمما يسخي بنفسي عنهما و يهون علي المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي و ابن عمي مواسيين له صابرين معه ثمّ قال: ان لم تكن آست الحسين يدي فقد آساه ولدي، و نقل السيد علي خان في الدرجات الرفيعة عن المدائني نحوه و زاد في آخره: ثمّ أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عز علي مصرع الحسين أن لا أكن آسيت حسيناً بيدي فقد آساه ولدي، و سمى مولاه القائل هذا ما لقينا من الحسين ذا السلاسل (انظر ترجمته المشروحة ص ١٢٨ ـ ١٨٣)، و في تنقيح المقال في ترجمته عن الخصال للصدوق (ره) بسنده عن أبي عبدالله (ع) قال: إن رجلاً مر بعثمان بن عفان و هو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم فقال له الرجل: أرشدني فقال: دونك الفتية الذين ترى، و أومى بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر (ع) فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم و سألهم فقال له الحسن (ع): يا هذا إن المسألة لا تحل إلا في إحدى ثلاث: دم مفجع أو دين مقرح أو فقر مدقع، ففي أيها تسأل؟ فقال: في واحدة من هذه الثلاث فأمر له الحسن (ع) بخمسين ديناراً، و أمر له الحسين (ع) بتسعة و أربعين ديناراً و أمر له عبدالله بثمان و أربعين ديناراً، فانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له: ما صنعت؟ فقال: مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت و لم تسألني فيم أسأل و إن صاحب الوفرة لما سألته قال لي فيم تسأل؟ ـ ثمّ ذكر السؤال و الجواب (إلى أن قال) فقال عثمان: و من لك بمثل أولئك الفتية؟ أولئك فطموا العلم فطماً و حازوا الخير و الحكمة، و في كتب كثيرة منها الدرجات

**الرقعة في ترجمة عبدالله بن جعفر**: (خرج الحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه وأبو حبة الأنصاري من مكة إلى المدينة فأصابهم مطر فرجعوا إلى خباء أعرابي فأقاموا عنده ثلاثاً حتى سكنت السماء فذبح لهم فلما ارتحلوا قال له عبد الله إن قدمت المدينة فسل عنا. وحتاج الأعرابي بعد سنين فقالت امرأته لو أتيت المدينة فلقيت أولئك الفتيان فقال قد نسيت أسماءهم فقالت سل عن ابن الطيّار، فأتاه فقال: الق سيدنا الحسين فلقيه فأمر له بمائة ناقة بفحولها ورعاتها، ثم أتى الحسن عليه السلام فقال: كفاني أبو محمد مؤونة الإبل فأمر له بألف شاة، ثم أتى عبد الله رضي الله عنه فقال: كفاني أخواي الإبل والشاة. فأمر له بمائة ألف درهم، ثم أتى أبا حبة فقال: والله ما عندي مثل ما أعطوك ولكن جئني بإبلك فأوقرها لك تمراً، فلم يزل اليسار في أعقاب الأعرابي).

**أقول**: ذكر علي بن عيسى الاربلي (ره) هذه القصة في كشف الغمة بنحو آخر ونص عبارته هكذا (في ذكر جود الحسن عليه السلام) (ص١٦٧ من الطبعة القديمة في سنة ١٢٩٣ بطهران):

(ومنها) ما نقله أبو الحسن المدائني قال: خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام حجاجاً ففاتتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم، فأناخوا بها وليس لها إلا شويهة في كسر الخيمة فقالت: احلبوها وامتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك، وقالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا إلا هذه الشاة فليذبحها أحدكم حتى أهيئ لكم شيئاً تأكلون، فقام إليها أحدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاماً فأكلوا ثم أقاموا حتى أبردوا فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فألمّي بنا فإنا صانعون إليك خيراً، ثم ارتحلوا، وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال: ويحك تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش، ثم بعد مدة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر إليها ويبيعانه ويعيشان منه، فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فإذا الحسن عليه السلام على باب داره

جالس، فعرف العجوز وهي له منكرة، فبعث غلامه فردّها، فقال لها: يا أمة الله تعرفيني؟ فقالت: لا. قال: أنا ضيفك يوم كذا وكذا. فقالت العجوز: بأبي أنت وأمي. فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار، وبعث بها مع غلامه الى أخيه الحسين عليه السلام فقال: بكم وصلك أخي الحسن؟ فقالت: بألف شاة وألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك، ثم بعث بها مع غلامه الى عبدالله بن جعفر فقال: بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام؟ فقالت: بألفي دينار وألفي شاة، فأمر لها عبدالله بألفي شاة وألفي دينار وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما. فرجعت العجوز الى زوجها بذلك.

قلت: هذه القصة مشهورة رواها غير واحد من حفاظهم مع تنويه عظيم بهم عليهم السلام ونحوه.

وكنت نقلتها على غير هذه الرواية، وهي أنه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة وأنها أتت عبدالله بن جعفر فقال: ابدأي بسيّديّ الحسن والحسين، فأتت الحسن فأمر لها بمائة بعير وأعطاها الحسين ألف شاة، فعادت الى عبدالله فسألها فأخبرته، فقال: كفاني سيداي أمر الإبل والشاء، وأمر لها بمائة ألف درهم، وقصدت المدني الذي كان معهم فقال لها: أنا لا أجاري أولئك الأجواد في مدى، لأني عشر عشرهم في الندى، ولكن أعطيك شيئاً من دقيق وزبيب، فأخذت وانصرفت.

**وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة عبدالله بن جعفر (ج ٧ : ص ٣٣٥):**

خرج حسن بن علي وعبدالله بن جعفر معتمرين [illegible] في حج أو عمرة فلما قفلوا اشتاقوا الى المدينة فركبوا صدور رواحلهم وخلفوا أثقالهم، وكان ذلك في الشتاء، فلما بلغوا [illegible] الليل أصابهم مطر واشتدّ عليهم البرد فاحتاجوا الى مبيت، فبصروا الى نار [illegible] تلوح لهم من ناحية عن الطريق فأمّوها فإذا هي بـ لأعرابي من مزينة [illegible] القرى [illegible] فأدخلهم خباءه وحجز بينهم وبين امرأته [illegible] ثم قام الى شاة فذبحها فسلخها ثم قرّبها إليهم وأضرم لهم ناراً عظيمة فباتوا عليها، فدخل على امرأته وهو يظن أنهم قد ناموا فقالت له: ويحك ما صنعت [illegible] لم يبق لهم غيرها [illegible] كسحابة [illegible] ثم [illegible] لآخر عندهم، فقال لها: ويحك والله لقد رأيت أوجهاً

[illegible] عنده ، فلمّا أصبحوا أرادوا المضيّ فقالوا : يا
[illegible] شيء [illegible] فاكتبوا
[illegible] من خيرهم
[illegible] إليهم [illegible]
[illegible] هؤلاء [illegible] هؤلاء . فأخبرهم
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] قال
[illegible] فأعطه ألف [illegible]
[illegible]
[illegible] إلي فأعطه الثمن
[illegible]
[illegible] قال
[illegible]
[illegible] الثمن
ثمّ [illegible] إلى عبد الله بن جعفر [illegible] وأمّي ،
[illegible] عبد الله
[illegible]
[illegible] إلى
[illegible]

وخرج عبد الله بن جعفر [illegible] في طريق [illegible] على [illegible]
[illegible] فلمّا
[illegible] فتحول
إلى باب الخيمة فألقت له وسادة من أدم فجلس عليها ثم قامت إلى عنيزة [illegible]
[illegible] حتى قدّمت منها عضواً فحمل [illegible] أصحابه [illegible] نزلوا [illegible]

والذي بقي عندهم من التمر فطعمه [illegible] فقال عبد الله [illegible] في طعامكم [illegible] اليوم فمشت [illegible] الذي كان بقي بعقبه فقال هل معك من نفقتنا شيء [illegible] قال أعطها [illegible] حتى [illegible] فلم يزل عبد الله يكلمها وهي تقول [illegible] حتى [illegible] وارتحل هو وأصحابه فلم يلبث أن استقبله أعرابي [illegible] فقال عبد الله [illegible] آلا المحدود [illegible] مشتزراً حتى نزل قريباً منه فلما أصبح [illegible] الأعرابي [illegible] تقول [illegible]

توسمته [illegible] ... [illegible] من آل هاشم

وإلا فمن آل [illegible] ... [illegible] من ملوك أعاظم

فقمت إلى عنز بقية أعنز ... لأذبحها فعل امرئ غير نادم

فعوضني منها غناي ولم يكن ... [illegible] لحيم العنز خمس دراهم

بخمس مئين من دنانير عوضت ... من العنز [illegible] كف [illegible]

ثم ظهرت الدنانير له وقصت عليه القصة فقال [illegible] لا أصدق [illegible] معروفك [illegible] من الأخيار [illegible] ذلك وحقك [illegible] له [illegible] لي وفرسي [illegible] ألحق القوم [illegible] فلحقهم فقال أنشدك الله أن تمنعني [illegible] معروفك [illegible] فقال له ما أدرك بدرك القوم فقال والله لا [illegible] أنه عبد الله قال [illegible] عبد الله بن جعفر وقص عليه القصة فقال عبد الله قد كنت [illegible] من الشؤم ثم لحقهم الأعرابي

فلم يعرفه ابن جعفر [illegible] مرة فقال [illegible] والله ما دامت ذلك شمائله
فلم يزل يكلمه ويسأله الأعرابي [illegible] الدراهم، فلما رأى عبدالله منه الجد
قال له: انطلق [illegible] أن يرجع [illegible] فتنحى الأعرابي من
بين يديه فصلى [illegible] وأخرج قوسه ونبله، فقال له عبدالله:
[illegible] قال: [illegible] على [illegible]
ليس من ذلك [illegible]
عبدالله [illegible] فولى الأعرابي منصرفاً، فقال له عبدالله:
[illegible] قال: نعم، قال: وما هي؟
قال [illegible] فولى منصرفاً

ثم [illegible] عبدالله [illegible]

وقال أيضاً (في ص ٣٣٣)

«و ذاك الحسن [illegible] بن جعفر السخاء»

«وفيها أيضاً»

«[illegible] هؤلاء [illegible] الله [illegible]
عادة وإني أخاف إن قطعتها [illegible]»

**أقول** [illegible] جود عبدالله بن جعفر [illegible] أكثر من أن تحصى والكتب
الموضوعة لذكر الأجواد [illegible] قد [illegible] فيها [illegible]
[illegible] ذكره في هذه التعليقات

## التعليقة ١٣

(ص ٦٨)

## تحقيق حول كلمة «ينبع»

**في النهاية**: «ينبع بفتح الياء وسكون النون وضم الباء الموحدة قرية كبيرة

بها حصن على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر . **وفي مجمع البحرين** بعد ذكر مثله ... وفي الحديث : أقطع النبي ﷺ عليّاً أرضاً فاحتفر عيناً فخرج منها ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير فسمّاها عين ينبع . **قال المجلسي**(ره) في الجزء الأوّل من أجزاء المجلد الخامس عشر (ص ٣٣) بعد نقل شعر من كلمات أمير المؤمنين : ينبع من أوقاف أمير المؤمنين ... أخرى غير ما يظهر من الأخبار .
**وقال في المجلد التاسع** (ص ٥١١) نقلا عن ... : فأخرج ﷺ منه عين ينبع جعلها للحجيج وهو وقف إلى يومنا هذا . وفي القاموس : ينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر . **قال الزبيدي** في شرحه : قلت : وهو الآن منزل كبير بين الحرمين الشريفين ، **وأما العيون** فإنه لم يبق منها إلا الآثار .
**وفي الأساس** : ومدينة ينبع (بفتح الباء) ينبع (بضمّها) ... سمّيت ينبع لكثرة ينابيعها سمعت الشريف ... بن عياش الينبعي : كانت له هناك ... ينبع ... وكان عينه ينبوع .

**وقال ياقوت في معجم البلدان بعد ضبط ينبع ما نصه :**

قال عرّام بن الأصبغ السلمي : هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل وهي لبني حسن بن علي وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث وفيها عيون عذاب غزيرة وواديها يليل وبها منبر وهي قرية غنّاء وواديها يصبّ في غيقة . **وقال غيره** : ينبع حصن به نخيل وماء وزروع وبها وقوف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يتولّاها ولده . **وقال ابن دريد** : ينبع بين مكة والمدينة . **وقال غيره** : ينبع من أرض تهامة غزاها النبي ﷺ فلم يلق كيداً وهي قريبة من طريق الحاج الشامي . أخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة ينابيعها . وقال الشريف بن سلمة بن عياش الينبعي : عددت بها مائة وسبعين عيناً (إلى آخر ما قال) .

# التعليقة ١٤

## (ص ٧٠)

## أبو إسحاق السبيعي الهمداني

**في تقريب التهذيب**: «عمرو بن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة مكثر ثقة عابد من الثالثة اختلط بأخرة مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك ع» **وفي تهذيب التهذيب في ترجمته**: «روى عن علي بن أبي طالب ... وقال أبو إسحاق الجوزجاني كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم يعني التشيع هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق والأعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث ووقفوا عندما أرسلوا لما خافوا أن لا تكون مخارجها صحيحة، فأما أبو إسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم فإذا روى تلك الأشياء عنهم كان التوقيف في ذلك عندي الصواب» **وفي وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ من طبعة بولاق ص ٣٨٥)**: «أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذي يحمد السبيعي الهمداني الكوفي من أعيان التابعين رأى عليًا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الأعمش وشعبة والثوري وهو تابعي مشهور رضي الله عنهم، [illegible] لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان [illegible] وتوفي سنة سبع [illegible] وعشرين وقيل سنة [illegible] وعشرين [illegible] سنة تسع وثلاثين [illegible]».

«والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان، وقال أبو إسحاق [illegible] رأيت علي بن أبي طالب [illegible] أبيض الرأس واللحية» **أقول**: تقدم هذا

الحديث في الكتاب في باب سيرة علي عليه السلام في نفسه (ص ٩٩)، عن علي بن عباس،
عن أبي إسحاق قال: رفعني (الحديث) و زاد في آخره «فرفعني من بين أصحابي»
و قال ابن الاثير في اللباب: «السبيعي بفتح السين المهملة و كسر الباء الموحدة
و بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة و في آخرها عين مهملة، هذه النسبة إلى
سبيع و هو بطن من همدان (إلى أن قال) و سبيع، بهذه النسبة [illegible] منهم أبو إسحاق
عمرو بن عبد الله بن علي السبيعي، ولد سنة تسع و عشرين في خلافة عثمان، رأى علياً و ابن
عباس و البراء بن عازب و غيرهم من الصحابة، روى عنه الأعمش و شعبة و الثوري، مات
سنة سبع و عشرين و مائة». و قال الفيروزآبادي في القاموس: «في مادة سبع:
«و كأمير السبيع بن سبع أبو بطن من همدان، منهم الإمام أبو إسحاق عمرو بن
عبد الله، و محلة بالكوفة منسوبة إليهم أيضاً» و في الاشتقاق لابن دريد عند ذكره
ولد مالك بن زيد بن كهلان (ص ٢٣٧): «و من بطونهم بنو سبيع، و بنو السبيع
و بنو حوث، و السبيع [illegible] و هو [illegible] السبيع [illegible] و هو
السبع أيضاً، و لهم خطة بالكوفة [illegible] منهم أبو إسحاق الفقيه الذي يقال له
السبيعي». و نقل المامقاني (ره) في تنقيح المقال عن [illegible] في باب أحوال
[illegible] على [illegible] و جلالته [illegible]
عليه و رحمه

## التعليقة ١٥

### (ص ٨٧)

### سويد بن غفلة

في تقريب التهذيب: «سويد بن غفلة بفتح المعجمة و الفاء أبو أمية
الجعفي مخضرم من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه و آله و كان مسلماً
في حياته ثم نزل الكوفة، مات سنة [illegible] و له مائة و ثلاثون سنة، ع» و في
تهذيب التهذيب في ترجمته: «روى عن أبي بكر و عمر و عثمان و علي

(الى آخر ما قال) ، و نظيره في الخلاصة للخزرجي ، و في جامع الرواة نقلاً عن رجال الشيخ (ره) : انّه عدّ سويد بن غفلة الجعفي في الأولياء من أصحاب علي عليه السلام (الى ان قال) ، و قال ابن داود في رجاله : سويد بن غفلة بالغين المعجمة و الفاء مفتوحتين من أصحاب علي و الحسن عليهما السلام ذكره الشيخ في رجاله و ذكر الجعفي من الأولياء ، و قال البارودي في توضيح الاشتباه : سويد بن غفلة بالغين والفاء المفتوحتين و ضبطها بعضهم بالمعجمة و هو الاكثر و نقل عن التعريف سويد بن غفلة بفتح المعجمة و الفاء قال البرقي : انّه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال الطريحي (ره) في مجمع البحرين : سويد بن غفلة بالغين المعجمة من رواة الحديث شهد مع علي عليه السلام في صفين و تزوج و هو ابن مائة سنة و ستة عشر سنة و افتضها و كان يحصف لها و قد كانت عمره سبع و عشرون و مائة سنة سكن الكوفة و مات في زمن الحجاج ، و قال المامقاني (ره) في تنقيح المقال : سويد بن غفلة المشهور أنّ غفلة بالغين المعجمة والفاء نص على ذلك جمع منهم صاحب منهج و مجمع البحرين و غيرهما وهو المضبوط في كتب الرجال للشيخ (ره) بخط ابن داود و رجال البرقي وقال ابن داود . سويد بن عقلة بالعين المهملة والفاء المفتوحتين ، ذكره المصنفين من العامة و الخاصة على خلافه و كأنه من ضبطه غفلة كالعلامة ابن داود على كونه بالعين المعجمة (الى ان قال) وقد وثقه الذهبي في مختصره حيث قال : ولد عام الفيل أو بعده بعامين و أسلم و قدم المدينة حين دفن المصطفى صلى الله عليه و آله (الى ان قال) و كان ثقة نبيلاً عابداً زاهداً قوّاماً بالليل كبير الشأن . حدثه يحيى بن معين ( الى أن قال ) و قال المقدسي : سويد بن غفلة بن عوسجة بن عمر الجعفي العراقي أدرك زمان النبي صلى الله عليه و آله ولد عام الفيل سمع علي بن أبي طالب عليه السلام روى عنه الشعبي و غيره قال عمرو بن علي مات سويد بن غفلة سنة اثنتين و ثمانين و هو ابن عشرين و مائة سنة انتهى ) و قال السيد الداماد (ره) : انّه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام و خاصته و صحابته و من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام ، و عدّه العلامة في الخلاصة

في العبارة المتقدم نقلها في الفائدة الثانية عشر نقلاً عن البرقي من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّه ابن عبد البر وأبو منده وأبو نعيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وعدّه الشيخ (ره) في رجاله تارة من أصحاب أمير المؤمنين وأخرى من أصحاب الحسن.

**أقول**: نقلت كلامه بتغيير يسير في الترتيب لا في الألفاظ. **وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار**: قال الفضل بن شاذان: قد أجمع أهل الآثار على أنه [أي سويد بن غفلة] كان كثير الغلط (إلى أن قال بعد الخوض في ترجمته) **قلت**: وهو الذي أتى بحروف معجم من بدء ثلاث في محضر عبد الملك بن مروان. **وفي الاشتقاق لابن دريد عند ذكره قبائل جعفي (ص ٤٠٨)**: ومن رجالهم سويد بن غفلة بن عوسجة الفقيه أدرك النبي صلى الله عليه وآله حياً فقدم المدينة يوم قبض صلى الله عليه وآله، وصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضوان الله عليهم. واشتقاق غفلة من قولهم: غفلت الشيء إذا سترت عنه، ورجل غفل: لا سمة به، ومجر غفل: لا علم بها؛ **وقال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الطبقة الأولى من أهل الكوفة** ممن روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود وغيرهم ما نصه (ص ٤٥ ج ٦ من طبعة ليدن): سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر ... بن جعفي بن سعد العشيرة من مذحج، أدرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره، وقد روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وشهد مع علي صفين، وسمع من عبد الله بن مسعود، ولم يسمع من عثمان شيئاً، وكان يحدث أنه سنّ النبي (إلى أن قال): أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا حنش بن الحارث عن شيخ من النخع أن سويد بن غفلة كان يؤذن بالهجير فسمعه الحجاج وهو بالدير فقال: من هذا المؤذن؟ قالوا: سويد بن غفلة، فقال: ما حدث على الصلوة شيء، فقال: صليتها مع أبي بكر وعمر، فقال: لا تؤذن لقومك ولا تؤمّهم، وكان أبو نعيم الفضل بن دكين يروي هذا الحديث أيضاً عن أبي حصين عن سويد ويزيد فيه «وعثمان» قال: فأمر الحجاج أن يخرجوه عن الأذان وعن الأمّ» (إلى أن قال) أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن خيثمة قال: **أوصى سويد بن غفلة قال**: إذا متّ فلا تؤذنوا بي أحداً ولا تقربوا قبري جصّاً

ولا أجرّ آ ولا عوداً ، ولا يصحبني [illegible] ، ولا يتخذني [illegible] أو ثوبي

قال : أخبرنا شيخ من مراد [illegible] سويد بن غفلة بالكوفة [illegible] حدثني أبو النضر

وتماس في خلافة [illegible] قال : أخبرنا [illegible] قال : مات سويد

بن غفلة وهو ابن مائة وثلاثين سنة .

## التعليقة ١٦

(ص ٨٨)

## حول دلالة الرواية على زهده (ع)

**قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ١ : ص ١٨١ : س ٣٠ ) ما نصه :**

« روى محمد [illegible] عن سويد بن غفلة قال : دخلت على علي عليه السلام

بالكوفة وبين يديه قعب فيه لبن [illegible] أجد [illegible] من شدة حموضته ( الحديث ) » **ونقله**
**المجلسي (ره) عنه في تاسع البحار في باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام**
( ص ٥٣٠ س ٣٣ ) **أقول** : [illegible] لم يذكر ابن أبي الحديد هنا مأخذ نقل الحديث
إلا أنّ سياق نقله الأحاديث هنا من جهة الأسانيد والمتون كما في [illegible] دليل
على أنّه مأخوذ من كتاب الغارات فتفطن

**وقال أخطب خطباء خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الحنفي**
**في كتابه « المناقب »** في الفصل العاشر في بيان زهده [ أي أمير المؤمنين
عليّ بن أبي طالب (ع) ] ( ص ٦٧ - ٦٨ من طبعة النجف سنة ١٣٨٥ ) :

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ،
أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرني والدي
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرني أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو بكر بن
أبي عمر الدارزي بمرو ، حدثني موسى بن يوسف ، حدثني الحسن بن عيسى بن
ميسرة ، حدثني عبد الرحمن بن مغراء ، حدثني أبو سعيد البقال ، عن عمران بن مسلم ،
عن سويد بن غفلة قال

دخلت على علي بن أبي طالب [illegible] فوجدته جالساً بين يديه صحفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف [illegible] الشعير في وجهه وهو يكسره بيده أحياناً فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال: ادن فأصب من طعامنا هذا، فقلت: إني صائم فقال: سمعت رسول الله (ص) يقول: من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها. قال: فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه: ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ألا تنخلون له طعاماً مما أرى فيه من النخالة؟! فقالت: لقد تقدم إلينا أن لا ننخل له طعاماً [illegible]. فأخبرته فقال: بأبي وأمي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجل.

**قال المصنف (رض)**: **الحازر** [illegible] في الأشياء [illegible]
[illegible] لأن [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

**قال** الإمام [illegible] **علي بن عيسى الاربلي** [illegible] في **كشف الغمة في معرفة الأئمة** [illegible] أمير المؤمنين علي [illegible] **تحت عنوان «وصف زهده في الدنيا» بعد نقل الحديث من مناقب الخوارزمي** (كشف الغمة ج ١ ص ٣١ من طبعة طهران سنة ١٢٩٤)

«[illegible] هذا الشيخ [illegible] الحديث [illegible]
من منع نفسه من طعام يشتهيه دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده طعاماً مشتهى [illegible] الأطعمة المتخيرة والألوان
المعجبة [illegible] رسول الله (ص) [illegible] على حشونة
المأكل وخشونة الملبس رجاء ما عند الله [illegible] رسول الله (ص) [illegible]
وطعمه، ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل»

# التعليقة ١٧

## (ص ٩٥)

## شرح حول بعض كلمات الحديث

**في النهاية**: «فيه أن جاريتين جاءتا تشتدان إلى النبي ﷺ وهو يصلي فأخذتا بركبتيه ففرع بينهما أي حجز وفرّق بينهما. يقال فرع وفرّع. ومنه حديث ابن عباس: فاختصم عنده ابنا أبي لهب فقام ففرّع بينهما. ومنه حديث علقمة: كان يفرّع بين الغنم أي يفرّق. وذكره الهروي في القاف، وقال أبو موسى: وهو من هفواته».

**وفي لسان العرب**: «وفرع بين القوم يفرع فرعاً [كمنع يمنع منعاً]: حجز وأصلح. وفي الحديث أن جاريتين جاءتا تشتدان إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي فأخذتا بركبته ففرع بينهما أي حجز وفرّق. يقال فرع وفرّع [فرعاً] أيضاً. وفرّع بين القوم وفرّق بمعنى واحد. وفي الحديث عن أبي الطفيل قال: كنت عند ابن عباس فجاءه بنو أبي لهب يختصمون في شيء بينهم فاقتتلوا عنده في البيت فقام يفرّع بينهم أي يحجز بينهم. وفي حديث علقمة: كان يفرّع بين الغنم أي يفرّق. قال ابن الأثير: وذكره الهروي في القاف، وقال أبو موسى: وهو من هفواته».

**وفي القاموس ومعيار اللغة**: «فرع [illegible] الواحد كمنع».

**وفي تاج العروس**: «يكفّون أي يتحاجزون، رجل مفرع من قوم مفارع [أي كمنار]».

وأما قوله (ع): «صدقني سنّ بكره» فقال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريب الحديث تحت عنوان «أحاديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه» (ج ٣، ص ٣٦١):

«قال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أن رجلاً أتاه وعليه ثوب من قهز فقال: إن بني فلان ضربوا بني فلان بالكناسة فقال علي: صدقني سنّ بكره

**قال الاصمعي وغيره** : هذا مثل تضربه العرب للرجل يأتي بالخبر على وجهه يصدق فيه. ويقال: إن أصل هذا أن رجلاً ساوم رجلاً ببعير فسأله المشتري عن سنه فيحدثه فعرض رجل ... له فصدق في سنه فقال الآخر: صدقني سن بكره، فصار مثلاً من أخبر بصدق. **وقوله: «هدع هدع»** ... خشية ... للخبر. قال أبو عبيد (يعني به نفسه) : وأن هذه لكلمة عربية ... عنه»

**وقال الزمخشري في الفائق في (هدع)** : علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ... ذكر مثلاً نفسه لهم ... ثم قال ... أشهر مثل من الأمثال ... حالفه الخبر صدقه فيه علي رضي الله تعالى عنه. وهو مثل يضرب لمن يأتي بالخبر على وجهه. وقد ذكرناه في مستقصى الأمثال» **وقال في مستقصى الأمثال في حرف الصاد مع الدال (ج٢ : ص١٤٠)** : «صدقني سن بكره أي: سنه بحذف مضاف. أو من لفظ كقولهم صدق الحديث. وأصله أن رجلاً ساوم رجلاً بعيراً وسأله عن سنه فزعم أنه بازل فسمع ... كذلك ... هدع هدع فسكن وهي كلمة تسكن بها صغار الإبل فقال المشتري ذلك: يريد أنه صدق في سنه لأن هدع إنما تسكن الكلمة وقد كان كذبه»

**وقال في أساس البلاغة** : «صدقه الحديث، وفي مثل: صدقني سن بكره»

**وقال الدميري في حياة الحيوان** في ... : «وفي حديث علي رضي الله عنه: صدقني سن بكره، وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره، ويقوله الإنسان على نفسه وإن كان ضاراً له. وأصله أن رجلاً ساوم رجلاً في بكر يشتريه فسأل صاحبه عن سنه فأخبره بالحق، فقال المشتري: صدقني سن بكره» **وقال ابن الأثير في النهاية في ص د ق** : «وفي حديث علي رضي الله عنه: صدقني سن بكره: هذا مثل يضرب للصادق في خبره وقد تقدم في حرف السين» **وقال في حرف السين** : «وفي حديث علي: صدقني سن بكره. هذا مثل يضرب للصادق في خبره ويقوله الإنسان على نفسه وإن كان ضاراً له. **وأصله** أن رجلاً ساوم رجلاً في بكر ليشتريه فسأل صاحبه عن سنه فأخبره بالحق، فقال المشتري: صدقني سن بكره» **وقال في**

«قهز» ما نصه: «في حديث علي أن رجلاً أتاه وعليه ثوب من قهز، القهز بالكسر ثياب بيض يخالطها حرير، وليست بعربية محضة وقال الزمخشري: القهز والقهز [أي بالفتح والكسر] ضرب من الثياب يتخذ من صوف أحمر كالمرعزي، وربما خالطه الحرير».

وقال الميداني في مجمع الامثال (ص ٣٥٠ من طبعة ايران):

«صدقني سن بكره [illegible] ويقال: صدقته الحديث وفي الحديث، يضرب مثلاً في الصدق وأصله أن رجلاً ساوم رجلاً في بكر فقال: ما سنه؟ فقال صاحبه: بازل، ثم نفر البكر فقال له صاحبه: هدع هدع، وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الإبل، فلما سمع المشتري هذه الكلمة قال: صدقني سن بكره، ونصب سن على معنى عرفني [illegible] فقال: أراد صدقني خبر سن ثم حذف المضاف، ويروى: صدقني سن بكره برفع سن لأن الصدق للسن توسعاً.

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن علي عليه السلام:

أنه أتى فقيل له: إن بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان، فأنكر ذلك، ثم أتاه آت فقال: بل غلب بنو فلان، للقبيلة الأخرى فقال علي: صدقني سن بكره.

وقال أبو عمرو: دخل الأحنف على معاوية بعد ما مضى علي [illegible] فقال له معاوية [illegible] ولم يحضر [illegible] بني سعد [illegible] بهم [illegible] ولم [illegible] الى ابن أبي طالب [illegible] ولم [illegible] فخرج الأحنف من عنده فقيل له [illegible] فقال [illegible] صدقني سن بكره، أي خبرني بما في نفسه [illegible].

وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الامثال (ص ١٣٠ من طبعة بمبئي):

«قولهم صدقني سن بكره [illegible] الى مفعولين، يضرب مثلا للرجل يكشف صاحبه والأمر فيه [illegible] على [illegible] وأصله أن رجلاً ساوم رجلاً [illegible]

وسأل عن سنّه فأخبره أنّه بكر ففرّ عنه فوجده هرماً فقال صدقني سنّ بكره
والبكر الفتيّ من الإبل بمنزلة الفتى من الناس والجمع أبكر والأنثى بكرة
والجمع بكرات». **وفي الصحاح**: «الصدق خلاف الكذب، وقد صدق في الحديث
ويقال صدقه الحديث **وفي المثل. صدقني سنّ بكره**: وذلك أنّه نفر فقال له
هدع وهي كلمة يسكّن بها صغار الإبل إذا نفرت. فصدقوهم فعله». **وقد قال
فيما سبق**: «هدع بكسر الهاء وفتح الدال وتسكين العين كلمة تسكّن بها
صغار الإبل إذا نفرت». **وفي القاموس**: «صدقني سنّ بكره في هـ د ع». وقال
في هـ د ع: «هدع بكسر الهاء [illegible] مكسورة العين كلمة
تسكّن بها صغار الإبل عن نفارها». **فقال الزبيدي في تاج العروس**: «هكذا في
سائر النسخ الموجودة، ولم يذكر فيه ذلك. إنما تعرّض له في ب ك ر، فحيث إنّه سها
وقلّده في العباب وثمّة أحاله على هدع ولكن إحالة [illegible] صحيحة وإحالة المصنّف
غير صحيحة». **وأما قول صاحب القاموس في ب ك ر فهو**: «... صدقني سنّ
بكره برفع سنّ ونصبه، أي خبّرني بما في نفسه وما ينطوي عليه ضميره. وأصله
أنّ رجلاً ساوم في بكر [بفتح فسكون] فقال: ما سنّه؟ فقال: بازل، ثم نفر
البكر فقال صاحبه له: هدع هدع وهذه لفظة يسكّن بها الصغير [من ولد الناقة]
فلما سمعه المشتري قال: صدقني سنّ بكره. ونصبه على معنى عرّفني أو أراد خبر
سنّ أو في سنّ فحذف الصفة وأوصل الفعل. ورفعه على أنّه جعل الصدق للسنّ توسّعاً».
**وقال الزبيدي في تاج العروس**: «وهو هذا من الأمثال المشهورة». وقال
في شرح كلمة «هدع»: «قال الليث: ولا تقال لجلّة الإبل ولا مسانّها. قال: وزعموا
أنّ رجلاً ساوم رجلاً ببكر على أن يشتريه منه فقال له البائع: هذا جمل بازل
[illegible] بكر فقال له المشتري: هذا بكر، فقال له البائع: هو مسنّ فبينما هما
كذلك إذ نفر البكر فقال صاحب البكر يسكّنه: هدع هدع، فقال المشتري:
صدقني سنّ بكره، وإنّما يقال هدع للبكر ليسكن». **وفي لسان العرب**:
«وفي المثل صدقني سنّ بكره. وأصله أنّ رجلاً أراد بيع بكر له فقال المشتري

نه حين فقال المشتري: ما هو بكر، فبينما هما كذلك إذ ندّ البكر فصاح به صاحبه: هدع، وهذه كلمة يسكّن بها صغار الإبل إذا نفرت، وقيل: يسكّن بها البكارة خاصّة فقال المشتري: صدقني سنّ بكره، **وفي حديث علي - رضي الله عنه -: صدقني سنّ بكره**، وهو مثل يضرب للصادق في خبره».

**وفي معيار اللغة**: «صدق في الحديث كنصر، وفي المثل: صدقني سنّ بكره من الباب المذكور برفع سنّ ونصبه أي خبّرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه، والبكر ما هو حسنة الكاف [illegible] أو الفتيّ من الإبل، **وأصله أنّ رجلاً** ساوم في بكر فقال: ما سنّه؟ فقال: بازل، ثمّ نفر البكر فقال له صاحبه: هدع هدع، بكسر الهاء وفتح الدال وسكون العين المهملة فيهما، وهي كلمة تسكّن بها صغار الإبل، فلمّا سمعه المشتري قال: صدقني سنّ بكره، ونصبها على معنى عرّفني [بتشديد الراء] أو زيادة حرف من أي صدقني من سنّ بكره، أو صدقني خبر سنّ بكره، ورفعها على أنّه جعل الصدق للسنّ توسّعاً» **وفي محيط المحيط للبستاني**: «قال أبو عبيدة: البكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة، «صدقني سنّ بكره» برفع سنّ ونصبه أي خبّرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه، قيل: **أصله أنّ رجلاً ساوم في بكر** فقال له: ما سنّه؟ فقال صاحبه: بازل، ثمّ نفّر [بتشديد الفاء الثانية] المساوم البكر فقال صاحبه له: هدع هدع، وهذه لفظة يسكّن بها الصغار، فلمّا سمعه المشتري قال: صدقني سنّ بكره، ونصبه على معنى عرّفني [بتشديد الراء] أو معنى صدقني خبر سنّ بكره فحذف المضاف كما في قولهم: صدقت [illegible]، ورفعه على أنّه جعل الصدق للسنّ مجازاً».

**ثمّ إن الخوارزمي قال في المناقب** [illegible] هذه [illegible] في السادس من [illegible]: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرني أبو عبدالله، حدّثني أبو العباس بن يحيى، حدّثني القاسم بن [illegible] عن إسماعيل بن [illegible] عن أبي إدريس

قال: ان أفضل ثوب رأيته على علي ﷺ القميص من قهز وبردين قطريين

قال [أبو] العبّاس: كلّ ثوب يضرب الى السّواد من ثياب اليمن يسمّى قطريّاً

قال رضي الله: «القهز ضرب من الثّياب تتخذ من صوف، هكذا ذكر في ديوان الأدب والمهذب» وقال الغوري: القهز بكسر القاف: هو ثياب بيض، وقطر بلد تنسب اليه البرود، «وقال أبو النّجم وهبطوا السّنة يجني قطراً»

## التعليقة ١٨

### (ص١٠٦)

# نقل حديث فيه زيادات على حديث المتن عن المناقب للخوارزمي

**قال الخوارزمي في الفصل العاشر من كتاب المناقب ما نصه:**

**(ص ٧٠ من طبعة النّجف سنة ١٣٨٥ هـ ق)**

وأخبرنا الشّيخ الزّاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرني أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا العبّاس بن محمّد، حدّثني محمّد بن عبيد، حدّثني المختار بن نافع عن أبي مطر قال:

خرجت من مسجد الكوفة فاذا رجل ينادي من خلفي: ارفع ازارك فانّه أبقى لثوبك وأنقى لك، وخذ من رأسك ان كنت مسلماً، فمشيت خلفه وهو متّزر بازار ومرتد برداء ومعه الدّرّة كأنّه أعرابيّ بدويّ فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريباً بهذا البلد؟ فقلت: أجل، رجل من أهل البصرة، قال: هذا عليّ أمير المؤمنين فسار حتّى انتهى الى دار أبي معيط وهو سوق الابل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فانّ اليمين تنفق السّلعة وتمحق البركة، ثمّ أتى أصحاب التّمر فاذا خادمة تبكي فقال:

مسكنك؟ فقلت: دعني هذا الرجل تمر بدرهم فردّه موالي وأبى البائع أن يقبله، فقال له: خذ تمرك وأعطها درهمها فإنها خادمة ليس لها أمر؛ فدفعه البائع، فقلت: أتدري من هذا؟ قال: لا، فقلت: هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فصبّ تمره وأعطاها درهمها وقال له: يا مولاي أحب أن ترضى عنّي. قال: ما أرضاني عنك إذا وفيت الناس حقوقهم.

ثمّ مرّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم.

ثمّ مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتّى أتى أصحاب السمك فقال: لا يباع في سوقنا طافٍ.

ثمّ أتى دار فرات وهو سوق الكرابيس فقال: [يا شيخ] يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً. ثمّ أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً. فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين الى الكعبين فقال حين لبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في الناس وأواري به عورتي. فقيل له: يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته عن رسول الله ﷺ؟ قال: بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله عند الكسوة. فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل له: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم. قال: أفلا أخذت منه درهمين. فأخذ أبوه درهماً وجاء به الى أمير المؤمنين ﷺ وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال: أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين. قال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: كان ثمن القميص درهمين. فقال: باعني رضاي وأخذ رضاه.

# التعليقة ١٩

## (ص١١٠)

## أبو سعيد دينار التيمي الملقب بعقيصا

وصفه ابن سعد في الطبقات بقوله «شيخ قليل الحديث» (انظر ص٢٧ من جلد ٣ من طبعة بيروت)، ولقد ذكر [illegible] الحديث [illegible] أخبرنا عمرو بن عاصم قال أخبرنا همام بن يحيى عن محمد بن جحادة قال حدثني أبو سعيد [illegible] الكرابيس أن عقيصا كان يأتي السوق في الأشهر فيتكلم عندهم فإذا [illegible] قالوا **بودا شكسب آمد** فقيل له إنهم يقولون [illegible] فقال [illegible] أعلاه علم وأسفله سمم»، **وقال أيضاً (في المجلد السادس** من طبعة [illegible] ص١٣٧) «أبو سعيد التوري وهو عقيصا روى عن علي [illegible] أخبرنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عبدة عن أبي سعيد التوري قال: سمعت عقيصا [illegible] الشجر [illegible] إلا من أحد الحور [illegible]»، **وقال الفيروزابادي في القاموس**: «عقيصى مقصوراً لقب أبي سعيد التيمي التابعي» وقال [illegible] أبي سعيد دينار وهو مشهور»

**قال الذهبي في ميزان الاعتدال**: «عقيصا أبو سعيد التيمي [illegible] عن علي يقال اسمه دينار شيعي [illegible] قال الدارقطني [illegible] غير ثقة [illegible] روى عنه الأعمش، والحارث بن حصيرة، **وقال ابن معين**: [illegible] سيء المذهب وعقيصا شر منه»، **وقال في حرف الدال منه**: «دينار أبو سعيد عقيصا عن علي يعد في موالي بني تيم، قال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: متروك الحديث وقال السعدي: غير ثقة»، **وفي لسان الميزان**: «دينار أبو سعيد عقيصا: عن علي رضي الله عنه، يعد في موالي بني تيم، قال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: متروك الحديث، وقال السعدي: غير ثقة (انتهى) وقال النسائي فيما نقله ابن عدي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: يتكلمون فيه، وقال ابن عدي: ليس له رواية يعتمد عليها عن الصحابة وإنما له قصص يحكيها وهو كوفي من جملة

شيعتهم ، و قال ابن معين : ليس بشيء ، شر من رشيد الهجري و حبة العرني و أصبغ بن نباتة ، و ذكره ابن حبان و لكنه في عقيصا ؛ فقال : صاحب الكرابيسي روى عن علي و عمار وعنه محمد بن جحادة ، وقد أخرج له الحاكم في المستدرك و قال : [illegible] مأمون ، ولم يتعقبه [illegible] في تلخيص المستدرك ، و قال أبوحاتم : هو ليّن ، و هو أحب الي من أصبغ بن نباتة ، و قال في باب الكنى منه : أبو سعيد عقيصا ، قال الجوزجاني : غير ثقة ، و قد ذكره في حرف العين انتهى ، و قد ذكره أيضاً في الدلائل لابن عدي سماه في الكامل ديناراً ،

و في الجرح و التعديل لابن أبي حاتم الرازي : دينار أبوسعيد عقيصا كوفي تيمي روى عن علي [illegible] روى عنه الأعمش و محمد بن جحادة و فطر و محمد بن بشر سمعت أبي يقول [illegible] حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عنه فقال هو ليّن و هو أحب الي من أصبغ بن نباتة حدثنا عبد الرحمن قال قرىء على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال أبوسعيد عقيصا ليس بشيء شر من رشيد الهجري و حبة العرني و أصبغ بن نباتة الى غير ذلك من كتب العامة .

أما كتب الشيعة ففي كتاب صفين لنصر بن مزاحم ( ص ٣٠٣ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ ) : « فقال الشيباني من حدثني من بني ثرمان و دينار عقيصا مولاه ، و قال [illegible] عبدالسلام [illegible] ، وكان في بعض الكتب [illegible] عقيصا [illegible] والمصريون يوحون الاضافة ومثل هذا و الكوفيون يصيرون الاضافة [illegible] الى النسبة الى الرفع » ، و نصّاً في كتاب نصر بن مزاحم ( ص ١٦١ ) : « نصر عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال أبوسعيد التيمي المعروف بعقيصا قال : كنا مع علي في مسيره الى الشام حتى [illegible] كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد ( الى آخر حديث الدير ) » ، و في رجال البرقي عند ذكره أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : « أبوسعيد عقيصا من بني تيم الله بن ثعلبة ( انظر ص ٥ من النسخة المطبوعة بتحقيقنا ) » ، و في توضيح الاشتباه للساروي : « عقيصا بفتح العين و كسر القاف و بعد الياء صاد مهملة مقصوراً أبوسعيد من خواص علي عليه السلام » ، و في الخلاصة :

أبو سعيد عقيصان بزيادة النون. قال ابن داود: عقيصان بضم العين ثم القاف والأصح
الأول» **وفي تنقيح المقال:** «دينار يكنى أبا سعيد، وفيه عقيصا، وربما لقب
بذلك لشعر قاله. هذا كلام الشيخ (ره) في باب أصحاب علي عليه السلام من رجاله. وقال
في باب أصحاب الحسين عليه السلام: عقيصا يكنى أبا سعيد، وظاهره كونه إماميًا. ويكشف
عن ذلك أيضًا روايته في معنى علي عليه السلام التي رواها الصدوق (ره) في أماليه بسنده
إلى سعد بن علاقة عن أبي سعيد عقيصا عن الحسين عن أبيه عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه
قال: يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة وأنت المصطفى للإمامة، وأنا
صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمة. أنت وصيي
وخليفتي ووزيري ووارثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، الحديث (إلى أن قال) ثم
إن في آخر القسم الأول من الخلاصة عن البرقي أن من أصحاب علي عليه السلام من
ربيعة أبو سعيد عقيصان بفتح العين والقاف قبل الياء المنقطة تحتها نقطتين والصاد
المهملة والنون من بني تيم الله بن ثعلبة (انتهى) ولكن الموجود في أكثر النسخ
الرجالية من رجال الشيخ والبرقي وغيره عقيصا، وهو الأصح، والناسخ من
قولهما: وعقيصا مقصورًا لقب أبي سعيد دينار التيمي التيمي مشهور (انتهى)
وحكي عن الخرائج والجرائح التنصيص عليه» **وقال في جامع الرواة:** إن في الكافي
في باب الأشربة المنهي عنها في كتاب الأشربة رواية عنه بهذا السند: محمد بن سنان عن
أبي الجارود عن أبي سعيد عقيصا التيمي قال: مررت بالحسن والحسين عليهما السلام
إلى غير ذلك. ويؤيده أيضًا أن الصلت التيمي الراوي عن أبي سعيد المذكور
في أمثاله يروي عن أشياخ بني تيم. ففي كتاب صفين لنصر بن مزاحم بعد (ص ٣٢٦)
«نصر عن عمر قال حدثني الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي قال: سمعت
أشياخ الحي من بني تيم الله بن ثعلبة يقولون (الحديث)». والظاهر أن «الصلت
ابن يزيد» في هذا السند من تصحيفات قلم الناسخ والله أعلم بحقيقة الأمر. فيتضح
من هذه العبارات أن «التيمي» محرفة من «عقيصى» واللام من الإضافات بعد
التحريف عملاً بالقياس لمزوم مطابقة بين الصفة والموصوف كما هو ظاهر لمن تدبر.

# التعليقة ٢٠

## (ص١١١ ـ ١١٢)

## الحارث الاعور الهمداني

**قال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى من الكوفيين** الذين رووا عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود (ص١١٦ ج٦ من طبعة اروبا) : « الحارث الأعور بن عبدالله بن كعب بن أسد بن خالد بن حوث ، واسم حوث عبدالله بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جيران بن نوف بن همدان وحوث هو أخو السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي وقد روى الحارث عن علي وعبدالله بن مسعود ، وكان له قول سوء وهو ضعيف في روايته قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا سعيد بن زربي قال : حدثنا علباء بن أحمر أن علي بن أبي طالب خطب الناس فقال : من يشتري علماً بدرهم ، فاشترى الحارث الأعور صحفاً بدرهم ثم جاء بها علياً فكتب له علماً كثيراً ، ثم إن علياً خطب الناس بعد فقال : يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل . قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا شريك عن جابر عن عامر قال : لقد رأيت الحسن والحسين يسألان الحارث الأعور عن حديث علي . **وقد روى جرير عن مغيرة** ، عن الشعبي قال : حدثني الحارث الأعور وكان كذاباً . قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال : كان يقال ليس بالكوفة أحد أعلم بفريضة من عبيدة والحارث الأعور قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق أنه كان يصلي خلف الحارث الأعور ، وكان إمام قومه وكان يصلي على جنائزهم فكان يسلم إذا صلى على الجنازة عن يمينه مرة واحدة .

قال : أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق أن الحارث الأعور أوصى أن يصلي عليه عبدالله بن يزيد الأنصاري (الى أن قال) قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن شعبة عن أبي إسحاق قال : شهدت جنازة الحارث فاستل من قبل رجليه

قال محمد بن عمر وغيره: وكانت وفاة الحارث الأعور بالكوفة أيام عبدالله بن الزبير، وكان عبدالله بن يزيد الأنصاري الخطمي عاملاً يومئذ لعبدالله بن الزبير على الكوفة».

**وفي تقريب التهذيب:** «الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني بسكون الميم الحوتي بضم المهملة وبالمثناة فوق، أبو زهير صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف وليس له عند النسائي سوى حديثين مات في خلافة ابن الزبير». **وقال عبدالوهاب عبداللطيف في ذيل قول ابن حجر:** «في حديثه ضعف» **ما نصه:** «الحارث الأعور يقال له الخارفي نسبة إلى بطن من همدان، ويقال الحوتي نسبة إلى الحوت بطن أيضاً من همدان أيضاً، كان يحدث عنها فرمت بعضاً عنه عن علي بن أبي طالب مستقصاة، ولكنه عند من رده التشيع، وقد وثقه ابن معين والنسائي وأحمد بن صالح وابن أبي داود وغيرهم، وتكلم فيه الثوري وابن المديني وأبو زرعة وابن عدي وابن القطان وأبو سعد وأبو حاتم وغيرهم. ومن جرحه فلتشيعه ومن لم يعرف ذلك عن معتبر لجرحه والصحيح عند أرباب الصنعة أن التشيع وحده ليس بجرح في الرواية وإنما على الظن بصدق الراوي أو كذبه، والجرح الذي لم يفسر لا يقبل، ولذا فمن قوى من كذّبه على الكذب في الرأي فقط تبعاً للذهبي والجمهور على توهينه مع روايتهم لحديثه في الأبواب. هذا والمشهور أن الشعبي كذبه في حكاياته لا في الحديث وقد بسطت القول فيه في الشافية في تراجم الضعفاء والثقات وهو ذيل لكتابي المختصر في علم رجال الأثر، وهي ثلاثة أجزاء لم تطبع بعد».

**وفي تهذيب التهذيب في ترجمته:** «روى عنه أبو إسحاق السبيعي». **وقال الخزرجي في خلاصته:** «الحارث بن عبدالله الهمداني الحوتي بضم المهملة وبمثناة أبو زهير الكوفي الأعور أحد كبار الشيعة عن علي وابن مسعود وعنه الشعبي وعمرو بن مرة وأبو إسحاق، سمع منه أربعة أحاديث (إلى آخر ما قال)».

وفي الفهرست للشيخ الطوسي (ره) في ترجمة عمرو بن ميمون عند ذكر طريقه إلى

كتاب المسائل التي أخبر بها أمير المؤمنين اليهودي» ، عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين» و في جامع الرواة في ترجمته : «أبو إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام في التهذيب في باب أخبار الأرواح ، وفي الكافي في باب جوامع التوحيد ، وفي باب حب الدنيا ، وفي باب فضل نساء قريش »

**أقول** : الرجل عند الشيعة من أولياء أمير المؤمنين وخواصه وهو المخاطب بقول أمير المؤمنين «يا حار همدان من يمت يرني» ولا يسع المقام نقل عبارات علمائهم في حقه فإنها تستلزم تأليف رسالة مستقلة فمن أراد ترجمته فليراجع المطولات .

## التعليقة ٢١

## (ص ١٢١)

## الحسن بن صالح بن حي

**في تقريب التهذيب** : «الحسن بن حي هو ابن صالح يأتي» **و قال هناك** :
«الحسن بن صالح بن حي وهو حيان بن شفي بضم المعجمة وبالفاء مصغراً الهمداني الثوري ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع من السابعة ، مات سنة تسع وتسعين [ ومائة ] وكان مولده سنة مائة بخ م ٤» وفي تهذيب التهذيب في ترجمته المبسوطة «روى عنه أبو نعيم (إلى أن قال) قال أبو نعيم : حدثنا الحسن بن صالح وما كان دون الثوري في الورع والفقه ، وقال ابن أبي الحنين : سمعت أبا غسان يقول : الحسن بن صالح خير من شريك من هنا إلى خراسان ، وقال ابن نمير : كان أبو نعيم يقول : ما رأيت أحداً إلا وقد غلط في شيء غير الحسن بن صالح ، وقال أبو نعيم أيضاً : كتبت عن ثمانمائة محدث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح (إلى أن قال) وقال ابن سعد : كان ناسكاً عابداً فقيهاً حجة صحيح الحديث كثيره و كان متشيعاً (إلى أن قال) وقال الساجي : الحسن بن صالح صدوق وكان يتشيع ، وكان وكيع يحدث عنه و يقدمه ، وكان يحيى بن سعيد يقول : ليس في السكة مثله (إلى أن قال)

حكي عن يحيى بن معين أنه قال: هو ثقة ثقة (الى أن قال) وقال أبو غسان مالك بن اسماعيل النهدي: الحسن لا فوالله ما تقدموا سفيان الثوري على الحسن».

**وقال ابن النديم في فهرسته**: «الحسن بن صالح بن حي، ولد سنة مائة ومات متخفياً سنة ثمان وستين ومائة، وكان من كبار الشيعة الزيدية وعظمائهم وعلمائهم، وكان فقيهاً متكلماً، وله من الكتب كتاب التوحيد، كتاب امامة ولد علي من فاطمة، كتاب الجامع في الفقه، وللحسن أخوان أحدهما علي بن صالح والآخر صالح بن صالح، وهؤلاء من متقدمي [illegible] الحسن، وكان علي متكلماً.

قال محمد بن اسحاق: أكثر علماء المحدثين زيدية، وكذلك قوم من الفقهاء المحدثين مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وجملة المحدثين».

**وفي تنقيح المقال**: «الحسن بن حي [illegible] الرواية [illegible] الحسن بن محبوب عنه عن أبي عبد الله [illegible] الشيخ من [illegible] رواية ابن محبوب [illegible] عن الحسن بن صالح [illegible] ابن محبوب هو الحسن بن صالح الثوري [illegible] **وأقول**: [illegible] كتاب الحسن هذا لم يروه عنه غير ابن محبوب [illegible] عن الحسن بن حي [illegible] أن الكافر [illegible] الكافر من [illegible] عن الحسن بن صالح [illegible] عن الحسن بن صالح الثوري [illegible] الحسن بن حي والحسن بن صالح بن حي [illegible] الثوري [illegible]».

# التعليقة ٢٢

(ص ١/٥)

## تخاصم علي (ع) مع النصراني عند شريح قاضيه بالكوفة

**قال ابن عساكر في تاريخه في ترجمة شريح القاضي (ج ٦، ص ٣٠٦).**

روى البيهقي والحافظ عن الشعبي قال:

خرج علي – رضي الله عنه – إلى السوق فإذا هو بنصراني يبيع درعاً فعرف علي الدرع فقال: هذه درعي بيني وبينك قاضي المسلمين، وكان علي استقضى شريحاً فلما أن رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس علياً ومجلسه وجلس شريح قدامه إلى جنب النصراني فقال علي: أما يا شريح لو كان خصمي مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: لا تصافحوهم ولا تبدؤوهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا عليهم وألجئوهم إلى مضايق الطرق وصغروهم كما صغرهم الله، اقض بيني وبينه يا شريح. فقال شريح: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ فقال علي: هذه درعي ذهبت مني منذ زمان. فقال شريح: ما تقول يا نصراني؟ فقال: ما أكذب أمير المؤمنين، الدرع هي درعي. فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده فهل من بينة؟ فقال علي: صدق شريح. فقال النصراني: أما أنا أشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه هي والله يا أمير المؤمنين درعك اتبعتك من الجيش وقد زالت عن جملك الأورق فأخذتها فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال علي: أما إذا أسلمت فهي لك، وحمله على فرس عتيق.

قال الشعبي: لقد رأيته يقاتل المشركين.

وفي رواية: أنه فرض له ألفين وقتل معه يوم صفين.

في رواية [illegible] أن الخصم [illegible] يهودياً [illegible] شريح [illegible] البيّنة [illegible]
بابنه الحسن وبمولاه قنبر فقال شريح [illegible] شهادة مكان الحسن فقال [illegible] أتردّ شهادة
الحسن [illegible] قال [illegible] ولكني حفظت [illegible] لا تجوز شهادة الولد [illegible]
علي: الحق منا تقيا.

## التعليقة ٢٣:

(ص ١٣٠)

## تحقيق حول كلامه (ع) لمصدقه
## أي عامل الصدقة و آخذها

قال المجلسي (ره) في ثامن البحار [illegible] أمير المؤمنين [illegible] ووصيته
الى عماله (ص ٦٢١ـ ٦٢٢) [illegible] عن نهج البلاغة ووصيته [illegible] صدّرها
السيّد الرضي [illegible] بهذه [illegible] وصيته [illegible] كان يكتبها لمن يستعمله على
الصدقات، وانما [illegible] ليعلم بها أنه [illegible] كان يقيم عماد الحق ويشرع
أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها [illegible] لتفسير
مشكلاتها وتوضيح معضلاتها. «أقول»: أخرجته من الكافي [illegible] بتغيير [illegible]
[illegible] وفي كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن الوليد بن عمرو عن عبد الرحمن
ابن سليمان عن جعفر بن محمد قال: بعث علي (ع) مصدقاً من الكوفة الى باديتها
فقال [illegible] عليك يا عبد الله بتقوى الله ولا تؤثرن دنياك على آخرتك [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الحق [illegible] حتى [illegible] بني فلان فاذا قدمت عليهم فانزل
[illegible] من غير أن تخالط أبياتهم [illegible] الحديث [illegible] الى
قوله (ع): الا كان معنا في الرفيق الأعلى.

و قال أيضاً في كتاب الزكوة من البحار: «باب [illegible] و [illegible]
أدب المصدّق [illegible] من نهج البلاغة [illegible] ص ٢٣
[illegible] كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي [illegible] يحيى بن صالح الحريري قال

أخبرنا أبو العباس الوليد بن عمرو وكان ثقة عن عبد الرحمن بن سليمان عن جعفر بن محمد قال: بعث علي عليه السلام مصدقاً من الكوفة الى باديتها فقال: يا عبدالله عليك بتقوى الله وساق الحديث نحو ما مر في الكافي مختصراً .

**أقول:** الوصية موجودة في نهج البلاغة وقد مضت من كتبه عليه السلام وشرحه ابن أبي الحديد على سبيل التفصيل والبسط في شرح النهج له (ج٣، ٢٣٤)

**ثم ان قول المجلسي (ره):** « أخرجته من الكافي في كتاب الزكاة بتغيير ما ... على الصحة ... في مكارم أخلاقه وآدابه ... يظهر منه أن الحديث نقله عن الكافي مع بيان مختصر لبعض فقراته ثم قال: « **أقول:** ... في نهج البلاغة بتغيير ... في كتاب الفتن »
( انظر ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨ )

**ثم ان في الكافي ذيلا للحديث وهو هكذا:**

« قال: ثم بكى أبو عبدالله عليه السلام ثم قال: ... لا والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت ولا عمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم ولا أقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ولا عمل بشيء من الحق إلى يوم الناس هذا ثم قال: أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء ويرد الله الحق إلى أهله ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا ، فوالله ما الحق إلا في أيديكم »

**والحديث مذكور في الكافي في كتاب الزكاة في باب أدب المصدق بهذا** السند: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصدقاً من الكوفة إلى باديتها (الحديث) (انظر مرآة العقول ج ٣ ص ١٩٢)

**ونقله المحدث النوري (ره) في المستدرك في كتاب الزكوة في باب** يستحب للمصدق ... (انظر ج ١ ص ٥١٦ س ١٣)

## التعليقة ٢٤

### ( ص ١٢١ )

# أبو معاوية عمار بن معاوية الدهني

**قال البخاري في التاريخ الكبير ( ج٧ : ص ٢٨ )** «عمار بن معاوية أبو معاوية الدهني، ودهن قبيلة من بجيلة، الكوفي، سمع أبا الطفيل وسعيد بن جبير، روى عنه ابن عيينة. وقال وكيع عن سفيان عن عمار بن معاوية. وقال أحمد بن يونس عن زهير عن عمار بن أبي معاوية، وتابعه يحيى عن الأجلح عن عمار بن أبي معاوية. وقال أبو صخر حميد وأبو مودود: عمار أبو معاوية، ويقال معاوية بن عمار. وقال نعيم عن ابن المبارك عن عتبة بن سعيد عن عمار بن أبي معاوية».

**وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ( ج ٦ : ص ٣٩٠ ) :**

«عمار الدهني وهو عمار بن أبي معاوية أبو معاوية البجلي، ودهن قبيلة من بجيلة، كوفي، روى عن سعيد بن جبير، روى عنه الأجلح وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وعتبة بن سعيد قاضي الري، وأبو صخر حميد بن زياد، وأبو مودود، سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو محمد: وروى عنه سفيان بن عيينة. حدثنا عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: سمعت أبي يقول: عمار بن أبي معاوية هو عمار الدهني وهو ثقة. حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: عمار الدهني ثقة. حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن عمار الدهني فقال: ثقة».

**وفي تقريب التهذيب**: «عمار بن معاوية الدهني بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون أبو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع من الخامسة مات سنة ١٣٣» **وفي تهذيب التهذيب** في ترجمته «روى عن سالم بن أبي الجعد وأبي جعفر الباقر ( إلى أن قال ) وعنه ابنه معاوية وشعبة والسفيانان ( إلى أن قال ) وقال ابن المديني عن سفيان قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع ( إلى آخر ما قال )» **وفي اللباب**: «الدهني

بضمّ [illegible] المهملة وسكون الهاء [illegible] هذه النسبة إلى دهن بن معاوية ابن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، وهو بطن من بجيلة، منهم عمّار بن معاوية الدهنيّ إلى آخر ما قال).

أقول: الرجل مذكور في كتب رجال الشيعة ورواياتهم بعناوين متعدّدة، فتارة بعنوان «عمّار بن [illegible]»، وأخرى بعنوان «عمّار بن معاوية»، وثالثة بعنوان «عمّار الدهنيّ»، والمراد [illegible] رجل واحد، وهو أبو معاوية بن عمّار، المعروف بين رواة الشيعة، ففي تنقيح المقال عن النقدي: «عمّار بن أبي معاوية ويقال: [illegible] معاوية ويقال: ابن [illegible] بن صالح الدهنيّ البجليّ الكوفيّ مولى الحكم بن [illegible]» وذكر في جامع الرواة رواية سفيان بن عيينة عنه عن عليّ بن الحسين [illegible].

## التعليقة ٢٥

### (ص ١٣٤)

## تحقيق حول قوله عليه السلام: ألا تراني كيّساً مكيّساً

قال ابن الأثير في النهاية: «[illegible] حديث علي [illegible] أنه بنى سجناً وسمّاه مخيّساً [illegible]

[illegible] نافعاً مخيّساً　　　[illegible] حصيناً وأميناً كيّساً

[illegible] في مخيّس فسمّي هذا من [illegible] مخيّس [illegible] الشيء يخيس [illegible]، والتخييس التذليل، [illegible] والمخيّس بالفتح موضع التخييس [illegible] على [illegible] وحبسه [illegible] إلى الحسين بن علي: إني لم [illegible] ولم [illegible] أحدث وعداً».

وقال الجوهري: [illegible] وهو اسم سجن.

كان بالعراق أي موضع التذليل [illegible]

أما تراني كيّساً مكيّساً ... بنيت بعد نافعٍ مخيّساً

وقال في سجن مخيّس ومخيَّس أيضاً قال الفرزدق

فلم يبق إلا داخرٌ في مخيَّسٍ ... ومنجحرٌ في غير أرضك في جحرِ

قال ابن منظور في لسان العرب: [illegible]

[illegible] وفي حديث معاوية أنه كتب إلى الحسين بن علي رضوان الله عليهما: إني لم أكسك ولم أخسك أي لم أذلك [illegible] ولم [illegible] ومخيّس ومخيَّس وهو سجن كان بالعراق. قال ابن سيدة: ومخيّس السجن لأنه يخيّس المحبوس وهو موضع التذليل، ويسمى سجن الحجاج مخيّساً. وقيل هو سجن بالكوفة بناه علي بن أبي طالب رضوان الله عليه. وفي حديث علي أنه بنى حبساً وسماه مخيّساً وقال:

أما تراني كيّساً مكيّساً ... بنيت بعد نافعٍ مخيّساً ... باباً حصيناً وأميناً كيّساً

ونافع سجن بالكوفة كان غير مستوثق البناء وكان من قصب فكان المحبوسون يهربون منه، وقيل نُقِب فأفلتوا منه فهدمه علي رضي الله عنه وبنى المخيّس لهم من مدر، وكان يقال للسجن مخيّس ومخيَّس أيضاً.

وقال الفيروزابادي في القاموس: والمخيّس كمعظّم ومحدّث: السجن، وسجنٌ بناه علي رضي الله عنه وكان أولاً جعله من قصب وسماه نافعاً فنقبه اللصوص، فقال:

أما تراني كيّساً مكيّساً ... بنيت بعد نافعٍ مخيّساً

باباً حصيناً وأميناً كيّساً

وقال الزبيدي في تاج العروس بعد شرحه [illegible] العيش قال شيخنا نقلاً عن [illegible]: هذا [illegible] أنه لم يثبت عنه أنه قال شعراً إلى حين [illegible] ولا يعد من الشعر [illegible] وقد تقدم البحث في ذلك في [illegible] فراجعه.

# التعليقة ٢٦

(ص ١٥٦)

## نقل الخطبة برواية نصر بن مزاحم

ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين الخطبة بهذا النص وفيه اختلاف يسير في بعض الكلمات أحببت أن أذكره هنا للفائدة ولتقدير وقد نقلها عن نصر (ص ٧ طبعة ايران وص ١٣ طبعة مصر) : حدثنا عمر عن أبي عبد الله سيف بن عمر عن الوليد بن عبد الله عن أبي طيبة عن أبيه قال : أتم علي الصلاة يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة وحضرت الصلاة صلى بهم وخطب خطبة

نصر ـ قال أبو عبد الله سيف بن عمر عن علي بن الحسين خطبة علي بن أبي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة أن

الحمد لله ، أحمده وأستعينه وأستهديه ، وأعوذ بالله من الضلالة ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله انتجبه لأمره ، واختصه بالنبوة ، أكرم خلقه عليه ، وأحبهم إليه فبلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته ، وأدى الذي عليه ، وأوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خير ما أوصى به عباد الله ، وأقربه لرضوان الله ، وخيره في عواقب الأمور عند الله ، وبتقوى الله أمرتم ، وللإحسان والطاعة خلقتم ، فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فإنه حذر بأساً شديداً ، واخشوا الله خشية ليست بتعذير ، واعملوا في غير رياء ولا سمعة ، فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل له ، ومن عمل لله مخلصاً تولى الله أجره ، وأشفقوا من عذاب الله فإنه لم يخلقكم عبثاً ، ولم يترك شيئاً من أمركم سدى ، قد سمى آثاركم ، وعلم أعمالكم ، وكتب آجالكم ، فلا تغتروا بالدنيا فإنها غرارة بأهلها ، مغرور من اغتر بها ، وإلى فناء ما هي ، وإن الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون . أسأل الله منازل الشهداء ، ومرافقة الأنبياء ، ومعيشة السعداء ، فإنما نحن به وله . ثم استعمل [illegible] بالكوفة [illegible] »

# التعليقة ٢٧

## (ص ١٧١)

## أقوال العلماء حول الحديث وعظمته

**قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق رضي الله عنه في كتاب التوحيد في باب التوحيد ونفي التشبيه (انظر الحديث الثالث):**

« حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ومحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي معاوية عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي عبدالله عن أبيه عن جده عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيباً فقال: الحمد لله (الحديث باختلاف يسير في آخره ثم قال):

وحدثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال: حدثني أبو زيد سعيد بن محمد البصري قال: حدثتني عمرة بنت أوس قالت: حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لما استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية ».

**وقال الكليني** قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه **في باب جوامع التوحيد من أصول الكافي** (ج ١ من الطبع الجديد، ص ٩١ــ٩٣): « محمد بن أبي عبدالله ومحمد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبدالله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيباً فقال: الحمد لله الواحد الأحد الصمد (وبعد أن نقل الخطبة إلى آخرها قال): وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتذلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها؛ فلو اجتمعت ألسنة الجن والإنس ليس فيها لسان نبي على أن يبينوا

التوحيد [illegible] ، ولولا [illegible] لعلم الناس كيف يستحقون نفي التوحيد [illegible] في قوله : «لا من شيء كان ، ولا من شيء خلق ما كان» ، فنفى بقوله [illegible] : «لا من شيء كان» معنى الحدوث ، وكيف أوقع على ما أحدثه صفة الخلق والاختراع بلا أصل ولا مثال ، نفياً لقول من قال : «إنّ الأشياء كلّها محدثة بعضها من بعض» ، وإبطالاً لقول الثنوية الذين زعموا «أنّه لا يحدث شيئاً إلّا من أصل ، ولا يدبّر إلّا باحتذاء مثال» ، فدفع [illegible] بقوله «لا من شيء خلق ما كان» جميع حجج الثنوية وشبههم ؛ لأنّ أكثر ما يعتمد الثنوية في حدوث العالم أن يقولوا : لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو لا من شيء ، فقولهم من شيء خطأ ، وقولهم من لا شيء مناقضة وإحالة ؛ لأنّ من توجب شيئاً ، ولا شيء تنفيه ، فأخرج أمير المؤمنين [illegible] هذه اللفظة على أبلغ الألفاظ وأصحّها فقال : «لا من شيء خلق ما كان» فنفى من إذ كانت توجب شيئاً ، ونفى الشيء إذ كان كلّ شيء مخلوقاً محدثاً ، لا من أصل أحدثه الخالق كما قالت الثنوية إنّه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبير إلّا باحتذاء مثال .

ثم قوله [illegible] : «ليس له صفة تنال ، ولا حدّ تضرب له فيه الأمثال ، كلّ دون صفاته تحبير اللغات» ، فنفى [illegible] أقاويل المشبّهة حين شبّهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من أقاويلهم من الطول والاستواء ، وقولهم : متى ما لم تعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع إلى إثبات هيئة لم تعقل شيئاً فلم تثبت صانعاً ، ففسّر أمير المؤمنين [illegible] أنّه واحد بلا كيفية ، وأنّ القلوب تعرفه بلا تصوير ولا إحاطة .

ثم قوله [illegible] : «الذي لا يبلغه بعد الهمم ، ولا يناله غوص الفطن ، وتعالى الذي ليس له وقت معدود ، ولا أجل ممدود ، ولا نعت محدود» .

ثم قوله [illegible] : «لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن ، ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن» ، فنفى [illegible] بهاتين الكلمتين صفة الأعراض والأجسام ؛ لأنّ من صفة الأجسام التباعد والمباينة ، ومن صفة الأعراض الكون في الأجسام بالحلول على غير مماسّة ، ومباينة الأجسام على تراخي المسافة .

ثم قال عليه السلام: «داخل [illegible] أي هو في الأشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير الملامسة»

وقال الحكيم الشهير المولى صدرا الشيرازي ـ رحمه الله تعالى ـ في شرحه على اصول الكافي بعد ذكر الخطبة وتفسير لغاتها ما نصه (ص ٣٣٩):

«اعلم أنّ هذه الخطبة من خطب أمير المؤمنين وسيّد الموحّدين وإمام الحكماء الالهيّين والعلماء الراسخين وقدوة الأولياء والواصلين [illegible] العرفاء [illegible] وأعلم الخلائق بالله وتوحيده ما خلا خاتم النبيّين صلوات الله عليهما، [illegible] مشتملة على مباحث شريفة إلهيّة [illegible] ومسائل توحيدية [illegible] ومطالب غيبيّة عقليّة لم يوجد مثلها في [illegible] الأوّلين والآخرين ولم [illegible] عقول الحكماء السابقين واللاحقين [illegible] والاستعدادات التي [illegible] وهي واقعة على ترتيب [illegible]»

[illegible] في شرحها [illegible] في عشرين صفحة (ص ٣٣٩ـ٣٥٣)

ثم قال (ص ٣٥٣) [illegible] التوحيد العظيمة والتوحيدات [illegible] والصفات الأحديّة والنعوت الصمديّة التي لم يسبقه إليها [illegible] أحد ولا [illegible] أنّه قدوة الموحّدين [illegible] عليهم [illegible] وتحقّقاً بالذات المعروف بها فقال [illegible] فلا إله إلّا الله من عظيم ما أعظمه [illegible] من عزيز ما أعزّه وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً

[illegible] الشيخ [illegible] محمد [illegible] الإسلام [illegible] صاحب كتاب الكافي ـ عظّم الله قدره وضاعف أجره ـ: وهذه الخطبة من مشهورات خطبه [illegible]»

أقول: انّ الخطبة لمّا كانت في الكافي [illegible] من شرح الكافي شرحها مضافاً إلى أنّ الخطبة منقولة في كتاب التوحيد للصدوق (ره) فلكلّ من شرح الكتاب المذكور شرحها فلها شروح كثيرة وشرحها المولى محسن الفيض (ره) في الوافي

(المطبوع في جوامع التوحيد ص ٦٧ـ٦٨ من الطبعة الثانية من المجلدة (الأول) للعلامة المجلسي (ره) أو محمد تقي من البحار وفي باب جوامع التوحيد (ص ١٩١ ـ ١٩٣) فمن أراد الخوض في تفسير لغاتها وتوضيح مشكلاتها فلينظر إلى بعض المهمات التي نعدها للتعرض في الحواشي إن شاء الله تعالى

**ثم لا يخفى أنّ هذه الخطبة بناءً على** رواية الكليني (ره) والصدوق (ره) أوردها أمير المؤمنين عليه السلام واستنهض الناس للجهاد وحثهم وتحريضهم على القتال لكن مضامينها تنبئ عن ذلك ولا تستدعيه الشبهة بوجه من الوجوه لعدم ذكر كلمة فيها مربوطة بالجهاد فضلاً عن وجود فقرة دالة عليه لكنها بناءً على ما ذكره صاحب الغارات من «أنه عليه السلام قد خطب بها عن قول سائل سأله عن صفة الرب» فهي لتمام وأنسب لتمامها بحصول المناسبة التامة بين السؤال والجواب، وهذا ظاهر لمن تدبر.

# التعليقة ٢٨

## (ص ١٧١)

## أقوال العلماء حول كلمة «قدرة» أو «بقدرة»

**قال المحدث النوري (ره) في خاتمة المستدرك في ترجمة** الحكيم المتأله القدسي محمد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بملا صدرا (ره) ما نصه (ج ٣، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٤)

«ومن مصنفاته شرح أصول الكافي (إلى أن قال): وفيه مطالب عجيبة، قال في كتاب التوحيد منه: نعم لم يسبقه إلى مثله أحد ولم يلحقه أحد في باب جوامع التوحيد: محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد (ظ حشر) الناس قام خطيباً فقال:

الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء

خلق ما كان ، قدرة بان بها من الأشياء و بانت الأشياء منه ، فليست له صفة تنال ولاحدّ يضرب فيه الأمثال (الخطبة) »

والمضبوط فيما رأينا من النسخ الصحيحة وفيه مبنى شروح الكافي من غيره « القدرة » بالقاف بمعناها المعروف المناسب في المقام

**قال الفيض ره في الوافي في البيان :**

« ولا من شيء خلق ما كان » تحقيق معنى الابداع الذي هو تأسيس الأيس من الليس المطلق لا من مادة ولا مدة وهذا في كل الوجود أو على ما هو التحقيق عند العارفين ، وإن كان في الكائنات تكون من موادها المخلوقة ابداعاً لا من شيء عند الجماهير ، قدرة منصوب على التمييز أو نزع الخافض يعني بل خلق الأشياء قدرة أو بقدرة ، أو مرفوع أي له قدرة أو هو قدرة فإن صفته عين ذاته (انتهى) »

**وقال الحكيم المتأله الميرزا رفيع الدين النائيني في شرحه :**

« وقوله عليه السلام : **قدرة بان بها من الأشياء** : أي له قدرة بان بهذه القدرة من الأشياء فلا يحتاج أن يكون المصدر لحدوث عنه في مادة بأن يؤثر في مادة فينقلها من حالة إلى حالة لقصوره فيحتاج في التأثير من غيره لا يكون إلا في مادة بل ابتدأ لا من شيء ، وبانت الأشياء منه بحيث يحتاج في التأثير لا في مادة فليست له صفة تنال »

**وقال المولى محمد صالح المازندراني في شرحه :**

« ولا من شيء خلق ما كان قدرة » الظاهر أن كان تامة بمعنى وجد، وقدرة بالنصب على التمييز أو نزع الخافض وإن كان ناقصة فهي خبره وفي بعض نسخ هذا الكتاب وفي كتاب التوحيد للصدوق « فقدرة » فهو يؤيد الثاني ، أي لم يخلق ما وجد من الممكنات بقدرته الكاملة من شيء سابق يكون أصلاً له وبدلاً عنه لا من مادة أزلية كما زعمت الفلاسفة من أن الأجسام لها أصل أزلي هي المادة ، بل هو مخترع للمكنات بما فيها من المقادير والأشكال والنهايات والمخترع للمخلوقات بما لها من الهيئات والأجزاء والغايات بمحض القدرة على وفق الارادة

والحكمة [illegible] قدرة [illegible] أي له قدرة [illegible]
أي [illegible] القدرة الكاملة التي [illegible] شيء من الأشياء [illegible] الأشياء [illegible] لتحقق
[illegible] (انتهى)

**وقال العلامة المجلسي (ره) في مرآة العقول:**

[illegible] قدرة أي له قدرة أو هو عين القدرة [illegible] على عينية الصفات ،
[illegible] على التمييز [illegible] أنه [illegible] ولكن خلق الأشياء قدرة
[illegible] **وفي التوحيد: قدرته** [illegible] كيفية فكانت
[illegible] كيف خلق الأشياء من شيء [illegible] قدرته
[illegible]

إلى غير [illegible] **التي يشبه بعضها بعضا في شرح الفقرة المذكورة**
[illegible]

[illegible] وهي كما في القاموس [illegible] قطعه
[illegible] **حتى جعلها أصلا ورتب عليه** [illegible]
[illegible] **فقال بعد مدح الحكمة وتوصيفها بما هي أهلها:**
[illegible] (إلى أن قال)

[illegible]

[illegible] الأشياء [illegible]
[illegible] الأشياء [illegible]
[illegible] اشتراكها
[illegible] اشتراك [illegible]
[illegible] سواء كان محسوسة
[illegible] و [illegible]
[illegible] كاللحم و لحظ
[illegible] مثلا [illegible] الحطية

بقطعة من الحد [illegible]

[illegible] في الآخر [illegible] الأشياء [illegible]

وهي القسمة [illegible]

الصور والمحسوسات [illegible]

تقع بها البينونة والاختلاف بينه وبين [illegible]

[illegible] من الوجه [illegible] موصوف

بالتقدير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأشياء [illegible]

# التعليقة ٢٩

## (ص ١٧٨)

## الاشارة الى موارد نقل الحديث

**قال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) (ص ٧٣٣، س ٢٦): «كتاب الغارات عن أبي عمرو الكندي قال: كنا (فساق الحديث إلى قوله: «فقام إليه ابن الكواء») فسأله عن مسائل أوردناها في محالّها» **وقال المحدث النوري (ره) في نفس الرحمن في فضائل سلمان** في أوائل الباب الخامس الذي في غزارة علمه وحكمته: «ومن كتاب الغارات للشيخ الثقة الجليل إبراهيم بن محمد الثقفي مرسلاً عن أبي عمرو الكندي قال: كنا ذات يوم عند علي عليه السلام فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح (فساق الحديث إلى هنا أي إلى قوله: فسلوني ثم قال [illegible] القرشي [illegible] أحب القول إلا أنه [illegible] مني حرف [illegible] الحجر إلى قوله: فما حدثت، وحذف آخر ممّا يتعلّق بفضله [illegible] النبي» **ونقل في البحار عن كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي** في حديث طويل يأتي [illegible] المؤمنين عليه السلام [illegible] سلوه عن [illegible] **ورواه الصدوق في الأمالي** [illegible] والقرماني من العامة في أخبار الدول مع اختلاف ستشير إليه»

**أقول: نقله أيضاً ابن عساكر في تاريخه في ترجمة ابن الكواء (ج ٧؛ ص ٣٠٠) ونص عبارته:**

«وأخرج [illegible] قال: وأتينا من علي بن أبي طالب [illegible] فقلنا له: حدثنا عن نفسك فقال: قد نهى الله عن التزكية [illegible] فقد [illegible] سمعه [illegible] وإذا سكت ابتدأني [illegible] ابن الكواء

فقال له : ما السّماء ذات الحبك ؟ ( فساق الحديث إلى آخره وهو ضعيف في انتهاء ) ».

وقال أيضاً هناك لكن قبل ما نقلناه (ص ٢٩٩) « ... روى أبو الطفيل عن علي بن ربيعة أنّ ابن الكوّاء سأل عليّاً : ما الذّاريات ذرواً ؟ قال : الرياح ، قال : فما الحاملات وقراً ؟ قال : السّحاب ، قال : فما الجاريات يسراً ؟ قال : السّفن ، قال : فما المقسّمات أمراً ؟ قال : الملائكة ... فما السواد الذي في القمر ؟ قال : قال الله عزّ وجلّ : وجعلنا اللّيل والنّهار آيتين فمحونا آية اللّيل وجعلنا آية النّهار مبصرة ، ثم قال لابن الكوّاء أما والله ما العلم أردت ولكنّك أردت العنت ، فكيف بقولك تكلّمت أمّك أو نعست ؟ . قال ابن الكوّاء من ربّ النّاس ؟ قال : الله ، قال : فمن مولى النّاس ؟ قال : الله ، قال : كذبت ، إنّ الله مولى الذين آمنوا وإنّ الكافرين لا مولى لهم ».

## التعليقة ٣٠

(ص ١٧٨)

## ابن الكواء عبد الله بن أوفى

**قال ابن النديم في الفهرست في الفن الاول من المقالة الثالثة :**

« ابن الكوّاء واسمه عبد الله بن عمرو من بني يشكر كان نسّابة علّامة وكان من الشيعة من أصحاب علي ، ثم [قال] [ أي اليزيدي ] واحتجّوا بأنّ ابن الكوّاء كان نسّاباً بقول مسكين الدارميّ

هلمّ إلى بني الكوّاء تقضوا بحكمهم بأنساب الرّجال »

**وقال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره بني يشكر من بكر بن وائل (ص ٣٤٠) :**

« ومنهم عبد الله بن عمرو وهو الذي يقال له ابن الكوّاء وكان خارجيّاً وكان كثير المسألة لعليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ كان يسأله تعنّتاً » وقال ابن قتيبة في المعارف تحت عنوان « النسّابون وأصحاب الأخبار » ما نصّه :

« ومنهم ابن الكوّاء النّاسب وهو عبد الله بن عمرو من بني يشكر وكان نسّابة

[illegible] كثيراً [illegible]

فشر [illegible] اللوذعيّ [illegible] — [illegible] الرحال

[illegible]

وقال الفيروزآبادي: «اللوذعيّ [illegible] وأبو اللوذعيّ من كناهم» وفي تاج العروس: «[illegible] اللوذعيّ، لأنّه [illegible] الناس [illegible] عن علي رضي الله تعالى عنه»

وقال ابن عساكر في تاريخه (ج ٧: ص ٣٩٧): «[illegible] عبدالله بن محمد [illegible] اللوذعيّ [illegible] اللوذعيّ [illegible] والتّصحيف) [illegible] [illegible] في شرح النهج] [illegible] أنّ عليّاً [illegible] [illegible] اللوذعيّ [illegible] [illegible] من العاشرين [illegible] [illegible] اللوذعيّ [illegible] [illegible] اللوذعيّ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه السلام [illegible] اللوذعيّ [illegible] بن إبراهيم القمّي (ره) [illegible] اللوذعيّ [illegible] ابن أبي الحديد» وأشار المحدّث القمّي (ره) في الكنى والألقاب [illegible] أسنده [illegible] وقال ابن سعد في الطبقات في ترجمة طلحة بن عبيدالله: [ ج ٣ من طبعة بيروت: ص ٢٢٤): [illegible] طلحة بن يحيى

قال أخبرني [illegible]
أخي فأجلسه على طنفسته فقال [illegible]
قال الله : « ونزعنا ما في صدورهم من [illegible]
الكواء : الله أعدل من ذلك، فقام إليه [illegible]
[illegible] » وفي المجلد الثامن منه [illegible]
(ص ٢٥) [illegible]
عن [illegible] عن علي أن رسول الله [illegible]
[illegible] قال [illegible]
لقد سنوت حتى [illegible] صدري [illegible]
فقالت [illegible]
[illegible]
فعلت ؟ قالت [illegible] الله لقد
سنوت حتى اشتكيت صدري [illegible]
الله [illegible]
لأحد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عشراً [illegible] ثلاثاً وثلاثين [illegible]
ثلاثاً وثلاثين [illegible]
فقال له ابن الكواء [illegible]
صفين »

# التعليقة ٣١

## ( ص ١٨٢ )

## تحقيق حول حديث ذي القرنين

نقل الصدوق ( ره ) في كمال الدين في الباب الثامن والثلاثين تحت عنوان « ما روي من حديث ذي القرنين » أحاديث منها ما رواه بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيّاً كان أو ملكاً؟ وأخبرني عن قرنيه أذهباً كان أو فضة؟ فقال له عليه السلام: لم يكن نبيّاً ولا ملكاً، ولا كان قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح لله فنصحه الله، وإنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله » ونقله ابن عساكر في تاريخه ( ج ٧ ؛ ص ٣٠٠ ) بهذه العبارة « فقال ابن الكواء لعلي: أفرأيت ذا القرنين نبيّاً كان أم ملكاً؟ قال: لم يكن واحداً منهما ولكنه كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه، وناصح الله فنصحه، ودعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه فانطلق فمكث ما شاء الله ثم رجع فدعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الآخر فسمي ذا القرنين ولم يكن له قرنان كقرني الثور » وفي المجلد الخامس من البحار ( ص ١٦٠ ) نقلا عن تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن ابي بصير عن أبي-عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: يسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً قال: إن ذا القرنين بعثه الله تعالى إلى قومه فضرب على قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه إليهم بعد ذلك فملكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب فهو قوله: حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ( إلى آخر الآية ) وسئل أمير المؤمنين (ع) عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً؟ فقال: لا نبيّاً ولا ملكاً بل عبداً أحب الله فأحبه

الله فنصح له فنصحه الله فأمر قومه بتقوى الله فضربوه ضربة على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الله الثانية فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الله الثالثة فمكن الله له في الأرض وفتح منه على يده حتى بلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة. **وقال محمد بن علي بن شهراشوب قدس الله سره في كتاب المناقب** في فصل في أنه الشاهد والشهيد وذو القرنين (ص ٢٣ جزء ٣ من طبعة بمبئي سنة ١٣١٣) قال أبو عبيد في غريب الحديث إن النبي ﷺ قال لأمير المؤمنين: إن لك بيتا في الجنة وإنك لذو قرنيها. سويد بن غفلة وأبو الطفيل قالا: قال أمير المؤمنين: إن ذا القرنين كان ملكا عادلا فأحبه الله وناصح الله فنصحه الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف فذلك قرناه، وفيكم مثله يعني نفسه، لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق والثانية ضربة ابن ملجم.

**أقول: نقله أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي العياشي (ره) في تفسيره في سورة الكهف عن ذي القرنين وأحمد بن أبي طالب الطبرسي (ره) في كتاب الاحتجاج وغيرهما وغيرهما فلا نطيل الكلام بذكر أسامي ناقليه وأسامي كتبهم بل نخوض في بيان معناه بما ذكره وفسره به أهل الفن والخبرة فنقول:**

**قال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤ في كتابه غريب الحديث (ج ٣ ؛ ص٧٨ـ٧٩) ما نصه:**

قال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ أنه قال لعلي: إن لك بيتا في الجنة وإنك لذو قرنيها.

قال أبو عبيد: قد كان بعض أهل العلم يتأول هذا الحديث أنه ذو قرني الجنة يريد طرفيها، وإنما تأول ذلك لذكره الجنة في أول الحديث، وأما أنا فلا أحسبه أراد ذلك والله أعلم ولكنه أراد أنك ذو قرني هذه الأمة فأضمر الأمة وإن كان

لم يجر ذكرها، وهذا سائغ كثير في القرآن وفي كلام العرب وأشعارهم أن يكنوا عن الاسم من غير أن يذكروه، من ذلك قول الله تعالى «ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة» [سورة ٣٥ آية ٤٥] وفي موضع آخر «ما ترك عليها من دابة» [سورة ١٦ آية ٦١] فمعناه عند الناس الأرض وهو لم يذكرها، وكذلك قوله تعالى «إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب» [سورة ٣٨ آية ٣٢] يفسرون أنه أراد الشمس فأضمرها، وقد يقال: ما بها أعلم من فلان، يعني القرية والمدينة والبلدة ونحو ذلك. وقال حاتم طيء: [الطويل]

أماويّ ما يغني الثراء عن الفتى

إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

أراد النفس فأضمرها.

وإنما اخترت هذا التفسير على الأول لحديث يروى عن علي نفسه هو عندي مفسر له ولنا أنه أراد ذو قرني الأمة فقال:

دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين وفيكم مثله، فنرى أنه أراد بقوله هذا نفسه يعني أني أدعو إلى الحق حتى أضرب على رأسي ضربتين يكون فيهما قتلي.

**وقال الزمخشري في الفائق في قرن (ج ٢ : ص ٣٣٧):**

«قال ﷺ لعلي رضي الله تعالى عنه: إن لك بيتاً في الجنة وإنك لذو قرنيها. الضمير للأمة ولم يتقدم ذكرها، وتفسيره فيما روي عن علي رضي الله تعالى عنه أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين وفيكم مثله. يعني نفسه الطاهرة لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق، والثانية ضربة ابن ملجم.»

**وقال ابن الأثير في النهاية في «ق ر ن» ما نصه:**

«(س ه) وفيه أنه قال لعلي: إن لك بيتاً في الجنة وإنك ذو قرنيها. أي طرفي الجنة وجانبيها. قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنه أراد ذو قرني الأمة فأضمر.

وقيل: أراد الحسن والحسين [ذوي القرنين] ... حدثت عن علي ذكر قصة ذي القرنين ثم قال: وفيكم مثله، فنرى أنه إنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين أحدهما يوم الخندق، والأخرى ضربة ابن ملجم.

**وقال ابن منظور في لسان العرب (في قرن) ما نصه:**

«وقوله صلى الله عليه [وآله] وسلم لعلي: إن لك بيتاً في الجنة وإنك ذو قرنيها، أي طرفيها. قال أبو عبيد: ولا أحسبه أراد هذا القول كلامه ... عنه بعد قوله ... فيهما ... هذا، ولأنه ضرب على رأسه ضربتين أحدهما يوم الخندق، والأخرى ضربة ابن ملجم.»

**وقال الزبيدي في تاج العروس شارحاً كلامه لكلام صاحب القاموس:**

«(وذو القرنين) المذكور في التنزيل هو (الإسكندر الرومي) قاله ابن هشام في سيرته، واستبعده السهيلي وجماعته ... هو ابن فيلقوس ... كثير من الملوك ... في أصل ... فقد أوسع الكلام فيه الحافظ في كتب ... كلامه ... صاحبه ... وقيل اسمه الصعب بن الحارث ... هو ... الفرس ... قلت ... مرزبان بن مرزبة، قاله ابن هشام ... وقيل هرمس، وقيل هردوس ... لحق ... وقيل ... عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان (إلى آخره) **واختلفوا في سبب تلقيبه فقيل: (لأنه دعاهم إلى الله عز وجل فضربوه على قرنه فمات فأحياه الله تعالى ثم دعاهم فضربوه** على قرنه الآخر فمات ثم أحياه الله تعالى) ... الذي **نقله غير واحد أنه** ضرب على رأسه ضربتين ... دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنه ... وفي سياق المصنف رحمه الله تعالى ... (أو لأنه بلغ قطري الأرض مشرقها ومغربها ... ) والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرناً ... (أو لأن صفحتي رأسه كانتا من نحاس

أو كان له قرنان صغيران تواريهما العمامة شبههما [illegible] ، أو لأنه أتى في منامه أنه أخذ بقرني الشمس فكان تأويله أنه بلغ المشرق والمغرب حكاه السهيلي أو لأنه عبر فارس والروم أو كان له غديرتان من شعر، أو لكرم الطرفين [illegible] في عمر [illegible] القرن ، [illegible] فهو غير هذا كما نقله في العمدة [illegible] في عهد إبراهيم [illegible] صاحب الخضر [illegible] في طلب عين الحياة قاله السهيلي في التعريف والأعلام [illegible] ثم أمسى ملكاً ذو القرنين [illegible] في الحديث [illegible] الأرض [illegible] ولا

[illegible]

(١) ذو القرنين [illegible] على [illegible] كرم الله تعالى وجهه [illegible] لقوله ﷺ : إن لك في الجنة بيتاً [illegible] وإنك ذو قرنيها أي ذو طرفي الجنة وملكها الأعظم تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين جميع الأرض ، واستضعف أبو عبيد هذا التفسير [illegible] ولكنه أراد [illegible] ذو قرني هذه الأمة فأضمر وإن لم يتقدم ذكرها كقوله تعالى : حتى توارت بالحجاب أراد الشمس ولا ذكر لها ، قال أبو عبيد : وأنا أختار هذا التفسير الأخير لحديث يروى عن علي رضي الله تعالى عنه وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال : دعا قومه إلى عبادة الله تعالى فضربوه على قرنيه ضربتين وفيكم مثله فنرى أنه أراد نفسه يعني أدعو إلى الحق حتى يضرب رأسي ضربتين يكون فيهما قتلي ، أو ذو حسنيه الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ، وقيل ذلك عن ثعلب ، أو ذو شجتين [illegible] إحداهما من عمرو بن عبد ود يوم الخندق [illegible] والثانية من ابن ملجم لعنه الله ، قال [illegible] وهو أصح ما قيل [illegible] عبيد التقدمة [illegible]

قال العالم المتضلع البارع أبو الكمال السيد أحمد عاصم ـ حشره الله مع من يتولاه ـ في الأوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط بعد ذكره معنى قول النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ في حق علي عليه السلام ما محصله :

« يقول [illegible] هذا معنى [illegible] قرب قوله الآخر

مسلم الصدور عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» فمن كل من يعلم نقله، وقول النبي ﷺ ـ لعلي كرم الله وجهه ـ: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فبناء على ذلك يطلق على علي أنه على الحقيقة أبو الأمة وأنه آدم الأولياء وهارون الأصفياء وذو القرنين الأتقياء».

**أقول:** هذا المطلب مما أطلعني عليه العبد الجليل والنبيه النبيل الحاج ميرزا يحيى إمام الجمعة الخوئي ـ قدس الله روحه ـ وكان يعجبه غاية الإعجاب وكان كلما ذكره يبتهج به نهاية الابتهاج.

**أما الخوض في تعيين ذي القرنين والبحث عن وجه تسميته فتكلم عليهما** الطريحي (ره) في مجمع البحرين والمجلسي (ره) في المجلد الخامس من البحار في ترجمة ذي القرنين وغيرهما من العلماء وفي كتب التفسير والتاريخ فمن أراد البسط والتفصيل فيهما فليراجعها فإن المقام لا يسع أكثر من ذلك.

## التعليقة ٣٢

## (ص ٢٠٥)

## «محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام بن محمد»

**في تقريب التهذيب في باب الأنساب:** «الكلبي محمد بن السائب» وفي ترجمته «محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورمي بالرفض من السادسة مات سنة ست وأربعين (ت ق)» **وفي تهذيب التهذيب في ترجمته:** «... قال عباس الدوري عن يحيى بن يعلى المحاربي قيل لزائدة: ثلاثة لا تروي عنهم: ابن أبي ليلى وجابر الجعفي والكلبي، قال: أما ابن أبي ليلى فلست أذكره وأما جابر فكان والله كذابا يؤمن بالرجعة، وأما الكلبي فكنت أختلف إليه فسمعته يقول: مرضت مرضة فنسيت ما كنت أحفظ فأتيت آل محمد فتفلوا في فيّ فحفظت ما كنت نسيته فتركته، وقال الأصمعي عن أبي عوانة: سمعت الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر فسألته

عنه فحدثه (إلى أن قال) وقال ابن حبان: مذهبه في الحديث ... كان ضعيفاً جداً لفرطه
في التشيع وقد تعرضت أهل السنة من رميه بالرواية عنه في الأحكام والفروع.
وفي ميزان الاعتدال أيضاً نظائر لما في التهذيب

## وأما ابنه هشام

فقال المحدث القمي (ره) في الكنى والألقاب: ابن الكلبي النسابة ويقال
له ابن الكلبي أيضاً أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي
الكوفي كان من أعلم الناس بعلم الأنساب وقد أخذ علم الأنساب عن أبيه أبي
النضر محمد بن السائب الذي كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وأخذ أبو النضر
نسب قريش عن أبي صالح عن عقيل بن أبي طالب (ره). قال ابن قتيبة: وكان جده
بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب
عليه السلام وقتل السائب مع مصعب بن الزبير، وشهد محمد بن السائب الكلبي الجماجم
مع ابن الأشعث وكان نسابة عالماً بالتفسير وتوفي بالكوفة سنة ١٤٦ (ثم قال) انتهى

أقول: قال أبو الحسن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري والكاتب الجلبي
أن علم الأنساب علم عظيم النفع جليل القدر أشار الكتاب العظيم في آية: وجعلناكم
شعوباً وقبائل لتعارفوا إلى تفهمه وقد صنف الناس في هذا الفن كتباً مختصرة
ومطولة ومجملة ومفصلة، واجتهدوا غاية الاجتهاد وحفظوا عن الآباء والأجداد امتثالاً
للحديث النبوي: تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم
منسأة للأجل، محبة في الأهل، مثراة في المال. والذي فتح هذا الباب وضبط علم
الأنساب هو الإمام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي وله في هذا العلم خمسة
كتب: المنزل والجمهرة والوجيز والفريد والملوكي كتبه لجعفر البرمكي
ثم اقتفى أثره جماعة. قلت: هو أبو المنذر هشام الكلبي بالكوفة وكان عالماً بأخبار
العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها، وأخذ عن أبيه، وكان أبوه محمد من علماء الكوفة
عالماً بالتفسير والأخبار وأيام الناس معدوداً من المفسرين والنسابين توفي
فلم يخلف إلا كتابه وتفسير القرآن وأما ابنه هشام فخلف نحو مائة كتاب

**وعن ابن النديم قال:** ان سليمان بن علي (هو عم السفاح) استقدم محمد بن السائب من الكوفة إلى البصرة وأجلسه في داره فجعل يملي على الناس القرآن حتى بلغ إلى آية في سورة براءة ففسرها على خلاف ما يعرف فقالوا: لا نكتب هذا التفسير فقال: والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزل الله، فرفع ذلك إلى سليمان بن علي فقال: اكتبوا ما يقول ودعوا ما سوى ذلك انتهى؛ **وعن السمعاني أنه قال** في ترجمة محمد بن السائب: انه صاحب التفسير كان من أهل الكوفة، قائلاً بالرجعة، وابنه هشام ذا نسب عال وفي التشيع غال. **وفي الرجال الكبير:** هشام بن محمد بن السائب أبو منذر الناسب العالم المشهور بالفضل والعلم العارف بالأيام كان مختصاً بمذهبنا وله الحديث المشهور قال: اعتللت علة عظيمة نسيت علمي فجلست إلى جعفر بن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إلي علمي. وكان أبو عبد الله عليه السلام يقربه ويدنيه وينشطه (منه) قلت: حكى السمعاني وغيره عن هشام أنه قال: حفظت القرآن في ثلاثة أيام، وأما قوله: لا ندع وذلك ... من معاني الصدوق عليه السلام العلم في كأس، حفظ القرآن في أقل من ثلاثة أيام توفي سنة ٢٠٦ أو ٢٠٤ (إلى آخر ما قال)».

## التعليقة ٣٣

### (ص ٢٠٦)

## محمد بن أبي حذيفة القرشي العبشمي

**قال في جامع الرواة:** «محمد بن أبي حذيفة [illegible] في الخلاصة وكان عامل علي عليه السلام على مصر **وفي رجال الكشي** بعد ما نقله في محمد بن أبي بكر: أخبرني بعض رواة العامة عن محمد بن إسحاق قال: حدثني رجل من أهل الشام قال: كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب ومن أنصاره ومن شيعته وكان ابن خال معاوية وكان رجلاً من خيار المسلمين فلما توفي علي عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله (إلى آخر القصة، ستسمعها عن قريب إن شاء الله تعالى)».

**وفي كتاب نصر بن مزاحم المنقري في وقعة صفين (ص ٤٢).**

«فبعث رجال عتبة [أي عمرو بن العاص على معاوية] قال: يا أبا عبدالله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس منها ورد ولا صدر. قال: وما ذاك؟ قال: ذاك أن محمد بن أبي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه وهو من آفات هذا الدين»

وقال أيضاً بعد ذلك (ص ٣٩)، وكلا الموردين من النسخة المطبوعة بمصر سنة ١٣٦٥ هجرية بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون: «[illegible] محمد بن عبد الله عن الجرجاني قال: [illegible] عمرو [illegible] وأصبحت مصر طعمة له وكتب له بها كتاباً [illegible] فبعث مالك بن هبيرة الكندي في طلب محمد بن أبي حذيفة فأدركه فقتله»

**أقول:** [illegible] لا يمكن التوفيق بينها بوجه [illegible] التحقيق [illegible]

**قال ابن الأثير في أسد الغابة:** محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كنيته أبو القاسم ولد بأرض الحبشة على عهد رسول الله ﷺ وأمه سهلة بنت سهيل بن عمرو العامرية وهو ابن خال معاوية ابن أبي سفيان. ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذ عثمان بن عفان محمداً إليه فكفله إلى أن كبر ثم سار إلى مصر فصار من أشد الناس تأليباً على عثمان. **قال أبو نعيم:** هو أحد من دخل على عثمان حين حوصر فقتل [illegible] محمد [illegible] فاحتال للخروج [illegible] فقتل. قال خليفة: ولاه علي بن أبي طالب على مصر ثم عزله واستعمل قيس بن سعد بن عبادة ثم عزله. والصحيح أن محمداً كان بمصر حين قتل عثمان وهو الذي ألب أهل مصر على عثمان حتى ساروا إليه فلما ساروا إليه كان عبدالله بن سعد أمير مصر لعثمان قد سار عنها واستخلف عليها خليفة له فثار محمد على [illegible] لعبد الله فأخرجه واستولى على مصر فلما قتل عثمان سير علي إلى مصر قيس بن سعد أميراً وعزل محمداً ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمداً في الرهن فحبسه فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله»

**وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (ص ٢٣٣ من طبعة الهند):**

« محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، أبو القاسم ولد بأرض الحبشة على عهد رسول الله ﷺ، وأمه سهلة بنت سهيل بن عمرو العامرية. قال خليفة بن خياط: ولى علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ مصر محمد بن أبي حذيفة ثم عزله وولى قيس بن سعد بن عبادة ثم عزله وولى الأشتر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها، فولى محمد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عمرو بن العاص على مصر.

وكان محمد بن أبي حذيفة أشد الناس تأليباً على عثمان، وكذلك كان عمرو بن العاص مذ عزله عن مصر يعمل حيله في التأليب والطعن على عثمان. وكان عثمان قد كفل محمد بن أبي حذيفة بعد موت أبيه أبي حذيفة ثم ولي في خلافته وهيأه سببه، فلما قاموا على عثمان كان محمد بن أبي حذيفة أحد من أعان عليه وألّب وحرّض أهل مصر، فلما قتل عثمان هرب إلى الشام فوجده رشدين مولى معاوية فقتله. وقال أهل النسب: انقرض ولد أبي حذيفة وولد أبيه عتبة إلا من قبل الوليد بن عتبة فإن منهم طائفة بالشام. قال الواقدي: كان محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن الأشعث يكنون أبا القاسم ».

**وقال في ترجمة عبدالله بن سعد بن أبي سرح (ص ٣٨٢):**

« حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا الحسن بن رشيق، حدثنا الدولابي، حدثنا أبو بكر الوجيهي عن أبيه عن صالح بن الوجيه قال: وفي سنة خمس وعشرين انتقضت الاسكندرية فافتتحها عمرو بن العاص وقتل المقاتلة وسبى الذرية فأمر عثمان برد السبي الذين سبوا من القرى إلى مواضعهم للعهد الذي كان لهم ولم يصح عنده نقضهم، وعزل عمرو بن العاص وولى عبدالله بن سعد بن أبي سرح، وكان ذلك بدء الشر بين عثمان وعمرو بن العاص. وأقام عبدالله بن سعد بن أبي سرح فافتتح إفريقية من مصر سنة سبع وعشرين، وغزا منها الأساود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين وهو هادنهم الهدنة الباقية إلى اليوم، وغزا الصواري من أرض الروم سنة أربع وثلاثين، ثم قدم على عثمان واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو العامري

وثار عليه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فخلع السائب وتأمّر على مصر، ورجع عبد الله بن سعد من وفادته فمنعه ابن أبي حذيفة من دخول الفسطاط فمضى إلى عسقلان فأقام بها حتى قتل عثمان.

**وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال:**

«محمد بن أبي حذيفة القرشي العبشمي عدّه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا إنه ولد بالحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذه عثمان ابن عفان فضمه إلى أن كبر، ثم صار إلى مصر فصار من أشد الناس تأليباً على عثمان وعن أبي نعيم أنه أحد من دخل على عثمان حين حوصر فقتل. وقال خليفة إن علي بن أبي طالب ولاه مصر ثم عزله. قلت الصحيح عند أهل السير أن محمداً بعد قتل عثمان كان بمصر وهو الذي ألب أهل مصر على عثمان حتى صاروا إليه. فلما صاروا إليه كان عبد الله بن أبي سرح أمير مصر لعثمان وقد سار عنها واستخلف عليها خليفة له فثار محمد على الوالي بمصر بعده فأخرجه واستولى على مصر. فلما قتل عثمان أرسل علي عليه السلام إلى مصر قيس بن سعد أميراً وعزل محمداً ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمداً في الرهن وحبسه فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله

هذا ما ذكره جماعة من العامة وترجمه آخرون

**وأما أصحابنا فقد عد الشيخ (ره) في رجاله** محمد بن أبي حذيفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وزاد على ذلك قوله وكان عامله على مصر انتهى.

**وفي التحرير الطاووسي والقسم الأول من الخلاصة** أنه مشكور وفي رجال ابن داود: محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ممدوح عدّه الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب علي عليه السلام وقال كان عامله على مصر وقال الكشي (ره) كان من أنصاره عليه السلام مات في سجن معاوية على آثاره من أمير المؤمنين عليه السلام وسنّه ولم [illegible] لم تأخذه في الله لومة لائم انتهى **وقال الكشي بعد عنوانه ما لفظه**: أخبرني بعض رواة العامة عن محمد بن إسحاق قال حدثني رجال من أهل

الشام قال: كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب (ع)
ومن أنصاره وأشياعه، وكان ابن خال معاوية، وكان رجلاً من خيار المسلمين، فلما
توفي علي (ع) أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن دهراً، ثم قال معاوية ذات
يوم: ألا نرسل إلى هذا السفيه محمد بن أبي حذيفة فنبكته ونخبره بضلالته ونأمره
أن يقوم فيسب علياً (ع)؟ قالوا: نعم، قال: فبعث إليه معاوية فأخرجه من السجن
فقال له معاوية: يا محمد بن [أبي] حذيفة ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من
الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب؟ ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوماً، وأن
عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه، وأن علياً هو الذي دس في قتله، ونحن
اليوم نطلب بدمه؟ قال محمد بن أبي حذيفة: إنك لتعلم أني أمس القوم بك رحماً وأعرفهم
بك؟ قال: أجل. قال: فوالله الذي لا إله غيره ما أعلم أحداً شرك في دم عثمان وألب
الناس عليه غيرك، لما استعملك ومن كان مثلك، فسأله المهاجرون والأنصار أن يعزلك
فأبى، ففعلوا به ما بلغك، ووالله ما أحد اشترك في قتله بدءاً وأخيراً إلا طلحة والزبير
وعائشة، فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة وألبوا عليه الناس، وشركهم في ذلك عبد الرحمن
بن عوف وابن مسعود وعمار والأنصار جميعاً. قال: قد كان ذلك. قال: فوالله إني
لأشهد أنك مذ عرفتك في الجاهلية والإسلام لعلى خلق واحد، ما زاد فيك الإسلام
قليلاً ولا كثيراً، وإن علامة ذلك فيك لبينة، تلومني على حب علي (ع)، خرج
مع علي (ع) كل صوام قوام مهاجري وأنصاري، وخرج معك أبناء المنافقين
والطلقاء والعتقاء، خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك، والله ما خفي عليك ما صنعت
وما خفي عليهم ما صنعوا إذ أحلوا أنفسهم لسخط الله في طاعتك، والله لا أزال أحب
علياً (ع) لله ولرسوله، وأبغضك في الله ورسوله أبداً ما بقيت. قال معاوية: وإني
أراك على ضلالك بعد، ردوه. فردوه وهو يقرأ في السجن: رب السجن أحب
إليَّ مما يدعونني إليه. فمات في السجن.

**ونقل ابن أبي الحديد عن كتاب الغارات**: أنه هرب من السجن فأرى
معاوية أنه كره انفلاته، وكان يحب أن يخرج لأهل الشام من بطنه، فاشتد

إليه رجلٌ من خثعم لعنه الله وكان عثمانيّ الهوى فأخذه في غار فاستخرجه وكره أن يبعث به إلى معاوية فيخلّي سبيله فضرب عنقه. وقد مرّت في ترجمة محمّد بن أبي بكر رواية الكشّي عن أبي عبد الله عليه السلام مدحه كما مرّت في أواخر الترجمة رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: المحامدة تأبى أن يعصى الله عزّ وجلّ. وعدّ منهم محمّد بن أبي حذيفة وقد سبق هناك بيان أنّ ذاك منه عليه السلام تعديل لهم فيجري هنا ما أسلفناه هناك [illegible] في الحسبان كما صدر من الفاضلين المجلسي والجزائري هناك وهنا أيضاً [illegible] في الصفحة [illegible]

# التعليقة ٣٤

## (ص ٦٥)

## الاحنف بن قيس

**هو الضحاك بن قيس التميمي ففي تاريخ ابن عساكر (ج ٧؛ ص ١٠):**

«الضحّاك بن قيس بن معاوية بن حصين وهو حصين بن عبادة بن النزّال بن مرّة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو بحر التميمي أدرك عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله ولم يره، روى عن عمر بن الخطّاب وعثمان وعليّ والعبّاس وابن مسعود وأبي ذرّ الغفاري رضي الله عنهم، وروى عنه الحسن البصري وعروة بن الزبير وغيرهما وشهد صفّين مع عليّ أميراً، وقدم دمشق ورأى بها [illegible] ووفد على معاوية في خلافته أيضاً **وهو المعروف بالأحنف** وكان سيّد أهل البصرة [illegible] إلى أن ذكر قصّة مشتملة على مقاولة كانت بين هشام بن عبد الملك وخالد بن صفوان وأنّه سأل عن خالد وقال: أخبرني عن الأحنف (إلى أن [illegible] ثمّ قال:

[illegible]

[illegible] ظهر عليّ على أهل البصرة يوم الجمل فتلاه الأشتر وأهل الكوفة بعد ما [illegible] في القتل فقالوا: أعطنا [illegible] إن كنّا قتلنا أهل البصرة حين

فإن سميتموهم مؤمنين فقد ركبتم حوباً كبيراً. وإن كنتم قد سميتموهم كفاراً وظهرنا
عليهم عنوةً فقد حلّ لنا غنيمة أموالهم وسبي ذراريهم، وذلك حكم الله وحكم
سنّته في الكفار إذ ظهر عليهم. فقال عليٌّ: إنّه لا حاجة بكم أن تهيجوا حرب
إخوانكم، وسأرسل إلى رجلٍ منهم فإنّه سيبطل رأيهم وحجتهم فيما قلتم. فأرسل
إلى الأحنف في نفرٍ فأخبرهم بما قال القوم. فلم ينطق أحدٌ غير الأحنف
فإنّه قال: يا أمير المؤمنين ما دار الأمر إليك؟ فوالله إنّ الجواب عندنا بعدك ولا
نتّبع الحقّ إلا بك، ولا نعلم علماً إلا منك. فقال: أحببت أن يكون الجواب
عندا منكم ليكون أثبت للحجّة، وأقطع للتهمة. فقال: إنّهم قد أخطأوا
وخالفوا كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ إنّما كان السبي والغنيمة على الكفار الذين
دارهم دار كفر، والأمر لهم جميعاً لذراريهم، ولسنا كذلك، وإنّما دارنا دار
إيمان، ينادى فيها بالتوحيد وشهادة الحقّ وإقامة الصلوة، وإنّما بغت طائفةٌ
أسماؤهم معلومةٌ أسماء أهل البغي ولئن جمعتنا وإيّاهم لم نجتمع على تلك البغي
فإنّه قد كان من أنصاره من أنفسهم صبية وحقد وأعظمهم عناءً عند طائفةٍ من أهل
البصرة فإنّ أولئك بجهل حقّه وبسبي قرابته إن قعد الذي يراه به الأشتر وأصحابه
ودول متعلّمة أهل الكوفة [illegible] لهم المقارعين عاقبتهم [illegible] لا تكون
الآخرة كالأولى. فقال عليٌّ: [illegible] بشيء يحتسبون به
إخوانكم بما قاسوا من الحرب؟ قالوا: نعم أعطيتنا [illegible] ولم نكن للبصريين
في عدتنا عتب، فقد نعمت عليهم أنفسهم وهذه [illegible] فقد [illegible] عليٌّ
فأخبرهم بحجّته لقوم [illegible] ثم قسم [illegible] منهم خمسمائة لكل رجل.
فهذه [illegible] الأحنف إلى آخر ترجمته (موسوعة ج ١ ص ١٠-٢٣).

وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار:

«الأحنف بن قيس كنيته أبو بحر، واسمه الضحاك، من أعاظم أهل البصرة
أحد السادات الطلس وهم الأحنف وابن الزبير وقيس بن سعد وشريح القاضي،
وهو الذي يضرب به المثل في الحلم ويقال: أحلم من الأحنف، وله في ذلك أخبار

مأثورة، ويحكى من جلالته أنّه دخل مسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة لا يبقى حبوة إلا حلّت إعظاماً له. وعن أسد الغابة: أنّه كان أحد الحكماء الدهاة العقلاء (انتهى) توفي سنة ٦٧ = ... وشيّعه مصعب بن الزبير ودفن بالثوية وتقدّم ... [illegible] ... وهو خبر شريف ... جميل.

قب: [... [illegible] ...] بعث الأحنف إلى أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة الجمل: إن شئت أتيتك وإن شئت اعتزلت بني سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف ... (إلى أن قال) كش: [يريد رجال الكشي] ... أنّ الأحنف بن قيس وفد إلى معاوية وحارثة بن قدامة والحتات بن يزيد فقال معاوية للأحنف: أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان وخاذل أم المؤمنين عائشة والوارد الماء على عليّ بصفين؟ فقال: يا أمير المؤمنين من ذلك ما أعرف ومنه ما أنكر، أمّا أمير المؤمنين عثمان فأنتم معشر قريش حصرتموه بالمدينة والدار منّا عنه نازحة وقد حصره المهاجرون والأنصار عنه بمعزل، وكنتم بين خاذل وقاتل، وأمّا عائشة فإنّي خذلتها في طول باع ورحب سرب، وذلك أنّي لم أجد في كتاب الله إلا أن تقرّ في بيتها، وأمّا ورودي الماء بصفين فإنّي وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشاً. فقام معاوية ... ثمّ أمر معاوية للأحنف بخمسين ألف درهم ولأصحابه ... فقال للأحنف ... عطياتهم وأرزاقهم، وإن سألت المدد أمددناك ... الطاعة ...

وعن ... أنّه كان يرى رأي العثمانية، ووصل الحتات بثلاثين ألف درهم وكان يرى رأي الأموية ... إلى معاوية ... فقال: يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف ورأيه رأيه خمسين ألف درهم وتعطيني ورأيي رأيك ثلاثين ألف درهم؟! فقال: يا حتات إنّي اشتريت بها دينه، فقال الحتات: يا أمير المؤمنين تشتري منّي ديني أيضاً فأتمّها له وألحقه بالأحنف فلم يأت على الحتات أسبوع حتى مات وردّ المال بعينه إلى معاوية (إلى أن قال)

بيان: صول بعد كبره عن الاقتدار والشوكة، والرحب بالضم السعة والسرب العشر بن أي انّي لم أجد له وهي محتاجة إلى الانتصار من خذلانها وهي في صواب ماع ورحب سرب أي في ممدوحة وفسحة عن القتال وتجهيز الجيش لأن تفرّق بينهم موقرة مكرّمة رخيّة البال لأنّها لم تكن مأمورة بالمسير إلى البصرة وتجهيز الجيش ومقاتلة علي بن أبي طالب (إلى أن قال) في خبر آخر أن الأحنف قال أشير علي يا معاوية وقد تقدّم في حرب (إلى آخر ما قال).

وأمّا من أشار إليه من قصّة شكايته وجعه له ووجع بطنه إلى عمّه صعصعة فهو هكذا (ج ٢؛ ص ٣٢)

وقال الأحنف: شكوت إلى عمّي صعصعة وجعاً في بطني فنهرني ثم قال: يا ابن أخي إذا نزل بك شيء فلا تشكه إلى أحد مثلك فإنّ الناس رجلان صديق تسوءه وعدوّ يسرّه، والذي بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن إلى من ابتلاك به فهو قادر أن يفرّج عنك، يا ابن أخي إحدى عينيّ هذه ما أبصر بها سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة وما اطّلع على ذلك امرأتي ولا أحد من أهلي (والقصّة مذكورة في البحار ج ٩؛ ص ٦٣٨)

ثمّ إنّ صعصعة عمّ الأحنف ليس بابن صوحان بل هو صعصعة بن معاوية كما في مروج الذهب للمسعودي.

**أقول:** وفي آخر ترجمة الأحنف من رجال الكشّي ص ٩٢ من طبعة جامعة مشهد ما نصّه:

«ورويت بعض الثقة عن محمد بن ... قال: حدّثني الأحنف بن قيس ... كان يقول لبني هاشم ... قال ... منهم ... كتبتم ... كنّا نريد الصلح فمحا عنه ... بني هاشم فقال له رجل منهم ... هذا الاسم ترحه الله ... كتب رسول الله ... وبينهم ما كان كتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله أهل مكّة فكرهوا ذلك وقالوا لو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك ... فكيف ... فلو ... الكتب

هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله رؤساء قريش

فقلت لذلك الرجل كلمة فيها غلظة ، وقلت لعلي : أيها الرجل والله ما لك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعتنا ، ولو نعلم أحداً في الأرض اليوم أحق بهذا الأمر منك لبايعناه ونقضنا بيعتك ، فقسم بالله لئن محوت عنك هذا الاسم الذي دعوت الناس إليه وبايعتهم عليه لا يرجع إليك أبداً

## التعليقة ٣٥

(ص ٢٨٧)

## مقتل محمد بن أبي بكر رضي الله عنه

**قال الدميري في حياة الحيوان تحت عنوان « الحمار » ما نصه :**

وذكر ابن خلكان وغيره أن علي بن أبي طالب ولى محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين ، فوجه إليه أن بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جيش من أهل الشام ومعاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الأنساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مهملة وبالحاء في آخره وهو غلط والصواب ما تقدم وأصحابه في أصحاب معاوية بن حديج فاقتتلوا فهزم محمد بن أبي بكر واختفى في بيت مجوسية فمر أصحاب معاوية بن حديج بالمجوسية فقالت وهي قاعدة على الطريق وكان لها أخ في الجيش فقالت أتريدون قتل أخي ، قالوا لا ، قالت فهذا محمد بن أبي بكر داخل بيتي فقبض عليه أصحابه فجاءوا إليه فربطوه بحبال وجروه على الأرض وأتوا به معاوية فقال له محمد احفظني لأبي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلاً وأتركك وأنت صاحبه ؟ لا والله ، فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين ثم أمر معاوية أن يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وأمر به أن يحرق بالنار في جيفة حمار .

وقال غيره: [illegible] جيفة [illegible] وأحرقه [illegible] وكان سبب ذلك دعوة أخته عائشة عليه لمّا أدخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فلمسته فقالت: من هذا الذي يتعرّض لحرم رسول الله ﷺ أحرقه الله بالنّار، فقال: يا أختاه قولي بنار الدّنيا، فقالت: بنار الدّنيا، وقد تقدّم [illegible] الحيم في الكلام على [illegible] الجمل [illegible] في موضع [illegible] [illegible] قبره فلم يجد فيه سوى الرّأس فأخرجه ودفنه في المسجد من دفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرّأس فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة، ويقال: إنّ الرّأس في [illegible]

قال: وكانت عائشة قد أنفذت أخاها عبد الرحمن إلى عمرو بن العاص في شأن محمد فاعتذر بأنّ الأمر لمعاوية بن حديج ولمّا قتل ووصل خبره إلى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ودخل به داره اجتمع رجال ونساء فأمرت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبيّ ﷺ بكبش فشوي وبعثت به إلى عائشة وقالت: هكذا قد شوي أخوك فلم تأكل عائشة بعد ذلك شواءً حتّى ماتت [illegible] وقال [illegible] رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفّان تقبّل رجل معاوية بن حديج وتقول [illegible] أدركت ثأري، [illegible] أمّه أسماء بنت عميس [illegible] [illegible] حتّى [illegible]

[illegible] علي بن أبي طالب [illegible] [illegible] [illegible] كان لي [illegible] [illegible] ولد [illegible] وذلك لأنّ [illegible] قد تزوّج أمّه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصدّيق [illegible] كما تقدّم.

**وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة محمد بن أبي بكر:**

«كان في حجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه [illegible] تزوّج أمّه أسماء بنت عميس [illegible] كان على [illegible] يوم الجمل [illegible] معه صفّين ثمّ ولّاه مصر فقتل بها، قتله معاوية بن حديج صبراً، وذلك في سنة ثمان وثلاثين.

ومن خبره أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ولّى في هذه السنة مالك ابن الحارث الأشتر النّخعي مصر فمات بالقلزم [illegible] [illegible] إليها [illegible]

وعهد قدم من مدينة فتكلم معه فوقف في بني شقيق في دار بني ... إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا فهزم محمد بن أبي بكر [illegible] خربة فيها حمار ميت فدخل في جوفه فأحرق في جوف الحمار. وقيل: بل قتله معاوية بن حديج في المعترك ثم أحرق في جوف الحمار بعد. وقال ... قتله عمرو بن العاص قتله صبراً ... عيينة عن عمرو بن دينار قال: أتي عمرو بن العاص بمحمد بن أبي بكر أسيراً فقال: هل معك عهد؟ هل معك عقد من أحد؟ قال: لا، فأمر به فقتل.

وكان علي بن أبي طالب يثني على محمد بن أبي بكر ويفضله لأنه كانت له عبادة واجتهاد. وكان ممن حضر قتل عثمان إلى آخر ما قال»

وقال ابن حجر في الإصابة ضمن ترجمته:

«شهد محمد مع علي الجمل وصفين ثم أرسله إلى مصر أميراً فدخلها في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فولي بها مدة ثم جهز معاوية عمرو بن العاص في عسكر إلى مصر فقتلهم محمد بن ... ثم قتل في صفر سنة ثمان. حكاه ابن يونس وقال: إنه اختفى ... ثم أخذ ... فقتل. وقال ابن عبد البر: كان علي يثني عليه ويفضله ... ولما بلغ عائشة قتله جزعت عليه جداً وتولت تربية ولده القاسم فنشأ في حجرها فكان من أفضل أهل زمانه»

وقال ابن الأثير في أسد الغابة ضمن ترجمته:

«وتزوج علي أمه أسماء بنت عميس بعد موت أبي بكر، وكان أبو بكر تزوجها بعد قتل جعفر بن أبي طالب ... وشهد مع علي الجمل وكان على الرجالة، وشهد معه صفين ثم ولاه مصر فقتل بها، وكان ممن حصر عثمان بن عفان ودخل عليه ليقتله فقال له عثمان: لو رآك أبوك لساءه فعلك فتركه وخرج ... ثم سار إلى مصر ... إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا فهزم محمد ودخل خربة فأخرج منها فقتل وأحرق في جوف حمار ميت، قتله معاوية بن حديج السكوني. وقيل: قتله عمرو بن العاص صبراً ولما سمعت عائشة قتله اشتد عليها وقالت: كنت أعده ولداً وأخاً ... وكان له فضل وعبادة

وكان عليٌّ يثني عليه وهو أخو عبد الله بن جعفر لأمّه وأخو يحيى بن علي لأمّه؛ أخرجه الثلاثة».

## التعليقة ٣٦

(ص٢٨٨)

## كَثير النواء

**قال الزبيدي في تاج العروس**: «النوّاء ككتّان من يبيع نوى التمر واشتهر به جماعة منهم محدّثون [illegible] النوّاء روى عنه أبو نعيم السهمي». **وقال السمعاني في الأنساب**: «النوّاء بفتح النون وتشديد الواو هذه النسبة إلى بيع النواة وجرت عادة أهل المدينة أنّهم يبيعون النواة ويعلفون بها، والمشهور بهذه النسبة كثير النوّاء مولى تيم الله وكنيته أبو إسماعيل، يروي عن عطيّة، روى عنه الكوفيّون».

**وقال ابن الأثير في اللباب**: «النوّاء بفتح النون والواو المشدّدة وبعدها ألف، هذه النسبة إلى بيع النوى، وأهل المدينة [illegible] يعلفونه جمالهم، والمشهور بهذه النسبة كثير النوّاء أبو إسماعيل يروي عن عطيّة روى عنه الكوفيّون».

**وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال**: «كثير النوّاء بفتح النون والواو المشدّدة والألف والهمزة نسبة إلى بيع النواء كما ستسمع نطق الرواية بذلك، وقد جرت عادة أهل المدينة من قديم من البلاد بيع النوى [illegible] الرطب لأجل علف المواشي الإبل والغنم وهو متعارف إلى الآن في المدينة المشرّفة وأغلب البلاد التي [illegible] فيها التمر، وقد كان متعارفًا في النجف [illegible] لأجل الإحراق في الكوفة [illegible] التمر، وعن السمعاني أنّ المشهور بهذه النسبة هو مولى تيم الله وكنيته أبو إسماعيل روى عنه الكوفيّون».

وكيف كان فقد عدّه الشيخ (ره) في رجاله تارة من أصحاب الباقر

قوله: كثير النواء بتري، وأخرى من أصحاب الصادق عليه السلام. أقول: كثير بن قاروند أبو إسماعيل النواء الكوفي انتهى. وظاهره اتحاده مع كثير بن قاروند المتقدم الذي عدّه من رجال الباقر عليه السلام بالكوفة. وفي رجال البرقي أنه من أصحاب الصادق عليه السلام [illegible] وعن القسم الثاني من الخلاصة: كثير النواء بتري، قاله الشيخ الطوسي [illegible] وعدّه البرقي من أصحاب الباقر عليه السلام [illegible] (انتهى) وضعّفه في الوجيزة وغيرها أيضاً.

وقال الكشي (ره) في رجاله [illegible] في الحكم بن عتيبة وكثير النواء وأبي المقدام [illegible]: محمد بن مسعود قال حدثني علي بن الحسن قال حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الحكم بن عتيبة وسلمة وأبا المقدام وكثير النواء والتمار يعني سالماً أضلوا كثيراً ممن ضل من هؤلاء، وإنهم ممن قال الله عز وجل [فيهم]: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. علي بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اللهم إني إليك من كثير النواء بريء في الدنيا والآخرة (إلى أن قال): وروي عن محمد بن يحيى قال [illegible] كثير النواء [illegible] جعفر [illegible] سمعته [illegible] عن أبيه [illegible]

وأيضاً في تنقيح المقال في ترجمة كثير المذكور: وروى في الخرائج عن جابر قال: كنت عند الباقر عليه السلام فجاء أكثر من خمسين رجلاً إذ دخل عليه كثير النواء وكان من المغيرية فسلم وجلس ثم قال: إن المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أن معك ملكاً يعرفك الكافر من المؤمن وشيعتك من أعدائك، قال: ما حرفتك؟ قال: أبيع الحنطة، قال: كذبت، قال: وربما أبيع الشعير، قال: ليس كما قلت بل تبيع النوى، قال: من أخبرك بهذا؟ قال: الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوي، لست تموت إلا تائهاً. قال جابر الجعفي: فلما انصرفنا إلى الكوفة ذهبت في جماعة نسأل عن كثير فدللنا على عجوز فقالت: مات تائهاً منذ ثلاثة أيام.

ثمان ـ بعد تعبير المغيريّة من مقدمة الهداية ، والمائة الثالثة لعقل ، ويحتمل أن يريد به [illegible] [illegible] فقد [illegible] [illegible] . وروى في الخرائج أنّ كثيراً النوّاء لما خرج من عند أبي جعفر [illegible] ما هو إلا خبيث الولادة قال : وسمع [illegible] جماعة من أهل الكوفة قالوا : [illegible] عن كثير فمضينا إلى الحيّ الذي هو فيهم ، فدللنا على عجوز صالحة فقلنا لها : نسألك عن أبي إسماعيل [illegible] كثير ؟ فقالت : نعم [illegible] [illegible] ؟ قلنا : نعم قالت : لا تفعلوا ؛ فإنّ أمّه قد وضعته [illegible] من الزنا . وأشارت إلى بيت من بيوت الدار .

وروى في الخرائج عن أبان بن تغلب عن [illegible] بن علي عن [illegible] قال : كنت عند أبي عبد الله [illegible] وعنده [illegible] [illegible] فحدثت [illegible] إلا أنّه [illegible] قال [illegible] ثم ذكر [illegible] حدثت [illegible] التي أبي عيينة ستون سنة فقال : [illegible] ولد [illegible] لستة أشهر من الزنا .

ثم إنّه قد روى الكشيّ فيه [illegible] باب [illegible] ونقل الروايات [illegible] [illegible] أحبّ [illegible] فمن أراد [illegible] فليراجع [illegible] .

**وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار (ج ٢ ؛ ص ٤٧٠) :**

« كثير النوّاء بفتح النون والواو المشددة بتري عامي [illegible] في الحلم [illegible] [illegible] بغداد وسالم [illegible] إنّهم [illegible] كثيراً [illegible] من هؤلاء وإنّهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الآخر وما هم مؤمنين [illegible] [يعني الشرائح] أنه لعنه وأنّه ولدته أمّه لستة أشهر من الزنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالتح ٣٠٨ روى أنّه جاء كثير النوّاء [illegible] [illegible] قال [illegible] :

لعمرك [illegible] أمواتها لها حلفوا ◦ [illegible] [illegible] أقوام

[illegible] [illegible] [illegible] ◦ سوى الأرض [illegible] الهام

بابا ٥٠ كان كثير النوّاء من المغيريّة وأخبره الباقر عليه السلام : أنّه

موت ابنها فمات كذلك **٧١** وأخبر عنه بشارة عبد الله بحسن الولادة فصار عن ذلك فكان كذلك ».

**أقول: قال المجلسي (ره) في عاشر البحار بعد نقل حديث الخرائج ما نصه:**

« **بيان**: المغيرية أصحاب مغيرة بن سعيد العجلي الذي ادعى أن الامامة بعد علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد بن عبدالله بن الحسن وزعم أنه حي لم يمت، وقال الشيخ والكشي: إن كثيراً كان من البترية، وقال البرقي: انه كان عامياً والظاهر أن المراد هنا غير المذهب المعروف، ويحتمل أن يكون المراد به المتحير في الدين ».

وروى المحدث القمي (ره) نحوه وورده في الخرائج (إلى آخره) رواية منها للكشي (ره) في ترجمته عن الكشي (ره) عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام فمن أراده فليراجع الكتاب أو تنقيح المقال للمامقاني (ره) فإنه أوردها في التنقيح في ترجمة كثير النواء.

**ولنشر الى شيء من كتب رجال العامة فإنهم أيضاً ذكروا الرجل في كتبهم.**

قال الذهبي في ميزان الاعتدال:

« كثير بن إسماعيل النواء أبو إسماعيل عن عطية العوفي وغيره، وعنه ابن عيينة ووكيع، شيعي جلد، ضعفه أبو حاتم والنسائي وقال ابن عدي: مفرط في التشيع، وقال السعدي: زائغ. منصور بن أبي الأسود حدثنا كثير النواء عن عبدالله بن مليل سمعت علياً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله لم يبعث نبياً إلا أعطاه سبعة نجباء الحديث. أبو عقيل يحيى بن المتوكل حدثنا كثير النواء عن إبراهيم بن الحسن عن أبيه عن جده مرفوعاً: يكون بعدي قوم من أمتي يسمون الرافضة يرفضون الاسلام ».

**قال ابن حجر في تقريب التهذيب:** « كثير بن إسماعيل أو ابن نافع النواء بالتشديد أبو إسماعيل التميمي [كذا، الظاهر التيمي] الكوفي ضعيف من

السادسة من (أي أخرج حديثه الترمذي) ، وقال أيضاً : « كثير بن قاروند بقاف ونون ساكنة قبلها واو مفتوحة كوفي نزيل البصرة أبو إسماعيل مقبول من السابعة من (أي أخرج حديثه النسائي) » .

وقال في تهذيب التهذيب : « كثير بن إسماعيل ويقال ابن نافع النواء أبو إسماعيل التيمي مولى بني تيم الله الكوفي روى عن أبي جعفر وعطية العوفي وأبي إدريس المرهبي وجميع بن عمير ومحمد بن بشر الهمداني وفاطمة بنت علي بن أبي طالب وجماعة وعنه فطر بن خليفة ويزيد بن عبد العزيز بن سياه والمسعودي وقيس بن الربيع وأبو شهاب عبد ربه بن نافع وأبو عوانة ومحمد بن فضيل وشريك وابن عيينة وعلي بن عابس وعلي بن هاشم بن البريد وعمرو بن ثابت ومندل وغيرهم .

قال أبو حاتم ضعيف الحديث وضعفه ابن معين وقال الجوزجاني زائغ وقال النسائي ضعيف وقال في موضع آخر ليس بثقة وقال ابن عدي كان غالياً في التشيع مفرطاً فيه وذكره ابن حبان في الثقات قلت : وقال العجلي لا بأس به وروى عن محمد بن بشر الهمداني أنه قال لم يمت كثير النواء حتى رجع عن التشيع ومثنّى كذا في ... وقال في ابن قاروند في ترجمته : « كثير بن قاروند كوفي سكن البصرة روى عن سالم بن عبد الله بن عمر وعدي بن ثابت وعون بن أبي جحيفة وأبي جعفر الباقر وعنه ... ونعيم ويوسف بن خالد السمتي وعيسى بن يونس والنضر بن شميل ذكره ابن حبان في الثقات روى له النسائي حديثاً واحداً في صلاة السفر قلت : ذكر ابن حبان أنه يكنى أبا إسماعيل

وقال الخطيب : كثير أبو إسماعيل الذي روى عن إبراهيم بن الحسن هو كثير النواء وهو كثير بن قاروند كذا قال وقال ابن القطان : لا يعرف حاله وأورد ابن عدي في ترجمة فضيل بن سليمان من طريق فضيل عن كثير عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه حديثاً ... ثم قال ... كثير حتى ... لم يروه عن كثير إلا فضيل ... كثير هذا ... الحديث » .

وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عند ذكره طوائف الزيدية :

« الصالحية أصحاب الحسن بن صالح بن حيّ ، والبترية أصحاب كثير النوّاء الأبتر » .

أقول : قال الفيروزآبادي في « ب ت ر » من القاموس عند ذكره معاني « الأبتر » :

« والأبتر لقب مغيرة بن سعد ، والبترية من الزيدية بالضمّ تنسب إليه » .

وقال الطريحي (ره) في مجمع البحرين في مادة « ب ت ر » :

« والبترية بضمّ الموحدة فالسكون فرقة من الزيدية قيل نسبوا إلى المغيرة بن سعد ولقبه الأبتر ، وقيل : البترية هم أصحاب كثير النوّاء [و] الحسن بن أبي صالح وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وأبي المقدام ثابت بن الحدّاد ، وهم الذين دعوا إلى ولاية علي ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، ويثبتون لهم الإمامة ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ، ويرون الخروج مع ولد علي عليه السلام » .

## التعليقة ٣٧

## (ص ٢٩٩)

# كتاب علي عليه السلام

# الى عبدالله بن عباس بعبارة النهج

قال الشريف الرضي ـ رضي الله عنه ـ في كتابه نهج البلاغة في باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ما نصّه :

« ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العبّاس بعد مقتل محمّد بن أبي بكر

أمّا بعد فإنّ مصر قد افتتحت ومحمّد بن أبي بكر ـ رحمه الله ـ قد استشهد ، فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً ، وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرّاً وجهراً وعوداً وبدءاً ، فمنهم الآتي كارهاً ومنهم المعتلّ كاذباً ، ومنهم القاعد خاذلاً . أسأل الله تعالى أن

يجعل لي منهم فرجاً عاجلاً . فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوّي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنيّة لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً ولا ألتقي بهم أبداً ».

**قال ابن أبي الحديد في شرح الكتاب ما نصه (ج ٤ : ص ٥٤ - ٥٥) :**

« انظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها وتملّكه زمامها ، واعجب لهذه الألفاظ المنصوبة يتلو بعضها بعضاً كيف تواتيه وتطاوعه سلسةً سهلةً تتدفق من غير تعسّف ولا تكلّف حتى انتهى إلى آخر الفصل فقال : يوماً واحداً، ولا ألتقي بهم أبداً

وأنت وغيرك من الفصحاء إذا شرعوا في كتاب أو خطبة جاءت القرائن والفواصل تارةً مرفوعة ، وتارةً مجرورة ، وتارةً منصوبة ، فإن أرادوا قسرها بإعراب واحد ظهر منها في التكلّف أثرٌ بيّنٌ وعلامةٌ واضحةٌ ، وهذا الصنف من البيان أحد أنواع الإعجاز في القرآن ، ذكره عبد القاهر قال : انظر إلى سورة النساء وبعدها سورة المائدة ، الأولى منصوبة الفواصل ، والثانية ليس فيها منصوب أصلاً ، ولو مزجت إحدى السورتين بالأخرى لم تمتزجا وظهر أثر التركيب والتأليف بينهما ، ثم إنّ فواصل كلّ واحدة منهما تنساق سياقةً بمقتضى البيان الطبيعي لا الصناعة التكلّفية

ثمّ انظر إلى الصفات والموصوفات في هذا الفصل كيف قال : « ولداً ناصحاً ، وعاملاً كادحاً ، وسيفاً قاطعاً ، وركناً دافعاً ، لو قال : ولداً كادحاً وعاملاً ناصحاً وكذلك ما بعده لما كان صواباً ولا في الموقع واقعاً ، فسبحان الله من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة أن يكون غلامٌ من أبناء عرب مكة ينشأ بين أهله لم يخالط الحكماء وخرج أعرف بالحكمة ودقائق العلوم الإلهية من أفلاطون وأرسطو ، ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقيّة والآداب النفسانية لأنّ قريشاً لم يكن أحدٌ منهم مشهوراً بمثل ذلك وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط ، ولم يربّ بين الشجعان لأنّ أهل مكة كانوا ذوي تجارة ولم يكونوا ذوي حرب وخرج أشجع من كلّ بشر مشى على الأرض ، قيل لخلف الأحمر : أيّما أشجع عنبسة وبسطام أم عليّ بن أبي طالب ؟ — فقال : إنّما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر والناس لا مع من يرتفع عن

هذه الطبقة . فقيل له : فعلى كل حال ؟ قال : والله لو صاح في وجوههما مات قبل أن يحمل عليهما . **وخرج افصح من سحبان وقس** ولم تكن قريش بأفصح العرب . كان غيرها أفصح منها ، قالوا : أفصح العرب جرهم وإن لم يكن لهم نباهة . **وخرج ازهد الناس في الدنيا وأعفهم** مع أن قريشاً ذوو حرص ومحبة للدنيا ولا غرو فيمن كان محمد ﷺ مربيه ومخرجه . والعناية الإلهية تمده ، وترفده أن يكون منه ما كان

## ثم قال :

قال : احتسب ولده : إذا مات كبيراً ، وافترط ولده : إذا مات صغيراً . قوله : **فمنهم لآبي** ، قسم جنده أقساماً فمنهم من أجابه وخرج كارهاً للخروج كما قال تعالى : **كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون . ومنهم** من قعد واعتل بعلة كاذبة كما قال تعالى : يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً . **ومنهم** من تأخر وصرح بالقعود والخذلان كما قال تعالى : فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله . **والمعنى** أن حاله كانت مناسبة لحال النبي ﷺ ومن تقدم ذكره من أحوالهما ، مع تهما وما جرى لهما إلى أن قبض عنه محققاً لذلك .

ثم أقسم أنه لولا طمعه في الشهادة لما أقام مع أهل العراق ولا صحبهم

**فإن قلت** : فهلا خرج إلى معاوية وحده من غير جيش إن كان يريد الشهادة ؟

**قلت** : ذلك لا يجوز لأنه إلقاء النفس إلى التهلكة ، وللشهادة شروط متى فقدت فقدت ، فلا يجوز أن يحمل حدوث المحاربة على الأخرى ،

# التعليقة ٣٨

## (ص ٣٠٨)

## كلام لابن أبي الحديد في شرح كلام له عليه السلام قد تقدم في الكتاب

قال الشريف الرضي - رضي الله عنه - في باب الخطب من نهج البلاغة (ص ٤٩٥ من ج ٢ شرح النهج لابن أبي الحديد): «ومن خطبة له عليه السلام:

الحمد لله الذي لا توارى عنه سماءٌ سماءً ولا أرضٌ أرضاً (منها): وقد قال قائل: إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحريص، فقلت: بل أنتم والله لأحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب كأنه بهت لا يدري ما يجيبني به، اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تتركه».

قال ابن أبي الحديد في شرحه:

«هذا من خطبة يذكر فيها عليه السلام ما جرى يوم الشورى بعد مقتل عمر، والذي قال له: إنك على هذا الأمر لحريص، سعد بن أبي وقاص، مع روايته فيه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وهذا عجب! فقال لهم: بل أنتم والله أحرص وأبعد، الكلام المذكور وقد رواه الناس كافة. وقالت الإمامية:

هذا الكلام المذكور يوم السقيفة، والذي قال له: إنك على هذا الأمر لحريص، أبو عبيدة بن الجراح، والرواية الأولى أظهر وأشهر. وروي: «فلما قرعته» أي صدمته بها، وروي: «هب لا يدري ما يجيبني» كما تقول: استيقظ وانتبه كأنه كان غافلاً ذاهلاً عن الحجة فهب لما ذكرتها. أستعديك: أطلب أن تعديني عليهم

وأن تنصف لي منهم ، فقطعوا رحمي : لم يرعوا قرابته من رسول الله ﷺ **وصغروا عظيم منزلتي** لم يقفوا مع النصوص الواردة فيه **وأجمعوا على منازعتي أمراً هولي** أي بالأفضلية أي أنا أحق به منهم ، هكذا ينبغي أن يتأول كلامه ، وكذلك قوله : إنما أطلب حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه **قال ثم : قالوا : ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه** قال : لم يقتصروا على أخذ حقي ساكتين عن الدعوى ، ولكنهم أخذوه وادعوا أن الحق لهم وأنه يجب علي أن أترك المنازعة فيه ، فليتهم أخذوه معترفين بأنه حقي فكانت المصيبة به أخف وأهون

**واعلم أنه قد تواترت الأخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله** : ما زلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا **وقوله** : اللهم اجز قريشاً فإنها منعتني حقي وغصبتني أمري **وقوله** : فجزت قريشاً عني الجوازي فإنهم ظلموني حقي واغتصبوني سلطان ابن أمي **وقوله وقد سمع صارخاً ينادي : أنا مظلوم فقال** : هلم فلنصرخ معاً فإني ما زلت مظلوماً **وقوله** : وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى **وقوله** : أرى تراثي نهباً **وقوله** : أصغيا بإنائنا وحملا الناس على رقابنا **وقوله** : إن لنا حقاً إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى **وقوله** : ما زلت مستأثراً علي مدفوعاً عما أستحقه وأستوجبه

وأصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه الأمر بالأفضلية والأحقية وهو الحق والصواب فإن حمله على الاستحقاق بالنص تكفير أو تفسيق لوجوه المهاجرين والأنصار **ولكن الإمامية والزيدية حملوا هذه الأقوال على ظواهرها** وارتكبوا بها مركباً صعباً ، ولعمري إن هذه الألفاظ موهمة مغلبة على الظن ما يقوله القوم لكن تصفح الأحوال يبطل ذلك الظن ويدرأ ذلك الوهم فوجب أن يجري مجرى الآيات المتشابهات الموهمة ما لا يجوز على الباري فإنه لا نعمل بها ولا نعول على ظواهرها لأنا لما تصفحنا أدلة العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللفظ وأن تحمل على التأويلات

مذكورة في الكتب

وحدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية من ساكني قطفتا[1] بالجانب الغربي من بغداد وأحد الشهود المعدلين بها، قال: كنت حاضراً [illegible] أبي الحسن إسماعيل بن علي الحنبلي الفقيه المعروف بغلام ابن المني، وكان الفقيه أبو الحسن إسماعيل ابن علي هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف، ويشتغل بشيء من علم المنطق وكان حلو العبارة، وقد رأيته أنا وحضرت عنده وسمعت كلامه وتوفي سنة عشرة وستمائة. قال ابن عالية: ونحن عنده نتحدث إذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين على بعض أهل الكوفة فانحدر إليه يطالبه به، واتفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة، وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الإحصاء. قال ابن عالية: فجعل الشيخ الفقيه يسائل ذلك الشخص ما فعلت؟ ما رأيت؟ هل وصل مالك إليك؟ هل بقي لك منه بقية عند غريمك؟ وذلك الشخص يجاوبه حتى قال له: يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والأقوال الشنيعة وسب الصحابة جهاراً بأصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة!!

فقال إسماعيل: أي ذنب لهم؟ والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر. فقال ذلك الشخص: ومن صاحب القبر؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم إياه وطرقهم إليه؟ قال: نعم والله. قال: يا سيدي فإن كان محقاً فما لنا نتولى فلاناً وفلاناً؟ وإن كان

1 - قال ياقوت في معجم البلدان: وقطفتا بالفتح ثم الضم و [illegible] وفتح الفاء وتاء مثناة من فوق و [illegible] مقصور كلمة عجمية لا أصل لها في العربية [illegible]، وهي محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة أقل من ميل، وهي مشرفة على نهر عيسى [illegible] بينها وبين القرية محلة معروفة، وينسب إليها جماعة منهم أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن معروف بن قطفتا [illegible] القطفتي سمع جده من أمه أبا بكر بن [illegible] وأبا حفص بن شاهين [illegible]

[illegible] أو [illegible]

[illegible]

[illegible]

# التعليقة ٣٩

(ص ٥٠٠)

## ما يتعلق بخبر بني ناجية

**قال المجلسي رحمه الله تعالى في ثامن البحار في باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية (ص ٦٧٧) نقلا عن نهج البلاغة:** « ومن كلام له (ع) لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية، وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين (ع) وأعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام

قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما أنطق مادحه حتى أسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره »

**بيان ـ أقول:** قد مضى [illegible] ومصقلة في أبواب أحوال الخوارج[1]

**وقال الشراح: بنو ناجية ينسبون أنفسهم الى قريش وقريش تدفعهم عنه ويسمونهم الى ناجية وهي أمهم** [illegible] لعلي (ع) واختلفت الرواية في سببهم [illegible] عن بني ناجية فبعث إليهم [illegible] فأتاهم وقال لهم: مالكم عسكرتم وقد خلعتم [illegible] فافترقوا ثلاث فرق؛ فرقة قالوا: كنا نصارى فأسلمنا وبايعنا؛ فأمرهم فاعتزلوا، وفرقة قالوا: كنا نصارى فلم [illegible] فخرجت معهم [illegible] أعطيتهم، فقال

١ ـ المراد بما مضى ما ذكره في باب سائر ما جرى بينه وبين الخوارج سوى وقعة النهروان بعنوان: كلام أمير المؤمنين (ع) من نهج البلاغة [illegible] (انظر ج ٨، ص ٦١٥)

اعتزلوا فاعتزلوا ، وفرقة قالوا : كنا نصارى فأسلمنا ولم نفارق الإسلام ، وفرقة
فعظم الحرمة كانت في قبائل ... رجعوا إلى الإسلام فتابوا ، فقد
مقاتلتهم وسبى ... بقيتهم فقدم بهم على أمير المؤمنين ... . وفي بعضها أنّ الأمير
من قبل علي عليه السلام كان معقل بن قيس ... أمر الحرب لم يقتل من المرتدّين
من بني ناجية إلا رجلاً واحداً ، ورجع الباقون إلى الإسلام واسترقّ من النصارى
منهم الذين ساعدوا في الحرب وشهروا السيف على جيش الإمام ثمّ أقبل بالأسارى
حتى مرّ على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي عليه السلام على أردشير خرّه
وهم خمسمائة إنسان فبكت إليه النساء والصبيان وتصايح الرجال وسألوه أن يشتريهم
ويعتقهم ، فابتاعهم بخمسمائة ألف درهم ، فأرسل إليه أمير المؤمنين أن حرّة لحملي
لخدمته ... فأدّى إليه مائتي ألف درهم وعجز عن الباقي فهرب إلى معاوية . فقيل
له عليه السلام : اردد الأسارى في الرّق فقال : ليس ذلك في القضاء بحق ، قد عتقوا
إذ أعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي ديناً عليه .

**أقول** : فمعنى الرّواية الأولى كانوا من المرتدّين عن الإسلام ولا يجوز سبي
ذراريهم عندنا وعند الجمهور أيضاً إلا أنّ أبا حنيفة قال : يجوز استرقاق المرأة
المرتدّة إذا لحقت بدار الحرب ، وأيضاً ما فيها من أنّه قدم بالأسارى إلى علي عليه السلام
يخالف المشهور من اشتراء مصقلة عن عرض الطريق وقد وجّه بعض الأصحاب بجواز
سبي النساء إلا أنّ الظاهر أنّه مع إظهار الكفر والارتداد لا ينفي حكم السبي ، والصحيح
ما في الرواية الثانية من أنّ الأسارى كانوا من النصارى .

**أقول** : ... كلام نقله عن النهج ... 

وممن خاض من شرّاح نهج البلاغة في بيان سبب سبي بني ناجية ابن أبي الحديد
في شرح كلامه عليه السلام في حق مصقلة بن هبيرة ( شرح النهج ج ١ ص ٢٦٣ ) وكذا
في جمع أثر ... إليهما في كلام المجلسي رحمه الله تعالى ( انظر
ص ٢٧٢ من الجزء الأول ) .

وقال العالم الجليل الحاج ميرزا حبيب الله الخوئي ـ قدّس الله سرّه ـ

في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي (ج٢ ص٢٣) وأما قصة بني ناجية وسببها فهي مستقلة فعلى ما ذكره في البحار وشرح المعتزلي من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي ملخصاً منا هو أن الخريت بن راشد الناجي أحد بني ناجية قد شهد مع علي صفين ثم استهواه الشيطان؛ فنقل القصة بطولها مع ملخص له كما صرح به في آخره فليراجع المنهاج ج٢ ص٦٣-٦٦ من الطبعة الأولى)

**وفي الاشتقاق لابن دريد عند ذكره سامة بن لؤي (ص ١٠٩):**

«فمن بني سامة الخريت بن راشد وهو الذي خرج على علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ببني ناجية إلى البحر فبعث إليه علي رضي الله عنه معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه وهم حاشية، والخريت = الدليل الحاذق، واشتقاقه من خرت الإبرة أي ثقبها من حذاقته يدخل في خرت الإبرة، أي يدخل في ثقبها»

**وقال أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني في ترجمة علي بن الجهم ما نصه:**

**(ص ٩٩ - ١٠٠ من ج٩ من طبعة ساسي)**

«هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كرار ابن كعب بن مالك بن عتبة بن جابر بن عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب. هكذا يدّعون، وقريش تدفعهم عن النسب ويسمونهم بني ناجية وينسبون إلى أمهم ناجية وهي امرأة سامة بن لؤي، وكان سامة فيما يقال خرج إلى ناحية البحرين مغاضباً لأخيه كعب بن لؤي في مشاحنة كانت بينهما فطأطأت ناقته رأسها إلى الأرض لتأخذ شيئاً من العشب فعلق بمشفرها أفعى فعطفته على قتبها فحكّته به فدبّ الأفعى على القتب حتى نهش ساق سامة فقتله فقال أخوه يرثيه:

عين جودي لسامة بن لؤي ... علقت ساق سامة العلاقه

رب كأس هرقتها ابن لؤي ... حذر الموت لم تكن مهراقه

وقال من يدفع بني سامة عن نسب قريش: (وكانت معه امرأته ناجية) فلما مات تزوجت رجلاً من أهل البحرين فولدت منه الحارث ومات أبوه وهو صغير فلما ترعرع طمعت أمه في أن تلحقه بقريش فأخبرته أنه ابن سامة فرحل من أهل -

بالبحرين إلى عمه كعب وأخبره أنه ابن أخيه فعرف كعب أمه وصفته فصدقه في دعواه
ومكث عنده مدة حتى قدم مكة ركب من أهل البحرين فرأوا الحارث فسلموا عليه
وحادثوه ساعة فسألهم عنه كعب بن لؤي: ومن أين يعرفونه؟ فقالوا له: هذا ابن جبر
من أهل بلدنا يقال له فلان، وشرحوا له خبره فطرده كعب وبني أمه فرجعا إلى البحرين
فكانا هناك، وتزوج الحارث وأعقب هذا العقب. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:
عمي سامة لم يعقب.

وكان بنو ناجية قد ارتدوا عن الإسلام فلما ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الخلافة دعاهم إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقون على الردة فسباهم واسترقهم
فاشتراهم مصقلة بن هبيرة منه وأدى ثلث ثمنهم وأشهد بالباقي على نفسه ثم أعتقهم
وهرب من تحت ليلته إلى معاوية فصار حرباً ولزمه الثمن فشعث علي بن أبي طالب
شيئاً من داره وقيل إنه هدمها فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل علي بن أبي طالب
رضي الله عنه.

وزعم ابن الكلبي أن سامة بن لؤي ولد غالب بن سامة وأمه ناجية ثم هلك
سامة فخلف عليها ابنه الحارث بن سامة ثم هلك غالب بن سامة ولم يعقب، وأن قوماً من
بني ناجية بن جرم بن ربان بن علاف ادعوا أنهم بنو سامة بن لؤي وأن أمهم
ناجية هذه ونسبوها هذا النسب ونموا إلى الحارث بن سامة وهم الذين باعهم علي
ابن أبي طالب إلى مصقلة قال ودليل ذلك أن هؤلاء بنو ناجية بنت جرم، قال علقمة
الخصي التيمي أحد بني سامة بن غالب:

زعمتم أن ناجية بنت جرم ... عجوز بعد ما بلي لسانه
وإن كانت كذلك فانسبوها ... وإن الحي للأنثى تمام

وهذا أيضاً قول الهيثم بن عدي قال لا أعرف من ينكر أنه أحدهم في قريش،
وقال: هم قريش العازبة وإنما سموا «العازبة» لأنهم عزبوا عن قومهم فنسبوا إلى
أمهم ناجية بنت جرم بن ربان وهو علاف وهو أول من اتخذ الرحال العلافية
فنسبت إليه، واسم ناجية ليلى، وإنما سميت ناجية لأنها سارت في مفازة معه فعطشت

ومستقيمة، فقال له: الله بين يديك، فهو بريء من الشر، حتى جاءت الفتنة فشربت وسقيت باحيه ولد الزبير في دخلهم في قريش مذهب، وهو مخالفه فمال عبد الرحمن علي رضي الله عنه وعنه إليهم لاجتماعهم على بغضه رضي الله عنه حسب المشهور، فإنه ثور من مذهب الزبير وولده»

وعن ابن أبي الحديد ذكر هذه الكلمات في شرح النهج عن الأعمش.

**أقول:** كان ابن أبي الحديد وعمه يسأله أي شيء فقاسى باحيه واختلافهم تحقيق ينبغي أن يراجع إليه فإنه لا يخلو عن فائدة، ولولا خوف الإطناب لنقلناه فراجع إن شئت شرح النهج (ج ١ ص ٣٧١ - ٣٧٢ من الطبعة الأولى بمصر)

## التعليقة ٤٠

## (ص ٣٣٩)

## عبد الله بن وأل التيمي

عبد الرحمن غير مذكور في كتب الرجال إلا أنه من وجوه التوابين الذين قاموا لطلب ثأر الحسين عليه السلام بعد وقعة الطف، قال الطبري في تاريخه عند ذكره حوادث السنة الرابعة والستين (ج ٧ ص ٤٧ من الطبعة الأولى بمصر):

«قال أبو جعفر: وفي هذه السنة تحركت الشيعة بالكوفة واتعدوا الاجتماع بالنخيلة في سنة ٦٥ للمسير إلى أهل الشام للطلب بدم الحسين بن علي وتكاتبوا في ذلك.
قال هشام بن محمد: حدثنا أبو مخنف قال: حدثني يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف ابن الأحمر الأزدي قال: لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين إلى النصرة وتركهم إجابته ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عنهم ومقتله إلا بقتل من قتله أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة إلى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله وإلى المسيب بن نجبة الفزاري وكان من أصحاب علي

وخيارهم ، وإلى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي ، وإلى عبدالله بن وال التيمي ، وإلى رفاعة بن شداد البجلي ثم إن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب علي (ع) فوق النفقة علولهم ، وقال أيضاً بعد مقتل هؤلاء الخمسة (ص ٨٠) قال هشام: قال أبو مخنف عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن أدهم بن محرز الباهلي أنه أتى عبدالملك بن مروان ببشارة الفتح قال: فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد ، ألا وإن السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة خذاريف ، ألا وقد قتل الله من رؤوسهم اثنين عظيمين ضالين مضلين عبدالله بن سعد أخا الأزد وعبدالله بن وال أخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء أحد عنده دفاع ولا امتناع »

**أقول** : قد تعرض لذكر الرجل ، كونه من رؤساء الشيعة بالكوفة كل من تعرض لذكر التوابين فمنهم المجلسي (ره) في عاشر البحار (ص ٢٨٣-٢٨٨) وغيره في غيره ومن تدبر في أحوال الرجل ظهر له ما يدل على جلالته واجع

## التعليقة ٤١

## (ص ٣٢٩)

# قرظة بن كعب الانصارى

**في القاموس** : « قرظة بن كعب محركة صحابي » و **قال الزبيدي في شرحه** : « جد عمرو وهو من الأنصار رضي الله عنه - كما في لسان ، والذي في المعجم لابن فهد قرظة بن كعب بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من فضلاء الصحابة شهد أحداً وولي الكوفة لعلي وقد شهد فتح الري زمن عمر » **وفي تقريب التهذيب**: « قرظة بمعجمة وفتحات بن كعب بن ثعلبة الأنصاري صحابي شهد الفتوح بالعراق ، ومات في حدود الخمسين على الصحيح س ق » **وفي توضيح الاشتباه للساروي** : « قرظة بالقاف والراء والظاء المعجمة محركة بن كعب الأنصاري »

**وقال الشيخ الحر العاملي (ره) في رسالته في معرفة الصحابة :** « قرظة
بن كعب الأنصاري عده الشيخ الطوسي (ره) في رجاله من أصحاب علي عليه السلام .
وذكره أيضاً في أصحاب الحسين عليه السلام » . **وفي تقريب ابن حجر : قرظة بمعجمة وفتحات**
ابن كعب بن ثعلبة الأنصاري صحابي » . وفي مختصر الذهبي : « وولي الكوفة لعلي
عليه السلام » . وفي الكامل لابن الأثير : « ودفع يوم خروجه إلى صفين راية الأنصار
إلى قرظة بن كعب » .

**وفي تنقيح المقال للمامقاني (ره) :** « قرظة بن كعب عده الشيخ (ره)
تارة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأخرى بعنوان الأنصاري من أصحاب الحسين عليه السلام ،
وثالثة في باب الكنى من أصحاب علي [illegible] وعده ابن داود ممن دفع إليهم الرايات
يوم خروجه من الكوفة إلى صفين بقوله : ودفع راية الأنصار إلى قرظة بن كعب
انتهى » . **وأقول : أولاً** إن قرظة هذا قد ذكره الشيخ (ره) في مواضع الثلاثة بالطاء
المهملة وهو سهو منه أو من النساخ بل هو بالظاء المعجمة كما نص على ذلك ابن حجر
حيث قال : قرظة بمعجمة وفتحات ثلاث ابن كعب بن ثعلبة الأنصاري صحابي انتهى ،
وقد وجدناه بالمعجمة في كتب [illegible] وكذا في [illegible]
[illegible] **وثانياً :** إن عد الشيخ (ره) [illegible]
الرجال من أصحاب الحسين [illegible] من أصحابه في زمان [illegible]
الطف [illegible] الحسين [illegible] علي ولده عمرو بن
قرظة الأنصاري [illegible] المستشهد سماه عمرو
من شهداء الطف كما مر [illegible] وكيف كان فالرجل كان من أصحاب النبي
وشهد أحداً وما بعدها ثم كان من أصحاب أمير المؤمنين [illegible] وولي الكوفة وشهد
حروبه الثلاثة وأعطاه الأمير [illegible] راية الأنصار بصفين وولاه أمير المؤمنين عليه السلام
فارس ، [illegible] أمير المؤمنين [illegible] دلالة على عدالته [illegible]
إياه على فارس . **وقال في أسد الغابة :** ثم توفي في خلافة علي [illegible] في داره بالكوفة
وصلى عليه علي عليه السلام وقيل : بل توفي في إمارة المغيرة بن شعبة على الكوفة

أول أيام معاوية، والأول أصح، وهو أول من نيح عليه بالكوفة »

**وقال ابن عبد البر في الاستيعاب :**

« قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الأطنابة الأنصاري الخزرجي من بني الحارث بن الخزرج حليف بني عبد الأشهل يكنى أبا عمرو شهد أحداً وما بعدها من المشاهد ثم فتح الله على يديه الري في زمن عمر ـ رضي الله عنه ـ سنة ثلاث وعشرين وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى الكوفة من الأنصار وكان فاضلاً ولاه علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ على الكوفة فلما خرج علي إلى صفين حمله معه وولاها أبا مسعود البدري. وروى ذكرنا من بني الدعة عن ابن إسحاق عن عامر بن سعد قال : دخلت على أبي مسعود الأنصاري وقرظة بن كعب وثابت بن يزيد وهم في عرس لهم وجوار يتغنين فقلت : تسمعون هذا وأنتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا : إنه قد رخص لنا في الغناء في العرس والبكاء على الميت من غير نوح.

شهد قرظة بن كعب مع علي ـ رضي الله عنه ـ مشاهده كلها وتوفي في خلافته في دار ابتناها بالكوفة وصلى عليه علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وقد قيل : توفي في إمارة المغيرة بن شعبة بالكوفة في صدر أيام معاوية.

والأول أصح إن شاء الله تعالى »

**وقال ابن حجر في الإصابة :** « قرظة بفتحتين وبالظاء المشالة بن كعب بن ثعلبة ابن عمرو بن كعب بن الأطنابة مالك الأنصاري الخزرجي الخ » إلى آخر ترجمته المبسوطة فمن أرادها فليراجع الإصابة »)

## التعليقة ٤٢

### ص ٣٤٢

## شرح حول كلمة « السواد »

**قال الطريحي (ره) في مجمع البحرين :** « سواد الكوفة نخيلها وأشجارها، ومثله سواد العراق، سمي بذلك لكثرة شجره وزرعه، وحده طولاً من حديثة

الموصل إلى عبادان، وعرضاً من العذيب إلى حلوان، وهو الذي فتح على عهد عمر، وهو أطول من العراق بخمسة وثلاثين فرسخاً، كذا نقلاً عن المغرب.

وقال **ياقوت في معجم البلدان**: والسواد موضعان: أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها فيما أحسب، والثاني يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار لأنّه حين تاخم جزيرة العرب التي لا زرع فيها ولا شجر كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزرع والأشجار فيسمّونه سواداً كما إذا رأيت شيئاً من بُعدٍ قلت ما ذلك السواد، وهم يسمّون الأخضر سواداً والسواد أخضر، كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب وكان أسود فقال:

وأنا الأخضر من يعرفني　　　　أخضر الجلدة من نسل العرب

فسمّوه سواداً لخضرته بالزروع والأشجار.

وحدّ السواد من حديثة الموصل طولاً إلى عبادان، ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضاً، فيكون طوله مائة وستين فرسخاً.

وأمّا العراق في العرف فطوله يقصر عن طول السواد وعرضه مستوعب لعرض السواد لأنّ أوّل العراق في شرقي دجلة العلث على حدّ طسوج بزرجسابور وهي قرية تناوح حربى موقوفة على العلوية وفي غربي دجلة حربى ثمّ تمتدّ إلى آخر أعمال البصرة من جزيرة عبادان، وكانت تعرف بميان روذان (معناه بين الأنهار) وهي من كورة بهمن أردشير فيكون طوله مائةً وخمسة وعشرين فرسخاً يقصر عن طول السواد بخمسة وثلاثين فرسخاً وعرضه كالسواد ثمانون فرسخاً.

**( الى أن قال )**

وقال الأصمعيّ: السواد سوادان: سواد البصرة دستميسان والأهواز وفارس، وسواد الكوفة كسكر إلى الزاب وحلوان إلى القادسية. **وقال أبو معشر**: إنّ الكلدانيين هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأوّل، ويقال إنّ أوّل من سكنها وعمرها نوحٌ عليه السلام حين نزل عقيب الطوفان طلباً للدفء فأقام بها

وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليهم ملوكاً وبنوا بها مدائن وتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن صاروا من دجلة إلى أسفل كسكر، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة وموضعهم هذا هو الذي يقال له السواد، وكانت ملوكهم تنزل بابل وكان الكلدانيّون جنودهم فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قتل دارا وهو آخر ملوكهم ثمّ قتل منهم خلق كثير فذلّوا وانقطع ملكهم، وقد ذكرت ذلك في موضعه

**وقال يزيد بن عمر الفارسي :**

كانت ملوك فارس تعدّ السواد اثني عشر استاناً وتحسبه ستّين طسوجاً وتفسير الأستان الاجارة وترجمة الطسّوج ناحية، وقد كانت ملوكهم اقتطعت ناحية من الأرض عمرها وسمّاها باسمه وكانوا ينزلون السواد لما جمع الله في ارضه من مرافق الخيرات وما يوجد فيها من غضارة العيش وخصب المحلّ وطيب المستقرّ وسعة ميرها من أطعمتها وأودبتها وعطرها ولطيف صناعتها. وكانوا يشبهون السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن ولذلك سمّوه دل ايرانشهر أي قلب ايرانشهر، وايرانشهر الاقليم متوسّط لجميع الأقاليم

قال: وانّما شبّهوه بذلك لأنّ الآراء تشعّبت عن أهله بصحّة الفكر والرويّة كما تتشعّب عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الآداب والأحكام

فأمّا من حولها فأهلها يستعملون أطرافهم بمباشرة العلاج وخصب بلاد ايرانشهر وسهولة لا عوائق فيها ولا شواهق تشقّ ولا مفاوز موحشة ولا براري منقطعة عن تواصل العمارة والأنهار المطّردة من مستغلّها ودوس قراها مع قلّة جبالها وآكامها وتكاثف عماراتها وكثرة أنواع غلّاتها وثمارها والتفاف أشجارها وعذوبة مائها وصفاء هوائها وطيب تربتها مع اعتدال طينتها وتوسّط مزاجها وكثرة أجناس الطير والصيد في ظلال شجرها من طائر بجناح وماش على ظلف وسابح في بحر قد أمنت ممّا تخافه البلدان من غارات الأعداء وبوائق المخالفين مع ما خصّت به من الرافدين دجلة والفرات، اذ قد اكتنفاها لا ينقطعان شتاء ولا صيفاً على بعد

ومنافعهما في عرضه فإنه لا ينتفع منهما بكثير فإنهما حتى يدخلاه فيسير منهما
في جنباته وسطه في [illegible] فيأخذان صعوداً [illegible] ويسيلان [illegible] إلى
البحر لأنهما منخفضان عن جميع الأراضي التي يمرّان بها ولا ينتفع بهما في غير
السواد إلّا بالدّوالي والدّواليب بمشقّة وعناء.

وكانت غلات السواد إلى آخر [illegible] من [illegible] مفيدة و [illegible] العجيبة
ولولا خوف الإطالة لأوردت جميعه هنا فمن أراده فليطلبه من هناك »

وقال نصر بن مزاحم في أوائل كتاب صفين (ص ١٧ ـ ١٨ من النسخة
المطبوعة بالقاهرة سنة ١٣٦٥ )

« نصر [illegible] عبد الله بن [illegible] كرد [illegible]

فقدم علي [illegible] حتى [illegible] أهل السواد [illegible] لهم فلمّا رأى كثرتهم
قال: إنّي لأشفق [illegible] فقد [illegible] أمركم إلى [illegible] وأنفسكم،
وأمحضكم نصيحة لكم. قالوا: [illegible] ما رضي فقد رضيناه وما سخط فقد سخطناه
فتقدّم [illegible] إليه فقال: أخبرني عن ملوك فارس كم كانوا؟ ـ قال: كانت
ملوكهم في هذه المملكة الآخرة اثنين وثلاثين ملكاً. قال: فكيف كانت سيرتهم؟
قال: ما زالت سيرتهم في عظم أمرهم واحدة حتّى ملكنا كسرى بن هرمز، فاستأثر
بالمال والأعمال، وخالف أوّلينا، وأخرب الذي للناس، وعمر الذي له، واستخفّ
بالناس، فأوغر نفوس فارس حتّى ثاروا عليه فقتلوه، فأرملت نساؤه ويتم أولاده.
فقال: يا نرسا،

إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق بالحقّ، ولا يرضى من أحد إلّا بالحقّ، وفي
سلطان الله تذكرة ممّا خوّل الله، وإنّها لا تقوم مملكة إلّا بتدبير، ولا بدّ من
إمرة، ولا يزال أمرنا متماسكاً ما لم يشتم آخرنا أوّلنا، فإذا خالف آخرنا أوّلنا
وأفسدوا، هلكوا وأهلكوا

ثمّ أمّر عليهم أمراءهم »

قال عبد السلام محمد هارون وهو الذي علّق على الكتاب وحقّقه وشرحه

في ذيل قوله « النبيين : ثلاثين منك » ما نصّه

« جعلهم المسعودي في التنبيه والإشراف ٨٧ »

وقال أيضاً نصر بن مزاحم في كتاب صفين ( ص١٦١ ـ ١٦٢ ) :

« عمر بن عبد العزيز بن سيّار عن حبة بن أبي ثابت قال : أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصا ، قال :

كنّا مع عليّ في مسيره إلى الشام حتّى إذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد ، قال : عطش النّاس واحتاجوا إلى الماء ، فانطلق بنا عليّ حتّى أتى بنا على صخرة ضرس من الأرض كأنّها ربضة عنز ، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء ، فشرب النّاس منه وارتووا . قال : ثمّ أمرنا فأكفأناها عليه

قال : وسار النّاس حتّى إذا مضينا قليلاً قال عليّ : أمنكم أحدٌ يعلم مكان هذا الماء الّذي شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فانطلقوا إليه ، قال : فانطلق منّا رجال رُكباناً ومشاةً فاقتصصنا الطّريق إليه حتّى انتهينا إلى المكان الّذي نرى أنّه فيه ، قال : فطلبناها فلم نقدر على شيء ، حتّى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منّا فسألناهم : أين الماء الّذي هو عندكم ؟ قالوا : ما قربنا ماءٌ ، قلنا : بلى ؛ إنّا شربنا منه ، قالوا : أنتم شربتم منه ؟! قلنا : نعم

فقال صاحب الدير : ما بُني هذا الدّير إلّا بذلك الماء ، وما استخرجه إلّا نبيٌّ أو وصيّ نبيّ »

**أقول :** هذه المعجزة معروفة قد رواها حملة الأخبار وذكرها نقلة الآثار ، وتلقّتها العلماء ونظمتها الشعراء وأشير إلى شيء من موارد نقلها في بعض مثالب النّواصب في نقض بعض فضائح الروافض المعروف بكتاب النّقض ( انظر ص ٢٤١ـ ٢٤٣ ) وكذا في جلاء الأذهان وجلاء الأحزان المعروف بتفسير گازر ( انظر ج ٧ ؛ ص ١٧٠ـ ١٧١ )

# التعليقة ٤٣

## (ص ٢٤٨)

## معقل بن قيس الرياحي

في تنقيح المقال : «معقل [ بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف ] ابن قيس عدّه الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام» وأقول : هو معقل بن قيس الرياحي التميمي من ولد رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم قال ابن أبي الحديد : «كان معقل بن قيس من رجال الكوفة وأبطالها وله رئاسة وقدم ، أوفده عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب مع الهرمزان بفتح تستر وكان من شيعة علي عليه السلام وجّهه إلى بني ناجية فقتل منهم وسبى وحارب المستورد ابن علفة الخارجي من تيم الرباب فقتل كلّ منهما صاحبه بدجلة» (انتهى) وأقول : مما اشتهر به من توجيهه إلى بني ناجية يظهر منه شدة ثقته به وأنّه من خواصه وحملة شيعته وذلك أنه لما خرج الخريت بن راشد الناجي بالأهواز ومعه بنو ناجية وأهل السند والعلوج وجبى الخراج وأكثر الفساد بعث علي عليه السلام إليه في ألفين وكتب إلى عبدالله بن العباس وهو يومئذ على البصرة : أمّا بعد فابعث (فنقل الكتاب المذكور في المتن وقال : ذكر ذلك ابن هلال الثقفيّ في كتاب الغارات)

ولا يخفى أنّ تأمير أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه على الجيش وتفويض حرب أعدائه إليه يدلّ على اعتقاد عدالته وعدم صدور الخيانة منه ، وقد كان عليه السلام يأمر ابن عباس أن يمدّه برجل معروف بالصلاح والدين لا يرضى إلّا معروفاً بذلك ، وذكر في الكتاب المذكور أنّ عثمان أراد الرحلة إلى دمشق بعد غارة الغامدي على الأنبار قال لوجوه أصحابه : أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال له سعيد بن قيس : يا أمير المؤمنين أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميميّ قال : نعم ثمّ دعاه فوجّهه إلى ذلك وأنفذه

إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له وأوصاه بوصية ذكرها في نهج البلاغة
ولا يخفى أن تسييره سعداً بمقدمته وإعداده إياه مقدمةً له في ثلاثة آلاف دليلٌ
على مقامه من وثاقته

بقي هنا شيء وهو ما أشير إليه من حربه للمستورد الخارجي أحد بني سعد بن زيد مناة وكان ناسكاً مجتهداً وذلك أن المستورد كان ممن نجا من سيف علي يوم النخيلة وفي النهروان وترأس على الخوارج في أيام علي فخرج بعد مدة على المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة فوجه إليه معقلاً هذا فاختلفا ضربتين فخر كلٌّ منهما ميتاً، ذكر ذلك أبو العباس المبرد في الكامل ومن هذا ظهر أنه لم يدرك زمان سيد الشهداء عليه السلام ضرورة أن ولاية المغيرة كانت في حياة الحسن عليه السلام ومعاوية فلا وجه لما احتمله بعض الأعلام من التوقف في أمره لعدم حضوره وقعة الطف مع أن هذا الإشكال سيال في جمع كثير وقد أجيب عنه في مقدمة الكتاب مستوفىً فلاحظ »

وقال ابن دريد في الاشتقاق عند عدّه رجال بني تيم بن عبد مناف (ص ١٨٦) « ومن رجالهم هلال والمستورد ابنا علفة وهلال قاتل رستم ذي الحاجب يوم القادسية، وكان المستورد من رجالهم وكانت له نجدة ولقي معقل بن قيس الرياحي، وكان معقل على شرطة علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقتل كلّ واحد منهما صاحبه، وأخته [ أي المستورد ] قطام وهي التي تزوجت ابن ملجم ـ لعنه الله ـ واشترطت عليه أن يقتل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ »

وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار : « معقل بن قيس التميمي كان عامل علي عليه السلام ولما وجّه معاوية سفيان بن عوف الغامدي إلى الأنبار للغارة فأراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يرسل إلى العدو رجلاً كافياً فقال لأصحابه أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال سعيد بن قيس عليك يا أمير المؤمنين بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال نعم ثم دعاه فوجّهه وسار ولم يعد حتى أصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه (انظر ج٨ من البحار باب

٧٣، ص ٧٠٠) وهو الذي قاتل الخوارج وقتل الخريت الناجي (انظر ج٨ من البحار، باب ٥٧، ص ٦١٧).

أقول: تقدم النضر بن نشبة هذا تحت في هذا الكتاب نفسه (ص ٣٨٢ و ٦٣٨) فلا حاجة إلى الإطناب في ترجمته، نعم هنا شيء وهو أن نصر بن مزاحم ذكر في كتابه وقعة صفين في موارد كثيرة أخباره ويستفاد من جميع هذه الموارد أنه كان من شيعة أمير المؤمنين المخلصين ورجلاً شجاعاً كفواً مهيباً حتى أن أمير المؤمنين أمّره على الجيش في موارد من وقعة صفين فراجع إن شئت.

## التعليقة ٤٤

(ص ٢٨٤)

## عمرو بن مرجوم العصري

قال الفيروزآبادي في مادة «رجم»: «ومرجوم العصري من أشراف عبد القيس»، وشرحه الزبيدي بقوله: «وفي الجمهرة: واسمه عامر بن مر بن عبد قيس بن شهاب، وقال أبو عبيدة في أنسابه: هو من بني لكيز ثم من بني جذيمة بن عوف، وكان المتشمس قد مدح مرجوماً فقال: وهو من بني عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف وقد أسقط منه بني أبو من لكيز جذيمة بين عوفين» قال الحافظ: وولده عمرو بن مرجوم الذي ساق يوم الجمل في أربعة آلاف فصار مع علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ وقد تقدم له ذكر في (ج ص) وقال في (ج ص) في شرح هذا القول: «وهو عصر محركة قبيلة من عبد القيس منهم مرجوم العصري» من القاموس ما نصه: «[المرجوم] بالجيم واسمه عامر بن مر بن عبد قيس بن شهاب وكان من أشراف عبد القيس في الجاهلية قاله الحافظ وقال ابن الكلبي: وكان المتشمس قد مدح مرجوماً» قلت: وابنه عمرو بن مرجوم أحد الأشراف ساق يوم الجمل في أربعة آلاف فصار مع علي ـ رضي الله عنه ـ وفي معجم الصحابة لابن فهد: عمرو بن مرجوم العبدي قدم في وفد عبد القيس قاله ابن سعد، واسم أبيه

عبد قيس بن عمرو . فنظر هذا مع كلام الحافظ . وفي أنساب ابن الكلبي أن عمرو بن
مرجوم هذا من بني خديمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة
ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس » ونص عبارة ابن حجر في الإصابة هذا : « عمرو
ابن المرجوم العبدي ، قال ابن سعد : قدم في وفد عبد القيس . قلت : قد تقدم ذكره
في عمرو بن عبد قيس . وذكر الجاحظ في المؤتلف أنه نفر من دون ابنه بن عبس
مسلمة ثعلب النحوي أن المسيب مدح مرجوماً (بالجيم) بن عبد مر بن قيس بن
شهاب بن ؟ بن عبد الله بن ؟ بن عصر ، وكان من أشرف عبد القيس وساداتهم
في الجاهلية وكان ابنه عمرو بن مرجوم سيداً شريفاً في الإسلام وهو الذي جاء يوم
الجمل في أربعة آلاف فصار مع علي ، ثم سبقت الحصين بن ... بن سعد من
وفادته وإسلامه . وقد قال فيما سبق : « عمرو بن عبد قيس العبدي العصري ابن
أخت أشج عبد القيس ، ذكر ابن سعد أنه أسلم قبل الهجرة » وقد تقدم
خبره في ذلك في ترجمة صحار بن العباس في الصاد مهملة ونقل ... أنه الذي يقال له
عمرو بن المرجوم »

**أقول** : من أراد خبره أشار إليه مذكور في ترجمة صحار بن العباس
فليراجع الترجمة المذكورة .

**وفي الاشتقاق لابن دريد** تحت عنوان « ... » (ص ٣٣٣)
« ومنهم مرجوم واسمه شهاب بن عبد القيس ، وإنما سمي مرجوماً لأنه نافر رجلاً إلى
النعمان فقال له النعمان : قد رجمتك بالشرف فسمي مرجوماً » **وقال عبد السلام
محمد هارون في هامشه : « في المحكم لابن سيده** : مرجوم لقب رجل من العرب
كان سيداً فنافر رجلاً من قومه إلى بعض ملوك الحيرة فقال له : لقد رجمت بالشرف
فسمي مرجوماً قال لبيد

وقبيل من لكيز شاهد    رهط مرجوم ورهط ابن المعل

**ورواية من رواه بالحاء خطأ** » وابن المعلى وهو جد الجارود بن بشير
ابن عمرو بن المعلى . **وقال ابن الأثير في اللباب** : « العصري بفتح العين والصاد

في ج[illegible] : هذه النسبة إلى عصر وهو بطن من عبد القيس وهو عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ينسب إليه كثير ، منهم المنذر بن عائذ بن الحارث المعروف بالأشج العصري وفد على النبي ﷺ ، وروى عنه عبد الرحمن بن أبي بكرة »

**أقول : ذكر ابن الأثير في أسد الغابة ترجمة المنذر بن عائذ والد عمرو بن المرحوم** فمن أراد ملاحظتها فليراجع الكتاب المذكور فإن المقام لا يسع أكثر من ذلك وإنما نقلنا الكلام هنا لجعله ترجمة للرجل على أكثر الناس

## التعليقة ٤٥

### (ص ٣٨٥)

## صحار بن العباس العبدي

**في الطبقات لابن سعد عند ذكره من نزل البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ ما نصه (ج ٧ من طبعة أوروبا ؛ ص ٦١) :**

« صحار بن العباس العبدي من بني مرة بن ظفر بن الديل ويكنى أبا عبد الرحمن وكان في وفد عبد القيس (ن) قال : أخبرنا سعيد بن سليمان قال : حدثنا ملازم بن عمرو قال : حدثنا سراج بن عقبة عن عمته خلدة بنت طلق قالت : قال لنا أبي : جلست عند رسول الله ﷺ فجاء صحار عبد القيس فقال : يا رسول الله ما ترى في شراب نصنعه من ثمارنا ؟ فأعرض عنه النبي ﷺ حتى سأله ثلاث مرات ، قال : فصلى بنا فلما قضى الصلاة قال : من السائل عن المسكر ؟ لا تشربه ولا تسقه أخاك المسلم فوالذي نفسي بيده ما شربه رجل قط ابتغاء لذة سكره فيسقيه الله الخمر يوم القيامة قال : وكان صحار فيمن طلب بدم عثمان (ن) »

**وفي الاشتقاق لابن دريد** تحت عنوان « أسماء بني سعد » قال : (ص ٣٢٣)

« ومنهم صحار بن عياش كان بليغاً ، وفد على النبي (ص) وكان عثماني الرأي مخالفاً

لقومه: الصحار عرق الحمّى وعقبها» **وفي القاموس**: «وصحار كغراب عرق الحمى ووقتها ورجل من عبد القيس» **وفي الصحاح**: «وصحار بالضم اسم رجل من عبد القيس» **وفي الاصابة**: «صحار بن العباس ويقال بتحتانية وشين معجمة ويقال عباس حكاهما أبو نعيم ويقال ابن صخر بن شراحيل بن منقذ بن عمرو بن مرة العبدي، قال البخاري له صحبة، وقال ابن السكن له صحبة حديثه في البصريين وكان يكنى أبا عبد الرحمن منه، وقال ابن حبان صحار بن صخر ويقال له صحار بن العباس له صحبة سكن البصرة ومات بها (إلى أن قال) ولصحار أحاديث حسان وكان بليغاً مفوهاً (إلى أن قال) وقال الرشاطي ذكر أبو عبيدة أن معاوية قال لصحار يا أزرق قال البازي أزرق قال يا أحمر قال الذهب أحمر قال ما هذه البلاغة فيكم؟ قال شيء يختلج في صدورنا فنقذفه كما يقذف البحر زبده. قال: فما البلاغة؟ قال أن تقول فلا تخطئ وتصيب فلا تبطئ» **وقال محمد بن إسحاق بن النديم في الفهرست (إلى أن قال) وقال** الرشاطي كان ممن طلب بدم عثمان إلى جمل (?) وفيه رواية مفصلة في وفوده على النبي ﷺ وإسلامه) **وفيه أيضاً**: وبعث الحكم بن عمرو الثعلبي بشيراً بفتح **مكران فسأله عمر عنها فقال**: سهلها جبل وماؤها وشل وتمرها دقل وعدوها بطل فقال: لا يغزوها جيش ما عرفت شيئاً أو أطعت، وسنورد هذه القصة عن الطبري برواية مفصلة»

**وذكر الجاحظ في كتابي الحيوان والبيان** أن صحار بن عياش كان [illegible] ونقل عنه ما يدل على ذلك. **وقال ابن قتيبة في المعارف**: «صحار بن العباس العبدي وفد على النبي ﷺ وأسلم وكان من أخطب الناس وأبينهم وكان أحمر أزرق وقال له معاوية يوماً يا أزرق فقال البازي أزرق قال يا أحمر قال الذهب أحمر، وكان عثمانياً وكانت عبد القيس تتشيع فخالفها، وهو جد جعفر بن زيد، وكان خيراً فاضلاً مجتهداً عابداً وقد روى صحار عن النبي ﷺ حديثين أو ثلاثة»

**وقال أيضاً فيه عند ذكره أنساب العرب**: «ومن أسد فمنهم عصر رهط الأشج العبدي، ومنهم صحر رهط صحار العبدي» **وفي اسد الغابة**: «صحار بن

عيّاش وقيل عبّاس وقيل صحار بن صخر بن شراحيل بن منقذ بن حارثة من بني-
ظفر بن لكيز بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس العبدي اللكيزي،
روى عنه ابنه عبد الرحمن وجعفر [illegible] بن أبي مسعود (إلى آخر ما قال)»

**وفي الاستيعاب**: «صحار العبدي، هو صحار بن صخر وقيل: صحار بن عبّاس بن شراحيل العبدي من عبد القيس يكنى أبا عبد الرحمن له صحبة ورواية، يعدّ في أهل البصرة، وكان بليغاً لسناً مصقعاً لبلاغته مشهوراً بذلك (إلى آخر ما قال)»

**وقال ابن النديم في الفهرست**: «صحار العبدي، وكان خارجياً وهو صحار بن العبّاس أحد النسّابين والخطباء في أيّام معاوية بن أبي سفيان وله مع دغفل أخبار، وكان صحار عثمانياً من عبد القيس روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حديثين أو ثلاثة وله من الكتب كتاب الأمثال»

**وقال الطبري في تاريخه** فيما ذكر من حوادث سنة ثلاث وعشرين تحت عنوان «فتح مكران» ما نصّه:

«وكتب الحكم إلى عمر بالفتح وبعث بالأخماس مع صحار العبدي واستأمره في الفيلة فقدم صحار على عمر بالخبر والمغانم فسأله عمر عن مكران وكان لا يأتيه أحدٌ إلّا سأله عن الوجه الذي يجيء منه، فقال: يا أمير المؤمنين أرضٌ سهلها جبل، وماؤها وشل، وتمرها دقل، وعدوّها بطل، وخيرها قليل، وشرّها طويل، والكثير بها قليل، والقليل بها ضائع، وما وراءها شرٌّ منها. فقال عمر: **أسجّاع أنت أم مخبر**؟ - قال: لا بل مخبر، قال: لا والله لا يغزوها جيش لي ما أُطعت، وكتب إلى الحكم بن عمرو وإلى سهيل أن لا يجوزنّ مكران أحدٌ من جنودكما (إلى آخر ما قال)» **وفي البيان والتبيين للجاحظ** في باب البلاغة (ص ٩٣ من الطبعة الثانية بمصر سنة ١٣٥١ هـ ق):

«وشأن عبد القيس عجيب وذلك أنّهم بعد محاربة إياد تفرّقوا فرقتين ففرقة وقعت بعمان وشقّ عمان وفيهم خطباء العرب، وفرقة وقعت إلى البحرين وشقّ البحرين وهم من أشعر قبيلة في العرب ولم يكونوا كذلك حين كانوا في سرّة البادية وفي

معدن الفصاحة، وهو غير ... ومن خطبائهم المشهورين صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان وسيحان بن صوحان، ومنهم صحار بن عياش، وصحار من شيعة عثمان، وبنو صوحان من شيعة علي».

# التعليقة ٤٦

## (ص ٣٨٩)

## الحضين بن المنذر الرقاشي

**في تقريب التهذيب**: «حضين بضاد معجمة مصغراً ابن المنذر بن الحارث الرقاشي بتخفيف القاف وبالمعجمة أبو ساسان بمهملتين وهو لقب، وكنيته أبو محمد، كان من أمراء علي بصفين وهو ثقة من الثانية مات على رأس المائة» **وفي توضيح الاشتباه**: «الحضين بالحاء المهملة مضمومة ثم الضاد المعجمة ...» وقال في الخلاصة: «بالصاد المهملة - ولعله تصحيف - ابن المنذر أبو ساسان الرقاشي بفتح الراء المهملة نسبة إلى رقاش كقطام اسم امرأة ينسبون إليها، وهو اسم صاحب راية علي عليه السلام، وروى أنه لم يعرف حق أمير المؤمنين ... إلا سبعة منهم أبو ساسان».

**وفي تنقيح المقال** بعد أن ذكر اسم الرجل بالصاد المهملة وخاض في ترجمته قال ما نصه: «ثم لا يخفى عليك أنا إنما عنونا الرجل بالصاد المهملة تبعاً للشيخ وغيره من أصحابنا وإلا فلا شك في أن ابن المنذر الرقاشي أبا ساسان هو الحضين بالضاد المعجمة، فقد أثبته المؤلفون في النسب بالضاد ونص في حواشي صحيح البخاري أنه ليس في الرواة حضين بالضاد المعجمة إلا الحضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي وروى عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - رضي الله عنه انتهى».

**وفي المؤتلف والمختلف للآمدي (ص ١٢٠)**: «ومنهم الحضين بالضاد معجمة وهو الحضين بن المنذر أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل وأبو الفضل هو هذيل بن المنذر بن الحارث بن وعلة بن مجالد بن يثربي بن ريان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل أحد بني رقاش شاعر فارس وهو القائل لأمه عشط

وسُمِّيتَ غيّاظاً ولستَ بغائظٍ عدوّاً ولكنَّ الصديقَ تَغيظُ

عدوُّك مسرورٌ وذو الودِّ بالذي يرى منك من غيظٍ عليك كظيظُ

وله في كتاب بني ذهل بن ثعلبة مقطّعات حسان. وكانت معه راية عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - يوم صفّين، دفعها إليه وهو ابن تسع عشرة سنة وفيه قال الشاعر:

لمن رايةٌ سوداءُ يخفق ظلُّها إذا قيل قدِّمها حضينُ تقدّما

ويوردها للطعن حتى يزيرها حياضَ المنايا تقطر الموتَ والدّما

**وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ص ٣٢٥):**

نصر عن عمرو بن شمر قال: أقبل الحضين بن المنذر وهو يومئذٍ غلامٌ يزحف برايته، قال نصر: وكانت حمراء فأعجب عليّاً زحفه وثباته فقال:

لمن رايةٌ حمراء يخفق ظلُّها إذا قيل قدِّمها حضينُ تقدّما

فيدنو بها في الصفّ حتّى يديرها حِمامَ المنايا تقطر الموتَ والدّما

تراه إذا ما كان يومُ عظيمةٍ أبى فيه إلّا عزّةً وتكرّما

جزى الله قوماً صابروا في لقائهم لدى البأس حرّاً ما أعفَّ وأكرما

وأحزمَ صبراً حين تدعى إلى الوغى إذا كان أصوات الكماة تغمغما

ربيعةَ أعني إنّهم أهل نجدةٍ وبأسٍ إذا لاقوا خميساً عرمرما

وقد صبرت عكٌّ ولخمٌ وحميرٌ لمذحج حتّى لم يفارق دمٌ دما

ونادت جذامٌ يا لمذحج ويلكم جزى الله شرّاً أيّنا كان أظلما

أما تتّقون الله في حرماتكم وما قرّب الرحمن منها وعظّما

أذقنا ابن حربٍ طعننا وضرابنا بأسيافنا حتّى تولّى وأحجما

وفرّ ينادي الزبرقان وظالماً ونادى كلاعاً والكريب وأنعما

وعمراً وسفياناً وجهماً ومالكاً وحوشب والغاوي شريحاً وأظلما

وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدرٍ وصبّاحاً القينيَّ يدعو وأسلما

نصر عن عمر قال: حدّثني الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيميُّ قال

سمعت أشياخ الحيّ من بني تيم الله بن ثعلبة يقولون: كانت راية ربيعة كوفيّتها وبصريّتها مع خالد بن معمّر من أهل البصرة قال: وسمعتهم يقولون: إنّ خالد بن المعمّر وسعيد بن ثور السّدوسيّ اصطلحا أن يوليا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحصين بن المنذر قالوا: وتنافسا في الراية وقالا: هذا فتى له حسب نعطيها له حتى نرى من رأينا.

**وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج في شرح كلام لأمير المؤمنين عليه السلام** أورده السيّد الرضي - رضي الله عنه - في باب المختار من الخطب تحت عنوان «من كلام له عليه السلام كان يقوله لأصحابه في بعض أيّام صفّين»:

«معشر المسلمين استشعروا الخشية (الكلام)» (ج ١، ص ٣٩٥)

«قال نصر: وحدّثنا عمرو قال: حدّثني يزيد بن أبي الصلت التيميّ قال: سمعت أشياخ الحيّ من بني تيم بن ثعلبة يقولون: كانت راية ربيعة كلها كوفيّتها وبصريّتها مع خالد بن معمّر السدوسيّ من ربيعة البصرة ثم نافسه في الراية شقيق ابن ثور من بكر بن وائل من أهل الكوفة فاصطلحا على أن يوليا الراية لحصين بن المنذر الرقاشي وهو من أهل البصرة أيضاً وقالوا: هذا فتى له حسب نعطيه الراية إلى أن نرى رأينا، وكان الحصين يومئذ شاباً حدث السنّ. قال نصر: حدّثنا عمرو بن شمر قال: أقبل الحصين بن المنذر يومئذ وهو غلام يزحف براية ربيعة وكانت حمراء فأعجب عليّاً عليه السلام زحفه وثباته فقال: فذكر الأبيات السابقة كلّها ثمّ قال:

قلت: هكذا روى نصر بن مزاحم، وسائر الرّواة رووا له عليه السلام الأبيات الستّة الاولى ورووا باقي الأبيات من قوله «وقد صبرت عكّ» للحصين بن المنذر صاحب الراية».

**وقال الطبري في تاريخه في حوادث سنة سبع وثلاثين (ج ٦؛ ص ٢٠):**

«قال أبو مخنف: حدّثني ابن أخي عتاب بن لقيط البكريّ أنّ عليّاً حيث انتهى إلى ربيعة تنادت ربيعة بينها فقالوا: إن اصيب عليّ فيكم وقد لجأ إلى رايتكم

افتضحتم، فقال لهم شقيق بن ثور: يا معشر ربيعة لا عذر لكم في العرب إن وصل إلى علي فيكم وفيكم رجل حيّ، وإن منعتموه فمجد الحياة اكتسبتموه. فقاتلوا قتالاً شديداً حين جاءهم علي لم يكونوا قاتلوا مثله، ففي ذلك قال علي:

لمن رايةٌ سوداءُ يخفق ظلّها　　　إذا قيل قدّمها حضينٌ تقدّما
يقدّمها في الموت حتى يزيرها　　　حياضَ المنايا تقطر الموتَ والدما
أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا　　　بأسيافنا حتى تولّى وأحجما
جزى الله قوماً صابروا في لقائهم　　　لدى الموت قوماً ما أعفّ وأكرما
وأطيب أخباراً وأكرم شيمةً　　　إذا كان أصوات الرجال تغمغما
ربيعة أعني إنهم أهل نجدةٍ　　　وبأسٍ إذا لاقوا خميساً عرمرما

وقال ابن الأثير في كامل التواريخ في حوادث سنة سبع وثلاثين

(ج ٣ ص ١٤٨ من الطبعة الأولى)

«[illegible] علي [عليه السلام] إلى ربيعة [illegible] العراق كثرت [illegible] فقال: لمن هذه الراية؟ فقالوا: راية ربيعة، فقال: بل هي رايات عصم الله أهلها وصبّرهم وثبّت أقدامهم. وقال لحضين بن المنذر: يا فتى ألا تدني هذه الراية؟ قال: بلى والله وعشرة أذرع، فأدناها حتى قال: حسبك مكانك، ولما انتهى علي إلى ربيعة تنادوا بينهم: يا ربيعة إن أصيب فيكم أمير المؤمنين وفيكم رجل حيّ افتضحتم في العرب، فقاتلوا قتالاً شديداً ما قاتلوا مثله فلذلك قال علي: لمن راية سوداء (الأبيات الستة التي نقلناها عن نصر بن مزاحم في آخر القصة)

«الحضين بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة»

وفي الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام:

لمن الراية السوداء يخفق ظلّها　　　إذا قيل قدّمها حضينٌ تقدّما
فيوردها في الصفّ حتى يزيرها　　　حياض المنايا تقطر الموت والدما
تراه إذا ما كان يوم كريهة　　　أبى فيه إلا عزّةً وتكرّما
وأحزم صبراً حين يُدعى إلى الوغى　　　إذا كان أصوات الرجال تغمغما

| | |
|---|---|
| وقد صرت عنك والحم دعر | لمذحج حتى [illegible] تندما |
| وودت حذيم يا لمذحج ويحكم | جزى الله شراً أينما كان أظلما |
| أما تتقون الله في حرماتنا | وما قرّب الرحمن منا وعظّما |
| جزى الله قوماً قاسموا في خذالهم | لدى الموت قدماً [illegible] وأكرما |
| ربيعة أعني انهم أهل نجدة | [illegible] إذا لاقوا خميساً عرمرما |
| أوفا من هند طعنا [illegible] | وأسقاهم حتى تولى وأحجما |
| وولى يعدي [illegible] من خذلم | [illegible] يدعو كريماً ونعما |
| وعمراً ونعماناً وبشراً [illegible] | [illegible] وطهما |
| وكرد بن [illegible] وابن محرق | [illegible] عمداً وسلما |

وقال السعدي في شرح الديوان ص ٢١٣ من النسخة المطبوعة،
«حصين بضم الحاء وفتح الصاد أبو ساسان بن المنذر من قبيلة ربيعة»

## التعليقة ٤٧

### (ص ٤٠٧)

## شريك بن الأعور الحارثي

**في تنقيح المقال**: «شريك بن الأعور الحارثي الهمداني من خواص أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه الجمل وصفين، وكان [illegible] قدمه السعدي في محاربة ابن الحضرمي بالبصرة، ومعقل بن قيس الرياحي في محاربة الخوارج بالكوفة وهو في ثلاثة آلاف مقاتل من أهل البصرة، شخص من البصرة معه لما قدم الكوفة فنزل دار هانئ بن عروة وفيها مسلم بن عقيل، فمرض، ثم تمارض ليعوده ابن زياد وقال لمسلم: إنه سيعودني وإني لمطاوله الحديث فاخرج إليه فاقتله والآية بيني وبينك أن أقول: اسقوني ماء، فجبن مسلم عن ذلك ولم يفعل لأنه حيل بينه وبين ذلك بقضاء الله؛ قاله ابن شهراشوب والحلبي، ووصف شريكاً بالهمداني». **وقال أبو الفرج في المقاتل**: «شريك بن الأعور كان كريماً على ابن زياد وكان شديد

لتشييع مرض وهو في دار هانئ بن عروة فقال لمسلم إن هذا الفاجر عائدي فاقتله ثم اقعد في القصر فليس أحد يحول بينك وبينه وإذا أنا برئت من وجعي سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها فلما لم يقتله مسلم قال له شريك لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً (انتهى ملخصاً) وفي ذلك كله دلالة على قوة إيمانه وصلابة يقينه مضافاً إلى تصريح أبي الفرج بشدة تشيعه ويدل على ذلك ما جرى بينه وبين معاوية عام الصلح وهو ما ذكره كثير من أصحابنا منهم ابن شهرآشوب حيث روى عن أبان بن الأحمر أن شريك بن الأعور دخل على معاوية فقال له والله إنك لشريك وليس لله شريك، وإنك لابن الأعور والصحيح خير من الأعور، وإنك لدميم والجيد خير من الدميم، فكيف سدت قومك؟ فقال: إنك لمعاوية وما معاوية إلا كلبة عوت واستعوت، وإنك لابن صخر؛ والسهل خير من الصخر، وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة صغرت فاستصغرت، فكيف صرت أمير المؤمنين؟! فغضب معاوية وخرج شريك وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن صخر ... وسيفي صارم ومعي لساني

وحولي من ذوي يمن ليوث ... ضراغمة تهش إلى الطعان

فلا تبسط علينا يا ابن هند ... لسانك إن بلغت ذرى الأماني

وإن تك للشقاء لنا أميراً ... فإنا لا نقر على الهوان

وإن تك من أمية في ذراها ... فإنا في ذرى عبد المدان»

مفاض في تذييل للترجمة فمن أراده فليطلبه من هناك.

## التعليقة ٤٨

### (ص ٤١٣)

## حبة العرني وميثم التمار

في تقريب التهذيب: «حبة بفتح أوله ثم موحدة ثقيلة ابن جوين بجيم مصغراً العرني بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون أبو قدامة الكوفي صدوق له أغلاط

و كان غالياً في التشيّع من الثانية و أخطأ من زعم أنّ له صحبة ، مات سنة ست وقيل تسع و سبعين على » و في **الطبقات لابن سعد** ( ج ٦ من طبعة ، روما ، ص١٢٣ ) « حبّة بن جوين العرني من بجيلة روى عن علي و عبدالله ، و توفي سنة ست و سبعين في أوّل خلافة عبدالملك بن مروان وله أحاديث وهو ضعيف »

**وفي الجرح والتعديل**: «حبّة العرني وهو ابن جوين من بجيلة يكنّى أبا قدامة، روى عن علي و ابن مسعود ، روى عنه سلمة بن كهيل و الحكم بن عتيبة و مسلم الأعور سمعت أبي يقول ذلك ، حدّثنا عبدالرحمن قال قرئ على العبّاس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنّه قال حبّة العرني ليس بشيء » **و في الطبقات لابن الخياط** (ص ٣٢٤) : « حبّة بن الجوين بن علي بن نهم بن مالك بن عامر بن مالك بن هو ... بن عرينة بن يزيد بن قسر وهو مالك بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة هي أمّهم نسبوا إليها مات في أوّل مقدم الحجّاج العراق » **و في الاشتقاق لابن دريد** عند ذكره قبائل بجيلة و رجالها ( ص ٥١٨ ) « و من رجالهم حبّة بن جوين بن علي بن نهم ، كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وشهد مشاهده »

**وفي لسان الميزان** في المتفرقات ( ج ٦ ، ص ٥٢٣ ) «حبّة بن جوين العرني أبوقدامة الكوفي » **و في الخلاصة للخزرجي** : « حبّة بفتح أوّله و أبوحبّة بن جوين العرني بضمّ المهملة الاولى أبوقدامة الكوفي عن علي ، وعنه سلمة بن كهيل و الحكم بن عتيبة وثّقه العجلي ، قال ابن سعد مات سنة ست و سبعين »

**وفي توضيح الاشتباه للساروي** : « حبّة بفتح الحاء المهملة و تشديد الباء ابو حبّة بن جوين بالجيم مصغّراً العرني بضمّ العين المهملة و فتح الراء المهملة وبعدها نون ، أبوقدامة بالقاف المضمومة الكوفي »

**أقول** : حبّة هذا من مشاهير أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام و تصدّى لترجمته علماء الفريقين إلا من في قلبه مرض أعاذنا الله من عمى القلب

# و أما ميثم التمار

قال ابن حجر في الاصابة : ميثم التمّار الأسدي ، نزل الكوفة ، و له بها ذرّيّة ذكره المؤيد بن النعمان الرافضي في مناقب علي رضي الله عنه ، و قال : كان ميثم التمّار عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه علي منها و أعتقه و قال له : ما اسمك ؟ قال : سالم . قال : أخبرني رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أن اسمك الذي سمّاك به أبواك في العجم ميثم قال : صدق الله و رسوله و أمير المؤمنين و الله إنه لاسمي . قال : فارجع الى اسمك الذي سمّاك به رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و دع سالماً . فرجع ميثم و اكتنى بأبي سالم فقال له علي ذات يوم : إنك تؤخذ بعدي فتصلب و تطعن بحربة فاذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك و فوك دماً فتخضب لحيتك و تصلب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة ، و أنت أقصرهم خشبة ، و أقربهم من المطهرة و امض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها ، فأراه إيّاها ، و كان ميثم يأتيها فيصلّي عندها و يقول : بوركت من نخلة لك خلقت ، و لي نبتت ، فلم يزل يتعاهدها حتى قطعت ، ثمّ كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له : إني مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمرو : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم ؟ و هو لا يعلم ما يريد . ثمّ حجّ في السّنة التي قتل فيها فدخل على أمّ سلمة أمّ المؤمنين فقالت له : من أنت ؟ قال : أنا ميثم فقالت : والله لربّما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يذكرك و يوصي بك عليّاً ، فسألها عن الحسين فقالت : هو في حائط له فقال : أخبريه أنّي قد أحببت السّلام عليه فلم أجده ، و نحن ملتقون عند ربّ العرش ان شاء الله تعالى ، فدعت أمّ سلمة بطيب فطيّبت لحيته فقالت له : أما انّها ستخضب بدم ، فقدم الكوفة فأخذه عبيدالله بن زياد ، فأدخل عليه فقيل له : هذا كان آثر النّاس عند علي قال : و يحكم هذا الأعجمي ؟ ! فقيل له نعم فقال له : أين ربّك ؟ قال : بالمرصاد لكل ظلمة و أنت منهم ، قال : إنّك على أعجميّتك لتبلغ الذي تريد ، أخبرني ما الذي أخبرك صاحبك أنّي فاعل بك ؟ قال : أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة ، و أنا أقصرهم خشبة ، و أقربهم من المطهرة ، قال : لنخالفنّه

قال: كيف تخالفه؟ والله ما أخبرني إلا عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله، ولقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه، وإني أول خلق الله أُلجم في الإسلام. فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة، فقال ميثم للمختار: إنك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد أن يقتلك. فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد من يزيد بأمره بتخلية سبيله فخلاه، وأمر بميثم أن يصلب، فلما رفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو: قد كان والله يقول لي إني مجاورك، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه، فكان أول من أُلجم في الإسلام، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً، وكان ذلك قبل مقدم الحسين العراق بعشرة أيام».

### وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١، ص ٢١٠)

وروى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمي قال: كان ميثم التمار مولى علي بن أبي طالب عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه وقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم، فقال: صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين فهو والله اسمي. قال: فارجع إلى اسمك ودع سالماً فنحن نكنيك به فكناه أبا سالم.

قال: وقد كان أطلعه علي عليه السلام على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية، فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من أهل الكوفة وينسبون علياً عليه السلام في ذلك إلى المخرقة والإيهام والتدليس، حتى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص: يا ميثم إنك تؤخذ بعدي وتصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك، فانتظر ذلك، والموضع الذي تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من

مطهرة يعني الأرض ولأرينّك النخلة التي تصلب على جذعها. ثمّ أراه إيّاها
بعد ذلك بيومين. وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها ويقول: بوركتِ من نخلة، لكِ
خُلقتُ ولي نبتِّ. فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي ﷺ حتى قطعت فكان يرصد جذعها
ويتعاهده ويتردّد إليه ويبصره، وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له: انّي مجاورك
فأحسن جواري فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود
أم دار ابن حكيم؟

قال: وحجّ في السنة التي قتل فيها فدخل على أمّ سلمة - رضي الله عنها -
فقالت له: من أنت؟ قال: عراقيّ، فاستنسبته فذكر لها أنّه مولى عليّ بن أبي طالب
فقالت: أنت هيثم؟ قال: بل أنا ميثم. فقالت: سبحان الله، والله لربّما سمعت رسول الله
ﷺ يوصي بك عليّاً في جوف الليل. فسألها عن الحسين بن عليّ، فقالت: هو في
حائط له، قال: أخبريه أنّي قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند ربّ العالمين
ان شاء الله ولا أقدر اليوم على لقائه وأريد الرجوع. فدعت بطيب فطيّبت لحيته،
فقال لها: أما انّها ستخضب بدم. فقالت: من أنبأك هذا؟ قال: أنبأني سيّدي.
فبكت أمّ سلمة وقالت له: انّه ليس بسيّدك وحدك، وهو سيّدي وسيّد المسلمين
ثمّ ودّعته فقدم الكوفة فأُخذ فأُدخل على عبيدالله بن زياد وقيل له: هذا كان من
آثر الناس عند أبي تراب، قال: ويحكم هذا الأعجميّ؟ قالوا: نعم. فقال له
عبيدالله: أين ربّك؟ قال: بالمرصاد. قال: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك؟ -
قال: قد كان بعض ذلك؛ فما تريد؟ - قال: وانّه ليقال انّه قد أخبرك بما سيلقاك؟
قال: نعم انّه أخبرني. قال: ما الذي أخبرك أنّي صانع بك؟ - قال: أخبرني أنّك
تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة. قال: لأخالفنّه.
قال: ويحك كيف تخالفه انّما أخبر عن رسول الله ﷺ وأخبر رسول الله عن
جبرائيل وأخبر جبرائيل عن الله؛ فكيف تخالف هؤلاء؟ أما والله لقد عرفت الموضع
الّذي أصلب فيه أين هو من الكوفة، وانّي لأوّل خلق الله ألجم في الاسلام بلجام

كما يحبس الحيوان، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي، فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد: إنك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذي نحن في حبسه، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديه.

فلما دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد بن معاوية الى عبيدالله بن زياد يأمره بتخلية سبيله، وذاك ان أخته كانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطاب، فسألت بعلها أن يشفع فيه الى يزيد فشفع فأمضى شفاعته، وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد، فوافى البريد وقد أخرج ليضرب عنقه فأطلق. وأما ميثم فأخرج بعده ليصلب، وقال عبيدالله: لأمضين حكم أبي تراب فيه، فلقيه رجل فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم، فتبسم وقال: لها خلقت ولي غذيت. فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إني مجاورك. فكان يأمر جاريته كل عشية أن تكنس تحت خشبته وترشه وتجمر بالمجمر تحته. فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني أمية وهو مصلوب على الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد. فقال: ألجموه. فكان اول خلق الله ألجم في الاسلام.

فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات. وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام.

قال ابراهيم: وحدثني ابراهيم بن العباس النهدي قال: حدثني [ابن] مبارك البجلي، عن أبي بكر بن عياش قال: حدثني المجالد عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي قال: كنت عند زياد وقد أتي برشيد الهجري، وكان من خواص أصحاب علي عليه السلام، فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني. فقال زياد: أما والله لأكذبن حديثه، خلوا سبيله. فلما أراد أن يخرج قال: ردوه، لا نجد شيئاً أصلح مما قال لك صاحبك، انك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه. فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم، فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه. فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه. فقال

زياد: اقطعوا لسانه. فلمّا أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفّسوا عنّي أتكلّم كلمة واحدة
فنفّسوا عنه فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين أخبرني بقطع لساني فقطعوا
لسانه وصلبوه

# التعليقة ٤٩

## ( ص٤١٤ )

## حول حديث فضل مسجد الكوفة

**قال العلامة المجلسي (ره) في مزار البحار** (وهو المجلد الثاني والعشرون) في باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعمالها (ص٨٧ - ٨٨)

« **قال مؤلف المزار الكبير:** أخبرني الشريف الأجل عبدالحميد بن التقي عن عبدالله بن أسامة الحسيني في ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة قراءة عليه بحلّة الجامعين قال: أخبرنا الشيخ أبوالفرج محمد القرشي عن أبي الغنائم محمد بن علي الحسن [كذا] العلوي عن أبي تمام عبدالله بن أحمد الأسدي عن عبيدالله بن كثير العامري عن محمد بن اسماعيل الأحمسي عن محمد بن فضيل الضبي عن محمد بن سوقة عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن الأسود عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود لمّا أسري بي إلى السماء الدنيا أراني مسجد كوفان فقلت: يا جبرئيل ما هذا؟ قال: مسجد مبارك كثير الخير والبركة اختاره الله لأهله وهو يشفع لهم يوم القيامة (ثم ذكر الحديث بطوله في مسجد الكوفة)

**وبالاسناد** عن علي بن عبدالرحمن بن أبي السري، عن محمد بن عبدالله الحضرمي، عن العلاء بن سعيد الهمداني، عن طلحة بن عيسى عن الفضل بن ميمون الجعفي عن القاسم بن عبدالله الهمداني، عن حبة العرني وميثم التمار قالا: أصحر بنا أمير المؤمنين [illegible] فقال [illegible] أمير المؤمنين أتي نزولنا (فسرد الحديث إلى قوله: ولو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً) حدثنا محمد بن الحسين الجعفي [illegible] وحبواً كتاب الغارات عن حبة وميثم مثله ».

(وفي النسخة المطبوعة زيادة بعد قوله ﷺ: «ولو حبواً» هذه العبارة: «كتب الغارات» وهي عن حبّة وميثم مثله «البحار ص۱۹۰» وفي طبعة أمين الضرب (ج۲۲ ص۸۸) بعد قوله ﷺ: «ولو حبواً» «كتاب الغارات» ... كتبي به وأسقط عنه «عن حبّة وميثم مثله» في طبعة تبريز مصحّحه، وذلك لأنّ العبارة مضافاً إلى أنّ سوق الكلام يقتضيها موجودة في النسخ المخطوطة المصحّحة، فراجع ان شئت)

و قال المحدث النوري (ره) في مستدرك الوسائل في باب استحباب اختيار الاقامة في مسجد الكوفة (ج۱، ص۲۳۵)

«إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن حبّة العرني وميثم التمار (الحديث إلى قوله ولو حبواً) ثم قال: الشيخ محمد بن المشهدي في المزار باسناده المتقدم عن علي بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن العلاء بن سعد الكندي عن طلحة بن عيسى عن الفضل بن ميمون البجلي عن القاسم بن ... الهمداني عن حبة العرني وميثم التمار، وذكرا مثله بأدنى تغيير، وفيه بعد قوله عصا موسى ... وقوله ... شئت من صفت ندهب» و قال في الهامش: ... صحيفة ...

و نقله المجلسي (ره) أيضاً في المجلد الثامن عشر من البحار في كتاب الصلوة في باب فضل المساجد (ص۱۳۰؛ س۱۹) قائلاً بعده

«بيان ـ قوله: سواه أي من المساجد ... المسجد الأقصى ومسجد السهلة فلا ينافي الأفضلية ... والنساء والصبيان والمراد التخصيص بالألف ... من غير الأنبياء والأوصياء ... هم الأوصياء الذين صلوا فيه ظاهراً ... سائرهم صلوا فيه كما صلى فيه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ولعل المراد بكون عصا موسى (ع) فيه كونها مدفونة فيه في الأزمان السالفة حتى وصلت إلى نبينا ﷺ لما سبق في الأخبار التي مضت في كتاب الامامة أنها عندهم ﷺ مع سائر آثار الأنبياء، و يحتمل أن تكون مودعة هناك في تحت بابهم كما أودعوا عندهم. و أما

شجرة يقطين فتمكن أن يكون هذا منتهاه أو يظهر من بعض الأخبار أنه خرج من الفرات، و تفسير جبل الأهواز لم نره في غير هذا الخبر **قوله (ع): و يحشر** منه أي من جنبه يعني الغري كما صرّح به و غيره. والظاهر أنّ الأعين تظهر في زمن القائم عجّل الله فرجه. **و كون جانبه الأيسر مكراً**؛ لأنّ فيه كانت منازل الخلفاء و الظلمة كما قال **الصدوق** (ره) في الفقيه يعني منازل الشياطين **و قال في النهاية: الحبو** أن يمشي على يديه و ركبتيه و استه».

**أقول**: فهذا الحديث مشهور معروف بين علماء الأصحاب. و نقلة الآثار عن الأئمة الأطهار عليهم السلام تشير إلى بعض موارده **فمنها ما نقله الكليني - (رض)- في كتاب الكافي** في باب فضل مسجد الأعظم بالكوفة و فضل الصلوة فيه بقوله (ج ٣ مرآة العقول، ص١٨٣).

«عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن **أبي يوسف يعقوب بن عبدالله من ولد** أبي فاطمة عن إسماعيل بن زيد **مولى عبدالله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبدالله** عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام **وهو في مسجد الكوفة فقال: السلام عليك** يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته؛ **فردّ عليه، فقال: جعلت فداك إنّي أردت المسجد** الأقصى فأردت أن أسلّم عليك و أودّعك فقال له: و أيّ شيء أردت بذلك؟ فقال: الفضل جعلت فداك، قال: فبع راحلتك و كل زادك و صلّ في هذا المسجد فإنّ الصلوة المكتوبة فيه حجّةٌ مبرورةٌ و النافلة عمرةٌ مبرورةٌ، و البركة فيه على اثني عشر ميلاً يمينه يمنٌ و يساره مكرٌ، و في وسطه عينٌ من دهن و عينٌ من لبن و عينٌ من ماء شراب للمؤمنين، و عينٌ من ماء طهور للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح، و كان فيه نسرٌ و يغوث و يعوق و صلّى فيه سبعون نبيّاً و سبعون وصيّاً أنا أحدهم، و قال بيده في صدره، ما دعا فيه مكروبٌ بمسألة في حاجة من الحوائج إلّا أجابه الله و فرّج عنه كربته».

**فقال المجلسي (ره) في شرحه: «قوله (ع): و يساره مكر**. لعلّه كان في ميسرته بيوت الخلفاء الجائرين و غيرهم من المتصنّعين و قيل: المراد به المعرة

ولا يخفى بعده. قوله (ع): **في وسطه عين** أي مكتوب، و يظهر في زمن القائم عليه السلام، أو المراد سيكون، و يحتمل أن يكون أجساماً لطيفة تتمتع بها المؤمنون في أجسادهم المثالية ولا يظهر لغيرهم. قوله (ع): **و كان فيه نسر**: يدل على أن هذه الأصنام كانت في زمن نوح عليه السلام كما ذكره المفسرون و ذكروا أنه قد كان زمن الطوفان فمنه لطوفان فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب و الغرض من ذكر ذلك بيان قدم المسجد إذ لا يصير كونها فيه علة لشرفه و لعل التخصيص بالنسر بالذكر لأعظمهم أو من صلى فيه ظاهراً بحيث اطلع عليه الناس».

**و قال أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي ـ رضوان الله عليه ـ في كتاب كامل الزيارات في الباب الثامن في فضل الصلوة في مسجد الكوفة** ( ص ٣٢ من النسخة المطبوعة ) : « حدثني أبي ـ رحمه الله ـ عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثني أبو يوسف يعقوب بن عبدالله من ولد أبي فروة ( إلى آخر الحديث المذكور عن الكافي سنداً و متناً ) » و نقل نص أحاديث أخر تفيد هذا المعنى. **و قال الصدوق (ره) في من لا يحضره الفقيه**: « باب فضل المساجد « و قال أبو بصير: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه ألف نبي و ألف وصي، و منه فار التنور و فيه نجرت السفينة، ميمنته رضوان الله، و وسطه روضة من رياض الجنة، و ميسرته مكر، يعني منازل الشياطين »

**و قال في ثواب الأعمال في باب ثواب الصلوة في مسجد الكوفة**: « حدثني محمد بن الحسن ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثني أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أبي عبدالله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم المسجد (إلى قوله مكر) ثم قال: فقلت لأبي بصير: ما المعنى بقوله مكر؟ ـ قال: يعني منازل الشيطان».

**و قال المحدث النوري (ره) في مستدرك الوسائل في باب تأكد استحباب** قصد المسجد الأعظم بالكوفة ( ج ١ ص ٢٣٣ ) : « [illegible] عن أبي بصير

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم المسجد [illegible] الحديث نحو ما مرّ عن من لا يحضره الفقيه وثواب الأعمال قال: قلت: بأبي أنت ما معنى ما تقول: مكر؟ ـ قال: يعني منازل السلطان».

ثم إن المجلسي (ره) في مجلد الصلاة من البحار ومجلد المزار منه والمحدث النوري (ره) في المستدرك وأبواب أحكام المساجد قد نقلا أحاديث في هذا المعنى عن تفسير العياشي والخصال [illegible] وعيون الأخبار والمزار الكبير وغيرها من الكتب المعتبرة فراجع إن شئت.

تكملة ـ قال القزويني في آثار البلاد عند ذكره الكوفة (ص ٢٥٠ من طبعة بيروت):

«وبها مسجدها الذي تكثر فضائله، روى حبّة العرنيّ قال:

كنت جالساً [illegible] فجاءه رجل [illegible] حتى أريد بيت المقدس فقال له [illegible] وعليك بهذا المسجد؛ يريد مسجد الكوفة، ففي زاويته فار التنّور، وعند الأسطوانة الخامسة صلّى إبراهيم، وفيه عصا موسى، وشجرة اليقطين، وفيه مصلّى نوح عليه السلام، ووسطه على روضة من رياض الجنّة، وفيه ثلاث أعين من الجنّة، لو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حبواً».

أقول: وذكر بعده فضل مسجد السهلة نقلاً عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله جعفر الصادق [illegible] فضله فراجع الكتاب.

## التعليقة ٥٠

## (ص ٤٢٠)

## تحقيق حول أشعار الوليد بن عقبة لأخيه عمارة

لما كان غرض المصنف ـ رحمة الله عليه ـ متعلقاً بنقل أشعار الوليد للإشارة إلى تحريضه على [illegible] اكتفى بالأبيات الثلاثة وإلا لكان يلزم عليه أن يذكر البيت الرابع أيضاً وهو:

ألا إنّ خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل التجيبي الذي جاء من مصر

وذلك أنّ ابن أبي الحديد قد نصّ بنقل القصة ضمن شرح النهج ما نصّه:

«وروى أبو جعفر الطبري قال: كان عمارة مقيماً بالكوفة بعد قتل عثمان لم يبايع علياً عليه السلام ولم يدعوه، وكان يكتب إلى معاوية بالأخبار سراً، ومن شعر الوليد لأخيه عمارة يحرّضه (فبعد أن نقل الأبيات الأربعة المذكورة قال) قال: فأجابه الفضل بن العبّاس بن عبد المطلب:

أتطلب ثأراً لست منه ولا له ... وما لابن ذكوان الصفوريّ والوتر

كما افتخرت بنت الحمار بأمّها ... وتنسى أباها إذ تسامي أولو الفخر

ألا إنّ خير الناس بعد نبيّهم ... وصيّ النبيّ المصطفى عند ذي الذكر

وأوّل من صلّى وصنو نبيّه ... وأوّل من أردى الغواة لدى بدر

ثمّ معنى قوله «وما لابن ذكوان الصفوريّ» فإنّ الوليد هو ابن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس، وقد ذكر جماعة من النسّابين أنّ ذكوان كان مولى لأمية بن عبد شمس فتبنّاه وكنّاه أبا عمرو، فبنوه موالٍ وليسوا من بني أمية لصلبه. والصفوريّ منسوب إلى صفورية قرية من قرى الروم. قال إبراهيم بن هلال الثقفي: (فعدّد تلك القصة)».

**أقول:** نقل الطبريّ الأبيات بعد ذكر قتل عثمان بن عفّان تحت عنوان «ذكر ما رثي به من الأشعار» وهناك بعد قوله «وأوّل من صلّى (إلى آخره)» هذان البيتان:

فلو رأت الأنصار ظلم ابن عمّكم ... لكانوا له من ظلمه حاضري النصر

كفى ذاك عيباً أن يشيروا بقتله ... وأن يسلموه للأحابيش من مصر

ونقل ابن الأثير الأبيات في الكامل بعد ذكر «مقتل عثمان» كما نقله الطبريّ ثمّ قال: «قوله: وما لابن ذكوان» فإنّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط ابن أبي عمرو واسمه ذكوان ابن أمية بن عبد شمس وقد ذكر جماعة من النسّابين أنّ ذكوان مولى لأمية فتبنّاه وكنّاه أبا عمرو ويعني أنك مولى ولست من بني أمية

حتى تكون ممن يطلب بثأر عثمان» (وفي ما نقله ابن أبي الحديد وما نقله الطبري وابن الأثير اختلاف في العدد والترتيب والألفاظ).

ولنعلم أيضاً أن الصحيح ما في البيت الرابع من أبيات الوليد «قتيل التجيبي» لا «قتيل التجوبي»، وذلك كما صرح به ابن منظور في لسان العرب بقوله «وتجوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد منهم ابن ملجم لعنه الله، قال الكميت

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل التجوبي الذي جاء من مصر

هذا قول الجوهري، قال ابن بري[1]: البيت للوليد بن عقبة وليس للكميت كما ذكر، وصواب إنشاده: قتيل التجيبي الذي جاء من مصر، وإنما غلطه في ذلك أنه ظن أن الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان - رضوان الله عليهم - فظن أنه في علي - رضي الله عنه - فقال: التجوبي، بالواو، وإنما الثلاثة سيدنا رسول الله ﷺ - وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - لأن الوليد رثى بهذا الشعر عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وقاتله كنانة بن بشر التجيبي، وأما قاتل علي - رضي الله عنه - فهو التجوبي، ورأيت في حاشية ما مثاله: أنشد أبو عبيد البكري - رحمه الله - في كتابه فصل المقال في شرح كتاب الأمثال هذا البيت الذي هو «ألا إن خير الناس بعد ثلاثة» لنائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية زوج عثمان - رضي الله عنه - ترثيه وبعده:

وما لي لا أبكي وتبكي قرابتي ... وقد حجبت عنا فضول أبي عمرو»

وصرح المسعودي أيضاً في مروج الذهب بأن البيتين لنائلة زوجة عثمان ونص عبارته فيه بعد ذكر مقتل عثمان: «وفي مقتله تقول زوجته نائلة بنت الفرافصة «ألا إن خير الناس (إلى آخر البيتين) إلا أنه نقل مكان: «حجبت»: «وقد غيبوا» وأبو عمرو أشهر كنيتي عثمان كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمته «يكنى أبا عبد الله وأبا عمرو كنيتان مشهورتان له، وأبو عمرو أشهرهما».

أقول: إنما أطنبنا الكلام هنا لكثير فائدته وعظيم عائدته.

١- هو أبو محمد عبد الله بن بري صاحب الحواشي على الصحاح في مجلدات.

**اما قوله : «بذحل ولا وتر» ففي الصحاح** : «الوتر بالكسر الفرد والوتر بالفتح الذحل، هذه لغة أهل العالية، فأمّا لغة أهل الحجاز فبالضدّ منهم، فأمّا تميم فبالكسر فيهما (إلى أن قال) والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وتراً وترة»

**وفي مجمع البحرين** : «الوتر بالكسر الفرد، وبالفتح الذحل أعني الثأر (إلى أن قال) والأوتار جمع وتر بالكسر وهي الجناية ومنه قيل الأوتار، وفي حديث علي عليه السلام : وأدركت أوتار ما طلبوا، والوتر طلب الثأر والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ومنه الحديث أنا الموتور أي صاحب الوتر الطالب بالثأر»

**وفي النهاية في «و ت ر»** : «الوتر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي (إلى أن قال) ومنه حديث محمد بن مسلمة أنا الموتور الثائر أي صاحب الوتر الطالب بالثأر، والموتور المفعول (إلى أن قال) ومنه حديث علي يصف أبا بكر فأدركت أوتار ما طلبوا (إلى آخر ما قال)»

وأمّا قوله : «مخيّمة بين الخورنق والقصر»

**ففي كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي** : «الخورنق بفتح أوله وثانيه وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف، قرأت في كتاب النوادر الممتعة لأبي الفتح ابن جني أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال قال الأصمعي سألت الخليل بن أحمد عن الخورنق فقال ينبغي أن يكون مشتقاً من الخرنق الصغير من الأرانب قال الأصمعي ولم يصنع شيئاً إنما هو من الخورنقاه بضمّ الخاء وسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف بمعنى موضع الأكل والشرب بالفارسية فعرّبته العرب فقالت الخورنق ردّته إلى وزن السفرجل، قال ابن جني ولم يؤت الخليل من قبل الصنعة لأنّه أجاب على أنّ الخورنق كلمة عربيّة ولو كان عربيّاً لوجب أن تكون الواو فيه زائدة كما ذكر لأنّ الواو لا تجيء أصلاً في ذوات الخمسة على هذا الحدّ فجرى مجرى الواو كذلك وإنما أتي من قبل السماع، ولو تحقق ما تحققه الأصمعي لكان صرف الكلمة أشبه وسيبويه احدى حسناته (إلى أن قال بعد ذكر موضعه هذا الاسم)

أما الخورنق الذى ذكرته العرب فى أشعارها وضربت به الامثال فى أخبارها فليس بأحد هذين إنما هو موضع بالكوفة والذي عليه أهل الأثر والأخبار أنّ الخورنق قصر كان بظهر الحيرة وقد اجتمعوا فى بنائه (إلى آخر ما قال)»

وأمّا القصر ففي معجم البلدان أيضاً

«المراد بالقصر البناء المشيّد العالي المشرف مشتقّ [من القصر بمعنى] الحبس والمنع (إلى أن قال) وقصر أبي الخصيب بظهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات الأساقف وهو أحد متنزهات مشرف على النجف (إلى أن قال) وفي قصر أبي الخصيب يقول بعضهم

يا دار غيّر رسمها　　　مرّ الشمال مع الجنوب

بين الخورنق والسديـــــر فبطن قصر أبي الخصيب

فالدير فالنجف الأشمّ　　　جبال أرباب الصليب»

وأبو عمرة كما مرّ عن الاستيعاب أشهر كنيتي عثمان بن عفان فتبيّن أنّ الوليد بن عقبة يعاتب أخاه عمارة لسكونه وقعوده وعدم قيامه بطلب ثأر عثمان الخليفة المقتول فيكون معنى الأشعار هكذا :

انّ أخي عمارة ليس ممّن يطلب بدم عثمان والحال أنّه مقيم بالكوفة التي بين الخورنق والقصر بين قتلة عثمان فرعاً منه فكأنّه لا يدري أنّ الخليفة قد قتل فمحصّل الأبيات أنّه يعيّر أخاه ويحرّضه على لحوقه بمعاوية والقيام معه بطلب دمه فهو نظير قول ليلى بنت طريف الشيبانيّة في أبيات لها

أيا شجر الخابور مالك مورقاً　　　كأنّك لم تجزع على ابن طريف

**أقول** : قد مرّ في ص ٨٠٦ أنّ بعض هذه الأبيات منسوبة إلى بنت الفرافصة ... عثمان زوجها

# التعليقة ٥١

## (ص ٤٢٥)

## حجر بن عدى الكندى

**قال ابن سعد في الطبقات في الطبقة الاولى من أهل الكوفة ممّن روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام** (ج ٦ ص ١٥١ طبعة اروبا، و ج ٦ ص ٢١٧ من طبعة بيروت)

«حجر بن عديّ بن جبلة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث ابن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتّع بن كنديّ، وهو حجر الخير، وأبوه عديّ الأدبر طعن موليّاً فسمّي الأدبر. وكان حجر بن عديّ جاهليّاً إسلاميّاً.

**قال: وذكر بعض رواة العلم** أنّه وفد إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم مع أخيه هانئ بن عديّ وشهد حجر القادسيّة، وهو الذي افتتح مرج عذراء وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء، وكان من أصحاب عليّ بن أبي طالب، وشهد معه الجمل وصفّين، فلمّا قدم زياد بن أبي سفيان والياً على الكوفة دعا بحجر بن عديّ فقال: تعلم أنّي أعرفك، وقد كنت أنا وإيّاك على ما قد علمت يعني من حبّ عليّ بن أبي طالب، وإنّه قد جاء غير ذلك وإنّي أنشدك الله أن تقطر لي من دمك قطرة فأستفرغه كلّه، املك عليك لسانك وليسعك منزلك، وهذا سريري فهو مجلسك وحوائجك مقضيّة لديّ فاكفني نفسك فإنّي أعرف عجلتك فأنشدك الله يا أبا عبد الرحمن في نفسك، وإيّاك وهذه السفلة وهؤلاء السفهاء أن يستزلّوك عن رأيك فإنّك لو هنت عليّ أو استخففت بحقّك لم أخصّك بهذا من نفسي. فقال حجر: قد فهمت ثمّ انصرف إلى منزله فأتاه إخوانه من الشّيعة فقالوا ما قال لك الأمير؟ قال: قال لي كذا وكذا قالوا: ما نصح لك. فأقام وفيه بعض الاعتراض، وكانت الشّيعة يختلفون إليه ويقولون: إنّك شيخنا وأحقّ النّاس بإنكار هذا الأمر، وكان إذا جاء إلى المسجد مشوا معه، فأرسل إليه عمرو بن حريث وهو يومئذ خليفة زياد على الكوفة وزياد بالبصرة: أبا عبد الرّحمن ما هذه الجماعة وقد

أعطيت الأمير من نفسك ما قد علمت؟ فقال للرسول: تنكرون ما أنتم فيه[1] إليك وراءك
أوسع لك

فكتب عمرو بن حريث بذلك إلى زياد وكتب إليه: إن كانت لك حاجة
بالكوفة فالعجل. فأغذّ زياد السير حتى قدم الكوفة، فأرسل إلى عدي بن حاتم
وجرير بن عبد الله البجلي وخالد بن عرفطة العذري حليف بني زهرة، وإلى عدة
من أشراف أهل الكوفة فأرسلهم إلى حجر بن عدي ليعذر إليه وينهاه عن هذه الجماعة
وأن يكف لسانه عما يتكلم به، فأتوه فلم يجبهم إلى شيء ولم يكلم أحداً منهم،
وجعل يقول: يا غلام اعلف البكر، قال: وبكر في ناحية الدار، فقال له عدي بن حاتم:
أمجنون أنت؟ نكلمك بما نكلمك به وأنت تقول: يا غلام اعلف البكر؟ فقال عدي
لأصحابه: ما كنت أظن هذا البائس بلغ به الضعف كل ما أرى، فنهض القوم عنه
وأتوا زياداً فأخبروه ببعض وخزنوا بعضاً وحسنوا أمره، وسألوه الرفق به،
فقال: لست إذاً لأبي سفيان، فأرسل إليه الشرط والبخارية فقاتلهم بمن معه ثم انفضوا
عنه وأتي به زياد وبأصحابه فقال له: ويلك ما لك؟ فقال: إني على بيعتي لمعاوية
لا أقيلها ولا أستقيلها، فجمع زياد سبعين من وجوه أهل الكوفة فقال: اكتبوا شهادتكم
على حجر وأصحابه، ففعلوا ثم وفدهم على معاوية وبعث بحجر وأصحابه إليه،
وبلغ عائشة الخبر فبعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي إلى معاوية تسأله
أن يخلي سبيلهم، فقال عبد الرحمن بن عثمان الثقفي: يا أمير المؤمنين جدادها
جدادها لا تعنّ بعد العام أبراً، فقال معاوية: لا أحب أن أراهم ولكن اعرضوا علي
كتاب زياد، فقرئ عليه الكتاب وجاء الشهود فشهدوا، فقال معاوية بن أبي سفيان:
أخرجوهم إلى عذرى فاقتلوهم هنالك، قال: فحملوا إليها، فقال حجر: ما هذه
القرية؟ قالوا: عذراء، قال: الحمد لله، أما والله إني لأول مسلم نبح كلابها في
سبيل الله ثم أتي بي اليوم إليها مصفوداً، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من أهل
الشام ليقتله، ودفع حجر إلى رجل من حمير فقدمه ليقتله فقال: يا هؤلاء دعوني
أصلي ركعتين، فتركوه فتوضأ وصلى ركعتين فطول فيهما فقيل له: طولت، أجزعت؟

وانصرف فقال: ما توضأت قط إلا صليت، وما صليت صلاة قط أخف من هذه، ولئن جزعت لقد رأيت سيفاً مشهوراً، وكفناً منشوراً، وقبراً محفوراً. وكانت عشائرهم جاءوا بالأكفان وحفروا لهم القبور. ويقال: بل معاوية الذي حفر لهم القبور وبعث إليهم بالأكفان. وقال حجر: اللهم إنا نستعديك على أمتنا؛ فإن أهل العراق شهدوا علينا، وإن أهل الشام قتلونا. قال: وقيل لحجر: مدّ عنقك، فقال: إنّ ذاك لدمٌ ما كنت لأعين عليه، فقدّم فضربت عنقه. وكان معاوية قد بعث رجلاً من بني سلامان بن سعد يقال له هدبة بن فيّاض، فقتلهم، وكان أعور، فنظر إليه رجلٌ منهم من خثعم فقال: إن صدقت الطير قُتل نصفنا ونجا نصفنا. قال: فلمّا قتل سبعة أردف معاوية برسول بعافيتهم جميعاً، فقتل سبعةً ونجا ستةٌ، أو قتل ستةً ونجا سبعةٌ. قال: وكانوا ثلاثة عشر رجلاً. وقدم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام على معاوية برسالة عائشة وقد قتلوا، فقال: يا أمير المؤمنين، أين عزب عنك حلم أبي سفيان؟ فقال: غيبة مثلك عنّي من قومي. وقد كانت هندُ بنت زيد بن مخرمة الأنصارية، وكانت شيعيّة، قالت حين سُيّر حجر إلى معاوية:

ترفّع أيها القمر المنيرُ ... ترفّع هل ترى حجراً يسيرُ
يسير إلى معاوية بن حرب ... ليقتله كما زعم الأميرُ
تجبّرت الجبابر بعد حجر ... وطاب لها الخورنقُ والسديرُ
وأصبحت البلاد له مَحُولاً ... كأن لم يحيها يومٌ مطيرُ
ألا يا حجرُ حجرَ بني عديّ ... تلقّتك السلامة والسرورُ
أخاف عليك ما أردى عديّاً ... وشيخاً في دمشق له زئيرُ
فإن تهلك فكلّ عميد قوم ... إلى هلك من الدنيا يصيرُ

قال: أخبرنا حماد بن مسعدة، عن ابن عون، عن محمد قال: لما أتي بحجر فأمر بقتله قال: ادفنوني في ثيابي فإني أبعث مخاصماً (١). قال: أخبرنا يحيى بن عبّاد، قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق، قال: حدثنا عمير بن قميم، قال حدّثتني غلام لحجر بن عديّ الكنديّ قال: قلت لحجر: إني رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ، قال: ناولني

الصحيفة من الكوة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما سمعت علي بن أبي طالب يذكر أن الطهور نصف الإيمان. وكان ثقة معروفاً ولم يرو عن غير علي شيئاً (ن)».

**وفي الإصابة في القسم الأول:** حجر بضم أوله وسكون الجيم ابن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي المعروف بحجر ابن الأدبر حجر الخير. وذكر ابن سعد ومصعب الزبيري فيما رواه الحاكم عنه أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه هانئ بن عدي، وأن حجر بن عدي شهد القادسية وأنه شهد بعد ذلك الجمل وصفين وصحب علياً فكان من شيعته، وقتل بمرج عذراء بأمر معاوية، وكان حجر هو الذي افتتحها فقدر أن قتل بها.

**وقد ذكر ابن الكلبي جميع ذلك**، وذكره يعقوب بن سفيان في أمراء علي يوم صفين، وروى ابن السكن وغيره من طريق إبراهيم بن الأشتر عن أبيه أنه شهد هو وحجر بن الأدبر موت أبي ذر بالربذة. وأما البخاري وابن أبي حاتم عن أبيه وخليفة بن خياط وابن حبان فذكروه في التابعين (إلى أن قال) وروى أحمد في الزهد، والحاكم في المستدرك من طريق ابن سيرين قال: أطال زياد الخطبة فقال حجر: الصلاة! فمضى في خطبته فحصبه حجر والناس، فنزل زياد فكتب إلى معاوية [فكتب معاوية إليه] أن سرح به إلي، فلما قدم قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: أو أمير المؤمنين أنا؟ قال: نعم، فأمر بقتله، فقال: لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً فإني لاق معاوية بالجادة وإني مخاصم. وروى الرؤياني والطبراني والحاكم من طريق أبي إسحاق قال: رأيت حجر بن عدي وهو يقول: ألا إني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيلها. وروى ابن أبي الدنيا والحاكم وعمر بن شبة من طريق ابن عون عن نافع قال: لما انطلق بحجر بن عدي كان ابن عمر يتخبر عنه فأخبر بقتله وهو بالسوق فأطلق حبوته وولى وهو يبكي. وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة فعاتبته في قتل حجر وأصحابه وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يقتل بعدي أناس يغضب الله لهم وأهل السماء، في سنده انقطاع. وروى ابراهيم بن الجنيد في

كتاب الأولياء بسند منقطع: أن حجر بن عدي أصابته جنابة فقال للموكل به: أعطني شرابي أتطهر به ولا تعطني غداً شيئاً فقال: أخاف أن تموت عطشاً فيقتلني معاوية. قال: فدعا الله فانسكبت له سحابة بالماء فأخذ منه الذي احتاج إليه فقال له أصحابه: ادع الله أن يخلصنا فقال: اللهم خر لنا. قال: فقتل هو وطائفة منهم.

قال خليفة وأبو عبيد وغير واحد: قتل سنة احدى وخمسين. وقال يعقوب بن إبراهيم بن سعد: كان قتله سنة ثلاث وخمسين. قال ابن الكلبي: وكان لحجر بن عدي ولدان عبد الله وعبد الرحمن قتلا مع المختار على عصبية مصعب، وهرب ابن عمهما معاذ بن هانئ بن عدي إلى الشام، ومن عقبهم هانئ بن الحسن بن عدي كان من أشراف الكوفة».

**وفي أسد الغابة**: «حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي، وهو المعروف بحجر الخير، وهو ابن الأدبر، وإنما قيل لأبيه عدي الأدبر لأنه طعن على أليته مولياً فسمي الأدبر، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه هانئ، وشهد القادسية، وكان من فضلاء الصحابة، وكان على كندة بصفين، وعلى الميسرة يوم النهروان، وشهد الجمل أيضاً مع علي، وكان من أعيان أصحابه، ولما ولي زياد العراق وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر ولم يخلع معاوية، وتابعه جماعة من شيعة علي رضي الله عنه، وحصبه يوماً في تأخير الصلوة هو وأصحابه، فكتب فيه زياد إلى معاوية فأمره أن يبعث به وبأصحابه إليه فبعث بهم مع وائل بن حجر الحضرمي ومعه جماعة، فلما أشرف على مرج عذراء قال: إني لأول المسلمين كبر في نواحيها، فأنزل هو وأصحابه عذراء، وهي قرية عند دمشق فأمر معاوية بقتلهم فشفع أصحابه في بعضهم فشفعهم، ثم قتل حجر وستة معه وأطلق ستة، ولما أرادوا قتله صلى ركعتين ثم قال: لولا أن تظنوا بي غير الذي بي لأطلتهما، وقال: لا تنزعوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً فإني لاق معاوية على الجادة، ولما بلغ فعل زياد بحجر إلى عائشة بعثت عبد الرحمن بن

الحارث بن هشام إلى معاوية تقول: الله الله في حجر وأصحابه، فوجده عبدالرحمن قد قتل فقال لمعاوية: أين عزب عنك حلم أبي سفيان في حجر وأصحابه؟ ألا حبستهم في السجون وعرضتهم للطاعون؟ قال: حين غاب عني مثلك من قومي، قال: والله لا تعد لك العرب حلماً بعدها ولا رأياً. قتلت قوماً بعث بهم أسارى من المسلمين؟! قال: فما أصنع؟ كتب إلي زياد فيهم يشدد أمرهم ويذكر أنهم سيفتقون فتقاً لا يرقع. ولما قدم معاوية المدينة دخل على عائشة رضي الله عنها فكان أول ما قالت له في قتل حجر في كلام طويل، فقال معاوية: دعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا، قال نافع: كان ابن عمر في السوق فنعي إليه حجر فأطلق حبوته وقام وقد غلبه النحيب، وسئل محمد بن سيرين عن الركعتين عند القتل فقال: صلاهما خبيب وحجر وهما فاضلان. وكان الحسن البصري يعظم قتل حجر وأصحابه، ولما بلغ الربيع بن زياد الحارثي وكان عاملاً لمعاوية على خراسان قتل حجر دعا الله عز وجل وقال: اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل. فلم يبرح من مجلسه حتى مات. وكان حجر في ألفين وخمسمائة من العطاء، وكان قتله سنة إحدى وخمسين، وقبره مشهور بعذراء، وكان مجاب الدعوة، أخرجه أبو عمر وأبو موسى».

**وأورد في الاستيعاب قريباً مما ذكر.**

**وقال ابن عساكر في المجلد الرابع من تاريخه (ص ٨٤):**

«حجر (بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء مهملة قاله ابن ماكولا) ابن عدي ابن الأدبر بن معاوية بن جبلة بن عدي يتصل نسبه بكهلان بن سبأ وسمي أبوه الأدبر لأنه طعن رجلاً وهو هارب مولياً فسمي بالأدبر. وحجر هذا هو الكندي من أهل الكوفة وفد على النبي ﷺ وكان مع الجيش الذي فتح الشام، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب، وقتل بعذراء[1] من قرى دمشق، و[هنا] مسجد قبره بها معروف (أقول: ذلك المسجد

١ - في معجم البلدان: «عذراء بالفتح ثم السكون والمد وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ، والدرة العذراء التي لم تثقب، وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة، وإليها ينسب مرج عذراء، إذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة وتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل، وبها منارة، وبها قتل حجر بن عدي الكندي؛ وبها قبره، وقيل: هو الذي فتحها (إلى آخر ما قال)».

والقبر لهم بها معروف إلى الآن) **إلى أن قال** : «وكتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة: إني قد احتجت إلى مال فأمدني بمال. فجهز المغيرة إليه عيراً تحمل مالاً فلما فصلت العير بلغ حجراً وأصحابه فجاء حتى أخذ بالقطار فحبس العير وقال: والله لا تذهب حتى تعطى كل ذي حق حقه فبلغ المغيرة ذلك فقال شاب ثقيف: الذي لنا حتى نأتيك برأسه الساعة فقال: لا والله ما كنت لأقتل حجراً أبداً، فبلغ ذلك معاوية فعزله واستعمل زياداً (فكان من أمر زياد معه ما كان حتى أرسله إلى معاوية فقتله هو وأصحابه بمرج عذراء من أرض الشام وقبره في مسجدها معروف إلى اليوم، وقد قدمنا خبر مقتله في ترجمة أرقم بن عبد الله الكندي في أواخر المجلد الثاني بما أغنانا عن إعادته هنا، والقصة طويلة فليراجعها من أحب الاطلاع عليها) **إلى أن قال** :

«وروى أحمد أن علياً ـ رضي الله عنه ـ قال: يا أهل الكوفة سيقتل فيكم سبعة نفر هم من خياركم بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود. ورواه البيهقي أيضاً والطبري. ولما قتل حجر قيل شيعته فقال بعضهم: أما والله أن يجعل قتله على يديه فقال بعضهم: معه أن القتل كفارة ولكنما سأله تعالى أن يميته على فراشه. وقال معاوية: ما قتلت أحداً إلا وأنا أعرف فيم قتلته ما خلا حجراً فإني لا أعرف بأي ذنب قتلته، وكان قتله له سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين (إلى آخر ما قال)»

## التعليقة ٥٢

### (ص ٤٢٦)

## تحقيق حول كلمة «الاصهار»

**في المصباح المنير** : «الصهر جمعه أصهار قال الخليل: الصهر أهل بيت المرأة قال: ومن العرب من يجعل الأحماء والأختان جميعاً أصهاراً، وقال الأزهري: الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوي المحارم وذوات المحارم كالأبوين والإخوة

وأولادهم والأعمام والأخوال ولحلات فهؤلاء أصهار زوج المرأة، ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته أحماء فهم أصهار امرأته أيضاً. وقال ابن السكيت: كل من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه فهم الأحماء، ومن كان من قبل المرأة فهم الأختان، ويجمع الصنفين الأصهار. وصاهرت إليهم إذا تزوجت منهم».

ووجه كونهم أصهاراً للحسين ما ذكره علماء التراجم والسير في كتبهم

قال ابن حجر في الإصابة: «امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي. روى عن أبي علي ثعلب بإسناده عن عوف بن خارجة قال: إني والله لعند عمر في خلافته إذ أقبل رجل أفحج أمعر يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر فحيّاه بتحية الخلافة فقال له: من أنت؟ قال: امرؤ نصراني وأنا امرؤ القيس بن عدي الكلبي، فلم يعرفه عمر فقال له رجل: هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية. قال: فما تريد؟ قال: أريد الإسلام، فعرضه عليه فقبله ثم دعا له برمح فعقد له على من أسلم من قضاعة فأدبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه. قال عوف: ما رأيت رجلاً لم يصل صلاة أُمّر على جماعة من المسلمين قبله. قال: ونهض علي وابناه حتى أدركه فقال له: أنا علي بن أبي طالب ابن عم النبي ﷺ وهذان ابناي من ابنته وقد رغبنا في صهرك فأنكحنا. قال: قد أنكحتك يا علي المحياة ابنة امرئ القيس، وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس. قال: وهي أم سكينة وفيها يقول الحسين:

لعمرك إنني لأحبّ داراً تحلّ بها سكينة والرباب

وهي التي أقامت على قبر الحسين حولاً ثم أنشد:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر».

أقول: نقل أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني تحت عنوان «ذكر الحسين ونسبه» (ج ١٣، ص ١٦٣ـ١٦٣) ما نقله صاحب الإصابة باختلاف يسير

**ثم ليعلم** أنّ نظير قوله «أصهار الحسين» ما نقل في كلام النووي وسيرة ابن هشام وغيرهما من أنّ النبيّ ﷺ سبى الرجال والنساء والذراري والنعم والشاء فلمّا بلغ الناس أنّ رسول الله ﷺ تزوّج جويرية بنت الحارث قالوا أصهار رسول الله ﷺ فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق»

**وقال ابن عساكر في تاريخه (ج ٦ : ص ٣١٥) في ترجمة شريح القاضي ما نصه :** «وأما قول الشاعر لشريح «هذه ختنك» فقد تكلّم في هذا قومٌ من الفقهاء واللغويين، وحاجة الفقهاء إلى معرفة ذلك شديدة، إذ قد يوصي المرء لأصهار فلان وأختانه، وقد يحلف لا يكلّم أصهار فلان وأختانه، فقال قوم: الأختان من قبل الرجل والأصهار من قبل المرأة، وذهب قوم آخرون إلى التداخل والاشتراك، وهذا أصحّ المذهبين عندي، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ

محمّدٌ النبيّ أخي وصهري ... أحبّ الناس كلّهم إليّ

والنبيّ ﷺ أبو زوجته، ويدلّك على هذا قولهم: قد أصهر فلان إلى فلان وبين القوم مصاهرة وصهر، فجرى مجرى نسب ومصاهرة في إجرائهم على الفريقين والعبارتين بهما على الجهتين، وقد قال الله عزّ وجلّ: «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً»، وقد جاء عن أهل التأويل في قول الله تعالى: «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة» أقوالٌ، قال بعضهم: هم الأصهار، وقال بعضهم: هم الأختان، وظاهر هذا القول على خلاف المذهبين بحسب ما ذهب إليه من قدّمنا الحكاية عنه وجائزٌ أن يكون عبّر باللفظين عن معنى واحد»

## التعليقة ٥٣

(ص ٤٣٠)

## حول قولهم : «فقع بقرقر»

**في أساس البلاغة للزمخشري :** «ويقال ... لأذلّ من فقع القاع»

**وفي النهاية لابن الأثير:** «وفي حديث عائشة قالت لابن حزمون ... ابن فقع

القردد ، القردد : فقع ضرب من أردأ الكمأة ، والقردد أرض مرتفعة إلى جنب وهدة»
**وفي لسان العرب** : « الفقع والفقع بالفتح وبالكسر الأبيض الرخو من الكمأة

وهو أردؤها قال الراعي :

بلادٌ بها الفقعُ فيها فتاته كما يبصر شيخٌ من رفاعة أحلج

وجمع الفقع بالفتح فقعةٌ مثل حبء وحبأة ، وجمع الفقع بالكسر فقعة أيضاً
مثل قرد وقردة وفي حديث عاتكه (فنقل كلام ابن الأثير كما نقلناه) وقال أبو حنيفه
الفقع يطلع من الأرض فيظهر أبيض وهو رديء والجيد ما حفر عنه واستخرج (إلى
أن قال) ويشبه به الرجل الذليل فيقال هو فقع قرقر ويقال أيضاً أذل من فقع
بقرقر لأن الدواب تنجله بأرجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر :

حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعاً بقرقر أن يزولا

(إلى آخر ما قال)

**وقال الزمخشري في مستقصى الأمثال (ج ١ ص ١٣٤) . «أذل من فقع بقاع :**
هو الكمأة البيضاء ، ومنه جاء فقعٌ من أبيض ، والأنثى فقعه **ووجهه أنه لا يمتنع على**
من اجتناه ، وقيل لأنه يداس دائماً بالأرجل ، وقيل لأنه لا أصل له ولا أغصان ،
قال الكميت (الكامل)

هل أنت إلا لعمر فقع لقاع للمحجل الأثوار

[وناساً من أمثالهم]

**أذل من فقع بقرقر** : هو الأرض المستوية السهلة ، قال أبو جندب الهذلي

(الطويل)

فلا تحسبوا جاري لدى ظل مرخة ولا تحسبوه فقع قاع بقرقر

وقال آخر (البسيط)

لن يستطيع امتناعاً فقع قرقرة بين الطريقة بالبيد الأماليس» .
**قال الفيروز ابادي** : « الفقع بكسر البيضاء الرخوة من الكمأة ج كعنبة
ويقال للذليل : هو أذلّ من فقع بقرقرة لأنه لا يمتنع على من اجتناه ، أو لأنه

يوطأ بالأرجل ».

**وقال ابو هلال العسكري في جمهرة الامثال :** « أذل من فقع بقرقرة ، والفقع ضرب من الكمأة أبيض ، يظهر على وجه الأرض فيوطأ ، والكمأة السوداء تستتر في الأرض ... ، ويقال للذي لا أصل له : فقع ، لأن الفقع لا أصول له أي لا عروق ».

**وقال الميداني في مجمع الامثال :** « أذل من فقع بقرقرة ، لأنه لا يمتنع على من اجتناه ويقال : لا ، بل لأنه يوطأ بالارجل ، والفقع الكمأة البيضاء ، والجمع فقعة مثل جبء وجبأة ، ويقال : ... فقع إذا كان أبيض ، ويشبه الرجل الذليل بالفقع فيقال : هو فقع قرقر ، لأن الدواب تنجله بأرجلها . قال النابغة يهجو النعمان ابن المنذر :

حدثوني بني الشقيقة ما يمـ ـنع فقعاً بقرقر أن يزولا

لأن الفقعة لا أصول لها ولا أغصان ، ويقال : فلان فقعة القاع كما يقال في مولد الأمثال لمن كان كذلك : هو كشوث الشجر لأن الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض ، قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر »

**أقول : نقل المجلسي (ره) في ثامن البحار ( ص ٦٧٣ ) في بيان له (ره)** لبعض فقرات كتاب عقيل (رض) إلى أمير المؤمنين عليه السلام عبارة الجوهري عن الصحاح في معنى هذه الفقرة كما نقلناها عنه في مورده (انظر ص ٣٣٣)

## التعليقة ٥٤

**( ص ٤٧٨ )**

## اشارة الى موارد نقل الخطبة الجهادية

فليعلم أن هذه الخطبة من الخطب المشهورة المروية جداً فقال المحدث (ره)

في ثامن البحار ص٦٨٣ بعد نقلها عن النهج : « نقلها الكليني (ره) في الكافي عن أحمد ابن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبدالله العلوي وأحمد بن محمد الكوفي عن علي بن العبّاس عن إسماعيل بن إسحاق جميعاً عن روح بن قرّة عن مسعدة بن صدقة عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرّحمن السّلمي عنه ﷺ مثله ببيان - قال ابن ميثم وغيره : هذه الخطبة مشهورة ذكرها أبو العباس المبرد وغيره والسبب المشهور أنّه ورد عليه علج من الأنبار فأخبره أنّ سفيان بن عوف الغامدي قد ورد في خيل معاوية إلى الأنبار وقتل عامله حسّان بن حسّان البكري فصعد ﷺ المنبر وخطب النّاس وقال : إنّ أخاكم البكري (إلى آخر ما تقدّم ذكره في الكتاب المختصر)

و قال المحقق البارع الجامع الحاج ميرزا حبيب الخوئي قدس الله سره في منهاج البراعة ( ج ١ من الطبعة الاولى : ( ص ٣١٥ ) في حقّ الخطبة « وهذه من مشاهير خطبه وقد رواها غير واحد في الوسائل من الكافي عن أحمد بن محمد بن سعيد (إلى آخر ما مرّ من السند) ورواها المبرّد في أوائل الكامل والعلاّمة المجلسي (ره) في البحار من معاني الأخبار للصدوق بزيادة ونقصان ( إلى آخر ما قال ) وقال أيضاً (ص ٣١٧) « اعلم أنّ الخطبة الشريفة ممّا خطب بها في أواخر عمره الشريف وذلك بعد ما انقضى وقعة صفّين واستولى معاوية على البلاد وأكثر القتل والغارة في الأطراف وأمر سفيان بن عوف الغامدي بالمسير إلى الأنبار وقتل أهلها وتفصيله هو ما رواه الشارح المعتزلي من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي عن أبي الكنود قال : حدّثني سفيان بن عوف الغامدي ( الحديث ) » وقال أيضاً (ص ٣٢٩) : « قد أشرنا سابقاً إلى أنّ هذه الخطبة من خطبه المشهورة وأنّها ممّا رواه جماعة من العامّة والخاصّة ، ولمّا كانت رواية الصدوق (ره) مخالفة لرواية السيد - رضي الله عنه - في بعض فقراتها أحببنا أن نوردها بسند الصدوق أيضاً ازدياداً للبصيرة فأقول : روى في البحار والوسائل من كتاب معاني الأخبار للصدوق (ره) عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن هشام بن علي ومحمد بن زكريا الجوهري عن ابن عائشة بإسناد ذكره أنّ عليّاً ﷺ انتهى إليه

أنّ حسانا لمعاويه ورد الآثار (الحديث).

**أقول** : إنّ كان الاختلاف في كلمات بعضه وفقراتها في الكتب المشار إليها كثيراً بحيث لا يسع المقام تفصيله ولاسيما في جميعها لكنها تدلّ على بعضها، ثمّ لم نتعرّض لتفسير الكلمات المشكلة والفقرات المحتاجة إلى البيان لكثرتها والشروح المشار إليها من شرحها بما لا مزيد عليه فمن أراد شرحها فليرجع إليها وأمّا مواضعها فهي الكافي أوائل كتاب الجهاد ج ٣ من الفروع ص ٣٦٦ ـ ٣٢٧) وفي معاني الأخبار (انظر ص ٨٩ من الطبعة الأولى سنة ١٣١٠ بطهران أو ص ٣٠٩ ـ ٣١٢ من طبعة مكتبة الصدوق سنة ١٣٧٩) وفي الوسائل وقد نقله عن الكافي والفقيه والتهذيب (ص ٤١٦ من ج ٢ من طبعة أمير بهادر) أمّا البحار فقد أشرنا إلى موارد نقل الخطبة فيه [إلا مورد نقلها عن معاني الأخبار فهو في المجلد الثامن في باب ما جرى من غارات أصحاب معاوية (ص ٦٩٩ ـ ٧٠٠)

## التعليقة ٥٥

ص ٥٠٠

## توضيح حول كلمة «الموالي»

**قال العالم المتبحر والناقد الخبير الحاج الشيخ عباس القمي (ره) في سفينة البحار** في «ولي» (ج ٢ ص ٦٩٢) : «باب مدح الموالي أي الأعاجم وأنّهم المراد من قوله تعالى : وإن تتولّوا [يا معشر العرب] يستبدل قوماً غيركم يعني الموالي وأنّهم خير منهم. **معاني الأخبار** عن ماجيلويه بالإسناد قال : **قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام** : إنّ الناس يقولون : من لم يكن عربيّاً صلباً أو مولى صريحاً فهو سفلي، فقال : وأيّ شيء المولى الصريح ؟ فقال له الرجل : من ملك أبواه، قال : ولم قالوا هذا ؟ قال : لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : مولى القوم من أنفسهم، فقال : سبحان الله ..! أما بلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا مولى من لا مولى له، أنا مولى كلّ مسلم عربيّها وعجميّها، فمن والى رسول الله صلى الله عليه وآله أليس يكون

من نفس رسول الله، ثم قال: فأيهم أشرف؟ من كان من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أو من كان من نفس أعرابي جلف بائل على عقبيه؟ ثم قال: من دخل في الإسلام رغبة خير ممن دخل رهبة، ودخل المنافقون رهبة والموالي دخلوا رغبة. **وعن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (ع) قال:** شيعتنا المعدن والأشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيب. قال علي بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك فقال: المعدن من قريش، والأشراف من العرب، وأهل البيوتات من الموالي، **ومن مولده** طيب من أهل السواد. قال المجلسي (ره) في **البيان**: أهل السواد أهل العراق لأن أكثرهم كانوا من العجم ثم اختلط العرب بهم بعد الفتوح فلا يعدون من العرب ولا من العجم. وفي تفسير العياشي عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **سألته** عن هذه الآية: فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين **أعزة على** الكافرين، قال عليه السلام: الموالي. قال المجلسي (ره): الموالي العجم. **ففي كتاب الغارات عن عباد بن عبد الله الأسدي** (فنقل الحديث مع بيان المجلسي (ره) الذي قدمنا نقله).

**أقول:** ما نقلناه موجود في الجزء الأول من المجلد الخامس عشر من البحار في [illegible] (ص ٣٥ - ٣٨) وفيه زيادات على ما ذكره فراجع إن شئت.

**قال الفضل بن شاذان** [illegible] **في كتاب الإيضاح** [illegible] (ص ٢٨٠ - ٢٨٤):

ثم رويتم عن عمر أنه نهى أن تتزوج العجم في العرب، وقال: لأمنعن فروجهن إلا من الأكفاء، وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله العربيات من الموالي وقد قال الله تبارك وتعالى: اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين، فقد أحل الله وأمره

فهو من الاسلام، فرأيتم على عمر أنّه نهى عمّا أحلّه الله وقد قال الله تعالى: حرّمت عليكم امّهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعمّاتكم، إلى قوله: وأحلّ لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين. فأحلّ الله ما وراء ذلك ممّا سمّاه أنّه حرمة فاعترضتم أمره فنهيتم النّاس عمّا أحلّ الله ثمّ نسبتموه إلى عمر فقلتم هي سنّة عمر، وما سنّة عمر فهو حقّ أن خالف قول الله وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ صرتم تفرّقون بين العرب والموالي بلا كتاب ولا سنّة وقلتم انّ عمر قال: زوّجوا إليهم ولا تزوّجوهم، فصيّرتم الموالي بمنزلة أهل الكتاب من اليهود والنّصارى الذين يحلّ لنا أن نتزوّج فيهم ولا يحلّ لنا أن نزوّجهم، ونسبتم ذلك الى عمر فأيّ فرية أشدّ من فريتكم على عمر وما ترون عليه؟»

**قال المفيد (ره) في الاختصاص ( ص ٣٤١ من طبعة مكتبة الصدوق).**

«روي أنّ سلمان الفارسي - رضي الله عنه - دخل مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم فعظّموه وقدّموه وصدّروه اجلالاً لحقّه واعظاماً لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله، فدخل عمر فنظر اليه فقال: من هذا العجمي المتصدّر فيما بين العرب؟ فصعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال: انّ النّاس من عهد آدم الى يومنا هذا مثل أسنان المشط لافضل للعربيّ على العجميّ ولا للأحمر على الأسود إلاّ بالتقوى، سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفد، سلمان منّا أهل البيت، سلسال يمنح الحكمة ويؤتي البرهان»

**قال الكليني (ره) في الكافي في آخر باب النوادر من كتاب المعيشة ( ج ٣ مرآة العقول ، ص ٤٤١ ) :**

«أحمد بن محمّد العاصمي عن محمّد بن أحمد النهدي عن محمّد بن علي عن يوسف بن سليمان عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: نشكو إليك هؤلاء العرب، انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يعطينا معهم العطايا بالسّويّة وزوّج سلمان وبلالاً وصهيباً وأبوا علينا هؤلاء وقالوا: لا نفعل، فذهب اليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم، فصاح الأعاريب: أبينا ذلك يا أبا الحسن أبينا ذلك، فخرج وهو مغضب يجرّ رداءه وهو يقول: يا معشر الموالي انّ هؤلاء قد

عشر: ثم ... له اليهود والنصارى ... وأولاد ... ، ولا ...
مثل ... فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول
لئن ... لأخرجن ... أخرجه أحمد ... وغيره .

نقله المجلسي (ره) في تاسع البحار و ... ص ٦٣٨
من طبعة ... قال في مرآة العقول في شرح الحديث
... كانت عمر ...
و لا ... عن العجم حتى ... الموالي ... بعض العرب ...
بعضهم لبعض ... هو ... فاستعملوهما
... الاسمين ... انتهى .

**و قال سليم بن قيس الهلالي في كتابه ضمن كتاب كتبه معاوية الى زياد بن سمية عامله ( ص ١٠٣ - ١٠٤ من طبعة النجف ) :**

... الى الموالي ومن أسلم من الأعاجم فخذهم بسنة عمر بن الخطاب
فان في ذلك خزيهم ... ولا ينكحوهم ، وأن يرثهم العرب
ولا يرثوهم ، وأن تقصر بهم في ... في المغازي يصلحون
الطريق ويقطعون الشجر ، ولا يؤم أحد منهم العرب في صلاة ، ولا يتقدم أحد
منهم في الصف الأول ... إلا أن يتموا الصف ، ولا تول أحداً
منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولا مصراً من أمصارهم ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين
ولا أحكامهم فان هذه سنة عمر فيهم وسيرته جزاه الله عن أمة محمد وعن بني أمية
خاصة أفضل الجزاء ... هدايا في العجم ... أعينهم
و أنفسهم ولا يستعن بأحد منهم ولا تقض لهم حاجة الى آخر ما قال .

**و نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** ... الاحتجاج على معاوية
ص ٥٨٠ - ٥٨١ ... و كتاب ... و ...
... هذه الأحاديث من أحاديث كثيرة أخرى في ... العجم ...
... شرح ... علي ﷺ ... الموالي

وأعطف بهم وكان عمر أشد تباعداً منهم، ولو ذكرت فضائل العجم لذكرت شيئاً كثيراً.

**قال المجلسي (ره) في المجلد الحادي عشر من البحار في باب تاريخ أحوال** سيد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام (ج ٤٦ ص ٤):

**د - [ أي العدد القوية لدفع المخاوف اليومية للشيخ الفقيه رضي الدين** علي بن يوسف بن المطهر الحلي (ره)] قال أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ليس الشيعي:

لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أكرموا كريم كل قوم. فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم، فقال له أمير المؤمنين: هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلام ورغبوا في الإسلام، ولا بد أن يكون لهم فيهم ذرية، وأنا أشهد الله وأشهدكم أني قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى، فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقنا أيضاً لك، فقال: اللهم اشهد أني قد أعتقت ما وهبوا لي لوجه الله، فقال المهاجرون والأنصار: وقد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله، فقال: اللهم اشهد أنهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته، واشهد لي بأني قد أعتقتهم لوجهك، فقال عمر: لم نقضت علي عزمي في الأعاجم؟ وما الذي رغبك عن رأيي فيهم؟ فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في إكرام الكرماء، فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك، فقال أمير المؤمنين: اللهم اشهد على ما قالوه وعلى عتقي إياهم، فرغبت جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء، فقال أمير المؤمنين: هن لا يكرهن على ذلك ولكن يخيّرن ما اخترنه عمل به، فأشار جماعة إلى شهربانويه بنت كسرى فخيّرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور، فقيل لها: من تختارين من خطابك؟ وهل أنت ممن تريدين بعلاً؟ فسكتت، فقال أمير المؤمنين: قد أرادت وبقي الاختيار، فقال عمر: وما علمك بإرادتها البعل؟ فقال أمير المؤمنين: إن رسول الله كان إذا أتته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت

فأمر أن ينادى لها ... فلم تسحب وسكتن حملت أذنها صمتها وأمر بتزويجها ، فإن قلن لا أتركها بعلي من تختاره ، وإن شهربانويه أدت الحظ ، فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليهما السلام ، فأعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها وقالت : هذا إن كنت مخيرة ، وجعلت أمير المؤمنين وليها وتكلم حذيفة بالخطبة فقال أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ فقالت : شاه زنان بنت كسرى ، قال أمير المؤمنين : أنت شهربانويه وأختك مرواريد بنت كسرى ؟ قالت : آريه [1] ،

**وقال (ره) أيضاً في المجلد الحادي والعشرين من البحار في باب كيفية قسمة الغنائم (ص ١٠٧ ؛ س ٣)**

« محمد بن جرير الطبري في التاريخي قال : لما ورد سبي الفرس (الحديث) »

**وقال المحدث النوري (ره) في مستدرك الوسائل في باب أنه يستحب** ... في اسم ... من كتاب النكاح (ج ٢ ؛ ص ٥٤٣) ما نصه :

**البحار نقلاً عن العدد القوية** لأخي العلامة عن محمد بن جرير الطبري الشيعي قال : لما ورد سبي الفرس إلى المدينة (الحديث) »

**أقول :** الحديث بعينه في دلائل الإمامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري (ره) في أحوال أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام تحت عنوان « خبر أمه والسبب في تزويجها » بهذا السند (ص ٨١ ـ ٨٢ من طبعة النجف) :

« أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال : حدثني أبي قال : حدثني أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد المقرئ مولى بني هاشم قال : حدثنا محمد بن كثير بن عبد الواحد العمري الثقة بالكوفة قال : حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدام عن سعيد بن كهيل عن المسيب بن نجبة قال : لما ورد سبي الفرس (فذكر الحديث إلا أن فيه زيادات منها بعد قوله « وأن يحمل الرجال عبيداً » هذه العبارة « للعرب وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضعيف

---

١ ـ كلمة فارسية بمعنى «نعم» و اضيفت الهاء في آخرها للتعريب .

والشيخ الكبير في الطواف على ظهورهم حول الكعبة، ومنهم في آخر الحديث بعد قوله «فقال علي: أمّا من سبيت؟ فإن شاء ... هذه السنة ... فعال ... شاءت بنت ملك حتى تختار، وهي سيدة النساء وأمّ شهربانويه، وخيّرت فاختارت الحسين بن علي»

وقال ابن شهراشوب في المناقب في باب امامة أبي عبدالله الحسين (ع) (الجزء الرابع من طبعة بمبئي؛ ص ٦٧):

«لمّا ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء، وأن يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم (الحديث قريباً ممّا في دلائل الامامة)»

ونقله المجلسي (ره) في المجلد العاشر من البحار في باب عدد أولاد الحسين ابن علي عليهما السلام (ص ٢٧٧)

قال المفيد (ره) في مجالسه (ص ٩٥ من طبعة النجف سنة ١٣٥١):

«حدّثني أبو الحسن علي بن بلال المهلّبي قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن راشد الاصفهاني قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدّثنا علي بن عبدالله بن عثمان قال: حدّثني علي بن سيف عن علي بن أبي حسّان عن عبد الرحمن بن جندب عن ربيعة وعمارة وغيرهما أنّ طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق الناس عنه وفرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدنيا فقالوا له: يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن يخاف خلافه عليك من الناس وفراره إلى معاوية فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس ولاح في السماء نجم (الحديث)»

وقال الطبري في المسترشد (ص ١٤٢ من طبعة النجف):

«وممّا نقموا عليه [أي على عمر] ما أحدث في الفروج وقوله: لا أمنعنّ فروج ذوات الأحساب إلّا من الأكفاء فمضت السنّة بذلك إلى اليوم وجرى الحكم

بالحكمة والعصمة ، والكتاب ينطق بخلاف ذلك والسنة جرت وإجماع الأمة على أن رسول الله عمل في ذلك بخلاف ما عمله الثاني وسنّه »

**وفي كتاب الاستغاثة ( ص ٥٣ - ٥٤ من طبعة النجف ) :**

« ومن بدعه (أي عمر) في النكاح أن رسول الله ﷺ جعل المسلمين أكفاءً بعضهم لبعض في النكاح من غير أن يميّز في ذلك قرشيّاً ولا عربيّاً ولا عجميّاً ولا مولى ، وقد قال الله تعالى [illegible] من حيث كم [illegible] رسول [illegible] إخوة ، أن لا [illegible] فتنة في الأرض وفساد كبير **وقال في حجة الوداع : المؤمنون** إخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد واحدة على من سواهم . وقوله هذا ﷺ موافق لقول الله تعالى : إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم . ولم يستثن الله ورسوله من المؤمنين في حال من الأحوال ولا يوجد من المؤمنين [illegible] من الأنساب فلما تولى عمر أطلق تزويج قريش في سائر العرب والعجم ، وتزويج العرب في سائر العجم ، ومنع العرب من التزويج في قريش ، ومنع العجم من التزويج في العرب ، فأنزل العرب في قريش منزلة اليهود والنصارى ، وأنزل العجم في سائر العرب كذلك إذ أطلق الله تعالى للمسلمين التزويج في أهل الكتاب ولم يطلق تزويج أهل الكتاب والمسلمين ، وقد زوج رسول الله ﷺ ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الأسود الكندي وكان مولى لبني كندة ثم قال ﷺ : أتعلمون لم زوجت ضباعة بنت عمي من المقداد ؟ فقالوا : لا . قال ﷺ : لتتضع المناكح فيتأسّوا [illegible] ولتعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم . فمن رغب بعد هذا عن فعل الرسول فقد رغب عن سنة الرسول ، وقال ﷺ : من رغب عن سنتي فليس مني . وقال أمير المؤمنين ﷺ : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض [illegible] فقال : تتكافأ دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم ؟! » .

**وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار (ص ٣٠٢ من طبعة أمين الضرب) :**

« روي أن عمر أطلق تزويج قريش في سائر العرب والعجم ، وتزويج العرب في سائر العجم ، ومنع العرب من التزويج في قريش ، ومنع العجم من التزويج في العرب ،

فأنزل العرب منزلة بني ... والعجم من العرب منزلة اليهود والنصارى إذ أطلق تعالى التزويج في أهل الكتاب، فساق الكلام نحو ما تقدّم من الاستعارة حرفاً بحرف»

**وقال المبرد في الكامل (ص ٥٣ من الجزء الثاني المطبوعة بمصر سنة ١٣٣٩ وص ١١٦ ـ ١١٧ من ج ٢ من تهذيب الكامل للساعي ببومبي):**

«وزعم الرواة أن من نعت منهم حنيفة بالموالي هذا البيت يعني قول جرير

«سموا الموالي واستحقوا من العرب»، لأنه حضنهم ومنعهم، لأن الأسماء إليهم غير محصورة عيباً، ومثل ذلك قول مستعجل رجل من الأشراف: ما علّمت ولدك؟ قال: الفرائض، قال: ذلك علم الموالي، لا أبا لك، علّمهم الرجز فإنه يهرّت أشداقهم، ومن ذلك قول الشعبي وقد أتوه من الموالي ... النحو فقال: لئن أصلحتموه إنكم لأول من أفسده. ومن ذلك قول عنترة:

فما وجدونا بالفروق أشابة ۞ ولا كُشُفاً ولا دُعينا مواليا

ومن ذلك قول الآخر:

سمّونا الأعراب والعرب اسمنا ۞ وأسماؤهم فينا رقاب المزاود

يريد أسماؤهم عندنا الحمراء، وقول العرب: ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر، يريد العربي والعجمي. وقول المختار لإبراهيم بن الأشتر يوم خازر وهو اليوم الذي قتل فيه عبيد الله بن زياد: إن عامة جندك هؤلاء الحمراء، وإن الحرب إن ضرّستهم هربوا، فاحمل العرب على متون الخيل وأرجل الحمراء أمامهم.

ومن ذلك قول الأشعث بن قيس لعلي بن أبي طالب رحمه الله وأتاه يتخطى رقاب الناس وعلي على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك، قال: فركض علي المنبر برجله فقال صعصعة بن صوحان العبدي: ما لنا ولهذا، يعني الأشعث، ليقولنّ أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يذكر، فقال علي: من يعذرني من هذه الضياطرة، يتمرّغ أحدهم على فراشه تمرّغ الحمار، ويهجّر قوم للذكر، فيأمرني أن أطردهم، ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنّكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً»

قوله المسيطرة واحدهم مسيطر ومسطر وهو الأحمر الفاحش قال خداش بن زهير :

«وتركب خيل لا هوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر»

أقول . مما يقضي منه العجب أن المبرد حمل الضياطرة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام على الموالي والحال أن سياق كلامه يأباه فهو صريح في أنه جعلهم من الموالي . ويدل عليه أيضاً قوله وهو قوله : «لنقولن العجم والعرب» (إلى آخره) .

وأعجب من ذلك عدم تنبه سيد بن علي المرصفي لهذا الاشتباه في شرحه الموسوم بـ «رغبة الآمل من كتاب الكامل» فإنه أهمل النظر فيه كما هو حقه وتغافل عنه بما أدى إليه بعده من الأغراض

قال المرصفي في شرحه المذكور (ج ٣ ؛ ص ١٩٣)

قوله (يريد أبناءهم عبيداً الحمراء) على سبيل الكناية والعرب تلقب الموالي وسائر العجم من الفرس والروم ومن صاقبهم بالحمراء لغلبة البياض على ألوانهم ، والمراد جمع المرادة وهي الصرف الذي يحمض فيه الزبد بعد طبخه ثلث من الحلاوة ليتسع سميت بذلك لمكان الزيادة ، وعن أبي منصور المرادة معمعة من الزراد تزود فيها الأسد» وفي الصحاح ولسان العرب . «والعرب تلقب العجم برقاب المزاود لأنهم حمر» وفي أساس البلاغة : «ومن أسم بني رقاب المزاود أي عجم لحمرتهم وأنشد الأصمعي :

يسمون الأعراب والعرب اسمهم وأسماؤهم فينا رقاب المزاود»

وفي تاج العروس : «ومن المجاز قولهم من أنتم يا رقاب المزاود أي يا عجم ، والعرب تلقب العجم برقاب المزاود لأنهم حمر» وفي محيط المحيط : «والعرب تسمي العجم رقاب المزاود لأنهم حمر الألوان»

أقول : لا ينبغي إبقاء البحث عن هذا الموضوع أكثر من ذلك فإن علماء

الإسلام - جزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء - قد خاضوا في تصحيح هذا البحث في مواضعه من كتب اللغة والكلام والفقه وغيرها وإنما أشرت إلى قليل من كثير.

## التعليقة ٥٦

(ص ٥٠٤)

## يزيد بن شجرة الرهاوي

**٤ - قال ابن الأثير في الكامل** بعد ذكره قصة مسير يزيد بن شجرة إلى مكة: «الرهاوي منسوب إلى الرهاء قبيلة من العرب، وقد صحفه عبد الغني بن سعيد بفتح الراء، قبيلة مشهورة، وأما المدينة فبضم الراء».

**أقول**: هذا على خلاف المشهور. **فقال الجوهري**: «رهاء بالضم حيّ من مذحج، والرُّهاوي منسوب إليه».

**وقال ياقوت في معجم البلدان**: «الرُّهاء بضم أوله والمد والقصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ، سميت باسم الذي استحدثها وهو الرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر - إلى أن قال - والنسبة إليها رهاوي، وكذلك النسبة إلى رهاء قبيلة من مذحج».

**وقال ابن منظور في لسان العرب**: «والرُّها بلد بالجزيرة ينسب إليه ورق المصاحف، والنسبة إليها رهاوي، وبنو رُهاء بالضم قبيلة من مذحج، والنسبة إليهم رهاوي».

**وقال ابن دريد في الاشتقاق ص ٤٠٥**: «ومن قبائل مذحج بنو رهاء ممدود بطن، وهو فعال من قولهم: عيش راه أي ناعم ساكن، ويقولون: رَهِّ على نفسك أي ارفق بها».

**وقال ابن الأثير في اللباب**: «الرَّهاوي بفتح الراء والهاء وبعد الألف واو، هذه النسبة إلى رهاء وهو بطن من مذحج ينسب إليه جماعة من الصحابة وغيرهم

إلى آخر ما قال ». وقال أيضاً: « الرُّهاوي بضم الراء وفتح الهاء وفي آخرها واوٌ، هذه النسبة إلى الرُّها وهي مدينة من بلاد الجزيرة ينسب إليها كثيرٌ من العلماء والمحدثين في [illegible] »

وقال الفيروز ابادي: « ورُهاء كسماء حيٌّ من مذحج منهم مالك بن مرارة، ويزيد بن شجرة الصحابيان وعمرو بن عبد مؤمن الرهاويون، وكهدى بلد منه يزيد بن أبي نُسيبة ويزيد بن سنان ... الرهاويون »

وقال الزبيدي في تاج العروس في شرح عبارة القاموس:

« قال الحافظ: قرأت بخط الإمام رضي الدين الشاطبي في حاشية كتاب ابن السمعاني في هذا الموضع ما نصه: هذا غلط، فإنه بالفتح ولم أر أحداً ذكره بالفتح إلا عبد الغني بن سعيد. قلت: وتابعه ابن ماكولا وتبعه المصنف ولم أر أحداً من أئمة اللغة يقيدونه كالجوهري بصحفه بالفتح؟ كذلك ابن دريد والكلبي وغيرهم ثم اختلف في نسبه فقيل هو الرهاء بن منبه بن حرب بن علة بن جلد بن مالك ومالك جماع مذحج، وقيل هو الرهاء بن يزيد بن حرب بن علة وهذا قول ابن الأثير فيجتمع مع النخع في جلد (إلى آخر ما قال) ».

قال ابن حجر في الاصابة: « يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي مختلف في صحبته (إلى أن قال): وكان من زهاد وكان معاوية يستعمله على الجيوش (إلى أن قال): وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الشام ممن روى عن بعض الصحابة وقال: مات سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية، فيها أرخه الواقدي وأبو عبيد وخليفة وقال: كان معاوية أمّره على مكة سنة تسع وثلاثين فنازع قثم بن العباس وكان عليها من قبل علي فمشى بينهما أبو سعيد فاصطلحا على أن شيبة الحجبي يقيم للناس الحج تلك السنة وذكر المفضل الغلابي نحوه ».

# التعليقة ٥٧

## (ص ٥١٧)

## غدرة المغيرة بن شعبة وفجرته

قال الطبري في تاريخه عند ذكره حوادث السنة السادسة من الهجرة في قصة غزوة النبي (ص) [illegible] مع المشركين فيها عن لسان وهي قصة الحديبية (ج ١ ؛ ص ١٥٣٧ من طبعة ليدن) ضمن كلام جرى بين المغيرة بن شعبة وعروة بن مسعود بن معتّب ما نصّه: «وقرع عروة رأسه ثم قال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة، قال: أي غدر ألست أسعى في غدرتك؟ وكان المغيرة بن شعبة صحب قوماً في الجاهليّة فقتلهم وأخذ أموالهم ثمّ جاء فأسلم فقال النبي (ص): أمّا الإسلام فقد قبلنا وأمّا المال فانّه مال غدر لا حاجة لنا فيه (إلى آخر ما قال)»

وذكر ابن الأثير في كامل التواريخ هذه القصة هكذا (ج ٢ ؛ ص ٧٦):

«فقال [أي عروة]: من هذا؟ ـ قال النبي (ص): هذا ابن أخيك المغيرة، فقال: أي غدر وهل غسلت سوأتك إلّا بالأمس؟ وكان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيّان من ثقيف: رهط المقتولين والأحلاف رهط المغيرة، فودى عروة للمقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الأمر (إلى آخر ما قال)»

وقال ابن هشام في السيرة عند ذكره أمر الحديبية (ج ٣، من طبعة مصر سنة ١٣٧٥ هـ ق ؛ ص ٣١٣) مشيراً إلى القصة:

«فقال له عروة: من هذا يا محمد؟ ـ قال: هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة، قال: أي غدر وهل غسلت سوأتك إلّا بالأمس؟ قال ابن هشام: أراد عروة بقوله هذا أنّ المغيرة بن شعبة قبل إسلامه قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيّان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والأحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الأمر»

وقال المجلسي (ره) في سادس البحار عند ذكره غزوة الحديبية في ذيل رواية نقلها عن الكافي وفيها (ص ٥٦٥ ؛ س ١٤): «فقال: اسكت حتّى نجد [ج ل

حتى تأخذوا من محمد ولكم، فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة، كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى أن يقبلها وقال: هذا غدر ولا حاجة لنا فيه (إلى أن قال) فقال: من هذا يا محمد؟ فقال: هذا ابن أخيك المغيرة فقال: يا غدر والله ما جئت إلا في غسل سلحتك (الحديث)».

فقال المجلسي (ره) في بيانه للحديث: «... ولك العهد بين القوم من غير صلح أو تكون غير مؤكدة. قوله: «وقد كان جاء» كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدي أنه خرج المغيرة مع ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك إلى مقوقس سلطان الاسكندرية فخص مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء فلما رجعوا وكانوا في الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمراً وسكروا فقتلهم المغيرة حسداً وأخذ أموالهم وأتى النبي صلى الله عليه وآله وأسلم، فقال صلى الله عليه وآله: أقبل إسلامه ولم نقبل من ماله شيئاً ولم يأخذ منه الخمس لغدره (إلى أن قال) قوله: الافي غسل سلحتك في المغرب: السلح التغوط».

أقول: نص عبارة الواقدي في كتابه المغازي تحت عنوان «غزوة الحديبية» (ج ٢؛ ص ٥٩٥) هكذا

«فلما أكثر عليه عروة قال: ليت شعري من أنت يا محمد؟ من هذا الذي أرى من بين أصحابك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال: وأنت بذلك يا غدر؟ والله ما غسلت عنك سوءتك إلا بالأمس، لقد أورثتنا العداوة من ثقيف إلى آخر الدهر يا محمد تدري كيف صنع هذا؟ إنه خرج في ركب من قومه فلما كانوا ببساق* ناموا فطرقهم فقتلهم وأخذ حرائبهم وفر منهم، وكان المغيرة خرج مع نفر من بني مالك بن حطيط بن جشم بن قسي، والمغيرة أحد الأحلاف ومع المغيرة حليفان له يقال لأحدهما دمون رجل من كندة والآخر الشريد وإنما كان اسمه عمرو فلما صنع المغيرة بأصحابه ما صنع شرده فسمي الشريد، وخرجوا إلى المقوقس صاحب الاسكندرية فجاء بني مالك وآثرهم على المغيرة فأقبلوا راجعين

---

* كذا في الأصل ولكن الكلمة محرفة عن «بيسان» وهي اسم موضع كما يأتي

حتى إذا كانوا ببساق[1] شربوا خمراً فكفّ المغيرة عن بعض الشراب وأمسك نفسه وشربت بنو مالك حتى سكروا، فوثب عليهم المغيرة فقتلهم وكانوا ثلاثة عشر رجلاً. فلما قتلهم ونظر إليهم دمّون تغيّب عنهم وظن أن المغيرة إنما حمله على قتلهم السكر فجعل المغيرة يطلب دمّون ويصيح به فلم يأت ويقلّب القتلى فلا يراه فبكى، فلما رأى ذلك دمّون خرج إليه فقال المغيرة: ما غيّبك؟ قال: خشيت أن تقتلني كما قتلت القوم، فقال المغيرة: إنما قتلت بني مالك بما صنع بهم المقوقس. قال: وأخذ المغيرة أمتعتهم وأموالهم ولحق بالنبي ﷺ فقال النبي ﷺ: لا أخمّس هذا غدراً. وذلك حين أخبر النبي ﷺ خبرهم. ثم بعد ذلك قدم الشريد فقدم مكة فأخبر أبا سفيان بن حرب بما صنع المغيرة ببني مالك، فبعث أبو سفيان معاوية بن أبي سفيان إلى عروة بن مسعود يخبره الخبر

( وهو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتّب )

فقال معاوية: خرجت حتى إذا كنت بنعمان[2] قلت: أسلك ذا غفار[3] فهي أبعد وأسهل أو أسلك ذا العلق[4] فهي أغلظ وأقرب. فسلكت ذا غفار فطرقت عروة بن مسعود بن عمرو المالكي فوالله ما كلّمته منذ عشر سنين والليلة أكلّمه

قال: فخرجنا إلى مسعود فناداه عروة فقال: من هذا؟ فقال: عروة، فأقبل

---

١ — في معجم البلدان: «بساق بالضم ثم السكون وسين مهملة وآخره قاف ... وبساق أيضاً موضع معروف بأرض تهامة (إلى آخر ما قال)»

٢ — في معجم البلدان: «نعمان بالفتح ثم السكون وآخره نون ... وادي ... بلد غزاه النبي (ص) وهو بين مكة والطائف ... وقال الأصمعي: نعمان واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم (إلى آخر ما قال)»

٣ — في معجم البلدان: «غفار بالفتح وآخره راء موضع بين مكة والطائف (إلى آخر ما قال)» وأما «ذا غفار» فلم أجده مذكوراً في معجم البلدان ولا في غيره مما راجعته

٤ — في معجم البلدان: «علق بالتحريك وآخره قاف وذو علق جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء (إلى آخر ما قال)»

مسعودٌ السماء وهو يقول : أصرفت عن عيه [illegible] أم صرفت بدهاءه ؟ أقتل كلهم كذا [illegible] كلهم [illegible] كلهم طرقني عروة بن مسعود ، فقال عروة : [illegible] في كلب [illegible] مسعود [illegible] فقال مسعود : بني عالم محمد وبني مالك [illegible] عنهم في [illegible] وبنو [illegible] قلت أصحاب مسعود [illegible] بني مالك إنه قد كان من أمر [illegible] من شعبة [illegible] بني مالك فاسمعوني [illegible] من بني عثمان [illegible] فقالوا : لا يكون ذلك أبداً والله [illegible] أحد [illegible] مسعود [illegible] ما قلت لكم والله [illegible] رحليه لايمانق رجلاً إلا [illegible] عروة بن مسعود أخرج [illegible] ثلاث عشرة دية [illegible] فقتل ثلاثة [illegible] رجلاً [illegible] عروة [illegible] عن عي [illegible] [illegible] الأعشى [illegible] :

تحمل عروة الأحلاف [illegible] [illegible] الصدى

ثلاث مئين عادية [illegible] [illegible] الحديد الصبر

---

١ ـ قال ابن الأثير في النهاية [illegible] في حديث عروة بن مسعود قال : والله [illegible] كلمت مسعود بن عمرو [illegible] و اللبنة أكلمه . . . فخرج فناداه فقال : من هذا ؟ ـ فقال عروة [illegible] مسعود [illegible] أطرقت عراقاً أم طرقت بداهية ؟

قال الخطابي : هذا حرف مشكل وقد كتبت فيه إلى الأزهري وكان من جوابه أنه لم يجده في كلام العرب [illegible] أي أطرقت عتمة بلا روية أو دهاء .

قال الخطابي : وقد [illegible] شيء ، وهو أن تكون الكلمة مركبة من اسمين : ظاهر ومكنى وأبدل فيهما حرفاً ، وأصلها إما من العراء وهو وجه الأرض ، وإما من العرا مقصوراً وهو الناحية كأنه قال : أطرقت عرائي أي فنائي [illegible] أم أصابتك داهية فجئت مستغيثاً ؟ [illegible] من الهمزة [illegible] الحركة

وقال الزمخشري : يحتمل أن يكون [illegible] مصدر عزه يعزه فهو عزيز إذا لم يكن له أب [illegible] أطرقت بلا أرب [illegible] داهية أحوجتك إلى الاستغاثة .

# التعليقة ٥٨

(ص ٥١٩)

رسالة

## الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية

للعلامة[1]

جمال الدين أبي منصور الحسن بن مطهر الحلي

قدس الله تربته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مظهر الحق ومبديه، ومدحض الباطل ومدحضه[2]

ومسدد الصواب ومسديه، ومشيد بنائه ومبنيه، وصلواته على

سيدنا محمد المصطفى وعلى آله المقتبس هديه فيما يبدو ويبديه

أما بعد

فإني وقفت على كتاب[3] السيد النقيب الحسيب فريد عصره ووحيد دهره

غياث الملة والحق والدين أبي المظفر عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسيني

قدس الله نفسه وطيب رمسه المتضمن للأدلة القاطعة على موضع مضجع[4] مولانا

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وحشرنا معه فحذفت أسانيده ومكرراته

---

١ ــ انظر الذريعة ج ٨ ص ٢٣٨ ــ ٢٣٩

٢ ــ كذا في النسخ المطبوعة من فرحة الغري لكن في الأصل «مزحضه» بالزاي المعجمة وفي نسخ مخطوطة عندي من الفرحة: «مرحضه» بالراء المهملة

٣ ــ يريد به «فرحة الغري بصرحة الغري» وقد طبع ثلاث مرات في ايران والعراق

٤ ــ كذا في الأصل وفي جميع ما رأيته من نسخ فرحة الغري؛ ولو قيل: «على موضع قبره» أو «على موضع دفنه» أو «على مضجعه» من دون إضافة «موضع» لكان أولى

وسمّيته «الدلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغرويّة» على ساكنها الصلوة والسلام، وقد رتّبت الكتاب على مقدّمتين وخمسة عشر باباً

## أما المقدمة الاولى

**فهي الدليل على أنه عليه السلام في الغري حسبما يوجبه النظر.**

الذي يدلّ على ذلك صدق المنتمين إلى ولاء أهل البيت عليهم السلام ويروون ذلك خلفاً عن سلف وهم ممّن يستحيل حصرهم ويتطرّق عليهم المواطاة، وهذه قضيّة التواتر المفيد للعلم، وأنّ ذلك ثبت عندهم حسب ما دلّهم عليه الأئمّة الطاهرون الذين هم العمدة في الأحكام الشرعيّة والأمور الدينيّة. ومهما قال مخالفنا في هذه المقالة من ثبوت معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنّها معلومة فهو جوابنا في هذا الموضع حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة.

**ولا يقال: لو كان الأمر كما تقولون لحصل العلم لنا كما حصل لكم**

**لأنّا نقول:** لاختلاف النسب وذلك أنّه عليه السلام دفن سرّاً وحينئذ أهل بيته علموا سرّه من غيرهم، والتواتر الذي حصل لنا منهم وهم دلّوا عليه وأشاروا ببنان البنان إليه، ولو كان الأمر كما زعم مخالفنا لتطرّق إليهم اللوم من وجه آخر وذلك أنّه إذا كان عنده أنّه عليه السلام مدفون في قصر الإمارة أو في رحبة مسجد الكوفة، أو في البقيع، أو في كرخ بغداد[1] كان ينبغي أن يزوروه فيها أو في واحد منها، ومن المعلوم أنّ هذه الأقوال ليست لواحد فكان كلّ قائل بواحد منها يزوره في ذلك الموضع كما يزور معروف الكرخي والجنيد وسريّاً السقطي والشبلي، وأيضاً لا شكّ أنّ عترته وشيعته متّفقون مجمعون على أنّ هذا الموضع قبره عليه السلام لا يرتدّون فيه أصلاً، ويرون عنه آثاراً تدلّ على صدق قولهم وهي كالحجّة على المنكر

١ ــ كذا في الأصل لكن في فرحة الغري من طبعة النجف: «بكرخ بغداد» وفي طبعة ... «بكرخ ...» وفي ذيل طبعة النجف: «وكذا في الأصل ولعله [بكرخ بغداد] أو ...» ... كما يأتي في ... في نسخة ... على لفظه لابن ...

وأعجب الأشياء أنه لو وقف إنسان على قبر مجهول وقال: هذا قبر نبي رجع فيه إليه، ويقول أهل بيته المعصومون إن هذا قبر فلان، ولا نص منهم، ويكون الأخبار بلا معارض، ومن أعجب ما ان هذا من غريب لقول، فعهده عند خواصه أولى بالمعرفة وأدرى وهو أوضح، والأئمة المعصومون عليهم السلام لو أشاروا إلى قبر أجنبي لقلدوا فيه، وكيف لا نتبعهم لأنفسهم والأولاد منهم، حجة من جهتين

وهذا القدر كاف فإن ما قل ودل أولى مما كثر وهد.

## أما المقدمة الثانية

### في السبب الموجب لإخفاء قبره عليه السلام.

قد تحقق وعلم ما كان قد جرى لأمير المؤمنين عليه السلام من الوقائع العظيمة الموجبة للشحناء، والعداوة الشديدة والبغضاء، لحرب من ولي في أمة النبي صلى الله عليه وآله ومن حيث قتل عثمان يوم الغدير سنة خمس وثلاثين أولها الجمل وثانيها صفين وثالثها النهروان وأدى ذلك إلى خروج أهل النهروان عنه وتدينهم بمحاربته وبغضه وسبه وقتل من ينتمي إليه كما جرى لعبد الله بن خباب بن الأرت وزوجته وهؤلاء يعلمونه بذلك حتى أنهم سبوا عثمان من جهة تغييره في نفس السنة من ولايته فاقتضى ذلك عندهم سنة وسب علي عليه السلام لتحكيمه، وعدوه في ذلك عدو النبي صلى الله عليه وآله في يوم قريظة فقتله عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى بن عمرو بن ملجم لعنه الله والقصة مشهورة. ومن أعجب ما نقل قال عبدالله بن جعفر الطيار[1] دعوني أشفي نفسي منه وإن كان قد أتى عليه، فدفع إليه فأمر بمسمار فأحمي بالنار ثم كحله به فجعل ابن ملجم ـ لعنه الله ـ يقول: تبارك الخالق الإنسان من علق، يا ابن أخي إنك لتكحل بمرود

١ ـ نص عبارة فرحة الغري هنا (ص ١٠ طبعة النجف؛ س ٣، وص ٥؛ س ١٦ من النسخة الحجرية المطبوعة بطهران سنة ١٣١١) «وقد أخبرني قال نقلت من كتاب فضل أمير المؤمنين عليه السلام ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها خمس وخمسين وثلاث مائة وذلك على أحد القولين أن عبدالله بن جعفر قال، ونكتب منه في مقدمة الكتاب إن شاء الله تعالى شئت

مضّ (١) ثمّ أمر فقطع يديه ورجليه فقطعت ولم يتكلّم، ثمّ أمر بقطع لسانه فجزع فقال له بعض النّاس: يا عدوّ الله كحلت عيناك بالنّار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك؟! فقال لهم: يا جهّال أما والله ما جزعت لقطع لساني ولكنّي أكره أن أعيش في الدّنيا فواقاً لا أذكر الله فيه فلمّا قطع لسانه أحرق بالنّار، فمن هذه حاله وحال أمثاله في التّديّن بذلك كيف لا يخفي قبره حذار نبشه حتّى أنّه لمّا جيء بابن ملجم ـ لعنه الله ـ إلى الحسن عليه السلام قال له: إنّي أريد أن أسارّك بكلمة فأبى الحسن عليه السلام وقال: إنّه يريد أن يعضّ أذني، فقال ابن ملجم ـ لعنه الله وعذّبه عذاباً أليماً إلى يوم القيامة ـ: والله لو أمكنني منها لأخذتها من صماخها.

فإذا كان هذا حاله في الحال الّتي هو عليها مترقّباً للقتل وحقده إلى هذه الغاية فكيف يكون من هو مخلّى الرّاحة؟!!

فهذه حال الخوارج الّذين يعتقدون بذلك حقّ أنفسهم فكيف يكون حال أصحاب معاوية وبني أميّة ـ لعنهم الله ـ والملك لهم والدّولة بيدهم؟

ويدلّ على الأوّل ما ذكر عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة فقال: قال أبو جعفر الإسكافيّ: إنّ معاوية ـ لعنه الله ـ بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتّى يروي أنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب: ومن النّاس من يعجبك قوله في الحياة الدّنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام* وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنّسل والله لا يحبّ الفساد، وأنّ الآية الثّانية نزلت في ابن ملجم ملعون وهي: ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله

---

١ ـ كذا في الأصل لكن في فرحة الغري: «بملمول مضّ» ومن ثمّ قال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث من فرحة الغري في تاسع البحار في باب ما وقع بعد شهادته (ص ٦٧٨): «بيان ـ قال الجوهري: الملمول: الميل الّذي يكتحل به، وقال: كحله بملمول مضّ أي حارّ» وفي القاموس: «المرود الميل» وفي نهاية لابن الأثير: «وفي حديث ماعز: كما يدخل المرود في المكحلة؛ المرود بكسر الميم الميل الّذي يكتحل به، والميم زائدة» وفي محيط المحيط للبستاني: «المرود الميل يكتحل به قيل له ذلك لأنّه يدور في المكحلة مرّة وفي العين أخرى».

فلم يقبل فبذل له مائتي ألف؛ فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة ألف؛ فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف؛ فقبل

**ويدل على الثاني** ما روي أن صاحب شرطة الحجاج حفر حفيراً في الرحبة[1] فاستخرج منه شيخاً أبيض اللحية والرأس فقال: هذا علي بن أبي طالب، وكتب إلى الحجاج بذلك، فكتب إليه الحجاج: كذبت، أعد الرجل مكانه فإن الحسن حمل أباه لما خرج إلى المدينة، وهذا غير صحيح منه لأن نبش الميت لا يجوز فكيف يعمل ما لا يجوز؟! وهذا كان في ... قوله ولو ... في خاطره أنه هو لأظهر المحبات فلا اعتداد به ولا بما ورد من أمثاله أنه في قصر الامارة، ولا أنه في الرحبة فيما يلي أبواب كندة، ولا أنه بالبقيع، ولا أنه بالنجف، ولا أنه بمشهد كوخ رنديه[2] قريباً من النعمانية، ولا أن طيئاً نبشوه فتوهموه مالاً لأنها أقوال مبنية على الرجم بالغيب. والذي في مشهد الكرخ الحاجب شمشي مولى شرف الدولة بن عضد الدولة[3]

---

١ ـ نص عبارة فرحة الغري هكذا: «ويدل على الثاني ما ذكره الثقفي في الكتاب المذكور قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الأزدي قال: حدثنا غياث بن كلثوم النهمي قال: حدثنا الحارث بن حصيرة قال: حفر صاحب شرطة الحجاج حفيرة في الرحبة» وتكلمت على ذلك في مقدمة الكتاب فراجع ان شئت

٢ ـ كذا صريحاً في الأصل وفي عدة نسخ مخطوطة عندي من كتاب فرحة الغري و يستفاد مما ذكره ابن الجوزي في المنتظم أن العبارة: «بكوخ رنديه» وهي بقرب واسط و يأتي كلامه عن قريب.

٣ ـ نص عبارة فرحة الغري هكذا (انظر ص١٣ طبعة النجف وص٦ طبعة ايران) «والذي بمشهد الكرخ شمشي الحاجب مولى شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة، وبنى قنطرة الياسرية، ووقف ضيعتين على مارستان، وسد بثق الحسني(?)، وحفر ذنابة دجيل، وساق الماء إلى موسى بن جعفر عليهما السلام»

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

قال هشام بن الكلبي: قال: إني أدركت بني أود وهم يعلّمون أبناءهم وحرمهم سبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفيهم رجل دخل على الحجاج فكلمه بكلام فأغلظ عليه الحجاج في الجواب فقال: لا تقل هذا أيها الأمير فما لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدّون بها إلا ونحن نعتدّ بمثلها. قال: وما مناقبكم؟ - قال: ما ينتقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط. قال: هذه منقبة. قال: ولا رؤي منّا خارجيّ

«بقية الحاشية من الصفحة السابقة»

**قال ابن الجوزي في المنتظم عند ذكر من توفي في سنة ٤٠٨ ما نصه:**

**(ج ٧: ص ٢٨٨-٢٨٩)**

«شبشتي الخادم يكنى أبا نصر [illegible] مولى شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة، لقبه بهاء الدولة أبو نصر بالسعيد ذي النجدين، ولقبه أبو الهيجاء بختكين الجرجاني بالناصح، وأشرك بينهما في مراعاة أمور الأتراك ببغداد.

وكان السعيد كثير الصدقة والفعل المعروف حتى أن أهل بغداد إذا رأوا من لبس قميصاً جديداً قالوا: رحم الله السعيد؛ لأنه كان يكسو اليتامى والضعفاء.

وهو الذي بنى قنطرة الخندق والياسرية و[illegible] ووقف ضياعها على المارستان، وكان ريعها أربعين كرا وألف دينار، ووقف على [illegible] بالكرخ، ووقف [illegible] [illegible]، و[illegible]، و[illegible] ذهباً، و[illegible] في مقابر قريش، وعمل مشهد بالكوخ [illegible] [illegible] في طريقه [illegible] كثيرة بطريق مكة.

وكان [illegible] [illegible] يوم [illegible] [illegible] [illegible] وأظهروا [illegible] فقال له بعض أصحابه: لو كان لنا شيء أظهرناه. فقال له: ألا إنه ليس في جانبهم قنطرة الياسرية والخندق.

توفي في شوال هذه السنة ودفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل في تربة معروفة به، ووصى أن لا يبنى عليه [illegible] [illegible]. و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المقبرة [illegible] النساء فتقدمتهن عجوز إلى تربة السعيد فلطمت [illegible] نساء [illegible] [illegible] عجوز من [illegible] [illegible] [illegible] فرأيت تركياً بيده دبوس وقد خرج من التربة فأراد أن يضربني وقال: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فسألوا عن التربة فإذا هي تربة السعيد فتجنبها النساء بعد ذلك»

**أقول: ذكر ابن كثير في البداية والنهاية عند ذكره من توفي في سنة ٤٠٨** [illegible] من ذلك (ج ١٢: ص ٦) وانظر أيضاً **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي** [illegible] [illegible] [illegible]

قطّ؟ قال: ببغضه. قال: وما شهد معنا مع أبي تراب مشاهده إلّا رجل فأسقطه ولك
عندنا؟ قال: ببغضه. قال: فما أراد رجل منّا قطّ أن يتزوّج امرأة إلّا سأل عنها
هل تحبّ أبا تراب أو تذكره بخير؟ فإن قيل: إنّها تفعل ذلك اجتنبها؟ قال: ببغضه.
قال: ولا ولد فينا ذكر فسمّي عليًّا ولا حسنًا ولا حسينًا، ولا ولدت فينا جارية فسمّيت
فاطمة؟ قال: ببغضه. قال: ونذرت امرأة منّا حين قتل الحسين أن تنحر عشر جزائر
فلمّا قتل وفت بنذرها؟ قال: ببغضه. قال: ودعي رجل منّا إلى البراءة من علي
ولعنه، فقال: نعم وأزيدكم حسنًا وحسينًا؟ قال: ببغضه لله

وقد كان معاوية لعنه الله يسبّ عليًّا ويسبّ أصحابه مثل ميثم التمّار وعمرو
ابن الحمق وجويرية بن مسهر وقيس بن سعد ورشيد الهجري ويقنت بسبّه ولعنه
وسبّ ابن عبّاس وقيس بن سعد والحسن والحسين عليهما السلام ولم ينكر ذلك عليه أحد

وكان خالد بن عبدالله القسري ـ لعنه الله ـ يقول على منبر الكوفة: علي بن
أبي طالب وإنّه لصّ بن لصّ (بضمّ اللام) فقام إليه أعرابيّ فقال: والله ما أعلم من أيّ
شيء أعجب؟ من سبّك علي بن أبي طالب؟ أم من معرفتك بالعربيّة؟![1]

قال الكراجكيّ: مسجد الذكر بمصر معروف في موضع يعرف بسوق وردان
وإنّما سمّي مسجد الذكر لأنّ الخطيب سها يوم الجمعة عن سبّ علي على المنبر
فلمّا وصل إلى موضع المسجد المذكور ذكر أنّه لم يسبّه فوقف وسبّه هناك قضاءً
لما نسيه، فسمّي الموضع وسمّي بذلك

فاقتضى ذلك أن أوصى بدفنه عليه السلام سرًّا خوفًا من بني أميّة وأعوانهم والخوارج
وأمثالهم فربّما لو نبشوه مع علمهم بمكانه لحمل ذلك بني هاشم على المحاربة والمشاقّة
التي أغضى عنها عليه السلام في حال حياته فكيف لا يوصي بترك ما فيه مادّة الشرع
بعد وفاته؟!

وقد كان في إخفاء قبره عدّة فوائد غير مصيبة لمتعصّبين، وقد عرفت قصّة
الحسن عليه السلام في دفنه بالبقيع حيث أوصى بذلك أن يجري نزاع في دفنه عند جدّه

(١) ـ وذلك لأنّ المشهور أنّ اللصّ بكسر اللام وضمّه لغة فيه كما صرّح به اللغويون

طمعاً لقطع موادّ الشرّ ، فلمّا علم أهل بيته أنّه متى ظهر وعرف لم يتوجّه إليه إلّا التعظيم والتبجيل وإقامة الزائرين أظهروه ودلّوا عليه .

# الباب الاول

## فيما ورد عن رسول الله (ص)

رأيت كتاباً عن الحسن بن محبوب بن طحان البغدادي[1] قال : وروى الخلف عن السلف عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ انّ الله عرض مودّتنا أهل البيت على السماوات والأرض فأوّل من أجاب منها السماء السابعة فزيّنها بالعرش والكرسيّ ، ثمّ السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور ، ثمّ سماء الدنيا فزيّنها بالنجوم ، ثمّ أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام ، ثمّ أرض الشام فشرّفها ببيت المقدس ، ثمّ أرض طيبة فشرّفها بقبري ، ثمّ أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا عليّ فقال : أُقبر بكوفان العراق ؟ فقال له : نعم تقبر بظاهرها قتيلاً بين الغريّين والذكوات البيض[2] ، يقتلك أشقى هذه الأمّة عبد الرحمن بن ملجم ، أدخله الله النيران لعنه الله فوالذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما عاقر ناقة صالح بأعظم عقاباً منه . يا عليّ ينصرك من العراق مائة ألف سيف .

---

١ ـ قال المجلسي ( ره ) في تاريخ البحار في باب ما أخبر به النبيّ صلّى الله عليه وآله [illegible] عليهم السلام ، بعد نقل مثله عن [illegible] : أقول هذه الأخبار وأمثالها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلّا الله والراسخون في العلم ولابدّ في مثلها من التسليم وتأويلها إليهم ، ويمكن أن يقال ( [illegible] ) فليرجع إلى البحار ، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

٢ ـ قال المجلسي (ره) في مزار البحار في باب [illegible] ( ص ٣٨ ) : الذكوة في اللغة الجمرة الملتهبة فيمكن أن يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره عليه السلام شبّهها لضيائها وتوقّدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة بالجمرة الملتهبة ، ولا يبعد أن يكون تصحيف « دكوات » جمع دكاء وهو التلّ الصغير ، وفي بعض النسخ « الركوات » بالراء المهملة فيحتمل أن يكون المراد بها غدراناً وحياضاً كانت حوله ، وفي نسخة المطبوعة من فرحة الغري بالنجف ( ص ٥١ ) « تكررت الذكوات » وحسبها المجلسي جمع ذكاة بمعنى الجمرة ، واحتمل أيضاً دكاوات جمع دكاء ، وكلاهما بعيد ، والذي يقرب « ذكوات » تصحيف « ربوات » كما في الخطوط القديمة .

# الباب الثاني

## فيما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك

روى محمد بن علي الحسيني في كتاب فضل الكوفة قال

اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة، وفي رواية أخرى: ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائه، فقيل له في ذلك فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كوفان يرد أولها على آخرها[1]، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتهيت أن يحشروا من ملكي.

**أقول:** هذا الحديث فيه بيان لما نحن بصدده وذلك أن في ذكره ظهر الكوفة إشارة إلى ما خرج عن الخندق لأنه اشترى ما خرج عن الكوفة المصرة ليدفن في ملكه ويدفن الناس عنده، وكيف يدفن بالجامع؟ ولا يجوز، أو بالقصر وهو عمارة الظلمة؟!

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال

لمّا أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام:

غسّلاني وكفّناني وحنّطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخّره تكفيان مقدّمه فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فألحداني وأشرجا عليّ اللبن وارفعا لبنة ممّا عند رأسي وانظرا ما تسمعان، فأخذا اللبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن وإذا ليس في القبر شيء وإذا هاتف يقول: أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيّه وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتّى لو أنّ نبيّاً مات في المشرق ومات وصيّه في المغرب ألحق الوصيّ بالنبيّ.

---

١ ـ قال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث في مزار البحار عن كامل الزيارات (ص ٣٦) «**بيان** ـ يرد أولها على آخرها بالتشديد على بناء المجهول كناية عن نظامها وعمارتها، أو إشارة إلى الرجعة فإن أوائل هذه الأمة الذين دفنوا فيها يردون إلى أواخرهم وهم القائم (ع) وأصحابه، أو بالتخفيف على بناء المعلوم بهذا المعنى الأخير، ويحتمل على التقديرين أن يكون كناية عن خرابها وحدوث الفتن فيها».

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور في المسجد وفي الرحبة وفي الغريّ وفي دار جعدة بن هبيرة، وإنّما أراد بهذا إخفاء قبره

**أقول:** وهذا الكلام كان سرّاً، وإلّا لو جهر ذلك لطلبوه منها والوجه ما ذكرته أوّلاً

وعن أبي عبدالله الجدليّ قال

استشعر عليّ عليه السلام لقتل معاوية ـ لعنه الله ـ وقال: يا بنيّ إنّي ميّتٌ من ليلتي هذه، فإذا متّ فغسّلني وكفّنّي وحنّطني بحنوط جدّك صلى الله عليه وآله وضعني على سريري ولا يقربنّ أحدٌ مقدّم السرير فإنّكم تكفونه، فإذا حمل المقدّم فاحملوا المؤخّر فإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخّر، ثمّ صلّ عليّ فكبّر سبعاً فإنّها لا تحلّ لأحدٍ من بعدي إلّا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحقّ، فإذا صلّيت فخطّ حول سريري ثمّ احفر لي قبراً في موضعه إلى منتهى كذا وكذا، ثمّ شقّ لحداً فإنّك تقع على ساجة منقورة ادّخرها لي أبي نوح عليه السلام فضعني في الساجة ثمّ ضع عليّ سبع لبنات ثم ارقب هنيئةً ثمّ انظر فإنّك لن تراني في لحدي

وعن أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام (وساق الخبر كما ذكرنا ثمّ قالت): فأخذ الحسن عليه السلام المعول فضرب ضربة فإذا هو بالقبر مفروج فإذا هو بساجة مكتوب عليها بالسريانية: هذا قبرٌ قبره نوح النبيّ عليه السلام لعليّ (ع) وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله قبل الطوفان بسبعمائة عام، قالت: فانشقّ القبر فلا أدري أين ذهب بأبي في القبر ثمّ أسري به إلى السماء، وسمعت ناطقاً يقول: أحسن الله لكم العزاء في سيّدكم وحجّة الله على خلقه

# الباب الثالث

## فيما ورد في ذلك عن الحسن والحسين عليهما السلام

روي أنّه لمّا حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا أنا متّ فاحملاني على سريري ثمّ أخرجاني واحملا مؤخّر السرير فإنّكما تكفيان مقدّمه ثمّ ائتيا بي الغريين فإنّكما ستريان صخرة بيضاء فاحتفرا فيها فإنّكما ستجدان

فيها ساجة قد دفنا فيها . فلمّا فعلنا ما أمرهم به وجدنا الساجة مكتوباً فيها : «هذا ما ادّخره نوح عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام» فدفنّاه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بكرامة الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام ، فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه ، فأخبرناهم بما جرى فقالوا : نحب أن نعاين من أمره ما عاينتم . فقلنا لهم : إنّ الموضع قد عُفي أثره بوصيّة منه عليه السلام فمضوا وعادوا وقالوا إنهم احتفروا فلم يروا شيئاً .

وأخبرني الوزير السعيد خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي -رضي الله عنه- عن والده يرفعه إلى أبي مطر قال : لمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام : أقتله ؟ قال : لا ولكن احبسه فإذا متّ فاقتلوه ، فإذا متّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخويّ هود وصالح .

وعن أبي طالب قال : سألت الحسن عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين ؟ - قال : على شفير الجرف ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث وقال : ادفنوني في قبر أخي هود .

وعن الحسين الخلال عن جدّه قال : قلت للحسن عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين ؟ - قال : خرجنا به ليلاً حتى مررنا به على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر فدفنّاه بجنب الغري .

# الباب الرابع

## فيما ورد عن زين العابدين عليه السلام

أخبرني الوزير رئيس المحققين نصير الدين محمد عن أبيه يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي قال قال أبو جعفر عليه السلام : مضى أبي إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام بالنجاف وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثم بكى وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته على عباده ، أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنن نبيه حتى دعاك الله إلى جواره فقبضك إليه باختياره وألزم أعداءك الحجة مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه . اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك مولعة بذكرك ودعائك محبة

لصفوة أوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة على نزول بلائك، شاكرة لفواضل نعمائك، ذاكرة لسوابغ آلائك، مشتاقة إلى فرحة لقائك، متزودة التقوى ليوم جزائك، مستنة بسنن أوليائك، مفارقة لأخلاق أعدائك، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك.

ثم وضع خده على القبر وقال: اللهم إن قلوب المخبتين إليك والهة، وسبل الراغبين إليك شارعة، وأعلام القاصدين إليك واضحة، وأفئدة العارفين إليك فازعة، وأصوات الداعين إليك صاعدة، وأبواب الإجابة لهم مفتحة، ودعوة من ناجاك مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة، والإعانة لمن استعان بك مبذولة، وعداتك لعبادك منجزة، وزلل من استقالك مقالة، وأعمال العاملين لديك محفوظة، وأرزاقك إلى الخلائق من لدنك نازلة، وعوائد المزيد إليهم واصلة، وذنوب المستغفرين مغفورة، وحوائج خلقك عندك مقضية، وجوائز السائلين عندك موفرة، وعوائد المزيد متواترة، وموائد المستطعمين معدة، ومناهل الظماء مترعة. اللهم فاستجب دعائي، واقبل ثنائي، واجمع بيني وبين أوليائي، بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، إنك ولي نعمائي ومنتهى مناي، وغاية رجائي في منقلبي ومثواي.

قال الباقر عليه السلام: ما قاله أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو عند أحد من الأئمة عليهم السلام إلا رفع في درج من نور وطبع عليه بطابع محمد صلى الله عليه وآله حتى يسلم إلى القائم عليه السلام فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله تعالى.

وروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي عن أبيه عن أبي جعفر عليهم السلام قال: زار أبي علي بن الحسين عليه السلام وذكر زيارته هذه لأمير المؤمنين.

وعن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: كان أبي قد اتخذ منزله من بعد قتل أبيه الحسين عليه السلام بيتاً من شعر وأقام بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس وملابستهم، وكان يسير من البادية إلى العراق زائراً لأبيه وجده عليهما السلام ولا يشعر أحد بذلك، ثم ذكر نحو الزيارة المتقدمة أيضاً.

**أقول** : إذا كان الزائر علوياً فطيبٌ جداً أن يقول : جدّي ، وإلّا فيقال ساداتي ، ولم يرو عن الطوسيّ هذه اللفظة في مصباحه

وذكر الحسن بن الحسين بن طحّال المقداديّ ـ رضي الله عنه ـ : أنّ زين العابدين عليه السّلام ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثّماليّ ـ وكان من زهّاد الكوفة ومشايخها ـ فصلّى ركعتين ، قال أبو حمزة : فما سمعت أطيب من لهجته فدنوت منه لأسمع ما يقول ، فسمعته يقول : إلهي إن كان قد عصيتك فإنّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الإقرار بوحدانيتك منّاً منك عليّ لا منّاً منّي عليك ، والدّعاء معروف ، ثمّ نهض فقلت : يا ابن رسول الله ما أقدمك إلينا ؟ فقال : ما رأيت ، ولو علم النّاس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً ، هل لك أن تزور معي قبر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ قلت : أجل ، فسرنا حتّى أتينا الغريّين وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً فنزل ومرّغ خدّيه عليها ، وقال : هذا قبر جدّي عليّ عليه السلام ثمّ زاره بزيارة أوّلها : السّلام على اسم الله الرّضيّ ونور وجهه المضيّ ، ثمّ ودّعه ومضى إلى المدينة ورجعت أنا إلى الكوفة

## الباب الخامس

### فيما ورد عن محمد الباقر عليه السلام

أخبرني والدي عن الفقيه محمّد بن نما عن الفقيه محمّد بن إدريس يرفعه إلى أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّه دفن مع أبيه نوح عليه السّلام في قبره ، قلت : جعلت فداك من تولّى دفنه ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله مع الكرام الكاتبين

وعن عبد الرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : مدفون في قبر نوح ، قلت : ومن نوح ؟ فقال : نوح النبيّ عليه السلام قلت : وكيف صار هكذا ؟ فقال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام صدّيق هيّأ الله له مضجعه في مضجع صدّيق ، يا عبد الرحيم إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخبرنا بموته وبموضع قبره

وأخبرني الفقيه نجم الدين أبو القاسم جعفر بن سعيد - قدّس الله روحه -
رفعه إلى جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين
عليه السلام؟ - قال: دفن بناحية الغريين قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحسن
والحسين ومحمد بنو علي وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم.

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وعن حبيب السجستاني
عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قالا: مضى أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن خمس وستين
سنة أربعين، ودفن بالغري.

**أقول**: من جملة هذه الرواة عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش، وأبو الفرج
ابن الجوزي، وعبد الله بن أحمد بن الخشاب، كلهم حنابلة.

# الباب السادس

## فيما ورد عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
## من طريق العامة والخاصة

ورُوي عن عبد الله بن عبيد قال: أتيت جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن بالغري[1]
عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام فأذّن عبد الله وأقام الصلاة وصلى مع جعفر (ع)، وسمعت
جعفراً يقول: هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

وعن صفوان الجمال قال: حملت جعفر بن محمد عليه السلام فلما انتهيت إلى النجف قال:
يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة فتأتي القائم[2] قال: فبلغت الموضع الذي وصف لي

---

١ - سند الحديث في فرحة الغري هكذا: «وذكر الثقفي في مقتل أمير المؤمنين
ما صورته: حدثنا محمد قال: حدثني الحسن [وقد سقط ذكرهما كما في عندي من النسخ
المخطوطة] قال: حدثني إبراهيم بن يحيى الثعلبي قال: حدثنا إبراهيم بن يحيى الثوري
قال: حدثنا صفوان بن مهران الجمال، ونقله المجلسي (ره) في مزار البحار في باب موضع
قبره عن فرحة الغري (ص ٢٠) وقد نبهنا على ذلك في مقدمة الكتاب فراجع إن شئت

٢ - قال المجلسي (ره) في مزار البحار في بيان هذا الحديث (ص ٣٨): «القائم
كأنه منارة أو مسجد به يعرف الطريق» وفي آخر هذا الباب من فرحة الغري: «وسأل ابن
مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريين فقال: نعم لما جازوا بسرير
أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام».

فنزل فتوضأ ثم تقدم هو وعبدالله بن الحسن فصلّى عند قبر فصلّيا ، فلما فرغ قلت : جعلت فداك ، أيّ موضع هذا القبر ؟ قال : هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام وهو القبر الذي يأتيه الناس هناك .

وعن أبي الفرج السندي قال : كنت مع أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام حين قدم الى الحيرة فقال ليلة : أسرجوا لي البغلة ، فركب وأنا معه حتى انتهينا الى الظهر ، فنزل وصلى ركعتين ثم تنحّى فصلى ركعتين ثم تنحّى وصلى ركعتين ، فقلت : جعلت فداك اني رأيتك صليت في ثلاث مواضع ، فقال : أمّا الأوّل فموضع قبر أمير المؤمنين ، والثاني موضع رأس الحسين ، والثالث موضع منبر القائم عليه السلام

**أقول : هذه الروايات من طريق الجمهور**

وقد روي عن أبان بن تغلب قال : كنت مع الصادق عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل وصلى ركعتين ثم تقدم قليلاً فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلاً فصلى ركعتين ثم قال : هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : جعلت فداك ، والموضعين الذين صليت فيهما ؟ قال : موضع رأس الحسين ، وموضع منبر القائم عليه السلام

وأخبرني الوزير خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد الطوسي عن والده عن فضل الله الراوندي يرفعه عن صفوان الجمال قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أسرج البغل والحمار وهو بالحيرة ، فركب وركبت حتى دخل الجرف ثم نزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلاً فصلى ركعتين ثم سار قليلاً فنزل وصلى ركعتين فسألته عن ذلك فقال : الركعتين الأولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين عليه السلام ، والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السلام[1]

وعن المعلّى بن خنيس قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة فقال :

---

١ ـ قال المجلسي (ره) في مزار البحار بعد نقل الحديث عن فرحة الغري (ص ٣٥) : « بيان ـ قال الفيروزآبادي : الجرف بالضم ما تجرفته السيول وأكلته من الارض » وفي معجم البلدان : « الجرف موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر ».

افرشوا لي في الصحراء، ففعل ذلك ثمّ قال: يا معلّى، فقلت: لبّيك، قال: هل ترى النّجوم ما أحسنها؟ انّها أمان لأهل السّماء فإذا ذهبت جاء أهل السّماء ما يوعدون، ونحن أمان لأهل الأرض فإذا ذهبنا جاء أهل الأرض ما يوعدون. قال لهم: أسرجوا البغل والحمار ثمّ قال: اركب البغل؟ قال: فركبت وركب الحمار، وقال: أمامك، حتّى العريّين فقال: هاهنا؟ فقلت: نعم، قال: خذ يسرة، فمضينا حتّى انتهينا الى موضع فقال لي: انزل ونزل وقال: هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فصلّى وصلّيت.

وعن صفوان الجمّال قال: كنت أنا وعامر بن عبد الله عند أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال له عامر: انّ النّاس يزعمون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة، قال: كذبوا، قلت: فأين دفن؟ قال: بالغريّ بين ذكوات بيض.

وعن زيد بن طلحة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة: أما تريد ما وعدتك؟ قال: قلت: بلى، يعني الذّهاب الى قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فركب وركب ابنه اسماعيل وأنا حتّى إذا جاز الثّويّة[1] وكان بين الحيرة والنّجف عند ذكوات بيض نزل ونزل اسماعيل ونزلت: فصلّى وصلّى اسماعيل وصلّيت، فقال لاسماعيل: قم فسلّم على جدّك الحسين عليه السلام، فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء؟ فقال: نعم ولكن لمّا حمل رأسه الى الشّام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام.

وعن عمر بن عبد الله النّهديّ عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقدم وركب وركبنا معه حتّى انتهينا الى الغريّ فصلّى فأتى موضعاً فصلّى ثمّ قال لاسماعيل: قم فصلّ عند رأس أبيك الحسين عليه السلام، قلت: أليس قد ذهب برأسه الى الشّام؟ قال: بلى ولكن فلان هو مولى لنا سرقه وجاء به فدفنه ههنا.

---

١ـ قال الجزري في النهاية: وفيه ذكر الثويّة هي بضمّ الثاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو: موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة، وفي معجم البلدان: ... وذكر العلماء أنّها كانت سجناً للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله فكان يقال لمن حبس بها: ثوى أي أقام فسمّيت الثويّة بذلك (في حرف الثاء).

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبر علي عليه السلام في الغري ما بين صدر نوح وعرق[illegible] ورأسه مما يلي القبلة.

وعن الصادق عليه السلام قال: أربعة مواضع أو مواقع أو بقاع ضجّت إلى الله تعالى أيام الطوفان: البيت المعمور فرفعه الله تعالى، والغري، وكربلاء، وطوس.

وعنه عليه السلام قال: بينا كنت بالحيرة عند أبي العباس كنت آتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً وهو بناحية نجف الحيرة إلى جانب غري النعمان فأصلي عنده صلوة الليل وأنصرف قبل الفجر.

وعن المفضّل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: إنّي أشتاق إلى الغري، قال: فما شوقك إليه؟ فقلت: إنّي أحبّ أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: هل تعرف فضل زيارته؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله إلا أن تعرّفني، قال: فإذا زرت أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: إنّ آدم عليه السلام هبط بسرنديب وزعموا أنّ عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة؟ فقال: إنّ الله تعالى أوحى إلى نوح وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله تبارك وتعالى للأرض: ابلعي ماءك، فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرّق من كان مع نوح في السفينة، فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري وهو قطعة من الجبل الذي كلّم الله تعالى عليه موسى تكليماً وقدّس عليه عيسى تقديساً واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتّخذ محمداً صلى الله عليه وآله عليه حبيباً، وجعله للنبيين مسكناً، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام فإذا

١ـ كذا في الأصل لكن في نسخ [illegible] (انظر ص ٢٨ من الطبعة الحجرية بإيران؛ ص ١٧، وص ٥٨ من طبعة النجف؛ ص ١٢) وكذا في النسخ التي رأيتها

زرت جانب النّجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّك زائرٌ الآباء الأوّلين ومحمّداً خاتم النّبيّين وعليّاً سيّد الوصيّين، فإنّ زائره تفتّح له أبواب السّماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير نوّاماً.

وعن يونس عن القصريّ قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقال: شيء ما صنعت؟ لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويزوره الأنبياء والمؤمنون؟ قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك، قال: فاعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام أفضل من الأئمّة كلّهم وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا.

عن الحسن بن إسماعيل الصيرفيّ عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:

من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّة وعمرة، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّتين وعمرتين.

وعن الصادق عليه السلام: من زار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عارفاً بحقّه كتب له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة، والله ما تطعم الله النّار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً.

يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذّهب[1].

هذا الخبر بمثاله وإن لم يذكر فيه موضع القبر فقوله «تغبّرت قدماه في زيارته» يدلّ على علمهم بحاله وموضعه.

وعن أبي عامر التبانيّ واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر[2] تربته؟ ـ

١ ـ قال المجلسيّ (ره) في مزار البحار في باب «فضل زيارته (ع) عنده» بعد نقل الحديث (ص٢٢): «بيان ـ لعلّ الكتابة بماء الذّهب كناية عن الاعتناء بشأنه والاهتمام في العمل به، ولا يبعد القول بظاهره فيدلّ على رجحان كتابة الأخبار مطلقاً، أو الأخبار الواردة المشتملة على الفضائل الغريبة بماء الذّهب والله يعلم».

٢ ـ في الأصل هنا وفي الموارد الآتية «عمد» بالدال المهملة لكن في جميع ما رأيت من نسخ الفرحة مخطوطة كانت أو مطبوعة بالراء المهملة وهو صحيح يعرفه من يومي إليه بعض الروايات.

قال : يا أبا عامر حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال له والله لتقتلنّ بأرض العراق و تدفن بها . قلت : يا رسول الله ما لمن زار قبورنا و عمرها و تعاهدها ؟ قال : ان الله تعالى جعل قبرك و قبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة وعرصة من عرصاتها، و انّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه و صفوة من عباده تحنّ اليكم و تحتمل المذلّة و الأذى فيكم، فيعمرون قبوركم تقرّباً منهم الى الله تعالى و مودّة منهم لرسوله اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي ، الواردون حوضي ، وهم زوّاري غداً في الجنة يا علي من عمر قبوركم و تعاهدها فكأنّما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس . ومن زار قبوركم عدل له ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الاسلام ،وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه . فأبشر و بشّر أولياءك و محبّيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . ولكن حثالة من الناس يعيّرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تعيّر الزانية بزنائها ، أولئك شرار أمّتي ، لا أنالهم الله شفاعتي ، ولا يردون حوضي

وعن عبدالرحمن بن كثير نحوه

وعن عمر بن عبدالله المدائني عن أبيه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال يا عبدالله أتأتون قبر أبي الحسين عليه السلام كلّ سنة ؟ قلت : من يحملنا عداك قال تأتونه كلّ جمعة ؟ قلت : لا قال : أتأتونه كلّ شهر ؟ قلت : لا قال : ما أجفاكم؟ انّ زيارته تعدل حجّة و عمرة ، و زيارة أبيه عليه السلام تعدل حجّتين و عمرتين

وعن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أحبّ لك و لكلّ مؤمن أن يتختّم بخمسة خواتيم : بالياقوت وهو أفخرها ، وبالعقيق و هو أخلصها لله و لنا، و بالفيروزج و هو نزهة الناظر ، و الحديد الصيني وما أحبّ التختّم به ولا أكره لبسه عند لقاء أهل الشرّ ليطفي شرّهم وأحبّ اتخاذه فانّه يردّ المردة من الجنّ وما يظهره الله عزّ وجلّ بالذكوات البيض بالغريين قلت : وما فيه من الفضل ؟ قال : من تختّم به و نظر اليه كتب الله له بكلّ نظرة زورة أجرها أجر النبيين و الصالحين، و لولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفصّ منه ما لا يوجد بالثمن و لكنّ الله

جعله عندهم ليتختّم به شيعتهم وغيرهم

وعن هشام بن سالم قال: حدّثني صفوان الجمّال قال: لمّا وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة يريد المنصور قال لي: يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدّي أمير المؤمنين عليه السلام فأنختها ثمّ نزل فاغتسل وغيّر ثوبه وتحفّى وقال لي: افعل ما أفعل، ثمّ أخذ نحو الذكوات وقال لي: قصّر خطاك وألق ذقنك الأرض فإنّه يكتب لك بكلّ خطوة مائة ألف حسنة ويمحى عنك مائة ألف سيّئة وترفع لك مائة ألف درجة وتقضى لك مائة ألف حاجة ويكتب لك ثواب كلّ صدّيق وشهيد مات أو قتل.

ثمّ مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبّح ونقدّس ونهلّل إلى أن بلغ الذكوات فوقف ونظر يمنة ويسرة وخطّ بعكّازه فقال لي: اطلب، فطلبت فإذا أثر القبر في الخطّ ثمّ أرسل دموعه على خدّه فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون وقال: السلام عليك أيّها الوصيّ البرّ التقيّ إلى آخرها. ثمّ قام وصلّى ثمّ قال: يا صفوان من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وصلّى بهذه الصلاة رجع إلى أهله مغفوراً له وكتب له مثل ثواب كلّ من زاره من الملائكة كلّ ليلة سبعون قبيلة. قلت: كم القبيلة؟ قال: مائة ألف. ثمّ خرج من عنده القهقرى وهو يقول: يا جدّاه يا سيّداه لا جعله الله آخر العهد منك ورزقني العود إليك والمقام في حرمك والكون معك ومع الأبرار من ولدك صلّى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك. قلت: يا سيّدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة به؟ فقال: نعم! وأعطاني دراهم فأصلحت القبر.

وعن صفوان عن الصادق عليه السلام قال: سرت وأنا معه في القادسيّة حتّى أشرف على النجف فقال: هذا هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدّي نوح عليه السلام فقال: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء فأوحى الله إليه: أيعتصم بك أحد منّي؟ فغار في الأرض وتقطّع إلى الشام. ثمّ قال عليه السلام: اعدل بنا. فعدلت، فلم يزل سائراً حتّى أتى الغريّ فوقف على القبر فساق السلام من آدم على نبيّ نبيّ عليهم السلام وأنا أسوق السلام معه حتّى وصل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ خرّ على القبر فسلّم عليه وعلا نحيبه ثمّ قام فصلّى أربع ركعات

١ ـ كذا في الأصل وفيه ريب من نسخ مخطوطة وأمّا النسخ المطبوعة ففيه [illegible]

(وفي خبر آخر ستّ ركعات) ودعوت وصلّيت معه وقلت: ما هذا القبر؟ قال: هذا قبر جدّي علي عليه السلام

## الباب السابع

### فيما ورد عن موسى بن جعفر عليهما السلام

ذكر أبو علي بن همام في الأنوار أنّ موسى بن جعفر عليه السلام أحد الأئمة الذين دلّوا على مشهده، وأشار به إلى هذا الموضع الذي هو الآن

وعن الحسن بن الجهم قال: ذكرت لأبي الحسن عليه السلام أنّي آتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام بالغري قريباً من الذكوات البيض، والشيعة تقول: هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأنا آتيه كثيراً، ومن أصحابنا من لا يرى ذلك ويقول: هو في مسجد وبعضهم يقول: هو في القصر، فأردّ عليهم فما ترى أصوب؟ قال: أنت أصوب منهم، إنّ الله موفّق من يشاء فاحمده عليه

## الباب الثامن

### فيما ورد عن مولانا علي بن موسى الرضا عليهما السلام

أخبرني الوزير السعيد نصير الدين -قدّس الله روحه- يرفعه إلى أبي نصر الخراساني قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيّما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: إنّ الحسين عليه السلام قتل مكروباً فحقّ على الله -جلّ ذكره- أن لا يأتيه مكروب إلّا فرّج الله كربه، وفضل زيارة قبر أمير المؤمنين على زيارة قبر الحسين كفضل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين عليه السلام، ثم قال لي: أين تسكن؟ فقلت: الكوفة، فقال: إنّ مسجد الكوفة بيت نوح عليه السلام لو دخله رجل مائة مرّة لكتب الله له مائة مغفرة لأنّ فيه أجيبت دعوة نوح عليه السلام حيث قال: ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً

قال: فقلت له: من المعنيّ بوالديه؟ قال: آدم وحوّاء عليهما السلام

قال المصنف -قدّس الله روحه-: وإنّما لم يزر الرضا عليه السلام مولانا

أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لما طلبه المأمون من خراسان توجه من المدينة إلى البصرة ولم يصل الكوفة ومنها توجه إلى الأهواز[١] ثم إلى قم ودخلها وتلقاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكر أن الناقة مأمورة فما زالت حتى نزلت على باب وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أن الرضا يكون ضيفه في غد فما مضى إلا يسير حتى صار ذلك الموضع مقاماً عظيماً شامخاً وهو اليوم مدرسة معروفة، ووصل إلى مرو، وعاد إلى سناباد فثوى بها، ولم ير الكوفة أصلاً فلذلك لم يزره عليه السلام.

وذكر ابن حمزة في الأنوار أنه أمر شيعته بزيارته ودل على أنه بالغريين ظاهر الكوفة.

وأخبرني الشيخ المقتدى نجيب الدين يحيى بن سعيد يرفعه إلى أحمد بن أبي نصر قال: كنت عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص بأهله فتذاكروا يوم الغدير، فأنكره بعض الناس فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام قال: إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إن لله في الفردوس الأعلى قصراً لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار: نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت، تصوت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويهللونه فتتطاير تلك الطيور فتقع في الماء وتتمرغ إلى ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم الخطأ والزلل إلى قابل مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي.

ثم قال: يا ابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار

---

١ ــ في الأصل «ومنها توجه للأهواز» وفي نسخ الفرحة: «ومنها توجه على طريق الكوفة إلى بغداد».

ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر ، و لدرهم فيه ألف درهم لإخوانك العارفين و أفضل على إخوانك في هذا اليوم ، و سر فيه كل مؤمن ومؤمنة

ثم قال : يا أهل الكوفة لقد أعطيتم خيراً كثيراً وإنكم لممن امتحن الله قلبه للإيمان مستذلون مقهورون ممتحنون ، ليصب البلاء عليكم صباً ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات ولولا أني أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم ما لا يحصى

قال المصنف (ره) وإنما ذكر أهل الكوفة ترغيباً لهم في الزيارة ولو لم يكن [القبر] ظاهراً مشهوراً لما أمرهم بالزيارة ولم يظهر ولا يعرف إلا في هذا الموضع

# الباب التاسع

## فيما ورد عن محمد الجواد عليه السلام

ذكر أبو علي بن همام في كتاب الأنوار أن مولانا محمد بن علي عليه السلام أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده وأشار إلى هذا الموضع الذي يزار الآن ومات أبو علي المذكور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان وخمسين ومائتين

١ ـ نص عبارة فرحة الغري هاهنا (ص ٩١ من طبعة النجف أو ص ٤٧ من طبعة طهران)

« ذكر أبو علي بن همام في كتاب الأنوار أن مولانا محمد بن علي عليه السلام أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده ، و أشار إلى هذا الموضع الذي يزار الآن

و كان هذا أبو علي محمد بن أبي بكر بن همام بن سهيل الكاتب الإسكافي شيخ أصحابنا و متقدمهم ، له منزلة عظيمة كثير الحديث ، و ذكره النجاشي و أثنى عليه ثم قال : له من الكتب كتاب الأنوار في تاريخ الأئمة عليهم السلام

وأخبرني الفقيه السعيد محمد بن علي بن جهم الحلي إجازة عن السيد الفقيه محمد بن معد الموسوي عن عبد الحميد بن التقي النسابة يحيل عن السيد أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الجعفري عن ذي الفقار بن معبد أبي الصمصام المروزي عن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجراح المجدي قال حدثنا أبو علي بن همام بكتاب الأنوار المذكور ، مات يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة ، و كان مولده يوم الإثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان و خمسين و مائتين »

# الباب العاشر

### فيما ورد عن علي بن محمد عليهما السلام

روي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: تقول: السلام عليك يا ولي الله، أنت أول مظلوم ومن غصب حقه، إلى آخر الزيارة.

وروي عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه عليهما السلام أنه (ع) زار بها يوم الغدير في السنة التي أشخصه فيها المعتصم وهي: السلام على رسول الله خاتم النبيين، إلى آخرها.

# الباب الحادي عشر

### فيما ورد عن الحسن العسكري عليه السلام

ذكر أبو علي بن همام في كتاب الأنوار أن مولانا الحسن بن علي أحد الأئمة الذين دلوا على قبره ومشهده وأشار إلى هذا الموضع الذي يزار الآن كما قدمناه آنفاً.

# الباب الثاني عشر

### فيما ورد عن زيد بن علي عليه السلام

عن أبي قرة قال: اطلعت أنا وزيد بن علي نحو نجف به فصلى ليلاً طويلاً ثم قال: يا أبا قرة تدري أي موضع هذا؟ قال: قلت: لا، قال: نحن في قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يا أبا قرة نحن في روضة من رياض الجنة.

وعن أبي حمزة الثمالي قال: كنت أزور علي بن الحسين عليه السلام في كل سنة مرة في وقت الحج فأتيته سنة وإذا على فخذه صبي فقعد الصبي فوقع على عتبة الباب فشج رأسه فوثب إليه علي بن الحسين عليه السلام مهرولاً فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له: يا بني أعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة، قلت: بأبي أنت وأمي أي كناسة؟ قال: كناسة الكوفة، قلت: جعلت فداك ويكون ذلك؟ قال: إي والله

إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى في البر.

قلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ ـ قال: ابني. ثم دمعت عيناه، ثم قال: ألا أحدثك بحديث ابني هذا؟ بينا أنا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرأيت كأني في الجنة، وكأن رسول الله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ قد زوجوني جارية من الحور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت وهاتف يهتف بي: ليهنئك زيد، ليهنئك زيد، ليهنئك زيد، فاستيقظت فأصبت جنابة فقمت فتطهرت وصليت صلاة الفجر فدق الباب وقيل لي: على الباب رجل يطلبك، فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار فقلت: ما حاجتك؟ فقال: أريد علي بن الحسين، فقلت: أنا علي بن الحسين، قال: أنا رسول المختار بن أبي عبيد الثقفي وهو يقرئك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك، ودفع إلي كتاباً، فأدخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه؛ وقلت للجارية: ما اسمك؟ ـ قالت: حوراء. فهيؤوها لي وبت بها عروساً فعلقت بهذا الغلام فسميته زيداً، وهو هذا وسترى ما قلت لك.

قال أبو حمزة: فما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق فسلمت عليه ثم قلت: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد؟ ـ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكنت أختلف إليه فجئته ليلة النصف من شعبان فسلمت عليه وجلست عنده فقال: يا أبا حمزة تقوم حتى تزور قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام؟ ـ قلت: نعم جعلت فداك.

ثم ساق أبو حمزة الحديث حتى قال:

أتينا الذكوات البيض فقال: هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام ثم رجعنا فكان من أمره ما كان، فوالله لقد رأيته مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً بالكناسة ثم أحرق ودق وذري في الهواء.

# الباب الثالث عشر

## فيما ورد عن المنصور وعن الرشيد وعمن زاره من الخلفاء

وجدت بخط الشريف الفاضل أبي يعلى الجعفري ما صورته:

عن أحمد بن محمد بن سهل قال: كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه أحمد بن عيسى بن يحيى ابن أخيه فقال له: تعرف في حديث قبر علي عليه السلام غير حديث صفوان الجمّال؟ فقال: نعم، أخبرني مولى لنا عن مولى لبني العباس قال: قال لي أبو جعفر المنصور: خذ معولاً وزنبيلاً وامض معي. قال: فأخذتهما ومضيت معه ليلاً حتى ورد الغريّ وإذا بقبر، فقال: احفر، فحفرت حتى بلغت اللحد فقلت: هذا لحد قد ظهر، فقال: طمّ، ويلك هذا قبر علي عليه السلام، إنما أردت أن أعلم هذا لأن المنصور سمع بذلك عن أهل بيته عليهم السلام فأراد أن يعرف الحال وقد اتضحت له.

أخبرني الشيخ المعتمد نجيب الدين يحيى بن سعيد يرفعه إلى عبد الله بن حازم قال: خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فوقفت عليها، فرجعت الصقور ناحية من الأكمة ورجعت الكلاب، فتعجب الرشيد، ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور ففعلت ذلك ثلاثاً. فقال هارون: اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به فأتيناه بشيخ من بني أسد فقال له الرشيد: ما هذه الأكمة؟ فقال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك، فأعطاه الأمان. قال: حدثني أبي عن آبائه أن هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلا أمن.

فنزل هارون فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا.

وعن ياسر قال: قال لي الرشيد ليلة ونحن بالكوفة: يا ياسر قل لعيسى بن جعفر يركب، فركبا وركبت معهما حتى صرنا إلى الغريين فأما عيسى فطرح

فسمعته، وأتى الرشيد فجاء إلى الأكمة فصلّى عندها ودعا وبكى وتمرّغ على الأكمة ثمّ قال: يا ابن العمّ أنا والله أعرف فضلك وسابقتك، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه، وأنت أنت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون عليّ. ثمّ يقوم فيصلّي ويدعو ويبكي حتّى إذا كان وقت السحر قال: يا ياسر أقم عيسى فأقمته فقال: يا عيسى قم صلّ عند قبر ابن عمّك. قال له: وأيّ عمومتي هذا؟ - قال: هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فتوضّأ عيسى وصلّى فلم يزالا كذلك حتّى بدا السحر وركبنا ورجعنا إلى الكوفة

فقال ياسر: يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بقبر عليّ وتحبس ولده؟! فقال: ويلك إنّهم يؤذونني ويحوجونني إلى ما أفعل بهم. انظر إلى من في الحبس [فأخرجهم]، فحسبنا من في الحبس منهم ببغداد والرقّة، فكانوا مقدار خمسين رجلاً. فقال: ادفع إلى كلّ واحد منهم ألف درهم وثلاثة أثواب وأطلقهم.

قال ياسر: ففعلت ذلك، فما لي عند الله حسنة أكبر منه.

وقد زاره الخليفة المقتفي مراراً، وكذلك الخليفة المستنصر وعمل الضريح الشريف وبالغ فيه، وكذلك الخليفة المستعصم وفرّق الأموال الجليلة عنده، والحال في ذلك أظهر من أن يخفى.

وذكر ابن صحّاد أنّ الرشيد بنى عليه بنياناً بآجر أبيض أصغر من هذا الضريح [الذي هو] اليوم من كلّ جانب بذراع، وأمر أن يبنى عليه قبّة فبنيت من طين أحمر وطرح على رأسها جرّة خضراء هي في الخزانة إلى اليوم والسلام.

# الباب الرابع عشر

## فيما روي عن جماعة من أعيان العلماء

اعلم أنّه لمّا كان القصد بدفنه عليه السلام سرّاً ستر الحال عن غير أهله قلّ العارفون به من الأحداث، وإن عرف بعضهم فاستناد معرفته إليهم وقد قال كثير من العلماء: لا يدري موضع قبره محقّقاً، لجهالتهم، ومن لا يدري لا ينازع من يقول:

إنّي أدري فيمن حضر [illegible] وثمّ مدّعي العلم فقدّمنا جوابه ولمّا كان هذا الأمر حقّاً لا جرم أنّه كثر اختصاص الخواصّ به

وقد أخبرني المقرئ عبد الصمد بن أحمد الحنبلي عن الحافظ أبي الفرج بن الجوزي يرفعه إلى هشام بن محمّد الكلبي قال: قال لي أبو بكر بن عيّاش: سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحدٌ أنّه صلّى على عليّ عليه السلام أو شهد دفنه؟ فقالوا: لا، فسألت أباك محمّد بن السائب فقال: أخرج به ليلاً وخرج الحسن والحسين ومحمّد بن الحنفيّة عليهم السلام وعبد الله بن جعفر (رض) وعدّة من أهل بيته فدفن في ظهر الكوفة فقلت لأبيك: لم فعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج وغيرهم.

وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة حكاية حسنة[2] قال: حدّثني يحيى بن سعيد الحسيني المعروف بابن عالية قال: كنت عند الفخر إسماعيل وكان مقدّم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف ومحقّق، قال ابن عالية: ونحن عنده نتحدّث إذ دخل شخص من الحنابلة كان له دين على بعض أهل الكوفة فانحدر إليه يطالبه به واتّفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة وتجتمع بالمشهد من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حدّ الحصر. قال ابن عالية: فجعل الفخر يسائل ذلك الشخص ما فعلت وما رأيت؟ فقال: يا سيّدي لو شاهدت يوم الزيارة ويوم الغدير وما يجري عند قبر عليّ بن أبي طالب من الفضائح والأقوال الشنيعة وسبّ الصحابة جهاراً بأصوات مرتفعة. فقال إسماعيل: أيّ ذنب لهم؟ والله ما جرّأهم على ذلك وما فتح لهم هذا الباب إلّا صاحب ذلك القبر.

فقال له ذلك الشخص: ومن صاحب ذلك القبر يا سيّدي؟ فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: يا سيّدي هو الذي سنّ لهم ذلك وعلّمهم إيّاه وطرّقهم إليه؟ قال: نعم والله. فقال: يا سيّدي إن كان محقّاً فما لنا نتولّى فلاناً وفلاناً؟ وإن كان مبطلاً فما لنا نتولّاه؟ فيجب أن نتبرّأ منه أو منهما.

١ ـ هذا نظير قول أبي عبد الله جعفر بن محمّد(ع): وليس منّا من لا يعلم حجّته على من يعلم.
٢ ـ قد نقلت هذه الحكاية نقلاً عن شرح نهج ابن أبي الحديد (انظر ص٧٦٩).

قال ابن عالية فقام الفخر اسماعيل مسرعاً فلبس نعليه ، فقال : لعن الله اسماعيل الفاعل بن الفاعل ان كان يعرف من هذه الا ما له ، ودخل داره وقصد محو ما صنعه
والغرض من ايراد هذه الحكاية أن هذا شيخ الحنابلة ذكر أنه صاحب هذا القبر الذي يحق قصده لزيارته ولم يقل انه في بيته ولم ينكر عليه قوله
وذكر أحمد بن أعثم الكوفي [في الفتوح] أنه دفن ليلاً في الغري
وقال أبو الفرج بن الجوزي في المنتظم قال : أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي
قال : سمعت أبا الغنائم بن النرسي[1] يقول : ما بالكوفة أحد من أهل السنة

---

١ - قد نقل السيد عبد الكريم بن طاووس (ره) في فرحة الغري شيئاً من عبارة المنتظم فلنقل هنا نص عبارته لكثرة فائدته وهي في الجزء التاسع عند ذكره من توفي في سنة عشر وخمسمائة (ص ١٨٩) :

« محمد بن علي بن ميمون بن محمد أبو الغنائم النرسي و يعرف بأبي الكوفي لأنه كان جيد القراءة في زمان الصبوة بالكوفة ، ولد في شوال سنة أربع وعشرين ، وسمع الكثير ، و أول سماعه سنة سبع وثلاثين وكتب و سافر و هو من أصدقاء العلوي ، وكان من العلوي يعرف الحديث و كان صاحباً له سمع بيت المقدس وحلب و دمشق والرملة ، ثم قدم بغداد فسمع البرمكي و الجوهري و التنوخي و الطبري و العشاري و غيرهم ، و كان يورق للناس بالاجرة ، وقرأ القرآن بالقراءات وأقرأ وصنف ، وكان حافظاً ثقة ختم به علم الحديث ببلده

أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي قال :

سمعت أبا الغنائم بن النرسي يقول ما بالكوفة أحد من أهل السنة و الحديث إلا أبي ، و كان يقول : توفي بالكوفة ثلاثمائة و ثلاثة عشر من الصحابة ليس يتبين قبر أحد منهم إلا قبر علي عليه السلام ، وقال : جاء جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين إلى الموضع من قبر أمير المؤمنين علي ولم يكن إذ ذاك قبر و ما كان إلا الأرض حتى جاء محمد بن زيد الداعي و أظهر القبر

و قال شيخنا ابن ناصر : ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته و حفظه و كان يعرف حديثه بحيث لا يمكن أحداً أن يدخل في حديثه ما ليس منه ، وكان من أهل السنة [illegible] [illegible] وأدركه أجله [illegible] [illegible] »

أقول : ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ (ص ١٢٦) وفي [illegible] (ج ٢ ص ٢٢) ، و صاحب النجوم الزاهرة (ج ٥ ص ٢١٢) [illegible] في طبقات الحفاظ (ص ٤٥٨) ، وابن العماد في شذرات الذهب (ج ٤ ص ٢٩)

والحديث إلى أن . وكان يعقوب توفي في الكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يدرى أين قبر أحد منهم ، إلا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام

وقال جاء جعفر الصادق وأبوه محمد بن علي عليهما السلام فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام ولم يكن إذ ذاك القبر وما كان إلا الأرض حتى جاء محمد بن زيد الداعي فأظهر القبر . وهذا محمد ملك بعد أخيه الحسن وهو الذي بنى المشهد الشريف الغروي أيام المعتضد . وقتل في أيام وقعة أصحاب السلطان ، وقبره بجرجان ملك طبرستان عشرين سنة

وقال ابن طحال إن عضد الدولة تولى عمارته وأرسل الأموال العظيمة

وذكر ابراهيم بن علي الديبوني في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول

وقد اختلفت الروايات في قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام والصحيح أنه في الموضع الشريف الذي على النجف الآن ويقصد ويزار ، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات فأكثر من أن تحصى ، وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم . ولقد كنت في النجف ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع

١ ـ قال السيد (ره) في فرحة الغرى بعد ذكر هذا الكلام ما نصه :

« أقول : وهذا محمد بن زيد بن الحسن بن محمد تقدم بطبرستان بن إسماعيل حالب الحجارة بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ملك بعد أخيه الحسن الذي قد قدمنا ذكره . ومدحه أبو مقاتل الضرير بالأبيات المشهورة سوى بيت في آخرها

حاشا لنبي فيه شيئا مدحة الداعي اكتبا يا كاتبي

وهو بنى المشهد الشريف الغروي أيام المعتضد ، وقتل في وقعة أصحاب السلطان ، وقبره بجرجان الكبد ذكره في الشجرة وقبل ولد ، ملك طبرستان عشرين سنة وقال وردت قبره سنة ٦٢٢ »

أقول . هذا السيد معروف جداً وترجمته المبسوطة مذكورة في تاريخ طبرستان لابن اسفنديار ( ص ٩٣ ـ ٩٦ ) وعمدة الطالب والفصول الفخرية وسائر كتب الأنساب والتواريخ المفصلة المتصدية لذكر ترجمة أمثاله فراجع إن شئت

و تسعين و خمس مائة و نحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا بنحو [illegible] من النجف و كانت ليلة مصحية كالنهار و كان تلك الليلة القمر بدراً فدخل القمر في ضمنه ولم يبق له نور فتأملت في سبب ذلك و إذا على قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام عمود من النور يكون عرضه في رأي العين نحو [illegible] وطوله نحو عشرين ذراعاً وقد نزل من السماء و بقي على ذلك حدود ساعتين ثم ما زال يتلاشى على القبة حتى اختفى عني وعاد نور القمر كما كان فكلمت جماعة كان إلى جنبي فوجدته قد ثقل لسانه و ارتعش فلم يزل به حتى عاد إلى ما كان عليه و أخبرني أنه شاهد مثل ذلك

قال: و هذا من أشياء لو ذهبنا إلى جميع ما نقل فيه من الوقت عنه و ظهر العجز عن الحصر فليس ذلك موقوف على أحد دون آخر فإن هذه الأشياء الخارقة لم تزل تظهر هناك مع طول الزمان، ومن تدبر ذلك وجده مشاهدة واختباراً، ومن أحق بذلك منه عليه السلام و أولى و هو الذي اشترى الآخرة بطلاق الأولى، و فيما أظهرنا الله عليه من خصائصه كفاية لمن كان له نظر و دراية، والله الموفق لمن كان له قلب و أراد الهداية. و هذا آخر كلامه

يقول عبدالرحمن بن محمد بن العتائقي ـ عفا الله عنه ـ[1] و أنا كنت حاضراً

١ ـ **قال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار و الكنى و الألقاب:**

«ابن العتائقي هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق الفقيه المتبحر كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العتائقي الحلي الإمامي، كان من علماء المائة الثامنة معاصراً للشيخ الشهيد و بعض تلامذة العلامة ـ رحمهم الله تعالى ـ، له مصنفات كثيرة في علوم رأيت جملة منها في الخزانة المباركة الغروية، وله شرح على نهج البلاغة قال الأفندي (ره) في رياض العلماء: و له ميل إلى الحكمة و التصوف لكن قد أخذ أصل شرحه من شرح ابن ميثم وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلد الثالث من شرحه على نهج البلاغة سنة ثمانين و سبعمائة».

**أقول: ليست هذه الحكاية المذكورة في شرحه العربي فهي مما أضافه العلامة (ره) إلى تلخيصه بمناسبة المقام** وهذا [illegible] أعلى الله مقامه ـ إذ قد عرفت أن ابن العتائقي المذكور من علماء القرن الثامن و المصنف عبدالكريم بن

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

وحين الأذان فقدّم من الحضرة فعدّته فجاء رجلان يريد أحدهما يحلف الآخر من الحضرة الشريفة فقال له [illegible] فساعة لابدّ له أن يحلفني وأنت تعلم أنّي مظلوم وأنّك ليس لك عندي شيءٌ وأنت تفعل ذلك بي عمداً، فقال له لابدّ من ذلك، فقال اللهمّ بحقّ صاحب هذا القبر من كان معتدياً على الآخر منّا فعجّل بموته في الحال، وحلّفه فسقط وقع من السقف شيء على الذي حلّفه [illegible] فمات في الحال

وقال في كتاب الوصية محمد بن علي الشلمغاني[1] أنه عليه السلام دفن بظهر الكوفة وقد كان قبل أوصى إلى ولده الحسن عليه السلام أن يحفر حيث تقف الجنازة فإنك تجد خشبة محفورة كان نوح عليه السلام حفرها له فيدفنه فيها

وذكر ياقوت الحموي ـ وكان من أعيان الجمهور ـ في ترجمة الغريين في معجم البلدان:

«الغريان منارتان أو بناءان كالصومعتين كانتا في ظهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب عليه السلام»

(بقية حاشية من الصفحة المتقدمة)

طاووس المؤلف للفرحة قد توفي في سنة ثلاث وستين وستمائة كما في ترجمته (ره) في رجال ابن داود (ره) فيكون ابن طاووس [illegible] مذكوراً في زمان تحصيل العلامة (ره) لكتب السيد (ره) من مصادر العلم وتصادف أن شاهد هذه النسخة [illegible] (ره) فاستنسخ منها ونقلها العلامة (ره) فأدرجها في الرسالة

ومما يؤيد هذا التدقيق تعبير العلامة (ره) عنه بقوله «ويروي عبدالرحمن بن محمد بن العتائقي عن قدوته» فإن هذا التعبير [illegible] من القرائن القوية على أن ناسخها لم يكن عنده [illegible] فهو من قبيل نقل الأكابر عن الأصاغر وهو كثير

ولولا أن [illegible] إلى العلامة (ره) لنسبناها لابن العتائقي (ره) لظهور العبارة في ذلك

ثم لا يخفى أن [illegible] (ره) من هذه [illegible] من المعجزات و الكرامات ( ٤٨٥ ) و تظهر من كلمة نقله (ره) أنها مأخوذة من فرحة الغري [illegible] حتى يتبين الحال إن شاء الله تعالى

---

١ ـ نص عبارة الفرحة هنا هكذا ( ص ٥٨ طبعة ايران و ص ١١٢ من الطبعة الثانية بالنجف ) : « قال صاحب الوصية محمد بن علي الشلمغاني »

وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أنّ قبره عليه السلام بالغريّ، وما يدّعيه أصحاب الحديث من الاختلاف في قبره، وأنّه حُمل إلى المدينة، أو أنّه دفن في رحبة الجامع، أو عند باب قصر الإمارة[1] باطل كلّه لا حقيقة له، وأولاده أعرف بقبره وهذا القبر [هو] الذي زاره بنوه لمّا قدموا العراق، منهم جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وغيرهم.

قال الشيخ أبو علي الحسن بن [illegible] محمّد بن السريّ المعروف بابن البرسيّ: كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين الطاهرين الغرويّ والحائريّ في شهر جمادى الأولى من سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وورد مشهد الحسين عليه السلام لبضع بقين من جمادى، فزار وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم، وجعل في الصندوق دراهم ففرّقت على العلويّين فأصاب كلّ واحد منهم اثنان وثلاثون درهماً، وكان عددهم ألفين ومائتي اسم، ووهب للعوامّ والمجاورين عشرة آلاف درهم، وفرّق على أهل المشهدين من الدقيق والتمر مائة ألف رطل، ومن الثياب خمسمائة قطعة، وأعطى الناظر عليهم ألف درهم، وخرج وتوجّه إلى الكوفة لخمس بقين من جمادى سنة تاريخه ودخلها وتوجّه إلى المشهد الشريف الغرويّ يوم الاثنين ثاني يوم وروده، وزار الحرم الشريف وطرح في الصندوق دراهم فأصاب كلّ واحد منهم أحداً وعشرين درهماً، وكان عدد العلويّين ألف اسم وسبعمائة اسم، وفرّق على المجاورين وغيرهم خمسمائة ألف درهم، وعلى القرّاء[2] والفقهاء ثلاثة آلاف درهم.

وتوفّي عضد الدولة فنّا خسرو رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

وأخبرني والدي عن السيّد فخار بن معدّ عن محمّد بن عليّ بن شهر آشوب في كتاب المناقب قال: قال الغزّالي: ذهب الناس إلى أنّ عليّاً عليه السلام دفن في النجف وأنّهم حملوه

---

١ ـ في فرحة الغريّ هنا هكذا العبارة أيضاً (ص ٥٨ من طبعة [illegible] وص ١٠٢ من طبعة الحيدريّة بالعراق) : « أو ندّ البعير الذي حمل عليه فأخذته الأعراب »

٢ ـ كذا في النسخ المخطوطة التي عندي من فرحة الغريّ لكن في الأصل والنسخ المطبوعة من الفرحة : « الفقراء »

على ناقة فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت فضربت حتى تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه.

ولو أخذنا في ذكر من زاره وعمّره لأطنبنا. ولقد أحسن الصاحب عطاملك بن الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية ـ رضي الله عنه ـ حيث عمل لمرتاط به، وكان وضع أساسه في سنة ستين وستمائة، وابتداء حفر القناة إليه سنة ثنتين وستين وستمائة، وأجري الماء في النجف سنة ست وستين وستمائة، وقد كان سنجر ابن ملكشاه اجتهد في ذلك من قبل فلم يتفق له.

# الباب الخامس عشر

## في بعض ما ظهر عند الضريح المقدس من الكرامات مما هو كالبرهان على المنكر

عن أبي الحسن علي بن الحسن بن الحجاج قال: كنا جلوساً في مجلس ابن عمي أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ فيمن يتحدثون إذ حضر مجلس إسماعيل بن عيسى العباسي فلما نظرت الجماعة إليه أحجمت عما كانت فيه وأطال إسماعيل الجلوس فلما نظر إليهم قال لأصحابنا: أعزكم الله لعلي قطعت عليكم حديثكم بمجيئي؟ فقال أبو الحسن علي بن يحيى السليماني وكان شيخ الجماعة: لا والله أعزك الله. فقال لنا: يا أصحابنا اعلموا أن الله مسائلي عما أقول لكم وما أعتقده من المذهب حتى حلف بعتق كل جارية له ومملوك وحبس دوابه أنه ما يعتقد إلا ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والسادة من الأئمة صلوات الله عليهم، وعدّهم واحداً واحداً، وانبسطت الجماعة ثم قال:

رجعنا يوم جمعة من الجامع مع عمي داود فلما كان قبل دخول منزله قال: أينما كنتم قبل الغروب من الشمس فصيروا إليّ وكان جدّ بني هاشم فصرنا إليه آخر النهار فقال: صيحوا فلاناً وفلاناً من الفعلة فجاءوا رجلين ومعهما آلتهما والتفت إلينا فقال: اجتمعوا كلكم واركبوا وخذوا معكم الجمل يعني غلاماً كان له أسود، وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها من شدته وبأسه، وامضوا إلى هذا القبر

الذي قد افتتن به الناس ويقولون إنه قبر علي عليه السلام حتى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه، فمضينا إلى الموضع فقلنا: دونكم وما أمر به. فحفر الحفارون وهم يقولون لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم حتى نزلوا خمسة أذرع، فلما بلغوا إلى الصلابة قالوا: لا نقوى على حفره، فقالوا للحبشي: انزل، فنزل فأخذ المعول فضرب ضربة فسمعنا لها طنيناً شديداً في البر، ثم ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشد، ثم ضرب الثالثة فسمعنا طنيناً أشد مما تقدم، ثم صاح الغلام صيحة فقمنا فأشرفنا عليه فسألناه فلم يجبنا وهو يستغيث فشددناه وأخرجوه بالحبل فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم وهو يستغيث، ولا يكلمنا فحملناه على بغل ورجعنا طائرين ولم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وجنبه وسائر شقه الأيمن حتى انتهينا إلى عمي فقال: أي شيء وراءكم؟ فقلت: ما ترى، وحدثته بالصورة فالتفت إلى القبلة وتاب مما هو عليه ورجع عن مذهبه وتولى وتبرأ، وركب إلى علي بن مصعب وسأله أن يعمل على القبر صندوقاً ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمل الصندوق عليه، ومات الغلام الأسود من وقته.

قال أبو الحسن بن الحجاج: رأينا هذا الصندوق الذي ذكرناه لطيفاً وذلك قبل أن يبني عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالداعي الخارج بطبرستان

نقلته من خط الشيخ الطوسي (ره).

وقال الفقيه صفي الدين بن معد: وقد رأيت هذا الحديث بخط أبي يعلى محمد بن حمزة الجعفري صهر الشيخ المفيد والجالس بعد وفاته مجلسه.

وعن أبي الحسن محمد بن أحمد العوالقي قال: أخبرني أبي قال: أخبرني جدي أبو علي محمد بن علي بن دحيم قال: صحبت أنا ووالدي وعمي حسين ... في سنة اثنتين وستين ومائتين ليلاً ونحن مختفين إلى الغري لزيارة قبر مولانا

١ ــ في جميع ما رأيت من نسخ فرحة الغري مخطوطة كانت أو مطبوعة «أيش» وهو بمعناه.

٢ ــ في نسخ الفرحة بدل «ثنتين» «نيف».

أمير المؤمنين عليه السلام فعمدت حيث إلى القبر وكنت يومئذٍ فرحوله حجارة سود ولا ماء عنده، وليس في طريقه حجر قائم [illegible] فبينا نحن عنده بعضنا يصلّي وبعضنا يقرأ وبعضنا يزور إذ نحن بأسد يقبل نحونا فلمّا قرب منّا مقدار رمح قال بعضنا لبعض: ابعدوا عن القبر حتّى ننظر ما يريد فتباعدنا عنه وجاء الأسد إلى القبر وجعل يمرّغ ذراعيه على القبر فمضى رجل منّا فشاهده فعاد وأعلمنا فزال الرعب عنّا وجئنا بأجمعنا حتّى شاهدناه يمرّغ ذراعيه على القبر وفيه جرح فلم يزل يمرّغه ساعة ثمّ انزاح عن القبر ومضى، فعدنا لما كنّا عليه

ومن محاسن القصص ما قرأته بخطّ والدي قال: سمعت شهاب الدين عبدالله بن [illegible] القمّي يقول: حدّثني كمال الدين شرف المعالي بن غنائم (عياث جـ ل)[1] القمّي قال:

وجئت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فزرته وتحوّلت إلى موضع الصلاة ودعوت ثمّ قمت فعلوت [illegible] من [illegible] و[illegible] فرأيته فقلت [illegible] لأمير المؤمنين [illegible] هذه الأعمدة، وكان لي [illegible] رجل [illegible] أبيه [illegible] [illegible] عيسى [illegible] ونزلت، فدخلنا من [illegible] وجئنا إلى [illegible] وكان [illegible] الدين قشتمر الناصري رحمه الله فذهبنا لشخص يريد أن يقصده إلى بغداد [illegible] فلبسوه وأمر [illegible] فخرج الخادم على لسان قشتمر [illegible] كمال الدين القمّي [illegible] وجئت إلى الخزانة [illegible] على [illegible] فخرجت وجئت حتّى أسلّم على قشتمر وشكرته فنظر إليّ نظراً عرفت [illegible] في وجهه [illegible] إلى الخادم [illegible] وقال [illegible] فلاناً يعني [illegible] فقال الخادم: إنّما قلت: كمال الدين القمّي وشهد الجماعة الذين كانوا حضوراً عنده أنّه أمر بإحضار كمال الدين القمّي.

فقلت [illegible] الأمير أنت ما خلعت عليّ هذه الخلعة إنّما خلعها عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، والتمس منّي الجماعة [illegible] له [illegible] جدّاً [illegible] الحمد لله

[1] [illegible] النسخ هنا مشوّشة فليتحقّق من الخارج

**كيف كانت الشلمة على يدي**

وهذه ولك ... من شرفته بحسبي عن شهد ... بعد رضا

وعن حسين بن عبد الكريم الغروي قال: وفد إلى مشهد الشريف الغروي رجل أعمى من أهل تكريت كان قد عمي على كبر ... على جدة، كان يقعد عند الأسطوانة ويخاطب الحضرة الأشرف بخطاب ... كيف ... وأمشي أعمى ويشتفي ... لا ... أشهده و ... ثم ... عنه. فبينما أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت صيحة عظيمة فخرجت ألتمس الخبر فقيل لي ... عمي قد رد بصره ... الأعمى ... كأحسن ما يكون، فشكرت الله على ذلك

وعن الحسين بن عبد الكريم الغروي قال: كان ... أميراً وكان قد أبعد ... إلى الغرب فلما ... حوله ... المشهد الشريف الغروي ـ على الحال ... أفضل الصلوة والسلام ـ قال الشيخ حسين: فخرجت بعد ... إلى ذلك الموضع الذي ... ولا ... الأمر ... كلاب ... في الزمن فأخذتهم ... في يدي ... ما ليس فيه راحة، فلما كان ... المشهد ... وخرجت معها إلى المقبرة وإذا ... ثم ... هذا ... على كلابي ... وهم معي ... وقلنا له: على ما ... قال: ... ما ... فما ... ثم ... ... ـ قال: نعم أعلم أني ... إلى ... لأنهما و حرمك وأنا أعلم أنهما لا يصيبهما شيء ... فقلت له ... الله ... شيئاً ... ثم ... إياهما

وعن الشيخ حسن بن حسين بن طحال المقدادي قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده أنه أتاه رجل ... الأثواب ... إليه ... وقال له:

أعتق عليّ لقنبة وبذبي فأخذهما منه وأعتق من الفئة ثلاثة، فرأى أمير المؤمنين
عليّ بن أبي طالب عليه السلام في منامه وهو يقول: قد أخرجه عليّ فإنه نصراني، فنهض
عليّ بن طحّال وأخذ حبلاً فوضعه في عنق الرجل وقال له: خرج تخدعني بالتدين
وأنت نصراني؟ فقال: لست بنصراني ولكن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام
وأخبرني أنك تصرني، وقال لي: أخرجه فقال: امدد يدك فأسلم، وقال: ما علم أحد
بخروجي من الشام ولا عرفني أحد من أهل العراق. ثم حسن إسلامه

وحدثني أيضاً أن عمران بن شاهين من أهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه
طلباً شديداً فهرب منه إلى المشهد متخفياً فرأى أمير المؤمنين عليه السلام ليلة في منامه
وهو يقول: يا عمران بن شاهين غداً يأتي فنّاخسرو إلى هاهنا فيخرجون كل من كان
في هذا المكان فتقف أنت هاهنا، وأشار إلى زاوية من زوايا القبة فإنهم لا يرونك
فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد صلى الله عليه وآله أن يظفر بك، فادن
منه وقل له: أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك
به؟ فسيقول: رجل عصى عليّ ونازعني في سلطاني. فقل له: ما لمن يظفرك به؟
فيقول: إن حتم عليّ بالعفو عنه لعفوت عنه وأعطيته فإنه سيعطيك ما تريد. فكان
كما قال. فقال له: أنا عمران، قال: من أوقفك هاهنا؟ قال: هذا مولانا قال لي في منامي
غداً يحضر فناخسرو إلى هاهنا، وأعاد عليه القول. فقال له: بحقه قال لك فناخسرو؟
فقلت: إي وحقه. فقال عضد الدولة: ما عرف أحد أن اسمي فناخسرو إلا أمي
والقابلة وأنا. ثم خلع عليه الوزارة وطلع من بين يديه إلى الكوفة؛ وكان عمران قد
نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين حافياً حاسراً، فلما
جنّه الليل خرج من الكوفة وحده

فرأى جدّي عليّ بن طحّال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه يقول له:
اقعد افتح لوليّي عمران بن شاهين، فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل فلما وصل قال
له: بسم الله يا مولانا. فقال: ومن أنا؟ قال: عمران بن شاهين. قال: لست بعمران
بن شاهين. فقال: بلى، إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي وقال لي: اقعد افتح

لوليّ عمران بن شاهين لمّا قال له: صحبته هو؟ قال له: ... قال: إي وحقّه هو، قال لي: فوقع على لعنته بقتله، فخاله عن صيد السمك سنتين ديناراً وكانت له دوانيق تعمل في الماء في صيد السمك.

أقول: وبني الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري[1] على مشرّفهما السلام.

وفي سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف كلّ رطل بقيراط، ومُقي أربعين يوماً فمضى القوّام من الضرّ على وجوههم إلى القرى. وكان من القوّام رجل يقال له أبو البقاء بن شويقة[2] وكان له من العمر مائة وعشر سنين، فلم يبق من القوّام سواه فضرّ به الحال فقالت له زوجته وبناته: هلكنا، امض كما مضى القوّام فلعلّ الله يفتح شيئاً، فعزم على المضيّ فدخل القبّة الشريفة وزار وصلّى وجلس عند رأسه الكريم وقال: يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك وما رأيت الحلّة ولا رأيت السلطان وقد أضرّ بي وبعيالي من الجوع أمرٌ عظيم، وها أنا مفارقك ويعزّ عليّ فراقك، أستودعك الله، هذا فراق بيني وبينك. ثمّ خرج ومضى مع المكارية يريد الوقف ونهر شاهي وفي صحبته جماعة من القسمي وأمه كروان فمشوا ووصلوا إلى أبي هشام نزلوا ونام أبو البقاء فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: يا أبا البقاء فارقتني بعد صحبة هذه المدّة؟ عد إلى حيث كنت، فمشى باكياً فقيل: ما يبكيك؟ فقصّ عليهم المنام ورجع. فحين رأته زوجته وبناته صرخن في وجهه فقصّ عليهم القصّة وأخذ مفتاح القبّة من الخازن ابن شهريار القمّي وقعد على عادته ففي اليوم الثالث إذا برجل على كتفه مخلاة فأخرج منها ثياباً ولبسها ودخل إلى القبّة الشريفة وزار وصلّى ودفع إليّ حفنة[3] وقال: آتنا بطعام نتغذّى. فمضى أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر، فقال له: ما يؤكل لي هذا، امض به إلى أولادك يأكلوه، وخذ هذه الدنانير واشتر لنا دجاجاً وخبزاً، فمضيت ولمّا فعلت صلّى الظهرين

١ـ هذان الرواقان موجودان الآن ويعرف كل منهما برواق عمران.
٢ـ كذا في الأصل لكن في البحار وفي جميع ما رأيت من نسخ فرحة الغري «سويقة».
٣ـ في البحار (ص٦٨٢ ؛ س١٧) مكانه: «ديناراً».

أتى إلى داري فأحضرت الطعام وأكل وقال لي: إنني مأذون الذهب فطلع لقاء إلى زيد من واقفة، هو صانع على مقدار لتتقي من شمعة العلوي الشريفة فوجد منه الشمعة وفيها أربعمائة فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفة وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً ووزن منه جميع الأوزان ووضعه في حجر القيّم ونهض وشدّ من تحلّفه ووجد مدامه، فقال له القيّم: من بعثك إلى هنا بهذا؟ قال: هو ذلك الذي قال لك ارجع إلى حيث كنت وقال لي أعطه جميع الأوزان التي تأتي بها، فوقع القيّم مغشياً عليه ومضى الرجل، ثم لقيهم وأخبرهم وحسنت حاله

وفي سنة خمس وستين وخمسمائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر قد وقع بينه وبين … فما كان أحد منهم يأتي المشهد ولا غيره إلا وله طليعة … فقتل أحدهم واستشهد ومن الآخر طليعة فتبع سنقر من طلع الرهيمي … حتى أتت المعجم … ومنعوا الآخرين يخرج من الباب واقتحموا … فدخل … ثم نزل من فرسه قدام باب السلام ومسكت الفرس ودخلت … ابن عبد الحميد ودخل البدوي إلى الضريح الشريف فقال سنقر: آتوني به فجاءت المماليك يجذبونه من على الضريح الشريف وقد لزم البدوي برمانة الضريح وهو يقول: يا أبا الحسن أنت عربي وأنا عربي وعادة العرب الدخول وقد دخلت عليك يا أبا الحسن دخيلك دخيلك وهم يعكفون أصابعه عن الرمانة وهو يقول: لا تخفر ذمتك … فأخذوه ومضوا به وأرادوا أن يقتلوه فقبض على نفسه … فاعله ابن … الخيل والفرس، فلما كان الليل وأنا ثم مع والدي … بالباب يطرق ففتح الباب وإذا مولاه والبدوي معه وعليه جبة حمراء وعمامة زرقاء ومملوك على رأسه … ملوّنة فدخلوا القبة الشريفة حتى … ووقفوا قدام الشباك وقال: يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلّم عليك ويقول لك: إلى الله وإليك المعذرة والتوبة وهذا دخيلك، هذا كفارة ما صنعت. فقال له والدي: ما سبب هذا؟ قال: إنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وبيده حربة وهو يقول: والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لأنزعنّ نفسك

على هذه الحربة وقد جمع عليه و أرسله و معه خمسة عشر رطلاً فضة تعبي رأسه
و هي سروج و ركاب و رؤوس أعلام و صفائح فضة عملت ثلاث صفائح على الضريح
الشريف صلوات الله على مشرفه

و أمّا البدوي ابن بطن الحق فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه في التربة
و هو يقول: ارجع الى مستقر فقد خلّى سبيل الذي كان قد أخذه و رجع الى المشهد
الشريف و اجتمع بالأمير المطلق

هذا رأيته سنة خمس و سبعين و خمسمائة

و قال في سنة أربع و ثمانين و خمسمائة في شهر رمضان المبارك كان يأتون
مشايخ زيدية من الكوفة كل ليلة يزورون و كان فيهم رجل يقال له عثمان
الأعمى و كانت تلك الليلة نوبة الخدمة علي بن محفوظ على العادة وطرقوا الباب ففتحته
لهم وفتحت باب القبّة الشريفة وبيد عثمان سيف فقال لي أين أطرح هذا السيف؟
فقلت له اطرحه في هذه الزاوية و كان شريكي في الخدمة شيخ كبير يقال له
نقاء بن عنقود فوضعه و دخلت فأشعلت لهم شمعة وحركت القناديل و زاروا وصلّوا
و طلعوا ، و طلع عثمان الى السيف فلم يجده فسألني عنه فقلت له مكانه فقال ما هو
ههنا فطلبه فما وجده ، فقلت له أن لا يدخل أحد من الحضرة سوى أصحاب النوبة ،
فما بقي معه حيلة و قعد عند الزاوية و قال يا أمير المؤمنين أنا وليّك عثمان
و اليوم لي خمسون سنة أزورك في كل ليلة من رجب و شعبان و شهر رمضان و السيف
الذي معي عارية و حلفت ان لم ترده عليّ ان رجعت ما زرتك أبداً ، و هذا فراق
بيني و بينك أبداً و مضى . فأصبحت فأخبرت السيد النقيب السعيد شمس الدين
علي بن المختار فضجر عليّ وقال: ألم أنهكم أن يبيت أحد بالمشهد سواكم؟ فأحضرت
الختمة الشريفة و أقسمت بها أنني فتشت المواضع وقلت للحاضرين ما تركت أحداً
عندنا ، فوجد من ذلك أمراً عظيماً و صعب عليه . فلمّا كان بعد ثلاث ليال و إذا
أصواتهم بالتكبير والتهليل فقمت وفتحت لهم على جري عادتي و إذا بعثمان الأعمى
و السيف معه فقال يا حسن هذا السيف فالزمه فقلت أخبرني خبره . فقال رأيت

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي وقد أتى إليّ وقال: يا عثمان لا تغتم، امض
إلى دار فلان بن فلان اصعد الغرفة التي فيها لتأخذ السيف، وبحياتي عليك
لا تفضحه ولا تعلم به أحداً، ومضيت إلى الشخص المذكور فأعلمته بذلك فطلع في
السحر إلى الحجرة وأخذ السيف منه وحكى له ذلك، فقال له: لا أعطيك السيف
حتى تعلمني من دلّك عليه، فقال له عثمان: يا سيدي يقول لي جدك بحياتي عليك
لا تفضحه ولا تعلم به أحداً، فلم تفضحه ومات ولم يعلم أحد أمر الأخذ للسيف.

وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرّس [illegible]
[illegible] الكوفي عن القاضي الزاهد علي بن [illegible] الهمداني عن عثمان
[illegible] يوم الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ثمانين و ستمائة

١ – قال كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق المعروف بابن الفوطي الشيباني الحنبلي في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب (ج٤ ص٤٧٨):

عفيف الدين [illegible] محمد ربيع بن محمد بن أبي منصور الكوفي القاضي الحنفي، كان من [illegible] الفقهاء [illegible] تفقه [illegible] عبد المنعم [illegible] وولي [illegible] وكان أديباً [illegible] عالماً بالكلام والأصول، وأنشدني [illegible] [illegible] بمدرسة [illegible] سنة ثمانين وثمانين وستمائة.

| | |
|---|---|
| إنا مدحناك لا من أجل حاجتنا | لكن لفضلك ان الفضل ممدوح |
| وباب حاجتنا ان سدّه قدر | فمدحنا لك باب العز مفتوح |
| [illegible] من أمل | على فنائك ملقى الرحل مطروح |
| وأي حكمك في أمري حكمت به | قلبي به [illegible] طيب |

وقال المحقق الناقد الدكتور مصطفى جواد (ره) في تعليقته ما نصه:

«[illegible] ذكره [أي عفيف الدين ربيع المذكور] في حوادث سنة ٦٧١ هـ [illegible] وكانت [illegible] المدرسة [illegible] [illegible] أبي [illegible] بن أيوب [illegible] زوجة أبي بكر أحمد بن المستعصم [illegible] ثم زوجة [illegible] علاء الدين عطا ملك الجويني [illegible] مدرساً [illegible] فيها، ثم [illegible] في [illegible] ( سنة ٦٨٩ هـ ) وذكره مؤلف كشف الظنون [illegible] شرحاً [illegible] إبراهيم بن يحيى اليزيدي [illegible] سنة ٢٢٥ هـ [illegible] شرحه عفيف الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفي المتوفى سنة [illegible] وثمانين وستمائة ( كذا ) وقد وهم في تاريخ وفاته لأنه بقي إلى ما بعد سنة ٦٨٨ هـ [illegible] [illegible] وفي [illegible] جامع [illegible] نسخة من كتاب وشرح

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

قصة

قال: وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة كانت نوبتي أنا وشيخ يقال له صباح بن حوبة، فمضى إلى داره وبقيت وحدي وعندي رجل يقال له: أبو الغنائم بن كدونا وقد أغلقت الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها، وقع في مسمعي صوت أحد أبواب القبة فارتعت لذلك وقمت وفتحت الباب الأول ودخلت إلى باب الوداع فلمست الأقفال فوجدتها على ما هي والأغلاق كذلك ومشيت على الأبواب أجمع فوجدتها بحالها وكنت أقول والله لو وجدت أحداً لقرمته. فلما رجعت طالعاً وصلت إلى الشباك الشريف وإذا أنا برجل ظهر المنبر يخفق فحققته في ضوء القنديل فحين رأيته أخذتني القعقعة والرعدة العظيمة، وما لبثت في فيّ إلى أن صعد إلى سقف حلقي فلزمت بكلتا يديّ عمود الشباك وألصقت صفحتي الأيمن وقدمه ورأيت وجدتني على سعة وإذا همهمة الرجل ومشيه على فرش الصحن بالقبة وتحركت الختمة الشريفة بالزاوية من القبة، وبعد ساعة بدا دوي ودخل فسكن فنظرت فلم أره فرجعت حتى أطلع فوجدت الباب مقابل باب الحضرة قد فتح منه بقدر شبر فرجعت إلى باب الوداع وفتحت الأقفال والأغلاق، ودخلت وأغلقته من داخل. فهذا ما رأيته وشاهدته.

قصة أخرى

وقال أيضاً: إن رجلاً يقال له: أبو جعفر الكناسي سأله رجل أن يدفع إليه بضاعة فلما ألحّ عليه أخرج مئتي دينار وقال له: أشهد لي أمير المؤمنين بذلك فأشهده عليه بالقبض والتسليم ففعل ذلك. فلما قبض المبلغ بقي ثلاثة سنين ما أعطاه

---

ونسخة نحاسية من المصحف الكريمة

بين كتاب سيبويه والمفصل» كتب سنة (٦٩٦هـ)، وبآخره خط المؤلف وقد ضبطها لأدرة بالقلعة بالجمعة بغربة وفهرست المخطوطات ج١: ص٢٨٢ ، وذكره السيوطي في بغية الوعاة ص٣٢٧ وقال: له شرح المقصورة، توفي بعد حفظه عليها في جمادى الأولى سنة ٦٨٢ هـ».

وقال أيضاً: «المصحف الذي ذكره فقد ضاع افتتاحها، وكانت محفوظة بالمشهد عبد الله العلوي المعروف اليوم بأبي ... (الحصنة)».

وقال أيضاً: «المغيثية منسوبة إلى مغيث الدين محمود بن محمد بن ملكشاه السلطان السلجوقي المتوفى (سنة ٥٢٥هـ) وسمي جدنا «المغيثية» نسبة إلى مسعود بن ملكشاه السلطان السلجوقي (المتوفى سنة ٥٤٧هـ) فهو أخو محمود. وكانت هذه مدرسة على شاطئ دجلة، ومن المعلوم أنه كان للمحبة لأن بني سلجوق كانوا على هذا المذهب، والأخبار تؤيد ذلك».

شيئاً؛ كان بالمشهد رجلٌ ذو صلاح يقال له ابن مفرّج فرأى في المنام كأنّ الرجل الذي قبض المبلغ قد مات وقد جاؤوا به على جنازة بعده ليدخلوه على الحضرة الشريفة فلمّا وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة وقال: لا يدخل هذا إليّ ولا يصلّي أحدٌ عليه فتقدّم ولدٌ له يقال له يحيى فقال: يا أمير المؤمنين ولِمَ قال: قد صدقت لكن أشهدني عليه لأبي جعفر الأحسائي مالاً ما أوصله إليه فأصبح ابن مفرّج فأخبره بذلك فذهب أبو جعفر فقلنا له: أيّ شيء لك عند فلان؟ قال: ما لي عنده شيءٌ فقلنا له: إنّك شاهد بينه قال: ومن شاهدي؟ فقلنا له: أمير المؤمنين عليه السلام فوقع على وجهه يبكي فأتينا إلى الرجل الذي قبض المال فقلنا له: أين هذا؟ فأخرج له ما معه من مال فأحضر ثمانين ديناراً فسلّمها إلى أبي جعفر وأعطاه الذي

## قصة أخرى

وحكى بدر بن معقل ... كان ابن جنيد وصحبه فقصدت قصداً فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقلت: يا أمير المؤمنين إن ردّت هذه الحصّة عليّ فهذا البيت من مالي وردّت الحصّة بعد قليل مدّة فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: هذه الحصّة قد ردّت عليك فقم بنذرك فقام بنذره حتّى وقف على باب الوداع الغربي ... إلى ... وقال: يوفون بالنذر فقمت حتّى وكرامة أمير المؤمنين عليه السلام ... في ... كتابي لأجل عمله

والحمد لله ربّ العالمين

[ صورة خطّ كاتب النسخة ]

قد وقع الفراغ من هذه النسخة الشريفة

بعونه وبالدلائل المرغوبة في تصحيح الحضرة الغروية

في يوم الاثنين

غرّة شهر ذي القعدة سنة ١٠١٩

**أنا العبد الجاني الفقير الحقير ميرزا محمد بن أسعود المرود**

إلى ربّه القدير محمد نظير علي ... في يوم الأخير

# تكملة

إذ أحطت خبراً بما قدمنا من أن الشيعة الإمامية الاثني عشرية متفقة على ما أفصحت عنه الرسالة وقلنا: إن ذلك من الوضوح بمكان [١] وأنه ينبغي أن يكون أمراً مدّعى، ونؤكده بقول المجلسي (ره) وبما صرّح به صاحب عمدة الطالب فنقول:

**قال العلامة المجلسي - قدس الله روحه ونور ضريحه - في تاسع البحار في آخر «باب ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات» وهو آخر المجلد التاسع (ص ٦٨٦ من طبعة أمين الضرب) ما نصه:**

**تذنيب**: اعلم أنه كان في بعض الأزمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره (ع) فذهب جماعة من المخالفين إلى أنه (ع) دفن في رحبة مسجد الكوفة، وقيل: إنه دفن في قصر الإمارة، وقيل: أخرجه ابنه الحسن (ع) معه إلى المدينة ودفنه بالبقيع، وكان بعض جهلة الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ.

وقد أجمعت الشيعة على أنه (ع) مدفون بالغري في الموضع المعروف عند الخاص والعام، وهو عندهم من المتواترات رووه خلفاً عن سلف إلى أئمة الدين - صلوات الله عليهم أجمعين - وكان السبب في هذا الاختلاف إخفاء قبره خوفاً من الخوارج والمنافقين، وكان لا يعرف ذلك إلا الخواص من الشيعة إلى أن ورد الصادق (ع) الحيرة في زمن السفاح فأظهره للشيعة، ومن هذا اليوم إلى الآن يزوره كافة الشيعة في هذا المكان، وقد كتب السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ره) كتاباً في تعيين موضع قبره (ع) ورد أقوال المخالفين وسماه فرحة الغري، وذكر فيه أخباراً متواترة فرقناها على الأبواب.

**وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة:**

«قال أبو الفرج الأصفهاني: حدثني أحمد بن عيسى عن الحسين بن نصر عن زيد بن المعذل [٢] عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف عن فضيل بن خديج عن الأسود

١ - راجع شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٥

٢ - في شرح النهج ج ٢ ص ٤ ... ٤

الكندي، والأصح فيما توفي علي عليه السلام وهو ابن أربع وستين سنة في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان، وولي غسله ابنه الحسن وعبد الله بن العباس، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات، ودفن في الرحبة مما يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح، هذه رواية أبي مخنف.

**قال أبو الفرج** [1]: وحدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي عن يعقوب بن زيد عن ابن أبي عمير عن الحسن بن علي الخلال عن جده قال: قلت للحسين بن علي [2] عليهما السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: خرجنا به ليلاً من منزله حتى مررنا به على منزل الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغري.

قلت: وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل، وقد قلنا فيما تقدم أن أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب، وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديماً وحديثاً ويقولون هذا قبر أبينا لا يشك في ذلك أحد من الشيعة ولا من غيرهم أعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا إلا على هذا القبر بعينه.

وقد روى أبو الفرج علي بن عبد الرحمن الجوزي عن أبي الغنائم قال:

مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروفاً إلا قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن، جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام إليه فزاراه ولم يكن إذ ذاك قبراً ظاهراً وإنما كان به سرح عضاه حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبة (انتهى كلامه)

وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المزار »

**فقال (ره) في كتاب المزار من البحار وهو المجلد الثاني والعشرون في باب موضع قبره صلوات الله عليه (ص ٤١) ما نصه:**

« تذنيب ـ اعلم أنه كان اختلاف بين الناس سابقاً في موضع قبر أمير المؤمنين

---

١ ـ راجع مقاتل الطالبيين ص ٤١ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٨

٢ ـ في مقاتل الطالبيين: « الحسن بن علي »

عليه السلام، فبعضهم كانوا يقولون: إنه دفن في بيته، وبعضهم يقولون: إنه دفن في رحبة المسجد، وبعضهم كانوا يقولون: إنه دفن في الكرخ، بعد ذلك تعرف الشيعة سلفاً وخلفاً نقلاً عن أئمتهم صلوات الله عليهم أنه صلوات الله عليه لم يدفن إلا في الغري في الموضع المعروف الآن، والأخبار بذلك متواترة، وقد كتب السيد [عبد الكريم] بن طاووس رضي الله عنه في ذلك كتاباً سماه «فرحة الغري» ونقل الأخبار والقصص الكثيرة الدالة على المذهب المحمود، وقد قدمنا بعض القول في ذلك في أبواب شهادته صلوات الله عليه، والأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان».

(إلى أن قال)

**«تتميم - قال الديلمي (ره) في إرشاد القلوب:**

وأما الدليل الواضح والبرهان اللائح على أن قبره الشريف - صلوات الله عليه - موجود بالغري فمن وجوه:

الأول - تواتر الأئمة الاثني عشر به رواية خلفٌ عن سلف.

الثاني - إجماع الشيعة والإجماع حجة.

الثالث - ما حصل عنده من الأسرار والآيات وظهور المعجزات كقصة الزمن ورد بصر الأعمى وغيرها فمنها (فخاض في نقل ذلك)».

**وقال النسابة الشهير جمال الدين أحمد بن عنبة (ره) في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب بعد ذكر مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام ما نصه:**

«وقد اختلف الناس في موضع قبره، والصحيح أنه في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم، فقد روي أن عبد الله بن جعفر سئل: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ - قال: خرجنا به حتى إذا كنا بظهر النجف دفناه هناك».

١ - يريد بما عبر عنه في كلامه السابق «دفنه في الكرخ» عكس ما مر ذكره في الرسالة البغدادية «والكرخ بردة» (انظر ص ٨٣٨) أو «الكرخ والدوبة» كما مر (انظر ص ٨٤٢)

وقد ثبت أنّ زين العابدين وجعفراً الصادق وابنه موسى عليهم السلام زاروه في هذا المكان، ولم يزل القبر مستوراً لا يعرفه إلّا خواص أولاده ومن يثقون به بوصيّة كانت منه عليه السلام لما علمه من دولة بني أميّة من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون إليه فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكّنوا من ذلك، فلم يزل قبره عليه السلام مخفياً حتى كان زمن الرشيد هارون بن محمّد بن عبد الله العبّاسي فإنّه خرج ذات يوم إلى ظاهر الكوفة يتصيّد وهناك حمرٌ وحشيّةٌ وغزلانٌ فكان كلّما ألقى الصقور والكلاب عليها لجأت إلى كثيب رمل هناك فترجع عنها الصقور والكلاب فتعجّب الرشيد من ذلك ورجع إلى الكوفة وطلب من له علم بذلك فأخبره بعض شيوخ الكوفة أنّه قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام.

فيحكى أنّه خرج ليلاً إلى هناك ومعه عليّ بن عيسى الهاشميّ وأبعد أصحابه عنه وقام يصلّي عند الكثيب ويبكي ويقول: والله يا ابن عمّ إنّي لأعرف حقّك ولا أنكر فضلك ولكنّ ولدك يخرجون عليّ ويقصدون قتلي وسلب ملكي إلى أن قرب السحر وعليّ بن عيسى نائم فلمّا قرب السحر أيقظه هارون وقال: قم فصلّ عند قبر ابن عمّك قال: وأيّ ابن عمّ هو؟ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فقام عليّ بن عيسى فتوضّأ وصلّى وزار القبر.

ثمّ إنّ هارون أمر فبني عليه قبّة وأخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله إلى أن كان زمن عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلميّ فعمّره عمارة عظيمة وأخرج على ذلك أموالاً جزيلة وعيّن له أوقافاً.

ولم تزل عمارته باقيةً إلى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة وجدّدت عمارة المشهد على ما هي عليه الآن وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليلٌ وقبور آل بويه هناك ظاهرةٌ مشهورةٌ لم تحترق.

أقول: كانت وفاة عماد الدولة بن بويه عمّه في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

# التعليقة ٥٩

(ص ٥٦٤)

# الاعور الشنى

## « بشر بن منقذ »

قال الفيروز ابادى في القاموس : « شنّ بن أفصى أبو حيّ ، ومنه المشهور في ط ب ق ، منهم الأعور الشنّي » وشرحه الزبيدي بقوله : « شنّ بن أفصى بن عبد القيس ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ( أبو حيّ ) والمثل المشهور ( وافق شنّ طبقة ) تقدّم مفصّلا ( في ط ب ق )[1] قال الجوهري ( منهم الأعور الشنّي ) »

١ ـ اشارة الى ما ذكره الفيروزابادى في « ط ب ق » بهذه العبارة :
« وطبقة امرأة عاقلة تزوج بها رجل عاقل اسمه شن فقيل : وافق شن طبقة ، أو هم قوم كان لهم وعاء أدم فتشنن فجعلوا له طبقاً فوافقه ، أو قبيلة من اياد كانت لا تطاق فوقع بها شن فانتصف منها فأصابت منها »

**وقال الزبيدى في شرح الوجه الاول من الوجوه المحتملة ما نصه :**
« ولهما قصة ذكرها الصاغاني في العباب قال : قال الشرقي بن القطامي :
كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال : والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي فأتزوجها ، فبينما هو في بعض مسيره اذ رافقه رجل في الطريق فسأله شن : أتحملني أم أحملك ؟ فقال له الرجل : يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملني ؟ فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا هما بزرع قد استحصد فقال شن : أترى هذا الزرع أكل أم لا ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ترى نبتاً مستحصداً فتقول : أكل أم لا ؟ فسكت عنه شن ، حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن : أترى صاحب هذا النعش حياً أو ميتاً ؟ فقال له الرجل : ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها : أميت صاحبها أم حي ؟ فسكت عنه شن ، فأراد مفارقته ، فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به الى منزله فمضى معه وكان للرجل بنت يقال لها طبقة ، فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته اياه وشكا اليها جهله وحدثها بحديثه ، فقالت : يا أبت ما هذا بجاهل ، **أما قوله : أتحملني أم أحملك ؟**

( بقية الحاشية في الصفحة الآتية )

الشاعر، وهو أبو منقذ بشر بن منقذ، كان مع علي رضي الله تعالى عنه يوم الجمل»
وقال الجوهري في الصحاح: «وشن حي من عبد القيس، وهو شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، منهم الأعور الشني، وفي المثل: وافق شن طبقه» وفي لسان العرب: «وشن قبيلة، وفي المثل: وافق شن طبقه، وفي الصحاح: شن حي من عبد القيس، منهم الأعور الشني. قال ابن السكيت: هو شن بن أفصى بن عبد القيس (إلى آخر ما في الصحاح)»

وقال السمعاني في الأنساب: «الشني بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة، هذه النسبة إلى شن، وهو بطن من عبد القيس، وهو شن بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار [illegible] والمشهور بهذه النسبة الأعور (إلى أن قال) والأعور الشني الشاعر، واسمه أبو منقذ بشر بن منقذ، كان مع علي يوم الجمل» وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف فيمن يقال له الأعور (ص ٣٥):

«منهم الأعور الشني، وهو بشر بن منقذ [illegible] شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، شاعر خبيث، وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل، وهو القائل:

[illegible]　　　　[illegible] مستطعن
[illegible]　　　　[illegible] كل الرجال
[illegible]　　　　[illegible] كل مكان

وهي قصيدة جيدة»

[illegible]

[illegible] وأما قوله: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ [illegible] وأما قوله في الجمرة؟ فأراد: هل ترك عقبا يحيى بهم ذكره أم لا؟

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

إذا ما المرء قصّر ثم مرّت — عليه الأربعون عن الرجال

ولم يلحق بصالحهم فدعه — فليس بلاحق أخرى الليالي

وهو القائل:

ان ينظروا شزراً إليّ فانني — أنا الأعور الشنّي قيد الأوابد

**وفي سمط اللآلي لأبي عبيد البكري الاونبي (ص ٨٣٦):**

«وأنشد أبو علي للأعور الشنّي:

لقد علمت عميرة أنّ جاري — [illegible] منيع من عيالي

هذا الأعور اسمه بشر بن منقذ من عبد القيس ثم من شنّ منهم، شاعر إسلامي مجيد، وله ابنان شاعران أيضاً يقال لهما [ جهم وجهيم ] (إلى آخر ما قال).

**أقول: نقل البحتري قطعات من أشعاره في حماسته** (انظر صفحات ٧١، ١٠٣، ١٤٤، ١٧١، ١٧٩، ٢٣٥).

## التعليقة ٦٠

### (ص ٥٢٤)

## صعصعة بن صوحان العبدى

**قال ابن دريد في الاشتقاق عند عده رجال بني ربيعة بن نزار ما نصه:**
**( ص ٣٢٩ )**

«ومن رجالهم صعصعة وزيد وسيحان بنو صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس، وسيحان فعلان من السيح، ساح الماء يسيح سيحاً، [illegible] السيوح وثوب مسيّح مخطّط. وصوحان فعلان من قولهم صوّح البقل إذا يبس، والتصويح [illegible] والصعصعة من قولهم تصعصع القوم إذا تفرّقوا، والهجرس الصغير من ولد الثعلب، والجمع هجارس. وكانت لبني صوحان صحبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وصحبة، وقتل زيد يوم الجمل»

**وقال الكشي (ره) في رجاله: «صعصعة بن صوحان**

محمد بن مسعود قال حدثني أبو جعفر محمد بن أحمد قال حدثني معاوية بن

حكيم عن أحمد بن أبي نصر قال: كنت عند أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: ولا أعلم إلا قام ونفض الفرش من تحته فقال لي: يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فقال: يا صعصعة لا تتخذن عيادتي لك أبهة على قومك. قال: فلما قال أمير المؤمنين لصعصعة هذه المقالة قال صعصعة: بلى والله أعدها منة من الله عليّ وفضلاً. قال: فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت ما علمتك لخفيف المؤونة حسن المعونة. قال: فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا بالله عليماً وبالمؤمنين رؤوفاً رحيماً.

محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمد قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن أبي محمد الحجال عن داود بن أبي يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه.

محمد بن مسعود قال: حدثني أبو الحسن علي بن أبي علي الخزاعي قال: حدثنا محمد بن علي بن خالد العطار قال: حدثني عمرو بن عبد الغفار عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عمن شهد ذلك أن معاوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مسمين بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان فيهم صعصعة، فلما دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة: أما والله إني كنت لأبغض أن تدخل في أماني. قال: وأنا والله أبغض أن أسميك بهذا الاسم، ثم سلم عليه بالخلافة. قال: فقال معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علياً. قال: فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وأخر خيره، وإنه أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله. فضج أهل المسجد بآمين، فلما رجع إليه فأخبره بما قال، قال: لا والله ما عنيت غيري! ارجع حتى تسميه باسمه. فرجع وصعد المنبر ثم قال: أيها الناس إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب. قال: فضجوا بآمين. قال: فلما خبر معاوية قال: والله ما عنى غيري، أخرجوه لا يساكنني في بلد، فأخرجوه.

وقال (ره) أيضاً في ترجمة أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ما نصه:

«وجدت بخط جبرئيل بن أحمد الفاريابي: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران قال: أخبرني أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وأظنه قال: عبد الله بن المغيرة أو عبد الله بن جندب وهو بصري، قال: فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا، فقال لي: أما أنت يا أحمد فاجلس، فجلست، فأقبل يحدثني فأسأله فيجيبني حتى ذهب عامة الليل، فلما أردت الانصراف قال لي: يا أحمد تنصرف أو تبيت؟ قلت: جعلت فداك ذلك إليك إن أمرت بالانصراف انصرفت وإن أمرت بالقيام أقمت، قال: أقم فهذا الحرس وقد هدأ الناس وناموا، فقام وانصرف، فلما ظننت أنه قد دخل خررت لله ساجداً فقلت: الحمد لله حجة الله ووارث علم النبيين أنس بي من بين إخواني وحببني، فأنا في سجدتي وشكري فما علمت إلا وقد رفسني برجله ثم قمت فأخذ بيدي فغمزها ثم قال: يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فلما قام من عنده قال له: يا صعصعة لا تفتخرن على إخوانك بعيادتي إياك واتق الله، ثم انصرف عني.

محمد بن الحسن البراثي وعثمان بن حامد الكشيان قالا: حدثنا محمد بن يزداد قال: حدثنا أبو زكريا عن إسماعيل بن مهران: قال محمد بن يزداد وحدثنا الحسن ابن علي بن النعمان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال:

كنت عند الرضا عليه السلام فأمسيت عنده قال: فقلت: أنصرف؟ فقال لي: لا تنصرف فقد أمسيت، قال: فأقمت عنده، قال: فقال لجاريته: هاتي مضربتي ووسادتي وافرشي لأحمد في ذلك البيت، قال: فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي: من مثلي؟ في بيت ولي الله وعلى مهاده،

فناداني: يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال: يا صعصعة لا تجعل عيادتي إياك فخراً على قومك وتواضع لله يرفعك الله».

وقال النجاشي في رجاله: «صعصعة بن صوحان العبدي روى عهد مالك بن الحارث الأشتر، قال ابن نوح (إلى آخر ما نقلناه عن المجلسي عن النجاشي، انظر ص ٢٦١)»

وقال الحميري في قرب الإسناد (ص ١٦٧ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣٧٠):

«أحمد بن محمد بن عيسى قال: قال: بعث إليّ الرضا عليه السلام بحمار له فجئت إلى صريا فمكثت عامة الليل معه ثم أتيت بعشاء ثم قال: افرشوا له. ثم أتيت بوسادة طبرية ومرادع وكساء قياصري وملحفة مروي فلما أصبت من العشاء قال لي: ما تريد أن تنام؟ قلت: بلى جعلت فداك، فطرح عليّ الملحفة والكساء ثم قال: بيّتك الله في عافية، وكنا على سطح فلما نزل من عندي قلت في نفسي: قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قط، فإذا هاتف يهتف بي: يا أحمد، ولم أعرف الصوت حتى جاءني مولى له فقال: أجب مولاي، فنزلت فإذا هو مقبل إليّ فقال: كفك، فناولته كفي فعصرها ثم قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى صعصعة بن صوحان عائداً له فلما أراد أن يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان لا تفتخر بعيادتي إياك وانظر لنفسك فكأن الأمر قد وصل إليك ولا يلهينك الأمل، أستودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيراً».

أقول: عقد المجلسي (ره) في المجلد الثاني عشر من بحار الأنوار باباً في أحوال أصحاب الرضا عليه السلام وأهل زمانه (ص ٧٩ - ٨٠) فنقله بعده عن عيون أخبار الرضا عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله. بيان: قال الفيروزآبادي: ثوب مردوع مزعفر والمرادع جمع مردع [illegible].

ثم إن ما ذكره المجلسي (ره) من أن الحديث موجود في عيون الأخبار فليس في محله فإن المذكور في حديث عيون الأخبار أن أمير المؤمنين عليه السلام قد عاد زيد بن صوحان [illegible] عيون أخبار الرضا عليه السلام في الباب السادس والأربعين منه وهو باب دلالة الرضا عليه السلام [illegible] أن أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان في مرضه الذي يعوده (الحديث)».

وقال الشريف الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة تحت عنوان «ومن كلامه عليه السلام اقتصصنا الغامض منه المحتاج إلى التفسير» ما نصه: «وفي حديثه عليه السلام: هذا الخطيب الشحشح. قال: يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها، وكل ماض في كلام

أوسع فهو شحشح ، والشحشح في غير هذا الموضع هو البخيل الممسك

**قال ابن أبي الحديد في شرحه ما نصه ( ج ٤ : ص ٣٥٥ ) :**

«قد جاء الشحشح بمعنى الغيور ، والشحشح بمعنى الشحيح ، والشحشح بمعنى المواظب على الشيء الملازم له ، والشحشح الحادي ، ومنه الشحشحان ، وهذه الكلمة قالها علي عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله ، وكفى صعصعة بها فخراً أن يكون مثل علي عليه السلام يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللسان ، وكان صعصعة من أفصح الناس ، ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان الجاحظ ، وشرح الراوندي في الشحشح بمثله

**وقال العلامة الحلي ـ أعلى الله مقامه ـ في القسم الأول من الخلاصة :**

« صعصعة بالصاد المهملة المفتوحة فالعين المهملة الساكنة ثم الصاد ثم العين المهملتين والهاء ، ابن صوحان بضم الصاد المهملة والحاء المهملة والنون ، عظيم القدر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، روي عن الصادق عليه السلام قال : ما كان مع أمير المؤمنين من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه »

**وقال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الطبقة الأولى من أهل الكوفة ممن روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام (ج ٦ من طبعة [illegible] ص ١٥٣) ما نصه :**

«صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان ابن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن أفصى بن عبد القيس بن ربيعة ، وكان صعصعة أخا زيد بن صوحان لأبيه وأمه ، وكان صعصعة يكنى أبا طلحة ، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة ، وكان خطيباً ، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب ، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان ، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل فأخذها زيد فقتل فأخذها صعصعة . وقد روى صعصعة عن علي بن أبي طالب قال : قلت لعلي انهنا عما نهاك عنه رسول الله ﷺ ، وروى صعصعة أيضاً عن عبد الله بن عباس ، وتوفي صعصعة بالكوفة في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وكان ثقة قليل الحديث »

**وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي :**

«صعصعة بن صوحان العبدي، روى عن علي رضي الله عنه، روى عنه أبو إسحاق الهمداني وعبد الملك بن عمير، سمعت أبي يقول ذلك».

**وقال ابن حجر في الإصابة في القسم الثالث (ج ٢؛ ص ٢٠٠):**

«صعصعة بن صوحان العبدي تقدّم ذكر أخويه سيحان وزيد. قال أبو عمر: كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ولم يره ولم يلقه، وله روايات عن عثمان وعلي وشهد صفّين مع علي، وكان خطيباً فصيحاً وله مع معاوية مواقف. وقال الشّعبي: كنت أتعلّم منه الخطب.

**وروى عنه أيضاً أبو إسحاق السبيعي والمنهال بن عمرو وعبدالله بن بريدة** وغيرهم، مات بالكوفة في خلافة معاوية [illegible]».

**وذكر العلائي في أخبار زياد بن المغيرة: نفي صعصعة بأمر معاوية من** الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين وقيل إلى جزيرة ابن كافان فمات بها، وأنشد له [illegible]:

هلا سألت بني الجارود أيّ فتى … عند الشّفاعة والباب ابن صوحانا

كنّا وكانوا كأمٍّ أرضعت ولداً … عقّ ولم تجز بالإحسان إحسانا»

**وقال أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين عند ذكر مقتل أمير المؤمنين** علي عليه السلام **(ص ١٤ من طبعة طهران سنة ١٣٠٧):**

«قال أبو مخنف: وحدّثني معروف بن خرّبوذ عن أبي الطفيل أنّ صعصعة بن صوحان استأذن على أمير المؤمنين علي عليه السلام وأتاه عائداً فلم يكن له عليه إذن فقال صعصعة للآذن: قل له: يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيّاً وميتاً فوالله لقد كان الله في صدرك عظيماً، ولقد كنت بذات الله عليماً، فأبلغه الآذن مقالة صعصعة فقال له أمير المؤمنين [illegible]: قل له: وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤونة كثير المعونة».

**وقال العلامة المجلسي (ره) في سابع البحار في باب أنّهم عليهم السلام آيات الله** وبيّناته وكتابه **(ص ٤٣؛ س ٤): «كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النوفلي** عن محمّد بن حمّاد الشّاشي عن الحسين بن أسد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عبّاس

الصائغ عن ابن طريف عن ابن نباتة .

**قال :** خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه فلما رأى علياً عليه السلام خفّ له فقال له علي عليه السلام : لا تتخذنّ زيارتنا إياك فخراً على قومك قال : لا يا أمير المؤمنين ولكن ذخراً وأجراً . فقال له والله ما كنت [علمتك] إلا خفيف المؤونة كثير المعونة . فقال صعصعة : وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعليم ، وأن الله في عينك لعظيم . وأنك في كتاب الله لعليّ حكيم ، وأنك بالمؤمنين رؤوف رحيم ،

**أقول :** ينبغي أن تعلم يا أخي وفقك الله للسداد وهداك وإياي إلى طريق الرشاد أن المراد بكتاب الكنز ليس كتاب كنز الفوائد للكراجكي (ره) بل المراد به كتاب كنز جامع الفوائد وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي (ره) الذي عرّفه المجلسي (ره) في الفصل الأول من مقدمة البحار بعد ذكره ما أخذ منه من المؤلفات والمؤلف بهذه العبارة (ج ١ ص ١٧) : « وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي المتوطن في الغري مؤلف كتاب « الغروية في شرح الجعفرية » تلميذ الشيخ الأجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي ، وأكثره من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار ، وذكر النجاشي بعد توثيقه أن له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت وكان معاصراً للكليني ، وكتاب كنز جامع الفوائد ، وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخر عنه ، ثم في بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ علي بن سيف بن منصور »

**وقال (ره) في الفصل الثاني من فصول المقدمة** وهو في بيان الوثوق على الكتب المذكورة في الفصل الأول مشيراً إلى الكتابين بقوله (ص ١٣ س ٦) :

« وكتاب تأويل الآيات وكتاب كنز جامع الفوائد : ثبت جمع من المتأخرين رووا عنهما . ومؤلفهما في غاية الفضل والديانة »

**أقول : عندي من كتاب تأويل الآيات المذكور نسختان أنقل عبارة مؤلفه بنصه حتى يطمئن إليه الناظر في الكتاب وهي :**

« سورة الزخرف ومما فيها من الآيات والأئمة الهداة منها قوله تعالى «وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم» اعلم أن المفسرين ذكروا أنه يعود إلى علي عليه السلام لما ثبت في التأويل وإن لم نجد له ذكراً وجدناه كثيراً في القرآن وغيره وسمي بذلك اتفاقاً مثل قوله تعالى «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» وقوله تعالى : «حتى توارت بالحجاب» ومن التأويل ما رواه الحسن بن الحسن الديلمي (ره) بإسناده عن رجاله إلى حماد السندي عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عز وجل «وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم» قال هو أمير المؤمنين عليه السلام ويؤيده ما رواه محمد بن العباس (ره) عن أحمد بن … عن عبدالله بن محمد عن عيسى عن موسى بن القاسم عن محمد بن علي بن جعفر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول قال أبي عليه السلام وقد تلا هذه الآية «وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم» قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام

وقال أيضاً :

حدثنا محمد بن … الكوفي عن محمد بن … عن الحسن بن أسد الطفاوي عن علي بن إسماعيل الميثمي عن … عن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباتة قال خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان الحديث. وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن سعيد عن واصل بن سليمان عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال : رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة، فرفع زيد رأسه إليه فقال : وأنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين فوالله ما علمتك إلا بالله عليماً وفي أم الكتاب علياً حكيماً وإن الله في صدرك لعظيماً وجاء في دعاء يوم الغدير وأشهد أنه الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت «وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم» »

**أقول** : نقل المجلسي (ره) بعد نقل الحديث الذي أشرنا إلى نقله في تاسع البحار الحديث الثاني [illegible] من كتاب [illegible] مشار إليه

**فليعلم** أن هذا الكتاب [illegible] أحداً ممن يليق أن يصح ويستفاد منه إلا أن العالم المتبحر الجليل الشيخ [illegible] الأصفهاني رحمه الله تعالى قد صنف كتاباً فارسياً بهذا الاسم [illegible] ترجمة لذلك الكتاب الشريف فكأنه قد نسي أن يذكر في أول الكتاب أو في آخره أن كتابه ترجمة من كتاب آخر قد صنف [illegible] أي الكتابين [illegible] أن هذا الأمر ليس مما قد يتفق أن يكون من باب التوارد بمعنى أن كل واحد [illegible] من دون أن يأخذ أحدهما من الآخر إلا أنه [illegible] إلى فكر كل واحد منهما معنى واحد بل علم بالقطع واليقين أن مؤلف اللاحق قد وضع الكتاب السابق بين يديه ونقل ما فيه حتى ما في المقدمة [illegible] أضاف إلى آخره أحاديث في فضل أمير المؤمنين [illegible] لغرض من التأليف. ولو لا أن الخوض في [illegible] تسميتهم كتابيهما [illegible] كل منهما إلى [illegible] إلا أن الفقير [illegible].

إن أخذت [illegible] فلا [illegible] إليها [illegible]

[illegible] سورة زخرف [illegible] صلوات الله عليهم نازل گرديده

از جمله آيات خداوند عز وجل [illegible] حكيم

[illegible] در اين آيه راجع بسوى امير المؤمنين [illegible] است [illegible] سندى روايت شده كه گفت

شخصى سؤال كرد از امام جعفر صادق [illegible] از تفسير قول خداى تعالى

«وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم» فرمودند: مقصود أمير المؤمنين عليه السلام است

ومؤيّد اين تأويل حديثى است كه از امام ثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام روايت شده كه آن حضرت فرمودند: پدرم امام موسى كاظم عليه السلام اين آيه را تلاوت فرمود «وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم» بعد از آن فرمود: مقصود علي بن أبي طالب عليه السلام است

ودر حديث ديگر از أصبغ بن نباته (ره) روايت شده كه گفت

روزى با مولاى خود أمير المؤمنين عليه السلام بمنزل صعصعة بن صوحان رفتيم در حالتى كه او در بستر خود خوابيده بود چون چشم صعصعه بر جمال أمير المؤمنين عليه السلام افتاد گفت: بر حسب ظاهر عيادت نمودى در مرض بر من منت گذارديد پس آن جناب به او فرمود: اى صعصعه، عيادت كردن مرا براى خود مايهٔ فخر وافتخار بر قوم خود مشمار، صعصعه عرض كرد: يا أمير المؤمنين لكن آن را ذخيره وأجر ميشمارم براى خود، پس أمير المؤمنين فرمود: بخدا قسم كه من گمان نداشتم در حقّ تو مگر خفّت مؤونت و كثرت معونت را، صعصعه عرض كرد: يا أمير المؤمنين بخدا قسم كه من اعتقاد ندارم در حقّ تو مگر اين را كه عالم هستى بخدا، وبدرستى كه خداى تعالى در نظر تو عظيم است، وبدرستى كه تو در كتاب خدا عليٌّ حكيم هستى يعنى خداى تعالى در حقّ تو فرموده «لدينا لعليٌّ حكيم»، وبدرستى كه تو نسبت بمؤمنين رؤوف ورحيم هستى

ودر حديث ديگر عبد الله بن سنان از حضرت أبي عبد الله عليه السلام روايت نموده كه آن حضرت فرمودند

زمانى كه زيد بن صوحان در جنگ جمل زمين افتاد أمير المؤمنين عليه السلام بسوى او روانه گرديد تا اينكه بر بالين سرش نشست پس به او فرمود: اى زيد خدا ترا رحمت كند، بتحقيق كه بودى تو خفيف المؤونة وكثير المعونة، چون زيد آواز آن حضرت را شنيد سر خود را بلند نمود وبجانب آن حضرت نظر افكند وعرض كرد: يا أمير المؤمنين خدا ترا جزاى خير دهد بخدا قسم كه من عالم نبودم ترا مگر آنكه

عالم هستی بخدای تعالی ، ودر کتاب خدا نامیده شدی علی حکیم ، و بدرستی که خدا در سینهٔ تو عظیم وبزرگ است ».

وقال اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب المعروف بابن واضح الاخباري في تاريخه عند ذكره ما كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى عماله ( ج ٢ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ ) :

« وكتب إلى المنذر بن الجارود وهو على اصطخر

أما بعد فإن صلاح أبيك غرّني منك وظننت أنك تتبع هديه وفعله فإذا أنت فيما رقّي إليّ عنك لا تدع الانقياد لهواك وإن أزرى ذلك بك . بلغني أنك تدع عملك كثيراً وتخرج لاهياً متنزهاً متطلباً الصيد تتعب بالكلاب ، وأقسم لئن كان حقاً لنثيبنّك فعلك وجاهل أهلك خير منك ، فأقبل إليّ حين تنظر في كتابي والسلام .

فأقبل فعزله وأغرمه ثلاثين ألفاً ثم تركها لصعصعة بن صوحان بعد أن أحلفه عليها فحلف وذلك أن عليّاً عليه السلام دخل على صعصعة يعوده فلما رآه علي قال : انك ما علمت حسن المؤونة خفيف المؤونة ، فقال صعصعة : وأنت والله يا أمير المؤمنين عليم ، وإن الله في صدرك عظيم ، فقال له علي : لا تجعلها أبهة على قومك ان عادك امامك . قال : لا يا أمير المؤمنين ولكنه من من الله عليّ أن عادني أهل البيت وابن عم رسول رب العالمين .

قال غياث : فقال له صعصعة : يا أمير المؤمنين هذه آنية الجارود بعثر ضيعته كل يوم لحبسك أخاها المنذر فأخرجه وأنا أضمن ما عنده من أعطيات ربيعة فقال له علي : ولم تضمنها وزعم لنا أنه لم يأخذها ؟ فليحلف ونخرجه . فقال له صعصعة أراه والله سيحلف ، قال : وأنا والله أظن ذلك .

وقال علي : أما انه نظّار في عطفيه ، مختال في برديه ، تفّال في شراكيه ، فليحلف بعد أو ليدع ؛ فحلف فخلّى سبيله ».

وقال الشريف الرضي - رضي الله عنه - في نهج البلاغة في باب المختار من الكتب ( انظر ج٣ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد؛ ص٢٣٠ ) ما نصه .

«ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدي، وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الأمانة في بعض ما ولاه من أعماله

أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك، وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواك انقياداً ولا تبقي لآخرتك عتاداً، تعمر دنياك بخراب آخرتك، وتصل عشيرتك بقطيعة دينك، ولئن كان ما بلغني عنك حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك، ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر، أو ينفذ به أمر، أو يعلى له قدر، أو يشرك في أمانة، أو يؤمن على جباية، فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله.

قال الرضي - رحمه الله تعالى -:

المنذر هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام:

إنه لنظار في عطفيه، مختال في برديه، تفال في شراكيه».

**وقال ابن أبي الحديد في شرحه:**

«هو المنذر بن الجارود، واسم الجارود بشر بن حنش بن المعلى وهو الحارث ابن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، بيتهم بيت الشرف في عبد القيس، وإنما سمي الجارود لبيت قاله بعض الشعراء فيه في آخره: كما جرد الجارود بكر بن وائل».

(الى أن قال)

فأما الكلمات التي ذكرها الرضي عنه عليه السلام في أمر المنذر فهي دالة على أنه نسبه إلى التيه والعجب فقال: **نظار في عطفيه**: أي جانبيه ينظر تارة هكذا وتارة هكذا، ينظر لنفسه ويستحسن هيأته ولبسته وينظر هل عنده نقص في ذلك أو عيب؟ فيستدركه بإزالته كما يفعل أرباب الزهو ومن يدعي لنفسه الحسن والملاحة.

قال: **مختال في برديه** يمشي الخيلاء عجباً، قال محمد بن واسع لابن له وقد

ورآه يختال في برد له ذي ... فقال له: من أبوك ... هذه الحلة ؟ ويحك
أمّا أمّك [ فهي ] أمة شبعتها سنّتي ... وأمّا أبوك فلا أكثر الله في الناس أمثاله.
**قوله:** مثال في شراكه: الشراك السير الذي يكون في النعل على ظهر القدم ، والنعل بالسكون مصدر نعل أي مشى ... انتهى ... نصه

**وإنما يفعله المعجب والتائه في شراكه ليذهب عنهما الغبار ويوسع النعل فيهما ويمسحهما ليعودا كالجديدين».**

**أقول:** قد نقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة فمن أراده فليطلبه من كتابه

## التعليقة ٦١

(ص ٥٢٢)

## القعقاع بن شور

القعقاع بفتح القاف على وزن صلصال بن شور بالشين المعجمة وسكون الواو وفي آخره راء مهملة ففي **القاموس**: «والقعقاع بن شور تابعي يضرب به المثل في حسن المجاورة» **وفي الصحاح ولسان العرب**: «والقعقاع بن شور رجل من بني عمرو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة» **وفي تاج العروس**: «هو السدوسي تابعي الذي كان جليس معاوية»

**وفي مجمع الأمثال**: «لا يشقى بقعقاع جليس» يقال: هذا القعقاع بن عمرو، والصحيح قعقاع بن شور وهو ممن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن المجاورة فضرب به المثل، وكان إذا جاوره رجل أو جالسه فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً من ماله وأعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا إليه بعد ذلك شاكراً له فقال فيه الشاعر:

وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولا يشقى بقعقاع جليس»

**وقال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره رجال بني ثعلبة بن عكابة ما نصه:**
**(ص ٣٥١)**

«ومن رجالهم القعقاع بن شور الذي يقول فيه الشاعر

وكنت جليس قعقاع بن شور … ولا يشقى بقعقاع جليس

«وشور مصدر شرت العسل أشوره شوراً وإذا وضع مشور وإذا أجرى البعير المشور،
وشرت الخشبة أشورها شوراً إذا قطعتها بالمنشار. سمعه من قزل باب»

وفي معارف ابن قتيبة عند ذكره بكر بن وائل (ص ٩٩ من الطبعة الثانية بمصر سنة ١٣٨٨) «ومن بني عمرو بن شيبان القعقاع بن شور الذي يقول فيه الشاعر:

وكنت جليس قعقاع بن شور … ولا يشقى بقعقاع جليس»

وقال المبرد في الكامل (ج ١ ص ١٣٠): «وكان القعقاع بن شور أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل إذا جالسه جليس فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً في ماله وأعانه على عدوه وشفع له في حاجته، وغدا إليه بعد المجالسة شاكراً له حتى شهر بذلك وفيه يقول القائل:

وكنت جليس قعقاع بن شور … ولا يشقى بقعقاع جليس

ضحوك السن إن أمروا بخير … وعند السوء مطراق عبوس

وحدثني التوزي أن رجلاً جالس قوماً من بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فأساؤوا عشرته وسعوا به إلى معاوية فقال:

شقيت بكم وكنت لكم جليساً … فلست جليس قعقاع بن شور

ومن جهل أبو جهل أخوكم … غزا بدراً بمجمرة وتور»

وفي ميزان الاعتدال: «القعقاع بن شور قال أبو حاتم ضعيف الحديث»

وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم «القعقاع بن شور روى عن … حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عنه فقلت إن البخاري أدخله فيمن يسمى القعقاع؟ فقال لا نعلم للقعقاع بن شور رواية والذي يحدث عنه هو عبد الملك ابن أخي القعقاع بن شور»

وقال ابن الخياط في الطبقات … ومن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان القعقاع بن شور بن النعمان بن غفل بن حارثة بن عبد بن امرئ القيس بن عمرو بن

شيئاً من دهن»

**أقول:** الرجل مذكور في غالب كتب الأدب وغيرها

# التعليقة ٦٢

**(ص ٥٣٣)**

## النجاشي الشاعر

**قال ابن دريد في الاشتقاق وهو يذكر رجال سعد العشيرة (ص ٤٠٠):**

«ومنهم بنو الحماس ... منهم **النجاشي الشاعر واسمه قيس بن عمرو**، وأخوه خديج كان شاعراً. والنّجاشي اسم ملك الحبشة فمن جعله عربياً فهو من النجش والنّجش كشفك الشيء وبحثك عنه ورجل منجش ونجّاش إذا كان يكشف عن أمور النّاس» **وقال الفيروزآبادي:** «والنّجاشي بتشديد الياء وبتخفيفها أصح، وتكسر نونها أو هو أفصح أصحمة ملك الحبشة والنّجاشي الحارثي شاعر».

**ومن أراد شرح العبارة فليراجع تاج العروس.**

**وقال ابن حجر في الإصابة (في القسم الثالث):**

«**النّجاشي الشّاعر الحارثي** اسمه قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن خديج بن حماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب ... بن الحارث ... وله إدراك، وكان في عسكر علي بصفين ووفد على عمر بن الخطاب ... علي بن أبي طالب وكان يمدحه فجلده في الخمر فغضب إلى معاوية، إلى أن قال

**وترجمه ابن العديم في تاريخ حلب في حرف النون فقال:** نجاشي بن الحارث بن كعب الحارثي ... **ذكر أبو أحمد العسكري في ربيع الأدباب:** أن النجاشي الشاعر مرّ بأبي سماك الأسدي في رمضان فدعاه إلى الشراب فأجابه فنمي عنه فهرب أبو سماك وأخذ النجاشي فجلده علي فخرج عليه هند بن عاصم ... ورمى عنه جماعة من وجوه الكوفة ... وجعل بعضهم يقول: هذا من قدر الله فقال النجاشي:

ضربوني ثمّ قالوا: قدرٌ     قدّر الله لهم شرّ القدر

ثمّ هرب إلى الشام

**وقال المرزباني :** النجاشي قدم على عهد عمر في جماعة من قومه وكان مع علي في حروبه بصفين عنده هو لشعره ، وذكر أن علياً حده ثمانين ثم زاده عشرين ، فقال له : ما هذه العلاوة ؟ فقال : لجرأتك على الله في شهر رمضان وصبياننا صيام ، فهرب إلى معاوية وهجا علياً

**( الى أن قال )**

**وقال ابن قتيبة في المعارف :** كان النجاشي رقيق الدين ، ثم ذكر القصة وشرب الخمر في رمضان وإنما قيل له النجاشي لأنه كان يشبه لونه لون الحبشة ، وحكى ابن الكلبي أن جماعة من بني الحارث وفدوا على رسول الله ﷺ فقال : من هؤلاء الذين كأنهم من الهند ؟

**أقول :** قوله : وقال ابن قتيبة في المعارف ، اشتباه وسهو منه وذلك أن القصة غير مذكورة فيه بل هي مذكورة في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ونص عبارته فيه بالنسبة الى القصة هذه (ص ٢٤٦ - ٢٤٧ من طبعة بيروت) :

« النجاشي الحارثي هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب ، وكان فاسقاً رقيق الإسلام ، وخرج في شهر رمضان على فرس له بالكوفة يريد الكناسة فمر بأبي سمال الأسدي فوقف عليه فقال : هل لك في رؤوس حملان في كرش في تنور من أول الليل إلى آخره قد أينعت وتهرأت ؟ ـ فقال له : ويحك ! أفي شهر رمضان تقول هذا ؟ ـ قال : ما شهر رمضان وشوال إلا واحد ، قال : فما تسقيني عليها ؟ ـ قال : شراباً كالورس ، يطيب النفس ، ويجري في العرق ، ويكثر الطرق ، ويشد العظام ، ويسهل للفدم الكلام ، فثنى رجله فنزل ، فأكلا وشربا ، فلما أخذ فيهما الشراب تفاخرا فعلت أصواتهما فسمع ذلك جار لهما فأتى علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فأخبره فبعث في طلبهما ، فأما أبو سمال فشق الخص ونفذ إلى جيرانه فهرب ، وأخذ النجاشي فأتي به علي بن أبي طالب فقال له : ويحك ولداننا صيام وأنت مفطر ؟ فضربه ثمانين سوطاً وزاده عشرين سوطاً ، فقال : ما هذه العلاوة يا أبا الحسن ؟ ـ فقال : هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان ، ثم وقفه للناس ليروه في تبان ، فهجا أهل الكوفة فقال

إذا سقى الله قوماً صوب غادية  ـــ  فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم  ـــ  والناكحين بشطي دجلة البقرا
والسارقين إذا ما جن ليلهم  ـــ  والطالبين إذا ما أصبحوا السورا

وقال

ضربوني ثم قالوا [illegible]  ـــ  قد [illegible] الله لهم شر الفقد

الى آخر ما قال»

**وقال الوزير أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري الاونبي في سمط اللئالي : ( ج ٢ : ص ٨٩٠ )**

«وأنشد أبو علي (٢ : ٢٦٠-٢٥٦) للنجاشي

إذا حية أعيا الرقاة دواؤها  ـــ  بعثنا لها تحت الظلام ابن معجم

النجاشي هو قيس بن عمرو بن مالك أحد بني الحارث بن كعب، وإنما النجاشي [illegible] نسب إلى أمه وكانت من الحبشة، وكان النجاشي من أشراف العرب إلا أنه كان فاسقاً وهو الذي أتي به علي وهو سكران في شهر رمضان فضربه ثمانين، ثم زاده عشرين فقال : ما هذه العلاوة يا أبا حسين؟ فقال : لجرأتك على الله وشربك في رمضان، ولأن ولداننا صيام وأنت مفطر، فوقفه للناس في تبان فهجا أهل الكوفة فقال :

إذا سقى الله قوماً صوب غادية  ـــ  فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم  ـــ  والناكحين بشطي دجلة البقرا
والسارقين إذا ما جن ليلهم  ـــ  والدارسين إذا ما أصبحوا السورا

**وقال عبدالقادر بن عمر البغدادي في خزانة الأدب بعد ذكر اسمه في قصة :**

(ج ٤ ص ٧٦ من طبعة القاهرة بتحقيق عبد السلام محمد هارون سنة ١٣٨٩)

«والنجاشي اسمه قيس بن عمرو من رهط الحارث بن كعب، وكان فيما روي ضعيف الدين، ذكر أنه شرب الخمر في رمضان فأتي به عند علي ﷺ، فجلده مائة سوط، فلما رآه قد زاد على الثمانين صاح به : ما هذه العلاوة يا أبا الحسن؟

١ ــ في معجم البلدان : «و[illegible] تكبير [illegible]»

فقال عليّ رضي الله عنه: لجرأتك على الله ورمضان»

وقال ياقوت في معجم البلدان في «الكوفة» بعد أن وصفها بما وصف:

«وقال سفيان بن عيينة: خذوا المناسك عن أهل مكة، وخذوا القراءة عن أهل المدينة، وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة

ومع ما قدّمنا من صفتها فلطيبها لم تخل من ذام. قال النجاشي يهجو أهلها فذكر الأشعار الثلاثة وزاد عليها هذا البيت

«ألقوا لعدوة والعصا بسيهم ... حتى يكونوا من عاد هم حرزا»

فلنعلم أن النجاشي هذا قد ورد ذكره في تاريخ الطبري وكتاب صفين لنصر بن مزاحم وغيرهما من كتب اللغة والأدب، والخوض في ذكر أسمائها يفضي إلى طول لا يسعه المقام

وعدّه ابن شهرآشوب في معالم العلماء تحت عنوان «الشعراء المادحين لأهل البيت» من المتحمسين للتشيع. وفي الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ج٩ ص١١٧٣) «ديوان النجاشي أو شعره. عدّه ابن شهرآشوب في المعالم (ص١٣٩) من شعراء أهل البيت في التشيع»

## التعليقة ٦٣

### (ص ٥٣٧)

## أبو الزناد

## عبدالله بن ذكوان

قال البخاري في تاريخه الكبير: «عبدالله بن ذكوان أبو الزناد، قال عليّ عن ابن عيينة: قال: كنيته أبو عبد الرحمن، كان يحدث عن أبي الزناد المدني مولى آل عثمان، سمع أنساً، سمع أبا سلمة والأعرج، روى عنه مالك وعبد الله بن أبي بكر والأعمش والثوري، كنيته أبو عبد الرحمن

قال يحيى بن بكير: مات فجأة في مغتسله سنة ثلاثين، القرشي، كنيته الأويسي

محمد بن عبادة حدثنا يعقوب بن محمد عن الدراوردي: رأيت أبا الزناد وهو مولى بيت شيبة بن ربيعة »

**وقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل**: « عبد الله بن ذكوان أبو الزناد روى عن أنس، مرسل، وعن عبد الله بن جعفر وأبي سلمة بن عبد الرحمن والأعرج، روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وابنه عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك. أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا حرب بن إسماعيل [الكرماني] فيما كتب إليّ قال: قلت لأبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل كان [سفيان] يسمي أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث، قال أحمد: وهو فوق العلاء بن عبد الرحمن، وفوق سهيل بن أبي صالح وفوق محمد بن عمرو. أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد [بن حنبل] فيما كتب إليّ قال: قال أبي: أبو الزناد ثقة

[ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: أبو الزناد ثقة] أخبرنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن أبي الزناد فقال: ثقة صالح الحديث أخبرنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن أبي الزناد فقال: ثقة فقيه، صاحب سنة وهو ممن تقوم به الحجة إذا روى عنه الثقات. أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا محمد بن أحمد ابن البراء قال: قال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبي الزناد وبكير بن الأشج. أخبرنا عبد الرحمن قال أخبرنا [علي] بن الحسن الهسنجاني أخبرنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال أخبرنا الليث بن سعد عن عبد ربه يعني ابن سعيد قال: رأيت أبا الزناد دخل مسجد النبي ﷺ ومعه من الأتباع [مثل] ما مع السلطان، فبين سائل عن فريضة وبين سائل عن الحساب، وبين سائل عن الحديث، وبين سائل عن معضلة »

**وفي تقريب التهذيب في باب الكنى**: « أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان » وقال في ترجمته « عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ثقة فقيه من الخامسة مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعدها ع » وأيضاً في باب الكنى منه « ابن أبي الزناد هو عبد الرحمن » وفي ترجمته « عبد الرحمن بن أبي الزناد

عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغيّر حفظه لمّا قدم بغداد، وكان فقيهاً من السابعة، وولي خراج المدينة فحُمد، مات سنة أربع وسبعين [ومائة] وله أربع وسبعون سنة / خت م ٤».

**وقال ابن قتيبة في المعارف تحت عنوان «التابعون ومن بعدهم» (ص ٢٠٤ من طبعة مصر سنة ١٣٥٣ هـ).**

«**أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان** مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة وكانت رملة تحت عثمان بن عفان، وكان أبو الزناد يكنى أبا عبد الرحمن فغلب عليه أبو الزناد وحدثني سهل بن محمد عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد أنه قال: أصلنا من همدان، وكان عمر بن عبد العزيز ولّاه خراج العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، ومات أبو الزناد فجأة في مغتسله في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائة، وهو ابن ست وستين سنة.

**وابنه عبد الرحمن بن أبي الزناد** يكنى أبا محمد، ولي خراج المدينة وقدم بغداد فمات بها سنة أربع وسبعين ومائة وهو ابن أربع وسبعين سنة.

**وأخوه أبو القاسم بن أبي الزناد** [illegible] واسمه محمد بن عبد الرحمن كان بين سنه وبين سن أبيه في السن تسع عشرة سنة، وفي الوفاة إحدى وعشرون سنة، وكان قد لقي رجال أبيه ولم يحدث عنهم حتى مات أبوه، ومات ببغداد أيضاً ودفن هو وأبوه ببغداد في مقابر باب التبن».

**وفي تاج العروس**: «وأبو الزناد [بكسر الزاي] من أتباع التابعين والزناد سم».

## التعليقة ٦٤

(ص ٥٩٢)

## الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع

**في تقريب التهذيب**: «الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه، من الثانية مات سنة أربع أو خمس

وسبعين [كذا والظاهر: وخمسين، كما هي في الخزرجي] ع »

**وقال الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف في تعليقاته على الكتاب :**

« النخعي نسبة إلى قبيلة من مذحج بفتح النون والخاء، كما في اللباب »

**وفي الخلاصة للخزرجي :** « الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الكوفي مخضرم فقيه، عن ابن مسعود وعائشة وأبي موسى وطائفة وعنه إبراهيم النخعي وابنه عبد الرحمن وأبو إسحاق وعمارة بن عمير وطائفة. وثقه ابن معين والنسائي [كذا] قال إبراهيم: كان يختم في كل ليلتين، وروي أنه حج ثمانين حجة، توفي سنة أربع أو خمس وخمسين »

**وقال ابن عبد البر في الاستيعاب :** « الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أدرك النبي ﷺ مسلماً ولم يره. **روى شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال : قضى فينا معاذ بن جبل** باليمن ورسول الله ﷺ حيّ في رجل ترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النصف، وأعطى الأخت النصف. وروى شعبة أيضاً عن أشعث بن أبي الشعثاء عن الأسود بن يزيد مثله ولم يقل: ورسول الله حيّ. والأسود بن يزيد هذا هو صاحب ابن مسعود أدرك الجاهلية وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين روى عن أبي بكر وعمر، وكان فاضلاً عابداً سكن الكوفة »

**وقال ابن الأثير في أسد الغابة :** « الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل بن بكر بن عوف بن النخع النخعي، أدرك النبي ﷺ مسلماً ولم يره، وروي عنه أنه قال : قضى فينا معاذ في اليمن ورسول الله ﷺ حيّ في رجل ترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النصف والأخت النصف. والأسود هذا هو صاحب ابن مسعود وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد وابن أخي علقمة بن قيس، وكان أكبر من علقمة، وهو خال إبراهيم بن يزيد، أمه مليكة بنت يزيد النخعي، روى عن عمر وابن مسعود وعائشة وهو من فقهاء الكوفة وأعيانهم، توفي سنة خمس وأربعين. أخرجه أبو عمر وأبو موسى »

**وأما مسروق ففي تقريب التهذيب :** « مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني

الوادعيّ أبو عائشة الكوفيّ ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية ، مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين ع ، أي أخرج حديثه أصحاب الأصول الستّ .

**وفي الخلاصة للخزرجي** : مسروق بن الأجدع الهمدانيّ أبو عائشة الكوفيّ الإمام القدوة عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وطائفة . وعنه ابن أخته قمير وأبو وائل والشعبيّ وخلق . وأرسل عنه مكحول . قال ابن معين : ثقة لا يسأل عن مثله قال ابن سعد : توفّي سنة ثلاث وستّين ،

**وقال محمود عبد الوهاب الفائد في تعليقه على الكتاب في وجه تسميته :**

« **قال أبو سعد السمعاني** : سمّي مسروقاً لأنّه سرقه إنسان في صغره ثمّ وجد وغيّر عمر اسم أبيه إلى عبد الرحمن وأثبت في الديوان مسروق بن عبد الرحمن »

**وقال النووي في تهذيب الأسماء** : « مسروق التابعي هو أبو عائشة مسروق بن الأجدع بالجيم ودال مهملة بن مالك بن أميّة بن عبد الله الهمدانيّ الكوفيّ المخضرم (إلى أن قال) : اتّفقوا على جلالته وتوثيقه وفضيلته وإمامته . قال الشعبيّ : ما علمت أحداً كان أطلب للعلم من مسروق . وقال مرّة : ما ولدت همدانيّة مثل مسروق . وقال علي بن المديني : لا أقدّم على مسروق أحداً من أصحاب ابن مسعود ، صلّى خلف أبي بكر ولقي عمر وعليّاً ولم يرو عن عثمان شيئاً . وقال أبو داود : كان أبو مسروق أوّل فارس بالشام ، وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب . وقال عمر بن الخطّاب لمسروق : ما اسمك ؟ قال : مسروق بن الأجدع فقال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : الأجدع شيطان ، أنت مسروق بن عبد الرحمن قال الشعبيّ : فرأيته في الديوان مسروق بن عبد الرحمن (إلى آخر ما قال) »

**وفي تهذيب التهذيب في ترجمته المبسوطة** : « وقال وكيع وغيره لم يتخلّف مسروق عن حروب علي وذكره ابن حبّان في الثقات وقال : كان من عبّاد أهل الكوفة وولّاه زياد على السلسلة ومات بها سنة اثنتين أو ثلاث وستّين »

**وقال الزبيدي في تاج العروس** في شرح قول صاحب القاموس « مسروق بن الأجدع تابعيّ » : « هو أبو عائشة بن مالك الهمدانيّ كبير ، والأجدع اسمه

عبدالرحمن من أهل الكوفة رأى مسروق أبا بكر وعمر، روى عن عبدالله وعائشة

وكان من عباد أهل الكوفة روى عنه أهلها ؛ ولاه زياد على السلسلة ومات بها سنة ثلاث وستين، روى عنه الشعبي والنخعي، قاله ابن حبان »

وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال : « مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي عنونه في جامع الأصول وكنّاه بأبي عائشة وقال : أسلم قبل وفاة النبي وأدرك الصدر الأول من الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ولم يرو عن عثمان شيئاً وكان أحد الأعلام والفقهاء، وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب ، وكانت عائشة تبنّت مسروقاً فسمّى بنته عائشة فكنّي بها ، وشهد مع علي عليه السلام حرب الخوارج روى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي وأبو وائل شقيق، ومات بالكوفة سنة أربع وستين وقيل اثنتين وستين (انتهى) لم أتحقق حاله وإن كان شهوده مع أمير المؤمنين حرب الخوارج مما يوجب حسن حاله والله العالم » .

أقول : فقد عنون المامقاني (ره) مسروق بن الأجدع عنوانين لتوهمه تعدده وأن مسروق بن الأجدع الذي هو أحد الزهاد الثمانية هو غير مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي الذي كان مع أمير المؤمنين في حرب الخوارج لكن التأمل فيما ذكره أصحاب التراجم يقضي إلى القطع باتحادهم، ورواية الفضل بن شاذان التي رواها الكشي في رجاله بعنوان « الزهاد الثمانية » لا تنافي كونه مع أمير المؤمنين في حرب الخوارج وسائر حروبه كما مرّ ذكره ، وهذا نص عبارة الفضل : « سئل أبو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية فقال : الربيع بن خثيم وهرم بن حيان وأويس القرني وعامر بن عبد قيس ، وكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء ، وأما أبو مسلم فإنه كان فاجراً مرائياً (إلى أن قال) وأما مسروق فإنه كان عشاراً لمعاوية ومات في عمله ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة يقال له الرصافة وقبره هناك (الحديث) » .

أقول : إنما أطلنا الكلام في ترجمة الرجل لكثرة فائدته واختلاف الروايات فيه .

# التعليقة ٦٥

(ص ٥٨٩)

## حول حديث :

## « نحن النجباء وأفراطنا أفراط الانبياء »

**قال المجلسي (ره) في سابع البحار** في باب « ثواب حبّ الأئمّة ونصرهم » (ص ٣٧٥ ، س ٧) « **أمالي ابن الشيخ** ـ جماعة عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمّار رحمه الله قال : وجدت في كتاب ميثم ـ رضي الله عنه ـ يقول : تمسّينا ليلة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان إلّا أصبح يجد مودّتنا على قلبه ، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلّا يجد بغضنا على قلبه ، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا ونعرف بغض المبغض لنا ، وأصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمة من الله ينتظرها كلّ يوم ، وأصبح مبغضنا يؤسّس بنيانه على شفا جرف هار فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم ، وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب الرحمة فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم ، وتعساً لأصحاب النار مثواهم ، انّ عبداً لن يقصّر في حبّنا لخير جعله الله في قلبه ، ولن يحبّنا من يحبّ مبغضنا ، انّ ذلك لا يجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر عدوّهم ، والذي يحبّنا فهو يخلص حبّنا كما يخلص الذهب لا غشّ فيه ، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وأنا وصيّ الأوصياء وأنا حزب الله ورسوله ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، فمن أحبّ أن يعلم حاله في حبّنا فليمتحن قلبه ، فان وجد فيه حبّ من ألّب علينا فليعلم أنّ الله عدوّه وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين .

**كنز الفوائد للكراجكي (ره)** ـ محمّد بن عيسى باسناده عن أبي الجارود

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله .

**كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن حنش بن المعتمر عنه (ع) مثله .**

**ايضاح - قوله : « وأفراطنا » قال الفيروزآبادي :** فرط سبق وتقدم، وولداً مات له صغيراً ، وإليه رسوله قدّمه وأرسله ، والقوم تقدّمهم إلى الورد لاصلاح الحوض والدلاء ، والفرط الاسم من الافراط ، والعلم المستقيم يهتدى به ، وبالتحريك المتقدم إلى الماء للواحد والجمع وما تقدمك من أجر وعمل ، وما لم يدرك من الولد (انتهى)

**اقول :** فيحتمل أن يكون المراد أولاد الأنبياء أو الشفيع المتقدم منا في الآخرة شفيع للأنبياء كما قال النبي صلى الله عليه وآله : أنا فرطكم على الحوض ، أو الامام المقتدى من هو مقتدى الأنبياء . **قوله : ألب علينا** الشيطان الذي جمع علينا الناس وحرّضهم على الاضرار بنا . **قال الفيروزآبادي :** ألبّ إليه القوم أتوه من كل جانب وجمع واجتمع وأسرع وعاد ، والألب بالفتح التدبير على العدو من حيث لا يعلم ، والطرد الشديد ، وهم عليه ألبٌ وإلبٌ واحدٌ مجتمعون عليه بالظلم والعداوة ، والتأليب التحريض والافساد »

**وقد قال (ره) أيضاً قبل ذلك بعد نقل حديث عن مجالس المفيد ومجالس ابن الشيخ وفي آخره :** (ص ٣٧٢) « وقال الحارث الأعور : دخلت على علي بن أبي طالب فقال : ما جاء بك يا أعور ؟ قال فقلت : حبك يا أمير المؤمنين ، قال : الله ؟ قلت : الله ، فناشدني ثلاثاً ثم قال : أما انه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالايمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا ، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا ، فأصبح محبنا ينتظر الرحمة وكأن أبواب الرحمة قد فتحت له ، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم ، وتعساً لأهل النار مثواهم

**بشارة المصطفى للطبري** الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة

عن أسعد منه «كشف الغمة للاربلي من كتابه الفاضل باسناده عن السبيعي مثله

بيان ـ قال الجوهري: التعس الهلاك وأصله الكب وهو ضد الانتعاش تقول

تعساً لفلان أي ألزمه الله هلاكاً ، وقال الطريحي في مجمع البحرين: التعس الانحطاط والعثار

والإكباب لوجهه بمعنى وهو العثار الذي لا يستقل صاحبه ، وإذا سقط الساقط

فأراد الانتعاش والاستقامة قيل لعاً له ، وإذا لم يرد ذلك قيل تعساً له (انتهى)

**اقول : قوله : مثواهم منصوب على الظرفية أي في مثواهم، أو بنزع الخافض أي لمثواهم»**

وقال أيضاً في بيان لهذه العبارة في ذلك المجلد «فتعساً لأهل النار مثواهم»

(ص ٢٠٩ س ١٦) «مثواهم أي في مثواهم أو بدل اشتمال لأهل النار» وقال

أيضاً وسمع ... حديث عن ... ابن الشيخ باسناده عن حبة العرني

قال سمعت علياً يقول: نحن النجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، حزبنا حزب الله

والفئة الباغية حزب الشيطان ، من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا

بيان ـ الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم ... إذا مات له

ولد ، والمعنى أن أولادنا أولاد الأنبياء ، أو المعنى أن من يموت منا يتقدم الأنبياء

ويسبقهم إلى ... الجنة ... قال النبي صلى الله عليه وآله أنا فرطكم على

الحوض»

**وقال أيضاً في المجلد الخامس عشر من البحار في الجزء الاول في باب فضائل الشيعة** : (ص ١١٢ س ١٠) «جا [ يعني مجالس المفيد ] عن ابن قولويه

عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عاصم بن حميد عن الثمالي

**عن حبيش بن المعتمر قال** دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

وهو في الرحبة متكئاً فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف

أصبحت؟ قال: فرفع رأسه ورد علي وقال: **أصبحت محباً لمحبنا مبغضاً لمن يبغضنا،

ان محبنا ينتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة وان مبغضنا بنى بناءً فأسس**

بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم» **يا أبا المعتمر** إنّ محبّنا لا يستطيع أن يبغضنا قال: ومبغضنا لا يستطيع أن يحبّنا، إنّ الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبّنا، وخذل من يبغضنا فلن يستطيع محبّنا بغضنا، ولن يستطيع مبغضنا حبّنا، ولن يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في قلب أحد «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر أعداءهم.

**توضيح**: قال الراغب: شفا البئر وغيره حرفه، ويضرب به المثل في القرب من الهلكة قال تعالى «شفا جرف هار» وقال: **يقال للمكان الذي يأكله السّيل فيجرفه** أي يذهب به جرف. ويقال هار البناء يهور إذا سقط نحو انهار قال تعالى: «على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم» وقرئ «هار» ويقال: بئر هار وهار وهائر، ومهار، ويقال انهار فلان إذا سقط من مكان عال، ورجل هار وهائر ضعيف في أمره تشبيهاً بالبئر الهائر «ما جعل الله لرجل من قلبين».

**الخبر يدل على أن المراد بعدم القلبين** عدم أمرين متضادّين في إنسان واحد كالإيمان والكفر وحبّ رجل وبغضه فإنّه يستلزم بغضه.

**قال في المجمع في سياق معاني الآية**: وقيل هو ردّ على المنافقين والمعنى ليس لأحد قلبان يؤمن بأحدهما ويكفر بالآخر ثمّ قال: وقيل يتّصل بما قبله والمعنى أنّه لا يمكن الجمع بين اتّباعين متضادّين بين اتّباع الوحي والقرآن واتّباع أهل الكفر والطغيان فكنّى عن ذلك بذكر القلبين لأنّ الاتّباع يصدر عن الاعتقاد والاعتقاد من أفعال القلوب فكما لا يجتمع قلبان في جوف واحد لا يجتمع اعتقادان متضادّان في قلب واحد. وقال أبو عبدالله عليه السلام: ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بهذا أعداءهم.

**أقول**: وسيأتي تمام القول فيه في باب القلب إن شاء الله تعالى.

# التعليقة ٦٦

(ص ٥٩٢)

## بسر بن أبي أرطاة العامرى

قال ابن الأثير في أسد الغابة : « بسر هو بضمّ الباء وسكون السين ابن أرطاة وقيل ابن أبي أرطاة واسمه عمير بن عويمر ( إلى أن قال ) قال أبو عمر كان يحيى بن معين يقول لا تصحّ له صحبة ، وكان يقول هو رجل سوء وذلك لما ركبه في الإسلام من الأمور العظام ، منها ما نقله أهل الأخبار وأهل الحديث أيضاً من ذبحه عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي أمّهما وكان معاوية سيّره إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعة عليّ ويأخذ البيعة له فسار إلى المدينة ففعل بها أفعالاً شنيعة وسار إلى اليمن وكان الأمير على اليمن عبيد الله بن العباس عاملاً لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فهرب عبيد الله فنزلها بسر ، ففعل فيها هذا . وقيل : إنه قتلهما بالمدينة والأول أكثر وقال الدارقطنيّ بسر بن أرطاة له صحبة ولم يكن له استقامة بعد النبيّ ﷺ وهو قتل ابني عبيد الله وأصاب أمّهما عائشة بنت عبد المدان من ذلك حزن عظيم فأنشأت تقول

ها من أحسّ بنيّي اللذين هما　　كالدرّتين تشظّى عنهما الصدف

الأبيات ، وهي مشهورة ، ثمّ وسوست فكانت تقف في الموسم تنشد هذا الشعر وتهيم على وجهها ، ذكر هذا ابن الأنباريّ والمبرّد والطبريّ وابن الكلبيّ ، ودخل المدينة فهرب منه كثير من أهلها منهم جابر بن عبد الله وأبو أيّوب الأنصاريّ وغيرهما وقتل فيها كثيراً وأغار على همدان باليمن وسبى نساءهم فكنّ أوّل مسلمات سبين في الإسلام ، وهدم بالمدينة دوراً وقد ذكرت الحادثة في التواريخ فلا حاجة إلى الإطالة بذكرها ( إلى أن قال ) وكان قد خرف في آخر عمره » ، فالأولى أن نشير هنا إلى جملة من الكتب التي فيها ترجمته أو نبذة من أموره الشنيعة وأعماله القبيحة فمنها الكامل

للمبرّد (ج ٢ من طبعة مصر سنة ١٣٣٩ هـ ق، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧)، ومنها شرح الكامل للمرصفي (ج ٨، ص ١٥٦ ـ ١٥٩)، ومنها ميزان الاعتدال (ج ١، ص ٣٠٩)، ومنها مروج الذهب للمسعودي (ج ٢، ص ٦٦ من طبعة مصر سنة ١٣٤٦) ومنها تاريخ ابن عساكر (ج ٣، ص ٢٢٠ ـ ٢٢٥) ومنها الاستيعاب في ترجمته تحت عنوان «بسر» (ص ٦٣ ـ ٦٧ من ج ١ من الطبعة الثانية بحيدرآباد سنة ١٣٣٦)، ومنها الإصابة لابن حجر في القسم الأول من حرف الباء، ومنها تاريخ بغداد (ج ١، ص ٢١٠ ـ ٢١١)، ومنها تاريخ ابن الوردي (ج ١، ص ٢١٨ من طبعة استنبول) ومنها الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ج ١٥، ص ٤٣ ـ ٤٨ من طبعة بولاق)، ومنها البداية والنهاية لابن كثير (ج ٧، ص ٣٢١ ـ ٣٢٢) إلى غير ذلك من الكتب التي أشرنا إليها فيما تقدم في أثناء القصة من تعليقات.

## التعليقة ٦٧

### (ص ٦١٧)

### عبدالله بن عبدالمدان

**في القاموس**: «مدان كسحاب صنم» **وقال الزبيدي في شرحه**: «وبه سمّي عبد المدان وهو أبو قبيلة من بني الحارث منهم عليّ بن الربيع بن عبدالله بن عبدالمدان الحارثي المداني وَلي صنعاء أيام السفاح.

وعبدالمدان اسمه عمرو، وعبدالله ابنه هذا كان يسمّى عبد الحجر له وفادة فسمّاه النبيّ ﷺ عبدالله».

**وقال ابن دريد في الاشتقاق** تحت عنوان «رجال سعد العشيرة» فيما قال (ص ٣٩٨): «ومن رجالهم عبد مدان وعبد الحجر بن عبد المدان وقال ابن الكلبي في المدان خبر ليس هذا موضعه وهو المستوفد وفد على النبيّ ﷺ وحسب أنّ المدان صنم (إلى أن قال) فمن رجالهم الربيع بن عبيدالله بن عبدالله بن عبد مدان قتله بسر بن أبي أرطاة بعثه معاوية إلى اليمن وله حديث».

وقال عبد السلام محمد هارون : «هو بد رحالهم الربيع بن زياد وعبيدالله إلى آخره. وقد أيضاً اشتبه الأمر على ابن دريد في نسبته القتل إلى الربيع المذكور. فإنّ الذي قتله بسر في قول ابن الكلبي هو عبدالله بن عبدالمدان الوافد على رسول الله ﷺ وكان اسمه عبد الحجر فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله وقتل بسر أيضاً ابنه مالكاً »

وقال أيضاً ابن دريد في الاشتقاق بعد ما نقلناه : « وبنو عبدالمدان أحد بيوتات العرب الثلاثة وهم بيت بني عدس في بني تميم ، وبيت حذيفة بن بدر في فزارة ، وبيت عبدالمدان في بني الحارث »

وفي الاصابة « عبدالله بن عبد المدان واسمه عمرو بن الديان واسمه يزيد بن قطن بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب ، قال ابن حبان له صحبة . وقال ابن سعد والطبري : وفد على النبي ﷺ وقال ابن الكلبي : كان اسمه عبدالحجر فغيّره النبي ﷺ وذكر ابن قتيبة أنّه قام في قومه بعد النبي صلى الله عليه وآله فنهاهم عن الردة ويقال : إنّه عاش إلى خلافة علي فقتله بسر بن أبي أرطاة لما غزا اليمن من قبل معاوية . وذكره المرزباني وقال : كان هو وابنه مالك بن عبدالله صديقين لعبدالله بن جعفر وكان عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب صاهر عبدالله على ابنته واستعان به على اليمن لما أمّره علي عليه السلام عليها ، ولما بلغه مسير بسر بن أرطاة من قبل معاوية إلى اليمن خرج عنها عبيدالله واستخلف صهره هذا فقدم بسر فقتل عبدالله وابنه مالكاً وولدي عبيدالله بن العباس ابني أخت مالك . فلما سمع ذلك عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال يرثيهم من أبيات يقول فيه

| | |
|---|---|
| ولو لا أن تعنّفني قريش | لنحت على بني عبدالمدان |
| فإنّهمُ أشدّ الناس مجداً | وكلّهم لبيت المجد بان |
| لهم أبوان قد علمت يمان | على آبائهم متقدّمان |

وكذا ذكر ابن الكلبي أنّ بسراً قتل مالكاً وأباه عبدالله »

**ثم ذكر رجلاً آخر بهذا الاسم وقال ما نصه :**

« عبد الله بن عبد المدان أخو الذي قبله وكان الأكبر ، ذكر نسبهم ابن الكلبي وقال في عبد الله : كان شاعراً ... منهم من ... فيمن وفد على خالد بن الوليد ومنهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المدان وعبد الله بن عبد المدان إلى أن قال : وذكره ابن إسحاق في المغازي بغير هذا السياق كما سيأتي في ترجمة يزيد بن عبد المدان » .

**وقال هناك ضمن قصة طويلة :** « وذكر الواقدي فيهم أن في الوفد على النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المدان » .

**وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب** بعد ذكر نسبه ووفوده على النبي (ص) : « وكانت ابنته عائشة عند عبيد الله بن العباس وهي التي قتل ولديها بسر بن أرطاة » .

**وفي أسد الغابة في ترجمته :** « فقتله بسر بن أبي أرطاة حين سيره معاوية إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعة علي ، وكان عبيد الله بن العباس أميراً لعلي عليه السلام على اليمن ، وهو زوج ابنة عبد الله فقتله . أخرجه أبو عمر » .

**أقول :** القصة معروفة عند أهله وغيرهم أشرت إليه من الكتب آنفاً ، ولكن المقام لا يسع أكثر من ذلك فمن أراد التعمق في ذلك فليراجع مصادره .

**ثم لا يخفى** أن قول ابن حجر في الإصابة نقلاً عن الكلبي : « وكان الأكبر ذكر نسبهم ابن الكلبي » يدل على أن المذكور في ... وهو الذي قتله بسر كان هو عبد الله بن عبد المدان الأخ الأصغر كما صرح به ...

## التعليقة ٦٨

**( ص ٦٥٨ )**

كلمة

## حول حديث « تكون بعدي فتنة . . . . »

قال الطبري عند ذكره أحداث سنة ٣٦ تحت عنوان « ذكر الخبر عن مسير

علي بن أبي طالب نحو البصرة» من صفحة (ص ١٨٧ ج ٥ من الطبعة الأولى بمصر) ولما قدم محمد ومحمد على الكوفة وأتيا أبا موسى بكتاب أمير المؤمنين قاما في الناس بأمره فلم يجابا إلى شيء. فلما أمسوا دخل ناس من أهل الحجى على أبي موسى فقالوا ما ترى في الخروج؟ فقال كان الرأي بالأمس ليس باليوم إن الذي تهاونتم به فيما مضى هو الذي جر عليكم ما ترون وما بقي إنما هما أمران القعود سبيل الآخرة والخروج سبيل الدنيا فاختاروا. فلم ينفر إليه أحد. فغضب الرجلان وأغلظا لأبي موسى فقال أبو موسى والله إن بيعة عثمان - رضي الله عنه - لفي عنقي وعنق صاحبكما فإن لم يكن بد من قتال لا نقاتل أحداً حتى نفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا. فانطلقا إلى علي فوافياه بذي قار وأخبراه الخبر وقد خرج مع الأشتر وقد كان يعجل إلى الكوفة فقال علي يا أشتر أنت صاحبنا في أبي موسى والمعترض في كل شيء. اذهب أنت وعبد الله بن عباس فأصلح ما أفسدت فخرج عبد الله بن عباس ومعه الأشتر فقدما الكوفة وكلما أبا موسى واستعانا عليه بأناس من الكوفة فقال للكوفيين أنا صاحبكم يوم الجرعة، وأنا صاحبكم اليوم. فجمع الناس فخطبهم وقال يا أيها الناس إن أصحاب النبي ﷺ الذين صحبوه في المواطن أعلم بالله جل وعز وبرسوله ﷺ ممن لم يصحبه، وإن لكم علينا حقاً فأنا مؤديه إليكم، كان الرأي ألا تستخفوا بسلطان الله عز وجل ولا تجترئوا على الله عز وجل، وكان الرأي الثاني أن تأخذوا من قدم عليكم من المدينة فتردوهم إليها حتى يجتمعوا وهم أعلم بمن تصلح له الامامة منكم، ولا تكلفوا الدخول في هذا فأما إذ كان ما كان فإنها فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب، فكونوا جرثومة من جراثيم العرب فأغمدوا السيوف وأنصلوا الأسنة واقطعوا الأوتار وآووا المظلوم والمضطهد حتى يلتئم هذا الأمر وتنجلي هذه الفتنة

## كتب الي السري

عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا ولما رجع ابن عباس إلى علي بالخبر

دعا الحسن بن عليّ فأرسله فأرسل معه عمّار بن ياسر فقال له: انطلق فأصلح ما أفسدت. فأقبلا حتّى دخلا المسجد فكان أوّل من أتاهما مسروق بن الأجدع فسلّم عليهما وأقبل على عمّار فقال: يا أبا اليقظان علام قتلتم عثمان - رضي الله عنه -؟ قال: على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا. فقال: والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لكان خيراً للصّابرين. فخرج أبو موسى فلقي الحسن فضمّه إليه وأقبل على عمّار فقال: يا أبا اليقظان أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحللت نفسك مع الفجّار؟ فقال: لم أفعل ولم يسؤني. فقطع عليهما الحسن فأقبل على أبي موسى فقال: يا أبا موسى لم تثبّط النّاس عنّا؟ فوالله ما أردنا إلّا الإصلاح ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء. فقال: صدقت بأبي أنت وأمّي ولكنّ المستشار مؤتمن، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّها ستكون فتنة، القاعد فيها خيرٌ من القائم، والقائم خيرٌ من الماشي، والماشي خيرٌ من الرّاكب» وقد جعلنا الله عزّ وجلّ إخواناً وحرّم علينا أموالنا ودماءنا وقال: «يا أيّها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً» وقال جلّ وعزّ: «ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم» (الآية) فغضب عمّار وساءه وقام وقال: يا أيّها النّاس إنّما قال له خاصّة: أنت فيها قاعداً خيرٌ منك قائماً. وقام رجلٌ من بني تميم فقال لعمّار: اسكت أيّها العبد أنت أمس مع الغوغاء واليوم تسافه أميرنا! وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار النّاس وجعل أبو موسى يكفكف النّاس ثمّ انطلق حتّى أتى المنبر وسكن النّاس وأقبل زيد على حمار حتّى وقف بباب المسجد ومعه الكتابان من عائشة - رضي الله عنها - إليه وإلى أهل الكوفة وقد كان طلب كتاب العامّة فضمّه إلى كتابه فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصّة وكتاب العامّة: أمّا بعد فثبّطوا أيّها النّاس واجلسوا في بيوتكم إلّا عن قتلة عثمان بن عفّان - رضي الله عنه -. فلمّا فرغ من الكتاب قال: أُمرت بأمر وأُمرنا بأمر، أُمرت أن تقرّ في بيتها وأُمرنا أن نقاتل حتّى لا تكون فتنة، فأمرتنا بما أُمرت به وركبت ما أُمرنا به. فقام إليه شبث بن ربعي فقال: يا عمانيّ - وزيد من عبد القيس عمان وليس من أهل البحرين - سرقت بجلولاء فقطعك الله

وعصيت أم المؤمنين فقلت إنها قد أمرت بما أمر الله عز وجل به بالإصلاح بين الناس، فهلا تركت الفتنة وهدأت الناس؟ وقام أبو موسى فقال: أيها الناس أطيعوني تكونوا جرثومة من جراثيم العرب يأوي إليكم المظلوم ويأمن فيكم الخائف. إنا أصحاب محمد ﷺ أعلم بما سمعنا، إن الفتنة إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت بينت، وإن هذه الفتنة باقرة كداء البطن تجري بها الشمال والجنوب والصبا والدبور فتسكن أحياناً فلا يدرى من أين تؤتى، تذر الحليم كابن أمس. شيموا سيوفكم وقصدوا رماحكم وأرسلوا سهامكم واقطعوا أوتاركم والزموا بيوتكم. خلوا قريشاً إذا أبوا إلا الخروج من دار الهجرة وفراق أهل العلم بالأمرة ترتق فتقها وتشعب صدعها، فإن فعلت فلأنفسها سعت، وإن أبت فعلى أنفسها منت، سمنها تهريق في أديمها، استنصحوني ولا تستغشوني وأطيعوني يسلم لكم دينكم ودنياكم، ويشقى بحر هذه الفتنة من جناها. فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال: يا عبد الله بن قيس رد الفرات عن دراجه، اردده من حيث يجيء حتى يعود كما بدأ، فإن قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد، فدع عنك ما لست مدركه. ثم قرأ: ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا﴾ إلى آخر الآيتين. سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق. فقام القعقاع بن عمرو فقال: إني لكم ناصح وعليكم شفيق، أحب أن ترشدوا، ولأقولن لكم قولاً هو الحق، أما ما قال الأمير فهو الأمر لو أن إليه سبيلاً، وأما ما قال زيد فزيد في الأمر فلا تستنصحوه، فإنه لا ينتزع أحد من الفتنة طعن فيها وجرى إليها، والقول الذي هو القول أنه لا بد من إمارة تنظم الناس وتزع الظالم وتعز المظلوم، وهذا علي يلي بما ولي، وقد أنصف في الدعاء، إنما يدعو إلى الإصلاح فانفروا وكونوا من هذا الأمر بمرأى ومسمع. وقال سيحان: أيها الناس إنه لابد لهذا الأمر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس، وهذا واليكم يدعوكم لينظر فيما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون على الأمة الفقيه في الدين، فمن نهض إليه فإنا سائرون معه. ولان عمار بعد نزوته الأولى فلما فرغ سيحان من خطبته تكلم عمار فقال: هذا ابن عم رسول الله ﷺ يستنفركم إلى

زوجة رسول الله ﷺ وإلى طلحة والزبير، إني أشهد أنهما جنة في الدنيا والآخرة،
فانظروا ثم انصروا الحق فسيروا معه. فقال جون: يا أبا الفضل فهو ممن شهدت
له بالجنة على من لم تشهد له. فقال الحسن: كف عنا فقد قام للإصلاح أهلا
(إلى أن قال:) وفيما ذكر نصر بن مزاحم العطار عن عمر بن سعد عن أسد بن عبد الله
عمن أدرك من أهل العلم أن عبد خير الخيواني قام إلى أبي موسى فقال: يا أبا موسى
هل كان هذان الرجلان يعني طلحة والزبير ممن بايع علياً؟ قال: نعم. قال: هل
أحدث حدثاً يحل به نقض بيعته؟ قال: لا أدري. قال: لا دريت فإنا تاركوك حتى
تدري. يا أبا موسى هل تعلم أحداً خارجاً من هذه الفتنة التي تزعم أنها هي فتنة
إنما بقي أربع فرق: علي بظهر الكوفة، وطلحة والزبير بالبصرة، ومعاوية بالشام
وفرقة أخرى بالحجاز لا يجبى بها فيء ولا يقاتل بها عدو. فقال له أبو موسى
أولئك خير الناس وهي فتنة. فقال له عبد خير: يا أبا موسى غلب عليك غشك.

قال: وقد كان الأشتر قام إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين إني قد بعثت إلى
أهل الكوفة رجلاً قبل هذين فلم أره أحكم شيئاً ولا قدر عليه، وهذان أخلق من
بعثت أن ينشب بهم الأمر على ما تحب، ولست أدري ما يكون، فإن رأيت أكرمك الله
يا أمير المؤمنين أن تبعثني في أثرهم فإن أهل المصر أحسن شيء لي طاعة، وإن قدمت
عليهم رجوت أن لا يخالفني منهم أحد. فقال له علي: الحق بهم. فأقبل الأشتر
حتى دخل الكوفة وقد اجتمع الناس في المسجد الأعظم فجعل لا يمر بقبيلة يرى
فيها جماعة في مجلس أو مسجد إلا دعاهم ويقول: اتبعوني إلى القصر. فانتهى إلى
القصر في جماعة من الناس، فاقتحم القصر فدخله وأبو موسى قائم في المسجد يخطب
الناس ويثبطهم، يقول: أيها الناس إن هذه فتنة عمياء صماء تطأ خطامها
النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الراكب، إنها فتنة باقرة
كداء البطن تأتيكم من قبل مأمنكم تدع الحليم فيها حيران كابن أمس، إنا معشر
أصحاب محمد ﷺ أعلم بالفتنة، إنها إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت أسفرت، وهذه

يخاطبه والحسن يقول له: اعتزل عملنا لا أمّ لك وتنحّ عن منبرنا. وقال له عمّار
أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال أبو موسى: هذه يدي بما قلت. فقال له
عمّار: إنّما قال لك رسول الله ﷺ هذا خاصّة فقال: أنت فيها قاعداً خير منك قائماً
ثمّ قال عمّار: غلب الله من غالبه وجاحده

قال نصر بن مزاحم: حدّثنا عمر بن سعد قال حدّثني رجل عن نعيم عن
أبي مريم الثّقفيّ قال: والله إنّي لفي المسجد يومئذ وعمّار يخاطب أبا موسى ويقول
له ذلك القول إذ خرج غلام لأبي موسى يشتدّ وهو ينادي: يا أبا موسى هذا
الأشتر قد دخل القصر فضربنا وأخرجنا. فنزل أبو موسى فدخل القصر فصاح به الأشتر
اخرج من قصرنا لا أمّ لك، أخرج الله نفسك فوالله إنّك لمن المنافقين قديماً. قال
أجّلني هذه العشيّة فقال: هي لك ولا تبيتنّ في القصر اللّيلة ودخل النّاس ينتهبون
متاع أبي موسى فمنعهم الأشتر وأخرجهم من القصر وقال: إنّي قد أخرجته فكفّ
النّاس عنه».

**وقال ابن كثير في البداية والنّهاية عند ذكره وقائع سنة ستّ وثلاثين من الهجرة تحت عنوان «ابتداء وقعة الجمل» فيما قال ما نصّه (ج ٧؛ ص ٢٣٥ - ٢٣٦):**

«وأقام عليّ بذي قار ينتظر جواب ما كتب به مع محمّد بن أبي بكر وصاحبه
محمّد بن جعفر وكانا قد قدما بكتابه على أبي موسى وقاما في النّاس بأمره فلم يجابا
في شيء فلمّا أمسوا دخل أناس من ذوي الحجى على أبي موسى يعرضون عليه
الطّاعة لعليّ فقال: كان هذا بالأمس فغضب محمّد ومحمّد فقالا له قولاً غليظاً، فقال لهما
والله إنّ بيعة عثمان لفي عنقي وعنق صاحبكما، فإن لم يكن بدّ من قتال فلا نقاتل
أحداً حتّى نفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا ومن كانوا، فانطلقا إلى عليّ فأخبراه
الخبر وهو بذي قار فقال للأشتر: أنت صاحب أبي موسى والمعرض في كلّ شيء
فاذهب أنت وابن عبّاس فأصلح ما أفسدت، فخرجا فقدما الكوفة وكلّما أبا موسى
واستعانا عليه بنفر من الكوفة فقام في النّاس فقال

أيها النّاس إنّ أصحاب محمد ﷺ الذين صحبوه أعلم بالله ورسوله ممن لم يصحبه ، وإن لكم علينا حقاً وأنا مؤدٍ إليكم نصيحة ، كان الرأي أن لا تستخفّوا سلطان الله وأن لا تجترئوا على أمره ، وهذه فتنة ، النّائم فيها خيرٌ من اليقظان ، واليقظان خيرٌ من القاعد ، والقاعد خيرٌ من القائم ، والقائم خيرٌ من الراكب ، والرّاكب خيرٌ من السّاعي ، فاغمدوا السيوف ، وانصلوا الأسنّة ، واقطعوا الأوتار ، وآووا المضطهد والمظلوم [حتّى] يلتئم هذا الأمر وتنجلي هذه الفتنة .

ورجع ابن عبّاس والأشتر إلى عليّ فأخبراه الخبر ، فأرسل الحسن وعمّار بن ياسر وقال لعمّار : انطلق فأصلح ما أفسدت . فانطلقا حتّى دخلا المسجد ، فكان أوّل من سلّم عليهما مسروق بن الأجدع فقال لعمّار : يا أبا اليقظان علامَ قتلتم عثمان ؟ فقال : على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا ، فقال : والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ، ولو صبرتم لكان خيراً للصابرين .

قال : فخرج أبو موسى فلقي الحسن بن علي (ع) فضمّه إليه فقال لعمّار : يا أبا اليقظان أعدوت على أمير المؤمنين عثمان فقتلته ؟ فقال : لم أفعل ولم يسؤني ذلك . فقطع عليهما الحسن بن علي فقال لأبي موسى : لم تثبّط النّاس عنّا ؟ فوالله ما أردنا إلّا الإصلاح ، ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء . فقال : صدقت بأبي [ أنت ] وأمّي ولكنّ المستشار مؤتمن ، سمعت من النبيّ ﷺ يقول : إنّها ستكون فتنة ؛ القاعد فيها خيرٌ من القائم ، والقائم خيرٌ من الماشي ، والماشي خيرٌ من الراكب ، وقد جعلنا الله إخواناً وحرّم علينا دماءنا وأموالنا . فغضب عمّار وسبّه وقال : يا أيّها النّاس إنّما قال له رسول الله ﷺ وحده : أنت فيها قاعداً خيرٌ منك قائماً . فغضب رجلٌ من بني تميم لأبي موسى ونال من عمّار ، وثار آخرون ، وجعل أبو موسى يكفكف النّاس وكثر اللغط وارتفعت الأصوات وقال أبو موسى : أيّها النّاس أطيعوني وكونوا خير قومٍ من خير أمم العرب يأوي إليهم المظلوم ويأمن فيهم الخائف ، وإنّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت بيّنت ، ثمّ أمر النّاس بكفّ أيديهم ولزوم بيوتهم . فقام زيد بن صوحان فقال : أيّها النّاس سيروا إلى أمير المؤمنين وسيّد

المسلمين سيروا إليه أجمعون، فقام القعقاع بن عمرو فقال: إن الحقّ ما قاله الأمير ولكن لا بدّ للناس من أمير يردع الظالم ويعدي المظلوم وينتظم به شمل الناس، وأمير المؤمنين عليّ ملي بما ولي وقد أنصف بالدعاء وإنما يدعو إلى الاصلاح فانفروا إليه. وقام عبد خير فقال: الناس أربع فرق: عليّ بمن معه في ظاهر الكوفة، وطلحة والزبير بالبصرة، ومعاوية بالشام، وفرقة بالحجاز لا تقاتل ولا غناء بها. فقال أبو موسى: أولئك خير الفرق وهذه فتنة. ثمّ تراسل الناس في الكلام ثمّ قام عمّار والحسن بن عليّ في الناس على المنبر يدعوان الناس إلى النفير إلى أمير المؤمنين فإنّه إنّما يريد الاصلاح بين الناس. وسمع عمّار رجلاً ينال من عائشة فقال: اسكت مقبوحاً منبوحاً والله إنّها لزوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم أتطيعوه أو إيّاها، رواه البخاري. وقام حجر بن عدي فقال: أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فجعل الناس كلّما قام رجل فحرّض الناس على النفير يثبّطهم أبو موسى من فوق المنبر، وعمّار والحسن معه على المنبر حتّى قال له الحسن بن عليّ: ويحك اعتزلنا لا أمّ لك ودع منبرنا، ويقال: إنّ عليّاً بعث الأشتر فعزل أبا موسى عن الكوفة وأخرجه من قصر الإمارة من تلك الليلة (إلى آخر ما قال)».

**أقول: قد عقد ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم** باباً سمّاه «باب إخباره ﷺ عن الفتن الواقعة في آخر أيّام عثمان بن عفّان وفي خلافة عليّ بن أبي طالب» وأورد فيه أحاديث بأسانيد مختلفة في هذا المعنى (الطبع ج٦ ص ٢٠٨ – ٢١٥) وهذه الأحاديث مذكورة في مسند أحمد بن حنبل، وسنن أبي داود، وصحيح مسلم والمناقب، وسنن الترمذيّ وغيرها من كتب الأحاديث إلّا أنّ المقام لا يسع أكثر من ذلك.

# التعليقة ٦٩

## (ص ٦٦١)

## قصة استلحاق معاوية زياداً

**قال الرضي - رضوان الله عليه - في نهج البلاغة** في باب المختار من كتبه عليه السلام (انظر شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤، ص ٦٦) ما نصه:

«ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه»

(وقد عرفت أنّ معاوية كتب إليك يستزلّ لبّك، ويستفلّ غربك، فاحذره، فإنّما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته، ويستلب غرّته. وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطّاب فلتةٌ من حديث النفس، ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسبٌ ولا يستحقّ بها إرثٌ، والمتعلّق بها كالواغل المدفّع والنّوط المذبذب)

فلمّا قرأ زياد الكتاب قال: شهد بها وربّ الكعبة، ولم تزل في نفسه حتّى ادّعاه معاوية.

**وقال ابن أبي الحديد في شرحه** بعد تفسير كلامه ما نصه:

«فأمّا زيادٌ فهو زياد بن عبيد ومن النّاس من يقول عبيد بن فلان وينسبه إلى ثقيف، والأكثرون يقولون: إنّ عبيداً كان عبداً وإنّه بقي إلى أيّام زياد فابتاعه وأعتقه، وسنذكر ما ورد في ذلك. ونسبة زياد لغير أبيه لخمول أبيه والدّعوة التي استلحق بها، فقيل تارة: زياد بن سميّة وهي أمّه، وكانت أمةً للحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثّقفيّ طبيب العرب، وكانت تحت عبيد. وقيل تارة: زياد بن أبيه، وقيل تارة: زياد بن أمّه. ولمّا استلحق قال له أكثر النّاس: زياد بن أبي سفيان، لأنّ النّاس مع الملوك الذين هم مظنّة الرّهبة والرّغبة وليس أتباع الدّين بالنسبة

بلى تدع أبوك إلّا كالقصرة في البحر المحيط. فأمّا ما كان يدعى به قبل الاستلحاق فزياد بن عبيد ولا يشكّ في ذلك أحد.

**وروى أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب** عن هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عبّاس. أنّ عمر بعث زياداً في إصلاح فساد واقع باليمن فلمّا رجع من وجهه خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وأبو سفيان حاضر وعليّ عليه السلام وعمرو بن العاص، فقال عمرو بن العاص: لله أبو هذا الغلام لو كان قرشيّاً لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: إنّه لقرشيّ وإنّي لأعرف الذي وضعه في رحم أمّه. فقال عليّ عليه السلام: ومن هو؟ قال: أنا، فقال: مهلاً يا أبا سفيان. فقال أبو سفيان:

أما والله لولا خوف شخص ... يراني يا عليّ من الأعادي

لأظهر أمره صخر بن حرب ... ولم يخف المقالة في زياد

وقد طالت مجاملتي ثقيفاً ... وتركي فيهم ثمر الفؤاد

عنى بقوله: «لولا خوف شخص» عمر بن الخطّاب.

**وروى أحمد بن يحيى البلاذري قال**: تكلّم زياد وهو غلام حدث بحضرة عمر كلاماً أعجب الحاضرين فقال عمرو بن العاص: لله أبوه لو كان قرشيّاً لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: أما والله إنّه لقرشيّ ولو عرفته لعرفت أنّه خير من أهلك. فقال: ومن أبوه؟ قال: أنا والله وضعته في رحم أمّه. فقال: فهلّا تستلحقه؟ قال: أخاف هذا العير الجالس أن يخرق عليّ إهابي.

**وروى محمد بن عمر الواقدي قال**: قال أبو سفيان وهو جالس عند عمر وعليّ هناك وقد تكلّم زياد فأحسن: أبت المناقب إلّا أن تظهر في شمائل زياد. فقال عليّ عليه السلام: من أيّ بني عبد مناف هو؟ قال: ابني، قال: كيف؟ قال: أتيت أمّه في الجاهليّة سفاحاً. فقال عليّ عليه السلام: مه يا أبا سفيان فإنّ عمر إلى المساءة سريع. قال: فعرف زياد ما دار بينهما فكانت في نفسه.

**وروى علي بن محمد المدائني قال**: لمّا كان زمن عليّ عليه السلام ولّى زياداً

فارس أو بعض أعمال فارس فضبطها ضبطاً صالحاً، وجبا خراجها وحماها، وعرف ذلك معاوية فكتب إليه:

أما بعد فإنه غرتك قلاعٌ تأوي إليها ليلاً كما تأوي الطير إلى وكرها، وأيم الله لولا انتظاري بك ما الله أعلم به لكان لك مني ما قال العبد الصالح ﴿فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم﴾ (الآية) وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته:

تنسى أباك وقد شالت نعامته　　إذ يخطب الناس والوالي لهم عمر

فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس وقال: العجب من ابن آكلة الأكباد ورأس النفاق يهددني وبيني وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وصاحب الولاية والمنزلة والإخاء في مائة ألف من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، أما والله لو تخطى هؤلاء أجمعين إليّ لوجدني أحمر مخشاً ضراباً بالسيف. ثم كتب إلى علي عليه السلام، وبعث بكتاب معاوية في كتابه.

فكتب إليه علي عليه السلام وبعث بكتابه:

أما بعد فإني قد وليتك ما وليتك وأنا أراك لذلك أهلاً، وإنه كانت من أبي سفيان فلتةٌ في أيام عمر من أماني التيه وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثاً ولم تستحقّ بها نسباً، وإنّ معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله: فاحذره، ثم احذره، ثم احذره، والسلام.

**وروى أبو جعفر محمد بن حبيب قال:** كان عليٌ عليه السلام قد ولى زياداً قطعةً من أعمال فارس واصطنعه لنفسه، فلما قتل عليٌ عليه السلام بقي زياد في عمله، وخاف معاوية جانبه وعلم صعوبة ناحيته وأشفق من ممالأته الحسن بن عليّ عليه السلام، فكتب إليه.

من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن عبيد. أما بعد فإنك عبدٌ قد كفرت النعمة واستدعيت النقمة، ولقد كان الشكر أولى بك من الكفر، وإنّ الشجرة لتضرب بعرقها وتتفرّع من أصلها. إنك لا أمّ لك بل لا أب لك قد هلكت

وأهلكت، وطمعت أن تخرج من قبضتي، ولا ينالك سلطاني؟ هيهات ما كلّ ذي لب يصيب رأيه، ولا كلّ ذي رأي ينصح في مشورته. أمس عبد واليوم أمير؟ خطّة ما ارتقاها مثلك يا ابن سميّة، وإذا أتاك كتابي هذا فخذ النّاس بالطّاعة والبيعة وأسرع الإجابة فإنّك إن تفعل فدمك حقنت ونفسك تداركت، وإلّا اختطفتك بأضعف ريش، ونلتك بأهون سعي، وأقسم قسماً مبروراً أن لا أوتى بك إلّا في زمّارة، تمشي حافياً من أرض فارس إلى الشّام حتّى أقيمك في السّوق وأبيعك عبداً وأردّك إلى حيث كنت فيه وخرجت منه. والسّلام.

فلمّا ورد الكتاب على زياد غضب غضباً شديداً، وجمع النّاس وصعد المنبر فحمد الله ثمّ قال:

ابن آكلة الأكباد، وقاتلة أسد الله، ومظهر الخلاف، ومسرّ النّفاق، ورئيس الأحزاب، ومن أنفق ماله في إطفاء نور الله، كتب إليّ يرعد ويبرق عن سحابة جفل لا ماء فيها، وعمّا قليل تصيّرها الرّياح قزعاً، والّذي يدلّني على ضعفه تهدّده قبل القدرة، أفمن إشفاق عليّ تنذر وتعذر؟ كلّا ولكن ذهب إلى غير مذهب، وقعقع لمن ربّي بين صواعق تهامة، كيف أرهبه وبيني وبينه ابن بنت رسول الله ﷺ وابن ابن عمّه في مائة ألف من المهاجرين والأنصار، والله لو أذن لي فيه أو ندبني إليه لأريته الكواكب نهاراً، ولأسعطته ماء الخردل دونه. الكلام اليوم، والجمع غداً، والمشورة بعد ذلك إن شاء الله. ثمّ نزل، وكتب إلى معاوية:

أمّا بعد فقد وصل إليّ كتابك يا معاوية وفهمت ما فيه فوجدتك كالغريق يغطّيه الموج فيتشبّث بالطّحلب، ويتعلّق بأرجل الضّفادع طمعاً في الحياة، إنّما يكفر النّعم ويستدعي النّقم من حادّ الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً، فأمّا سبّك لي فلولا حلم ينهاني عنك وخوفي أن أدعى سفيهاً لأثرت لك مخازي لا يغسلها الماء، وأمّا تعييرك لي بسميّة فإن كنت ابن سميّة فأنت ابن جماعة، وأمّا زعمك أنّك تختطفني بأضعف ريش وتتناولني بأهون سعي فهل رأيت بازياً يفزعه صغير القنابر؟! أم هل سمعت بذئب أكله خروف؟! فامض الآن لطيّتك واجتهد جهدك فلست أنزل إلّا بحيث

تكره، ولا أجتهد إلا فيما يسوءك، وستعلم أينا الخاضع لصاحبه المتطلع إليه، والسلام.

فلما ورد كتاب زياد على معاوية غمه وأحزنه، وبعث إلى المغيرة بن شعبة فخلا به وقال: يا مغيرة إني أريد مشاورتك في أمر أهمني فانصحني فيه وأشر علي برأي المجتهد، وكن لي أكن لك، فقد خصصتك بسري وآثرتك على ولدي، قال المغيرة: فما ذاك؟ والله لتجدني في طاعتك أمضى من الماء في الحدور ومن ذي الرونق في كف البطل الشجاع، قال: يا مغيرة إن زياداً قد أقام بفارس يكش لنا كشيش الأفاعي، وهو رجل ثاقب الرأي ماضي العزيمة جوال الفكر مصيب إذا رمى، وقد خفت منه الآن ما كنت آمنه إذ كان صاحبه حياً، وأخشى ممالأته حسناً، فكيف السبيل إليه وما الحيلة في إصلاح رأيه؟ قال المغيرة: أنا له إن لم أمت، إن زياداً رجل يحب الشرف والذكر وصعود المنابر، فلو لاطفته المسألة وألنت له الكتاب لكان لك أميل وبك أوثق، فاكتب إليه وأنا الرسول.

فكتب معاوية إليه:

من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن أبي سفيان.

أما بعد فإن المرء ربما طرحه الهوى في مطارح العطب، وإنك للمرء المضروب به المثل، قاطع الرحم وواصل العدو، وحملك سوء ظنك بي وبغضك لي على أن عققت قرابتي وقطعت رحمي وبتت نسبي وحرمتي حتى كأنك لست أخي وليس صخر بن حرب أباك وأبي، وشتان ما بيني وبينك، أطلب بدم ابن أبي العاص وأنت تقاتلني، ولكن أدركك عرق الرخاوة من قبل النساء، فكنت

كتاركة بيضها بالعراء … وملحفة بيض أخرى جناحا

وقد رأيت أن أعطف عليك ولا أؤاخذك بسوء سعيك، وأن أصل رحمك، وأبتغي الثواب في أمرك. فاعلم أبا المغيرة أنك لو خضت البحر في طاعة القوم فتضرب بالسيف حتى ينقطع متنه لما ازددت منهم إلا بعداً، فإن بني عبد شمس أبغض إلى بني هاشم من الشفرة إلى الثور الصريع وقد أوثق للذبح، فارجع رحمك الله إلى أصلك واتصل بقومك، ولا تكن كالموصول يطير بريش غيره، فقد أصبحت ضال ـ

النسب ، لعمري ما فعل بك ذلك إلا اللجاج ، فدعه عنك فقد أصبحت على بيّنة من أمرك ووضوح من حجتك ، فإن أحببت جانبي ووثقت بي فأمرٌ بأمرٍ ، وإن كرهت جانبي ولم تثق بقولي ففعل جميل لا عليَّ ولا لي ، والسلام

فرحل المغيرة بالكتاب حتى قدم فارس فلما رآه زيادٌ قرّبه وأدناه ولطف به فدفع إليه الكتاب فجعل يتأمله ويضحك ، فلما فرغ من قراءته وضعه تحت قدمه . ثمّ قال : حسبك يا مغيرة فإني أطّلع على ما في ضميرك وقد قدمت من سفرة بعيدة فقم وأرح ركابك ، قال : أجل فدع عنك اللجاج وارجع إلى قومك وصل أخاك وانظر لنفسك ولا تقطع رحمك ، قال زيادٌ : إني رجل صاحب أناة ولي في أمري رويّة فلا تعجل عليّ ولا تبدأني بشيء حتى أبدأك ، ثمّ جمع الناس بعد يومين أو ثلاثة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

أيها الناس ادفعوا البلاء ما اندفع عنكم ، وارغبوا إلى الله في دوام العافية لكم فقد نظرت في أمور الناس منذ قتل عثمان وفكّرت فيهم فوجدتهم كالأضاحي في كلّ عيد يذبحون ، ولقد أفنى هذان اليومان يوم الجمل وصفين ما ينيف على مائة ألف كلهم يزعم أنه طالب حقّ وتابع إمام وعلى بصيرة من أمره ، فإن كان الأمر هكذا فالقاتل والمقتول في الجنة ، كلا ليس كذلك ولكن أشكل الأمر والتبس على القوم ، وإني لخائف أن يرجع الأمر كما بدأ فكيف لامرئ بسلامة دينه ، وقد نظرت في أمر الناس فوجدت أحمد العاقبتين العافية ، وسأعمل في أموركم ما تحمدون عاقبته ومغبّته ، فقد حمدت طاعتكم إن شاء الله ثمّ نزل .

وكتب جواب الكتاب : أما بعد فقد وصل كتابك يا معاوية مع المغيرة بن شعبة وفهمت ما فيه ، فالحمد لله الذي عرّفك الحقّ وردّك إلى الصلة ، ولست ممن يجهل معروفاً ولا يغفل حسباً ، ولو أردت أن أجيبك بما أوجبته الحجة واحتمله الجواب لطال الكتاب وكثر الخطاب ، ولكنك إن كنت كتبت كتابك هذا عن عقد صحيح ونية حسنة وأردت بذلك برّاً فستزرع في قلبي مودةً وقبولاً ، وإن كنت إنما أردت مكيدةً ومكراً وفساد نية فإن النفس تأبى ما فيه العطب ، ولقد قمت يوم قرأت

كتابك مقاماً يعيا به الخطيب المدره، فتركت من حضر لا أهل ورد ولا صدر كالمتحيرين بمهمه ضلّ بهم الدليل، وأنا على أمثال ذلك قدير.

وكتب في أسفل الكتاب:

إذا معشري لم ينصفوني وجدتني ... أدافع عني الضيم ما دمت باقيا

وكم معشر أعيت قناتي عليهم ... فلاموا وألفوني لدى العزم ماضيا

وهمٍّ به ضاقت صدورٌ فرجته ... وكنت بطبّي للرجال مداويا

أدافع بالحلم الجهول مكيدةً ... وأخفي له تحت العضاه الدواهيا

فإن تدن منّي أدن منك وإن تبن ... تجدني إذا لم تدن منّي نائيا

فأعطاه معاوية جميع ما سأله وكتب إليه بخطّ يده ما وثق به فدخل إليه الشام فقرّبه وأدناه، وأقرّه على ولايته ثم استعمله على العراق.

وروى علي بن محمد المدائني قال: لمّا أراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر وأصعد زياداً معه فأجلسه بين يديه على المرقاة التي تحت مرقاته وحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيّها الناس إنّي قد عرفت نسبنا أهل البيت في زياد فمن كان عنده شهادةٌ فليقم بها. فقام ناسٌ فشهدوا أنّه ابن أبي سفيان وأنّهم سمعوا ما أقرّ به قبل موته. فقام أبو مريم السلوليّ وكان خمّاراً في الجاهلية فقال: أشهد يا أمير المؤمنين أنّ أبا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فاشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً، فلمّا أكل قال: يا أبا مريم أصب لي بغيّاً فخرجت فأتيت سميّة فقلت لها: إنّ أبا سفيان ممّن قد عرفت شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغيّاً فهل لك؟ فقالت: نعم يجيء الآن عبيدٌ بغنمه وكان راعياً فإذا تعشّى ووضع رأسه أتيته. فرجعت إلى أبي سفيان فأعلمته فلم نلبث أن جاءت تجرّ ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتى أصبحت فقلت له لمّا انصرفت: كيف رأيت صاحبتك؟ قال: خير صاحبة لولا ذفرٌ في إبطيها. فقال زياد من فوق المنبر: يا أبا مريم لا تشتم أمّهات الرجال فتشتم أمّك. فلمّا انقضى كلام معاوية ومناشدته قام زياد وأنصت الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

أيّها الناس إنّ معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ، ولست أدري حقّ هذا من باطله ، وهو والشهود أعلم بما قالوا ، وإنما عبيدٌ أبٌ مبرورٌ ووالٍ مشكور ، ثمّ نزل .

وروى شيخنا أبو عثمان : أنّ زياداً مرّ وهو والي البصرة بأبي العريان العدويّ وكان شيخاً مكفوفاً ذا لسن وعارضة شديدة ، فقال أبو العريان : ما هذه الجلبة ؟ ــ قالوا : زياد بن أبي سفيان ، قال : والله ما ترك أبو سفيان إلّا يزيد ومعاوية وعتبة وعنبسة وحنظلة ومحمداً فمن أين جاء زياد ؟ فبلغ الكلام زياداً وقال له قائلٌ : لو سددت عنك فم هذا الكلب ، فأرسل إليه بمائتي دينار ، فقال له رسول زياد : إنّ ابن عمك زياداً الأمير قد أرسل إليك مائتي دينار لتنفقها ، فقال : وصلته رحمٌ ، أي والله ابن عمي حقاً ، ثم مرّ به زيادٌ من الغد في موكبه فوقف عليه فسلّم وبكى أبو العريان ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : عرفت صوت أبي سفيان في صوت زياد ، فبلغ ذلك معاوية فكتب إلى أبي العريان :

ما ألبثتك الدنانير التي بعثت ... أن لوّنتك أبا العريان ألوانا
أمسى إليك زيادٌ في أرومته ... نكراً فأصبح ما أنكرت عرفانا
لله درّ زيادٍ لو تعجّلها ... كانت له دون ما يخشاه قربانا

فلمّا قرئ كتاب معاوية على أبي العريان قال : اكتب جوابه يا غلام :

أحدث لنا صلةً تحيا النفوس بها ... قد كدت يا ابن أبي سفيان تنسانا
أمّا زيادٌ فقد صحّت مناسبه ... عندي فلا أبتغي في الحقّ بهتانا
من يسد خيراً يصبه حين يفعله ... أو يسد شرّاً يصبه حيثما كانا

وروى أبو عثمان أيضاً قال : كتب زياد إلى معاوية يستأذنه في الحجّ فكتب إليه أنّي قد أذنت لك واستعملتك على الموسم وأجزتك بألف ألف درهم . فبينا هو يتجهّز إذ بلغ ذلك أبا بكرة أخاه ، وكان مصارماً له منذ لجلج في الشهادة على المغيرة ابن شعبة أيّام عمر لا يكلّمه ، قد لزمته يمينٌ عظيمةٌ أن لا يكلّمه أبداً ، فأقبل أبو بكرة يدخل القصر يريد زياداً فبصر به الحاجب فأسرع إلى زياد قائلاً : أيّها الأمير هذا

أخوك أبو بكرة قد دخل القصر قال: ويحك أنت رأيته؟ قال: ها هو ذا قد طلع. وفي حجر زياد بُنيّ له يلاعبه وجاء أبو بكرة حتى وقف عليه فقال للغلام: كيف أنت يا غلام؟ إن أباك ركب في الإسلام عظيماً، زنّى أمه وانتفى من أبيه، ولا والله ما علمت سمية رأت أبا سفيان قط، ثم أبوك يريد أن يركب ما هو أعظم من ذلك، يوافي الموسم غداً ويوافي أم حبيبة بنت أبي سفيان وهي من أمهات المؤمنين، فإن جاء يستأذن عليها فأذنت له فأعظم بها فرية على رسول الله ﷺ ومصيبة، وإن هي منعته فأعظم بها على أبيك فضيحة. ثم انصرف. فقال زياد: جزاك الله يا أخي عن النصيحة خيراً ساخطاً كنت أو راضياً. ثم كتب إلى معاوية: إني قد اعتللت عن الموسم فليوجّه إليه أمير المؤمنين من أحب. فوجّه عتبة بن أبي سفيان.

**وأما أبو عمر بن عبد البر فإنه قال في كتاب الاستيعاب:**

لما ادّعى معاوية زياداً في سنة أربع وأربعين وألحقه به أخاً، زوّج ابنته من ابنه محمد بن زياد ليؤكد بذلك صحة الاستلحاق، وكان أبو بكرة أخا زياد لأمه، أمهما جميعاً سمية، فحلف أن لا يكلم زياداً أبداً، وقال: هذا زنّى أمه وانتفى من أبيه، ولا والله ما علمت سمية رأت أبا سفيان قط، ويله ما يصنع بأم حبيبة، أيريد أن يراها؟ فإن حجبته فضحته، وإن رآها فيا لها مصيبة، يهتك من رسول الله ﷺ حرمة عظيمة.

وحج زياد مع معاوية ودخل المدينة فأراد الدخول على أم حبيبة، ثم ذكر قول أبي بكرة فانصرف عن ذلك، وقيل: إن أم حبيبة حجبته ولم تأذن له في الدخول عليها، وقيل: إنه حج ولم يرد المدينة من أجل قول أبي بكرة، وإنه قال: جزى الله أبا بكرة خيراً فما يدع النصيحة في حال.

**أقول: قال ابن خلكان في وفيات الأعيان في ترجمة يزيد بن مفرغ:**

«**قلت: وقد ذكرت في هذه الترجمة حديث زياد ونسبه وسمية وأبي سفيان** ومعاوية، وهذه الأشعار التي قالها يزيد بن مفرغ فيهم، ومن لا يعرف هذه الأسباب قد يتشوف إلى الاطلاع عليها فنورد منها شيئاً مختصراً **فأقول**»

فخص في ترجمة زياد ونسبه على سبيل التلخيص، **ونقلنا كلامه مع طوله**

وتعليقته على كتاب الاصابة [illegible] لكثرة فائدته ، فمن أراده فليراجع
الوفيات ج ٢ ص ٣٨٨ من طبعة بولاق و[illegible] الاصابة ج ١ ص ٥٣٣ – [illegible] )

# التعليقة ٧٠

## (ص ٩٩٣)

## استدراك لما فات

**قول المصنف (ره) في ص ٧ ، س ٤ :**

« [illegible] »

[illegible]

[illegible] الى موردهما لكنا غفلنا [illegible] المصنف (ره) [illegible]

[illegible] (ص ٣٣٣ – ٣٣٥) [illegible] ﷺ [illegible]

[illegible]

**قول المصنف (ره) في ص ٢٣ ؛ س ٦.**

« [illegible] علي بن أبي طالب [illegible] »

**قال ابن كثير في «البداية والنهاية» عند ذكره مسير أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – الى الخوارج (ج ٧ ؛ ص ٣٠٦) :**

«قال الهيثم بن عدي في كتابه الذي جمعه في الخوارج وهو من أحسن ما صنف في ذلك [illegible]

[illegible] علي – رضي الله عنه – [illegible] من النهروان [illegible]

[illegible] ﷺ

[illegible]

[illegible]

أن يلزموا معسكرهم (إلى آخر ما في ص ٢٩ من س ١) وقال [illegible] فقاموا معه [illegible]
متمسكين برأيه وقوله ثمّ تسلّلوا حتّى لم يبق منهم أحدٌ إلّا [illegible] فصعد [illegible]
عليٌّ فيهم خطيباً فقال: الحمد لله [illegible] في دينه [illegible] فإنّ الدنيا
قد أدبرت وآذنت بوداع (إلى آخر ما في [illegible] ص ٣٣ س ٤)»
وقال في آخرها: «وهذه خطبةٌ بليغةٌ نافعةٌ جامعةٌ للخير ناهيةٌ عن الشرّ
وقد روي لها شواهد من وجوه [illegible] بحمد الله [illegible]»
**أقول:** قد أورد [illegible] كثير [illegible] في مجلّد [illegible] من [illegible] المتعلّق بأحوال
في أحوال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أكثر أحاديث كتاب الغارات هذا وقصصه، وقاتنا
[illegible] في ذيل الأحاديث والقصص إلى مواردها [illegible] فعلى الطالب
أن يراجعه فإنّه في أغلب الموارد كالنسخة الثانية للمتن

**قول المصنف (ره) في ص ٥٤ ؛ س ٥ :**

«قال [illegible] عليّ عليه السلام إلى أن قال [illegible] من [illegible] (إلى أن
قال) [illegible] حدّثت [illegible]»

وقلنا في ذيل الصفحة: «لم أتحقّق معنى [illegible]»

**فنقول:**

**قال ابن الشيخ (ره) في أماليه في المجلد الثاني في مجلس يوم الجمعة**
لليلة [illegible] العشرين من ذي الحجّة سنة سبع وخمسين [illegible] ص ٨٩ من الطبعة
القديمة بالحجر بطهران سنة ١٣١٣ و ص ٣٣٢ من طبعة النجف سنة ١٣٨٤

«[illegible] [أي عن أبيه أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي
ـ رضي الله عنه ـ] قال: أخبرنا أحمد بن محمّد [illegible] قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن
سعيد الهمدانيّ قال: حدّثنا أحمد بن القاسم أبو جعفر الأكفانيّ من أصل كتابه
قال: حدّثنا [illegible] بن يعقوب قال: حدّثنا [illegible] عن
[illegible] الصمد عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال

قلت: يا أبا عبد الله حدّثنا حديث عقيل، قال: نعم جاء عقيلٌ إليكم بالكوفة وكان عليٌّ عليه السلام جالساً في صحن المسجد وعليه قميصٌ سنبلانيٌّ قال: فسأله فقال: أكتب لك إلى ينبع؟ قال: ليس غير هذا؟ قال: لا، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين عليه السلام فقال عليه السلام: اشتر لعمك ثوبين، فاشترى له، قال: يا ابن أخي ما هذا؟ قال: هذه كسوة أمير المؤمنين ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى علي عليه السلام فجلس، فجعل يضرب يده على الثوبين ويقول: ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد، قال: يا حسن أخدم عمّك قال: والله لا أملك درهماً ولا ديناراً، قال: فاكسه بعض ثيابك، قال عقيلٌ: يا أمير المؤمنين ائذن لي إلى معاوية قال: في حلٍّ محلّلٍ، فانطلق نحوه، وبلغ ذلك معاوية فقال: اركبوا أفره دوابّكم والبسوا من أحسن ثيابكم، فإنّ عقيلاً قد أقبل نحوكم وأبرز معاوية سريره، فلمّا انتهى إليه عقيلٌ قال معاوية: مرحباً بك يا أبا يزيد ما نزع بك؟ قال: طلب الدنيا من مظانّها، قال: وفّقت وأصبت، قد أمرنا لك بمائة ألف، فأعطاه المائة الألف.

ثمّ قال: أخبرني عن العسكرين اللذين مررت بهما، عسكري وعسكر علي، قال: في الجماعة أخبرك أو في الوحدة؟ قال: لا، بل في الجماعة، قال: مررت على عسكر علي فإذا ليلٌ كليل النبي ونهارٌ كنهار النبي إلّا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيهم، ومررت على عسكرك فإذا أوّل من استقبلني أبو الأعور وطائفةٌ من المنافقين والمنفّرين برسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّ أبا سفيان ليس فيهم، فكفّ عنه حتى إذا ذهب الناس قال له: يا أبا يزيد أيش[1] صنعت بي؟ قال: ألم أقل لك: في الجماعة أو في الوحدة فأبيت عليّ؟ قال: أما الآن فاشفني من عدوّي، قال: ذلك عند الرحيل.

فلمّا كان من الغد شدّ غرائره ورواحله وأقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية حوله فلمّا انتهى إليه قال: يا معاوية من ذا عن يمينك؟ قال: عمرو بن العاص، فتضاحك ثمّ قال: هذا الذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّارها، فمن الآخر؟ قال: الضحّاك

١ ـ في معجم الوسيط: وأيش منحوت من (أي شيء) بمعناه وقد تكلّمت به العرب.

بن قيس الفهري، فتضاحك ثم قال: [لقد علمت قريش أنه لم يكن أحصى لتيوسها من أبيه، ثم قال: من هذا؟ ـ قال: هذا أبو موسى، فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قب أمه.

ثم قال: أخبرني عن نفسي يا أمير المؤمنين، قال: تعرف حمامة؟ ثم سار، فألقى في خلد معاوية قال: أم من أمهاتي لست أعرفها، فدعا بنسابين من أهل الشام فقال: أخبراني عن أم من أمهاتي يقال لها حمامة لست أعرفها، فقالا: نسألك بالله لا تسألنا عنها اليوم، قال: أخبراني أو لأضربن أعناقكما ولكما الأمان، قالا: فإن حمامة جدة أبي سفيان السابعة، وكانت بغياً، وكان لها بيت توفي فيه.

قال جعفر بن محمد عليهما السلام: كان عقيل من أنسب الناس.

**وقال المجلسي (ره) بعد نقله في تاسع البحار** (في باب جوامع أمير المؤمنين وعشائره صلوات الله عليه) (ص ٦٢٢ من طبعة أمين الضرب) عن أمالي الشيخ (ره) **ما نصه:**

«بيان ـ الحدبة أي المحدبة، والقب بالكسر العظم الناتئ بين الأليتين».

ثم قال المجلسي (ره): «**أقول**: في شرح عبد الحميد بن أبي الحديد: روي أن عقيلاً ـ رحمه الله ـ قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فوجده جالساً في صحن المسجد بالكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين (فنقل حديث العذارات من دون نسبة إلى الكتاب، وكذا حديث العذارات المذكور في ص ٩٣٦، وزاد عليهما أشياء، فمن أراد التفصيل في ترجمة عقيل فليراجع الباب المشار إليه من المجلد التاسع)».

**وقال (ره) أيضاً في ثامن البحار** في باب [illegible] معاوية وعمرو بن العاص (ص ٥٦٦) **ما نصه:**

«قال مؤلف إلزام النواصب: [illegible] العلامة [illegible] في كشف الحق: روى أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب: كان معاوية لعمارة بن

١ ـ ما بين المعقوفتين [illegible] وجدناه في [illegible]

الوليد مخزومي و منصور بن عمرو و لأبي سفيان و لرجل آخر سماه، و كانت
هند أمة من [illegible] كان أحب الرجال لها السودان، و كان إذا ولدت أسود
دفنته و كانت حمامة احدى جدات معاوية لها راية في ذي المجاز (الى آخر
ما قال)»

# و قال المحدث القمي (ره) في الكنى و الالقاب في ترجمة أبي موسى الاشعري فيما قال:

«**أقول**: الذي يظهر من تتبع أحوال أبي موسى أنه كان [illegible] و يشهد
لذلك تعيير معاوية عتبة بعض الأشعريين [illegible] و قد [illegible] عقيل على معاوية
[illegible] من الجماعة الذين كانوا حوله [illegible] معاوية من [illegible] قال عمرو بن
العاص فتضاحك، ثم قال لقد علمت قريش أنه لم يكن أخصى لتيوسها من أبيه
ثم [illegible] من هذا [illegible] أبو موسى فتضاحك ثم قال لقد علمت قريش بالمدينة أنه
لم يكن بها امرأة [illegible] من أمه

[illegible]

[illegible] معاوية [illegible] فضحك [illegible] عمرو بن العاص
قال [illegible] فهل الآخر، قال
أبوموسى الأشعري [illegible]

قلت [illegible] كثرة الشعر [illegible] كما في
القاموس [illegible] و لعل [illegible] يستعمل [illegible]
كما [illegible] ذلك [illegible]

و يحتمل أن [illegible] معجمة كما قال [illegible] عند عبد الملك بن
مروان [illegible] الشاعر [illegible] الأخطل التغلبي [illegible]

إنّ الذي حرم المكارم تغلباً　　　　جعل النبوة والخلافة فينا

مضرٌ أبي وأبو الملوك فهل لكم　　　　يا خزر تغلب من أبٍ كأبينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفةٌ　　　　لو شئتُ ساقكم إليّ قطينا

[ قطينا أي خدماً ] قال: فعمّت بني عبد الملك ... قوله قال ... ابن المراغة على أن جعلني شرطياً، أما إنه لو قال: لو شاء ساقكم إليّ قطينا، لسقتهم إليه كما قال.

قوله: « جعل الخلافة والنبوة فينا » ... وذلك لأن جريراً يعني النسب ... يرجع إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله ﷺ.

**أقول**: يؤيدهما قاله ... ابن الشجري ... كتب اللغة ... أهل اللغة ففي القاموس وتاج العروس: « والمراغة (كسحابة) متمرّغ الدابة كالمراغ (أي موضع تمرّغها) وفي صفة الجنة مراغ دوابّها المسك. وقال أبو النجم يصف ناقة:

يحملها ... سام ... 　　　　لأياً بلأيٍ في مراغ السهل

(و) قال ابن عباد: المراغة (الأتان لا تمتنع من الفحول) وعن الليث: لا تمتنع من الفحول (و) المراغة (أم جرير الشاعر) لقّبها الفرزدق (والأخطل، ووهم الجوهري أي مراغة للرجال) أي تتمرّغ عليها الرجال (أو لقبت لأنها ولدت في مراغة الإبل) وهذا قول الغوري. وقال ابن دريد: فأما قول الفرزدق لجرير: يا ابن المراغة فإنما يعيّره بني كليب لأنهم أصحاب حمير. وقال ابن عباد: وقيل: هي ... الناقة التي أرسلها جرير فحمل لها ... لأنها ... قال الفرزدق يهجو جريراً:

يا ابن المراغة أين خالك إنني　　　　خالي حبيش ذو الفعال الأفضل

وقال الجوهري: المراغة أم جرير لقّبها به الأخطل حيث يقول:

وابن المراغة حابس أعياره　　　　قذف الغريبة ما تذوق بلالا

أراد أنه كانت مراغة للرجال. ويروى: رمي الغريبة. ونقل الصغاني هذا القول في التكملة ثم قال: والذي قاله الجوهري ... وقياس ... القول ما قلت ...

**قول المصنف (ره) في ص ٨٣ س ٣ :**

« عن هارون بن مسلم العجلي عن أبيه قال: أعطى علي عليه السلام »

**وقلنا في ذيله :** « من المحتمل أن يكون « العجلي » محرف « العجلي »

ذكره ترجمته في التقريب والتهذيب وعده في الأول منهما بقوله « إنه من التاسعة » وإن صح ذلك فإنه لا يمكن روايته عن أبيه بواسطة أبيه عن علي عليه السلام لبعد الطبقة »

لكن ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ما حلا بهذا العنوان « مسلم العجلي روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسمرة بن جندب روى عنه ابنه هارون بن مسلم صاحب الحناء، سمعت أبي يقول ذلك ويقول قلت لأبي النضر عبد السلام بن مطهر: مسلم العجلي لقي عليًا رضي الله عنه؟ قال: كذا يقولون، قال أبو محمد: كان البخاري جمعهما فصلهما: مسلم العجلي عن علي على حدة، ومسلم العجلي عن سمرة على حدة فعرضت على أبي فجعلهما واحدا وجعل ابنه الذي حدث عنه سليمان فقال أبي: هو هارون بن مسلم »

**وقال البخاري في تاريخه الكبير ( ص ٢٧٥ من ج ٧ ) :**

« مسلم بن هرمز عن علي روى عنه ابنه هارون » وقال أيضاً في ص ٢٦٩ :

« مسلم العجلي سمع سمرة روى عنه ابنه سليمان وأصله كوفي »

**وقيل في هامشه :** « قال ابن أبي حاتم: مسلم العجلي روى عن علي بن أبي طالب (إلى آخر ما نقلناه ثم قال)

**أقول :** ليس عندي في الأصل إلا واحد روى عن سمرة وحده نعم سيأتي في باب الهاء هارون بن هرمز وسنظر فيه، وقال أيضاً في ذيل قول البخاري ... قريب قول أبي حاتم أن سليمان خطأ والصواب هارون وإنما وهم في ذلك فقد تقدم في باب سليمان « سليمان بن مسلم أبو المعلى العجلي سمع أباه أصله كوفي سمع منه موسى حدثني عمرو بن علي حدثني سليمان بن مسلم أبو المعلى العجلي أخو هارون

رأى الشعبي وابن أشوع مضيئان ، وقد ذكره ابن أبي حاتم فقال : سليمان بن مسلم أبو المعلى الخزاعي العجلي الكوفي الأصل بصري الدار وهو أخو هارون بن مسلم روى عن الشعبي وابن أشوع وروى عن أبيه عن سمرة بن جندب (إلى آخر ما قال) .

فعلى ما ذكرنا يكون قول ابن حجر في تقريب التهذيب : «إنه من التاسعة» صادراً عن اشتباه ولا ينفي محذور التشكيك في صحة سند الكتاب

**قول المصنف (ره) في ص ٩٩، س ٢:**

«وأخبرنا إبراهيم بن ميمون»

وقد قلنا في تعليقاتنا

«الظاهر وقوع السقط في السند لعدم امكان رواية الثقفي عنه بلا واسطة»

**وقلنا أيضاً :**

«من المحتمل قوياً أن نسبة إبراهيم هنا إلى الجد»

«وقد وقفنا بعد ما كتبنا هذه التعليقة على رواية نقلها السيد ابن طاووس (ره) وغيره عن الثقفي عن إبراهيم بن محمد بن ميمون فعلى ذلك يتعين الاحتمال ويرتفع الابهام والاجمال»

**قول المصنف (ره) في ص ١٠٢ ؛ س ٣ :**

«قال شريك بن سدير عن أبيه وهو حكيم بن صهيب قال رأيت (الحديث)»

**وقلنا في ذيله ما قلنا** ثم تعقبنا بما ينبغي أن ننبه عليه هنا وهو من المحتمل أن يكون السند مستقيماً باحتمال وقوع حذف فيه فيكون الطريق هكذا «شريك بن سدير عن أبيه عن جده وهو حكيم بن صهيب» فقال النجاشي (ره) «حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي كوفي روى عن أبي عبدالله

وأبي الحسن عليهما السلام، له كتب في صفة الجنة والنار، وذكر الشيخ (ره) في الفهرست نحوه فعليه مشترك بين الواقفي والمسند أخا الحنان وان أهمل ذكره في كتب الرجال

ثم ان ابن سعد قال في الطبقات عند ذكره صفة علي بن أبي طالب عليه السلام في المجلد الثالث صفحة [illegible] ص ١٦ من نسخة

« أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا شريك عن جابر عن عامر قال: كان عليّ يخرج من الرحبة [illegible] شريك

هذا على من هو مذكور في الطريق والله العالم بحقيقة الأمر

**قول المصنف (ره) في ص ١٠٦ ؛ س ٨ :**

« ثمّ لبس القميص ومدّ يده في ردنه فاذا هو يفضل عن أصابعه »

**قال علي بن عيسى الاربلي - قدس الله روحه ونور ضريحه - في كشف الغمة عند وصفه زهد علي (ع) في الدنيا (ص ٤٧ - ٤٨ من الطبعة الاولى ) :**

« **ونقلت من كتاب المواقيت لابي عمر الزاهد**، قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمر بكنس بيت المال ورشّه فقال: يا صفراء غرّي غيري، يا بيضاء غرّي غيري، ثمّ تمثّل شعراً:

هذا جناي وخياره فيه ‌ ‌ ‌ إذ كلّ جان يده إلى فيه

ومنه قال ابن الأعرابي: إنّ علياً دخل السوق وهو أمير المؤمنين فاشترى قميصاً بثلاثة دراهم ونصف فلبسه في السوق فطال أصابعه فقال للخياط: قصّه، قال: فقصّه، وقال الخياط: أحوصه يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، ومشى والدرّة على كتفه وهو يقول:

شرعك ما بلّغك المحلا ‌ ‌ ‌ شرعك ما بلّغك المحلا

الحوص الخياطة، وشرعك = حسبك أي كفاك »

**وقال الزمخشري في مستقصى الأمثال** : « شرعك ما بلّغك المحلّ أي حسبك

ما أو صلك إلى الغرض المطلوب »

و قال في الفائق : « شرعك ما بلّغك المحلّا » أي حسبك ، و أشرعني كذا أي أحسبني و كأنّ معناه الكفاية الظاهرة المكشوفة من شرع الدّين شرعاً ، إذا أظهره وبيّنه »

وفي معيار اللغة : « وفي حديث علي عليه السّلام : شرعك ما بلّغك المحلّ بالفتح ، أي حسبك من الزّاد ما بلّغك مقصدك و كفاك ، يضرب في التّبلّغ والاكتفاء باليسير »

وفي الصحاح والقاموس واللسان : « وفي مثل : شرعك ما بلّغك المحلّ أي حسبك وكافيك من الزّاد ما بلّغك مقصدك ، يضرب في التّبلّغ باليسير » وفي تاج العروس : « هو مصراع بيت ، والرّواية : شرعك ما بلّغك المحلّا » وفي النهاية : « وفي حديث علي : شرعك ما بلّغك المحلّا ؛ أي حسبك وكافيك وهو مثل يضرب في التّبلّغ باليسير ومنه حديث ابن مغفّل : سأله غزوان عمّا حرّم من الشّراب فعرّفه قال فقلت : شرعي أي حسبي »

و في مجمع الامثال للميداني : « شرعك ما بلّغك المحلّ أي حسبك من الزّاد ما بلّغك مقصدك ومنه قول الرّاجز

من شاء أن يكثر أو يقلّلا          يكفيه ما بلّغه المحلّا »

قول المصنف (ره) في ص ١٠٧ ؛ س١:

« أخبرنا يوسف بن بهلول السّعديّ قال : حدّثنا شريك ( إلى قوله ) وقد خاب من افترى » :

قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٦ ؛ ص ٢١٨) تحت عنوان إخباره صلّى الله عليه وآله بمقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكان كما أخبر » مانصه :

« قال أبو داود الطّيالسيّ : حدّثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن

وهب قال: جاء رأس الخوارج إلى علي فقال له: اتق الله فإنك ميت، فقال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكن مقتول من ضربة على هذه تخضب هذه وأشار بيده إلى لحيته عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى »

ثم ذكر روايات أخرى تدل على هذا المعنى

**قول المصنف (ره) في ص ١٣٨ ؛ س ٩:**

« حدثني الثقة عن كميل بن زياد (إلى قوله) ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها (الحديث) »

**قال ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة كميل بن زياد (ج ٩؛ ص ٤٦) ما نصه:**

« كميل بن زياد بن نهيك بن خيثم النخعي الكوفي روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي هريرة، شهد مع علي صفين وكان شجاعاً فاتكاً وزاهداً عابداً قتله الحجاج في هذه السنة (سنة ٨٢)، وقد عاش مائة سنة، قتله صبراً بين يديه، وإنما نقم عليه لأنه طلب من عثمان بن عفان القصاص من لطمة لطمها إياه فلما أمكنه عثمان من نفسه عفا عنه فقال له الحجاج: أومثلك يسأل من أمير المؤمنين القصاص؟! ثم أمر فضربت عنقه، وقالوا: ذكر الحجاج علياً في غضون ذلك[1] فنال منه وصلى عليه كميل فقال له الحجاج: والله لأبعثن إليك من يبغض علياً أكثر مما تحبه أنت، فأرسل إليه ابن أدهم وكان من أهل حمص ويقال: أن الجهم بن كنانة ضرب عنقه

وقد روى عن كميل جماعة كثيرة من التابعين وله الأثر المشهور عن علي بن أبي طالب الذي أوله: « القلوب أوعية فخيرها أوعاها » وهو طويل قد رواه جماعة من الحفاظ الثقات، وفيه مواعظ وكلام حسن رضي الله عن قائله »

١ ـ في الأصل « غضون » والصحيح ما ضبطناه ففي محيط المحيط للبستاني: « الغضن [كفلس وسبب] كل تجعد وتثن في ثوب أوجلد أودرع (ج) غضون وفي غضون ذلك أي في أثناء ذلك أو أوساطه وطياته »، وفي المعجم الوسيط مثله.

**قول المصنف (ره) في ص ١٩١ ؛ س ١ :**

«حدثنا أبو حبرة بينما عليّ ذات يوم (الحديث)»

**وقلنا في شرحه :** «في الأصل: أبو جبيرة لكن في البحار أبو حبرة..»

**فنقول :** الصحيح: «أبو حبرة» ففي **القاموس :** «حبرة كهمزة أبو حبرة تابعي»

**وقال الزبيدي في شرحه :** «هو شيحة بن عبدالله بن قيس الضبعي من أصحاب علي - رضي الله عنه - روى عنه أهل البصرة [illegible] ذكره ابن حبان»

**وفي الطبقات لابن سعد** عند ذكره الطبقة الثانية من أهل البصرة في الجزء الأول من المجلد السابع (ص١٥٩ من طبعة ليدن، وص٢١٩ من المجلد السابع من طبعة بيروت): «أبو حبرة الضبعي واسمه شيحة بن عبدالله روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان قليل الحديث»

**وفي الاكمال لابن ماكولا (ج ٥ : ص ٢٣١) :** «الضبعي بضاد معجمة مضمومة وباء معجمة مفتوحة وعين مهملة نسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان منهم أبو حبرة شيحة بن عبدالله الضبعي سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى عنه المثنى بن سعيد»

**وفي أنساب السمعاني مثله.**

**وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج٤ : ص٣٧٩) :**

«شيحة بن عبدالله أبو حبرة الضبعي روى عن علي وابن عباس روى عنه شبيل ابن عزرة وجعفر بن سليمان و[illegible] جعفر بن سليمان وأخت أبي حبرة، سمعت أبي يقول ذلك»

**وفي المعارف لابن قتيبة** (ص٣٠٧ من الطبعة الثانية بمصر):

«أبو حبرة هو شيحة بن عبد الله بن قيس من ضبيعة بن ربيعة بن نزار وكان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومات بالبصرة هرماً ولا عقب له»

**وفي المشتبه للذهبي (ص ١٣٢) :** «أبو حبرة باسم البرد حبرة بن لخم وأبو حبرة

عن علي» (وص ٣٧٣) : شيحة بشين عن علي ـ رضي الله عنه ـ»

**وفي تبصير المنتبه لابن حجر (ص ٢٣٧)** «حبرة بالكسر ثم الفتح باسم البرد حبرة بن لخم وأبو حبرة شيحة بن عبد الله عن علي» (وفي ص ٦٩٧) «وشيحة بالشين المعجمة والياء والحاء المهملة أبو حبرة روى عن علي»

**وفي تهذيب التهذيب له** : «شيحة بفتح أوله ثم ياء مثناة من تحت ثم حاء مهملة أبو حبرة بمهملة ثم موحدة مفتوحة هو مشهور بكنيته ذكر في الكنى»

أقول: لكنه فاته ذكره في الكنى فراجع إن شئت

**قول المصنف (ره) في ص ٣٤٣ ؛ س ٢ :**

«عن أبي حمزة عن أبيه (إلى آخر الباب)»

وقد مر في ص ٣٣٣ «لم يجد الرواية في شرح النهج والبحار» وفاتنا الإشارة إلى أن الشيخ الحر العاملي (ره) نقله في إثبات الهداة (المجلد الخامس ، ص ٣٠) لكنا أشرنا في تعليقه (ره) [illegible] ص ١٣ فراجع

**قول المصنف (ره) في ص ٥٢٠ ؛ س ٤ :**

«عن زر بن حبيش قال : سمعت (إلى قوله) ولا يبغضك إلا منافق»

**قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ؛ ص ٣٥٤) تحت عنوان «ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ» :**

«وقال عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال : سمعت عليا يقول : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

ورواه أحمد عن ابن نمير ووكيع عن الأعمش به ، وكذلك رواه أبو معاوية ومحمد بن فضيل وعبد الله بن داود الخريبي وعبيد الله بن موسى ومحاضر بن المورع ويحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش به ، وأخرجه مسلم في صحيحه عن [ سعد ] ورواه غسان بن حسان عن شعبة عن عدي بن ثابت عن علي فذكره ، وقد روي من غير وجه

عن علي . وهذا الذي أوردناه هو الصحيح من ذلك والله أعلم»

**قول المصنف (ره) في ص ٥٥٨ ؛ س ٦ :**

« وكان بالكوفة من فقهائها ، وعدّ نفراً على سبيل الاجمال أوّلاً ثمّ خاض في تراجمهم ، وشرح حالهم فأورد في حقّ كلّ منهم ما يتعلّق به إلّا نفراً يسيراً »

أشرنا إلى ما يتعلّق بهم في تعليقاتنا (انظر ص ٥٥٩ وما بعدها) وهذا ما يتعلّق بشريح وأبي وائل وهو ما قاله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بهذه العبارة (انظر ج ١ ؛ ص ٣٧٠ ؛ س ١)

« وروى الأعمش عن إبراهيم التيمي قال: قال علي عليه السلام لشريح وقد قضى قضيّة نقم عليه أمرها: والله لأنفينّك إلى بانقيا شهرين تقضي بين اليهود

قال: ثمّ قتل علي عليه السلام ومضى دهر فلمّا قام المختار بن أبي عبيد قال لشريح: ما قال لك أمير المؤمنين يوم كذا؟ قال: إنّه قال لي كذا، قال: فلا والله لا تقعد حتّى تخرج إلى بانقيا تقضي بين اليهود، فسيّره إليها فقضى بين اليهود شهرين»

**وقال أيضاً بلا فاصلة :**

« ومنهم أبو وائل شقيق بن سلمة كان عثمانيّاً يقع في علي عليه السلام ويقال: إنّه كان يرى رأي الخوارج ولم يختلف في أنّه خرج معهم وأنّه عاد إلى علي عليه السلام منيباً مقلعاً . روى خلف بن خليفة قال: قال أبو وائل: خرجنا أربعة آلاف فخرج إلينا علي فما زال يكلّمنا حتّى رجع منّا ألفان . وروى صاحب كتاب الغارات عن عثمان بن أبي شيبة عن الفضل بن دكين عن سفيان الثوري قال: سمعت أبا وائل يقول: شهدت صفّين وبئس صفّين كانت . قال: وقد روى أبو بكر بن عيّاش عن عاصم بن أبي النجود قال: كان أبو وائل عثمانيّاً ، وكان زرّ بن حبيش علويّاً »

**قول المصنف (ره) في ص ٥٧١ ؛ س ٣:**

« عن المسور بن مخرمة قال: قال عمر بن الخطّاب (إلى قوله) والوزراء من محرّم »

هذه الرواية نقلها السيوطي في الدرّ المنثور في تفسير قوله تعالى « وجاهدوا في الله حقّ جهاده » (ج ٤ ؛ ص ٣٧١) بهذه العبارة : « أخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن

عوف قال: قال لي عمر: ألسنا كنا نقرأ فيما نقرأ: «جاهدوا في الله حق جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله» فقلت: بلى، فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء وبنو المغيرة الوزراء. وأخرجه البيهقي وكذلك عن المسور بن مخرمة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف فذكره، **ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية** (ج ٦، ص ٢١٦) في باب ذكر إخباره ﷺ عن الفتن الواقعة في آخر أيام عثمان، وفي خلافة علي بن أبي طالب بهذه العبارة: «وقال عبد الرزاق أخبرنا ابن عيينة أخبرني عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: أما علمت أنا كنا نقرأ: جاهدوا في الله حق جهاده في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله، فقال عبد الرحمن بن عوف: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ - قال: إذا كان بنو أمية الأمراء، وبنو المغيرة الوزراء، وذكره البيهقي ههنا».

**قول المصنف (ره) في ص ٥٨٩، س ٨:**

«عن ربيعة بن ناجد عن علي ﷺ قال: دعاني النبي (الحديث)».

**قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧، ص ٣٥٥)** تحت عنوان «باب ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه»:

«وروى غير واحد عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي قال: دعاني رسول الله (الحديث إلى قوله) فيمن أحببتم وكرهتم».

تمت التعليقات

والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ منها يوم الثلاثاء منتصف شهر محرم الحرام

من السنة الخامسة والتسعين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة النبوية

(٨ بهمن ١٣٥٣)

مير جلال الدين الحسيني الأرموي

المحدّث

# لفت نظر

## نذكر هنا فائدتين

وإن لم تكونا من مستدركات هذا الكتاب

**الأولى** - تتعلق بكتاب الإيضاح للشيخ الأجل الأقدم أبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري تغمّده الله بغفرانه وأسكنه حلل رحمته ورضوانه وذلك أن الكتاب المذكور قد طبع ونشر ضمن « نشريات جامعة طهران » سنة ١٣٩٢ هـ ق . وكنت أنا المتصدّي لتحقيق الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه والتقديم له فنسيت ذكر فائدة جليلة مهمّة كان ينبغي أن تذكر في مقدّمة ذلك الكتاب ، وكان سبب الفوات عدم اطّلاعي عليها حين اشتغالي بتحرير مقدّمته واطّلعت عليها بعد طبع الكتاب ونشره فأحببت أن أذكرها هنا ليستمتع بها أولو الألباب فمنهما تستهلك عنه أهل الفنّ وهي

قال كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني الحنبلي المتولد سنة ٦٤٢ والمتوفى سنة ٧٢٣ هـ ق في كتابه النفيس « تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب » في القسم الأوّل من الجزء الرابع (ص ٦٠٩) تحت رقم « ٨٨٨ » ما نصّه

« علم الدين الفضل بن شاذان بن محمد النيسابوري الفقيه ، كان من الفقهاء العلماء ، وله كتاب الإيضاح في الإمامة »

فقال المحقّق الفاضل الفقيد الدكتور مصطفى جواد ، في تعليقه على الكتاب بالنسبة إلى المؤلف ما نصّه

« ذكره أبو عمرو محمد بن عمر الكشي في رجاله ص ٣٣٣ والنجاشي وأبو علي وغيرهم كان من كبار طائفة الإمامية وأعيان متكلّميهم ، أدرك الإمام علي بن موسى

الأرض ومن بعده، وتوفي سنة ٢٦٠.

وقال ما نسبه إلى الكتاب ما نصه

«[هذا الكتاب] في الرّدّ على سائر الفرق، ذكره العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ٢ ص ٤٩٠ وقد رأى منه نسخاً عدّة أوّله الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض»

**أقول:** يوجد من عبارات العوضي أنّ الفضل بن شاذان (ره) قد كان ملقباً بلقب «عميد الدين» وأنّ الإيضاح قد كان من أشهر مؤلّفاته

**ويقرب من هذه الكلمة** ما ذكره الشيخ الحرّ العاملي - نوّر الله مرقده - في الفائدة الثانية من فوائد خاتمة كتابه «هداية الأمّة إلى أحكام الأئمّة» فإنّه قال فيه بعد ذكر الكتب التي صنّفت في زمان ظهور الأئمّة عليهم السلام وفي زمان الغيبة الصغرى ما هذا نصّه

«ثمّ إنّه قد وصلت إلينا بعد كتبٌ كثيرةٌ قد أُلّفت في عصرهم وزمانهم عليهم السلام لم نذكرها هنا وهي ثلاثة أقسام

الأوّل ما هو عندنا معتمدٌ ثابتٌ ولم ننقل منه لعلّه خالٍ من نصوص الأحكام الفرعيّة المتعلّقة منها الصحيفة الكاملة عن مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام فقد كتبها الباقر عليه السلام وأخوه زيد نسختهما وقوبلتا وأسانيدها مشهورة

إلى أن قال بعد عدّة كتب

«ومنها رسالة الفضل بن شاذان في الرجعة. ومنها رسالة أبي علي الرازي

إلى آخر ما قال»

ويستفاد منها أنّ كتاب الإيضاح قد كان موجوداً عنده

**لا يقال: لا ينطبق رسالة الرّجعة على كتاب الإيضاح**

فإنّه يقال: التّعبير عن الإيضاح برسالة الرّجعة لاشتماله على إثبات الرّجعة والاستدلال على إمكانها وذكر وقوعها كما يدلّ عليها الصفحات ٣٨١ - ٣٣١ من النّسخة

المطبوعة سنة [illegible] (...)

الثانية — فيما يتعلق بكتاب الفردوس للعلامة السيد الحسيني المرعشي الشوشتري حيث كان الكتاب باللغة الفارسية نشير أن نحرر بيان الاستدراك بهذه اللغة فنقول

چون در سال گذشته کتاب فردوس للعلامه السید حسینی شوشتری مرعشی (ره) [illegible] صفحه ۱۰۸ آن کتاب [illegible] این عبارت [illegible] بکلمه « کدا » که مشعر بعدم اصلاح [illegible] کلمه [illegible] بوده است بعد از چاپ معلوم شد که کلمه صحیح [illegible] است [illegible]

خوشتر آن باشد که سر دلبران گفته آید در حدیث دیگران

[illegible] در اشعار درج [illegible]

[illegible] گفته

(ص ۱۰۹)

[illegible] هشت فرسخی [illegible] سمت شمال [illegible] واقع است [illegible] کوه عظیم گرفته [illegible] هوایش [illegible] علی الخصوص [illegible] دوست دارند »

ناگفته نماند که این استدراک اگر چه [illegible]

[illegible] در چنین موردی
[illegible] کرده [illegible]
[illegible] هرموقع که این مطلب را میدید و بلکه
[illegible] کرده [illegible]
[illegible] از رجال علم وادب وعلمای
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

## تنبيه

لا يخفى على أرباب الفضل أنّ بعد ما فرغنا من طبع الكتاب عثرنا على كتاب «أنساب الأشراف» للمؤرّخ النسّابة الشهير أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ المطبوع بتحقيق الفاضل المعاصر الشيخ محمّد باقر المحموديّ ـ دام تأييده ـ فوجدنا ما ذكر فيه تحت عنوان «[illegible] من ترجمة أمير المؤمنين [illegible]» (من ص ٨٩ إلى ص ٥٠٩ وهي آخر الكتاب) منطبقاً في أكثر موارده وألفاظه ونصوصه التاريخيّة على كتاب الغارات الحاضر، وبما أنّ مؤلّفه قد كان معاصراً للثقفيّ (فإنّه توفّي سنة ٢٧٩) كان يمكن أن يقال كون كتابه متّحداً مع أسانيد كتاب الغارات إلّا أنّه يروي بعض الأحاديث بواسطة واحدة عن مشايخ الثقفيّ، وكيف كان، فإنّا نتأسّف على أنّ الكتاب لم يكن مطبوعاً حين اشتغلنا بطبع الغارات لكي نستعين به على تصحيحه وكان علينا أن نلفت نظر القرّاء إلى هذه النكتة حتّى لا يتوهّم الانتفاع به أيضاً فإنّه كالنسخة الثانية لكتابنا ولا سيّما ما ذكره تحت عنوان «أمر الغارات بين عليّ ومعاوية» إلى آخر الكتاب، جزى الله مصحّحه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

# فهرس الفهارس

# فهرس الموضوعات

# فهرس الآيات الواقعة فى المتن

# فهرس الاعلام

( حرف التاء )



( حرف الثاء )

(حرف الحاء)

## (حرف الزاى)

(حرف الشين)

## (حرف الصاد)

## (حرف الضاد)

## (حرف القاف)

(حرف الكاف)

**(حرف اللام)**

# فهرس الطوائف والقبائل والمذاهب

(ت)



(ث)



(ج)



(ح)

(ص)



(ط)



(ع)



(غ)

# فهرس الامكنة والبقاع

(ل)



(م)

(ن)

# فهرس أسماء الكتب

## (ب)

## (ص)

# فهرس القوافي

# مصادر التحقيق


القرآن الكريم

آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمد القزويني، طبعة بيروت سنة ١٣٨٠.

إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ الحر العاملي (ره)، طبعة قم سنة ١٣٨٠

الاحتجاج على أهل اللجاج لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣٠٢.

الاختصاص للشيخ الأجل محمد بن محمد النعمان المفيد، طبعة مكتبة الصدوق بطهران سنة ١٣٧٩

الإرشاد له أيضاً، طبعة تبريز سنة ١٣٠٨

أساس البلاغة لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، طبعة القاهرة سنة ١٣٤١

الاستغاثة لأبي القاسم علي بن أحمد العلوي، طبعة النجف

الاستيعاب لأبي عمر ابن عبد البر القرطبي، طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٦

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري، المطبوع سنة ١٢٨٠

الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة مصر سنة ١٣٧٨

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، طبعة مصر سنة ١٣٢٨

إعلام الورى بأعلام الهدى لأمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي، طبعة طهران سنة ١٣٧٩

الأعلام لخير الدين الزركلي، طبعة مصر سنة ١٣٤٥، وطبعة بيروت سنة ١٣٨٩

أعيان الشيعة للسيد محسن العاملي، طبعة دمشق

الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني، طبعة ساسي مصر سنة ١٣٢٣

الاقبال صالح الأعمال للسيد الأجل علي بن طاوس، طبعة طهران بتصحيح الحاج الشيخ فضل الله النوري الشهيد، وطبعة تبريز سنة ١٣١٤
أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد لسعيد الخوري الشرتوني اللبناني، طبعة بيروت سنة ١٨٨٩ م
الاوقيانوس البسيط في شرح القاموس المحيط لأبي الكمال السيد أحمد عاصم، طبعة بولاق سنة ١٢٥٠
الاكمال في رفع الارتياب عن مؤتلف ومختلف الأسماء والكنى والأنساب لأبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا، طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٨٣
أمالي للشيخ الأجل أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، طبعة النجف سنة ١٣٥١
الأمالي للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، طبعة طهران سنة ١٣١٣
الأمالي لابن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، طبعة طهران سنة ١٣١٣
الامامة والسياسة لأبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، طبعة مصر سنة ١٣٨٨
الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي، الطبعة الاولى القديمة الفتوغرافية سنة ١٩١٢ م، والطبعة الحديثة بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٨٣
أنساب الأشراف للبلاذري (ج ٢) بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، طبعة بيروت سنة ١٣٩٣
الايضاح للفضل بن شاذان بن خليل الأزدي النيسابوري، طبعة جامعة طهران بتحقيقنا سنة ١٣٩٢.
الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة للشيخ الحر العاملي، طبعة مطبعة العلمية بقم سنة ١٣٧١
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار للعلامة المولى محمد باقر المجلسي، طبعة أمين الضرب، وطبعة تبريز، والطبعة الحديثة بطهران والنسخ المخطوطة التي عندي

البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي، طبعة مصر سنة ١٣٥١
بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لأبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، طبعة النجف سنة ١٣٦٩
بصائر الدرجات لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار، طبعة تبريز سنة ١٣٨١
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي، طبعة مصر تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم سنة ١٣٨٣
البهجة المرضية في شرح الألفية لجلال الدين السيوطي
البيان والتبيين للجاحظ، طبعة مصر سنة ١٣٥١ تحقيق حسن السندوبي
تاج العروس في شرح القاموس لمحب الدين محمد مرتضى الزبيدي، طبعة مصر سنة ١٣٠٦
تاريخ ابن الوردي، طبعة النجف
تاريخ اليعقوبي، طبعة النجف سنة ١٣٨٥، وطبعة بيروت
تاريخ اصبهان للحافظ أبي نعيم طبعة ليدن سنة ١٩٣٣ م
تاريخ بغداد للحافظ الخطيب أبي بكر البغدادي، الطبعة الاولى سنة ١٣٤٩
تاريخ الشام للحافظ أبي القاسم بن عساكر، طبعة الشام سنة ١٣٣٢
تاريخ طبرستان لبهاء الدين محمد بن الحسن بن اسفنديار، طبعة طهران سنة ١٣٦٠ تحقيق الاستاذ عباس اقبال
التاريخ الكبير للامام البخاري
تاريخ الملوك والأمم لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الطبعة الاولى بمصر، وطبعة اروبا
تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الاسلام للسيد حسن الصدر طبعة بغداد
تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي، من نسختين خطيتين عندي
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر العسقلاني، طبعة مصر سنة ١٣٨٣

تحقيق علي محمد البجاوي
تجريد أسماء الصحابة للحافظ أبي عبد الله الذهبي، طبعة بمبئي سنة ١٣٨٩ تحقيق عبد الحكيم شرف الدين
تحف العقول عن آل الرسول للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن شعبة، طبعة طهران تحقيق علي أكبر الغفاري سنة ١٣٧٦
تذكرة الحفاظ للذهبي، طبعة بيروت سنة ١٣٧٤
تعليقات منهج المقال للوحيد البهبهاني، طبعة طهران سنة ١٣٠٦
تفسير البيضاوي «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» طبعة طهران سنة ١٢٨٢
تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني، طبعة طهران سنة ١٣٠٢
تفسير التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء النحوي، طبعة طهران سنة ١٢٧٦
تفسير الجلالين للسيوطي المطبوع بهامش التبيان لأبي البقاء، طبعة طهران سنة ١٢٧٦
تفسير الدر المنثور للسيوطي طبعة مصر سنة ١٣١٤
تفسير العياشي لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي، طبعة قم سنة ١٣٨٠ تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي
تفسير الكشاف لجار الله الزمخشري
تفسير جلاء الأذهان وجلاء الأحزان معروف بتفسير گازر لأبي المحاسن الجرجاني المطبوع بتحقيقنا، طبعة طهران سنة ١٣٨٢
تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، طبعة مصر تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف سنة ١٣٨٠
تلخيص أحوال عدة جماعة النبي والآل لأبي أحمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري، نسخة مخطوطة عندي
تلخيص الشافي للشيخ الطوسي، طبعة النجف سنة ١٣٨٣
تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لكمال الدين ابن الفوطي الشيباني، طبعة

الهندسة ١٣٥٩ بتحقيق محمد عبد القدوس ، وطبعة بغداد سنة ١٣٨٢ بتحقيق الدكتور مصطفى جواد

تنقيح المقال في أحوال الرجال للحاج الشيخ عبد الله المامقاني ، طبعة النجف سنة ١٣٥٢

التوحيد لابن بابويه أبي جعفر محمد الصدوق ، طبعة طهران سنة ١٣٨٧ بتحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني

توضيح الاشتباه والاشكال في ضبط أسامي الرواة وألقاب الرجال للساروي ، طبعة طهران سنة ١٣٨٦ بتصحيح السيد كاظم الموسوي واشرافنا سنة ١٣٤٥

تهذيب الأسماء واللغات للحافظ أبي زكريا النووي ، طبعة مصر

تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ، طبعة حيدراباد سنة ١٣٢٥

تهذيب الكامل للسباعي بيومي ، طبعة مصر سنة ١٣٣٩

ثواب الأعمال لابن بابويه أبي جعفر محمد الصدوق ، طبعة طهران سنة ١٣٩١ بتحقيق علي أكبر الغفاري

جامع الرواة لمحمد بن علي الاردبيلي ، طبعة طهران بتصحيح أبي الحسن الشعراني سنة ١٣٣٤ ه‍ ش

جامع المقال للشيخ فخر الدين الطريحي ، طبعة طهران

الجرح والتعديل للحافظ ابن أبي حاتم الرازي ، طبعة حيدراباد سنة ١٢٧١

جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، طبعة القاهرة بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم سنة ١٣٨٤

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الاندلسي ، طبعة مصر بتحقيق عبد السلام محمد هارون سنة ١٣٨٢ .

جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت ، طبعة مصر سنة ١٣٥٢

جمهرة رسائل العرب لأحمد زكي صفوت ، طبعة مصر سنة ١٣٥٦

جمهرة اللغة لابن دريد ، طبعة حيدراباد الدكن سنة ١٣٤٥ .

حدائق الشريعة للمحقق محمد بن العابدين الشيرواني، طبعة طهران سنة ١٣٨٩
حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم، طبعة مصر سنة ١٣٥٤
الحماسة للبحتري، طبعة بيروت ١٣٨٧
الحماسة لابن الشجري، طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٨٣
حواشي نقد الرجال للمولى محمد تقي المجلسي، نسخة مخطوطة عندي
حياة الحيوان للدميري، طبعة بولاق سنة ١٢٨٤
الحيوان للجاحظ، طبعة بيروت سنة ١٣٧٨
الخرائج والجرائح لسعيد بن هبة الله القطب الراوندي، طبعة بمبئي سنة ١٣٠١،
خزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي، طبعة القاهرة بتحقيق عبدالسلام محمد هارون سنة ١٣٨٩
الخصال لأبي جعفر محمد بن بابويه الصدوق، طبعة طهران سنة ١٣٠٢
الخصائص الكبرى للسيوطي بتحقيق الدكتور محمد خليل هراس، طبعة مصر سنة ١٣٨٦
خلاصة الأقوال في معرفة الرجال للعلامة الحلي، طبعة طهران سنة ١٣١٢
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للحافظ أحمد بن عبدالله الخزرجي، تحقيق محمود عبد الوهاب فايد، طبعة مصر سنة ١٣٩١
دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام للمحدث النوري، طبعة طهران سنة ١٣٠٥
الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة لصدر الدين السيد علي خان الشيرازي، طبعة النجف سنة ١٣٨١
الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير لجلال الدين السيوطي، طبعة مصر بهامش نهاية ابن الأثير سنة ١٣١٨
دلائل الإمامة لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي، طبعة النجف سنة ١٣٦٩
الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية للعلامة الحلي، نسخة مخطوطة كانت في مكتبتي

دلائل النبوة للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي طبعة مصر سنة ١٣٨٩
الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ آغا بزرك الطهراني
الرجال للشيخ أبي جعفر الطوسي تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم طبعة النجف سنة ١٣٨١
الرجال لأبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله البرقي طبعة طهران تحقيق السيد كاظم الموسوي واهتمام دانشگاه سنة ١٣٨٣
الرجال لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي مطبوع بتصحيح الموسوي وإشراف طهران سنة ١٣٨٣
الرجال لأبي عمرو الكشي (وهو اختيار الشيخ الطوسي من رجال الكشي) طبعة النجف بتقدمة السيد أحمد الحسيني، وطبعة جامعة مشهد الرضا عليه السلام بتصحيح الحسن المصطفوي سنة ١٣٨٩
الرجال لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي طبعة بمبئي سنة ١٣١٧
رسالة معرفة الصحابة للشيخ الحر محمد بن الحسن العاملي طبعة طهران باهتمام وتصحيح السيد كاظم الموسوي سنة ١٣٨٦
الروض الأنف للسهيلي طبعة القاهرة سنة ١٣٨٩
رغبة الآمل من كتاب الكامل للسيد بن علي المرصفي طبعة مصر سنة ١٣٣٨
روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للشيخ محمد باقر الخوانساري تحقيق السيد محمد علي الروضاتي طبعة اصفهان سنة ١٣٨٢ والطبعة الأولى سنة ١٣٥٢
روضة الصفاء لمير خواند طبعة بمبئي سنة ١٢٧١
سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار للمحدث الحاج الشيخ عباس القمي طبعة النجف سنة ١٣٥٥
سمط اللآلي لأبي عبيد البكري الأونبي طبعة القاهرة سنة ١٣٥٤
السيرة النبوية لابن هشام طبعة مصر سنة ١٣٧٥

الشافي للسيد الأجل المرتضى علم الهدى، طبعة طهران سنة ١٣٠١

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، طبعة مصر سنة ١٣٥٠

شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام للحسين بن معين الدين الميبدي، المطبوع بإيران سنة ١٢٨٥

شرح القاموس لمحمد يحيى بن محمد شفيع القزويني، طبعة طهران سنة ١٢٧٣

شرح مشيخة الفقيه للمولى محمد تقي المجلسي عن نسخة مخطوطة في ملكيتي

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٩، وطبعة مصر أيضاً بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم سنة ١٣٨٢، وطبعة طهران سنة ١٢٧١

شرح نهج البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، طبعة طهران سنة ١٢٧٦

الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، طبعة بيروت سنة ١٩٦٤ م

الشيعة وفنون الإسلام للسيد حسن الصدر، طبعة صيدا سنة ١٣٣١

صحاح اللغة للجوهري، طبعة إيران سنة ١٢٧٠.

صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي، طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٥

صفين لنصر بن مزاحم المنقري، طبعة القاهرة بتحقيق عبد السلام محمد هارون سنة ١٣٦٥

الطبقات لأبي عمرو خليفة بن خياط بتحقيق سهيل زكار، طبعة دمشق سنة ١٩٦٦ م

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، طبعة ليدن سنة ١٣٢٥، وطبعة بيروت سنة ١٣٧٧

طبقات أعلام الشيعة (نوابغ الرواة في رابعة المئات) للشيخ آغا بزرك الطهراني، طبعة بيروت سنة ١٣٩٠

طبقات الحفاظ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، طبعة القاهرة بتحقيق علي محمد عمر سنة ١٣٩٣

العبر في خبر من غبر للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، طبعة الكويت سنة ١٩٦٣

علل الشرائع لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، طبعة طهران سنة ١٣١١

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الدين أحمد بن عنبة،طبعة النجف سنة ١٣٥٨

عيون أخبار الرضا لأبي جعفر محمد بن بابويه الصدوق،طبعة ايران سنة ١٢٧٥

الغدير في الكتاب والسنة والأدب للشيخ عبد الحسين الأميني،طبعة طهران سنة ١٣٧٢

غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، طبعة حيدر اباد الدكن سنة ١٣٨٧

الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري،طبعة القاهرة بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم سنة ١٣٨٧

الفتوح لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي، طبعة حيدراباد الدكن سنة ١٣٨٩

فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام للسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، طبعة النجف سنة ١٣٦٨

الفردوس في تاريخ شوشتر ومشاهيرها لعلاء الملك الحسيني الشوشتري المرعشي ، طبعة طهران بتحقيقنا سنة ١٣٩٣

الفصول الفخرية في أصول البرية لجمال الدين أحمد بن عنبة، طبعة طهران بتحقيق السيد كاظم الموسوي واهتمامنا سنة ١٣٨٧

الفهرست لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم طبعة مطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٨ ، وطبعة مطبعة الاستقامة بالقاهرة

الفهرست للشيخ أبي جعفر الطوسي، طبعة النجف سنة ١٣٥٦

قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدثيهم للشيخ محمد تقي التستري،طبعة طهران سنة ١٣٨٨

القاموس المحيط لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي،طبعة طهران سنة ١٢٧١ .

قلائد الجمان للقلقشندي ، طبعة القاهرة سنة ١٣٨٣

الكافي لثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني

كامل التواريخ لابن الأثير الجزري، الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٠٠

كامل الزيارات لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه طبعة النجف سنة ١٣٥٦

الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، طبعة مصر سنة ١٣٣٩

كشف الغمة لعلي بن عيسى الإربلي طبعة طهران سنة ١٢٩٣

كشف المحجة لثمرة المهجة للسيد علي بن طاووس طبعة طهران سنة ١٣٢٠

كشف اليقين للعلامة الحسن بن المطهر الحلي طبعة تبريز سنة ١٢٩٨

كمال الدين وتمام النعمة للشيخ أبي جعفر محمد الصدوق، طبعة طهران بتحقيق علي أكبر الغفاري سنة ١٣٩٠

كنز جامع الفوائد من نسختين مخطوطتين في مكتبتي

كنز الفوائد لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي طبعة تبريز سنة ١٣٢٢

الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي طبعة صيدا سنة ١٣٥١

اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري، طبعة القاهرة سنة ١٣٥٧

لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور طبعة بولاق سنة ١٣٠٠

لسان الميزان للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣١

المؤتلف والمختلف لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي طبعة القاهرة بتحقيق عبد الستار أحمد فراج سنة ١٣٧١

مجالس المؤمنين للقاضي نور الله الشوشتري، الطبعة الأولى بطهران سنة ١٢٦٨

مجمع الأمثال للميداني، طبعة طهران سنة ١٢٩٠

مجمع البحرين للطريحي طبعة طهران ١٣١٢، وطبعة النجف سنة ١٣٧٢

المحاسن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي طبعة طهران بتحقيقنا سنة ١٣٧٠

محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني، طبعة بيروت سنة ١٢٨٦

مختصر البصائر للحسن بن سليمان الحلي، طبعة النجف سنة ١٣٧٠

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول للمولى محمد باقر المجلسي، الطبعة الأولى

طهران سنة ١٣٢٥

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، طبعة مصر بتحقيق علي محمد البجاوي سنة ١٣٧٣، وطبعة ايران سنة ١٣١٠

مروج الذهب ومعادن الجوهر لعلي بن الحسين المسعودي، طبعة مصر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٣٧٧

مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل للحاج ميرزا حسين النوري، طبعة طهران سنة ١٣٢١

المسترشد في امامة علي بن أبي طالب لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي، طبعة النجف

المستقصى في أمثال العرب لجار الله الزمخشري، طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٨١

المشتبه في الرجال لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي، طبعة مصر بتحقيق علي محمد البجاوي سنة ١٣٨١

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الفيومي، طبعة مصر سنة ١٣١٣

مصفى المقال في مصنفي علم الرجال للشيخ آغا بزرك الطهراني، طبعة طهران سنة ١٣٧٨

المعارف لابن قتيبة الدينوري، طبعة مصر بتحقيق ثروت عكاشة سنة ١٣٨٨

معالم الزلفى في معارف النشأة الأخرى للسيد هاشم البحراني، طبعة طهران سنة ١٣٨٨

معالم العلماء لابن شهرآشوب المازندراني، بتصحيح عباس اقبال، طبعة طهران سنة ١٣٥٣

معاني الأخبار لأبي جعفر محمد الصدوق، طبعة طهران سنة ١٣١٠

معجم الأدباء لياقوت الحموي، طبعة مصر سنة ١٩٢٣ م

معجم البلدان لياقوت الحموي، طبعة مصر سنة ١٣٢٣

معجم رجال الحديث للامام الخوئي، طبعة النجف سنة ١٣٩٠

معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري الأندلسي، طبعة القاهرة بتحقيق مصطفى السقا،

سنة ١٣٦٣

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة طبعة دمشق سنة ١٣٧٦

معجم المصنفات للشيخ محمود حسن التونكي طبعة بيروت سنة ١٣٤٤

المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، طبعة مصر سنة ١٣٨٠

[illegible] الشرتوني طبعة بيروت سنة ١٣١١

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف النحوي، طبعة تبريز سنة ٣٠٠

مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني طبعة طهران سنة ١٣٠٧

الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، طبعة القاهرة، تحقيق أحمد فهمي محمد، سنة ١٣٢١

مناقب أخطب خطباء الموفق بن أحمد الخوارزمي طبعة النجف سنة ١٣٨٥

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب، طبعة [illegible] سنة ١٣١٢، وطبعة [illegible] سنة ١٣١٣

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي، طبعة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٧

منتهى الأرب في لغة العرب لعبد الرحيم بن عبد الكريم صفي پوري، طبعة طهران سنة ١٢٩٨

منتهى المقال في أحوال الرجال لأبي علي الحائري طبعة طهران سنة ١٣٠٢

من لا يحضره الفقيه لأبي جعفر محمد بن علي الصدوق طبعة [illegible] سنة ١٣٠٧

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لحبيب الله الخوئي، طبعة طهران سنة ١٣٥٦.

منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال لمحمد الاسترابادي، طبعة طهران سنة ١٣٠٦

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ أبي عبد الله الذهبي، طبعة مصر بتحقيق علي محمد البجاوي سنة ١٣٨٢

ناسخ التواريخ لسان الملك محمد تقي المستوفي سپهر، طبعة أولى طهران
نخبة المقال في علم الرجال للسيد حسين بن ... الحسيني، طبعة طهران سنة ١٣١٣
نفس الرحمن في فضائل سلمان لميرزا حسين النوري، طبعة طهران سنة ١٣٨٥
النقض (بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض) للشيخ عبد الجليل القزويني الرازي، طبعة طهران محدث سنة ١٣٧١
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري، طبعة مصر سنة ١٣١٨، وأيضاً طبعة مصر بتحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي سنة ١٣٨٣
نهج البلاغة للشريف الرضي
نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة للشيخ محمد باقر المحمودي، طبعة النجف سنة ١٣٨٥
الوافي للمولى محسن الفيض الكاشاني، طبعة طهران سنة ١٣١١
الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، طبعة بيروت
وسائل الشيعة (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) للشيخ الحر العاملي، طبعة أمير بهادر سنة ١٣٢٣
وفيات الأعيان لابن خلكان، طبعة بولاق سنة ١٢٩٩
يتيمة الدهر لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، طبعة مصر سنة ١٣[illegible]
اليقين للسيد علي بن طاووس، طبعة النجف سنة ١٣٦٩

## اصلاح بعض ما فى هذا الكتاب من الخطاء
## و هو ما رأيناه عند مراجعتنا اياه

| ص | س | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١ | ١٩ | محمدى | المحمدى |
| ١٥ | ٢٧ | رقة الحسنة ، رشد | |
| ٢٨ | ٢٦ | بحمة | بحمه |
| ٤٣ | ١٢ | يأيديكم | بأيديكم |
| ٤٤ | ١١ | نقمه و | نقمه أو |
| ٤٥ | ١٢ | ٢ | ٣ |
| ٤٨ | ١ | المغربى | مغرب |
| ٨٨ | ١ | من سبع | من لم يسبع |
| ١٠١ | ١٢ | بحتسب | يحتسب |
| ١١٨ | ٢٣ | يسمه | يسمع |
| ١٢٣ | ١٩ | ٥٢ | ٤٢ |
| » | ٢١ | [illegible] | رواية عمرو |
| ١٢٦ | ٨ | الثنى | ثنى |
| ١٢٨ | ٣ | ٧ | ٦ |
| » | » | ٦ | ٧ |
| » | ٨ | أحمد | حمد |
| ١٣٦ | ٨ | عبد الله | عبد الجبار |
| » | ١٧ | عبد الرحمن | عبد [illegible] |
| ١٧٨ | ١ | سنى | سنى |
| ١٩٣ | ٩ | اروحه | زوجه |
| ٢٣٧ | ١ | كتبه | كتبه |
| ٢٤٦ | ١٢ | شهرن | شهر |
| ٢٤٨ | ٢ | علو | سمو |
| ٢٥٠ | ١ | ذ العشر الأول من [illegible] | |
| » | ١٢ | في بعد | من بعد |
| ٢٥٦ | ٥ | سهمته | مهمته |
| ٢٦٨ | ٣ | الرحمن الرحمن | الرحمن |
| ٢٦٩ | ١٣ | ١ | ٨ |
| ٣٠٦ | ١٥ | المحسن | محسن |
| ٣١٩ | ١٠ | ٥ | ٤ |
| » | ١٢ | وردا | ورد |
| ٣٢٢ | ٢٥ | ٥ ـ وثيب | وثب |

| ص | س | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٣٢٤ | ٢ | محمد عبد السلام | عبد السلام محمد |
| ٣٢٥ | ٢ | منه | منه والنصر[illegible] |
| ٣٢٩ | ٥ | ضاب[2] | ضرب[2] |
| ٣٥٧ | ١٠ | الصنى | الصُّنّى |
| ٣٥٧ | ١١ | مؤمن | مؤمنين |
| ٣٦٣ | ١٧ | كان | كان من |
| ٣٧٦ | ١٣ | وكأنه (الخ) زائد | |
| ٣٧٦ | ١٤ | عليه | عليه وكأنه كان في الأصل (الخ) |
| ٣٨٣ | ١٣ | هذا | هذه |
| ٣٨٧ | ٢ | عن محمد | عن محمد[3] |
| » | | [illegible][2] | [illegible][3] |
| » | ٦ | ٤ | ٥ |
| » | ٧ | ٥ | ٦ |
| » | ٢٣ | أحمد | أحمد |
| ٤٠٧ | ٩ | بشعر | معشر |
| ٤١٦ | ١١ | بحل | لحا |
| ٤٢٢ | ١٤ | حبر أهلا | حبر[2] أهلا |
| » | ١٥ | لقب[2] | لقب |
| ٤٥٧ | ١ | الزهرى | الزهرى |
| ٤٧١ | ٢٥ | [illegible] | [illegible] |
| ٤٨٢ | ٥ | حسبع | حسيح |
| ٤٩٦ | ٣ | رسول | رسول الله |
| ٥٠٣ | ١٦ | حبيش | حبش |
| ٥٩٨ | ١٦ | أعم | من أعشم |
| ٦٢٠ | ٢٣ | هدم | هدم |
| ٦٥٣ | ٢٥ | حسر | حسير |
| ٦٥٨ | ٢١ | صفحة ٦٩ | الصفحة ٦٨ |
| ٦٦٠ | ١ | عدد معدوية | أعداد معدودة |

وسيأتي قصة استحقاق مع روية ... في صفحات من هذا الكتاب ... (انظر التعليقة رقم ٦٩)

| ص | س | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٦٧٦ | ٧ | مرفوعاً | مرفوعٌ |
| ٧٠١ | ١٢ | المدنة | لمدنه |
| ٧ ٧ | ١٦ | و في | في |
| ٧٥٣ | ٥ | محرهم | فأحرهم |
| ٧٨٢ | ١٠ | بن عقمة | ابن علقة |
| ٧٩٦ | ١٥ | علام | على |
| ٧٩٩ | ١ | أبي عبده | أبي عبد |
| ٨٠٢ | ٧ | عنه | بعنه |
| ٨٠٦ | ٢ | بن المطور | بن مطور |
| ٨٢٠ | ٩ | حبيب | حسـالله |
| ٨٥٢ | ٢ | يونس عن القصري | يونس لبصري |

| ص | س | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٨٦٣ | ٥ | عمومتي | بني عمومتي |
| ٨٦٨ | ٦ | محمد | لمحمد |
| ﻫ | ١٢ | بوبى | توبى |
| ٨٨٢ | ٢٥ | العدلبي | العدلبيي |
| ٨٨٢ | ٥ | به | فابه |
| ٨٨٥ | ٢ | مقد | مقد |
| ٩٢٥ | ٢ | (ص١٦٦١) | (ص٠٦٦٠) |
| ٩٣٩ | ٩ | مروبه | مافي رواية |
| ٩٦٩ | ٦ | ٧٩٩ | ٨٩٩ |
| ١٠٣٢ | ١/١٥ | أبو عمر | أبو عمرو |
|  |  | بكدى | لكدى ١٧٧ |

# بعض ما وفقنا الله تعالى

## لتصحيحه و تنقيحه وطبعه و نشره

١ ـ الإيضاح في الكلام لأبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري (ره) المتوفى سنة ٢٦٠

٢ ـ المحاسن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ (أو ٢٨٠)

٣ ـ بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض المعروف بالنقض للشيخ عبد الجليل الرازي القزويني المتوفى بعد ٥٦٠ هـ ق

٤ ـ الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة للقاضي نور الله المرعشي التستري الشهيد سنة ١٠١٩

٥ ـ جلاء الأذهان و جلاء الأحزان في تفسير القرآن لأبي المحاسن الحسين بن الحسن الجرجاني (١١ مجلداً)

٦ ـ تفسير بهاء الدين محمد بن الشيخ علي الشريف اللاهيجي (ج ١ و ٢).

٧ ـ شرح شهاب الأخبار (فارسي ألف في حدود القرن السادس)

٨ ـ الرسالة العلية في الأحاديث النبوية تأليف الحسين الواعظ الكاشفي المتوفى سنة ٩١٠

٩ ـ شرح جمال الدين محمد الخوانساري على غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي في سبع مجلدات

١٠ ـ شرح كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني على المائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام مع شرحين آخرين أحدهما لرشيد الدين الوطواط والآخر لعالم من المتأخرين يسمى عبدالوهاب

١١ ـ رجال الحسن بن علي بن داود، ورجال أبي جعفر أحمد بن أبي عبدالله البرقي (في مجلد واحد)

١٢ ـ الفصول الفخرية في أصول البرية لجمال الدين أحمد بن عنبة النسابة المتوفى سنة ٨٢٨

١٣ ـ ديوان السيد فضل الله الراوندي من علماء القرن السادس الهجري

١٤ ـ ديوان بدر الدين القوامي الرازي من شعراء القرن السادس الهجري

١٥ ـ الأصول الأصيلة للمولى محمد محسن الفيض القاساني.

١٦ ـ نسائم الأسحار من لطائم الأخبار لناصر الدين المنشي الكرماني

١٧ ـ آثار الوزراء لسيف الدين العقيلي

١٨ ـ فهرس كتاب التدوين لعبد الكريم الرافعي القزويني المتوفى سنة ٦٢٥

١٩ ـ ديوان الحاج ميرزا أبي الفضل الطهراني مؤلف «شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور»

٢٠ ـ شرح مصباح الشريعة لعبد الرزاق اللاهيجي.

# امران مما يتعلق بالكتاب

## عثرنا عليهما بعد الفراغ من طبعه :

١ - ان النسخة التي استنسخها المحدث النوري (ره) عن نسخة التي هي الأساس لطبع الكتاب وقد مر تفصيل البحث عنها في المقدمة (ص د = هـ و ٧٢ = عب و ٧٥ = عه) موجودة في بلدة قم عند أحد ممن يبيع الكتب المخطوطة القديمة والأشياء النفيسة العتيقة المشهور عند من يعرفه من أهل البلد بـ «عبد اللهي» حفظه الله متمتعاً بها كما يحب ويرضى فلما سمعت الأمر وعلمت بوجود النسخة عنده ذهبت إليه والتمست منه أن يريني النسخة حتى أذكر خصائصها المهمة هنا حتى يتضح الحال لمن اطلع على ما ذكرناه من أمر النسخة فنقول:

هي في ١٣٣ ورقة بقطع صغير، وكل صفحة منها مشتمل على ١٤ سطراً إلا الصفحة الأولى والأخيرة فالأولى قليلة الأسطر والأخيرة مشتمل على ١٧ سطراً، وصدر الورق المذكور النسخة بقوله «كتاب الغارات للشيخ الثقة الجليل إبراهيم بن محمد»

وكتب في صدر كل صفحة «بسم الله الرحمن الرحيم» وكتب في هامش قوله «قد سقط من الأصل ورقة » ما نصه «أي سقط من أصل النسخة ورقة» (انظر الورقة الخامسة عشر منها ان ظفرت بها) فمنتهى قوله «الآثرى ما أحسن صنع الله بك» وقد كتب في الصفحة أربعة أسطر، ثم تركها (أي موضع عشرة أسطر) بياضاً، وكتب في ذيل الصفحة الآتية «قد ترك ههنا عند أهل الشام فقدت المسودة الذي عليه» وإنما فعلت ذلك ليصير الأمر بالبلاغ على النقد عند من أخذ النسخة ويؤدي حق الأمانة فإن في هامش الموضع من النسخة منتسخة منها نسخته وهي نسخة (وإنه سقط ١٤ سطراً ص ١١٠ من النسخة ان ظفرت بها)

وكتب في آخر النسخة ما نصه «تم كتاب الغارات على حذف الزيادات والتكرارات، والحمد لله كذا في المنتسخة منها المشحونة من الاغلاط

وكتب بيمناه الداثرة العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في عصر الأربعاء الحاديعشر من شهر ذي القعدة من سنة ١٢٩٣ في بلد سر من رأى مولد حجة الله في الأرضين عجل الله فرجه »

فتبين أن النسخة [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢ ـ [illegible] نهج [illegible]

خطبة الشقشقية [illegible]

١ ـ أبو جعفر أحمد [بن محمد] بن [illegible] البرقي المتوفى ٢٧٤ هـ [٨٨٧ م]

في كتاب المحاسن؛ [illegible]

٢ ـ إبراهيم بن محمد الثقفي [illegible] سنة ٢٨٣ هـ [٨٩٦ م] في [illegible]

**أقول**: ليس في كتاب الغارات [illegible] خطبة الشقشقية [illegible]

[illegible]

[illegible] والعلامة [illegible]

[illegible]

في نهج البلاغة لم [illegible] خطبة الشقشقية [illegible] في الغارات [illegible]

[illegible]

[illegible] الشقشقية [illegible]

إلى [illegible] ٣٠٢ ـ ٣٢٢ [illegible] خطبة الشقشقية.

هذا بالنسبة إلى كتاب الغارات

أما بالنسبة إلى المحاسن للبرقي [illegible] من وجود خطبة الشقشقية فيه فهو

أيضاً كذلك فإنّي لا عهد لي بوجودها فيه مع أنّي قد طبعته ونشرته سنة ١٣٧٠ هـ،

وصرفت برهة من عمري في تحقيقه [illegible] وقدمت له مقدمة [illegible] فيها إلا

أن الموجود من المحاسن في أيدينا [illegible] كان موجوداً في [illegible] المجلسي والشيخ الحر

العاملي [illegible] وهو ثلاثة عشر كتاباً من مجموعة المحاسن مع أنها

قد كانت تقرب من مائة كتاب، وامتياز عليخان نقل ما نقل في الرسالة من نسخة

مخطوطة في رامبور ولعل نسخة رامبور تشتمل على ما لم يصل إلينا من الكتب فليحقق

من أراد التحقيق، والسلام على من اتبع الهدى

| شماره | فهرست انتشارات انجمن آثار ملی | تاریخ انتشار |
|---|---|---|
| ۱ | فهرست [illegible] ایران | شهریورماه ۱۳۰۴ |
| ۲ | آثار ملی ایران (کنفرانس پرفسور هرتسفلد) | مهرماه ۱۳۰۴ |
| ۳ | شاهنامه و تاریخ (کنفرانس پرفسور هرتسفلد) | شهریورماه ۱۳۰۵ |
| ۴ | کشف دو لوح تاریخی در همدان (تحقیق پرفسور هرتسفلد ـ ترجمهٔ [illegible] مجتبی مینوی) | اسفندماه ۱۳۰۵ |
| ۵ | سه خطابه دربارهٔ آثار ملی و تاریخی ایران (از محمد علی فروغی وهرتسفلد و هانی بال) | مهرماه ۱۳ ۶ |
| ۶ | کشف الواح تاریخی تخت جمشید (نوشتهٔ پرفسور هرتسفلد) | بهمن‌ماه ۱۳۱۲ |
| ۷ | کنفرانس محمد علی فروغی راجع بفردوسی | بهمن‌ماه ۱۳۱۳ |
| ۸ | تحقیق مختصر در احوال وزندگانی فردوسی (بقلم فاطمهٔ سیاح) | ۱۳۱۳ |
| ۹ | تجلیل ابوعلی سینا در پنجمین دورهٔ اجلاسیهٔ پولسکو درفلورانس | اسفندماه ۱۳۲۹ |
| ۱۰ | رسالهٔ جودیهٔ ابن سینا (بتصحیح آقای دکتر محمود نجم‌آبادی) | اسفندماه ۱۳۳۰ |
| ۱۱ | رسالهٔ [illegible] ابن سینا (بتصحیح [illegible] سید محمد مشکوة [illegible]) | اسفندماه ۱۳۳۰ |
| ۱۲ | منطق دانشنامهٔ علائی ابن‌سینا (بتصحیح آقایان سید محمد مشکوة و دکتر محمد معین استادان دانشگاه) | ۱۳۳۱ |
| ۱۳ | طبیعیات دانشنامهٔ علائی ابن سینا (بتصحیح [illegible] سید محمد مشکوة) | ۱۳۳۱ |
| ۱۴ | [illegible] دانشنامهٔ علائی ابن سینا (بتصحیح [illegible] مجتبی مینوی) | ۱۳۳۱ |
| ۱۵ | الهیات دانشنامهٔ علائی ابن‌سینا (بتصحیح آقای دکتر محمد معین) | ۱۳۳۱ |
| ۱۶ | [illegible] ابن سینا (بتصحیح [illegible] دکتر موسی عمید [illegible]) | ۱۳۳۱ |
| ۱۷ | رساله ای در حقیقت و کیفیت سلسلهٔ موجودات (بتصحیح آقای دکتر موسی عمید استاد دانشگاه) | ۱۳۳۱ |
| ۱۸ | ترجمهٔ رسالهٔ سرگذشت ابن‌سینا (از آقای دکتر غلامحسین صدیقی) | ـ |
| ۱۹ | معراج نامهٔ ابن‌سینا (بتصحیح آقای دکتر غلامحسین صدیقی) | ـ |
| ۲۰ | [illegible] ابن سینا (بتصحیح [illegible] دکتر غلامحسین صدیقی) | ـ |
| ۲۱ | رسالهٔ قراضهٔ طبیعیات منسوب بابن سینا (بتصحیح آقای دکتر غلامحسین صدیقی [illegible]) | ـ |
| ۲۲ | [illegible] ابن سینا (بتصحیح [illegible] دکتر غلامحسین صدیقی) | ۱۳۳۸ |
| ۲۳ | [illegible] ابن سینا (بتصحیح [illegible] جلال الدین همائی) | ۱۳۳۱ |
| ۲۴ | [illegible] (بتصحیح آقای جلال‌الدین همائی [illegible]) | ۱۳۳۱ |
| ۲۵ | [illegible] (بتصحیح [illegible]) | ۱۳۳۱ |
| ۲۶ | [illegible] تألیف آقای دکتر ذبیح الله صفا استاد دانشگاه | ۱۳۳۱ |

| شماره | نام کتاب | تاریخ انتشار |
| --- | --- | --- |
| ۲۷ | ترجمهٔ [illegible] (با تصحیح [illegible] آقای سعید نفیسی) | ۱۳۳۱ |
| ۲۸ | ترجمهٔ [illegible] (با تصحیح [illegible] آقای دکتر احسان یارشاطر) | ۱۳۳۲ |
| ۲۹ | پنج رسالهٔ فارسی وعربی از ابن‌سینا (بتصحیح آقای دکتر احسان یارشاطر استاد دانشگاه) | ۳۳۲ |
| ۳۰ | آثار [illegible] (با تصحیح آقای دکتر مهدی [illegible]) | ۳۳۳ [illegible] |
| ۳۱ | [illegible] ابن‌سینا) | ۳۳۳ |
| ۳۲ | [illegible] | ۳۳۵ |
| ۳۳ | [illegible] | ۳۳۴ |
| ۳۴ | [illegible] | ۳۳۹ |
| ۳۵ | [illegible] | ۳۳۹ |
| ۳۶ | شاهنامهٔ نادری تألیف مولانا محمد علی فردوسی ثانی (بتصحیح [illegible]) | ۳۳۹ |
| ۳۷ | شترنامهٔ شیخ فریدالدین عطار (بتصحیح وتحشیهٔ آقای دکتر مهدی محقق) | ۱۳۳۹ |
| ۳۸ | [illegible] | ۳۳۹ |
| ۳۹ | [illegible] آقای دکتر [illegible] | ۳۳۹ |
| ۴۰ | درهٔ نادره تألیف میرزا مهدی خان (با تصحیح وتحشیهٔ آقای دکتر سید جعفر شهیدی) | [illegible] |
| ۴۱ | شرح احوال ونقد وتحلیل آثار [illegible] فروزانفر استاد دانشگاه | ۳۴ |
| ۴۲ | [illegible] احمد سهیلی خوانساری) | ۳۴ |
| ۴۳ | [illegible] آقای حبیب یغمائی) | ۳۴ |
| ۴۴ | دیوان غزلیات وقصائد عطار [illegible] تفضلی) | ۳۴[illegible] |
| ۴۵ | [illegible] | [illegible] |
| ۴۶ | [illegible] جلال‌الدین همائی استاد دانشگاه | ۱۳۴۲ |

| شماره | نام کتاب | تاریخ انتشار |
|---|---|---|
| ۴۷ | [illegible] ایام (حکیم عمر خیام و رباعیات او) بقلم آقای اسمعیل یکانی | ۱۳۴۲ |
| ۴۸ | [illegible] تألیف [illegible] محمد تقی [illegible] | ۱۳۴۳ |
| ۴۹ | [illegible] | اردیبهشت ۱۳۴۴ |
| ۵۰ | [illegible] حسن علاء | ۱۳۴۴ |
| ۵۱ | ذخیرهٔ خوارزمشاهی، تألیف [illegible] جرجانی سنهٔ ۵۰۴ هجری (به اهتمام و تصحیح و تحشیه دکتر [illegible] محمد [illegible] | ۲۵ شهریور ۱۳۴۴ |
| ۵۲ | [illegible] تصحیح [illegible] | ۳۴۵ |
| ۵۳ | [illegible] الجواهر ونفایس الاطایب تألیف ابوالقاسم عبدالله کاشانی بسال ۷۰۰ هجری به کوشش آقای ایرج افشار | ۳۴۵ |
| ۵۴ | [illegible] ی باستان (مجلد اول) مباحث جغرافیائی شهری به عهد ابادی تألیف دکتر حسین کریمان | ۱۳۴۵ |
| ۵۵ | [illegible] | [illegible] ۳۴۶ |
| ۵۶ | [illegible] وشعر او تألیف آقای مجتبی مینوی استاد دانشگاه | آبان ۱۳۴۶ |
| ۵۷ | [illegible] | [illegible] ۱۳۴۷ |
| ۵۸ | [illegible] | [illegible] ۳۴۷ |
| ۵۹ | [illegible] فهرست [illegible] و تحقیقات در بارهٔ فردوسی | [illegible] ۱۳۴۷ |
| ۶۰ | [illegible] | [illegible] ۳۴۷ |
| ۶۱ | کشف الابیات فردوسی (جلد اول) بکوشش دکتر محمد دبیرسیاقی | اردیبهشت ۳۴۸ |
| ۶۲ | [illegible] شاهنامه نگارش دکتر محمد علی [illegible] | [illegible] ۳۴۸ |
| ۶۳ | [illegible] | مهر ۳۴۸ |
| ۶۴ | [illegible] | [illegible] ۱۳۴۸ |
| ۶۵ | [illegible] تألیف آقای احمد [illegible] | [illegible] ۳۴۸ |
| ۶۶ | [illegible] | [illegible] ۳۴۸ |
| ۶۷ | [illegible] | [illegible] ۱۳۴۸ |
| ۶۸ | [illegible] | [illegible] ۱۳۴۸ |

| شماره | نام کتاب | تاریخ انتشار |
|---|---|---|
| ۶۹ | ری باستان (مجلد دوم) تألیف دکتر حسین کریمان | خرداد ۱۳۴۹ |
| ۷۰ | از آستارا تا استاراباد (جلد اول بخش اول) آثار و بناهای تاریخی گیلان بیه پس، تألیف دکتر منوچهر ستوده | تیر ۱۳۴۹ |
| ۷۱ | یادنامهٔ فردوسی، حاوی مقالات و چکامه‌ها به مناسبت تجدید آرامگاه حکیم ابوالقاسم فردوسی | [illegible] ۱۳۴۹ |
| ۷۲ | فردوسی و شاهنامهٔ او باهتمام آقای حبیب یغمائی | آذر ۱۳۴۹ |
| ۷۳ | فیلسوف ری محمد بن زکریای رازی تألیف دکتر مهدی محقق | آذر ۱۳۴۹ |
| ۷۴ | سرزمین قزوین تألیف آقای دکتر پرویز ورجاوند | آذر ۱۳۴۹ |
| ۷۵ | یادنامهٔ شادروان سید حسن تقی‌زاده به اهتمام حبیب یغمائی | بهمن ۱۳۴۹ |
| ۷۶ | ذخیرهٔ خوارزمشاهی [illegible] اسمعیل جرجانی [illegible] سنهٔ ۵۰۴ هجری به اهتمام و تفسیر و تصحیح دکتر جلال مصطفوی. (کتاب دوم) | بهمن ۱۳۴۹ |
| ۷۷ | نظری اجمالی به تاریخ آذربایجان و آثار باستانی و جمعیت‌شناسی آن تألیف آقای دکتر محمد جواد مشکور | بهمن ۱۳۴۹ |
| ۷۸ | تاریخچهٔ [illegible] نوشتهٔ آقای یحیی ذکاء | فروردین ۱۳۵۰ |
| ۷۹ | کشف الابیات شاهنامهٔ فردوسی جلد دوم ـ نگارش دکتر محمد دبیرسیاقی | خرداد ۱۳۵۰ |
| ۸۰ | آثار باستانی و تاریخی لرستان ـ جلد نخست ـ تألیف آقای حمید ایزدپناه | [illegible] ۱۳۵ |
| ۸۱ | در دربار شاهنشاه ایران تألیف انگلبرت کمپفر آلمانی ـ ترجمه آقای کیکاووس جهانداری | خرداد ۱۳۵۰ |
| ۸۲ | نگاهی به شاهنامه، تألیف [illegible] پروفسور فضل‌الله رضا | شهریور ۱۳۵۰ |
| ۸۳ | مونس الاحرار فی دقایق الاشعار (جلد ۲) تألیف محمد بن بدر جاجرمی سال ۷۴۱ هجری [illegible] آقای میر صالح طبیبی | شهریور ۱۳۵۰ |
| ۸۴ | مقدمه‌ای بر شناخت [illegible] فرهنگ [illegible] | [illegible] ۱۳۵ |
| ۸۵ | فرهنگ شاهنامه [illegible] دکتر [illegible] | مهر ۱۳۵ |
| ۷۶ | [illegible] | مهر ۱۳۵ |
| ۸۷ | [illegible] | [illegible] ۱۳۵ |
| ۸۸ | [illegible] | [illegible] ۳۵ |

| شماره | نام کتاب | تاریخ انتشار |
|---|---|---|
| ۸۹ | از آستارا تا استارباد (مجلد دوم) آثار و بناهای تاریخی گیلان بیه پیش تألیف دکتر منوچهر ستوده | خرداد ۱۳۵۱ |
| ۹۰ | نصیحة الملوک تألیف امام محمد غزالی با مقدمه و تصحیح و تحشیهٔ استاد جلال‌الدین همایی | آذرماه ۱۳۵۱ |
| ۹۱ | آثار باستانی آذربایجان (جلد اول آثار تاریخی شهرستان تبریز) تألیف عبدالعلی کارنگ | آذرماه ۱۳۵۱ |
| ۹۲ | مجموعهٔ انتشارات قدیم انجمن | دی ماه ۱۳۵۱ |
| ۹۳ | مجموعهٔ مقالات فروغی دربارهٔ شاهنامه و فردوسی به اهتمام آقای حبیب یغمائی | بهمن ماه ۱۳۵۱ |
| ۹۴ | داستان داستانها (داستان رستم و اسفندیار) تنظیم متن و شرح و توضیح به کوشش دکتر محمدعلی اسلامی ندوشن | اسفندماه ۱۳۵۱ |
| ۹۵ | فردوس در تاریخ شوشتر تألیف علاءالملک حسینی شوشتری (قرن ۱۱ هجری) با مقدمه و تصحیح و تعلیق آقای جلال‌الدین محدث | خرداد ۱۳۵۲ |
| ۹۶ | [illegible] قرن نهم هجری تألیف دکتر محمدجواد مشکور | تیرماه ۱۳۵۲ |
| ۹۷ | ذخیرهٔ خوارزمشاهی تألیف زین‌الدین ابوابراهیم اسمٰعیل جرجانی سنهٔ ۵۰۴ هجری به اهتمام و تحشیه و تصحیح دکتر جلال مصطفوی (کتاب سوم) | شهریور ۱۳۵۲ |
| ۹۸ | ترجمهٔ یک فصل از آثارالباقیهٔ ابوریحان بیرونی بخامهٔ علیقلی میرزا اعتضادالسلطنة و ملا علی محمد اصفهانی بکوشش آقای اکبر داناسرشت با مقدمه و الحاقاتی از ایشان | آبان ۱۳۵۲ |
| ۹۹ | [illegible] تألیف آقای جلیل ضیاءپور | بهمن ۱۳۵۲ |
| ۱۰۰ | سیر فرهنگ ایران در بریتانیا یا تاریخ دویست سالهٔ مطالعات ایرانی تألیف آقای دکتر ابوالقاسم طاهری | اسفند ۱۳۵۲ |
| ۱۰۱ | آثار ملی اصفهان تألیف آقای ابوالقاسم رفیعی مهرآبادی | اسفند ۱۳۵۲ |
| ۱۰۲ | سیراف (بندر طاهری) تألیف آقای غلامرضا معصومی | اسفند ۱۳۵۲ |
| ۱۰۳ | فرهنگ فارسی به پهلوی تألیف آقای دکتر بهرام فره‌وشی استاد دانشگاه تهران | فروردین ۱۳۵۳ |
| ۱۰۴ | کتابشناسی کتابهای خطی تألیف شادروان دکتر مهدی بیانی استاد فقید دانشگاه به کوشش آقای حسین محبوبی اردکانی | خرداد ۱۳۵۳ |
| ۱۰۵ | تاریخ بافت قدیمی شیراز، تألیف آقای کرامت‌الله افسر | مرداد ۱۳۵۳ |
| ۱۰۶ | فرار از مدرسه، در بارهٔ زندگی و اندیشهٔ ابوحامد غزالی، تألیف دکتر عبدالحسین زرین‌کوب | مرداد ۱۳۵۳ |
| ۱۰۷ | بیرونی نامه، پژوهش و نگارش آقای ابوالقاسم قربانی | مهر ۱۳۵۳ |

| شماره | نام کتاب | تاریخ انتشار |
| --- | --- | --- |
| ۱۰۸ | جامع جعفری ، تاریخ یزد در دوران نادری و زندیه و عصر سلطنت فتحعلی شاه ، تألیف محمد جعفر بن محمد حسین نائینی متخلص به «طرب» ، به کوشش آقای ایرج افشار | تیر ۱۳۵۳ |
| ۱۰۹ | کتاب التفهیم لاوائل صناعة التنجیم ، تألیف ابوریحان محمد بن احمد بیرونی خوارزمی ، با تجدید نظر و مقدمهٔ تازه به خامهٔ استاد جلال‌الدین همایی | دی‌ماه ۱۳۵۳ |
| ۱۱۰ | (دیار شهریاران) آثار و بناهای تاریخی خوزستان جلد نخستین بخش اول ـ تألیف آقای احمد اقتداری | خرداد ۱۳۵۴ |
| ۱۱۱ | (دیار شهریاران) آثار و بناهای تاریخی خوزستان جلد نخستین بخش دوم ـ تألیف آقای احمد اقتداری | خرداد ۱۳۵۴ |
| ۱۱۲ | احوال و اقوال شیخ ابوالحسن خرقانی بضمیمهٔ (منتخب نور العلوم) تألیف آن عارف بزرگوار باهتمام استاد مجتبی مینوی | خرداد ۱۳۵۴ |
| ۱۱۳ | شرح احوال و آثار و دو بیتی های باباطاهر عریان به انضمام شرح و ترجمهٔ کلمات قصار وی منسوب بعین‌القضاة همدانی(؟!) با اصل و ترجمهٔ کتاب «الفتوحات الربانیه» شرح و تفسیر محمد بن ابراهیم مشهور به خطیب وزیری بکوشش دکتر جواد مقصود | بهمن‌ماه ۱۳۵۴ |
| ۱۱۴ | کتاب «الغارات» تألیف ابواسحاق ابراهیم بن محمد بن سعید ثقفی کوفی اصفهانی باهتمام و تصحیح و تعلیق استاد میرجلال‌الدین محدث (بخش نخست) | شهریور ۱۳۵۴ |